

• (ما شاء الله كان) •

الجزء الثاني عشر من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي
الكرم محمد بن محمد بن عبد الكر يم بن عبد الواحد
الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري
الملقب بعز الدين رحمه الله تعالى

و بهامشه التاريخ المسمى بحا ئب الآثار في التراجم والاخبار للودعي
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتي الحنفي رحمه الله تعالى عليه

الطبعة الاولى بالمطبعة الازهرية

المصرية سنة ١٢٠١ هجرية

(فهرست الجزء الثاني عشر من تاريخ الكامل)

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢	(سنة اربع وثمانين وخمسمائة)	٢٠	ذكر وصول عبدك مصر والاسطول
٢	ذكر حصر صلاح الدين كوكب		المهرى في البحر
٢	ذكر وحيل صلاح الدين الى بلد الفرنج	٢٠	ذكر عدة حوادث
٣	ذكر فتح جبلة	١١	(سنة ست وثمانين وخمسمائة)
٤	ذكر فتح لاذقية	٢١	ذكر وقعة الفرنج واليرك وعود صلاح
٤	ذكر حال اسطول صقلية		الدين الى منازل الفرنج
٥	ذكر فتح صهيون وفتح الحصون	٢١	ذكر احراق الابراج ووقعة الاسطول
٥	ذكر فتح حصن بكاس والشعر	٢٣	ذكر وصول سلك الامان الى الشام
٦	ذكر فتح مرمينية		ووجه
٦	ذكر فتح برزية	٢٤	ذكر وقعة المسلمين والفرنج على عكا
٨	ذكر فتح درب سالك	٢٥	ذكر خروج الفرنج من خنادقهم
٨	ذكر فتح بغراس	٢٦	ذكر تدمير البسل الى عكا والتعريض
٩	ذكر الهدنة بين المسلمين وصاحب		فيه حتى اخذت
	انطاكية	٢٧	ذكر وفاة زين الدين يوسف صاحب
١٠	ذكر فتح الكرك وماجاورة		اريل ومسير اخيه مظفر الدين اليها
١٠	ذكر فتح قلعة صفد	٢٧	ذكر ملك الفرنج مدينة شاب
١٠	ذكر فتح كوكب		وعودها الى المسلمين
١١	ذكر ظهور طائفة من الشيعة بمصر	٢٨	ذكر الحرب بين غياث الدين وساطان
١٢	ذكر انهم زام عبدك الخليفة من		شاه بخراسان
	السلطان طغرل	٢٨	ذكر عدة حوادث
١٢	ذكر عدة حوادث	٢٨	(سنة سبع وثمانين وخمسمائة)
١٣	(سنة خمس وثمانين وخمسمائة)	٢٨	ذكر حصر عز الدين صاحب الموصل
١٣	ذكر فتح شقيف اربوم		الجزيرة
١٤	ذكر وقعة اليرك مع الفرنج	٣٠	ذكر عبور آق الدين افرات وملكه
١٤	ذكر وقعة ثمانية للفرزاة المتطوعة		حراي وغديرها من البلاد الجزرية
١٤	ذكر وقعة ثمانية		وميره الى خلاط ومرة
١٥	ذكر تدمير الفرنج الى عكا ومحاصرتها	٣٠	ذكر وصول الفرنج من الغرب في البحر
١٧	ذكر وقعة أخرى ووقعة العرب		الى عكا
١٧	ذكر الوقعة الكبرى على عكا	٣١	ذكر ملك الفرنج عكا
١٩	ذكر رحيل صلاح الدين عن الفرنج	٣٣	ذكر رحيل الفرنج الى ناحية عسقلان
	وتحكمهم من مصر عكا		وتحرر بها

٣٤ ذ كرحيل الفرنج الى نظرون
 ٣٥ ذ كرمسير صلاح الدين الى القدس
 ٣٥ ذ كرمود الفرنج الى الرملة
 ٣٦ ذ كرقتل قزل ارسلان
 ٣٦ ذ كعدة حوادث
 ٣٧ (سنة ثمان وخمسين وخمسمائة)
 ٣٧ ذ كرمهارة الفرنج عسقلان
 ٣٨ ذ كرقتل المر كيسر وملك الكندهرى
 ٣٨ ذ كرهت بنى عامر البهجرة
 ٣٨ ذ كرما كان من ملك انكشار
 ٣٩ ذ كراسيلاء الفرنج على عسكر المسلمين
 ٣٩ ذ كرسير الافضل والعاذل الى بلاد
 ٣٩ ذ كرمود الفرنج الى عكا
 ٤٠ ذ كرملاك صلاح الدين يافا
 ٤٠ ذ كرمدينة مع الفرنج وعوده صلاح
 الدين الى دمشق
 ٤١ ذ كروفاة قلم ارسلان
 ٤٣ ذ كرملاك شهاب الدين اجمير وغيرها
 من الهند
 ٤٤ ذ كعدة حوادث
 ٤٤ (سنة تسع وخمسين وخمسمائة)
 ٤٤ ذ كروفاة صلاح الدين وبعض سيرته
 ٤٥ ذ كرحال القله واولاده بعده
 ٤٦ ذ كرمهد - يرتمايك عز الدين الى بلاد
 العادل وعوده بسبب مرضه
 ٤٧ ذ كروفاة اتابك عز الدين وشيخ من سيرته
 ٤٨ ذ كرقتل بكتمر صاحب بخارا
 ٤٨ ذ كعدة حوادث
 ٤٩ (سنة تسعين وخمسمائة)

٤٩ ذ كالحرب بين شهاب الدين وملك
 بنارس الهندي
 ٤٩ ذ كرقتل السلطان طغرل وملك
 خوارزم شاه الزرى ووفاة اخيه سلطان شاه
 ٥٠ ذ كرمسير وزير الخليفة الى خوزستان
 وملكها
 ٥١ ذ كرحصر العزيز مدينة دمشق
 ٥١ ذ كعدة حوادث
 ٥٢ (سنة احدى وتسعين وخمسمائة)
 ٥٢ ذ كرملاك وزير الخليفة همدان
 وغيرها من بلاد الهند
 ٥٣ ذ كرفرغز وابن عبد المؤمن الفرنج
 بالاندلس
 ٥٤ ذ كرفعلة الملقم باقر يقية
 ٥٤ ذ كرملاك عسكر الخليفة اصفهان
 ٥٥ ذ كرابته احوال كوكجه وملكها
 بالدارى وهمدان وغيرها
 ٥٥ ذ كرحصر العزيز دمشق ثانية
 وانخرام دعائها
 ٥٦ ذ كعدة حوادث
 ٥٦ (سنة اثنين وتسعين وخمسمائة)
 ٥٦ ذ كرملاك شهاب الدين يهنكر وغيرها
 من بلاد الهند
 ٥٧ ذ كرملاك العادل مدينة دمشق من
 الافضل
 ٥٨ ذ كعدة حوادث
 ٥٨ (سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة)
 ٥٨ ذ كراسال الامير ابى الهيجاء الى
 همدان وما فعله
 ٥٩ ذ كرملاك العادل ياقمن الفرنج
 وملك الفرنج ببيروت من المسلمين

- ٦٠ وحصم الفرنج ثنتين وورحيلهم عنها
٦٠ ذ كروفاة سيف الاسلام وملك ولده
٦١ ذ كعدة حوادث
٦١ (سنة أربع وتسعين وخمسمائة)
٦٢ ذ كروفاة همدان الدين وملك ولده قطب
الدين محمد
٦٢ ذ كملك نور الدين نصيبين
٦٣ ذ كملك الغورية مدينة بلخ من
الخطا الكافرة
٦٣ ذ كرائز ام الخطا من الغورية
٦٤ ذ كملك خوارزم شاه مدينة بخارا
٦٥ ذ كعدة حوادث
٦٥ (سنة خمس وتسعين وخمسمائة)
٦٥ ذ كروفاة الملك العزيز وملك اخيه
الافضل ديار مصر
٦٧ ذ كرحمر الافضل مدينة دمشق
وعودها
٦٨ ذ كروفاة يعقوب بن يوسف بن عبد
المؤمن وولاية ابنه محمد
٦٨ ذ كعصيان اهل المهديّة على
يعقوب وطاعته ثم تولاه محمد
٦٩ ذ كرحيل عسكر الملك العادل عن
ماردين
٧٠ ذ كرافقة بغير وزكوه من خراسان
٧١ ذ كرحيل خوارزم شاه الى الري
٧٢ ذ كعدة حوادث
٧٢ (سنة ست وتسعين وخمسمائة)
٧٢ ذ كملك العادل الديار المصرية
٧٣ ذ كروفاة خوارزم شاه
٧٤ ذ كعدة حوادث
- (سنة سبع وتسعين وخمسمائة)
٧٥ ذ كملك الملك الظاهر صاحب
حاب منبج وغديرها من الشام
وحصم هو واخوه الافضل مدينة
دمشق وعودها معا
٧٦ ذ كملك غياث الدين واخيه ما كان
لخوارزم شاه بخراسان
٧٨ ذ كقصص نور الدين بلاد العادل
والصلح بينهما
٧٩ ذ كملك شهاب الدين نهر واله
٧٩ ذ كملك ركن الدين ملاطية من اخيه
وارزن الروم
٧٩ ذ كروفاة سقمان صاحب آمد وملك
اخي محمد
٧٩ ذ كعدة حوادث
٨٠ (سنة ثمان وتسعين وخمسمائة)
٨٠ ذ كملك خوارزم شاه ما كان اخذه
الغورية من بلاده
٨٢ ذ كرحمر خوارزم شاه هراة وعوده
عنها
٨٣ ذ كعدة حوادث
٨٣ (سنة تسع وتسعين وخمسمائة)
٨٣ ذ كرحمر العادل ماردين وصلحه مع
احبها
٨٣ ذ كروفاة غياث الدين ملك الغوري وشي
من سيرته
٨٤ ذ كراخذ الظاهر قلعة نجم من اخيه
الافضل
٨٤ ذ كملك الكرك مدينة دوين
٨٤ ذ كعدة حوادث

٨٦ (سنة ستمائة)

٨٦ ذ كرحصار خوارزم شاه هراة ثمانية

٨٦ ذ كرحود شهاب الدين من الهند وحصر خوارزم وانهم زامه من الخطا

٨٨ ذ كرحقتل طائفة من الاسماعيلية بخراسان

٨٨ ذ كرحقتل القسطنطينية من الروم

٨٩ ذ كرحان خزام توب الدين صاحب الموصل من العساكر العاقية

٩٠ ذ كرحخرج الفيرج بالشام الى بلاد الاسلام واصلح معهم

٩١ ذ كرحقتل كوجك ببلاد الجبل وولاية ايتغش

٩١ ذ كرحوفاة ركن الدين بن قلع ارسلان ومثا ابنه بعده

٩١ ذ كرحقتل الباطنية بواسطة

٩٢ ذ كراسقيلاه محمود على مرباط وغيرهما من حضرموت

٩٢ ذ كرحعدة حوادث

٩٣ (سنة احدى وستمائة)

٩٣ ذ كرحملاك كينسرو بن قلع ارسلان بلاد الروم من ابن اخيه

٩٣ ذ كرحصو صاحب آمد خوت بورت ورجوه عنها

٩٤ ذ كرحالغتن ببغداد

٩٥ ذ كرحالغلة المكي على بلاد الاسلام

٩٥ ذ كرحالحرب بين امير مكة وامير المدينة

٩٥ ذ كرحعدة حوادث

٩٦ (سنة اثنتين وستمائة)

٩٦ ذ كرحالغتن بهراة

٩٦ ذ كرحقتل شهاب الدين الغوري بني

كوكر

٩٨ ذ كرحالغفر بالتيه امية

٩٨ ذ كرحقتل شهاب الدين الغوري

١٠٠ ذ كرحما فعله الدر

١٠٠ ذ كرحض سيرة شهاب الدين

١٠٠ ذ كرحمير بهاء الدين سام الى غزنة وموته

١٠١ ذ كرحملاك علاء الدين غزنة واخذها منه

١٠٢ ذ كرحملاك الدر غزنة

١٠٣ ذ كرحالغياث الدين بعد قتل عمه

١٠٥ ذ كرحاستيلاء خوارزم شاه على بلاد الغورية بخراسان

١٠٧ ذ كرحملاك خوارزم شاه ترمذ وتسليمها الى الخوا

١٠٨ ذ كرحعود اصحاب باميان الى غزنة

١٠٩ ذ كرحعود الدر الى غزنة

١١٠ ذ كرحصد صاحب مراغة وصاحب ار بل اذوبجان

١١١ ذ كرحاقاع ايتغش بالاسماعيلية

١١١ ذ كرحوصول عسكر خوارزم الى بلاد الجبل وما كان منهم

١١١ ذ كرحالغادة من ابن ليون على اجمال حلب

١١٢ ذ كرحنهب المكي ج ارمينية

١١٢ ذ كرحعدة حوادث

١١٣ (سنة ثلاث وستمائة)

١١٣ ذ كرحملاك عباس باميان وعودها الى ابن اخيه

١١٤ ذ كرحملاك خوارزم شاه الطالقان

١١٥ ذ كرحالغياث الدين مع الدر

- واييك
١١٧ ذ كر وفاة صاحب مازندران ١٢٩ ذ كرهة حوادث
والخلف بين اولاده
١١٧ ذ كر ملك غياث الدين كينجرو ١٣٠ ذ كر ملك الكرج ارجيش
مدينة انطاكية
١١٨ ذ كر عزل ولد بدكتمر صاحب خلاط ١٣٠ ذ كر قتل سنجر شاه وملك ابنه محمود
وملك بلبلان ومدير صاحب ماردن ١٣١ ذ كرهة حوادث
الى خلاط وعوده
١١٩ ذ كر ملك الكرج مدينة فرس ١٣٢ ذ كر ملك العادل الخابور ونصير بين
وموت ملك الكرج
١١٩ ذ كر المحرب بين عسكر الخليفة
وصاحب كرستان
١٢٠ ذ كرهة حوادث
١٢١ (سنة أربع وستمائة)
١٢١ ذ كر ملك خوارزم شاه ماوراء النهر
بما ان بختراسان من الفتن
واصلاحها
١٢١ ذ كر قتل ابن خرميل وحصر هراة
واسر خوارزم شاه وخلاصه
١٢٣ ذ كر ما فعله خوارزم شاه بختراسان
١٢٤ ذ كر قتل غياث الدين محمود
١٢٤ ذ كر ما فعله خوارزم شاه الى الخنا
١٢٥ ذ كر غدر صاحب سمرقند
بالخوارزميين
١٢٥ ذ كر الواقعة التي افنت الخطا
١٢٦ ذ كر ملك نجم الدين ابن الملك
العاول خلاط
١٢٧ ذ كر غارات القرعج بالشام
١٢٨ ذ كر الفتنة بخلاط وقتل كثير من
أهلها
١٢٨ ذ كر ملك ابى بكر بن المملوك انما اغت
- ١٢٨ ذ كر عزل نصير الدين وزير الخليفة
١٢٩ ذ كرهة حوادث
١٣٠ (سنة خمس وستمائة)
١٣٠ ذ كر ملك الكرج ارجيش
وهودهم عنها
١٣٠ ذ كر قتل سنجر شاه وملك ابنه محمود
١٣١ ذ كرهة حوادث
١٣٢ (سنة ست وستمائة)
١٣٢ ذ كر ملك العادل الخابور ونصير بين
وحصر سنجر وعوده عنها وانفاق نور
الدين ارسلان شاه مظفر الدين
١٣٣ ذ كرهة حوادث
١٣٤ (سنة سبع وستمائة)
١٣٤ ذ كر عصيان سنجر مملوك الخليفة
بخوزستان ومسير العساكر اليه
١٣٥ ذ كر وفاة نور الدين ارسلان شاه وشي
من سيرته
١٣٦ ذ كر ولاية ابنه الملك القاهر
١٣٦ ذ كرهة حوادث
١٣٧ (سنة ثمان وستمائة)
١٣٧ ذ كر استيلاء منسكى على بلاد
الجبيل واصفهان وغيرها وهرب
ايتغمش
١٣٧ ذ كر فتح الحاج بنى
١٣٧ ذ كرهة حوادث
١٣٨ (سنة تسع وستمائة)
١٣٨ ذ كر قدوم ابن منسكى بغداد
١٣٨ ذ كرهة حوادث
١٣٨ (سنة عشر وستمائة)
١٣٩ ذ كر قتل ايتغمش
١٣٩ ذ كرهة حوادث

- ١٣٩ (سنة احدى عشرة وستمائة) ١
١٣٩ ذ كر ملك خوارزم شاه علاء الدين ١٥٤ ذ كر ملك عماد الدين زنكي قلاع
كرمان وكرمان والبند
١٤٠ ذ كر عدة حوادث
١٤٠ (سنة اثنتى عشرة وستمائة)
١٤١ ذ كر قتل ملكى وولاية اغلش
ما كان يمدد من الملك
١٤١ ذ كر وفاة ابن الخليفة
١٤٢ ذ كر ملك خوارزم شاه وولاية
واعمالها
١٤٣ ذ كر استيلاء الدغري على ماورد وقله
١٤٣ ذ كر عدة حوادث
١٤٤ (سنة ثلاث عشرة وستمائة)
١٤٤ ذ كر وفاة الملك الظاهر
١٤٤ ذ كر عدة حوادث
١٤٥ (سنة أربع عشرة وستمائة)
١٤٥ ذ كر ملك خوارزم شاه بلبل
١٤٦ ذ كر ماجرى لا تابد سنة مع اولاده
١٤٧ ذ كر ظهور الفرج الى الشام
ومسيرة الى ديار مصر وما كره
مدينة دمياط وعودها الى المسلمين
١٤٨ ذ كر حصر الفرنج قلعة الطوز
وتخريبها
١٤٨ ذ كر حصر الفرج بدمياط الى
ابن ملكوها
١٥٠ ذ كر ملك المسلمين دمياط من
الفرنج
١٥٢ ذ كر عدة حوادث
١٥٣ (سنة خمس عشرة وستمائة)
١٥٣ ذ كر وفاة الملك الظاهر وولاية ابنه
نور الدين وما كان من الفتن بسبب
١٥٤ ذ كر ملك عماد الدين زنكي قلاع
الهكارية والزوزان
١٥٥ ذ كر اتفاق بدر الدين مع الملك
الاشرف
١٥٥ ذ كر انهم زام عماد الدين زنكي من
العسكر البدرى
١٥٦ ذ كر وفاة نور الدين صاحب
الموصل وملك اخيه
١٥٦ ذ كر انهم زام بدر الدين من مظفر الدين
١٥٧ ذ كر ملك عماد الدين قلعة كراشى
وملك بدر الدين قل يعقرو ملك الملك
الاشرف سنبار
١٥٩ ذ كر وصول الاشرف الى الموصل
والصلى مع مظفر الدين
١٥٩ ذ كر عودة لاع الهكارية والزوزان
الى بدر الدين
١٦٠ ذ كر قصد كيكوس ولاية حلب
وطاعة صاحبها للاشرف وانهم زام
كيكوس
١٦١ ذ كر وفاة الملك العادل وملك
اولاده بعده
١٦٢ ذ كر عدة حوادث
١٦٣ (سنة ست عشرة وستمائة)
١٦٣ ذ كر وفاة كيكوس وملك
كيقباد اخيه
١٦٣ ذ كر موت صاحب سنبار وملك
ابنه ثم قتل ابنه وملك اخيه
١٦٤ ذ كر اجل ابنى معروف عن البطائح
وقتلهم
١٦٤ ذ كر عدة حوادث

صحيحة	صحيحة
١٨٤ (سنة ثمان عشرة وستمائة)	١٦٤ (سنة سبع عشرة وستمائة)
١٨٤ ذ كروفاة قتادة أمير مكة وملك ابنه	١٦٤ ذ كرخروج التتر الى بلاد الاسلام
الحسن وقتل أمير الحاج	١٦٦ ذ كرخروج التتر الى تر كستان
١٨٦ ذ كعدة حوادث	وماوراء النهر وما ملوه
١٨٦ (سنة تسع عشرة وستمائة)	١٧٠ ذ كرمسير التتر الى خوار زمشاه
١٨٦ ذ كرخروج طائفة من قفجاق الى	وانهم زامه وموته
اذربيجان وما فعله لومبا لكرج	١٧٠ ذ كرسفة خوار زمشاه وشي من
وما كان منهم	سيرة
١٨٨ ذ كزهب الكر ج بيلقان	١٧١ ذ كرامق بلاء التتر المنة ر بهر على
١٨٩ ذ كرملاك بدر الدين قلعة شوش	مازندران
١٨٩ ذ كعدة حوادث	١٧٢ ذ كروصول التتر الى الري وهمذان
١٨٩ (سنة عشر من وستمائة)	١٧٢ ذ كروصول التتر الى اذربيجان
١٨٩ ذ كرملاك صاحب اليمن مكتسرها	١٧٣ ذ كرملاك التتر مراغة
الله تعالى	١٧٥ ذ كرملاك التتر همذان وقتل اهلها
١٩٠ ذ كحرب بين المسلمين والكرج	١٧٦ ذ كرمسير التتر الى اذربيجان
بارميذية	وما ملكهم اردو يل وغيرها
١٩٠ ذ كالحرب بين غياث الدين وبين	١٧٧ ذ كروصول التتر الى بلاد الكر ج
خال	١٧٧ ذ كروصولهم الى دربند شروان
١٩١ حادثة غريبة لم يوجد مثلها	وما فعلوه
١٩١ ذ كعدة حوادث	١٧٨ ذ كرمافعله باللان وقفجاق
١٩٢ (سنة احدى وعشرين وستمائة)	١٧٨ ذ كرمافعله التتر بقفجاق والروس
١٩٢ ذ كعود طائفة من التتر الى الري	١٧٩ ذ كعود التتر من بلاد الروس
وههمذان وغيرهما	وقفجاق الى ملكهم
١٩٢ ذ كرملاك غياث الدين بلاد فارس	١٧٩ ذ كرمافعله التتر بماوراء النهر بعد
١٩٣ ذ كرميان شهاب الدين غازي على	بخارا وسمرقند
أخيه الملك الاشرف وأخذ خلاط	١٨٠ ذ كرملاك التتر غر اسان
منه	١٨١ ذ كرملاكهم خوارزم وقنقر بها
١٩٤ ذ كحصار صاحب اربل الموصل	١٨٢ ذ كرملاك التتر غزنة وبلاد الغور
١٨٤ ذ كعدة حوادث	١٨٢ ذ كرملاك الاشرف خلاط الى اخيه
١٩٥ (سنة اثنين وعشرين وستمائة)	شهاب الدين غازي
١٩٥ ذ كرحم الكر ج مدينة كنج	١٨٤ ذ كعدة حوادث

١٩٥ ذكر وصول جلال الدين بن

خوارزمشاه الى خوزستان

والعراق

١٩٦ ذكر وفاة الملك الافضل وغيره من

الملوك

١٩٧ ذكر خلع شروان شاه ووظف المسلمين

بالكرج

١٩٧ ذكر ظفر السبائي بالكرج ايضا

١٩٨ ذكر ملك جلال الدين انور بيجان

١٩٩ ذكر انهزام الكرج من جلال

الدين

٢٠٠ ذكر هود جلال الدين الى تبريز وملكه

مدينة كفتة وملكه زوجة

أوزبك

٢٠١ ذكر وفاة الخليفة الناصر لدين الله

٢٠٢ ذكر خلافة الظاهر بامر الله

٢٠٤ ذكر ملك بدر الدين قلعي الهمادي

وهو رور

٢٠٥ ذكر عدة حوادث

٢٠٧ (سنة ثلاث وعشرين وستمائة)

٢٠٧ ذكر ملك جلال الدين تغلبيش

٢٠٨ ذكر مير مظفر الدين صاحب

ار بلي الى الموصل وعوده عنها

٢٠٩ ذكر مصبان كرهان على جلال

الدين وسيره اليها

٢١٠ ذكر الحرب بين مصر والاشرف

ومصر جلال الدين

٢١٠ ذكر وفاة الخليفة الظاهر بامر الله

٢١١ ذكر خلافة ابنه المستنصر بالله

٢١١ ذكر الحرب بين كيقباد وصاحب آمد

٢١٢ ذكر حصر جلال الدين مدينة آفي

وقرس

٢١٢ ذكر حصر جلال الدين خلاط

٢١٣ ذكر ايقاع جلال الدين بالتركان

الايوانية

٢١٣ ذكر الصلح بين المعظم والاشرف

٢١٤ ذكر الفتنة بين القرقيج والارمن

٢١٥ ذكر عدة حوادث

٢١٦ (سنة أربع وعشرين وستمائة)

٢١٦ ذكر دخول الكرج مدينة تغلبيش

واحرقها

٢١٦ ذكر غلب جلال الدين بالامعاء لية

٢١٧ ذكر الحرب بين جلال الدين والتر

٢١٧ ذكر دخول العساكر الاشرفية الى

أذربيجان وملك بعضها

٢١٨ ذكر وفاة المعظم صاحب دمشق

وملك ولده

٢١٨ ذكر عدة حوادث

٢١٩ (سنة خمس وعشرين وستمائة)

٢١٩ ذكر الخلاف بين جلال الدين وأخيه

٢٢٠ ذكر الحرب بين جلال الدين والتر

٢٢٠ ذكر خروج التتر الى الشام وهجرة

صيدا

٢٢١ ذكر ملك كيقباد أرزة مكان

٢٢١ ذكر خروج الملك الكامل

٢٢٢ ذكر غلب جلال الدين بلاد أرمينية

٢٢٢ ذكر عدة حوادث

٢٢٣ (سنة ست وعشرين وستمائة)

٢٢٣ ذكر تسليم البيت المقدس الى القرقيج

٢٢٣ ذكر ملك الملك الاشرف مدينة دمشق

٢٢٤ ذكر القبض على الحاجب علي وقتله

٢٢٥ ذكر ملك الكامل مدينة حماة

42-

٢٢٦ ذكر حمير لال الدين خياط وملكها
٢٢٦ ذكر عدة حوادث

۲۲۷ (سنة سبع وعشرين وست مائة)
 ۲۲۷ ذ کرانہزام حلال الدین من کیقباد
 والاشرف

۲۲۸ ذکر ملوک علاء الدین اوزق الروم
۲۲۸ ذکر الصلح بین الاشرف و علاء الدین

وبين جلال الدين
٢٢٨ ذكره المثلث شهاب الدين فاوى مدينة

ادرن

۲۲۹ ذکر مالک صوبہ قشیا والو اقلعہ رویت مذکور

٢٢٩ (سنة ثمان وعشرين وستمائة) ١

(نمت)

• (فهرست الجزء الثاني عشر من تاريخ العلامة الجبرتي) •

● ●

● ●

صفت

٤ رمضان

۱۲ سوال

١٧

۱۸۱

٢. (ذكر من مات في هذه السنة)

٤٦ (سنه احدى و ثلاثين و مائتين

(الف)

٤٨ ص ١٠

٤٨ ربيع الأول

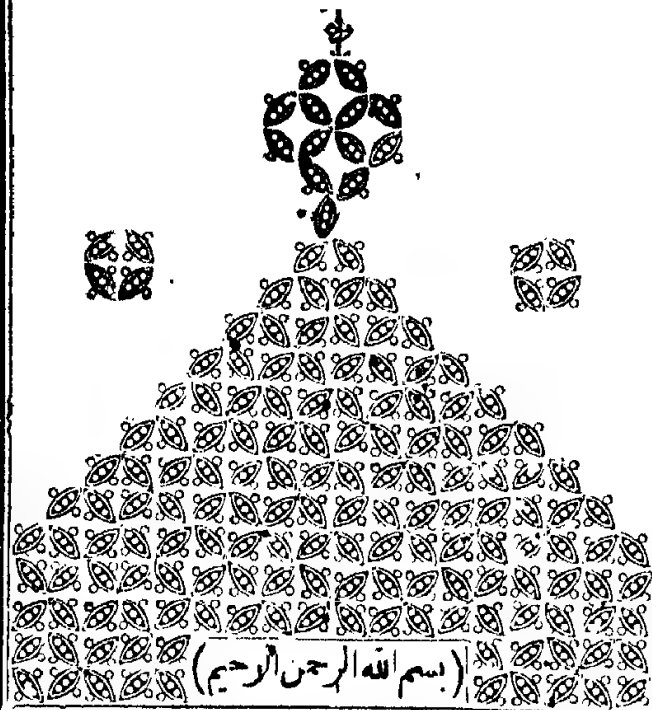
٥٥ ربيع الثاني
١٤٢٥

٦٦ - جادى الثانية

١١
١٧

شعبان ٦٧

٢٠٤ رمضان	٤٠ رمضان
٢٠٤ شوال	١٤٧ شوال
٢٠٥ القعدة	١٥٠ القعدة
٢٠٥ الحجة	١٥٠ الحجة
٢٠٦ (سنة خمس وثلاثين ومائتين والـف)	١٥٦ (ذكر من مات في هذه السنة)
٢٠٧ صفر	١٦٢ (سنة ثلاث وثلاثين ومائتين والـف)
٢١٠ ربيع الاول	١٦٥ صفر
٢١١ ربيع الثاني	١٦٥ ربيع الاول
٢١١ (ذو حادة)	١٦٥ ربيع الثاني
٢١٢ جادى الاول	١٦٦ جادى الاول
٢١٣ جادى الثانية	١٦٧ جادى الثانية
٢١٤ رجب	١٦٨ شعبان
٢١٥ شعبان	١٦٨ رمضان
٢١٥ رمضان	١٦٩ شوال
٢١٦ شوال	١٧١ القعدة
٢١٨ القعدة	١٧١ الحجة
٢١٩ الحجة	١٨١ (ذكر من مات في هذه السنة)
٢٢٩ (سنة ست وثلاثين ومائتين والـف)	١٨٢ (تولية الشيخ محمد العروسي مشيخة)
٢٣٠ صفر	١٨٦ (سنة اربع وثلاثين ومائتين والـف)
٢٣١ ربيع الاول	١٩٤ صفر
٢٣١ ربيع الثاني	١٩٥ ربيع الاول
٢٣٢ جادى الاول	١٩٨ ربيع الثاني
٢٣٢ جادى الثانية	٢٠٠ جادى الاول
٢٣٣ رجب	٢٠٢ جادى الثانية
٢٣٣ شعبان	٢٠٢ رجب
٢٣٤ رمضان	٢٠٤ شعبان
٢٣٤ شوال	
٢٣٥ القعدة	
٢٣٥ الحجة	



• (ثم دخلت سنة أربع وثمانين وخمس مائة) •
• (ذكر حصر صلاح الدين كوكب) •

في هذه السنة في الحرم الحسني الشريف صلاح الدين من عكا فبين تخلف عنده من
العسكر الى قلعة كوكب فحصرها فوافوا فافانها من ان يملكها سهلا وان اخذها بجلا
وهو في قلعة من العسكر متيسر فلما رآها عالية متينة والوصول اليها متعذر وكان عنده
منها ومن صفة ثوابه كرك المقيم المقعد لان البلاد الساحلية من عكا الى جهة الجنوب
كانت قد ملك جميعها ما عدا هذه الحصون وكان يختار ان لا يبقى في وسطها ما يشغل
قلبه ويقسم همه ويحتاج الى حفظه ولئلا يذال الرعايا والمختارين منهم الضمر العظيم
فلما حصر كوكب ودارها مديدة بطي ملبكها واخذها رحل عنها وجعل فيها فاما ز
النجدي مشتمدا بحصاره وكان رحيله عنها في ربيع الاوّل وأقامه رسل الملك قلع
ارسلان وقرل ارسلان وغيرهما لانه يؤمنه بانفتح والظفر وسار من كوكب الى دمشق
ففرح الناس بقدومه وكتب الى البلاد جميعا باجتماع العساكر بها واقام بها الى ان
سار الى الساحل بالبلاد الشامية

• (ذكر رحيل صلاح الدين الى بلاد الفرنج) •

(وفي يوم السبت تاسع عشر منه)
الموافق لآخر يوم من شهر
ايدب القبطى اوفى النيل
المباولة اذعه وكان ذلك
اليوم ايضا ليلة رؤية هلال
رمضان فصادف حصول
الموسمين في آن واحد فلم يعمل
فيهما موسم ولا شئ منك على
العادة ولم يركب الهتسب
ولا ارباب الحرف بموكبهم
وطبوا لهم وزمورهم وكذلك
شئ من قطع الخناج وما كان
يعمل في ليلة من المهرجان
في النيل وسوا ذلك وعنده
السيد وكذلك في صبحه وفي
البيوت المطلة على الخناج
فبطل ذلك جميعه ولم يشعر
بهم احد وصام الناس
باجتهادهم وكان وفاة النيل
في هذه السنة من النوادر فان
النيل لم يحصل فيه الزيادة
بطول الايام التي مضت من
شهر ايدب الا شيئا يسيرا حتى
حصل في الناس وهم زائد
وغلا سعر الغلة ورفعه ودام

السواحل والعرضات فاقاض المولى في النيل واندفعت فيه الزيادة العظيمة ٣ وفي ايامين اوفى اذ رعه قبل مظنته فان

الوفاء لا يقع في الغالب الا في
شهر مسرى ولم يحصل في
اواخر ايام الا في النادر وان
لم ادركه في سنين هجرى اوفى
في ايام الامرة واحدة وذلك
في سنة ثلاث وثمانين ومائة
والف فتكون المدة بين تلك
وهذه المدة سبعة عاوار بعين
سنة (وفيه اوسل الباشا
بطلب السيد محمد الهروقي)
فطلع اليه وصحبته عدة كبيرة
من عسكر المغاربة لمخاربه
فلما واجهه قال له هذا الذي

حصل للناس من غلب اموالهم
في صحرائي والقصد انكم
تتقدمون لارباب المنوبات
وتجملونهم بديان خاص
طائفة بعد اخرى وتكتبون
قوائم لكل طائفة بما ضاع
لها على وجه التحرير والاصح
وانا اقوم لهم بدفعه بالناس
ما بلغ فشكر له ودعاه ونزل
الى داره وعرف الناس بذلك
وشاع بينهم فحصل لاربابه
بعض الاطمئنان وطلع الى
الباشا كبار العسكر
مثل عابدين بك ودبوس
اوغلي وجه وبك ومحبك
واعتمدوا وتصلوا وذكروا
واقروا ان هـ هذا الواقع
اشتركت فيه طوائف
العسكر وفيهم من طوائفهم
وعساكرهم ولا يخفاه خبت
طوائفهم فقدم اليهم بان

لما اراد صلاح الدين المسير من دمشق حضر عنده القاضي الفاضل مودعاه ومستشيرا
وكان مريضاً وودعه وسار عن دمشق منتصف ربيع الاول الى حص فنزل على بحيرة
قدس غربي حص وجامعه العساكر فاول من اقامه من اصحاب الاطراف هاد الدين زنكي
ابن مودود بن آقسي مقر صاحب سنجار ونصيبين والخابور ولاحقت العساكر من
الموصل وديار الجزيرة وغيرها فاجتمعت عليه وكثرت عنده فسار حتى نزل تحت حصن
الاكراد من الجانب الشرقي وكنت معه عيشة فاقام يومين وسار جريده وترك ائقال
العسكر موضعا تحت الحصن ودخل الى بلاد الفرنج فاغار على صافين والعرمية
ويحمود وغيرهما من البلاد والولايات ووصل الى قرية طرابلس وابصر البلاد
وعرف من اين ياتيها وابن يسلها منها ثم عاد الى معسكره سالما وقد غنم العسكر من
الدواب على اختلاف انواعها مالا حده وانما تحت حصن الاكراد الى آخر
ربيع الآخر

• (ذ كرت جيلة) •

لما اقام صلاح الدين تحت حصن الاكراد اقامه قاضي جيلة وهو منصور بن قنبل
يستدعيه اليه ليعلمها اليه وكان هـ ذا القاضي عند صبح انطاكية وجيلة
مسيوع السكامة له الحزمة الوافرة والمنزلة العالية وهو يحكم على جميع المسلمين بجيلة
وتواحيها وعلى ما يتعلق بالبيد فخلاته انيرة لادين عي قصدا السلطان وتكفل له
بفتح جيلة ولاذقية والبلاد الشمالية فسار صلاح الدين معه رابع جادى الاولى فنزل
بأنطرس سارسه فرأى الفرنج قد اخلوا المدينة واخذوا في برجين حصينين كل واحد
منهما قلعة حصينة ومعقل منيع فحرب المسلمون دورهم ومساكنهم وسور البلد ونهبوا
ما وجدوه من ذخائرهم وكان الداوية باحدا البرجين فحصرهما صلاح الدين فنزل اليه
من في احد البرجين بامان رسوله فاقامهم وخرّب البرج وألقى جاراته في البحر وبقي الذي
فيه الداوية ثم يسلموه وكان معهم مائة مائة الذي اسره صلاح الدين يوم المصاف وكان
قد اطلقه لما ملك البيت المقدس فهو الذي حفظ هذا الحصن فحرب صلاح الدين ولاية
انطرس وسارحل عنها واتى مرقية قد اخلوها اهلها وساروا الى المرقب
وهي من حصونهم التي لا ترام ولا تحدث احد انفسه ملكه اعلوه وامتناه وهو
لا يستاد والطريق تحببه فيكون الحصن على بين الجبلين الى جبهته البحر من يساره
والطريق مضيق لا يسلكه الا الواحد سبيلوا عند فائق ان صاحب صقلية من
الفرنج قد سير نجدة الى فرنج الساحل في ستمين قطعة من الشواني وكانوا بطرابلس
فلما سمعوا بسير صلاح الدين جاؤا ووقفوا انبهرت تحت المرقب في شوانهم ليعتصروا من
يجتاز بالسهام فلما رأى صلاح الدين ذلك أمر بالطارقيات والمجقيات فصفت على
الطريق مما يلي البحر من اول المضيق الى آخره وجعل وراءها الرماة فنعوا الفرنج
من الدوابهم فاجتاز المسلمون عن آخرهم حتى عبروا المضيق ووصلوا الى جيلة
بتقديروا بالقيص واحصا ما حازوه واخذوا كل من طوائفهم وعساكرهم وشدد عليهم في الامر بذلك فاجابوه بالسمع

٤ واخذوا في جميع ما يمكنهم وارسلوه الى القلعة وركبواوشقواوشوارق المدينة

ثمان عشر بجادى الاولى وتسلمها وقت وصوله وكان قائمها قد سبق اليها ودخل فلما وصل صلاح الدين رفع اعلامه على سورها وسلمها اليه وتحصن القري فنج الذين كانوا بها تحصنوا واحتموا بقلعتها فزال قاضي جبلة يخونها ويرغبهم حتى استسلم لهم بشرط الامان وان ياخذوها ثم يكونون عنه - ده الى ان يطلق القري فنج رها عنهم من المسلمين من اهل جبلة وكان يمد صاحبها قد اخذ رداثن القاض ومسلمي جبلة وتركهم عنده باطنا كية فاخذ القاض رهاثن القري فنج وجاء رؤساء اهل الجبل الى صلاح الدين بطاعة اهلها وهو من امة الجبال واشقها مسلمكا وفيه حصن يعرف بيكسرا ثيل بين جبلة ومدينة حماة فلامكه المسلمون وصار الطريق في هذا الوقت عليه من بلاد الاسلام الى العسكر وكان الناس يلقون شدة في سلوكه وقرر صلاح الدين احوال جبلة وجعل فيها فظها الامير سابق الدين عثمان بن الداية صاحب شيزر وسادعها

• (ذكر فتح لاذقية) •

لمسافر غ السلطان من ارض جبلة وسار منها الى لاذقية فوصل اليها في الرابع والعشرين من جادى الاولى فترك القري فنج بالمدينة اهزمهم من حقتها وصدوا الى حصنين لها على الجبل فامتنعوا بها فدخل المسلمون المدينة وحاصروا القلعتين اللتين فيها - ما القري فنج ودفعوا اليهم ما وقيمة الاسوار - ستين ذراعا وعلموه وعظم القتال واشتد الامر عنده الوصول الى السور فلما يقن القري فنج بالعطب ودخل اليه - م قاضي جبلة فخوفهم من المسلمين فطلبوا الامان فمهم - صلاح الدين ورفعوا الاعلام الاسلامية الى الحصنين وكان ذلك في اليوم الثالث من الفزول عليها وكانت حمارة اللاذقية من احسن الابنية واكثرها زخرفة علموه قبل الحام على اختلاف انواعه فغرب المسلمون كثير منها ونقلوا رخامها وشعثوا كثير من بيعة التي قد غرق على كل واحد منهم الاموال الجلية المنة - دار وسلمها الى ابن اخيه مني الدين عمر فمهم - مرها وحصن قلعتها حتى اذار آجا اليوم من رآها ينسرها فلا يظن ان هذه تلك وكان عظيم الهمة في تحصين القلاع والفرامة الوفرة عليها كما فعل بقلعة حماة

• (ذكر حال اسطول صقلية) •

لمسافر صلاح الدين لاذقية ومهم - ل اسطول صقلية الذي تقدم ذكره فوقف باقرا مينا لاذقية فلما سلمها القري فنج الذين بها الى صلاح الدين عزم اهل هذا الاسطول على اخذ من يخبرهم فمهم ان اهلها غيظا م حنقا حديث سلوهم اسر يعا فمع بذلك اهل لاذقية فقاموا وبذلوا الجزية وكان سبب مقامهم ثم ان مقدم هذا الاسطول طلب من السلطان الامان ليحضر عنه - مده فامنه وحضر وقبل الارض بين يديه وقال مامعنا انك سلطان رحيم كريم وقد فعلت يا القري فنج ما فعلت فذلوا فارتكهم - م يكونون عماليك ووجه ذلك تفنح بهم البلاد والممالك وترد عليهم بلادهم والاجاءك من البحر ما لا طاقة لك به فيعظم عليك الامرويت - تد المحل فاجابهم صلاح الدين فنجون كلامه من اظهار

والطاعة وانتمثلوا لامره وامامهم - سم المنادة بالامان واحضر الباشا المعمار واره بجمع التجارين والمعمرين واشغالهم في تعمير ما تمكسر من اخشاب الدكاكين والاسواق ويدفع لهم اجرتهم وكذلك الاخشاب على طرف الميرى

• (واستهل شهر رمضان بيوم الاثنين سنة ١٢٣٠) •
والناس في امر مريح ونحرف شديد وملازمون للشهرة على الكرانك ويحتمون المني والذهاب والهي وكل اهل خطة ملازمون لمخطته وحارته وكل وقت يذكرون وينقلون بينهم روايات وحكايات ووقائع مرمقات وقطاوات ايدي العساكر بالاعدى والاذية والفتك والقتل لمن ينغفرون به من الرعية (وفي ثاني ليلة) طلعت السيرة محمد المهروقي وطالع صحبته الشيخ محمد الدواخل في نقب الاشراف وابن الشيخ الغروسي وابن الصاوي المتعينون في مشيخة الوقت وصحبهم شيخ الغورية وطائفته وقد ابعدواهم في املا مائهم لهم من حوائثهم بعد ما حوز وما عند السيد محمد المهروقي ونحايههم بعد الاملاء على صدق دعواهم وبعد التخليف والهاققة يتبعوا زهن بعضه محضرة الباشا ثم يثبتون له الباشا في قايمة لاهل الغورية خاصة مائة وخمسون كيسا يدفع لهم

ثلاثها وأجمعهم الثالث وهو ستون كيشا يستوفونهم اذ يما بعد ذلك امان من رضهم ان ه

القوة والاستهانة بكل من يحيى من البعروان من ان خرجوا اذ اقامهم ما اذ اقام اصحابهم من القتل والاشرف فان كان على وجهه ورجع الى اصحابه

• (ذ كرفتح صهيون وعدة من المحصون) •

ثم رحل صلاح الدين عن لاذقية في السابع والعشرين من جمادى الاولى وقصد قلعة صهيون وهي قلعة مهمة شاهدة في الهواء مصيبة المرتقى على قرنة جبل يطيف بها واد عميق فيه ضيق في بعض المواضع بحيث ان جبر التجنيق يصل منه الى الحصن الان الجبل متصل به امان جهة الشمال وقد عملوا لها خندقا عميقا لا يرى قعره ونجسة اسوار منيعة فنزل صلاح الدين على هذا الجبل الملتصق بها ونصب عليه المنجنيقات ورماها وتقدم الى ولده الغياث صاحب حلب فنزل على المسكن الضيق من الوادي ونصب عليه المنجنيقات ايضا فرمى المحصن منه وكان معه من الرجال الحلبيين كثير وهم في الشجاعة بالمتلة المشهورة وودام رشق السهام من قسي اليد والجرح والزنبورك والزربار فخرج أكثر من بالحصن وهم يظهرون التمدد والامتناع وخرج في الاسلحة اليهم ثانی جمادى الآخرة فتعلقوا بقرنة من ذلك الجبل قد أغفل القرفج احكامها فتسلقوا منها بين الضغور حتى التحقوا بالاسوار الاولى فلكروا منها ثلاثة وغنموا ما فيها من ابقار ودواب وذخائر وغنموا بذلك ما انتهى القرفج بالقلعة التي للقلعة فقاتلهم المسلمون عليهم افنادوا وطلبوا الامان فلم يجيبهم صلاح الدين اليه فقرروا على انفسهم مثل قطيعة البيت المقدس وتسلم الحصن وسلمه الى أمير يقال له ناصر الدين منكور من صاحب قلعة الى قيس فخصه منه وجعله من ا حصن الحصن ولما ملك المسلمون صهيون تفرقوا في تلك الالة واحي فاسكروا حصن بلاطنوس كان من به من القرفج قد هربوا منه وتروكه خوفا ورعبا وملك ايضا حصن العبد وحصن الجماهرتين فانسعت المملكة الاسلامية بتلك الناحية الا ان الطريق اليها من البلاد الاسلامية على عقبه بكسر ائيل شاق شديد لان الطريق السهلة كانت غير مسلوكة لان بعضها بيد الاسماعية وبعضها بيد القرفج

• (ذ كرفتح حصن بكاس والشعر) •

ثم سار صلاح الدين عن صهيون ثلث جمادى الآخرة فوصل الى قلعة بكاس فرأى القرفج قد اخلوها وحصنوا بقلعة الشعر فلك قلعة بكاس بغير قتال وتقدم الى قلعة الشعر وهي وبكاس على الطريق السهل المسلول الى لاذقية وجبله والبلاد التي افتقها صلاح الدين من بلاد الشام الاسلامية فلما نازلها سار آها منيعة حصينة لا ترام ولا يوصل اليها بطريق من الطريق الا انه أمر بهي زحفهم ونصب المنجنيق عليهم ففعلوا ذلك ورعى بالتجنيق فلم يصل من ابحاره الى القلعة شي الا القليل للذي لا يؤذى فبقى المسلمون عليه اياما لا يرون فيه طمع لاولاهه غير متمين بالقتال لا متناعه من ضرر يتطرق اليهم وبلاء ينزل عليهم فبينما صلاح الدين جالس وعنده اصحابه وهم في ذكر

ظاهر لهم منها شي اومن الخزيته ولازم الجماعة الطلوع والغزل في كل ليلة اقرر برواق المنهوبات وايضا استقر لاهل خان الحجازي نحو من ثلاثة آلاف كيس كذلك واطاعة السكرية نحو من سبعين كسبا خصمت لهم من عن السكر الذي يتساعونه من الباشا واستمر الباشا بالقلعة يدبر امره ويحلب قلوب الناس من الرعية واكثر دولته بما يفعله من بذل المال ورد المنهوبات حتى ترك الناس يسخطون على العسكر ويترضون عنه ولولم يفعل ذلك وثارت العساكر هذه الثوار ولم يقع منهم نهب ولا تعدد اساعدتهم الرعية واجتمعت عليهم اهل القرية وارباب الاقطاع لشدة تكاثرهم من الباشا بضبط الرزق والالتزامات وقياس الاراضي وقطع المعاش وذلك من سوء تدبير العسكر وسعادة الباشا وسن سياسته باستجلابه الخواطر وتلقاه بالسلامة اللين والتصنع ويلوم على فعل العسكر ويقول بسمع الحاضرين ما ذنب الناس معهم خصوصا خصامهم معي اومع الرعية ها انا في منزل بالازكية فيه اموال وجواهر وامتعة واشياء كثيرة وسراية ابني اسمعيل

باشا يولاق ومنزل الدبردار ونحو ذلك ويتحسب ويل ويحوقل ويعمل في كرتيه ويدبر امره في امر العسكر وعظماءهم

وينقم عليهم ويعطيهم الاموال والكثيرة والا كياسا العديدة لانفسهم وعساكرهم وتنبذ طائفة منهم ويقولون نحن لم

القلعة واحمال الخيلة في الوصول اليها فقال بعضهم هذا الحصن كما قال الله تعالى فما اسماء وان يظهره وما استطاعوا له نقبا فقال صلاح الدين اوباني الله بنصر من عنده وفتح فينماهم في هذا الحديث اذ قد اشرف عليهم فربحى وقادى بطلب الامان لرسول يحضر عند صلاح الدين فاجيب الى ذلك ونزل رسول وسال انتظارهم ثلاثة ايام فان جاءهم من عندهم والاسلوا القلعة بما قيم من ذخائر ودواب وغير ذلك فاجابهم اليه واخذهم من انهم على الوفا به فلما كان اليوم الثالث سلموها اليه واتفق انه يوم الجمعة سادس عشر جمادى الآخرة وكان سبب استيهاهم انهم ارسلوا الى البهندي صاحب انطاكية وكان هذا الحصن له يعرفونه انهم محصورون ويطلبون منه ان يرسل عنهم المسلمين فان فعل والاسلموها وانما فعلوا ذلك لرعب قد فقه الله تعالى في قلوبهم والافلو اقاموا الدهر الطويل لم يصلح اليهم احد ولا بلغ المسلمون منه غرض فالحال لم يصلح الدين الحصن سلمه الى امير يقال له قنچ وامره بعمارة ورجل عنه

(ذكر فتح سرمينية)

لما كان صلاح الدين مشة ولا بهذه القلاع والحصون سير ولده الظاهر غازي صاحب حلب فحصر سرمينية وضيق على اهلها واستنزفهم على قطيعة قررها عليهم فلما انزلهم واخذ منهم المقاطعة هدم الحصن وعنى اثره وعلى بنيانه وكان فيه وفي هذه الحصون من اسارى المسلمين الجم الغفير فاطلقوا واعطوا كسوة ونفقة وكان فقهه في يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الآخرة واتفق ان فتح هذه المدن والحصون جميعها من جملة الى سرمينية مع كثرتها كل في بنت جمع مع انها في ايدي جميع الناس واشدهم عداوة للمسلمين فسبحان من اذا اراد ان يسهل الصعب ففعل وهي جميعها من احوال انطاكية ولم يبق لها سوى البصير وبغراس ودر بساك وسماقي ذكرها ان شاء الله تعالى في مكانه

(ذكر فتح برزينة)

لما رحل صلاح الدين من قلعة الشغرى سار الى قلعة برزينة وكانت قد وصفت له وهي تقابل حصن اقامية وتباه فيها في اهلها وبينها بحيرة تجتمع من ماء العاصي وهيون تنفجر من جبل برزينة وغيره وكان اهلها اضربى الى المسلمين يقطعون الطريق ويبالغون في الاذى فلما وصل اليها نزل شرقيها في الرابع والعشرين من جمادى الآخرة ثم ركب من الغد وطاق صليبا اليه فامر موضعا يقاتلها منه فلم يجد له الامن جهة القرب فذهب له هناك خيمة صغيرة وتزل فيها او معه بعض العسكر جريدة لضيق المواضع وهذه القلعة لا يمكن ان تقا من جهة الشمال والجنوب ابدا فاما لا يقدر احد ان يصعد جبلها من هاتين الجهتين واما الجانب الشرقي فيمكن الصعود منه ليسكن لغيره مقاتل لغاؤه وهو وبيته واما جهة الغرب فان الوادي المطبق في جبلها قد ارتفع هناك ارتفاعا كثيرا حتى قارب القلعة بحيث يصل منه حجر التجنيق والسهام فتزله

وينقم عليهم ويعطيهم الاموال والكثيرة والا كياسا العديدة لانفسهم وعساكرهم وتنبذ طائفة منهم ويقولون نحن لم
فذهب ولم يحصل لنا كسب
قيع عليهم ويفرق فيهم بالمقادير
العظيمة فانهم على عابدين
بن بلاف كيدس وغيره دون
ذلك (وفي اثناء ذلك) اخرج
جدة من عسكر الدلالة
اي سافروا الى الديار الحجازية
فبرقوا الى خارج باب الفتوح
حيث يمكن المشي بالشيوخ
مقر ونهروا هناك وطائفة
وخرجت احوالهم وانقالتهم
(وفي ليلة الخميس) ثارت
طائفة الطيحية وخاضوا وضجوا
وهم نحو الاربعمائة وطلبوا
نفقة فامر لهم بخمسة وعشرين
كيسا ففرقت فيهم فسلكتوا
وفي يوم الخميس المذكور نزل
كنعنا بك وشق من وسط
المدينة ونزل من دجاعم
الغورية وجلس فيه ورسم
لاهل السوق بفتح حوائثهم
ان يجلسوا فيها فامتلأوا وفجروا
الحوائث وجلسوا على شرف
كل ذلك مع عدم الراحة
والهدوء توقع المالكوه والظير
من العسكر وتعدي السفهاء
منهم في بعض الاحايين والخرز
والاحتراس واما النصارى
فانهم بهنوا مساكنهم
وتواحيهم وحاراتهم وسدوا
المنافذ وبنوا كراكت واستعدوا
بالاسلحة والبنادق وامدهم
الباشا بالبارود وآلات الحرب
دون المسلمين حتى انهم استاذنوا
كنعنا بك في سد بعض الحارات النافذة التي يخشون وقوع الضرر منها فنع من

ذلك واما النصارى فلم يمنعهم وقد تقدم ذكر فعله مع رضوان كاشف عند ماسد v باب داره وفقهه من جهة اخرى وعززه

وضربه وبهذه بوسط الديوان
(وفيه) وصل فحبيب اندي
وهو قتي كتخد الباشا عند
الدولة الى بولاق فركب اليه
كتخدايك واكابر الدولة
والاغوا والوالي وقايلوه ونظمو
له موكبا من بولاق الى القلعة
ودخل من باب القصر وحضر
صحبته خلع برسم الباشا وولمه
طوسون باشا وسيفان وشافان
وهدايا واحقاق نشوق
مجوهرات وهملوا لوصوله
شكوا ومدافع من القلعة وبولاق
(وفيه) ارتحل الدلاة
المسافرون الى الحجاز ودخل
حجوبك الى المدينة بطائفة
(وفي ضحوة) ذلك اليوم بمكة
انفضاض امر الموكب حصل
في النجاس زعجة وكراشات
واغلقوا البرابيات والدروب
واتصل هذا الانزعاج بجميع
النساجي حتى الى بولاق
ومهر القديمة ولم يظهر لذلك
اصل ولا سبب من الاسباب
مطلقا (وفي تلك الليلة) البس
الباشا حجوبك خلعة وتوجه
بطرطوطيل وجعله اميرا
على طائفة من الدلاة وانزع
هو واتباعه من طريقتهم
التركية التي كانوا عليها
وهؤلاء الطائفة التي يقال
لهم دلاة ينسبون انفسهم
الى طريقتهم سيدنا عمر بن

المسلمون ونصبوا عليهم المتجنقات ونصب اهل القلعة عليهم المتجنقات ورايت انا
من راس جبل عال يشرف على القلعة مكانه لا يصل منه شيء اليها امرأة ترمى من القلعة
عن المتجنق وهي التي ابطلت متجنق المتجنق فلما راى صلاح الدين ان المتجنق
لا ينتفعون به هزم على الزحف ومكثوا اياما كثيرة فاقسم عسكره ثلاثة اقسام قسم
يرحف فاذا تعبوا وكلاوا عادوا وزحف القسم الثاني فاذا تعبوا وضجروا عادوا وزحف
القسم الثالث ثم يدور الدور مرة بعد اخرى حتى يتعب الفريق وينصبوا فانهم لم يكن
مندهم من السكت ما يتقسمون كذلك فاذا تعبوا واعيا واصلوا القلعة فليها كان الغد
وهو السابع والعشرون من جمادى الآخرة سنة ٦٨٠م احدى الاقبام وكان المقدم عليهم
عبد الدين زكي بن مودود بن زكي صاحب سنجار وزحفوا وخرج الفريق من حصنهم
فقاتلهم على قصباتهم ورماهم المسلمون بالمداهم من هراة الخفريات والجنويات
والطارقيات وشوا اليهم حتى قربوا الى الجبل فلما قاربوا انصرف عسكرهم عن الدنوم منهم
لخشونة المرتقى وتسلط الفريق عليهم لعلهم كانوا بالشباب والنجاة فانهم كانوا يلقون
الحجارة المكبرة فتدحرج الى اسفل الجبل فلا يقوم لها شيء فلما تعب هذا القسم
انحدروا وصعدا القسم الثاني وكانوا جلوسا يفتظرونهم وهم حلقة صلاح الدين الخاص
فقاتلوا قتالا شديدا وكان الزمان حار شديدا فاشتد الكرب على الناس وصلاح الدين في
سلاحه يطوف عليهم ويحرقهم وكان في الدين ابن اخيه كذلك فقاتلوه الى قريب
الظهر ثم تعبوا وارجعوا فلما رآهم صلاح الدين قد عادوا تقدم اليهم ويده جاق يردهم
وصاح في القسم الثالث وهم جلوس يفتظرونهم فقتلهم فقتلوا اثنين وساعدوا اخوانهم
وزحفوا معهم في الفرج فملا قبل لهم به وكان اصحاب عباد الدين قد استراحوا فقاموا
ايضا معهم فحينئذ اشتد الامر على الفريق فبليت القلوب الحناجر وكانوا قد اشتد تعبهم
ونصبهم فظهر عجزهم عن القتال وضعفهم من حمل السلاح لشدة الحر والقتال فالتهم
المسلمون فعاد الفريق يمدحون الحصن فدخل المسلمون معهم وكان طائفة قليلة في
الحيام شرق الحصن فراءوا الفريق فملا ذلك الجانب لانهم لم يروا فيه مقاتلا
وليكثروا في الجهة التي فيها صلاح الدين فصعدت تلك الطائفة من العسكر فلم يمنعهم
ما منع قسدها ايضا الحصن من الجهة الاخرى فالتقت وامن المسلمون الداخلين مع الفريق
فلما كان الحصن عنوة وقهر اودخل الفريق القلعة التي للحصن واحاط بها المسلمون وارادوا
نقبها وكان الفريق قد دفعوا من عندهم من اسرى المسلمين الى سطح القلعة وارجلهم في
القيود والحشب المنقوب فلما سمعوا تكبير المسلمين في نواحي القلعة كبروا في سطح القلعة
وظن الفريق ان المسلمين قد صعدوا على السطح فاستسلموا والقوا بابيهم الى الاسفل فلكها
المسلمون عنوة ونهبوا ما فيها واسروا وسبوا من فيها واخذوا صاحبها واعله وامست خالية
لا ديار بها والى المسلمون النار في بعض بيوتهم فاحترقت ومن اعجب ما يحكي من السلامة
انني رايت رجلا من المسلمين على هذا قد جاءه من طائفة من المؤمنين شمالي القلعة الى

الخطاب رضى الله عنه واكثرهم من نواحي الشام وجبال الدروز والمتاوله وتلك النواحي يركبون الاكاديش

وعلى رؤسهم الطرطوط السود
نزعهم من على راسه ووضعه
على عتبة السكتيف وما درى
اذنك تعظيم له عن مصاحبه
معهم في السكتيف او الخوف
وحذر من سقوطه ان انصدم
بابه ففة الباب في صحن
المرحاض او الملاقى وهؤلاء
الطائفة مشهورون في دولة
العثمانيين بالشجاعة
والاقدام في الحروب ويوجد
فيهم من هو على طريقة
جديدة ومنهم دون ذلك وقليل
ما هم ولا يكونهم من تمام
النظام رتبهم الباشا من اجناسه
واتراكه خلاف الاجناس
التركية ومن بقي من اولئك
يكون تبعاً لا متبوعاً (وفي
يوم الثلاثاء سادس عشره)
حصل من ذلك المتقدم من
الانزواج والكرشات بل
أكثر من المرة الاولى رحمت
الراحون واغلقت الحوائط
وطابت الناس السقائين
الذين ينقلون الماء من الخراج
وبيعت القرية بمشقة انصاف
قصة الراوية باربعين فنزل
الافاواغات التبديل وامامهم
المناداة بالامان وينادون
على العساكر ايضا ومنهم
من حمل البنادق ويأمرون
الناس بالكف والسمه هذا
الامر والارتجاج الى قبيل
العصر وسكن الحال وكثر

طائفة أخرى من المسلمين جنوبي القلعة وهو يهد في الجبل مرصفا لقيت عليه الحجارة
وجاءه حجر كبير لونه ابيض فتنزل عليه فناداه الناس يحذرونه فالتفت ينظر ما الخبر فسقط
على وجهه من عشرة فالتفت رجوعا للناس وجاء الحجر اليه فلما قاربوه وهو منبطح على وجهه
اقبى حجر آخر ثابت في الارض فوق الرجل فضر به المتحدر فارتفع عن الارض وجاز
الرجل ثم عاد الى الارض من جانبه الا ان خيلته منه اذى ولا ضرر وقام يسعد وحتى
في باصحابه فكان سعة وطه سبب نجاة فتعست ام الجبان واما صاحب برزية فانه
أسر هو واصحابه وامراته واولاده ومنهم بنت له معها زوجها فقتلهم العسكر فارسل
صالح الدين في الوقت ويحث عنهم واشتراهم وجميع شمل بعضهم ببعض فلما قارب
انطاكية اطاعهم وسيرهم اليها وكانت امرأة صاحب برزية اخت امرأة بهند صاحب
انطاكية وكانت تراسل صالح الدين وتهاديه وتعلمه كثير من الاحوال التي تؤثر
فاطاق هؤلاء لاجلها

(ذكر فتح درب ساك)

لما فتح صالح الدين حصن برزية وحل عنه من الغد فاني جسر الحديد وهو على العاصي
بالقرب من انطاكية فقام عليه حتى وافاه من تخلف عنه من عسكره ثم سار منه الى
قلعة درب ساك فنزل عليهم امان رجب وهي من معاقل الداوية الحصينة وقلاعهم التي
يدخونها كجائاتهم عند نزول الشدائد فلما نزل عليهم انصب المتجنقات وقابح الرقي
بالحجارة هدمت من سورها شيئا يسيرا فلم يبال من فيه بذلك فامر بالزحف عليها
ومهاجتها فمادرها العسكر بالزحف وقتلوا دكاكشة والرجال عن سورها وقتلهم
الانقايون فتنقبوا من ابرجها وقلعة فسقط واتبع المكان الذي يريد المقاتلة يدخلون
منه وعادوا يومهم ثم ذلك ثوبا كروا الزحف من العدو وكان من فيه فنادى رسلا الى صاحب
انطاكية يستجدونه فصرخوا واظهروا الجلود وهم ينتظرون جوابه فابانجدهم وازاحة
المسلمين عنهم واما بالتخلي عنهم ليقوم عذرهم في التسليم فلما علموا بغيرتهم
وخافوا هجم المسلمين عليهم فخذلهم بالسيف وقتلهم واسرهم ونهب اموالهم طلبوا
الامان فامتنعوا على شرط ان لا يخرج احد الا بذياب التي عليه بغير مال ولا سلاح ولا
اثاث بيت ولا دابة ولا شيء مما بها ثم اخرجهم منه وسيرهم الى انطاكية وكان فقه
تاسع عشر رجب

(ذكر فتح بقراس)

ثم سار عن درب ساك الى قلعة بقراس فحضره ابدان اختلاف اصحابه في حصرها فممن
من اشار به ومنهم من نهي عنه وقال هو حصن حصين وقلعة منيعة وهو بالقرب من
انطاكية ولا فرق بين حصره وحصنه او يحتاج ان يكون اكثر العسكر في اليك مقابل
انطاكية فاذا كان الامر كذلك قبل المقاتلون عليها اوتت ذر الوصول اليها فاستخار الله
تعالى وسار اليها وجعل اكثر عسكره يزكها مقابل انطاكية فيغيرون على اهلها وكانوا

لهذه الحركة سبب ايضا ونقول الناس بطول نهار ذلك اليوم اصنافا وانواعا من الروايات ٩ والاقاويل التي لا اصل لها

(وفي يوم الاربعاء) سابع
عشره حضر الشريف راجع
من الحجاز ودخل المدينة
وهو راكب على هجين
وصحبه خمسة انفار على هجن
ايضا ومعهم اشخاص من
الارثود من اتباع حسن باشا
الذي بالحجاز فطلعوا به الى
القلعة ثم اتزلوه الى منزل احمد
اغاني كغدايك (وفي ليلة
الخميس) قلدا اباشا عبد
الله اغا المعروف بصاري جله
وجعله كبيرا على طائفة من
البنكجارية ايضا وجعل
علي راسه الطربوش
الطويل المرنخي على ظهره
كما هي عادتهم هو واتباعه
وكان من جملة المتهمين
بالخافرة على اباشا (وفيه) برز
امر الباشا البكار العسك
مركوب جميع عساكرهم
الخيل ومنعهم من حمل
البنادق ولا يكون منهم راجل
او حامل للبنادق الا من كان
من اتباع الشرطة والاحكام
مثل البوالي والاغا واغات
التبديل ولازم كتحدايت
رايوب اغا تابع ابراهيم اغا
اغات التبديل والوالي المرود
بالشوايع والجلوس في مراكز
الات واقام مثل الغوريين
والجمالية وباب الحجازي
وباب زويلة وباب الخندق
واكثر ابلعهم مغطرون في

حذر من الخوف من اهلها ان غفلوا القربهم منها وصلاح الدين في بعض اصحابه على
القلعة يقاتلها ونصب المتخيمات فلم يؤثروا فيها شيئا لعلوها وارتفعها فغلب على الظنون
تعذر فتحها وتأخر ابلعها وشق على المسلمين قلة المياه عندهم الا ان صلاح الدين نصب
الحياض وامر بحمل المياه اليها فحفف الامر عليهم فبينما هو على هذه الحال اذ قد فتح باب
القلعة وخرج منه انسان يطلب الامان فاجيب الى ذلك فاذن له في الحضور فحضر
وطلب الامان لمن في الحصن حتى يسلموه اليه بما فيه على قاعدة دبر سالك فاجابهم الى
ما طلبوا فاعاد الرسول ومعه الاعلام الاسلامية فرفعت على راس القلعة ونزل من فيها
وتسلم المسلمون القلعة بما فيهم من ذخائر واما وال وصلاح وصلاح الدين بقتريه
غرب وكان ذلك مضره عظيمة على المسلمين فان ابن ايوب صاحب الارمن خرج اليهم من
ولايتهم وهو مجاورهم بجدد عمارته واتقنه وجعل فيه جماعة من عسكره يغيرون منه على
البلاد فتأذى بهم السواد الذي لحب وهو الى الآن يأتد بهم .

• (ذكر الهدنة بين المسلمين وصاحب انطاكية) •

لما فتح صلاح الدين بغراس عزم على التوجه الى انطاكية وحصرها لحاق البند
صاحبها من ذلك واشفق منه فارس لم الى صلاح الدين يطلب الهدنة وبذل اطلاق كل
اسير عنده من المسلمين فاستشار من عنده من اصحاب الاطراف وغيرهم فاشاروا اكثرهم
باجابته الى ذلك ليعود الناس ليس يترحموا ويحسدوا ما يحاجون اليه فاجاب الى ذلك
واصلحوه ثمانية اشهر اولها اول تشرين الاول وآخرها آخر اياروسه يرسله الى
صاحب انطاكية يستخافه ويطلق من عنده من الاعرى وكان صاحب انطاكية في
هذا الوقت اعظم الفرض شأنا واكثرهم مديونية كان الفرض قد سلموا اليه طرابلس
بعده وقت القمص وجياع اعمالها ضاقت الى ما كان لان القمص لم يخلف ولدا فلما
سلمت اليه طرابلس جعل ولده الا كبر في انا بابعنه واما صلاح الدين فانه عاد الى حلب
فالت شهابية فدخلها واسار منها الى دمشق وفتح العساكر الشرقية كعباد الدين
زكي بن مودود صاحب سنجار والخابور وعسكر الموصل وغيرها ثم رحل من حلب
الى دمشق وجعل طريقه على قبرهم بن عبد العزيز بن فخره ودار الشيخ الصالح ابا
زكريا المغربي وكان مقيما هناك وكان من عباده الله الصالحين وله كرامات ظاهرة
وكان مع صلاح الدين الامير من الدين ابو الفلانة قايم بن المهناء المولى الحسيني وهو
امير مدينة النبي صلى الله عليه وسلم كان قد حضر عنده وشهد معه شاهده وقتوحه
وكان صلاح الدين قد تبرك برؤيته وتبين بصيته وكان يكرمه كثير او ينسب
معه ويرجع الى تولي اعماله كما هو دخل دمشق اول شهر رمضان فاشير عليه بتفريق
العساكر فقال ان العرقه يروا لاجل غير ما من وقت بقي بيد القرمج هذه الحصون
كوكب وصفه والذكرك وغيرها ولا بد من الفراع منها فاقام في وسط بلاد الاسلام
ولا يؤمن شر اهلها وان اغفلناهم فندمنا فباعدوا الله اعلم •

الصوم و يجلسون على الحوائث ١٠ والناساطب يا كاون و يشربون الدخان و ياتي آجدهم و بيده شباك الدخان

• (ذ: ك: فتح السكرك وما يجاوره) •

كان صلاح الدين قد جعل على السكرك عسكر يجهره فلازموا الحصار هذه المدة الطويلة حتى خربت أزواد الفرنج وذاثرهم و كانوا دوابهم وصبروا حتى لم يبق لأصبر مجال فراسلوا الملك العادل أجا صلاح الدين وكان جعله صلاح الدين على قلعة الكرك في جمع من العسكر يحصرها و يكون مطالع على هذه الناحية من البلاد لما بعدد هو إلى درب ساك و بغير أسلحة و صلته رسل الفرنج من الكرك يمدون تسليم القلعة إليه و يطلبون الأمان فأجابهم إلى ذلك و أرسل إلى مقدم العسكر الذي يحصرها في المعنى فتسلم القلعة منهم و منهم و سلم أيضا ما يقارب من الحصون كالشوبك و هرز و الوعية و السامع و فرغ الغلب من تلك الناحية و ألقى الإسلام هناك جرائه و أمنت قلوبهم في ذلك الصقع من البلاد كالقدس و غيره فأنهم كانوا من تلك الحصون و جالين و من شرهم مشفقين

• (ذ: ك: فتح قلعة صفد) •

لما وصل صلاح الدين إلى دمشق و أشير عليه بتغريق العساكر و قال لا عد من الفرنج من صفد و كوكب و غيره ما قام بدمشق إلى منتصف رمضان و سارعن دمشق إلى قلعة صفد فحصرها و قاتلها و نصب عليها المنجنيقات و أدام الرمي إليها ليلًا و نهارًا بالحجارة و السهام و كان أهلها قارب ذناثرهم و أزوادهم أن تغني في المدة التي كانوا فيها محاصرين فان عسكر صلاح الدين كان يحاصره هم كما ذكرناه فلم ارأى أهلها جد صلاح الدين في قتالهم خافوا أن يقيم إلى أن يفتي ما بقي معهم من اقواتهم و كانت دقلية و يأخذهم عنوة و يهلكهم و انهم يضعفون عن مقاومة قبل فناء ما هذهم من القوت فبأخذهم فارسلوا يطلبون الأمان فأنهم و سلمهم منهم فخرجوا عنها و ساروا إلى مدينة صور و كفى الله المؤمنين شرهم فأنهم كانوا وسط البلاد الإسلامية

• (ذ: ك: فتح كوكب) •

لما كان صلاح الدين يحاصر صفد اجتمع من بصور من الفرنج و قالوا ان فتح المسلمون قلعة صفد لم يتبق كوكب و لو انهم عاقلوا بالكوكب و حقيقه ان ينقطع طمعنا من هذا الطرف من البلاد فاتفقوا على ما فاذنجدة لسان من رجال و سلاح و غير ذلك فانخرجوا ما تى رجل من شجعان الفرنج و اجلادهم فثاروا الليل مستخفين و اقاموا النار مكنين فاتفق من ثدار الله تعالى أن رجلا من المسلمين الذين يحاصرون كوكب خرج متصليا فلقى رجلا من تلك النجدة فاستغربه بتلك الأرض فضر به ليلته بحاله و ما الذي أقدمه إلى هناك فأقر بالمال و دله على اصحابه فعاد الجندى المسلم إلى قايماز النجمي وهو مقدم ذلك العسكر فاعلمه الجندى و الفرنجى معه فركب في طائفة من العسكر إلى الموضع الذي قد اختفى فيه الفرنج فكبسه فآخذهم و تبعهم في الشهاب و الكهوف فلم يفلت منهم احد فكان معهم متدما من فرسان الاستبصار فملوا إلى

قيد في مجمرته لانف ابن البلد على غفلة منه و ينفع فيه على سبيل السخرية و الهذيان بالصائم و زادوا في القى و التعدى و خطف النساء هنارا و جهار اجتنى اتفق ان شخصا منهم ان دخل امرأة إلى جامع الاشرافية و زنى بها في المسجد بعد صلاة الظهر في شهر رمضان (وفي اواخره) عملوا حساب اهل سوق مرجوش فباع ذلك الشار بمائة و خمسين كيسا قبضوا ثلثها و تاج لهم الثمان كل ذلك خلاف النقود لهم و اغيرهم مثل تجار الحجاز و هو شيء كثير و مبالغ عظيمة فإن البلشام منع من ذكرها و قال لاى شئ يؤخرون في حوائثهم و حواصلهم المنقود ولا يتخرون فيها و اتفق لاجل من اهل سوق امير الجبوش انه ذهب من حاصله من حواصل الخان ثمانية آلاف قرانسه فلم يذكرها و مات قهرا و كذلك ضاع لاهل خان الحجازى من حدود الاموال و النقود و الودائع و الرهونات و المصاغ و الجوهر مما يزنه و النساء على ثمن ما يشترونه من التجار و التفاصيل و المقصات او على ما يتاجر عليهم من الاثمان ما لا يدخل تحت الحصر و يستحق من ذكره و ضاع لاجل يبيع الفسخ و البطارخ تجاه الحجازى من حائثه اربعة آلاف قرانسه فلم يذكرها و امانال

ذلك كثير وانقضى شهر رمضان والناس في امر مريح وخوف وانزعاج وثوق المسكروه ١١ ولم ينزل الباشا من القلعة

بطول الشهر وذلك على خلاف
عادته فانه لا يقدر على
الاستقرار فكان أياما وطبيعته
الحركة حتى في الكلام
وكبار العساكر والسيد محمد
المهروقي ومن يصبه من
الشيخ ونقيب الاشراف
مستمررون على الطلوع
والانزول في كل يوم وليله
وللمتقدين بالمنوبين ديوان
خاص وفرق الباشا كساوى
العبد على اربابهم ولم يظهر في
هذه القضية شخص معين
والكثير من الاعضاكر الذين
يشون مع الناس في الاسواق
يظهرون الخلاف والاضط
ويظهر منهم المتعدى ويخطفون
هم اثم الناس والنساء جهارا
ويتعدون الناس بعودهم
في النهب وكاغابهم وبين
اهل البلدة عداوة قديمة
او ثارات يخلصونها منهم
وقيمهم من يظهر التأسف
والتمذم والالوم على المعتدين
ويسفه رأيهم وهو الهروم
الذي غاب عن ذلك وبالجملة
فكل ذلك تقادير الهية وقضايا
سمائية وتقمه حلت باهل
الاقليم واهله من كل ناحية
فسال الله العفو والسلامة
وجسن العاقبة وما
اتفق ان بعض الناس زاد
بهم الوهم فنقل ماله من
حانوته او حاصله اليه الكائن

صلاح الدين وهو على صفد فاحضره مالىة يقتلهما وكانت عادة قتل الداوية
والاسفارية لشدة عداوتهم للمسلمين وشجاعتهم فلما امر بقتلهما قال له احدهما
ما ظن ينالنا سوء وقد نظرنا الى طلعتك المياوكة ووجهك الصبيح وكان رحمه الله كثير
العفو يفعل الاعتذار والاستعطاف فيه فيعفو ويصفح فلما سمع كلامهما لم يقتلهما
وامرهم بما يحبنا ولم يفتح صفد سوار عنهما الى كوكب ونازلهما وحصرهما وارسل الى
من بهامن القر فخرج يئذ لهم الامان ان سلموا وادبهم بالقتل والسبي والنهب ان
امتنعوا فلم يسمعوا قوله واصروا على الامتناع فحدث قتالهم ونصب عليهم المنجنيقات
وتابع رمى الاجار اليهم وزحف مرة بعد مرة وكانت الاطراف كثيرة لا تنقطع ليلا ولا نهارا
فلم يتمكن المسلمون من القتال على الوجه الذي يريدونه وطال مقامهم عليهم اوفى آخر
الامر زحف اليها دفعات متناوبة في يوم واحد ووصلوا الى باشورة القلعة ومعهم النفايون
والرماة يحكمونهم بالنشاب عن قوس اليد والجروح فلم يقدر احد منهم ان يخرج رأسه
من اعلى السور فنفقوا الباشورة فسقطت وتقتلهم والى السور الاعلى فلما رأى القر فخرج
ذلك اذعنوا بالتسليم وطلبوا الامان فامهم وسلم الحصن منهم من منتصف ذي القعدة
وسيرهم الى صور فوصلوا اليها واجتمع بها من شياطين القر فخرج وشجعانهم كل صنف
فاشدت شوكتهم وحيت جرحهم وقابوا الرسل الى من بالانداس وصفاية وغيرهم
جزائر البحر يستغيثون ويستجدون والاداد كل قليل تاتيهم وكان ذلك كله
بتقريب صلاح الدين في اطلاق كل من حصره حتى عض بنانه ندما واسفاحيت لم
ينفعه ذلك واجتمع للمسلمين بفتح كوكب وصفد من خديلة الى ادهى اعمال بيروت
لا يفصل بينهم غير مدينة صور وجميع اعمال انطاكية سوى القصر والمالك صلاح
الدين صفد سار الى البيت المقدس فعيد فيه عيد الاضحى ثم سار منه الى مكافا قام بها
حتى اسلمت السنة

• (بكبرطه ودرطاف من الشيعة بمصر) •

في هذه السنة ثار بالقاهرة جماعة من الشيعة هدموا اثنا عشر رجلا لا وفادوا بشعار
العلويين يال على يال على وسلكوا بالدروب ينادون ظناهم انهم ان زعيمة البلد يلبون
دعوتهم ويخرجون معهم فيمهدون الدولة العلوية ويخرجون بعض من بالقصر
محبوسا منهم ويعدكون اليه فلم يلتفت احد منهم اليهم ولا ابعادهم معه فلما راوا ذلك
تفرقوا خائفين فاحذوا وكتب بذلك الى صلاح الدين فاهمه امرهم واربعه فدخل
عليه القاضي الفاضل فاحبره الخبر فقال القاضي الفاضل ينبغي ان تفرح بذلك ولا
تخزن ولا تهم حيث علمت من بواطن رعييتك الهبة لب والنصح وترك المليل الى عدوك
ولو وضع جماعة يفعلون مثل هذه الحيلة لتعلم بواطن اصحابك ورعييتك وخسرت
الام والجميلة عليهم لم امكن قلمي لا فسرني عنه وكان هذا القاضي الفاضل صاحب
دولة صلاح الدين واكبر من به او صياني من مناقبه عند وفاته ما تراه

بعض الاكابر او الخانات الى منزله او حرز آخر فسر قها اسراف وحانوته او حاصله لم يصبه ما اصاب غيره وتعد

تظير ذلك لاشخاص كثيرة
اوقات الغلات في مثل هذه
الحركات ومنهم من اتهم خدمه
واتباعه وتهددهم وشكاهم
الى حكام الشرطة ويغرم
مالا على ذلك ايضا وهم يرون
ولا يقيدوا الا ارتكاب الاثم
والفوضىحة وعداوة الامل
والخدم وزيادة الغرم وغالب
ما يابى التجار اموال الشركاء
والودائع والرهونات ويطالبه
اربابها ومنهم قليل الديانة
وذهب من خانوته اشياء
وبقى اشياء فادعى ضياع
الكل بقوة الشهادة

• (واسم شهر شوال يوم
الثلاثاء سنة ١٢٣٠)
وهو يوم عيد الفطر وكان في
قاية البرودة والجمول عديم
البهجة من كل شيء لم يظهر
فيه من علامات الاعياد الا فطر
الصائين ولم يغير احدا له وسه
بل ولا فصل في ايام طلبة ولا
شيئا جديدا ومن تقدم له ثوب
وقطعة وفصله في شعبة ان
تأخر هذا الخياط مره وناه الى
مصاريفه ولوازمه تعطيل
جميع الاسباب من بئانه
وعقادة وغيرها حتى انه اذا
مات ميت لم يدرك اهله
كفنه الا بمشقة عظيمة وكسد
في هذا العيد سو في الخياطين
وما شبههم من لوازم الاعياد
ولم يعمل فيه كعمل ولا شريك
ولا سلك ولم يخرجوا الى المحاسن والمدافن ايضا كعادتهم

• (ذكر انهم زاموا سكر الخليفة من السلطان طغرل) •

في هذه السنة جهز الخليفة الناصر لدين الله عسكريا كثيرا وجهل المقدم عليهم وزيره
جلال الدين عبيد الله بن يونس وسيرهم الى مساعدة قزل ايكف الناس طغرل عن
البلاد فسار اليه سكر ثلث مفر الى ان قاربهم - حذان فلم يصل قزل اليهم واقبل طغرل
اليهم فالتقوا ثمان ربيع الاول بداى مرجع عندهم حذان واقتتلوا فلم يثبت سكر
بغداد بل انهم زاموا وتفرقوا وثبت الوزير قاتما معه ههف وسيف قاتاه من سكر
طغرل من اسره واتخذ معه من خزانه وسلاح ودواب وغه يرد ذلك وعاد اليه سكر الى
بغداد متفرقين وكنت حينئذ بالشام في سكر صلاح الدين يريد الغزاة قاتاه الخبر
مع التجاير بمسيره اليه كذا بلغ - دامي فقال كانكم وقد وصل الخبر بانهم زامهم فقال له
بعض الحاضرين وكيف ذلك فقال لا شك ان اصحابي واهلى اعرف بالمر ب من الوزير
واطوع في العسكر منه ومع هذا فاجازى احداهم في سرية للحرب الا وانضاف عليه
وهذا الوزير غير شارف بالحرب وقرىب العهد بالولاية ولا يراه الامراء اهلا ان يطاع
وفي مقابلة سلطان شجاع قد باشر الحرب بنفسه ومن معه بطيعة وكان الامر كذلك
ووصل الخبر اليه بانهم زامهم فقال لاصحابه كنت اخبركم بذلك وكذا وقد وصل الخبر
بذلك ولما عادت عساكر بغداد من زمة قال بعض الشعراء وهو واحد من الواثق بالله

اتركونا من جثثات الجرمية • طاعة طاعة تكون وخيمه
بركات الوزير قد شملتنا • فلهذا امرنا مستقيمة
خرجت جندنا تترين خراسان • نجية عابها عظميه
بخيول وعدة وعديد • وسهوف مجربات قديمه
ووزير وطاق طنب ونفش • وخيول مودة للهزيمة
هم راوا غيرة الهمة وقد آتيل • ولواخل عقد العزيمة
واتونا ولا يخفى حنين • بوجوه سود في عالجهم
لوداي صاحب الزمان ولوعا • بين اخذهم وقبح الجرميه
قابل النكل بالنكل • وناهي كسبهم عظيمه
كان ينبغي ان تقدم هذه الحادثة وانما اخرتها لتتبع الحوادث المتقدمة بعضها بعضا
لتعاق كل واحدة منها بالآخرى

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة توفي شيخنا ابو محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن سويده التكريتي كان
عالما بالحديث وله تصانيف حسنة توفي في النوفية ملحوقة خاتون بنت قلع ارسلان بن
مسعود بن قلع ارسلان زوجة الخليفة وكانت قبله زوجة نور الدين محمد بن قرا ارسلان
صاحب الحصن فلما توفي عنها تزوجها الخليفة ووجد الخليفة عاليا ووجد اعظيما ظهر
للناس كاهم وبنى على قبرها تربة بالجانب الغربي والى جانب التربة باطه المشهور

ولانصبر اخي اما على المقابر ولم يحسن في هذه الحادثة ١٣ الامتناع هذه الامور وخصوصا

خروج النساء الى المقابر فانه
لم يخرج منهن من الانبعض
حرايشهن على تخوف ووقع
لبعضهن من العسكر ما وقع
عند باب النصر والجامع الاحمر
(وفي ثالثة) نزل الباشا من
القلعة من باب الجبل وهو في
عدة من عسكر الدلالة والاتراك
الخيالة والمشاة وصحبته
عابدين بك وذهب الى ناحية
الانبار فغيبه على يوسف باشا
المنفصل عن الشام لانه مقيم
هناك لتغيير الهواء بسبب
مرضه ثم هدى الى الحيرة وبات
بها عند صهره محرم بك ولما
اصبح ركب السفائن وانحدروا
الى شبراويات بقصره ورجع
الى منزله بالاذن بكينة ثم طلع
الى القلعة (وفي يوم الثلاثاء
ثامنة) عمل ديوانا وجمع
المشايع المتصدرين وخطبهم
بقوله انه يريد ان يخرج عن
حضر المتبرمين ويترك لهم
وسايلهم يؤخرونها ويرزعوها
لانفسهم ويرتب نظاما لاجل
راحة الناس وقد امر الافندية
كاتب الروزنامة بتحرير دفتر
وامهاله ثم اتى عشر يوما
يجردون في ظرفها الدفاتر
على الوجه المرضي فاثبتوا
عليه خيرا ودعوا له فقال الشيخ
الشواني ونرجو من افندينا
ايضا الاذراج عن الرزق
الاحباسية كذلك فقال كذلك

بالرملة وفيها توفي علاء الدين تماش وحمل تابوته الى مشهد الحسن عليه السلام وفيها
توفي خادم الخليفة وكان اكبر امير بغداد مات ابو الفرج بن النعمان العدل ببغداد وسمع
الحديث الكثير وهو من بيت الحديث رحمه الله.

(ثم دخلت سنة خمس وثمانين وخمسمائة)

(اذ كرفتح شقيف اردنوم)

في هذه السنة في ربيع الاول سار صلاح الدين الى شقيف اردنوم وهو من امنع الحصون
ايصهره فنزل بمرج عيون فنزل صاحب الشقيف وهو ارناط صاحب صميدا وكان
هذا ارناط من اعظم الناس دهاءا ومكراف دخل اليه واجتمع به واطهر له الطاعة
والمودة وقال له انا محب لك ومعترف باحسانك واخاف ان يعرف الامر كدس ما يفي
وبينك فينال اولادى واهلى منه اذى فانهم عنده فاشتمى ان تهلى حتى اتوصل في
تخليصهم من عنده وحينئذ احضر انا وهم عنده ونسلم المخلص اليك واكون انا وهم في
خدمتك فنقم بما نعطينا من اقطاع فظن صلاح الدين صدقه فلجابه الى ماسال فاستقر
الامر بينهم ما ان يتسلم الشقيف في جمادى الآخرة واقام صلاح الدين بمرج عيون ينتظر
الميعاد وهو قلق مكررا قرب اقتضائه مدة الهدنة بينه وبين البيتمند صاحب انطاكية
فامر تقي الدين ابن اخيه ان يرسى برقيمن معه من عساكره ومن ياتى من بلاد المشرق
ويكون مقابل انطاكية لئلا يغير صاحبها على بلاد الاسلام عندها قضاء الهدنة وكان
ايضا مترجع الخاطر كثير لهم لما بلغه من اجتماع الغر في مدينة صور وما يتصل بهم
من الامداد في البحر وان ملك الغر في الذي كان قد اسره صلاح الدين واطلقه بعد فتح
القدس قد اصالح هو والمركيس بعد اختلاف كان بينهم واولاهم قد اجتمع عوافى خلق
لا تحصى فانهم قد خرجوا من مدينة صور الى ظاهرها فكان هذا واولاهم ما يرجعه
ويخاف من ترك الشقيف وراء ظهره والتقدم الى صور وفيما المجموع المتوافرة
فتقطع المهمة عنده الا انه مع هذه الاشياء لم يقيم على الهدنة مع ارناط صاحب الشقيف
وكان ارناط في مدة الهدنة يشترى الاقواب من سوق العسكر والسلاح وغير ذلك
مما يحسن به شقيفه وكان صلاح الدين يحسن الظن واذا قيل له عنه بما هو فيه من
المكر وان قصده المطاولة الى ان يظهر الغر فيج من صور وحينئذ يبدى فضيخته ويظهر
مخالفته لا يقبل فيه فلما قارب اقتضاء الهدنة تقدم صلاح الدين من معسكره الى القرب
من شقيف اردنوم واحضر عنده ارناط وقد بقي من الاجل ثلاثة ايام فقال له في معنى
تسلم الشقيف فاعتذر باولاده واهله وان المركيس لم يمكنهم من الهوى اليه وطلب
التأخير مدة اخرى فحينئذ علم السلطان مكره وخذاعه فاخذ به وجب و امره بتسليم
الشقيف فطلب قتيلا فكره ليجعل رسالة الى من بالشقيف ليسلموه فاحضره عنده
فساره بما لم يعلم واغضى ذلك القسيس الى الشقيف فاطهر اهل العسكر من فسيير
صلاح الدين ارناط الى دمشق ومعه و تقدم الى الشقيف فحضره وضيق عليه وجعل

ينتظر في محاسنات المتبرمين ويخبرها على الوجه المرضي ايضا ومن اراد منه ان يتصرف في حصته ويلتزم

بخلاص ما تحوروا عليهم من ١٤ المال الميزني لجهة الديوان من الفلاحين بموجب المساحة والقياس ضرر فناء قبا والالا

عليه من يحفظه وينمعه من الذخيرة والرجال

(ذكر وقعة اليرك مع الفرنج)

لما كان صلاح الدين يبرج عيون وعلى الشقيف جامعته كتب من أصحابه الذين جعلهم
يز كافي مقابل الفرنج على صور يخبرونه فيها أن الفرنج قد أجتمعوا على عبور البحر
الذي له ورو عزموا على حصار صيدا فاصار صلاح الدين جريدة في شجعان أصحابه
سوى من جعله على الشقيف ووصل اليهم وقد فأت ذلك أن الفرنج قد فارقوا
صور وساروا منهم المقتصد منهم فلحقهم اليرك على مضيق هناك وقتلوا منهم ومنعوا وهم وجرى
لهم معهم حرب شديدة يشيب لها الوليد وأسروا من الفرنج جماعة وقتلوا جماعة وقتل
من المسلمين أيضا جماعة منهم مملوك له صلاح الدين كن من أشجع الناس فحمل وحده
على صف الفرنج فاختار بهم وضربهم بسيفه يميناً وشمالاً فتسكروا عليه فقطلوه
رحمه الله ثم أن الفرنج عجزوا عن الوصول إلى صيدا فعادوا إلى مكانهم

(ذكر وقعة ثانية للفرقة المتطوعة)

لما وصل صلاح الدين إلى اليرك وقد فأتته تلك الوقعة أقام عندهم في خيمة صغيرة
ينظر عودة الفرنج ليستقم منهم وياخذ ثمار من قتلوه من المسلمين فركب في بعض الأيام
في مدينة على أن ينظر إلى تخيم الفرنج من الجبل ليعمل بمقتضى ما يشاهده وظن من
هناك من غزاة الهم والعرب المتطوعة أنه على قصدا المصاف والحرب فساد واجحد
وأوغلوا في أرض العدو مبعدين وفارقوا الحزم وخلفوا السلطان وراى ظهورهم
وقاربوا الفرنج فأرسل صلاح الدين عدة من الأمراء يردونهم ويحسونهم إلى أن
يخرجوا فلم يسمعوا ولم يقبلوا وكان الفرنج قد داهم عدواً أن وراههم كميناً فلم يقدروا
عليهم فأرسلوا من ينظر حقيقة الأمر فأتاهم الخبر أنهم قد قطعوا عن المسلمين وليس
و راههم من يخاف غفلات الفرنج عليهم من جهة رجل واحد فقاتلوه منهم فلم يلبثوا أن
أنا مودهم وقتل معهم جماعة من المعبر وفير وشق على صلاح الدين والمسلمين ما جرى
عليهم وكان ذلك بتفریطهم في حق الله وهم رحمة الله ورضى عنهم وكانت هذه
الوقعة تاسع جنادي الأولى فلما رأى صلاح الدين ذلك انحدر من الجبل اليهم في
عسكره فحملوا على الفرنج فالتواهم إلى البحر وقد أخذوا طريقهم فالتوا أنفسهم في
الماء فغرق منهم نحو مائة ذارع سوى من قتل وعزم السلطان على مصابرتهم
ومحاصرهم فتم فناء من الناس ففهم دونه واجتمع معه خلق كثير فلما رأى الفرنج ذلك
عادوا إلى مدينة صور فلما عادوا إليهم أعاد صلاح الدين إلى قننين ثم إلى عكا ينظر حالها
ثم عاد إلى العسكر والخيم

(ذكر وقعة ثالثة)

لما عاد صلاح الدين إلى العسكر أتاه الخبر أن الفرنج يخرجون من صور للاحتطاب
والاحتشاش متبدين فكتب إلى من بعكاه من العسكر وأعدهم يوم الاثنين ثامن

أبقاها على طرفناو يقبض
فائظه الذي يقع عليه التعرير
من الخزينة نقدا وعدا
فدهوا له أيضا وسكتوا فقال
لهم تكلموا فاني ما طاب لكم
الالشاورة معكم فلم يفتح الله
عليهم بكلمة يقول لها أحدهم
غير الدعاء له على أن الكلام
ضائع لانتها حيل ومخادعة
تروج على أهل الغفلات
ويتوصل بها إلى أرازمنا
برومه من المراتد وعند
ذلك انقض المجلس وانطلقت
البشر وقد عيى المتزمنين
بالشائر وعود الأتزام
انصرفهم وياخذون منهم
اليقاشيش مع أن الهرة
معلولة والسكينة فيسه مجهولة
ومعظم السبب في ذكر ذلك
أن معظم حصص الأتزام
كان بأيدي العساكر
وهظاماتهم وزوجاتهم وقد
انحرفت طبائعهم وتكدرت
أزجتهم عندهم عنه وجرهم
عن التصرف ولم يسهل بهم
ذلك فتم من كظم غيظه
وفي نفسه ما فيها ومنهم من لم
يطق الكتمان وبارز
بالخالفه والتسلط على من
لأجابه عليه فالتوا الباشا
أعلن في ديوانه بهذا الكلام
بمعظمهم أنسكن حديثهم
وتبرد حرارتهم إلى أن يتم أمر
قديريه معهم (وفيه)

بأشوا عبد الله بن مسعود الذي تولى بعده موت أبيه كبيراً على الوهابية وان عبد الله المذكور ١٥ ترك الحروب والقتال

وأذن للأطاعة وحقق الدماء
وحضر من جماعة الوهابية
نحو والعشرين نفر من الأتباع
إلى طوسون بأشوا وصل
منهم اثنا عشر إلى مصر فكان
الباشا لم يهبه هذا الصلح ولم
يظهر عليه علامة الرضا
بذلك ولم يحسن نزل الواصلين
ولما اجتمعوا به وخطبوا
عابهم ما على الخالفة فاعتذروا
وذكروا أن الأمير مسعود
المتوفى كان فيه عناد وحدة
مزاج وكان يريد المآل وإقامة
الدين وأما ابنه الأمير عبد الله
فانه لين الجانب والعريكة
ويكره سفك الدماء على
طريقة سلفه الأمير عبد
العزيز المرحوم فانه كان
مسالم للدولة حتى ان المرحوم
الوزير يوسف باشا حين
كان بالمدينة كان بينه وبينه
غاية الصداقة ولم يقع بينهما
منافسة ولا مخالفة في شيء
ولم يحصل التفاق والخلاف
إلا في أيام الأمير مسعود
ومعظم الأمر لشر يف غالب
بخلاف الأمير عبد الله فانه
أحسن السير وترك الخلاف
وأمن الطرق والسبل للعجاج
والمسافر بني ونحو ذلك من
الكلمات والعبارات
المستحسنات وانقضى المجلس
وانصرفوا إلى المهمل الذي أرا
بالنزول فيه ومعهما بعض
لهما الإذن إلى أبي محل إرادته

جاء في الأثر لا يلقوه من الجانبين ورتب كعباء في موضع من تلك الأودية
والشعاب واختار جماعة من شعبان عسكرهم وأمرهم إنهم إذا حل عليهم الفرغ فمقاتلوهم
شيثان قتال ثم تنازروا لهم وأروهم الهز عن مقاتلتهم فاذا تبعهم الفرغ فاستجروهم
إلى أن يجوزوا ووضع الكمين ثم يعطفوا عليهم ويخرج الحكمين من خلفهم
فخرجوا على هذه العزيمة فلما تراءى الجمعان والتقت القلتان انفقرسان المسلمين
أن يظهر عنهم اسم الهزيمة وابتدوا فقاتلوهم وصبر بعضهم أبعض واشتد القتال وعظم
الأمر ودامت الحرب وطال على الكمناه الانتظار فخافوا على أصحابهم فخرجوا من
مكائهم نحوهم مسرعين وأبهم قاصدين فتوهمهم وهم في شدة الحرب فاخذوا المرشدة
على شدة وكان فيهم أربعة أمراء من ربيعة على وكانوا يجهلون تلك الأرض فلم يسلكوا
مسلك أصحابهم فسلكوا الوادي فلما منهم أنه يخرجهم إلى أصحابهم وتبعهم بعض
بما ليك صلاح الدين فلما رأهم الفرغ بالوادي علموا أنهم جاهلون فقاتلوهم وقاتلوهم
وأما المملوك فانه نزل عن فرسه وجلس على صخرة وأخذ قوسه بيده ونحى نفسه وجعلوا
يرمونه بسهام الزنبورك وهو يرميهم فخرج منهم جماعة فخرجوه جراحات كثيرة فسقط
قاتوه وهو باحترق فتر كوه وانصرفوا وهم يحسبونهم ميتاً ثم ان المسلمين جاؤا من الغد
إلى موضعهم فرأوا القتلى ورأوا المملوك جياخاً ملوه في كساء وهو لا يكاد يعرف من
الجراحات فأيسوا من حياته وعرضوا عليه الشهادة وبشروه بالشهادة فتر كوه ثم عادوا
إليه فراه وقد قويت نفسه فاقبلوا عليه بمشر وبفجوة في ثم كان بعد ذلك لا يحضر
شهاداً الا كان له فيه الأثر العظيم

• (ذكر ميرا الفرغ إلى عكا ومحاصرتها) •

لما كثر جمع الفرغ فبحر في صور على ما ذكرناه من أن صلاح الدين كان كلما فتح مدينة
أو قلعة أعطى أهلها الأمان وسربرهم اليها بالهلال والهم ونساءهم وأولادهم فاجتمع بها منهم
عالم كثير لا يعد ولا يحصى ومن الأموال ما لا يفي على كثرة الاتفاق في السنين الكبيرة
ثم ان الرهبان والقسس وخلقا كثيرا من مشهورهم وفرسانهم ليسوا بالشواذ وأظهروا
الحزن على خروج البيت المقدس من أيديهم وأخذهم إلى الهرب الذي كان بالقدس
ودخل بهم بلاد الفرغ يطوفها بهم جميعاً ويستبجذون أهلها ويستجيرون بهم ويحثونهم
على الأخذ بنار البيت المقدس وجوروا المسيح عليه السلام وجعلوا صورة رجل عربي
والعربي يضربه وقد جعلوا الدماء على صورة المسيح عليه السلام وقالوا لهم هذا المسيح
يضر به محمد نبي المسلمين وقد جرحه وقتله فعضم ذلك في الفرغ فشر وأوحشوا حتى
النساء فاتهم كان معهم على عكا عدة من النساء يلبسن الزن الإقران على ما تذكرون ان شاء
الله تعالى ومن لم يستطع الخروج استأجر من يخرج هو وطفله أو عبيدهم ما لا على قدر حالهم
فاجتمع لهم من الرجال والأموال ما لا يتطرق إليه الاحصاء (واقعد حداثي) بعض
المسلمين المقيمين بحصن الأكراد وهو من اجناد أصحابه الذين سبلوا إلى الفرغ قديماً

إنك لا ترون أصحابهم مع اتباعهم في الر كوي والذهاب والاياب فانه أطلق لهم الإذن إلى أبي محل إرادته

فكانا يركبان ويمران بالشوارع
الازهر في وقت لم يكن به
احد من المتصدرين الاقراء
والتدريس وسألوا عن اهل
مذهب الامام احمد بن حنبل
رضي الله عنه ومن الكتب
الفقهية المصنفة في مذهبه
فقيل ان قرضوا من ارض مصر
بالسكينة واشترى يانسخان
كتب التفسير والحديث
ممثل الخازن والكشاف
والبلغوي والكتب الستة
الجمع على صحتها وغير ذلك
وقد اجتمعت بهما مرتين
فوجهت بينهما اوطا لقة
لسان واطلاعا وتضام ومعرفة
بالاخبار والنوادر ولهما من
التواضع وتهذيب الاخلاق
وحسن الادب في الخطاب
والفقه في الدين واستحضار
الفروع والفقهية واختلاف
المذاهب فيما يفرق الوصف
واسم احدهما عبد الله
والآخر عبد العزيز وهو
الاكبر حشاومني (وفي يوم
السبت تاسع عشره) خرجوا
بالحمل الى المحدة خارج باب
النصر وشبهوا به من وسط
المدينة وامير الكتب شخص
من الدلالة يسمى اوزون اوغلي
وفوق راسه طرطور
الدلالة ومنظم الموكب من
عساكر الدلالة وعلى رؤسهم
الطراير السود بذاتهم
المستبشرة وعددهم الاقاليم
المسيحية في كل شيء فقد نص الطبيعة وتكدر النفس اذا شاهدت ذلك او سمعته

١٦ باتباعهما ومن يهيم ماو يتفرجان على البسطة واهلها ودخلا الى الحما

وكان هذا الرجل قد قدم على ما كان منه من موافقة الفريخ في الغارة على بلاد الاسلام
والقتال معهم والسعي معهم وكان سبب اجتماعي به ما ذكره ستة تسعين ونجسائة ان
شاء الله تعالى قال في هذا الرجل انه دخل مع جماعة من الفريخ من حصن الاكراد الى
البلاد البحرية التي للفريخ والروم في اربع شوافي يستجدون قال فانتهى بنا التطواف
الى رومية الكبرى فخرجنا منها وقد ملانا الشواني نقرة (وخذتني) بعض الاسرى منهم
ان له والدته ايمر لها ولد سواه ولا يملكون من الدنيا غير بيت باهته وجهزته بثمنه
وسميت به لاسنة فاذا البيت المقدس فاحذروا ما كان عند الفريخ من الباعث الديني
والنفسي ما هذا احد في جردا على الصعب والدول براو مجاز من كل فبح عتي ولولا الله
تعالى لطف بالمسلمين وانك المالك الامان لما خرج على ما قد كرهه عند وجهه الى
الشام والا كان يقال ان الشام وبصرى اما للمسلمين فهذا كان سبب خروجهم فلما
اجتمعوا بصور ومع بعضهم في بعض ومنهم الاموال العظيمة والبحر يدهم بالقوات
والدخائر والعدو والرجال من بلادهم فضاقت عليهم صور باطنها وظهرها فارادوا
قصدا صيدا وكان ما ذكرناه قعادوا واتفقوا على قصدهم عكا ومحا صرتهام ومصابرتها
فساروا اليها باقارهم ورجالهم وقصدهم وقصدهم ولزموا البحر في مسيرهم لا يفارقونه
في السهل والوعر الضيق والسعة ومراكبهم تسير مقابلهم في البحر فيما سلاهم
وذئبا نهم ولتكون عدة لهم ان جاءهم فلا قبل لهم به ركوبا فيما وعادوا وكان رحيلهم
ثامن رجب ونزلهم على دكا في منقصة ولما كانوا اساقين كان يركب المسلمين يتخطفونهم
ويأخذون المنفعة منهم ولما رجعوا جاءهم الى صلاحي الدين برحيلهم فسار حتى قاربهم
تم جمع امراءه واسقارهم هل يكون المسير كما اذا الفريخ ومقاتلتهم وهم سائرون او
يكون في غير الطريق التي سلكوها فقالوا لا حاجة بنا الى احتمال المشقة في مسيرتهم
فان الطريق وعير وضيق ولا يتم بالناس يريد منهم والراي اننا نسير في الطريق المهيبة
ونجتمع عليهم عند عكا ففرقه ثم فرقه ثم فرقه فلم يبق منهم الى الرحلة المهيبة فوافقه
وكان رايه مسيرتهم ومقاتلتهم وهم سائرون وقال ان الفريخ اذا نزل السقوا بالارض
فلا يتم ما لنا ازعاجهم ولا نزل الغرض منهم والراي قتالهم قبل الوصول الى عكا فافوه
فتبعهم وساروا على طريق كفر كنافسية لهم ففرغهم وكان صلاح الذين قد جعل في
مقابل الفريخ جماعة من الامراء سائر ونهم وينكوشونهم القتال ويتخطفونهم ولم يقدم
الفريخ عليهم معقاتهم فلوان العساكر اتبعت راي صلاح الدين في مسيرتهم ومقاتلتهم
قبل نزولهم على عكا فكان بلغ غرضهم وصددهم عنها ولكن اذا اراد الله اضرابا لاسبابه
ولما وصل صلاح الدين الى عكا راي الفريخ قد نزلوا عليهم من البحر الى البحر من الجانب
الآخر ولم يبق للمسلمين الا طريق قتل صلاح الدين عليهم وضرب خيتمه على قل
كدهان وامتدت ميمته الى قل الغياطية ومسيرته الى النهر الجاري ونزلت الاثقال
بصفورية وسير الكتب الى الاطراف باستدعاء العساكر فاته سكر الموصل وديار
بكر وسنجار وغيرها من بلاد الجزيرة وانه تقي الدين ابن اخيه وانه مظفر الدين بن

وقد كانت نضارة الموكب الساقفة في أيام المهريين ونظامها وحسنها وترتيبها ونظامها ٧٧ وجمالها وزينتها التي لم يكن

لها نظير في الربع المهور
ويضرب بها المثل في الدنيا كما
قال قائلهم فيها

مصر السعيدة ما لها من مثيل
فيها ثلاثة من الهنا والسورور
مواكب السلطان وصر الوفا
ومجل المسادي نهاري يدور
فقد فقدت هذه الثلاثة في جملة

المفقودات (وفي ثالث عشر منه)
وصل قايحي وعلى يده تقرير
ولاية مصر لهما على باشا
السنة الجديدة فعملوا ذلك
الواصل موكباً من بولاق إلى
القلعة وضر بواحد أفع وشنكا

و بناحق

● (واستهل شهر ذي القعدة
الحرام يوم الأربعاء)

سنة ١٢٣٠

(في سادس عشره) سافر
الباشا إلى الاسكندرية وأخذ
صحبته صابدين بك واسماعيل
باشا ولده رفيعهما من كبارهم
وعظمائهم وسافر أيضاً نجيب
افندي وسليمان اغا وكيل
دار السعادة سابقاً تابع
صالح بك المصري المجدي إلى
دار السلطنة وأصحاب الباشا

إلى الدولة وأكبرها الهدايا
من الخيول والمهارى والسروج
الكلالة بالذهب واللاوي
والنخيش ونعساني الاقشة
الهندية المتنوعة من الكشمير
والمقصيات والتحف ومن
الذهب المضروب بالسكة

اربعة قناطير ومن الفضة الثقيلة في الوزن والعيار عدة قناطير ومن السكر المبكر

زين الدين وهو صاحب سران والرها وكانت الامداد تأتي المسلمين في البروقا في الفرنج
في البحر وكان بين الفرنج يمين مدة مقامهم على عكا حروب كثيرة ما بين صغيرة وكبيرة
منها اليوم المشهور ومنها ما هو دون ذلك وما عداها كان قتالا يسيراً من بعضهم مع بعض
فلا حاجة إلى ذكره وما نزل السلطان عليهم لم يقدر على الوصول إليهم ولا إلى عكا حتى
انسلخ رجب ثم قاتلهم مشتل شعبان فلم ينل منهم ما يريدون بالناس على تعبئة فلما
كان القديس كرههم القتال بجده وحديده واستدار عليهم من ساثر جهاتهم من بكرة
إلى الظهر وصبر الفرنج يقان صبراً حار له من رآه فلما كان وقت الظهر جعل عليهم تقي
الدين حملة منكرة من الخيطة على من يليه منهم فازاحمهم عن مواقعهم فمركب بعضهم
بعضاً لا يلوى أخ على أخ والتجوا إلى من يليهم من أصحابهم واجتمعوا بهم وأخلوا نصف
البلاد ما بقي للدين مكنهم والنصق بالبلد وصار ما أخلوه بيده ودخل المسلمون البلاد
ونجروا منه واتصلت الطرق وقال الحمر غن ذية وأدخل صلاح الدين اليه من أراد
من الرجال وما أراد من الذخائر والاموال والسلاح وغير ذلك ولأن المسلمين لم يوافقوا
إلى الليل لبلغوا ما أرادوه فان للصدمة الأولى روعة لم يكن لها نالوا منهم هذا القدر
أخذوا إلى الراحة وتركوها القتال وقالوا نيا كرههم غداً وتقطع دابرهم وكان في جملة
من أدخله صلاح الدين إلى عكا من جملة الامراء حسام الدين أبو الهيثم السمين وهو
من أكابر أمراء مصر وهو من الأكراد الخفية من بلد أربل وقتل من الفرنج هذا
اليوم جماعة كبيرة

● (ذكر وقعة أخرى ووقعة العرب) ●

ثم إن المسلمين نهضوا إلى الفرنج من الغد وهو سادس شعبان عازمين على بذل جهدهم
واستعدادهم في استئصالهم فتقدموا إلى تعبيتهم ففرأوا الفرنج حذرين محتاطين
قد ضمه وأعلى ما فرطوا فيه بالامس وهم قد حفظوا أطرافهم ونواحيهم وشروعوا في
حفر خندق يمنع من الوصول إليهم فالح المسلمون عليهم في القتال فلم يتقدم الفرنج إليهم
ولا فارقوا فزادتهم فلما رأى المسلمون ذلك عادوا عنهم ثم إن جماعة من العرب بلغهم
أن الفرنج يخرج من الناحية الأخرى إلى الاختطاب وغيرهم من أشغالهم فسكنوا لهم في
معاطف النمر ونواحيه سادس عشر شعبان فلما خرج جمع من الفرنج على قادتهم حملت
عليهم العرب فقتلواهم عن آخرهم وغنموا ما كان معهم وجعلوا الرؤس إلى صلاح
الدين فأحسن إليهم وأعطاهم الخلع

● (ذكر الوقعة الكبرى على عكا) ●

لما كان بعد هذه الوقعة المذكرة بقي المسلمون إلى العشرين من شعبان كل يوم يغادرون
القتال مع الفرنج ويرادونه والفرنج لا يظهر من معسكرهم ولا يفارقونه ثم إن
الفرنج اجتمعوا للضرورة فقالوا لعسكرهم لم يحضر والمحل مع صلاح الدين هكذا
فيكيف يكون إذا حضر والراي أننا نأتي المسلمين فهد البنا نضفر بهم قبل اجتماع

١٨ مرادوا أنواع الشراب خافاه
فهرعت أكابهم وأهياتهم
إلى ملاقاته وأخذوا في
الاهتمام واحضار الهدايا
والتقادم وركبت الخوعدات
والنساء والسنان أفواجا
أفواجا يظلمن إلى القلعة أيهنين
والدنية - دومه (وفي غايته)
وصل طوسون باشا إلى
السويس فضر بواء مدافع
أعلاما بدومه وحضر نجيب
أفندي راجعا من الإسكندرية
لاجل ملاقاته لانه في
تقديم اليوم أيضا عند
الدولة كما هو الولد

٥ (والمستقل شهر ذي الحجة
الحرام يوم الجمعة
سنة ١٢٣٠ هـ)

(في رابعه يوم الاثنين) تودي
بزيينة الشارع الأعظم لدخول
طوسون باشا مصر وراية دومه
فلما أصبح يوم الثلاثاء خامسه
احتفل الناس بزيينة
الحوانيت بالشارع وهم لواله
موكباً حافلاً ودخل من باب
النضرة على رأسه الطنزان
وشعار الوزارة وطالع إلى
القنطرة وضر بوا في ذلك اليوم
مدافع كثيرة وشنك
وحراقات (وفي ليلة الجمعة
خامس عشرة) سافر طوسون
باشا المذكور إلى الإسكندرية
أبراه أبوه ويسلم هو عليه
وأبى هو ولد له ولد في غيبته

العساكر والامداد اليهم وكان كثير من عسكر صلاح الدين غائباً عنه بعضهم مقابل
إقطاعية ليردوا غائلة البيعة لصاحبها عن أعمال حلب وبعضهم في حصص مقابل
أربابا ليردوا غائلة البيعة لصاحبها عن أعمال حلب وبعضهم في حصص مقابل
يكرن بن غردميساط والاسكندرية وغيرهما والذي بقي من عسكرهم كانوا لم يصلوا
أطول بيكارهم كما ذكرناه قبل وكان هذا معاً طمع الفرنج في الظهور إلى قتال المسلمين
وأصبح المسلمون على عاداتهم منهم من يتقدم إلى القتال ومنهم من هو في خيمته ومنهم
من قد توجه في حاجته من زيارة صديق وتخصيل ما يحتاج إليه هو وأصحابه ودوابه إلى
غير ذلك فرج الفرنج من عسكرهم كما أنهم الجراد المنتشر يدبون على وجه الأرض
قد ملأوها مولا وعرضاً وطليوا مينة المسلمين وعلم أتقى الدين هراين أخى صلاح الدين
فلما رأى أن الفرنج يحسونه قاصدين حذرهم وأصحابه فتقدموا إليه فلما قرأوا منه تأخر
منهم فلما رأى صلاح الدين الحال وهو في القلب أمضى إلى الدين برجال من عنده
ليتقوى بهم وكان عسكر ديار بكر وبعض الشرقيين في جناح القلب فلما رأى الفرنج
زلة الرجال في القلب وأن كثير منهم قد سار نحو المينة مدداهم عطفوا على القلب فملأوا
جولة رجل واحد فاندفعت العساكر بين أيديهم منهم من وثبت بعضهم فاستشهد
جماعة منهم كلامير مجلى بن مروان والظاهر أخى الفقيه عيسى وكان والى البيت المقدس
قد جمع بين الشجاعة والعلم والدين وكان له حبيب خليل العسكري وغيرهم من الشجعان
الصابرين في مواطن الحرب ولم يبق بين أيديهم في القلب من يرددهم فقصدهم التل الذي
عليه خيمته صلاح الدين فقتلوا من مروا به ونهبوا وقتلوا عنده خيمته صلاح الدين
جماعة منهم شيخنا جمال الدين أبو علي بن روضة الحوري وهو من أهل العلم وله شعر حسن
وماورث الشهادة من بعده فان جده عبد الله بن روضة صاحب رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم لم يلقه إلى يوم يوم موته وهذا قتله الفرنج يوم عكا وقتلوا غيره وانحدروا إلى
الجانب الآخر من التل فوضعوا السيف فيمن لقوه وكان من لعف الله تعالى بالمسلمين
أن الفرنج لم يبقوا خيمته صلاح الدين ولوا أقوالهم الناس وصولهم إليها وانهمزام
العساكر بغير أيديهم فنهكوا أنهم زموا اجعون ثم أن الفرنج نظر وأوراهم فإروا
امدادهم قد انقطعت عنهم فرجعوا خوفاً أن يتقطعوا عن أصحابهم وكان سبب
انقطاعهم أن المينة وقفت وقابلتهم فاحتاج بعضهم بقف مقابلهما وحملت ميدرة
المسلمين على الفرنج فانه تغل المدد بقتال من بها عن الاتصال بأصحابهم وعادوا إلى
طرف خنادقهم فحملت الميسرة على الفرنج الواصلين إلى خيمة صلاح الدين صادفهم
وهم راجعون فقاتلوهم وقتلهم غلمان العسكر وكان صلاح الدين لما انهزم القلب
قد تبعهم من أيديهم ويأمرهم بالسكرة وهواودة القتال فاجتمع معهم من جماعة صالحة
فحمل بهم على الفرنج من وراء ظهرهم وهم مشغولون بقتال الميسرة فاخذتهم سيوف
الله من كل جانب فلم يقاتل منهم أحد بل قتل أكثرهم وأخذ الباقون أسرى وفي جولة

ارساله الى دار السلطنة فلم يسهل باي يسهل ذلك وسق عليه فارقته و ختمها كونه ١٩

من أسر مقدم الداوية الذي كان قد اسره صلاح الدين واطلقه فلما ظفر به الا ان قتله
وكانت عدة القتلى سوى من كان الى جانب البحر نحو عشرة آلاف قتيل فامرهم فالتقوا
في النهر الذي يشرب القر فيج منه وكان غامرة الغتلى من فرسان القر فيج فان الرجال
لم يلقوهم وكان في جملة الاسرى ثلاث نساء و فرنجيات كن يقابلن على الخيل فلما
اسرن والقي عنهن السلاح عرفن انهن نساء واما المنزموون من المسلمين فممن من رجوع
من طبرية ومنهم من جاوز الاردن وعاد ومنهم من بلغ دمشق ولولا ان العساكر تفرقت
في الهزيمة لكانوا بلغوا من القر فيج الاتصال ولا هلك مرادهم على ان الباقيين
بذلوا جدهم وجدوا في القتال وصعدوا على الدخول مع القر فيج في معسكرهم لعلهم
يفزعون منهم فاجاهم امر يجبان رحلهم واموالهم قد نهبت وكان سبب هذا النهب
ان الناس لما راوا الهزيمة حملوا اليه فقاتلهم على الدواب فقتلهم اوباش العسكر و غامانه
فهم وودوا توابعه وكان في عزم صلاح الدين ان يماكرهم في القتال والزحف فرأى
اشتغال الناس بما ذهب من اموالهم وهم يسعون في جمعها وتخصصها فامر بالانذار
باحتضار ما اخذ فاحضر منه مالا الارض من المغارص والعبيد المملوكة والسياب
والسلاح وغير ذلك فردا جميع على اصحابه فقاتله ذلك اليوم ما اراد فكن روح القر فيج
واصله واثان الباقيين منهم

• (ذكر رحيل صلاح الدين عن القر فيج وفتحهم من حصر عكا) •

لما قتل من القر فيج ذلك العدد الكثير جافت الارض من تنبت ريشهم وفسد الهوا والجو
ووجدت الارض جافة سادا وانحرف مزاج صلاح الدين وحدث له قول لم يبرح كان يعتاده
فحضر عنده الامراء وأشاروا عليه بالانتقال من ذلك الموضع وترك مضايقة القر فيج
وحسنه وقالوا قد ضيقنا على القر فيج ولو ارادوا الانفصال عن مكانهم لم يقدروا
والرأى اننا بعد عنهم بحيث يتمكنون من الرحيل والعودة فان رحلوا فقد كفيتم شرهم
وكفوا شربنا وان اقاموا عاودنا القتال وذهبنا معهم الى ما نحن فيه ثم ان مزاجك منحرف
والا لم تسديدهم لو فتح ارجاف طلاب الناس ولما رأى على كل تقدير البعد عنهم ووافقهم
الاطباء على ذلك فاجابهم اليه الى ما يريد الله ان يفعله واذا اراد الله يقوم سوا فلما رده
ومالهم من دونه من وال فرحلوا الى المحرور بة رابع شهر رمضان ولزم من به كان
المسلمين يحفظها واغلاق ابوابها والاختياط واجلهم بسبب رحيله فلما رحل هو
وعساكره امن القر فيج وابتسطوا في تلك الارض وعادوا وحصر واعكوا واطلوا بها من
البحر الى البحر وراكبهم ايضا في البحر تحصرها وشرعوا في حفر الخندق وهمل السور
من التراب الذي يخرجونه من الخندق وجاؤا بمال يمكن في الحساب وكان اليزك كل يوم
يوافقهم وهم لا يقاتلون ولا يتحركون انما هم معتمدون بحفر الخندق والسور عليهم
لنقصه واية من صلاح الدين ان عاد الى قتالهم حيث نزلهم رأى المشيرين بالرحيل
وكان اليزك كل يوم يخبرون صلاح الدين بما يصنع القر فيج ويعظمون الامر عليه وهو
مشغول بالمرض لا يقدرك على النهوض للحرب وأشار عليه بعضهم بان يرسل العساكر

والمتسدين بذلك وبما حدث عليها من مال المكس مع طمعهم ايضا وخصوا سياسة الاسواق ويساجي

لم يره وسافر خمسة طوسون
باشا نجيب افندي عاندا
الى الاسكندرية (وفي يوم
السبت فشر به) حضر
طوسون باشا الى مصر واجعا
من الاسكندرية في نظر يدة
ومعه ولده فمكثت مدة
غيبته ذهابا وايابا ثم تسليط
قطاع الى القلعة وصار ينزل
الى بستان بطريق بولاق
ظاهر التباينة عمره كجذبات
وبني به قصر اقيم به غالب
الايام التي اقام بها مصر
وانقضت السنة وما تجدد
فيها من استمراد المبتدعات
والمكروس والتكبر واهمال
السوق والمتسدين حتى هم قالوا
الاسعار في كل شيء حتى بلغ سعر
كل صنف عشرة امثال سعره
في الايام الخالية مع الحجر على
الاراد واسباب المعاش
فلا يهاب عيش في الجملة الا من
كان مكيا او في خدمة من
خدم الدولة مع كونه على
خطرقاته وقع لكثير ممن تقدم
في منصب او خدمة انه
حوسب واهين والزم بما
رافعه فيه وقد استهلكه في
نفقات نفسه وحواشيه فباع
ما يملكه واستدان واصح
ميو ساديوفا وصارت المعاش
ضئيفكا وخصوصا الواقع في
اختلاف المعاملات والمقود
والزيادة في صرفها واسعارها
واحتجاج الباعة والتجار

المختصارات والجزائرين والزبائن قائم ٢٠ يدفعون ما هو مرتب عليه من المحاسب بياومة ومشاهدة ومخلصون

جميعها اليها ليعتقهم من الخندق والسور ويقايلوهم ويقتلهم هو عنهم فقال اذا لم احضر معهم لا يقعون شيئا ورعا كان من الشراصة عاف ما نرجوه من الخير فتناحر الامر الى ان عوفي فتمسك القربح وعملوا ما ارادوا واحكموا امورهم وحصنوا نفوسهم بما وجدوا اليه السبيل وكان من بعد ما يخرجون اليهم كل يوم ويقايلونهم وينالون منهم بظاهر البلد

• (ذكر وصول سيكر مصر والاسطول المصري في البحر) •

في منتصف شوال وصلت العساكر الممطرة بقدومها الملك العادل سيف الدين ابو بكر ابن ايوب فلما وصل قويت نفوس الناس به وبعين معه واشتدت ظهورهم واحضر معه من آلات الحرب من الدرق والطارقيات والفتاب والاقواس شيئا كثيرا ومعهم من الرحالة الجمل الغفير وجميع الاجال الذين من البلاد الشامية راجلا كثيرا وهو على عزم الزحف اليهم بالغاريس والراجل ووصل بعده الاسطول المصري ومقدمه الامير اواؤ وكان شهيدا شجاعا مقداما خبيرا بالبحر والقتال فيه معون النقيبة فوصل بغتة فوقع على بطسة كبيرة للفرنج فغتمها واخذ منها أموالا كثيرة وميرة عظيمة فادخلها الى عكا فسكنت نفوس من بها وصول الاسطول وقوى جنانهم

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في صفر خطب لولي العهد ابي نصر محمد ابن الخليفة الناصر لدين الله ببغداد ونفرت الدفانير والدراهم وأدخل الى البلاد في اقامة الخطبة ففعل ذلك وفيما في شوال ملك الخليفة تذكرت وسبب ذلك ان صاحبها وهو الامير عيسى قتله اخوته وماله كوا القاعة بعده فسير الخليفة اليهم عكا فحصروها وسلموها ودخل اصحابه الى بغداد فاعطوا اقطاعا وفيما في صفر فتح الرباط الذي بناه الخليفة بالجانب الغربي من بغداد وحضر الحاق العظيم فكان يوما مشهودا وفي هذه السنة في رمضان مات شرف الدين ابو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن ابي نصر بن الفقيه الشافعي بدمشق وكان قاضيا واهم وولي القضاء بعده ابنه وكان الشيخ من اعيان الفقهاء الشافعية وفيما في ذي القعدة توفي الفقيه جسيب الدين عيسى المكارري بالخروبة مع صلاح الدين وهو من اعيان امرائه كرهه من قدماء الاسدية وكان فقيها جديا شجاعا كريما ذا عصبية ومروءة وهو من اصحاب الشيخ الامام ابي القاسم بن البرزقي فقهه عليه بهجزة ابن عمر ثم اتصل بالسلطان شيركوه فصار امارا له فرأى من شجاعته ما جعل له اقطاعا وتقدم عند صلاح الدين فقدم اعظميا وفيما في صفر توفي شيخنا ابو العباس احمد بن عبد الرحمن ابن وهبان المعروف بابن افضل الزمان بمكة وكان رجلا عالميا تبهر في علوم كثيرة خلاف فقهه مذهبه والاصول والحساب والفرائض والنجوم والميثة والمنطق وغير ذلك وختم اعماله بالزهد والعبادة والحسن واقام بمكة حرسها الله تعالى بمجاورة قوتى بها وكان من احسن الناس محبة وخلقا وفيما في ذي القعدة مات ابو طالب المبارك بن المبارك

اضعافه من الناس ولا رادع لهم بل يسعون لا نفوسهم حتى ان البطيخ في اوان كثرته تباع الواحدة التي كانت تساوي نصفين بعشرين وثلاثين والرطل من العنب الشيرقي الذي كان يباع في السابق بنصف واحد يبيعه يوم بعشرة ويوما ياتي عشر ويوما يمانية وقس على ذلك الخوخ والبرقوق والشمش واما الزبيب والتين واللوز والبنديق والجوز والاشياء التي يقال لها العيش التي تجلب من بلاد الروم قبلت النخالة في الثمن بل قد لا يوجد في اكثر الاوقات وكذلك ما يجلب من الشام مثل المسلب والقمر الدين والشمش المحوى والعناب وكذلك الغساق والاصوبر وغير ذلك ما يطول شرحه ويزداد بطول الزمان قبحه

(ومات) في هذه السنة العلامة الاوجد والفهامة الامجد محقق عصره ووحيد دهره الجامع لاشات العلوم والمنفرد بتحقيق المنطق والفهوم بقيقة الفحص والفضلاء المتقدمين والمتميز عن المتأخرين الشيخ محمد بن احمد بن عرفة الدسوقي الماسكي ولد ببلده دسوق من قري

مصر وحضر الى مصر وحفظ القرآن وجوذه على الشيخ محمد المنير ولازم حضور دروس الشيخ

على الصعيدي والشيخ الدردري ورواقي الكثير من المدة ولا تنعني هذا الجناحي ٢١ الشهر لثاني وهو مالكي

السكنى مدرس النظامية وكان من اصحاب ابي الحسن بن المحل وكان صالحا خيرا له عند الخليفة والامة حرمة عظيمة وجاءه عرض كان حسن الخط يضرب به المثل

(ثم دخلت سنة ست وخمسين وخمسمائة)

• (ذكر وقعة الفرج والبرك وعود صلاح الدين الى منزلة الفرج) •

قد ذكرنا رحيل صلاح الدين عن عكا الى الخربة ارضه فلما برا اقام بمكانه الى ان ذهب الشتاء وفي مدة مقامه بالخربة كان يربكه وطلائمه لا تنقطع عن الفرج فلما دخل صفر من سنة ست وخمسين وخمسمائة مع الفرج ان صلاح الدين قد سار للصيد وراى السكرك الذي في البرك عندهم قليلا وان الوحل الذي في مرج عكا كثير يمنع من سلوكه من اراد ان يجرد البرك فاغتصموا ذلك وخجوا من خندقهم ثم على البرك وقت العصر فقاتلهم المسلمون وجروا انفسهم بالنشاب واجتمع الفرج معهم حتى نشأ بهم فحملوا عليهم حينئذ حلة رجل واحد فاشتد القتال وعظم الامر وعلم المسلمون انه لا ينبغيهم الا الصبر وصدق القتال فقاتلوا قتال مستقيل الى ان جاء الليل وقتل من الفريقين جماعة كثيرة وعاد الفرج الى خندقهم ولما ساعد صلاح الدين الى المعسكر مع خبر الوقعة فندب الناس الى نصر اخوانهم فاتهم الخبران الفرج فاجادوا الى خندقهم فقام ثم انه رآى الشتاء قد ذهب وجامته العساكر من البلاد القرية منه دمشق وخص وجاه وغدير فافتقد من الخربة نحو عكا فنزل بقل كيسان وقاتل الفرج كل يوم ليشغلهم عن قتال من يريد ان يبيد المسلمين فكانوا يقاتلون الطائفتين ولا يسامون

• (ذكر احراق الابراج ووقعة الاسطول) •

كان الفرج في مدة مقامه على عكا قد عملوا ثلاثة أبراج من الخشب عالية جدا طول كل برج منها في السماء ستون ذراعا وعملوا كل برج منها خمس طبقات كل طبقة مملوءة من المقاتلة وقد جمع اخشابها من الجزائر فان مثل هذه الابراج العظيمة لا يصلح لها من الخشب الا القليل التناذر وغشها بالجلود والحل والطين والادوية التي تمنع النار من احراقها واصلحوا الطرق لها وقدموها بخود يدية عكا من ثلاث جهات وزحفوا بها في العشر من ربيع الاول فاشرفت على السور وقتل من بها من عليه فاشرفوا وشرعوا في طم خندقها فاشرف ابلد على ان يملك عنوة وقهرافا واصل اهلها الى صلاح الدين انسا ناسج في البحر فاهله ما هم فيه من الضيق وما قد اشرفوا عليه من اخذهم وقتلهم فركب هو وعساكره وتقدموا الى الفرج وقتلهم من جميع جهاتهم قتالا عظيما داء ليشغلهم عن مكاثرة ابلد فافترق الفرج فرقتين فرقة تقابل صلاح الدين وفرقة تقابل اهل عكا الا ان الامر قد خف عن ابلد هدام القتال ثمانية ايام متتابعة آخرها الثامن والعشرون من الشهر وشم الفرج يقابل القتال وملازمته ملازمة ابلد ونهارا والمسلمون قد سبقوا اسقلا الفرج فنجح على ابلد لما راوا من عزم من فيه عن دفع الابراج فاهلهم لم يتركو احويله الا عملوها فلم يقد ذلك ولم ين من عندهم شيئا وقابعوا رمي

ولازم الوالد حسنا البحر في مدة طويلة وتلقى عنه وبواسطة الشيخ محمد بن اسمعيل النفراوي علم الحكمة والهيئة والهندسة وفن التوقيت وحضر عليه ايضا في فقه الحنفية وفي المطول ومضبره برواق الجبروت بالازهر وتصدر للقرآن والتدريس وافادة الطلبة وكان فريدا في تسهيل المعاني وتبيين المباني يفك كل مشكل بواضح تقريره ويفتح كل مغلق برائق بحزيره ودرسه مجمع اذ كان الطلاب والمهرة من ذوي الافهام والاسباب مع لين جانب وديانة وحسن خلق وتواضع وعندم تصنع واطمراح تكلف جاريا على سعيته لا يرتكب ما يتكلفه غيره من التعاطم وتخامة الالفاظ ولهذا اكثر الاخذون عليه والمترددون اليه وله تأليفات واضحة العبارة سهلة المأخذ المفترمة بتوضيح المشكل فن تأليفه حاشية على مختصر السعد على التلخيص وحاشية على شرح الشيخ الدردري على سيدي خليل في فقه المالكية وحاشية على شرح الجلال الهلي على البردة وحاشية على الكبرى للامام السنوسي وحاشية على شرحه لاصغري وحاشية على شرح الرسالة الوضعية هذا ما عني بجمعه وكتابته وبقي مسودات لم يتم عملها ولم يرز على حالته في

الافادة والالقاء والافتاء
من شهر ربيع الثاني وخرجوا
بجنازته من درب الدليل وصلى
عليه بالازهر في مشهد حافل
ودفن بتربة المجاورين
بالمذفن الذي بداخل المحل
الذي يسمى بالطاوليعة وقام
بكله تتجهمه وتكفينه
ومصاريف جنازته ومدفنه
الجناب المكرم السيد محمد
المحروقي وكذلك مصاريف
الماتم بمنزله وأرسل من قيده
لذلك من اتباعه بادارة المطبخ
ولوازمه من الاغنام والسمن
والارزوا بامل والمطبخ والفخ
والقهوة وجبة الاحتياجات
للمة رثية ومن ياتي لتفريفة
اولاده بجزاه الله خيرا واستمر
احراؤه لتلك في الثلاث جمع
الاعتادة بالمنزل وما يعول في
صحة يوم الجمعة بالمذفن من
السكنى والشريك الذي
يفرق على الفقراء والمحاضرين
والتربية والخدمة وقدرناه
امثل من عنه اخذ واكمل من
له تعلمه صاحبنا العلامة
وصديقنا الفهامة المنفرد
الآن بالعلوم الحكيمة
والشاراية في العلوم الادبية
صاحب الانشاء البديع
والنظم الذي هو زهر الربيع
الشيخ حسن العطار حقه
الله من الاغيار بقوله شعرا
اجادت دهر قدما فاجدا
وحل بنادي جونا قصدا

النفط الطيار عليهم اسلم يؤثروهم فايةوا بالبورار والهلاك فاتهم الله بنصر من عنده
واذن من احراق الابراج وكان سبب ذلك ان انبانا من اهل دمشق كان مولعا بجمع
آلات النفاطين وتخصيل عقاقير تقويهم النافذة فكان من يعرفه يلومه على ذلك
وينسكه عليه وهو يقول هذه حالة لم ياتر بها بنفسه انما اشتفى معرفتها وكان بهكا
لامر يريد الله فلما رأى الابراج قد نصبت على عكاشه في نخل ما يعرفه من الادوية
المنقوية للنار بحيث لا يمنعها شيء من الظين والنخل وغيره فلما فرغ منها حضر عند
الامير قراقوش وهو متولى الامور بهكا والحاكم فيها وقال له يا امير المنجنيق ان برى
في المنجنيق الهاذي ابرج من هذه الابراج ما عطية حتى احرقه وكان عند قراقوش من
الغيط والخرف على البلاد من فيه ما يكاد يقتله فازداد غيظا بقوله وحده عليه فقال له
قد بالغ اهل هذه الصنعة في الرمي بالنفط وغيره فلم يفلحوا فقال له من حضر لغل الله
تعالى قد جعل الفرج على يده هذا ولا يضربنا ان نوافقه على قوله فاجابه الى ذلك وامر
المنجنيق بامتثال امره فتمجي عدة قدور نفط وادوية ليس فيها نار فـ كان الفرج اذا راوا
القدر لا يصرق شيئا يصيحون ويرتصون ويلعبون على سطح البرج حتى علم ان الذي
القاء قد تمكن من البرج اتى قدرا من المواتة وجعل فيها النار فاشتعل البرج وألقى قدرا
ثانية وثالثة فاضطربت النار في نواحي البرج وأبطلت من في طبقاته الخمس عن الهرب
والخلاص فاحترق هو ومن فيه وكان فيه من الزرديات والسلاح شيء كثير وكان طمع
الفرنج بما راوا ان القندور الاولى لا تعمل يحملهم على الطمانينة وترك السعي في
الخلاص حتى عمل الله لهم النار في الدنيا قبل الاخرة فلما احترق البرج الاول انتقل الى
الثاني وقد هرب من فيه نحو وفهم قاصده وكذلك الثالث وكان يوما مشهودا لم ير الناس
منه والمسلمون ينظرون ويفرحون وقد أسفرت وجوههم بعد السكابة فرحاً بالنصر
وخلاص المسلمين من القتل لانهم لم يفس فيهم أحد الاولة في البلاد ما تسبب واما
صديق وجعل ذلك الرجل الى صلاح الدين فبذل له الاموال الجزيلة والاقطاع
الكثيرة فلم يقبل منه الحجة الفرد وقال انما علمته الله تعالى ولا اريد الجزاء الا منه وسيرت
السكينة الى البلاد بالثائر وأرسل يطلب العساكر الشريعة فأول من اتاه عساده الدين
زنكي بن مردود بن زنكي وهو صاحب سنجار وديار الجزيرة ثم اتاه صلاح الدين ولد عز
الدين مسعود بن مردود بن زنكي سيرة أبوه مقدما على عسكره وهو صاحب الموصل ثم
وصل زين الدين يوسف صاحب اربل وكان كل منهم اذا وصل يتقدم الى الفرج
بعسكره وينضم اليه غيرهم ويتبعونهم ثم ينزلون ووصل الاسطول من مصر فلما سمع
الفرنج بقرية جيزوا الى طريقه اسطولاً ليلقاه ويقا له فركب صلاح الدين في العساكر
جميعها وقاتلهم من جهاتهم ليستغلوا بقتاله عن قتال الاسطول لئلا يمكن من دخول
عكا فلم يستغلوا عن قصده بشيء فكان القتال بين الفريقين برا وبحرا وكان يوما مشهودا
لم يورخ مثله واخذ المسلمون من الفرج مراكبهم من الرجال والبلاط واخذوا الفرج
من المسلمين مثل ذلك الا ان القتل في الفرج كان أكثر منه في المسلمين ووصل

مضى حادث يعقبه آخر مسرعا

وحل بنا ما لم نسكن في حساب

من الدهر ما يكي العيون واقرعا

الاسطول الاسلامي سالما

(ذ كروصول ملكي الالمان الى الشام وموته)

في هذه السنة خرج ملك الالمان من بلاده وهم نوع من القرغج من اكثرهم عددا واشدهم باسا وكان قد اذبح ملك الاسلام البيت المقدس فجمع عساكره وازاح عائلتهم وسارهم بلاده وطريقه على القسطنطينية فامرسل ملك الروم بهذا الى صلاح الدين يعرفه الخبر ويعده انه لا يمكنه من العبور في بلاده فلما وصل ملك الالمان الى القسطنطينية عجز ملكه عن منعه من العبور لكثرة جوعه لانه منع عنهم الميرة ولم يكن احدا من رعيته من يحمل ما يريدونه اليهم فضاقت بهم الازواد والاقوات وساروا حتى عبروا خليج القسطنطينية وصاروا على ارض بلاد الاسلام وهي مملكة الملك قلع ارسلار بن مسعود بن قلع ارسلان بن قنار بن ملجق فلما وصلوا الى اوائها ثار بهم التمركان الارجخا زالوا يسارونهم ويقتلون من انفراد ويسر قونمها قروا عليه وكان الزمان شتاء والبرد يكون في تلك البلاد شديدا والثلج متراكما فاهلكهم البرد والجوع والامركان فقل عددهم فلما قاربوا مدينة قونية خرج اليهم الملك قطب الدين ملك شاه بن قلع ارسلان لجنههم فلم يكن له بهم قوة فعاد الى قونية وبها ابوه قد جرح ولده المذكور عليه وتفرق اولاده في بلاده وتغلب كل واحد منهم على ناحية منها فلما عاد عنهم قطب الدين اسرعوا السير في اثره فناروا قونية وارسلوا الى قلع ارسلان هدية وقالوا له ما قصدنا بلادك ولا اردناها وانما قصدنا البيت المقدس وطلبوا منه ان ياذن لرعيته في اخراج ما يحتاجون اليه من قوت وغنمه فاذا في ذلك فاتهمهم ما يريدون فشبوا وترزوا وساروا ثم طلبوا من قطب الدين ان يامر رعيته بما يكف عنهم وان يسلم اليهم جماعة من امرائه وهاشم وكان يخافهم فسلم اليهم ثمانية وعشرين اميرا كان يكرههم فساروا بهم معهم ولم يمنع الباصوص وغيرهم من قصدهم والتعرض اليهم فقبض عليهم ملك الالمان وقبضهم منهم من هلك في اسره وروى عنهم من فرى نفسه وسار ملك الالمان حتى اتي بلاد الارمن وصاحبها الاقوش بن اصف طغاة بن ليون فامدهم بالاقوات والعلوفات وحكمهم في بلاده واظهر الطاعة لهم ثم ساروا نحو انطاكية وكان في طريقهم نهر فتزلوا عنده ودخل ملكهم اليه ليقبل ففرق في مكان منه لا يبلغ الماء وسط الرجل وكفى الله شره وكان معه ولده فصار ملكا بعده وصار الى انطاكية فانه خلف اصحابه عليه فاحب بعضهم العود الى بلاده فختلف عنه وبعثه عنهم مال الى عمليخ اخ له فعاد ايضا وسار فيمن صحت نيته له فعرضهم وكانوا اتيوا فواد بعين الفا ووقع فيهم الو باعوا الموت فوصلوا الى انطاكية وكانهم قد نبشوا من القبور فتميمهم صاحبها وحسن لهم المسير الى القرنج على عكاساروا على جبل ولا ذقية وغيرها في البلاد التي ملكها المسلمون وخرج اهل حلب وغيرها اليهم واخذوا منهم خيلما كثيرا ومات اكثر من اخذ قبلا فغوا طرابلس واقاموا بها اياما فكثر فيهم الموت فلم يبق منهم الا نحو الف رجل فركبوا في

وابقى بتاليهاته يندى بهر باب ملك الصلاب للحق مهيعا وحل بهر براته بكل مشكل فلم يبق الا لشكال في ذلك مطعما

خظوب زمان لو عادي اقلها

بشاخ رضوى اوثير تضعها

واصبح شاقا الناس ما بين عائد

مريضان للعجيب مشيعا

لقد كان ووض العيش بالامن

يانعا

فاضى هشيماطلة متعشعا

ايحسب ان لا يذل الشخص

مهجة

ويبي دما انفت العين ادمعا

وقد سار بالاحباب في حين

غفلة

سرير المنايا عاجلا متدعا

وفي كل يوم روعة يعدر روعة

فله ما قاسى الفؤاد وروعا

عزاء بني الدنيا بغير دعا

لكاس من ير الموت كل تجرعا

يمينا لقد جن المصاب بغيرنا الذ

سوقي وعاد القلب ياله من متعا

وشابت قلوب لا مفارق عندما

تذكرت الاسماع صوت الذي

نعا

فلاناس عذرى البكا ولا لاسي

عاليه واماني السوا فتجزعا

وكيف وقد ماتت علوم بغيره

لقد كان فيها جهنم يابعا

فن بعده يخلو ذنبا شبة

ويكشف عن ستر الدقائق مقنعا

وان ذواتهم اقد تعثر فهمه

في اليت شعري من يقول له لعا

يقدر في البيان بمنطق

يدبح معانيه يتوج مسعرا

وسار مشير الشمس غر علومه

ففي كل افق اشرقت فيه مطالعا

فأى كتاب لم يك حثامة ٢ إذا ما سواهم من تعاصيه ضيعا ومن يبتغي تعداد حسن خصاله فليس ملوما ان اطال واشبعها

فلما صدق عدو للقال فن يقل
اصاب مكان القول فيه موسعا
تواضع للطلاب فاقه فغوابه
على انه بالحق لم زاد ترفعوا
وكان حليما واسع الصدر ماجدا
تقيا انقياداهما متورعا
سبح في ا كتاب الحمد طول
حياته

ولم نره في غير ذلك قدسعا
ولم اعه الدينار خرف صورة
من العلم كيمه ان تغرو نخدعا
لقد صرف الاوقات في العلم
والتي

فان لما يصاح امسى مضيعا
فقدماه لكن نفعه الدهر دائم
وما مانع من ابقى علومنا من وما
بحوزي بالحق حتى وتوج بالرضا
وقوبل بالاكرام من له دعا
(ومات) الاستاذ الفريد
واللوذعي الجيّد الامام
الاعلامه والتحرير الفهامة
الغقيه النحوى الاصولي
الجللى المنطقى الشيخ محمد
المهدى الحنفى ووالده من
الاقباط واسلم هو صغيرا دون
البلوغ على يد الشيخ الحنفى
وحملت عليه انظاره واشرفت
عليه انواره وفارق اهله
وتبرأ منهم وحضنته الشيخ
ورباه واجبه واستمر بمنزله
مع اولاده واعتنى بشانه وقرأ
القرآن وما ترعرع اشتغل
بطلب العلم وحفظ اباشيعا
والفقيه القدر والمتمون ولازم

البحر الى القر نيم الذين على عكا ولما وصلوا وروا ما نالهم في طريقهم وما هم فيه من
الاختلاف عادوا الى بلادهم ففرقت بهم المراكب ولم ينج منهم أحد وكان الملك قلع
ارسلان يكاتب صلاح الدين بأخبارهم ويعدده انه يمنعهم من العبور في بلاده فلما
عبروها وخلفوها ارسل يعتذر بالهجرة عنهم لان اولاده حكموا عليه وجروا عليه
وتفرقوا عنه وخرجوا عن طاعته وأما صلاح الدين عند وصول الخبر بعبره ملك الالمان
فانه استشار اصحابه فاشاد كثير منهم عليه بالمسير الى طريقهم ومخاربتهم قبل ان يتصلوا
بينهم الى عكا فقال بل نقيم الى ان يقر بوابنا وحينئذ نذهب ففعل ذلك الا لا يستسلم من عكا
من عسا كرفا لكنه سير من عنده من العسا كرمها عسكر حلب وجبله ولا ذقية وشيزر
وغير ذلك الى اعمال جانب ليكوفوا في اطراف البلاد يحفظونهم من عاديهم وكان حال
المسلمين كما قال الله عز وجل (اجباؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم وانزاعنا
الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا) فها هنا ابطل المؤمنين وزلزلوا
زلزالا شديدا فكفى الله شرهم ومورد كيدهم في فخرهم ومن شدة خوفهم ان بعض
امراء صلاح الدين كان له بباد الموصل قرية وكان اخي رحمه الله يتولاها فدخل دخلها
من حنطة وشبهير وتبين فارسل اليه في بيع الغلة فوصل كتابه يقول لا تبع الحبة الفرد
واستكثر اناس من الذين ثم بعد ذلك وصل كتابه يقول تباع الطعام فباينا حاجة اليه
ثم ان ذلك الامر قدم المرسل فسالناه عن المنع من بيع الغلة ثم الاذن فيما به مدة
يسيرة فقل لما وصلت الاخبار بوصول ملك الالمان ايقنا اننا ليس لنا بالشام مقام
فيك ثبت بالمنع من بيع الغلة لتكون ذخيرة لنا اذا جئنا اليكم فلما اهلكهم الله تعالى
واغنى عنها كتبت بديعها والانتفاع بثمنها

• (ذكر وقعة المسلمين والفرح على عكا) •

وفي هذه السنة في العشر من من جادى الاخرة خرجت الفر فاجتمعها وراجلها من وراء
خنادقهم وموت قدموا الى المسلمين وهم كثير لا يحصى عددهم وقصدوا بحرب عسكر مصر
ومقدمهم الملك المعادل ابو بكر بن ايوب وكان المصريون قد ركبوا واصطفوا للقاء
الفر فاجتمعوا واولا وقتا لا شديدا ففجأ المصريون عنهم ودخل الفر فنج خيامهم
ونهبوا أموالهم فغطف المصريون عليهم فقاتلواهم من وسط خيامهم فانخرجوهم منها
وتوجهت طائفة من المصريين نحو خنادق الفر فحرقوها الممدد عن اصحابهم الذين
خرجوا وكانوا متصليين كائلا فلما انقطعت امدادهم القوا بايديهم واخذتهم السيوف
من كل ناحية فلم ينج منهم الا الثمر يدوقل منهم قتلة عظيمة يزيد عددا تقتلى على عشرة
آلاف قتيل كانت عسا كرم الموصل قريبة من عسكر مصر وكان مقدمهم علاء الدين
خرم شاه بن عز الدين مسعود صاحب الموصل فحملوا ايضا على الفر فنج وبالقوا في قتالهم
وقالوا لهم لم نيلنا كثيرا هذا جميعه ولم يباشر القتال احد من الحلقة الخاص التي مع
صلاح الدين ولا احد من الميسرة وكان بها عماد الدين زكي صاحب سنجار وعسكر

ادبل وغيرهم ولم اجزى على الفرنج هذه الحادثة فحدث جرحهم ولانت عريكتهم
 وأشار المسلمون على صلاح الدين بما كرتهم القتال ومناجرتهم وهم على هذه الحال من
 الطمع والجزع فاتفق انه وصله من الغد كتاب من حلب يخبر فيه بموت ملك الالمان وما
 اصاب اصحابه من الموت والقتل والاسر وما صار امرهم اليه من القلة والدلة واشتغل
 المسلمون بهذه البشري والفرج بها من قتال من بازائهم وظنوا ان الفرنج اذا بلغهم
 هذا الخبر اذادوا وهنهم وخوفهم فلما كان بعد يومين آتت الفرنج
 امداد في البحر مع كند من الكندوز البحرية يقال له الكند هري ابن اخى ملك
 افرنيسر لايه وابن اخى ملك انكشارلامه ووصل معه من الاموال شئ كثير يفوق
 الاحصاء فرسل الى الفرنج في هذا الاجساد وبذل الاموال فسادت نفوسهم قوية
 واطمانت واخبرهم ان الامداد واداة اليهم يتلو بعضها بعضا فتمسكوا وحفظوا
 مكانهم ثم اظهروا انهم يريدون الخروج الى اقامة المسلمين وقتالهم فانتقل صلاح الدين
 من مكانه الى الخروبة في السابع والعشرين من جادى الاثني عشر ليلة وكانت
 المنزلة قد امنت برمح القتلى ثم ان الكند هري نصب بجانبه خندقا واربابا وعرايات فخرج
 من مكان المسلمين فاخذوها وقتلوا عندها كثير من الفرنج ثم ان الكند هري بعد
 اخذ خندقا فانه اراد ان ينصبه بجانبه فيمكن من ذلك لان المسلمين يمسكوا كانوا ينعون
 من عمل ستائر يستتر بها من برحى من الخندق فعمل ثلاث ارباب بالاعد من البلد ثم ان
 الفرنج كانوا ينتقلون الليل الى البلد بالاندرج ويسقطون به ويقربونه الى البلد
 فلما صار من البلد بحيث يصل من عنده حجر مخفيق نصبوا وراءه مخفيقين وصار
 الليل سيرة لهما وصككت الميرة فدفقت بعكا فارس صلاح الدين الى الاسكندرية
 يامرهم بانفذ الاقوات والمحموم وغد يزل ذلك في المراكب الى هناك فماتوا فاذها
 فسير الى نائبه بمدينة بيروت في ذلك فسير بطسة عظيمة بملاوة من كل ما يريدونه وامر
 من بها فلبسوا ملابس الفرنج وتشبهوا بهم ورفعوا عليهم الصليبان فلما وصلوا الى عكالم
 يشكوا فرجها لهم فلم يتعروا لها فلما حاذت ميناء عكالم ادخلها من بها فرج بها
 المسلمون وانتشروا وقويت نفوسهم وثبلوا بما فيها الى ان اتتهم الميرة من الاسكندرية
 وخرجت ملاكة من الفرنج من داخل البحر في نحو ألف مقاتل فاخذت بنواحي
 الاسكندرية واخذت من بها اسمان الفرنج وهما من كتاب من بابا وهو كبيرهم الذي
 يصعدون عن امره وقوله عندهم كقول النبيين لا يخالفوا الهروم عندهم من حرمه
 والمقرب من قربه وهو صاحب رومية الكبرى يامرهم بملامتهم بصددهم ويعلمهم
 انه قد ارسى الى جميع الفرنج يامرهم بالمسير الى نجدتهم برا وبحرا ويعلمهم بوصول
 الامداد اليهم فازدادوا قوة وطمعا

(ذكر خروج الفرنج من خنادقهم)

لما اتت الامداد الى الفرنج وجند لهم الكند هري جمعا كثيرا بالاموال التي وصلت
 معه عزم واهل الخروبة من خنادقهم ومناجرة المسلمين فتركوا على عكالم يحصرها

وغيرهم واجتهد في التحصيل
 لـ لاوتها را ومهـ رواجب
 ولازم في غالب مجالس الذكر
 عن الشيخ الدردير بعد وفاة
 الشيخ الحنفى وتصدر للتدريس
 في سنة تسعين ومائة والف
 والمات الشيخ محمد الحلبي اوى
 سنة اثنين وتسعين جالس
 مكانه بالازهر وقرا شرح
 الالفية لابن عقيل ولازم
 الاقسام وتقرر الدروس مع
 الفصاحة وحسن البيان
 والتفهم وسلاسة التعبير
 وايضاح العبادات وتحقيق
 المشكلات وعما امره واشهر
 ذكره وبصدقيته ولم يزل امره
 ينمو واهمهم مع حسن
 السمعة وطهارة المظلة
 وجمال الهيئة وبشاشة الوجه
 وطلاقة اللسان وسرعة
 الجواب واستحضار الصواب
 في تردد الخطاب ومسامرة
 الاصحاب وصاهر الشيخ محمد
 الحريرى الحنفى على ابنته
 واقبلت عليه الدنيا وتداخل
 في الاكابر ونال منهم حظا
 وافرا بحسن معاشرته وحلاوة
 القاطنة وتنميق كلامه ويتنقى
 اشغاله وقضاياه منهم ومن
 حواشيهم وحرقاتهم ويخاطب
 كلاما يليق به ويناسبه
 واتجه دبا فمعيك بك كفتدا
 حسن باشا الجزايرى وعاشره
 واكثر من الترداد عليه فلما
 اتته ولاية مصر واستقر بالقاهرة واظى على الطلوع والنزول الى القلعة ويبيت

عنده قال الليالي وانهم عليه بالخلع والعطايا ٢٦ والكساوى ورتب له وظائف في الضربخانه والسفاه والجوالى ووقع

ويقاتل اهلها وخرجا واحد عشر شوال في عدد كل رمل كثرة وكاننا رجعة فلما رأى صلاح الدين ذلك نقل انقال المسلمين الى ميعون وهو على ثلاثة قرايخ عن عكا وكان قد عاد اليه من فرق من عساكره لما هلك ملك الامان ولقي الفرنج على تعبئة حسنة وكان اولاده الافضل على والظاهر غازى والظاهر عماد الدين والقلب واخوه العادل ابو بكر في الميمنة ومعه عساكره مصر ومن انضم اليه وكان في الميسرة عماد الدين صاحب سنجار وتقي الدين صاحب حماة وعز الدين سنجر شاه صاحب بخريزة ابن عمر مع جماعة من امرائه واتفق ان صلاح الدين اخذهم معس كان يعبده فنصب له خيمة صغيرة على تل مشرف على العسكر ونزل فيها ينظر اليهم فسادا لفرنج شرقي نهر هناك حتى وصلوا الى رأس النهر فشهدوا عساكر الاسلام وكثرت هفواته والذالك ولقيهم الجالسية وامضروا عليهم من السهام ما كاد يستر الشمس فلما راوا ذلك تحولوا الى غربي النهر ولزمهم الجالسية يقاتلونهم والفرنج قد تجمعوا ولزم بعضهم بعضا وكان غرض الجالسية ان تحمل الفرنج عليهم فيلقاهم المسلمون ويلتحم القتال فيكون الفصل ويترجم الناس وكان الفرنج قد قذفوا على مفارقة خنادقهم فلزموا مكانهم وباقوا اليهم تلك فلما كان الغد عادوا فحاربوا عكا ليعتصموا ويخذلهم الجالسية في اكتافهم يقاتلونهم تارة بالسيوف وتارة بالرمح وقارة بالشاهم وكلما قتل من الفرنج قتل اخذوه معهم ثم لا يعلم المسلمون ما صابهم فلما رأوا ذلك الالم الذي حدث بصلاح الدين اكانت هي الفصل وانما الله امرهم بالغلبة فلما بلغ الفرنج خندقهم ولم يكن لهم بعد هاتظه ودمه عاد المسلمون الى خيابهم وقد قتلوا من الفرنج خلقا كثيرا في الثالث والعشرين من شوال ايضا كن جماعة من المسلمين وتعرض لفرنج جماعة اخرى فخرج اليهم اربع مائة فارس فقاتلهم المسلمون شتاما قتل وقطار دواهم وتبعهم الفرنج حتى جازوا الدكن فخرجوا عليهم فلم يفلت منهم احد واشتد الغلا على الفرنج حتى بلغت غرارة الخدنة اكثر من مائة دينار وورى قصبروا على هذا وكان المسلمون يحملون اليهم الطعام من البلدان منهم الامير اسامة مستحفظ بيوت كان يحمل الطعام وغيره ومنهم سيف الدين على بن احمد المعروف بالمشطوب كان يحمل من صيدا ايضا اليهم وكذلك من عسقلان وغيره ولما لم يملك لهم كواجوا خصوصا في الشتاء عند اقطاع مراكبهم عنهم بتهيج البحر

به (اذكر تسيير البدل الى عكا والتفریط فيه حتى اخذت)

لما هم الشفاء وعصفت الرياح خاف الفرنج على ما كبرهم التي عندهم لانهم لم يمكن من الميمنة فسبواهم الى بلادهم صور والجزائر فافتتح الطريق الى عكا في البحر فارسل اهلها الى صلاح الدين يشكرن الضجر والملااة والساعة وكان بها الامير حسام الدين ابو الهيثم السمين تقدم على جند هافا صلاح الدين باقامة البدل وانفاذه اليها واخراج من فيها و امر اخاه الملك العادل بباشرة ذلك فانتقل الى جانب البحر ونزل تحت جبل حيفا وجمع المراكب والشوالى وكلما جاءه جماعة من العسكر سبواهم اليها واخرج

في ولايته الطاعون الذي افنى غالب امراء مصر واهلها وذلك سنة خمس ومائتين والف فاخص بما احببهما انحل عن الموتى من اقطاع ورزق وغيرها وزادت ثروته ووعيته وسعيه في اسباب تحصيل الدنيا وعلى الشركات والمتاجر في كثير من الاشياء من ملكتان والقطن والارز وغير ذلك من الاصناف والترم بعدة حصص بالبحيرة مثل شابو وخلافها بالمنوفية والجيزة والغربية وابتنى دارا عظيمة بالازبكية بناحية الرومي عايقا بلها من الجهة الاخرى عند السباط ولما حضرته الغرناوية الى الديار المصرية وخافهم الناس ونزع الكثير من الاعيان وغيرهم هاربا من مصر تاجر المترجم عن الخروج ولم يقبض كغيره عن المداخلة فيهم بل اجتمعهم وواصلهم وانضم اليهم وسابهم ولاطفهم في اغراضهم واحبوه واكرمهم وقبلاوا شفاعاته ووقفوا بقوله فكان هو المشار اليه في دولتهم مدة اقامتهم بمصر والواسطة العظمى بينهم وبين الناس في قضايهم وحوائجهم وادراهم واواقره نافذة عند ولاة اهلهم حتى لقب عندهم وعند الناس بكاتم السر ولما رتبوا الديوان الذي رتبوه لاجراء الاحكام بين المسلمين في قضايهم ودعاهم بهم كان

هو المشار اليه فيه ونهضة الديوان الموظفون فيه تحت او امره واذا ٢٧ وكتب او مشى يحشون حوله وامامه وباليديهم

العصى يوسعون له الطريق
وراج امره في أيامه - م - جدا
وزاد اراده وجهه - م - واحتوى
بلاد اوجهات وارزاقا واقاموه
وكيلاعنهم في اشياء كثيرة
وبلاذ وقري يجي اليه
خواجه ساو يصر فقهها ما
يصر فقه وياتيه الفلاحون
منها ومن غيرها بالهدايا
والاغنام والسمن والعسل
وما جرت به العادة ويتقدمون
اليه بدعائهم وشكاويهم
ويفعل بهم - م - ما كان يفعله
أرباب الاتراطات من الحبس
والضرب واخذ المصالح وصار
له اعوان واقتباع وخدم من
وجهاء الناس ومن دونهم
يرسل منهم ليجي الاموال من
القنري وفي مراسلاته في
القضايا العامة ويبيعت
الامان للفسارين والهاربين
والمخوفين من الغر فبيدس
الراجلين الى بلاد الشام
والمتحفين بالقرى من الاجناد
وغيرهم فيرسل اليهم اوارقا بالعود
الى اوطانهم - م - اما باستدعائهم
وطلبهم - م - ذلك وامام باب
الشفقة والمعروف منه عليهم
ويجسم دورهم - م - وسرهم
ويمنع عنهم في غيابهم ويكون
له المنفعة العظيمة التي يستحق
بها الجزاء الجزيلة وبالجملة
فيكون بوجده ونصده في
اسمايام الهيازع والخصومات

عروضهم قد دخل اليه عشر وون امير او كان بها ستون اشير افكان الدين دخلوا قليلا
بالنسبة الى الذين خرجوا واحمل نواب صلاح الدين تجنيد الرجال واقفاذهم وكان على
خزانة ماله قوم من النصارى وكانوا اذا جاءهم جماعة قد جندوا فاعتنوا بهم بانواع شتى
تارة باقامة معرفة وتارة بغير ذلك فتفرق بهذا السبب خلق كثير وانضاف الى ذلك
نواب صلاح الدين ووثوقه بنوابه واحمال النواب فانحسر الشتاء والامر كذلك وعادت
مراكب الفريخ الى عكا وانقطع الطريق الامن سايج باني بكتاب وكان من جملة الامراء
الذين دخلوا الى عكا سيف الدين علي بن احمد المشطوب وعز الدين ارسل مقدم الاسدية
به دجاولي وغيرهم وكثرت دخولهم عكا اول سنة سبع وخمسين وكان قد اشار جماعة على
صلاح الدين بان يرسل الى من بعكا النفقات الواسعة والذخائر والاقوات الكثيرة
ويامرهم بالمقام فانهم قد جربوا وندربوا واعلموا انهم نفوسهم على ما هم فيه فلم يفعل ووطن
فيهم - م - الضجر والمال وان ذلك يحجمهم على الضجر والفشل فيكان الامر بالصد

• (ذ كروفاة زين الدين يوسف صاحب اربيل ومير اخيه مظفر الدين اليها) •

كان زين الدين يوسف بن زين الدين علي صاحب اربيل قد حضر عند صلاح الدين
بعسا كره فمرض ومات ثامن عشر شهر رمضان وذكر العمداد الكاتب في كتابه البرق
الشامى قال جئنا الى مظفر الدين نعزيزه باخيه وخطبنا به الحزن وليس له اخ غيره ولا ولد
يشغله عنه فاذا هو في شغل شاغل عن المزاحمته بالاحتياط على ما خلفه وهو جالس
في خيام اخيه المتري وقد قبض على جماعة من امرائه واعتقلهم وعجل عليهم وما اغفلهم
منهم بلداجي صاحب قلعة خفتميد كن وارسل الى صلاح الدين يطلب منه اربيل ليفزل
عن حران والرها فاقطعة اياها لو اضاف اليها شهر زور واهلها ودر بنه قد رابلي وبني
فجباقي ولما مات زين الدين كاتب من كان باربل مجاهد الدين قايمار لهما هم فيه
وحسن سيرته كانت فيهم وطلبوه اليهم ايماء كره فلم يجسر هو ولا صاحبه عز الدين اتابك
مسعود بن مودود على ذلك بخوف من صلاح الدين وكان اعظم الاسباب في تركها ان عز
الدين كان قد قبض على مجاهد الدين فتجمل زين الدين من اربيل ثمانين من الذين اخرج
مجاهد الدين من القيص وولاه نيابته وقد ذكرنا ذلك اجمع فلما ولاه لنيابته عنه لم يمكنه
وجعل معه انسانا كان من بعض غلامان مجاهد الدين فكان يشاركه في الحكم ويحسب
عليه ما يعده فلحق مجاهد الدين من ذلك غيظ شديد فلما طلب الى اربيل قال لمن يثق
اليه لا فعل لئلا يحكم فيها فلان ويكف يدى عنها فقام مظفر الدين اليها وملكها وبقي
غصنة في خلق البيت الاتابكي لا يتقدرون على اساقطها رسند كرماء عهده ومهم مرة بعد
اخرى ان شاء الله تعالى

• (ذ كرملاك الفريخ مدينة شلب وعودها الى المسلمين) •

في هذه السنة ملاث ابن الرنك وهو من مملوك الفريخ غرب بلاد الاندلس مدينة شلب
وهي من كبار مدن المسلمين بالاندلس واسمته ولحقه عليهم اقصا من الخبز بذلك الى الامير

ثلاث الايام المنفع العام - م - بدعته ونقوبا واسمته وخروقا وداوى برايه جروحا وفتوقا لاسمايام الهيازع والخصومات

والتنازع وما يكدر طباع الغرب اوية من ٨ مخارق الرعية فينلا فاهم كاته ويسكن خدمهم علفاته ولما مضت

اي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب الغرب والاندلس ففتح زقي
العساكر الكثيرة وسار الى الاندلس وعبر الجاز وسير طائفة كثيرة من عسكره في البحر
ونزلها وحملها وقتل من بها قتل لا شديدا حتى ذلوا وسالوا الامان فاقمهم وسلموا البلد
وعادوا الى بلادهم وسير جيشا من الموحددين ومعهم جمع كثير من العرب ففتحوا
اربعة مدن كان الغر في قدامها كوها قبل ذلك باربعين سنة وقتلوا في الغر فيج
خفافهم بمهلك طليطلة من الغر فيج وارسل بطلب الصلح فصالحهم خمس سنين وعاد
ابو يوسف الى مراكش وامتنع من هذه الهدنة طائفة من الغر فيج ابرضوها ولا امانهم
اظهار الخلاف فبقيوا متوقفين حتى دخلت سنة احدى وتسعين وخمسمائة فتعذر كوا
وسند كز خبرهم هناك ان شاء الله تعالى

(ذكر الحرب بين غياث الدين وسليمان شاه بخارا سان)

كان سلطان شاه اخو خوارزم شاه قد تعرض الى بلاد غياث الدين ومعز الدين ملكي
الغردية من خراسان ففتح غياث الدين وخرج من فيروز كوه الى خراسان سنة ثمان
وخمسين وخمسمائة فبقي يتردد بين بلاد الطالقان وبخنده ومرزو وغيرهما يريد حرب
سلطان شاه فلم يزل كذلك الى ان دخلت سنة ست وثمانين فجمع سلطان شاه عساكره
وقصد غياث الدين فتم صافا راقملا فانهزم سلطان شاه واخذ غياث الدين بعض بلاده
وعاد الى غزنة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاول تسلم الخليفة الناصر لدين الله حديثة عانة وكان سير اليها
جيشا حموها سنة ثمان وخمسين فقاتلوا عاليا قتالا شديدا ودام المحصار وقتل من
القرية بن خاق كثير فلما ضاقت عليهم الاقوات سلموها على اقطاع عينها وواصل
صاحبها وادخلها الى بغداد وادخلوا اقطاعا ثم تفرقوا في البلاد واشتدت الحاجة بهم
حتى رايت بعضهم وانه يتعرض بالسؤال الى بعض خدمه الناس نعوذ بالله من زوال
نعمته وتحويل عاقبته وفي هذه السنة توفي سعد الدين ابادر وكان مكثرا من الحديث
حسن الخط خيراثة وفيها توفي ابو حامد محمد بن عبد الله بن القاسم اشهر زودي
بالموصل كز ذضا ياقبها الى قضاء حلب وجميع الاعمال وكان رئيسا جوادا اذا
مرواة عظيمة يرجع الى دين واخلق

(ثم دخلت سنة سبع وثمانين وخمسمائة)

(ذكر حمر عز الدين صاحب الموصل الجزيرة)

في هذه السنة في ربيع الاول سارا تامل عز الدين مسعود بن مودود بن زكي صاحب
الموصل الى جزيرة بن حمر قصرها وكان بها صاحبها سنجر شاه بن سيف الدين غازي
ابن مودود وهو ابن اخي عز الدين وكان سيف حمره ان سنجر شاه كان كثير الاذى لعمه
عز الدين والشناعة عليه والمراسلة الى صلاح الدين في حقه فارة يقول انه يريد قصد

ايامهم وتنكست اعلامهم
وارتحلوا عن الافطار المصرية
ووردت الدولة العثمانية
كان المترجم اعظم المتصدرين
في مقابلتهم وواجهوا وجهه
في مخاطبتهم وموكلاتهم ولم
يتأخر عن حالته في ظهوره
ولازمه في عشيانه وبكوره
وبهرهم بكيه له واحتياه
واستمرهم بسحره ووجهه
واخذ بشريف افندي الدفتردار
وواظبه لاليل والنهار وتم
معه اغراضه في جميع تعلقاته
وتقرر وثائقه واستقاماته
ومسرحاته واستجد غير ذلك
مما ينبغي من الديوان وكل
ذلك من غير مقابلة ولا حلوان
وتزوج بعدة زوجات ورزق
اولاد اذ كورانا ثلثهم
الشيخ محمد بن وهب من ابنة
الشيخ الحريري ومذهب
حنفيا على مذهب جده وآخر
يسمى محمد بن تقي الدين توفي
في حياة والده من نحو خمس
عشرة سنة او اكثر من نحو
عشرين سنة وكان مالكا
بشارة ابيه را الشيخ عبد
المعادي وتوفي به ابيه وكان
شافعي المذهب وعة دوا له
درسا بعد موت ابيه فلم تطل
ايامه وزوج اولاده وبناته
وعمل لهم مهمات وانراحا
استجاب بها هدايا من اعيان

المسلمين والناصرى والنساء الاكابر والتجار وغيرهم ثم احترقت داره التي انشأها بالازلية في حراية بلادك

بل تركها واهملها وهي منهدمة ولم يحدث بها شيئاً من الابنية ثم انه تزوج بابنة الشيخ احد البشارى وكانت تحت بعض الاجناس في دار جهة التبانة بالقرب من سوق السلاح وسوية القلعة المسمى يذهب اليها في بعض الاحيان واشترى داراً عظيمة بناحية الموسكى وكانت له بعض عتق بقبايا الامراء الاقدمين وهي دار واسعة الارضاء ذات رحبتين متسعتين والرحبة الخارجة التي يمشى اليها من باب الزقاق الكبير على ظهر قنطرة الخليج التي تعرف الآن بقنطرة الحفناوى لقربها من داره وبهذه الدار مجالس وقيعان متسعة ومن جملتها قاعة عظيمة ذات ثلاثة اulos من مغروشة ارضها وحيطانها بانواع الرخام الملون والقيشاني مطلية على بستان عظيم مغروس بانواع الاشجار وهو ايضا من حقوق الدار و ينتهي حدود هذه الدار الى حارة المنصورة والى كورم الشيخ سلامة وحارة الا فرنج من الناحية الاخرى ولما سمع الى بزارها وعقد عقد شراؤها من اصحابها ودفع لهم بعض دراهم يقال لها العربون واكتب حجة المشتري وسكنها اخذ بعضهم يدفع الثمن ويماطها

بلادك وتارة يقول انه يكتب اعداءك ويحشمهم على قصدك الى غير ذلك من الامور المؤذية وعزل الدين يهبر على ما يكره لأمور تارة لارحم وتارة خوفاً من تسليمها الى صلاح الدين فلما كان في السنة المسماة سار صاحبها الى صلاح الدين وهو على عكاف جلة من سار من اصحاب الاطراف واقام عنده قليلاً وطلب دستور للعود الى بلده فقال له صلاح الدين عندنا من اصحاب الاطراف جماعة منهم هماد الدين صاحب سنجار وغيرها وهو كبير منك ومنهم ابن عمك عز الدين وهو اصغر منك وغيرهم ومتى فتحبت هذا الباب اقتدى بك غيرك فلم يلتفت الى قوله وأصر على ذلك وكان عند صلاح الدين جماعة من أهل الجزيرة يستغيثون على سنجر شاه لانه ظلمهم واخذ أموالهم وأبلاكهم فمكأن يخافه لهذا ولم ير في طلب الاذن في العود الى البلد الى عيد الغار من سنة ست وخمسين فركب تلك الليلة لسنجر شاه وجاء الى خيمة صلاح الدين واذن لاصحابه في المسير فصاروا بالاثقال وبقي جريدة فلما وصل الى خيمة صلاح الدين ارسل يطلب الاذن وكان صلاح الدين قد بات محمداً وقد عرق فلم يمكن ان ياذن له فبقى كذلك متردداً على باب خيمته الى ان اذن له فلم ادخل عليه فمناها بالعيد واكتب عليه بودعه فقال له ما علمنا بجهة عزملك على الحركة فتصبر علينا حتى نرسل ما جرت به العادة فما يجوز ان تتصرف عنا به لانه مقامك عندنا على هذا الوجه فلم يرجع وودعه وانصرف وكان بقي الدين عمر ابن أخي صلاح الدين قد اقبل من بلده جماعة في عسكره فكتب اليه صلاح الدين يامر به باعادة سنجر شاه ما وعاءوا كرها فحكي له من بقي الدين انه قال ما رأيت مثل سنجر شاه اقيته بعقبه فيق فسالته عن سبب انظرافه ففعل الجاني فقالت له سمعت بالخال ولا يليق ان تنصرف بغير تشرىف السلطان وهديته فيضيع تعبك وسالته العود فلم يصح الى قرى فبكاني كاتفي بعض عماليك فاما رأيت ذلك منه فقلت له ان رجعت باثني احسن والا اعد ذلك كرها ففرزل عن دابته واخذ ذبيل وقال قد استعجرت بك وجعل لي بك فجهت من خافته او لا وولته ثانياً فعداهم فلما عاد بقي عند صلاح الدين عشرة ايام وكتب صلاح الدين الى عز الدين اقبال يامره بقصد الجزيرة ومحاصرتها واخذها وانه يرسل الى طريق سنجر شاه ليقبض عليه اذا عاين خاف عز الدين ان صلاح الدين قد فعل ذلك فكيدة لا تمنع عليه بنكت العهد فلم يفعل شيئاً من ذلك بل ارسل اليه يقول اريد خلك بذلك وقد شرور منك بالجزيرة فترددت الرسل في ذلك الى ان انقضت سنة ست وخمسين فاستقرت القاعدة بينهم ما قدموا عز الدين الى الجزيرة فحصرها اذ بعة أشهر وأياماً آخرها شهبان ولم يملكها بل استقرت القاعدة بينه وبين سنجر شاه على يد رسول صلاح الدين فانه كان قد ارسل بعد قصدها يقول ان صاحب سنجار وصاحب ارد بل وغيرهم اتخذوا شغباً في سنجر شاه فاستقرت الحال على ان لعز الدين نصف اجمال الجزيرة واستنجر شاه نصفها وتكون الجزيرة بين سنجر شاه من جهة النصف وعاد عز الدين الى الموصل وكان صلاح الدين بعد ذلك يقول ما قيل لي عن احد شئ من الشر فرأيت ان لا كان دون ما يقال فيه الامتجر شاه فانه كان يقال لي عنه

كعادته في دفع الحقوق ثم تركهم وسافر الى دمشق وجعل يطوف البلاد التي تحت التزامه وغد يرها مثل الهلة

الكبيرة ومائتا والاسكندرية وغاب نحو ٣٠ الخمس سنوات ومات في غيبة بعض اصحاب الدار التي اشتراد منه ووثق

اشياء استعظمها الفلما رأيت صغيري عيني ما قيل ٢

(ذ كره بورتق الدين الفرات وملاكم حران وغيرهما من البلاد الجزرية ومسيره الى خللاط وموته)

في هذه السنة في صفر سارت في الدين من الشام الى البلاد الجزرية حران والرها كان قد اقطعها اياها عامه صلاح الدين بعد اخذها من مظفر الدين مضافا الى ما كان له بالشام وقرر معه انه يقطع البلاد للجنود ويعودوهم معه اية تقوى بهم على الفرنج فلما عبر الفرات واصبح حال البلاد سار الى مياقارقين وكانت له فلما بلغها تجدد له طمع في غيرها من البلاد المجاورة لها فصد مدينة حاني من ديار بكر فحصرها ولم يكد لها وكان في سبع مائة فارس فلما سمع سيف الدين بكتمر صاحب خللاط ملكه حاني جمع عساكره وسار اليه فاجتمعت عساكره اربعة آلاف فارس فلما التقوا اقتتلوا فلم يثبت عسكر خللاط اتقى الدين بل انه زمواوت بهم تقي الدين ودخل بلادهم وكان بكتمر قد قبض على محمد الدين بن رشيق ورير صاحبه شاه ارمن وسجنه في قلعة هناك فلما انهزم كتب الى مستنصر القاهرة يامر بقتل ابن رشيق فوصل القاصد وتقي الدين قد نازل القلعة فخذ الكتاب ومثل القلعة واطاق ابن رشيق وسار الى خللاط فحصرها ولم يكن في كثرة من العسكر فلم يبلغ منها غرض انعاد عنها فصد لملازك ودحصرها وضيق على من بها وطال مقامه عليهم فلما ضاق عليهم الامر طلبوا منه المهلة اياما ما ذكرها فاجابهم اليها ومرض تقي الدين فمات قبل انقضاء الاجل بيومين وتفرقت العساكر عنها ووجه ابنه واصحابه ميئا الى مياقارقين وعاد بكتمر رقيق امره وثبت ملاكمه بعد ان اشرف على الزول وهذا الحادث من الفرع بعد الشدة فان ابن رشيق نجح من القتل وبكتمر نجح من ان يؤخذ

(ذ كرو وصول الفرنج من الغرب في البحر الى عكا)

وفي هذه السنة وصلت امداد الفرنج في البحر الى الفرنج الذين على عكا وكان اول من وصل منهم المماليك فلبس ملك افنديس وهو من اشرف ملوكهم نسبوا وان كان ملكه ليس بالكثير وكان وصوله اليها ثمانين ربيع الاول ولم يكن في الكثرة التي ظنوها وانما كان معه شت بطس كبار عظمية فقر يتبعه نفوس من على عكا منهم والحواشي قتال المسلمين الذين في اموك كان صلاح الدين يشفر عنهم فكان يركب كل يوم ويقصد الفرنج ليشغلهم بالقتال عن مزينة البلاد ورسل الى الامير اسامة مستنصر في يروث يامر به بتجهيز ما عبيده من الشواني والمراكب وتجهيزها بالقتال وتسييرها في البحر لجمع الفرنج من الخروج الى عكا ففعل ذلك وسير الشواني في البحر فصادفت خمسة مراكب ملوأة رجالا من اصحاب ملك انسكمارا الفرنج وكان قد سيرهم بين يديه وتأخره وبيجزرة قبرس اجملا كما فاقتلت شواني المسلمين مع مراكب الفرنج فاستظهر المسلمون عليهم واخذوهم وغنموا ما معهم من قوت ومتاع ومال واسر والرجال وكتب ايضا صلاح الدين الى من

من مستحقها امراة فكانت تنظم وتشتكي وتراسله فعرضت امرها لكتكدايل والباشا الى ان حضر الى مصر وقبضت منه وهي مطلقة ما يمكنها من عمن استحقاقها وبصلته اليه بامير بقعة من ارضها اذ ارجعه حارة المناصرة على البستان ومختصة به وناذرة اليه وجعل لها بابا من المناصرة ينفذ منه الى الاز بكية وقنطرة الامير حين انفق عليه اجملة كبيرة من المال بحيث ان المرحلين اقاموا في شغلهم نحو اربع سنوات خلاف من عساكرهم من ارباب الاشغال وتجهيز الادوات من الاخشاب وغيرها من انواع الاحتياجات ويتعاطى ابنه المذكور التجارة ايضا والشر كفي كثير من الاصناف خلاف الابراذ الواسع الخاص به ولما رجع المرحوم من سرحته الى مصر اقام مصاحبا ليدبر الحمول وتفيد لالة الدروس بالازهر اشهره ويعاني مع ذلك الاشتغال والتواع بعلم الصنعة ومطالعة ما صنفت فيها ويدير مع بعض اصحابه في دورهم بغرائهم من ملهم الى ان بدت الوحش فبين الباشا والسيد عمر مكرم فتولى كبير السبي عليه سرادق وبقى

بأنقرب

المجته حد او طمة الخالص لهم الامردونه حتى اوقعه وابه كما تقدم ذكر ذلك في حوادث

سنة اربع وعشرين وفي اثناء هذه الحادثة طاب من الباشا اذ نافي قبضه استحقاقه من ٣١ من غلال الانبار في مدة غيابه

فامر بدفعها له من الخزينة
تقدبا لثمن الذي قدره لنفسه
وهو خمسة وعشرون كيهما وفي
اليوم الذي خرج فيه السيد
هم مرانم عليه الباشا ايضا
بنظرو وقف سنان باشا ونظر
ضريح الشافعي بعرضه له
بطلب النظرين وكانا تحت
يد السيد هم يرتفع من جمال
كثير وعند ذلك رجع الى حالته
الاولى التي كان قد انقبض
عن بعضها من كثرة السعي
والتردد على الباشاوا كبار
دولته في القضايا والشغلات
وامور الالتزام والفاظ والرزق
والاطيان وما يتعلق به في
بلاد الصعيد والقيوم ومحاسبة
الشركاء وازدحت عليه الغاسن
وشرح يقر بالازهر فاذا حضر
اجتمع حول درسه طابق من
الناس فاذا فرغ تكلم بك
عليه ارباب الدعاوى والاعتاوى
فيكتب لهذا ويعتذرك
ويسوف آخريه من يريد
ان يذهب معه كحاجته فيقطع
نهاره وليله من اوقاف وسعي اذ ما
واياها لا يستقر مكان ولا يعثر
به صاحب حاجة الا نادرا ولا
يموت في بيت من بيوت الاقي
الجمعة مرة او مرتين ويتفق
بجده الى داره بعد العشاء
الاخيرة وغالب اليه في غيرها
واذا غاب لا يعلم طريقه الا بعض
اتباعه فيذهب الى بولاق مثلا فيقيم بها عدة ايام وليالي يتنقل في الاماكن هنالك

باقرب من النواب له يامرهم بشل ذلك ففعلوا واما الفرنج الذين على مكافاتهم لازمو
قتال من بها ونصبوا عليهم اسبوع من جنحيات رابع جمادى الاولى فلما رأى صلاح
الدين ذلك تمحول من شفرهم ونزل عليهم يوم الثلاثاء في كل يوم في الحجى اليهم
والعود منهم ففقر ب منهم وكنوا كل تمحول والقتال ركب وقتاتهم من وراء خندقهم
فكانوا يشتغلون بقناطيرهم فيخفف القتال عن بالبلد ثم وصل ملك انكسار ثالث عشر
جمادى الاولى وكان قد استولى في طريقه على جزيرة قبرص واخذها من الروم فانه لما
وصل اليها غدر بصاحبها وملكها جميعا فمكن ذلك زيادة في ملكه وقوة لافرنج فلما
فرغ منها سار عن الى ابن على عكا من الفرنج فوصل اليهم في خمس وعشرين قطعة
كبار عملوا رجالا واموالا فاعظم به شر الفرنج واشتدت فكياتهم في المسلمين وكان رجل
زمانه شجاعة وكر او جلداد ويزاوي المسلمين منه بالدهية التي لا مثل لها ولما
وردت الاخبار بوجهه وله امر صلاح الدين بتجهيز بطسعة كبيرة بملاوة من الرجال والعدد
والاقوات فتجهزت وسيرت من بيروت وفيها سبع مائة مقاتل فلقبها ملك انكسار
مصادفة فقاتلها وصبر من فيها على قتالها فلما ايسوا من الخلاص نزل مقدم من بها
الى اسفها وهو يعقوب الحاي مقدم الجند اريه يعرف بعلام ابن شقتين فخرها خفا
واسمها الا يضفر الفرنج من فيهم او مامعه من من الذخائر ففرق جميع ما فيها وكانت عكا
محتاجة الى رجال لما ذكرناه من سبب نقصهم ثم ان الفرنج عملوا دبابات وزحفوا بها
فخرج المسلمون وقتلهم بظاهر البلد واخذوا تلك الدبابات فلما رأى الفرنج ان
ذلك جميعه لا ينفعهم عملوا تلكا كبر من التراب مستطيلاد ما زالوا يقر بونه الى البلد
ويقاتلون من ورائه لا ينفعهم من البلد اذى حتى صار على نصف علوه فكانوا يستظلون
به ويقاتلون من خلفه فلم يكن للمسلمين فيه حيلة لا بانسار ولا بغيره فحينئذ عظمت
المصيبة على من بعك من المسلمين فارتدوا الى صلاح الدين يعرفونه حالهم فلم يقدر لهم
على نفع

هـ (ذكر ملك الفرنج عكا)

في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاخرة استولى الفرنج منهم الله على مدينة عكا وكان
اول وهن دخل على من بالبلد ان الامير سيف الدين على بن احمد الكاردي المعروف
بالمشطوب كان فيه اربعة عشر من الامراء كان هو امثلهم واكبرهم فخرج الى ملك
افرنسيدي و بذل له تساميم البلد بما فيه على ان يطاوع المسلمين الذين فيه ويحكمهم من
الحاق بساطتهم فلم يجبه الى ذلك فعاد على بن احمد الى البلد فوهن من فيه وضعفت
نفوسهم ونفذوا واهتهم انفسهم ثم ان امير من من كان بعكسا راوا ما فعلوا
بالمشطوب وان الفرنج لم يجيبوا الى الايمان اتخذوا الليل جلا وركبوا في شئ صغير
وخرجوا سرا من اصحابهم وكنوا بعسكر المسلمين وهم عز الدين ارسل الاسدي وابن عز
الدين جاولي وسنةقر الوشاق ومعهم ثيبرهم فلما اصبح الناس راوا ذلك ازدادوا وهنا

اتباعه فيذهب الى بولاق مثلا فيقيم بها عدة ايام وليالي يتنقل في الاماكن هنالك

شر كانه من يعاملهم من الامناء والخاصين والابزادية وغيرهم او يذهب الى بلدة نهيمة بالجيزة او غيرهما فيقيم

الى دهمهم وضعا الى ضعةهم وايقنوا بالعطب ثم ان الفرنج ارسلوا الى صلاح الدين في معنى تسليم البلد فاجابهم الى ذلك والشرط بينهم ان يطلق من اسراهم بعدد من في البلد ليطلقواهم من بعد ان يسلم اليهم صليب الصليبيون فلم يقنعوا بسبيل فارسيل الى من بعدكم المسلمين يا مريم ان يخرجوا من عكايد واحدة ويتركوا البلد بما فيه ووعدهم انه يتقدم الى تلك الجهة التي يخرجون منها بسلاحه ويقاتل الفرنج فيها ليلحقوا به فشرعوا في ذلك واشتغل كل منهم باستصحاب ماله كما فرغوا من اشغالهم حتى اسفر الصبح فبطل ما عزمو عليه اظهروه فلما عجز الناس عن حفظ البلد وزحف اليهم الفرنج بجدهم وحديدهم فظهر من بالبلد على سروره يصير كون اعلامهم ليراهم المسلمون وكانت هي العلامة اذا اخترهم امر فلما راي المسلمون ذلك ضجروا بالبكاء والحويل وخلصوا الى الفرنج من جميع جهاتهم طلبا منهم ان الفرنج يشغلون عن الذين يتركوا صلاح الدين يخرجهم وهرق اولهم وكان الفرنج قد خفوا عن خنادقهم ومالوا الى جهة البلد فقرب المسلمون من خنادقهم حتى كادوا يدخلونها عليهم ويضعون السيف فيهم فوقع بالصوت فعاد الفرنج ومنعوا المسلمين وتركوهم في مقابلة من بالبلد من يقاتلهم فلما راي المشطرب ان صلاح الدين لا يقدر على دفع عنهم ضرا خرج الى الفرنج وقرّر معهم تسليم البلد وخروج من فيه بآه والهم وانفسهم وبذلهم عن ذلك مائتي ألف دينار وتجهاته امير من المعروفين واعاد صليب الصليبيون واربعة عشر ألف دينار للركيس صاحب صور فاجابوه الى ذلك وحلفوا له عليه وان يكون مدة تحصيل المال والاسرى الى شهرين فلما حلفوا له سلم البلد اليهم ودخلوه سلاسلهم فلما سلموه غدروا واحتملوا وعلى من فيه من المسلمين وعلى أموالهم وحبسواهم واظهروا انهم يفعلون ذلك ليصل اليهم ما يذل لهم وراسلوا صلاح الدين في ارسال المال والاسرى والصليب حتى يخلقوا من عنددهم فشرع في جمع المال وكان هو لا مال له ثم يخرج ما يصل اليه من دخل البلاد ولا ياول فلما اجتمع عنده من المال مائة ألف دينار جمع الامراء واستشارهم فاشادوا بان لا يرسل شيئا حتى يماوديت تحلفهم على اطلاق اصحابه وان يعطى الداوية ذلك لانهم اهل دين يرون الخوف من اسلمهم صلاح الدين في ذلك فدار الداية لا تخاف ولا تمنع لاننا نخاف غدر من عندنا وقال ملوكهم ذلهم اليها المال والاسرى والصليب فلما اختلفوا فيهم من عندنا حينئذ علم صلاح الدين هزمهم على الف غدر فلم يرسل اليهم شيئا واعاد الرسالة اليهم وقال نحن نعلم اليكم هذا المال والاسرى والصليب ونعطيكم وهذا على الباقي وتطلقوا اصحابنا وضمن الداوية الرهن ويخافون على الوقف فلم يوافقوا الا تخلف اليها مائة ألف دينار اتي حصاره والاسرى والصليب ونحن نطلق من اصحابكم من نريد ونترك من نريد حتى يبقى باقي المال فعد لم الناس حينئذ غدرهم وانما يطلقون غلمانا والعسكر والفقر والمال كرادو من لا يؤبه به ومما يكون عندهم الامراء وارباب الاموال ويطلبون منهم الفداء فلم يجيبهم السلطان الى ذلك فلما كان يوم الثلاثاء السابع والعشرين

من كانه من يعاملهم من الامناء والخاصين والابزادية وغيرهم او يذهب الى بلدة نهيمة بالجيزة او غيرهما فيقيم الى دهمهم وضعا الى ضعةهم وايقنوا بالعطب ثم ان الفرنج ارسلوا الى صلاح الدين في معنى تسليم البلد فاجابهم الى ذلك والشرط بينهم ان يطلق من اسراهم بعدد من في البلد ليطلقواهم من بعد ان يسلم اليهم صليب الصليبيون فلم يقنعوا بسبيل فارسيل الى من بعدكم المسلمين يا مريم ان يخرجوا من عكايد واحدة ويتركوا البلد بما فيه ووعدهم انه يتقدم الى تلك الجهة التي يخرجون منها بسلاحه ويقاتل الفرنج فيها ليلحقوا به فشرعوا في ذلك واشتغل كل منهم باستصحاب ماله كما فرغوا من اشغالهم حتى اسفر الصبح فبطل ما عزمو عليه اظهروه فلما عجز الناس عن حفظ البلد وزحف اليهم الفرنج بجدهم وحديدهم فظهر من بالبلد على سروره يصير كون اعلامهم ليراهم المسلمون وكانت هي العلامة اذا اخترهم امر فلما راي المسلمون ذلك ضجروا بالبكاء والحويل وخلصوا الى الفرنج من جميع جهاتهم طلبا منهم ان الفرنج يشغلون عن الذين يتركوا صلاح الدين يخرجهم وهرق اولهم وكان الفرنج قد خفوا عن خنادقهم ومالوا الى جهة البلد فقرب المسلمون من خنادقهم حتى كادوا يدخلونها عليهم ويضعون السيف فيهم فوقع بالصوت فعاد الفرنج ومنعوا المسلمين وتركوهم في مقابلة من بالبلد من يقاتلهم فلما راي المشطرب ان صلاح الدين لا يقدر على دفع عنهم ضرا خرج الى الفرنج وقرّر معهم تسليم البلد وخروج من فيه بآه والهم وانفسهم وبذلهم عن ذلك مائتي ألف دينار وتجهاته امير من المعروفين واعاد صليب الصليبيون واربعة عشر ألف دينار للركيس صاحب صور فاجابوه الى ذلك وحلفوا له عليه وان يكون مدة تحصيل المال والاسرى الى شهرين فلما حلفوا له سلم البلد اليهم ودخلوه سلاسلهم فلما سلموه غدروا واحتملوا وعلى من فيه من المسلمين وعلى أموالهم وحبسواهم واظهروا انهم يفعلون ذلك ليصل اليهم ما يذل لهم وراسلوا صلاح الدين في ارسال المال والاسرى والصليب حتى يخلقوا من عنددهم فشرع في جمع المال وكان هو لا مال له ثم يخرج ما يصل اليه من دخل البلاد ولا ياول فلما اجتمع عنده من المال مائة ألف دينار جمع الامراء واستشارهم فاشادوا بان لا يرسل شيئا حتى يماوديت تحلفهم على اطلاق اصحابه وان يعطى الداوية ذلك لانهم اهل دين يرون الخوف من اسلمهم صلاح الدين في ذلك فدار الداية لا تخاف ولا تمنع لاننا نخاف غدر من عندنا وقال ملوكهم ذلهم اليها المال والاسرى والصليب فلما اختلفوا فيهم من عندنا حينئذ علم صلاح الدين هزمهم على الف غدر فلم يرسل اليهم شيئا واعاد الرسالة اليهم وقال نحن نعلم اليكم هذا المال والاسرى والصليب ونعطيكم وهذا على الباقي وتطلقوا اصحابنا وضمن الداوية الرهن ويخافون على الوقف فلم يوافقوا الا تخلف اليها مائة ألف دينار اتي حصاره والاسرى والصليب ونحن نطلق من اصحابكم من نريد ونترك من نريد حتى يبقى باقي المال فعد لم الناس حينئذ غدرهم وانما يطلقون غلمانا والعسكر والفقر والمال كرادو من لا يؤبه به ومما يكون عندهم الامراء وارباب الاموال ويطلبون منهم الفداء فلم يجيبهم السلطان الى ذلك فلما كان يوم الثلاثاء السابع والعشرين

لذلك الترحم مع السيد ابي الحظاوي وانهم عليه باكياس وترحيلة للنفقة فلما وقت ٣٣ الهزيمة بالصقراء رجس مع

الراجعين ولما توفي الشيخ
الشرقاوي تعين المترجم بالشيخة
الجامع ثم انتقضت عليه
وقلدوها الشيخ الشنواي
كما تقدم ذكر ذلك فلم يظهر الا
الافتساح وعدم التاثر من
الانكساف وحضر اليه
الشيخ الشنواي فخلع عليه
فسروة سمور خاص وزاد في
اكرامه وباتحة تلك دارا
بالكهكبين على شريطة في
مشراته وهي التي كانت
سكن الشيخ الحنفي قبل
سكناه بالوسكي ثم تملكها
الشيخ المرحوم عبد الرحمن
الهـ ريشي ثم ابن الحنفري
ثم لا ادري ان آت بعد ذلك
فلما اخذها شرع في تجديددها
وتعميرها وفتح بها ممرعة واسعة
واحضرا خشابا كثيرة واجارا
وبلاطا ورطاما وبجانبها
زاوية قديمة بامداد فهدمها
وادخلها في الدار واخرج
عظام الموتى من قبورهم
ودفنهم بترية الجسورين
كما خبرني عن ذلك من افعله
وعمل مكان الزاوية قاعة
لطيفة بتجارها فبعضه يتوصل
اليها من حوش الدار وجعل
مكان القبور مخايئ وعليها
طوابق واسكن في تلك الدار
احمد زواجته وهي التي
كانت تحت الشيخ الديجيني
الدمياطى تزوج بها بدمياط

من رجب ركب القرمج وخرجوا الى ظاهر البادية بالفسار والراحل وركب المسلمون
اليهم وقصدوه من وجه الامايرم فانكشفوا عن مواقعهم واذا أكثر من كان عندهم
من المسلمين قتلى قد وضعوا فيهم السيف وبسبب قوا الامراء والمقدمين ومن كان له مال
وقتلوا من سواهم من سوادهم واحصوا فيهم ومن لا مال له فلما رأى صلاح الدين ذلك
تصرف في المال الذي كان جمعه وسير الامرى والصاب الى دمشق

• (ذكر رحيل القرمج الى ناحية عسقلان وتخرجهما) •

لم يفرع القرمج لغتهم بالله من اصلاح امره كي يبرزوا منها الى الثامن والعشرين من رجب
وساروا مستملين شهبان نحو حيفا مع شاطئ البحر لا يفارقونه فله اسمع صلاح الدين
برحياهم فادى في عسكره بالرحيل فصاروا وكان على اليك ذلك اليوم الملك الافضل
ولصالح الدين ومعه سيف الدين اياز كوش وعز الدين جو زديك وعدة من شعبه ان
الامراء فضايقوا القرمج في مسيرهم وارسلوا عليهم من السهام كما يوجب الشمس
ووقعوا على ساقه القرمج فقتلوا منهم اربعة واسروا جماعة وارسلوا الى والده
يستمددو يعرفه بالحل فامر العساكر بالمسير اليه فاعتدروا بانهم ماركبو اياه بما الحرب
وانما كانوا على عزم المسير لا غير فبطل المدد وعادوا الى الانسكاك الى ساقه القرمج
فجاءهم ووجههم وساروا حتى اتوا حيفا فقتلوا بها ونزل المسلمون بقمون قرية باقرب
منهم واحضر القرمج من عكا عوض من قتل منهم واسروا ثلاثا اليوم وعوض ما هلك من
الحيل ثم ساروا الى قيسارية والمسلمون يسايرونهم ويحفظون منهم من قدروا
عليه فيقتلونه لان صلاح الدين كان قد اقسم انه لا يظفر ياخذ منهم الا قتله بمن قتلوا
من كان يملك فلما قاربوا قيسارية لاصقتهم المسلمون وقتلوا منهم اشد قتال فقتلوا منهم
نيلا كثيرا ونزل القرمج بها وبات المسلمون قريبا منهم فلما تفرغوا خرج من القرمج جماعة
قاربة من جماعة فوقع بهم المسلمون الذين كانوا في اليك فقتلوا منهم واسروا
منهم ثم ساروا الى قيسارية الى ارسوف وكان المسلمون قد سبقوهم اليها ولم يكن
مسارهم اضيق الطريق فلما وصل القرمج اليهم جعل المسلمون عليهم من حمة منكرة
الحقوهم بالبحر ودخله بعضهم فقتل منهم كثير فلما رأى القرمج ذلك اجتمعوا وحملت
الحية الى على المسلمين حلة رجل واحد فلولوا منهم من لا يلوى احد على اخذوا كان كثير
من الخيالة والسوقة قد افوا القيام وقت الحرب قريبا من المعركة فبسا كان ذلك
اليوم كانوا على حالهم فلما انهزم المسلمون عنهم قتل منهم كثير والتجأ المتسلمون الى
القلب وفيه صلاح الدين فلما علم القرمج انه هزيمة لبعثهم واشهرت الهزيمة وهلك
المسلمون انكس كان باقرب من المسلمين شعراء كثيرة الشيعر قد دخلوها وظنوا القرمج
مكيدة فعدوا وزال منهم ما كانوا فيه من الضيق وقتل بين القرمج صكند كبير من
طواغيتهم وقتل من المسلمين ملك الهـ لاج الدين اسمه اياز الضويل وهو من
الموصوفين بالشجاعة والشهامة لم يكن في زمانه مثله فلما نزل القرمج نزل المسلمون

يحيى ١٢ واحضرها الى مصر وانهى بها هذه الدار وهاضرتها التي كانت من شيا بوزوا كثير

من المبيت فيهم اجمع استمرار ٣٤ العمارة فلما كان في آخر المحرم توعك اياما ثم عوفي وذهب الى الحمام وهناك الناس

بالعافية ومشي الى جيرانه يتحدث عندهم كعادته مثل الخواجا سيدي محمد ابن الحاج فاهرو والسيدي صالح الفيومي فخرج ايلة الجمعة الثاني من شهر صفر وذهب عند عثمان بن سلامة السناري فتحدث عندهم تحفة من الليل وتكاهرا ثم قام ذاهبا الى داره ماشيا على اقدامه وصحبته صاحبنا الشيخ خليل الصفتي بمحاذته حتى وصل الى داره المذكورة وانصرف الشيخ خليل الى داره ايضا وفضي نحو ساهمة واذا بتابع الشيخ المهدي يناديه ويطلبه اليه فقام في الحين ودخل اليه فوجده راقدًا في المكان الذي نبت من القبور فجلس يده فقبل له النساء انه ميت واخبرته زوجته انه جامها ثم استلقى وقارق الدنيا وارسلوا الى اولاده فحضر واحد منهم فاحملوه في تابوت الى الدار الكبيرة بالموسكى ايبلا وشاع موته وجهز وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل جدا ودفن عند الشيخ الحفي بجانب القبر (فسيحان الحفي الذي لا يموت) فرجم الله عبدا زكيا في الفاني وعمل لما بعده ونظر الى هذه الدار بعين الاعتبار نساله التوفيق

واحدة خيلهم بايديهم ثم ساروا فرجع الى يافا فنزلوا ولم يكن بها أحد من المسلمين فلما كوهلوا ما كان من المسلمين بارسوف من المزمعة ماذا كراهه سار صلاحي الدين عنهم الى الرملة واجتمع باقاهم وجميع الامراء واستشارهم فيما يفعل فاشادوا عليه بتخريب عسقلان وقالوا له قد رأيت ما كان منابا لاسر واذا جاء الفرس فنج الى عسقلان ووقفنا في وجوههم نهدهم عنها فلا شك يقابلونا ان نزاع عنها ويترلون عليها فاذا كان ذلك عدنا الى مثل ما كاهل به على عكا ويعظم الامر علينا لان العدو قد قوى باخذ عكا وما فيه امن الاشعة وغيره او نحن قد ضلنا فمنا بآخر ج عن ايدينا ولم تطل المدة حتى نستجد غيرها فلم سمح نفسه يتمرر بها وتذب الناس الى دونهما وحفظها فلم يجبه أحد الى ذلك وقالوا ان اردت حفظها فادخل انت معنا او بعض اولادك السكار والافساد لهما منا احد لئلا يبقينا ما اصاب اهل عكا فلما رأى الامر كذلك سار الى عسقلان وأمر بتخريبها فخربت بت قاسع عشر شعبان والقيت بجزارتها في البحر وهلك فيها من الاموال والذخائر التي للسلطان والبيعة ما لا يمكن حصره وعفي أثرها حتى لا يبقى للفرس في قصدها مطمع ولم يسمع الفرس بتخريبها فقاموا مكتمين ولم يسيروا اليها ركن المراكيس لانه الله لما اخذ الفرس عكا قد احسن من ملك انكسار بالغدوبه فغرب من عنده الى مدينة صور وهي له ويده وكان رجل الفرس رايًا وشجاعة وكل هزم الحروب هو اثارها فلما خربت عسقلان ارسل الى ملك انكسار يقول له ملك لا ينبغي ان يكون ملكك على الجيوش سمع ان صلاح الدين قد ضرب عسقلان وتقيم مكانك يا جاهل لما بلغ انه قد شرع في تخريبها كتبت سرت اليه بمجد افرح لته وملكته اصفه وادفوا بغية يقاتل ولا يصرفه ما خبها الاوه وعاجز عن حفظها وحق المسح لوانني ملك انت عسقلان اليوم بايدينا لم تخرب منها غير برج واحد فلما خربت عسقلان رحل صلاح الدين عنها ثلثي شهر رمضان ومضى الى الرملة فخرّب حصنها وخرّب كنيسة لدوق مدينة مقامه فتخرب عسقلان كانت العساكر مع الملك العادل الى بكر بن ايوب فجهاد الفرس ثم سار صلاح الدين الى القدس بعد تخريب الرملة فاعتبره وما فيه من صلاح وذخائر وقرود واعدد واسبابه وما يحتاج اليه وعاد الى الخيم ثامن رمضان وفي هذه الايام خرج ملك انكسار من يافا ومعه نفر من الفرس من معه كرههم فوقع به نفر من المسلمين فقاتلوه ثم قتلا شديدا وكاد ملك انكسار يؤسر ففداه بعض اصحابه بنفسه فقتلوا الملك واسر ذلك الرجل وفيها ايضا كانت وقعة بين طائفة من المسلمين وطائفة من الفرس فانتصر فيها المسلمون

(د كر رحيل الفرس الى فطرون)

ابن رضى صلاح الدين ان الفرس قد لم يوافقوا ولم يعارفوا وشروعوا في همارتها رحل من منزله الى الدرون ثلث عشر رمضان فبعث به فراسله ملك انكسار يطلب المهادنة فبكت الرسل فتردد الى الملك العادل ابى بكر بن ايوب اخى صلاح الدين فاستقرت

الله كان من يقول العلماء يدرس الكتب الصواب في العقول والمنقول بالتحقيق ٣٠ والتدقيق و يقررهابالحاصل

وانتفع عليه الكثير من الطلبة ومنهم الآن مدرسون مشتهرون ويميزون بين نظرائهم من اهل العصر ولو استمر على طريقة اهل العلم السابقين وبعض اللاحقين ولم يشتغل بالانغمالك على الدنيا لكان فائدة عصره واداه ذلك الى قطع الاشتغال واذ اشروع في الاقراء فلا يتم الكتاب في الغالب ويحضر الدرس في الجمعة يوما او يومين ويحمل كذلك ولم يصنف تاليفا ولا رسالة في فن من الفنون مع تأمله

لذلك ولم يعان الشغل ولا النظم ونثره في المراسلات ونحوها متوسط في بعض المقواف السهلة وتقييد بقراءة الحكم لابن عطاء الله بعد العصر في رمضان الثلاث سنين الاخيرة (ومات) الاستاذ العلامة والوزير الفهامة الفقيه النبيه المذهب المتواضع الشيخ مصطفى بن محمد بن يوسف ابن عبد الرحمن الشهير بالصفوي العلماوى الشافعي ولد في شهر ربيع الاول من سنة ثمان وخمسين ومائة والف وتفقّه على الشيخ المملوى والسهيى والبروى والحفنى ولازم شيخنا الشيخ احمد انعموسى وانتفع عليه واخذ له في الفتيا عن اسائه

القاعدة ان الكتاب يروج احتمه من العادل ويكون القهـ وسوما يابدى المسلمين من بلاد الساحل للعادل ويبدون عكبا وما يدا الفرنج من البلاد لاخت انكسار مضافا الى مملكة كانت لها داخل البحر قد ورتهم ارض زوجها وان يرضى الداوية بما يقع الاتفاق عليه فعرض العادل ذلك على صلاح الدين فاجاب اليه فلما ظهر الخبر اجتمع القيسون والاساقفة والرهبان الى اخت انكسار وانكروا عليه فامتنعت من الاجابة وقيل كان المانع منه غير ذلك والله اعلم وكن العادل ومالك انكسار يجتمعان به ذلك ويتجارتان حديث الصلح وطلب من العادل ان يسعه عنده المسلمين فاحضره مغنية اضرب بالحنك فغنت له فاستحسن ذلك ولم يتم بينهما صلح وكان ملك انكسار يفعل ذلك خديعة ومكر اثم ان الفرنج اظهروا العزم على قصـ مديت المقدس فسار صلاح الدين الى الرملة بريد وترك الاتقال بالنظرون وقرب من الفرنج وبقى عشرين يوما ينتظروهم فلم يبرحوا فكان بين المائتين مدة المائتين عدة وقعات في كلها يتصرف المسلمون على الفرنج وعاد صلاح الدين الى النظرون ووجل الفرنج من يافا الى الرملة ثالث ذى القعدة على عزم قصد البيت المقدس فقرب بعضهم من بعض فعظم الخطب واتشد الحذر فكان كل ساعة تقع الصوت في العسكرين باللقاء فالتقوا من ذلك شدة شديدة واقبل الشتاء وحالت الاحول والامطار بينهم ما

(ذكر سير صلاح الدين الى القدس)

لما رأى صلاح الدين ابن الشتاء قد هجم والامطار واليه متتابعة والناس منه في ضللك وخرج ومن شدة البرد وليس السلاج والسهر في تعب دائم وكان كثير من العساكر قد طال به كراهة فاذن لهم في العود الى بلادهم للاستراحة والاراحة وسار هو الى البيت المقدس فيمن بقي معه فنزلوا جميعا داخل البلد فاستراحوا عما كانوا فيه ونزل هو بدار الاقصى بجوار بيعة قسامة وندم اليه عسكر مصر مقدمهم الامير ابو الهيثم السمين فتوالت نفوس المسلمين بالقدس وسار الفرنج من الرملة الى النظرون ثالث ذى الحجة على عزم قصد القدس فكانت بينهم وبين يرك المسلمين وقعات اسرا بالمسلمون في وقعة منها نيفا وخمسين فارسا من مشهورى الفرنج وشجعانهم وكان صلاح الدين لما دخل القدس امر بعمارة سورته وتجديد ما رث منه مما خلك الموضع الذى ملكه البلد منه وانقنه وامر بحفر خندق خارج الفصيل وسلم كل برج الى امير يتولى عمله فعمل ولده الافضل من ناحية بواب عود الى باب الرحمة وارسل باتايل عسكر الذين معه صاحب الموصل جماعة من الجهاديين في قطع الخضر اليد الضولى في عمالوله هناك برجا وبندنة وكذلك جميع الامراء ثم ان الحجارة قلت عند العمالين فكان صلاح الدين رحمه الله يركب وينقل الحجارة بنفسه على دابته من الابل كفة البعيدة فيقتدى به العسكر فكان يجمع عنده من العمال في اليوم الواحد من يعملون قدر عدة ايام

(ذكر عود الفرنج الى الرملة)

وجمع من تقريراته واقفه من تحقيقاته والف وصفه وكتب حاشية على ابن قاسم الغزى على ابي شعاع في

الفقه وحاشية على شرح المطول
في علم الوضع وله منظومة في
آداب البحث وشرحها
ومنظومة لمتن التهذيب في
المنطق وشرحها وديوان
شعر سماه الخفاف الناظرين
في مدح سيد المرسلين وعدة
من الرسائل في فقه مضافات
المسائل وغـ ير ذلك وكان
سكنه بقلعة الجبل وبات في
كل يوم الى الازهر للافـ راء
والافادة فلما امر بالاشـ اسكان
القلعة باخلائها والنزول
منها الى المدينة فنزلوا الى
المدينة وتربـ وادبرهـ م
وأوطانهم نزل المترجم مع من
نزل وسكن بحارة أمير البحـ وش
جهة باب الشـ عرية ولم يزل
هناك حتى تعرض أياما وتوفي
ليلة السبت سابع شهر
شهر رمضان وصـ على عـ يه
بالازهر ودفن بزاوية الشيخ
سراج الدين البلقيني بحارة
بين السيارج رحمه الله تعالى
قائه كان من احسن من
راى سـ سمعنا وعلمنا وصـ لاحـ
وتواضعنا وانكسارنا وانجـ اعـ
عن خلقة الكثير من الناس
معبلا على شأنه راضيا مرضيا
ظاهر افعيا لطيف المزاج جدا
محبوب بالناس عفوا الله عنه
وغفرنا له (ومات) الشيخ
الفاضل الاجل الامـ ل
والوجيه المفضل الشيخ
حسن بن حسن كذا في بن

في اعراس من من ذى الحجة عاد الفرج الى الرملة وكان سبب عودهم انهم كانوا ينقلون
ما يريدونه من الساحل فلما ابعدوا عنه كان المسلمون يخرجون على من يجلب لهم الميرة
فبقيت طرقتهم ويغنمون ما معهم ثم ان ملكا انكسار قال لمن معه من الفرج
الشاميين صروا الى مدينة القدس فاني ما رايتها فصرروها له فرأى الوادى يحيط بها
ما عدا موضعها يسير من جهة الشمال فسال عن الوادى وعن غرقه فاجابته عن قوعه
المسلات فقال هذه مدينة لا يمكن حصرها مع ما كان صلاح الدين حيا وكله المسلمين
مجتمعة لا فنانا نزلنا في الجانب الذى الى المدينة بقيت سائر الجوانب غير محصورة
فيدخل اليهم من الرجال الذخائر وما يحتاجون اليه وان نحن افترقنا فقتل بعضهم
من جانب الوادى وبعضنا من الجانب الاخر جميع صلاح الدين اصحابه وواقع احدى
الطائفتين ولم يمكن الطائفة الاخرى ان تجادوا اصحابهم لانهم ان فارقوا مكنتهم ثم خرج من
بالبلد من المسلمين فغنموا ما فيه وان تركوا فيه من يحفظه وساروا نحو اصحابهم فالى
ان يتجملوا من الوادى وبلغوا بهم ثم قد فرغ صلاح الدين منهم هذا سوى ما يتعذر
عليه من ايصال ما يحتاج اليه من العلفات والاقوات فلما قال لهم ذلك علموا صدقه
ورأوا قلة الميرة عندهم ويحرقون للجبابرة لها من المسلمين فاشاروا عليه بالعود الى الرملة
فعادوا خائبين خاسرين

(ذکر فضل و منزلت اہل الان) *

في شبان من هذه السنة قتل قزل ارسلان وامعه عثمان بن ايلد كز وقد ذكرنا انه ملك البلاد بعد وفاة اخيه البهلوان ملك اران واذربيجان وحمذان واصفهان والري وما بينهما واصطاعه صاحب فارس وخوزستان واستولى على السلطان طغرل فاعتقله في بعض القلاع ودانت له البلاد وفي آخر امره سار الى اصفهان والتمن بهامة تصلة من لدن توفي البهلوان الى ذلك الوقت فتعصب على الشافعية واخذ جماعة من اعيانهم فصالحهم وعاد الى هذه المدن وخطب اليهم بالسلطنة وضرب النوب اليهم من ثم انه دخل اليه قتل الى منزله ايضاً وتفرق اصحابه فدخل اليه من قتلته على فراشه ولم يعرف قاتله فاحد اصحابه صاحب بابه فدارت ميثاقا وكان كريم احسن الاخلاق يحب العدل ويؤثره ويرجع الى حلم وقلة عقوبة

• (ذکر مہرہ حوادث) •

في هذه السنة قدم عز الدين فيض مراد بن قلع ارسلان صاحب بلاد الروم على صلاح الدين في رمضان وكان سبب قدمه ان والده عز الدين قلع ارسلان فرق علمه على اولاده واعطى ولده هذا ملطية واعطى ولده قطب الدين ملك شاه سيواس فاستولى قطب الدين على ابيه ووجره عليه وازال حكمه والزعم ان ياخذ ملطية من اخيه ويملأها اليه يخاف عز الدين فسار الى صلاح الدين ملتحيا اليه معتضدا به فاكرمه صلاح الدين وزوجه بابنة اخيه الملك النعادل فامتنع قطب الدين من قصده وعاد مع عز الدين

محمد الديلمي والشيخ احمد الفارسي والشيخ محمد البركي والشيخ محمد المصلي واقرأ في فقه المذهب دروسا في محل

جده لاهمه بالا زهر وسكن داره
بحارة الخبانية على بركة
الفيل مع اخيه الشيخ عبد
الرحمن ثم انتقلا في حوادث
الفرنساوية الى طارة الازهر
ولما كانت حادثة السيد مهر
مكرم النقيب من مهر الى
دمياط وكتبوا فيه عرضا
للدولة وامتنع السيد احمد
الطحاوي من الشهادة عليه
كما تقدم وقد عصبوا عليه عزله
من مشيخة الخنفية قلادوها
الترجم فلم يزل فيها حتى غرض
وتوفي يوم الثلاثاء بتاع عشر
المهرم وصلى عليه بالا زهر
ودفن بتراب المهاد بن رحمه
الله رايانا (ومات) الديلمي
النجيب والنبيل الارباب
فادارة الزمان وفريد الاوان
اخونا ومحبينا في الله تعالى
ومن اجله السيد اسمعيل بن
سعد الشهر بالحباب كان
ابوه نجارا ثم فتح له مخزن البيع
الحشب فجاءه بكبة الكاشي
بالقرب من باب زويلة وولد
له المترجم واخوه ابراهيم ومحمد
وهو اصغرهما فتوالت السيد
اسمعيل المترجم يحفظ القرآن
ثم بطالب العلم ولازم حضور
السيد علي المقدسي وغيره من
افاضل الوقت وانجذب في فقه
الشافعية والمعقول بتهذر
الحاجة وثيقف اللسان
والفروع الفقهية الواجبة
والفرائض وتنزل في حرفة

الى ملاطية في ذي القعدة وحدثني من اتق به قال رايت صلاح الدين وقد ركب لي ودع
هذا معز الدين فترجل له معز الدين وترجل صلاح الدين وودعه راجلا فلما اراد الركوب
عضده هذا معز الدين وركب وسوى ثيابه لاه الدين خرمشاه بن عز الدين صاحب
الموصل قال فذهبت من ذلك وقت ما تبالي يا ابن ايوب اي دعوة تموت بركبت ملك
سلجوقي وابن اتابك زنجي وفيما اتوني حسام الدين محمد بن مهر بن لاجين وهو ابن اخت
صلاح الدين وهو لم الدين سليمان بن جندرو وهو من اكار امراء صلاح الدين ايضا وفي
رجب توفي الصفي بن اقباض وكان متولى دهشق اصلاح الدين يحكم في جميع بلاده

• (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وخمسمائة)

• (ذكر هجرة الفرنج عسقلان)

في هذه السنة في شهر رجب الفرنج نحو عسقلان وشروا في هجرتها وكان صلاح
الدين بالقدس فسار ملك انكسار بجريدة من عسقلان الى بركة المسلمين فواقعهم
وجرى بين الطائفتين قتال شديد اقتصف بعضهم من بعض وفي هذه مقام صلاح الدين
بالقدس ما برحت سراياه تهصد الفرنج فتارة تواقع طائفة منهم وتارة تقطع الميرة
عنهم ومن جملتهم سرية كان مقدمها فارس الدين عيون القصري وهو من مقدمي
المماليك الصلاحية خرج على قافلة كبيرة للفرنج فاخذها وضم ما فيها

• (ذكر قتل المر كيس وملك الكندهرى)

في هذه السنة في ثالث شهر ربيع الآخر قتل المر كيس الفرنجي لعنه الله صاحب حدود
وهو كبر شياطين الفرنج وكان سبب قتله ان صلاح الدين راسل مقدم الاسماعيلية
وهو سنان ان ارسل من يقتل ملك انكسار واروان قتل المر كيس فله عشرة آلاف دينار
فلم يكن لهم قتله ملك انكسار ولم يره سنان مصلحة لهم لئلا يخلو وجه صلاح الدين من
الفرنج ويتفرغ لهم وشروا في اخذ المال فعدل الى قتل المر كيس فارس رجلين في ذي
الربيعان واتصلا بصاحب صديد او ابن يارزان صاحب دمله وكان مع المر كيس بصود
فاقاماهما ستة اشهر يظهران العبادة فانمر بهما المر كيس ووثق اليهما فلما كان
بعد التار يخجل الاسقف بصود دعوة للمر كيس فحضرها واكل طعامه وشرب مدامه
وخرج من عنده فوثب عليه الباطنيان المذكوران فجرأه جرا طويقة وهرب
احدهما ودخل كنيسة مختفي فيها فاتفق ان المر كيس حمل اليها اليشدخ احده فوثب
عليه ذلك الباطني فقتله وقتل الباطنيان بعده فوثب الفرنج قتلته الى وضع من
ملك انكسار ليعفد بملك الساحل الشامي فلما قتل ولي بعده مدينة صور كندهر
الفرنج من داخل البحر يقال له الكندهرى وتزوج بالمسكة في ليلته ودخل بها وهي
حامل وليس الحمل عندهم مما يمنع النجبكاح وهذا الكندهرى هو ابن اخب ملك
افرنسيس من ابيه وابن اخب ملك انكسار ومن امه وملك هذا كندهرى بلاد
الفرنج بالساحل بعدد وملك انكسار وعاش الى سنة اربع وتسعين وخمسمائة

الشهادة بالهكمة الكبيرة لضرورة التمسك في المعاش ومصارف العيال وقيل بطالعة الكتب الادبية

والمتصوف والتاريخ واوابع بذلك وحفظ ٣٨ اشياء كثيرة من الاشعار والامارات وحكايات الصوفية وماتسكها وافية من

الحقائق حتى صار نادرة عهده
في الحياضات والمحاورات
وامتصاص المنايا والمجريات
وقال الشعر الرائق ونثر النثر
الفائق وصحب بسبب ما احتوى
عليه من دماء الاخلاق
واذ ذر السجيا وكرم السمائل
وخفة الروح كثر من
ارباب المفاخر والرؤساء من
الكتائب والامراء والتجار
وتنافسوا في محبته وتفاخروا
بمعاليه ومنهم مصطفى
بن الحمدي امير الحجاج
وحسن افندي العربية وشيخ
السادات وغيرهم من الامثال
فريقا حوينا لمناذمة ويتنقلون
على طيب مفاكهة وحسن
خطابته واطف عباراته وكان
الوقت اذ ذاك غاصا بالاكابر
والرؤساء وارباب الفضائل
والناس في بلهنية من العيش
وامن من الخفاف والطمش
وللترجم رحمه الله قوة انحصار
في ابداء المنايا بسبب
ما يقتضيه حال الجاهل فكان
يحانس وبشاكل كل جالس
بما يدخل عليه السرور في
الخطاب ويحلب عقله باطاف
محادثته كى يفعل بالعقول
الشراب وما رتب الفرنسية
ديوانا قضيا المسلمين تعين
الترجم في كتابة التاريخ
له وادب الديوان وما يقع فيهم
ذلك اليوم لان القوم كن لهم
مزبذات تناء بضبط الوارد اليومي في جميع دواوينهم واما كن احكامهم ثم يجتمعون المتفرق في مجلس (ذكر

• (ذ كره بنى عامر البصرة) •

في هذه السنة في صفر اجتمع بنو عامر في خلق كثير واميرهم حميرة وقصدوا البصرة وكان
الامير بها اسمعيل بنوب عن مقاطعة الامير طغرل غلوك الخليفة الناصر
لدين الله فوصلوا اليها يوم السبت سادس صفر فخرج اليهم الامير محمد بن محمد فمعهم من الجند
فوقعت الحرب بينهم بدرب الميدان بجانب الخريبة وداهم القتال الى آخر النهار فلما
جاء الليل ثلم العرب في السور عدة ثلم ودخلوا البلد من القديقات لهم اهل البلد فقتل
بينهم قتلى كثيرة من الفريقين ونهبت الحرب الخانات بالشاطئ وبعض محال البصرة
وعبر اهلها الى شاطئ الملاحين وفارقا العرب البلد في يومهم وعاد اهلها اليه وكان سبب
سرعة الحرب في مغارلة البلد انهم بلغهم ان خفاجة والمنقف قد قاربوه فسادوا
اليهم وقاتلوهم اشد قتال فظفرت عامر وفتحت امرا ل خفاجة والمنقف وعادوا الى
البصرة بكرة الاثنين وكان الامير قد جمع من اجل البصرة والسواد جمع كثيرا فلما
عادت عامر قاتلهم اهل البصرة ومن اجتمع معهم فلم يبقوا وللعرب وانهم زمواد دخل
العرب البصرة ونهبوها وقاربوا البصرة اهلها ونهبت اموالهم وجرت امور عظيمة
ونهبوا القمامل وغيرها يومين وفارقوا العرب وعاد اهلها اليها وقد رايت هذه
القصة بعينها في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة والله اعلم

• (ذ كر ما كان من ملك انكسار) •

في تاسع جادى الاول من هذه السنة استولى الفرنج على حصن الداروم فخر به ثم ساروا
الى البيت المقدس وصلاح الدين فيه قبلوا بيت ثوبة وكان سبب طمعهم ان صلاح
الدين فرق عساكره الشرقية وغيرها لاجل الشتاء ويستريحوا ويحضر البلد عوضهم
وسار بهضهم مع ولده لافضل واخيه العادل الى البلاد لاجل زرية لما نذ كره ان شاء الله
تعالى وبقي من خلقة الكاظم بعض العساكر المصيرية فقتلوا انهم يغالون غرضا فلما
سمع صلاح الدين بفرجهم منه فرق ابراج البلدة الى الامراء وسار الفرنج من بيت ثوبة
الى قلونية سلع الشهر وهي فرسخين من القدس فصب المسلمون عليهم البلا وتابعوا
ارسال السرايا الى الفرنج منهم عبا لافضل لهدية وعلموا انهم اذا نزلوا القدس كان الشر
اليهم اسمعيل والناسط عليهم ام كن فرجعوا الى القري وركب المسلمون ا = متافهم
بالرمح والسهام والسباع لافرنج عن يافا في صلاح الدين سرية من عسكر اليها
فقتلوا بها وكمنوا عندها فاجتاز بهم جماعة من قريسان الفرنج مع قافلة فخرجوا عليهم
فقتلوا منهم واسروا وغنموا وكان ذلك آخر جادى الاول

بزيدات تناء بضبط الوارد اليومي في جميع دواوينهم واما كن احكامهم ثم يجتمعون المتفرق في مجلس (ذكر

يرفع في مجاهم بعد ان يطيعوا منه ذنبا عديدة يوزعونها في جميع الجيش حتى لمن ٣٩ يكون منهم في غير المصر من

قري الارباقي فتجد اخبار
الامم معلومة للجليل
والحقير منهم فلم اربوا ذلك
الدوان كما ذكر كان هو
المتقي - دبر قم كل ما يصدر
في المجلس من امر او نهى
او خطاب او جواب او خطأ او
صواب وقرر والله في كل شهر
سبعة آلاف نصف فضة فلم
يزل متقيدا في تلك الوظيفة
مدة ولاية عبيد الله جاك
منو حتى ارتحلوا من
الاقليم مضافا لما هو فيه من
حرفة الشهادية بالهكمة
ودبر انهم هذا كهوة يومين في
المجتمعة فخرج من ذلك عدة

كراريس ولا أدري ما فعل بها
وبعد ان رجع صاحبنا العلامة
الشيخ حسن العطار من
سياحته ما فرج المذكور وخالطه
ورافقه ووافقه ولازمه فساكنا
كثيرا ما يبيتان معا ويقطعان
الليل باحاديث ارق من نسيم
السهو والطف من اتساق
نظم الدرر وكثيرا ما كانا
يتنادمان بداري لما يفتني
وبينهما من الهبة الا كيدة
والمودة العميقة فكانا برتاخان
عندى ويطرحان التكمات
التي هي على النفس شديدة
ويتعملان بقول من قال

في انقباض وحشمة فاذا

رايت اهل الوفاء والكرم

ارسلت نفسي على سبيلها

وقامت مقام غير محذوم ثم تبادلا امارات الكلام يجردان في كل فن من الفنون الادبية والتواريخ والمهاضرات فتارة

• (ذ كراستيلاه الفرنج على عسكر لاساميين وقفل) •

في تاسع جمادى الآخرة بلغ الف رنج الخبر بوصول عسكر من مصر ومعههم قفل كبير
ومقدم العسكر فلان الدين سليمان اخو العادل لأمه ومعه عدة من الامراء فاسرى الفرنج
اليهم فواقعهم بنواحي الخليل فانهم لم يقاتلوا منهم احدى من المشهورين انما قتل
من العلمان والاصحاب وغنم الفرنج خيامهم وآلاتهم واما القفل فانه اخذ به
وصعد من فجاج جبل الخليل فلم يقدم الفرنج على اتباعهم ولواتيه وهم نصف فرسخ لا توالوا
عليهم وموتوا من فجاج من القفل وتقطعوا واتوا شدة الى ان اجتمعوا واحدا في بعض
اصحابنا وكانا قد سيرنا معه شيئا للتجارة الى مصر وكان قد خرج في هذا القفل قال لما وقع
الفرنج علينا كنا قد دفعنا احوالنا للسير في جبالنا ووقعوا بنا فضررت جبالنا
وصعدت الجبل ومعي عدة ارجال لغيري فلحقنا قوم من الفرنج فاخذوا الاجال التي
في صحتي وكنت بين ايديهم بمقدار رمية سهم فلم يصلوا الى فنجوت بماعى وسرت
لا ادري اين اقصوا واذ قد لاح لي بنساء كبير على جبل فماليت عنه فقبل لي هذا السرك
فوصات اليه ثم صعدت منه الى القدس سالما وصار هذا الرجل من القدس سالما فلما
بلغ بزاغة عند حاب اخذه الحرامية فنجما من العطب ومالك عند ظنه السلامة

• (ذ كراستيلاه الفضل والعادل الى بلاد الجزيرة) •

قدوة قدم ذ كراستيلاه بن صلاح الدين واسم ابيه واسم ابيه ولد ناصر الدين محمد على
بلاد الجزيرة فلما استمر لي علم ما ارسل الى صلاح الدين يطلب ثمره عليه مضافا الى
ما كان لابي به بالشام فلم ير صلاح الدين ان مثل تلك البلاد تسلم الى صبي فسا اياه الى
ذلك فحدث نفسه بالامتناع على صلاح الدين لاشتغاله بالفرنج فطلب الافضل على بن
صلاح الدين من ابيه ان يقطعه ما كان اتقى الدين ويتزلي عن دمشق فاجابه الى ذلك
وامره بالمسير اليها فساد الى حلب في جماعة من العسكر وكتب صلاح الدين الى اصحاب
البلاد الشرقية مثل صاحب الموصل وصاحب سنجار وصاحب الجزيرة وصاحب
ديار بكر وغيرهم بان يقاتلوا العساكر الى ولده الافضل فلما رأى ولد اتقى الدين ذلك
علم انه لا قوة له بهم فراسل الملك العادل عن ابيه يسأله اصلاح حاله مع صلاح الدين
فانه في ذلك الى صلاح الدين واصبح حاله وقررة عدة بان يقر له ما كان لابي به بالشام
وتوخذ منه البلاد الجزرية واستقرت القاعدة على ذلك واقطع صلاح الدين البلاد
الجزرية وهي حران والرها وسامساط وميسافارقين ورحا الى العادل وسيره الى ابن اتقى
الدين ليسلم منه البلاد ويسيره الى صلاح الدين ويعيد الملك الافضل ابن ادر كه
فسار العادل فالحق الافضل بحلب فاعادته الى ابيه وعبر العادل القرات وتسلم البلاد من
ابن اتقى الدين وجعل توليه فيها واستعجب ابن اتقى الدين بمجسه وعاد الى صلاح الدين
بالعساكر وكان عوده في جمادى الآخرة من هذه السنة

• (ذ كراستيلاه الفرنج الى عكا) •

يشاكيان تغير الزمان وتكدوا الاخوان . و اخرى يتزمان بحسن الغزلان وما وقع لهما من صدو هجران ووصل واحسان

لما عاد الملك الافضل فيمن معه وعاد الملك العادل وابن تقي الدين فيمن معهم
عسا كرهما ولم يبق لهم العسا كرا الشريعة عسكر المدو صل وعسا كرا ديار بكر وعسا كرا سنجار
وغير ذلك من البلاد واجتمعت العسا كرا بدمشق ايمن الفرنج انهم لاطاقة لهم بها اذا
فارقوا البحر فعادوا نحو عسا كرا يظهرون انهم على قصد بيزرت ومحاصرتها فامر صلاح
الدين ولده الافضل ان يير اليه سافي عسا كرا والعسا كرا الشرقية جميعها فامر بالفرج
في مسيرهم نحوها فسار الى مرج العيون واجتمعت العسا كرا معه فاقام هناك ينتظر
مسير الفرنج فلما بلغهم ذلك اقاموا بعاكوا ولم يبقار قواها

• (ذكر ملك صلاح الدين يافا) •

لما رحل الفرنج نحو عسا كرا فاجتمع عند صلاح الدين عسا كرا حاب وغيره فسار الى
مدينة يافا وكانت بيد الفرنج فمنازلها وقاتل من بها منهم ومملوكها في العشرين من رجب
باليقاف عنوة ونهبها المسلمون وقتلوا ما فيها من اهلها واسبغوا كثرها وكان بها اكثر
ما اخذوه من عسا كرا فظروا قتل الذي كان معهم وقد ذكر ذلك وكان جماعة من المماليك
الملاحية قد وقفوا على ابواب المدينة وكل من خرج من الجند معه شيء من الغنيمة
اخذوه منه فان امتنع ضربوه واخذوا معه قهرا ثم رحل العسا كرا الى القلعة فقاتلوا
عليهم آخر النهار وكانوا ياخذونها طلب من بالقلعة الامان على انفسهم ويخرج البترك
الكبير الذي لهم ومعه عدة من الكبار الفرنج في ذلك وترددوا وكان قصدهم منع المسلمين
عن القتال فادركهم الليل واعدوا المسلمين ان ينزلوا بكرة غد ويسلموا القلعة فلما
اصبح الناس عليهم صلاح الدين بالفرزول عن الحصن فامتنعوا واذا قد وصلهم بخدة من
عسا كرا وادركهم ملك انكمار فخرج من بيافا من المسلمين واتاه المدد من عسا كرا برزالي ظاهر
المدينة واعترض المسلمين وحده وحل عليهم فلم يتقدم اليه احد فوقف بين الصفيين
واستدعى له امام المسلمين ونزل كل فامر صلاح الدين عسا كرا بالحملة عليهم وبالحج في
قتالهم فقدم اليه بعض امرائهم عرف بالجناس وهو اخرا المشاوي بن علي بن احمد
المسكاري فقاتل له يا صلاح الدين قل لما اليك الذي اخذوا امس الغنيمة وضربوا
الناس بالجماقات يتقدمون فيقاتلون اذا كان القتال ففحن واذا كانت الغنيمة فلهم
فقتض صلاح الدين من كلامه وعاد عن الفرنج وكان رحمه الله - ايما كريم المقدرة
ونزل في خيامه واقام حتى اجتمعت العسا كرا وجاء اليه ابنه الافضل واخوه العادل
وعسا كرا الشرق فدخل بهم الى الرملة لينظر ما يكون منه ومن الفرنج فلزم الفرنج يافا
ولم يبرحوا منها

• (ذكر المدونة مع الفرنج وعود صلاح الدين الى دمشق) •

في العشرين من شعبان من هذه السنة عقدت بين المسلمين والفرنج هدنة لمدة ثلاث
سنين وخمسة اشهر اولها هذا التاريخ واتفق اول ايلول وسبب الصلح ان ملك انكمار
لم ارأى اجتماع العسا كرا وانه لا يمكنه مفارقة ساحل البحر وايضا بالساحل للمسلمين

فكانت تجري بينهم ما دام
أرق من زهر الرباض وافتك
بالعقول من الخندق المراض
رهما حينا فخر يدا وقتها
ووحيدا مضرهما لم يبرز زافي
ذلك الوقت بثالث انابلس
ثم من يدا نيمها فضلا عن
ساواتها في تلك الشؤون
التي اربت على الماني والمالث
واستمرت صحتها وتزايدت
على طرل لا يام مودتها حتى
توفي المنجم وبقي بعده الشيخ
حسن فريد اعمن يشا كره
ويشاهده ويتجاري معه
ويجاوره فسكت بعد حسن
البيان وترك نظم الشعر
والنثر لا بقدر الضرورة ففاق
اهل العصر وذلك لتقدم
الخطوب وتزايد كروب
وفقد الاخوان وعدم الحلان
واشتغل بما هو خير من ذلك
وابقى ثوبا يافيا هاتك من
تقصرير العلوم وثقة يتها
والثانيات المتنوعة في القنون
المتنوعة وتنميتها وهو الآن
على ما هو عليه من السعي في
خدمة العلم واقرأ الكتب
الصعبة وله بذلك شهرة بين
الطلاب وقد جمع المذكور
للمترجم ديوان شعره وهو صغير
الحجم له شهرة بين المتأدبين
يعضرونهم به عناية ووفور رغبة
وقد كان له في غلوزا دوا وب
في الجلبوس والحديث المتقدم

حتى ربما وقع ذلك في بعض آيات وأحاديث كما قدمنا الإشارة بذلك في ٤١ ترجمته وكان ذلك يوافق غرضه لما جيل

عليه من التعاطف وقد كان
جلساؤه لمارا واحبة لذلك
يتشبهون بالترجم في سلوك
هذه الشؤون مع انه لا داعي
ولا باعث لارتكاب هذه المماهي
طباها لرضا من هو كثر التلون
على جلسائه وانما الناس
شأنهم التقليد وفي طباعهم
الميل الى ارباب الدنيا ولولم
ينلهم منهم شئ ولم يكن
للمترجم شئ يعاسب به الا هذه
الارتكابات ولما وردت
الفرنساوية لمصر اتفق ان علق
شابا من رؤسايه كتابهم كان
جميل الصورة لطيف الطبع
عالما ببعض العلوم العربية
ما نالا الى اكتساب الفسكات
الادبية فصيح اللسان بالعربي
يحفظ كثيرا من الشعر فتلث
الجماسة مال كل منهم للاح
ووقع يدهم ما تواددوا تصاف
حتى كان لا يقدرا أحدهما على
مفارقة الآخر فكان المترجم قارة
يذهب لداره وقارة يزوره
هو ووقع يدهم ما من لطف
المحادثة ما يتجرب منه وعند
ذلك قال المترجم الشعر الرائق
ونظم الغزل الفائق (كما قاله

بلد يطمع فيه وقد طالت غيبته عن بلاده راسل صلاح الدين في الصلح وأظهـر من ذلك
صدما كن يظهـره أولا فلم يجبه صلاح الدين الى ما طالب ظنـا منه انه يفعل ذلك خديعة
ومكرا وارسل يطلب منه المصاف والحرب فأعاد الفرنجي رسـله مرة بعد مرة وترك تنمة
همارة عسقلان ومن غزة والداروم والرملة وارسل الى الملك العادل في تقرير هذه
القاعدة فاشارهـو وجاءه الامراء بالاجابة الى الصلح وعرفوه ما عند العسكر من
الضجر والممل وما قد هلك من أسلحتهم ودوابهم ونفقاتهم وقالوا ان هذا الفرنجي
انما طالب الصلح ليركب البحر ويعود الى بلاده فان تاخرت اجابته الى ان يجي الشـتاء
وينقطع الركوب في البحر فحتاج فبقي ههنا سنة أخرى وحيفنا عظم الضرر على المسلمين
واكثرنا التزلزل في هذا المعنى فاجاب حينئذ الى الصلح فضرر رسول الفرنج وعقـدوا
الهدنة وتحاووا على هذه القاعدة وكان في جملة من حضر عنده صلاح الدين باليان بن
بادزان الذي كان صاحب الرملة ونابلس فلما حلف صلاح الدين قال له ما عمل احدي
الاسلام ما عملت ولا هلك من الفرنج مثل ما هلك منهم هذه المدة فانا احصينا من خرج
اليمن في البحر من المقاتلة فكانوا ستمائة الف رجـل ما عاد منهم الى بلادهم من كل
عشرة واحد بعضهم قتلهم اذت وبعضهم مات وبعضهم غرق ولما انفصل امر الهدنة
اذن صلاح الدين للفرنج في زيارة بيت المقدس فزاروه ووقفوا وعادت كل طائفة
الى بلادها واقام بالساحل الشامي مدة كما على الفرنج والبلاد التي بأيديهم الكندهرى
وكان خير الطبع قليل الشر فبقيا بالمسلمين محبا لهم وترزق بالمملكة التي كانت تملك
بلاد الفرنج قبل ان يملكها صلاح الدين كما ذكرناه واما صلاح الدين فانه بعد تمام
الهدنة سار الى البيت المقدس وامر باحكام سوره وعمل المدرسة والرباط والبيمارستان
وغير ذلك من مصالح المسلمين ووقف عليهم الوقوف وصام رمضان بالقدس وعزم على
الحج والاحرام منه فلم يمكنه ذلك فسا رعه خامس شوال نحو دمشق واستناب بالقدس
امير الاسـمـة جوهر ديك وهو من المعاليك النورية ولما سار عنده جعل طريقه على الثغور
الاسلامية كغابلس وطبرية وصفد وتبين وبيروت وفتح هذه البلاد وامر باحكامها
فلما كان في بيروت اتاه بهـمـهـا صاحب انطاكية واهمالها واجتمع به وخدمته فدخل عليه
صلاح الدين وعاد الى بلاده فلما عاد رحل صلاح الدين الى دمشق فدخلها في الخامس
والعشر من شوال وكان يوم دخوله اليها يوم مشهود فاودع النباش به فرحوا عظيما
لطول غيبته وذهاب العدو عن بلاد الاسلام

(ذ كروفاة قلع ارسلان)

في هذه السنة منتصف شعبان توفي الملك قلع ارسلان بن مسعود بن قلع ارسلان بن
سليمان بن قتلش بن سلجوق السلجوقي عدينة قونية وكان له من البلاد قونية واعمالها
واقصر اوسـيـواس وملطية وغير ذلك من البلاد وكان مدة ما حكمه نحو تسع وعشر بن
سنة وكان ذا سياسة جسيمة وهيبه عظيمة وعدل وافر وغزوات كثيرة الى بلاد الروم

٦٢ مل ١٢ متى ازيد بارك الى افديك من ملك فقال لي وحي الراح قد عات

فيه)
عاقته لثاوى النغرياسه
فيه خلعت عذارى بل حلا
نسكي
ملكته الروح طوعا ثم قلت له
لسانه وهو يقف الجيد من ضحك

عليه من شغف آثامه ترك في حلة من اديم الليل رصعها بمثل النجمة في قبة الفلك تحت بدرابه حفت نجوم دجا في اسود من ظلام الليل محبتك

واني وولي بعقل غير مختبل من الشراب وسر غير منتك (ولدي آخر يسه سي ريج) ادره سالي زهر السكاك

والزهر والشراف ضوء البذر في صفحة النهر

وهات على نغم المني في فعاظي عالى خلدك بلحمر حراء كالجمهر

وهو لجن الكاس من ذهب الاطال

وخطب بذاني من سني الراح بالتبر

وهلك عفودا من لالي حبابها

فم الكاس عنها قد تبسم بالبشر

ومزق داء الليل واجبة وردا دجا

وطف بالشمس فينا الى الفجر

واصل بنار الخد قلبي واصفه بهر دنيا ملك الشهية والنقر

اريج ذكي الملك انفاست التي

او يمشي شذاها قد تبسم عن عامر معبرة يسرى التسميم بطيها

قد قدور باض الزهر طيبة الفشر وفي ذابل الاجفان كالبعض ماردة

فلما كبر فرق بلاده على اولاده فاستضعفوه ولم يلتفتوا اليه وجرح عليه ولده قطب الدين وكان قلع ارسلان قد استناب في مدينة ماسكة رجلا يعرف باختيار الدين حسن فلما اغلب قطب الدين على الامر قتل حسن ثم اخذ والده وسار به الى قيسارية ليأخذها من اخيه الذي سلمها اليه ابوه فحضر دامة فوجد والده قلع ارسلان فرصة فهرب ودخل قيسارية وحده فلما علم قطب الدين ذلك عاد الى قونية واقهر اخاكها ما ولم يزل قلع ارسلان يتحول من ولدا الى ولد وكل منهم يتهم به حتى مضى الى ولده غياث الدين كيخسرو صاحب مدينة برغلوا فلما رآه فرج به وخدمه وجمع العساكر وسار هو معه الى قونية فلكها وسار الى اقصر ومعه والده قلع ارسلان فحضر هافر ضرابه فعاد به الى قونية فتوفي بها ودفن هناك وبقي ولده غياث الدين في قونية ماسكها لياحتي اخذها منه اخوه ركن الدين سليمان على ما نذر كره ان شاء الله تعالى وقد حدثني بعض من اتق اليه من اهل العلم بما يحكيه وكان قد وصل تلك البلاد في غير هذا ونحن نذكره قال ان قلع ارسلان قسم بلاده بين اولاده في حياته فسلم دوقا الى ابنه ركن الدين سليمان وسلم قونية الى ولده كيخسرو وغياث الدين وسلم ما نقر وهي التي تسمى انكورية الى ولده محيي الدين وسلم ماطية الى ولده معز الدين قيصر شاه وسلم ابلسهين الى ولده غياث الدين وسلم قيسارية الى ولده نور الدين محمد ودوس وسلم سيواس واقصرا الى ولده قطب الدين وسلم نكسار الى ولد آخر وسلم اماسيا الى ولد اخيه هذه امهات البلاد وينضاف الى كل بلد من هذه ميجاورها من البلاد الصغار التي ليست مثل هذه ثم انه قدم على ذلك واراد ان يجمع الجميع لولده الا كبر قطب الدين وخطب له ابنة صلاح الدين يوسف صاحب مصر والشام ليقوى به فلما سمع باقي اولاده بذلك امتنعوا عليه وخرجوا عن طاعته وزال حكمه عنهم فصار يتردد بينهم على سبيل الزيارة فيقيم عند كل واحد منهم مدة وينتقل الى الاخر ثم انه مضى الى ولده كيخسرو وصاحب قونية على عادته فخرج اليه واقبى وقبل الاوض بين يديه وسلم قونية اليه وتصرف عن امره فقال لكيخسرو اريد اسمي الى ولدي المعلن محمد ودوه وصاحب قيسارية ونجني انت هي لا تأخذها منه فقبضوا عليه وودعوه في سجن قيسارية فحضر قلع ارسلان وتوفي عليه افعاد كيخسرو واتي كل واحد من الاولاد على البلاد التي بيده وكان قطب الدين صاحب اقصرا وسيواس اذا اراد ان يغير من احدى المدينتين الى الاخرى يجعل طريقه على قيسارية ويها اخوه نور الدين محمد ودوا يستعدي طريقه انما كان يقصدها ليطهر المودة لاخته والحبه له وفي نفسه القدر فكان اخوه محمد ود يقصده ويحتمع به في بعض المرات نزل بظاهر البلاد على عادته وحضر اخوه محمد ود عنده غير محتاط فقتله قطب الدين والتي راسه الى اصحابه واراد اخذ البلاد فامتنع من به من اصحاب اخيه عليه ثم انهم سلموه اليه على قاعدة اشتهرت بينهم وكان عند محمد ود امير كبير وكان يحذره من اخيه قطب الدين ويخوفه فلم يصغ اليه وكان جوادا كثير الخير والتقدم في الدولة عند نور الدين فلما قتل قطب الدين اخاه قتل حسد فامعه واقامه على الطريق يقبض كل من

فؤادى في دما سائل لا يجرى طويل نجاد السيف الى محجب ٤٣ شقيق الهازا هي البهات اناحل الخضر

رقيق حواشي الطبع يغنى حديثه

عن الاثا والمظوم والنظم والنثر

يعبر الرماح الدين عادل قد

ويرزى الدرارى ضوه مبدعه الدر

ويحكيه اغصان الربا في شمائل

فيرفل في اوثاب اورا فها الخضر

وفوق سنى ذلك الجبين غياهب

من الشعر قبدو دونها طاعة

البدر

ولما وقعنا للوداع عشية

واسى بروحى يوم جدا لوى

سيرى

تبا كى لتوديتغ فايدى شقائق

مكالة من اوثا الطل بالقطر

ولما نظم الشيخ حسن مرشحة

التى يقول فيها شعرا

اما فؤادى فعنك ما انتعلا

فلم تخبرت فى الهوى بدلا

فاجب

يامر رضا عن محبة الدف

ومغرما بالجمال والاصل

ومن به زاد فى الهوى شعفى

اما كفى باطلوم ما حصل

حتى جعلت الصدود والملا

مذهب

فقس فؤادى قليس فيه سوى

شخصك ايها الملج نوى

قد ضل قلبى اسكنه وغرى

وهكذا من يحب معتدلا

لم يلق الا ناسقا ولا

مشر

وهى طوبى له منذ كورة فى

ديوانه عارضة المترجم المذكور

فجيب

لمجه فنار الناس وقالوا لاسمعوا ولا طاعة هذا رجل مسلم وله ههنا مدرسة وتربة وصدقات
دارة وانفال حسنة لا تتركه تا كلة الكلاب فامر به فدفن في مدرسته وبقى اولاد قلع
ارسلان على خالهم ثم ان قطب الدين مرش ومات فساد اخوه ركن الدين سليمان
صاحب دوقا ط الى ميسواس وهى تجاوره فلكها ثم سار منها الى قيسارية واقصرا
ثم بقي مدينة وسار الى قونية وبها اخوه غياث الدين فخره بها وما كها فارقها غياث
الدين الى الشام ثم الى بلاد الروم وكان من امره منذ كره ان شاء الله تعالى ثم سار بعد ذلك
ركن الدين الى تشكسار واماسيا فلكها وسار الى ماطية سنة تسع وتسعين
ونجمائة فلكها وفارقها اخوه عز الدين الى الملك العادل ابي بكر بن ايوب وكان
هذاه عز الدين تزوج ابنة للعادل فاقام عنده واجتمع لركن الدين ملك جميع الاخوة
ماعد انقرة فاتهم مديعة لا يوصل اليها فجعل خايمها على ان يحصرها صيفا وشتا ثلاث
سنتين فتسليمها سنة احدى وست مائة ووضع على اخيه الذى كان بها من يقتله اذا
فارقها فلما سار عنها قتل وتوفي ركن الدين في تلك الايام ولم يسمع خبر قتل اخيه بل
عاجله الله تعالى لقطع رحمه وانما اوردنا هذه الحادثة ههنا لتتبع بعضها بعضا ولا فى لم
اعلم تواريخ كل حادثة منها الا ثبتة فيه

(ذكر ملك شهاب الدين اجير وغيرهما من الهند)

قد ذكرنا سنة ثلاث وثمانين غزوة شهاب الدين الغورى الى بلاد الهند وانهم زامه وبقى
الى الآن وفي نفسه المقتد العظيم على الهند الغورية الذين انهم زاموا وما ألزمهم من الهوان
فلما كانت هذه السنة خرج من غزنة وقد جمع عساكره وسار فيها يطلب غزوة الهندى
الذى هزمه تلك النوبة فلما وصل الى برشا وورق قدم اليه شيخ من الغورية كان يدل
عليه فقال له قد قربنا من العدو وما يعلم احد اين يمضى ولا من يقصد ولا ترد على الامراء
سلاما وهذا لا يجوز فقل له السلطان اعلم اننى منذ هزمنى هذا الكافر رماحت مع
زوجتى ولا غيرت ثياب البياض عني وانما اثرا الى عدوى ومعهتم على الله تعالى لا على
الغورية ولا على غيرهم فان نصر فى الله سبحانه ونصر دينه ففضل وكرمه وانهم زامنا
فلا تطالبونى فيما انهم زمت ولولا هلك تحت حوافر الخيل فقال له الشيخ سوف ترى بنى
حك من الغورية ما يفعلون فيبغى ان تتركهم وترد سلامهم ففعل ذلك وبقى امراء
الغورية يتضرعون ويقرلون سوف ترى ما نفعل وسار الى ان وصل الى موضع المصاف
الاول وجازمه مسيرة اربعة ايام واخذ عدة واضحة من بلاد العدو فلما سمع الهندى تجهز
وجمع عساكره وسار يطلب المسلمين فلما ابقى بين المقاتلين مرحلة عاد شهاب الدين
وراءه والكافر فى اعقابيه اربع منازل فارسل الكافر اليه يقول له اعطى يدك انك
مصافى فى باب غزنة حتى اجي وراءك والافقن مثقلون ومثلك لا يدخل البلاد
شبهه الاصوص ثم يخرج هارباً ما هذا فعل السلاطين فاعاد الجواب اننى لا أقدر على
حربك وتم على حاله فابدا الى ان بقي بينه وبين بلاد الاسلام ثلاثة ايام والكافر فى اثره

بقوله في مشوقه الذى ذكرناه بهتر كالنصن ماس معتدلا • اطلع يدرا عليه قد سلا

يرزى بهم الرياح ان خطرا
 وليس لي عنه جار او عدلا
 مهرب
 وصاح نور الجبين ايليه
 اغيد مذب الرضاب ايليه
 وجه غرامي عليه متجه
 فليست اصفي لعاذل غيلا
 كلا وعنه فلا احول ولا
 ارجب
 (و بقیتهما فی دیوانه) وقال
 فيه ايضا وهو مما يعتنى به
 ادرها على زهر السكواكب
 والزهر
 واشراق نور الابد في صفحة
 النهر
 الى آخرها ولم يرزل المترجم على
 جالسه ورقته واطرافه مع
 ما كان عليه من كرم النفس
 والعفة والمزاهدة والتواضع
 مع العالي الامور والتكسب
 وكثرة الانفاق وسكنى الدور
 الواسعة والحزم وكان له
 صاحب يسمى احمد العطار
 بباب الفتوح توفي وتزوج
 ذو زوجة وهي نصف واقام
 معها نحو ثلاثين سنة ولها ولد
 صغير من المتوفى قبله وورثه
 ورثه بالمال والابن واشفق به
 اضعاف والدبوله والمبالغ
 حمل له ما وزوجه ودعا
 الناس الى ولائهم وانفق عليه
 في ذلك انفاقا كثيرة وبعد
 نحو سنة تمريض ذلك الغلام
 اشهر اقصاف عليه وعلى
 معالجته جملة من المال
 وما تجزعه عليه من عايد او يتي

ساحر جفن لهجتي نهد را علم عيني البكاء والدمعرا • فكيف ابقي بحبه بدلا

يشبعه حتى لحقه قريبا من مرند فخر شهاب الدين من مسكر • بعين الانوار قال اريد هذه
 الليلة تدورون حتى تكونوا راء مسكر العدو وعند صلاة الصبح تاتون انتم من تلك
 الناحية وانما من هذه الناحية ففعلوا ذلك وطلع الفجر ومن عادة الهندودانهم لا يبرحون
 من مضاجعهم الى ان تطالع الشمس فلما اصبحوا حمل عليهم مسكر المسلمين من كل جانب
 وضربت الكؤوس فلم يلتفت ملك الهند الى ذلك وقال من يقدم على انا هذا والقتل
 ردا اكثر في الهندود والنصر قد ظهر للمسلمين فلما رأى ملك الهند ذلك احضر فرسا له سابقا
 وركب امير ربقة سال له اعيان اصحابه انك خلقت لنا ائمة لا تخافنا وتهرب فنزل عن
 القرس وركب القيل ووقف موضعه والقتال شديد والقتل قد اكثر في اصحابه فانتهى
 المسلمون اليه واخذوه اسيرا وحيد فمظالم القتل والاسر في الهندود ولم ينج منهم الا القليل
 واحضر الهندى بين يدي شهاب الدين فلم يخدمه فاخذ بعض الحجاب بلحمته وجذبه الى
 الارض حتى اصابها جبينه واقعه بين يدي شهاب الدين فقال له شهاب الدين لو
 استمررتى ما كنت تفعل لى فقال الكافر قد استعملت لك قيدا من ذهب اقيمك
 به فقال شهاب الدين بن نحن من اجل لك من التسدر ما نعيدك وغنم المسلمون من الهندود
 والاصيلة كثيرة وامعة عظيمة وفي جملة ذلك اربعة عشر فيلانا من جملتها الغيل الذى جرح
 شهاب الدين في تلك الوقعة وقال ملك الهند لشهاب الدين ان كنت طالب بلاد فسا بقى
 فيها من يحفظها وان كنت طالب مال فعندى اموال تحمل اجالك كلها فصار شهاب
 الدين وهو معه الى الحصن الذى له يعول عليه وهو اجير فاخذ جميع البلاد التى
 تتسار به واقطع جميع البلاد له لوكه قطب الدين ايلك وعاد الى غزنة وقتل ملك الهند

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة قبض على امير الحاج طاشتكين بغير اذوكار نعم الامير عادلا في الحاج
 رفيقاهم بمالهم له اورد كثيرة من صلوات وصيام وكان كثير الصدقة لا يرم وقف
 اعماله بين يديه فخلص من السجن على ما نذ كره ان شاء الله تعالى وفيها سارح السلطان
 طغرل بن ارسلان بن طغرل من الكيس بعد ما مرت قتل ارسلان بن ايلد قنزل والتقى هو
 وقلمغ اينانج بن السلطان بن ايلد كزفانهم زرم اينانج الى الرى على ما نذ كره ان شاء الله
 تعالى سنة تسع وخمسمائة وفيها فى يجب توفى الامير السيد على بن المرتضى العلوى
 الخنفي مدرس جامع السلطان بغير اذوكار وفي شعبان منها توفى ابو على الحسن بن هبة الله
 ابن البوقى القشبة الشافعى الواسطى وكان عالما بالذهب انتفع به الناس

• (تم دخلت سنة تسع وخمسين وخمسمائة) •

• (ذكر وفاة صلاح الدين وبعض سيرته) •

في هذه السنة فى صفر توفى صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شاذى صاحب مصر والشام
 والحزيرة وغـيره ابدته شق ومولده بتسكريت وقد ذكرنا سبب انتقامهم منها وملكهم
 مصر سنة اربع وستين وخمسمائة وكان سبب مرضه ان خرج يتلقى الحاج فعاد ومرض

من • وما تجزعه عليه من عايد او يتي

دقته بجامع الكردى بالحسينية وربت له دوا وب وقراءه ٥ وانحذت مسكاه لاصه قال قبره اقامت به نحو

من يوم مرضا حادا بقي به ثمانية ايام وتوفي رحمه الله وكان قبل مرضه قد احضر ولده
الافضل عليا واخاه الملك العادل ابابكر واستشارهما ما يفعل وقال قد تفرغنا من
الفرنج وليس لنا في هذه البلاد شاغل فاني بجهة نقصد فاشار عليه اخوه العادل بقصد
خلاطانه كان قد وعده اذا اخذها ان يسلمها اليه واشار ولده الافضل بقصد بلد الروم
التي بيده اولاد قلع ارسلان وقال هي اكثر بلادا وعسكرا وما لا واسرع ما اخذوا هي
ايضا طريق الفرنج اذا خرجوا على المبرقا ذامنا كمنها من معناهم من العبور فيها وقال
كلا كما تمهر ناقص المهمة بل اقصدنا بلد الروم وقال لاني لا خيعة تاخذ انت بعض اولادي
وبعض العسكر وتقصدهم لا ط فاذا فرغت انما من بلد الروم جئت اليكم وتدخل منها
اذ ربيحان وتصل ببلاد الجهم فافهم ان يمنع منها ثم اذن لاني لا خيعة العادل في الماضي
الى السرك وكان له وقال له تجهز واحضر انت يرفلما سارا الى السرك مرض صلاح الدين
وتوفي قبل عوده وكان رحمه الله كريما حليما احسن الاخلاق متواضعا صبوراعلى
ما يكره كثير الغافل عن ذنوب اصحابه يسمع من احدهم ما يكره ولا يلامه بذلك ولا
يتغير عليه وبلغني انه كان يوما جالسا وعنده جماعة فرمى بعض المماليك بعضا من رءوس
فاخطأته ووصلت الى صلاح الدين فاخطأته ووقعت باقرب منه فالتفت الى الجهة
ال اخرى يكلم جليسه ليتغافل عنها وطلب مرة انما لم يحضر وعاد الطالب في محام واحد
خمسة مرات فلم يحضر فقال يا اصحابنا والله قد قتلتني العطش فاحضر الماء فشربه ولم ينكر
التواني في احضاره وكان مرة قد مرض مرضا شديدا ارجف عاتيه بالموت فلما برئ منه
وادخل الحمام كان الماء ظارفا طلب ما يباردا فاحضره الذي يجده فسقط من الماء
شيء على الارض فناله منه شيء فبالماء لضعفه ثم طلب البارد ايضا فاحضر فلما قارب
سقطت الطاسة على الارض فوق الماء جميعه عليه فبكاديه لك فلم يزد على ان قال
للانلام ان كنت تريد قتلي فعرفني فاعة تذر اليه فسكت عنه واما كرمه فانه كان كثير البذل
لا يقف في شيء بخبره ويكفي دليلا على كرمه انه لما مات لم يخلف في خزائنه غير دينار
واحد ووردي زاربعين درهما ناصرية وبلغني انه اخر ج في مدة منامه على عكس قبالة
الفرنج ثمانية عشر ألف دابة من فرس وبغل سوى الجمال واما العيون والياب
والسلاح فانه لا يدخل تحت الحصر ولما انقرضت الدولة العلية بمصر اخذ من
ذخائره من سائر الانواع ما يفوت الاحصاء فقرقه جميعه واما ما تواضعه فانه كان ظاهرا
لم يتكبر على احد من اصحابه وكان يعيب الملوك المتكبرين بذلك وكان يحضر عنده
الفقراء والصوفية ويعمل لهم السماع فاذا قام احدهم لرخص او سماع يقوم له فلا
يقعد حتى يفرغ القبر ولم يلبس شيئا مما يكره الشرع وكان عنده علم ومعرفة وسمع
الحديث واسمعه وبالجمله فانه كان نادرا في عصره كثر المحاسن والافعال الجميلة
عظيم الجهاد في الكفار وفتوحه تدل على ذلك وخلف سبعة عشر ولدا ذكرا

(ذ كرحاله واولاده بعده)

وانقياده الى هذه المرأة وحواسن انسال الله السلامة والعافية وحسن العافية كما قيل من تكلمة ما تقدم

الثلاثين سنة مع دوام عمل
الشريك والسكر والطبخ الاطعمة
للقربين والزائرين ثم ملازمة
الميت واتخاذ ما ذكر في كل
جعة على الدوام والمترجم
طوع عيدها في كل ما طلبته
وما كلفته به تسخير من الله
تعالى وكل ما وصل الى يده
من حرام او حلال فهو ميتة
عليها وعلى آقاربها وخدمها
لأنه في ذلك حسنة ولا
معنوية لانها في ذاتها عجز
شوها وهو في نفسه ضعيف
البينة ضعيف الحركة جدا
بل معدومها وابتنى بحصر
البول وساسه القليل مع
الحركة والتماسه لاسيما بها
مدة طويلة حتى لزم الفراش
اياما وتوفي يوم السبت ثاني
شهر رجب الحرام بمنزله الذي
استاجر بدرب قرمز بين
القصرين وصلينا عليه
بالازهر في مشهرا طاول ودفن
عند ابنه المذكور بالحسينية
وكثيرا ما كنت اذ كر قول
القائل
ومن تراء باولاد السوى فرحا
في عقله عزه ان شئت وانتدب
اولاد صليب الفتى قلت
منافعهم
فكيف يلغ نفع الابد الجنب
مع انه كان كثيرا لانتقاد على
غيره فيما لا يداني فعله

فلا سرور سوى نفع بعافية وحسن ختم وما يأتي من الشعب ٤٦٥ وأمن نكر نكبر القبر ثمة ما يكون بعد من الاله واللعن

واستلمت سنة احدى وثلاثين
(ومثليين وألف)

(استلمت شهر المحرم يوم
السبت) وحاصكم مصر
وصاحبها واقطاعها وتغورها
وكذلك بندر جندة ومكة
والمدينة المنورة وبلاد الحجاز
محمد على باشا وذلك فضل الله
يثوبه من يشاء ولا ط محمد الذي
هو كلفه ذلك تمامه هو
المتمدد لاجراء الاحكام بين
الناس عن امر مخدمه
وابراهيم اغاغات الباب
والدفتر دار محمد افندي صهر
الباشا والروزنامي مصطفى
افندي تابع محمد افندي باش
جاكرته سابقا وضيظاس
افندي سر جي وسليمان
افندي السكاني باشا صاحب
وريقه احمد افندي باش
قلعة وصاحب بك الشلجدار
وحسن اغاغات اليه كبرية
وهي اغاغات عراوى زعيم
مصر وهو الوالي واغات
التبديل احمد اغاوه واخو
حسن اغا المند كوروكاتب
الخزينة ولي خوجه ورئيس
كتبة الاقساط المع لم غالى
واولاد الباشا ابراهيم باشا
خايم الصميد وطارون
باشا فاضل بلاد الحجاز واصل
باشا بولاق ومكرم بك صهر
الباشا ايضا على ابدته بالجيزة

لم مات صلاح الدين بدمشق كان معه بهاولده الاكبر الافضل نور الدين على وكان
قد حلف له العساكر جميعهم غير مبرقة في حياته فلما مات ملك دمشق والساحل والبيت
المقدس وبغداد مصر خدو بصرى وبانياس وهونين وتبنيين وجميع الاحمال الى
الداروم وكان ولده الملك العزيز عثمان بصرى فاستولى عليه ساواستقر ملكه بها وكان
ولده الفاضل غازي بحلب فاستولى عليه ارم وجميع اهلها مثل حارم وتل باشا
واعزاز وبرزية ودر بلسك ومنج وغير ذلك وكان بجدة محمد بن تقي الدين عمه فاطمه
وصار معه وكان بمصر شير كوه بن محمد بن شير كوه فاضاخ الملك الافضل وكان الملك
العاقل بالسكر قد سار اليه كذا كرافا متنع فيسه ولم يحضر عند احد من اولاد اخيه
فارسل اليه الملك الافضل يستدعيه ليحضر عنده فوعده ولم يفعل فاعاد مرسلته وخوفه
من الملك العزيز صاحب مصر ومن اتايلك عز الدين صاحب الموصل فانه كان قد
سار عنها الى بلاد العادل الجوزية على ما نذ كره ويقول له ان حضرت جهزت العساكر
وسرت الى بلادك حفظها ومن اقامت قصدك اخي الملك العزيز لمسا بينكم من العداوة
واذا ملك عز الدين بلادك فليس لدون الشام مانع وقال لرسوله ان حضر معك والافضل
له قد امر في ان سرت اليه بدمشق عدت معك وان لم تفعل اسير الى الملك العزيز باخافه
على ميختار فلما حضر الرسول عنده وعده بالحي فليسا رأى ان ليس معه منه شيء غير
لونه اباقه ما قيل له في معنى موافقة العزيز بن خيفة فذسا الى دمشق وجهز الافضل معه
عساكر من عنده وارسل الى صاحب حصن وصاحب حماة والى اخيه الملك الفاضل بحلب
يخبرهم على انقاذ العساكر مع العادل الى البلاد الجوزية ليعينهم من صاحب الموصل
ويخبرهم انهم لم يفعلوا وما قال لاهيه الفاضل قد عرفت صحة اهل الشام لبيت
اتايلك فوالله ان ملك عز الدين حران ليفر كن اهل حلب هليك ولخرجن منها وانت
لا تعمل وكذلك يفعل في اهل دمشق فاتفقت كلمتهم على تسيير العساكر معهم فخرجوا
عساكرهم وسيروها الى العادل وقد عبر القرات فمسكر عساكرهم بنواحي الرها برج
الريحان وسند كرها كان منه ان شاء الله تعالى

٥ (ذكر مير اتايلك عز الدين الى بلاد العادل وعوده بسبب مرضه) ٥

لم يبلغ اتايلك عز الدين مـ عوليين ومحمد بن زكي صاحب الموصل وفاة صلاح الدين
جميع اهل الراي من اصحابه وفيهم مجاهد الدين قايماز كبر يدواته والمقدم على كل
من فيها وهو ناثب فيهم واستشارهم فيما فعل فسكتوا فقال له بعضهم وهو اني محمد
الدين ابوالعباد المبارك انا اري انك تخرج مسرعا جريدة فيمن خف من اصحابك
وحاقتك الخاص وتقدم الى الباقيين بالعاق بك وتعطى من هو محتاج الى شيء
ما يتجهز به ويلحق بك الى نصيبين وتكتب اصحاب الاطراف مثل مظفر الدين بن
زين الدين صاحب ادبل وسنجر شاه ابن اخيك صاحب جزيرة ابن عمر واثاك عماد
الدين صاحب سنجر ونصيبين تعرفهم انك قد سوت وتطلب منهم المساعدة وتبذل لهم

دبوس اوغلي وحسن اخاسر ششمة وجوبك ومحوبك وخلافهم ٤٧ (وفي ذلك اليوم) قبض كخدايك على الماهل

غالي وامر بحبسهم وكذلك اخوه
المسمى فرنسيس وخازن داره
المعلم سمعان وذلك عن امر
مخدومه من الاسكندرية لانه
حول عليه الطلب ستة آلاف
كيس فلحق اداؤاها بياه من حسابه
القديم فاعتهذر بعدم القدرة
على اداؤها في الحين لانها بواقي
على اربابها وهو ساع في
تحصيلها وطلب الماهل الى
رجوع الباشا من غيبته
فارسى الى كخدا بمقتلته
واعتذره الى الباشا انشيد
طائفة من الاقباط في الخط
على غالي مع كخدا وعرفوه
انه اذا حوسب يظهر عليه
ثلاثون الف كيس فقال لهم
وان لم يتاخر عليه هذا القدر
تكونوا ملزومين به الى
الحزبية فاجابوه الى ذلك
فارسى يعرف الباشا بذلك
فورد الامر بالقبض عليه وعلى
اخيه وخازن داره وحبسهم
وعزلهم مطابقة ستة آلاف
كيس القديمة اولا ثم حسابه
بعد ذلك فاحضر المرافعين
عليه وهم المعلم بمرجس
الطويل ومنقريوس البتروفي
وحنا الطويل واليه هم خلعا
على رئاسة الكنايسة عوضا
عن غالي ومن يليه واستمر
غالي في الحبس ثم احضره
مع اخيه وخازن داره فضر بوا
اخوانه امامه ثم امر بضر به فقال
وانا ضرب ايضا فلنعم ثم ضربوه على رجليه بالبرك اربع وربع وكره باج

اليمن على ما ياتهم سونه فني راوك قدسرت خافوك وان اجابك اخوك صاحب سنجار
ونصيبين الى الموافقة والابدات بنصيبين اخذتها وتركت فيها من يحفظها ثم سرت فجو
الخابور وهو له ايضا فاقطعه وتركت عذركه قابل اخيك عنده من الحركة ان ارادها
او قصدت الرقة فلا تمنع فسهارتاقي حران والرهافاقيس فيها من يحفظها الا صاحب ولا
عسكر ولا ذخيرة فان العادل اخذها من ابن تقي الدين ولم يقيم فيها الا يصلح حالهما وكافي
القوم يتكلمون على قوتهم فلم يظنوا هذا الحادث فاذا فرغت من ذلك اطرف عدت الى
من امتنع من طاعتك فقاتلته وليس وراءك ما تخاف عليه فان بلدك عظيم لا يسالي
بكل من وراك فقال بجاهد الدين المصلحة انما كتب اصحاب الاطراف وتاخذ
رايهم في الحركة ونستميلهم فقال له اني ان اشار وابترك الحركة تقبلون منهم قال لا
قال فانهم لا يشيرون الا بتر كما لانهم لا يرون ان يقرى هذا السلطان خوفا منه وكان
بهم بغا الطوفانكم مهمما كانت البلاد الجزرية فارغة من صاحب وعسكر فاذا جاء اليها
من يحفظها جاهدوكم بالعداوة ولم يكنه ا ثم من هذا القول شوفا من بجاهد الدين
حيث راي ميله الى ما تكلم به فاتفقوا على ان ي اتبوا اصحاب الاطراف
فمكاتبوهم فكل اشار بترك الحركة الى ان ينظر ما يكون من اولاد صلاح الدين وعهدهم
فتقبضوا ثم ان بجاهد الدين كرر المراسلات الى عماد الدين صاحب سنجار بعد ويستعمله
فيمنهاهم على ذلك اذ جاءهم كتاب الملك العادل من المماخ بالقرب من دمشق وقد سار
عن دمشق الى بلاده يذكرفيه موت اخيه وان البلاد قد استقرت لولده الملك الافضل
والناس متفقون على طاعته وانه والمدبر لدولة الافضل وتدميره في عسكر جم كثير
العدالة صدماردين لما بلغه ان صاحبها تعرض الى بعض القرى التي له وذكمن هذا
التحوشيا كثيرا فاقضوه جعوا وان قوله لا ريب فيه ففتروا عن الحركة وذلك الراي فسيروا
الجواسيس فاتفقوا الاخبار بانه في ظاهر حران في نحو مائتي خيمة لا غير فعادوا فحركوا
غالي ان تقرر القواعد بينهم وبين صاحب سنجار واقبلت العساكر الشامية التي
سببرها الافضل وغيره الى العادل فامتنع بها وساروا تايلك عز الدين عن الموصل الى
دهيبين واجتمع هو واخوه عماد الدين بها وساروا على سنجار ونحو الرها وكان العادل
قد عسكر قريبا منها بمرج الرميحان فخافهم خرافة فاقبلت تايلك عز الدين الى
تل وذن مرض بالاسهال فاهام عداية ايام فضعت منه الحركة وكثر مجي الدم منه
نخاف الهلاك فترك العساكر مع اخيه عماد الدين وعاد بريد في مائتي فارس ومعه
بجاهد الدين واخي مجد الدين فلما وصل الى ديسر استولى عليه الضعف فاضراخي
وكتب وصية ثم سار فدخل الموصل وهو مريض اول رجب

هـ (ذكر وفاة تايلك عز الدين وشي من سيرته)

في هذه السنة توفي تايلك عز الدين مسعود بن مودود بن زكي بن آق مسعود صاحب
الموصل بالموصل وقد كرنا عوده اليها مريضا فبقي في مرضه الى التاسع والعشرين
وانا ضرب ايضا قال نعم ثم ضربوه على رجليه بالبرك اربع وربع وكره باج

٤٨ نحو اشرف عـ الى الهلاك ثم بعد ايام افرجوا عن اخيه

وسمعان ايسعيا في القصيل وهما كانا واستمر غالى في السجن وقد دفعوا عنه وعن اخيه العقاب اثلاثين يوما (وفي عاشره) رجى الباشا من غيبته من الاسكندرية واول ما بدا به اخراج العساكر مع كبرائهم الى ناحية بحرى وجهة البحيرة والتغور فنصبوا خيامهم بالبر الغربى والشرقى تجاه الرحمانية واخذوا صحتهم مدافع وبارودا وآلات الحرب واستمروا في كل يوم وذلك من مكايدهم وابعادهم عن مصر جزاء فعلتهم المتقدمة فخرجوا ارسلوا

• (واستمر شهر صفر الحزير سنة ١٢٣١)

(فيه) تشفع جردى الحكيم في المعلم غالى واخذ منه من ان يجلس الى داره والعساكر مستقرون في القشـهيل والخروج وجههم لا يعلمون المراد بهم وكثرت الروايات والاخبار والاشهادات والقانون ومعنى الشعر في بطن الشاعر

• (واستمر شهر ربيع الاول سنة ١٢٣١)

(فيه) سافر طوسـون باشا واخوه اسمعيل باشا الى ناحية

وشـيدونـصـوا عرضهم ما عند الجهاد وناحية ابى منصور ووحسين بك الى باشا وخلافه

من شعبان فتوفي رحمه الله ودفن بالمدرسة التى انشاها مقابل دار المملكة وكان قد بقى ما يزيد على عشرة ايام لا يتكلم الا بالشهادتين وتلاوة القرآن واذا تكلم بغيرهما استغفر الله ثم عاد الى ما كان عليه فرزق ناطقة خير ورضى الله عنه وكان رحمه الله خير الطبع كثير الخير والاحسان لاسيما الى شيوخ قد خدموا اياه فانه كان يتعهدهم بالبر والاحسان والصلوة والاكرام ويرجع الى قولهم ويزور الصالحين ويقربهم ويشفعهم وكان حلما قايلا للمعاقبة كثير الحياء لم يكلم جالساه الا وهو مطرق وما قال فى شئ يستلذ لا حياء وكرم طبع وكان قد سجد وبس بمكة حرسه الله خرقه التصوف وكان يلبس تلك الخرقه كل ليلة ويخرج الى مسجد قد بناه فى داره ويصلى فيه نحو ثلث الليل وكان رفيق القاب شفيقا على الرعية بلغنى عنه انه قال بعض الايام اننى سهرت الليلة كثيرا وسيد ذلك انى سمعت صوت نائحة فظننت ان ولد فلان قدمات وكان قد سمع انه مريض قال فضاق صدرى وقت من فرائشى ادور فى السطح فلما طال عـ الى الامر اُسكت نادما الى الجاندارية فارسل منهم واحدا يستعلم الخبر فعادوا ذكر اناسا لا اعرفه فسكن بعض اما عندي فمجت ولم يكن الرجل الذى ظن ان ابنه مات من اصحابه انسا كان من رعيته كان ينبغي ان تقاخر وفته وانما قدمنا ما التقمع اخباره بعضها بعضا

• (ذ كر قتل بكتمر صاحب خلاط)

في هذه السنة اول جمادى الاولى قتل سيف الدين بكتمر صاحب خلاط وكان بين قتله وموت صلاح الدين شهران فانه اسرف في اظهار الشهامة بموت صلاح الدين فلم يمهـله الله تعالى ولما بلغه موت صلاح الدين فرح فرحا كثيرا وعمل نخعة اجلس عليه ولقب نفسه بالسلطان المعظم صلاح الدين وكان لقبه سيف الدين فغيره وسعى نفسه عبيد العزيز وظهر منه اختلال وتخليط وتجهرا بقصد ميا فارقين يحصرها فادركته منيته وكان سبب قتله ان هزاردينارى وهو ايضا من عماليك شاه ارمن ظهر الدين كان قد قوى وكثر جمعه وتزوج ابنة بكتمر فطمع فى الملك فوضع عليه من قتله فلما قتل ملك بده هزاردينارى بلاد خلاط واعمالها وكان بكتمر دينها خيرا صالحا كثير الخير والصلاح والصدقة محبا لاهل الدين والصوفية كثير الاحسان اليهم قريبا منهم ومن سائر رعيته محبوبا اليهم عادلا فيهم وكان جوادا شجاعا عادلا فى رعيته حسن السيرة فيهم

• (ذ كر عدة حوادث)

في هذه السنة شتى ثهاب الدين ملك غزنة فى برشاو ووجه زملوكه ايبك فى عساكر كثيرة فادخله بلاد الهند يغتم ويسى ويقتل من البلاد ما يكره فدخلها وعاد وخرج هو وعساكره سالما قدموا اليهم من الغنائم وفيما فى رمضان توفي سلطان شاه صاحب مرو وغـيرها من خراسان وملك اخوه علاء الدين تكش بلاده وسنذ كره سنة تسعين ان شاء الله وفيما امر الخليفة الناصر لدين الله بعمارة خزانة الكتب بالمدرسة النظامية

ذلك توطين وتلينس للعساكر
بكونه اخرج حتى اولاده
العزاز للمحافظة وكذلك
الكثير من كبرائهم الى جهة
البحر الشرقى ودمياط (وفى
ثانى عشره صبيحة المولد
النبوى) طلب الباشا المشايخ
فلما جلسوا اجلسهم وفيهم
الشيخ البكرى احضر واخلمة
والبس وهاله على منصب
نقابة الاشراف عوضا عن
السيد محمد المحروقى وفاوضه
فى ذلك ورأى ان يقلده اياه
فاعتذر السيد محمد المحروقى
واستعفى وقال انما تمسك
بخدمته افنديا ومه مات
المتاجر والعرب والحجاز فقال
قد قدلتك اياها فاعطاه المن
شئت فذكر انها كانت
مضافة للشيخ البكرى وهو
اولى من غيره فلما حضروا
وتكاملوا ابسوه الجماعة
واستصوب الجماعة ذلك
وانصرفوا وفى الحال كتب
فرمان باخراج الدواخلى
منقيا الى قرية دسوق فقتل
اليه السيد احمد الملا الترجان
وصحبته قواس تركى وبيده
القرمان فدخلوا اليه على
حين غفلة وكان بداخل
جرم لم يشعر بشئ ثم ساجى
نفرج اليهم فاعطوه القرمان
فلما قرأه غاب عن حواسه
واجاب بالطاعة وامروه
بازكوب فركب بغلته
موت ولده والشيخ سالم الشرفاوى

بيغداد ونقار اليه من الكتب النفيسة الوفلا يوجد مثلها وفيها فى ربيع الاول فرغ
من عمارة الرباط الذى امر باثباته الخليفة ايضا بالحریم الظاهرى غربى بغداد على
دجلة وهو من احسن الرباط ونقل اليه كتبا كثيرة من احسن الكتب وفيها ملك
الخليفة قلعة من بلاد خوزستان وسبب ذلك ان صاحبها سوسيان بن شمله جعل
فيها دزدان فاساء السيرة مع جندها فغدر به بعضهم فقتله ونادوا بشمار الخليفة فارسل
اليها وملكها وفيها القنص كوكبان عظيمان وسمع صوت هدة عظيمة وذلك بعد
طلوع الفجر وطلب ضوءه ما القمر وضوء النهار وفيها مات الامير داود بن عيسى
ابن محمد بن ابي هاشم ايرمكة وما زالت مكة تكون له تارة ولاخيه مكرتارة الى
ان مات

(ثم دخلت سنة تسعين وخمسمائة)

(ذكر الحرب بين شهاب الدين وملك بنارس الهندى)

كان شهاب الدين الغورى ملكا غزنى قد جهز علوه كره فطبه الدين وبيده الى بلاد الهند
للغزاة فدخلها فقتل فيها اوسى وغنم وعاد فلما سمع به ملك بنارس وهو كبير ملك فى
الهند ولايته من بلاد الصين الى بلاد ملاوط ولا من البحر الى مسيرة عشرة ايام من
هاور وعرضا وهو ملك عظيم فعندها جمع جيوشه وحشرها وارسا يطلب بلاد الاسلام
ودخلت سنة تسعين فمات شهاب الدين الغورى من غزنة بعساكره نحو فالتقى
العسكران على ماخون وهو نهر كبير يقارب دجلة بالموصل وكان مع الهندى سبع مائة
فيل ومن العسكر على ما قيل اثنى الف رجل ومن جهته عسكره عدة اكرام مسلمين كانوا
فى تلك البلاد اذ ابعد من ايام السلطان محمود بن سبكتكين يلاقون شريعة
الاسلام ويطالبون على الصلوات وافعال الخير فلما التقي المسلمون والهندوا قتلوا فصر
الكفار اكثر منهم وصبر المسلمون لشجاعتهم فانهزم الكفار ونصر المسلمون وكثر القتل
فى الهند حتى امتلأت الارض وجافت وكانوا لا ياخذون الا الصبيان والجرارى واما
الرجال فيقتلون واخذ منهم تسعين فيلا وباقي الفيلة قتل بعضها وانهم بعضا وقتل
ملك الهند ولم يعرفه احد الا انه كانت اسنانه قد ضاعت اصولها فامسكوها بشرط
الذهب فلذلك عرفوه فلما انهزم الهندود دخل شهاب الدين بلاد بنارس وحمل من
خزائنها على الف واربع مائة حمل ونادى الى غزنة ومعه الفيلة التى اخذها من جملتها فيل
ابيض قد نقي من رآه لما اخذت الفيلة وقد مدت الى شهاب الدين وامرت بالخدمة
تخدمت جميعها الا الابيض فانه لم يخدم ولا يحب احد من قوتل الفيلة فخدم فانهما فهم
ما يقال لها ولقد شاهدت فيلا بالموصل وفيها لم يخدمه فينعمل ما يقول له

(ذكر قتل السلطان طغرل وملك خوارزم شاه الرى ووفاته اخيه سلطان شاه)

قد ذكرنا سنة ثمان وخمسين خروج السلطان طغرل بن الملك ارسلان بن طغرل بن محمد
ابن ملكشاه بن الملك السلجوقى من الحبس وملكه همذان وغيرها وكان قد جرى

وانسل عما كان فيه كالسلال
عن اسامهم بامر الباشا
بتعداد جنائيات الدواخل
و ذنوبه وموجبات عزلته وان
ذلك بترجيهم والتماسهم
عزله ونفيه وبرزل ذلك
العرض حال لتقريب الاثر اف
يدار السلطنة لان الذي
يكون نقيبا عصر قياية عنه
و يرسل اليه الهدية في كل سنة
فالذي تقوم عليه من الذنوب
انه تطاول على حسين افندي
شيخ رواق الترك وسببه
وحسنه من غير جرم وذلك
انه اشترى منه جارية حبشية
بقدر من الفرائس فلما
اقبضه الثمن اعطاه يد لها
تروشا بدون الفرض الذي
بين المعاملتين فتوقف
السيد حسين وقال ما تعطيني
العين التي وقع عليها الانفصال
او تكمل فربط النقص
وتشاحا وادى ذلك الى سببه
وحسنه وهو رجل كبير
متضاع ومدرس وشيخ رواق
الانراك بالازهر وهذه القضية
سابقة على حادثة نفيه بنحو
سنتين (ومنها) ايضا انه
تطاول على السيد منصور
اليافي بسبب فتية ارفقت
اليه وهي ان امرأة وقفت وقفا
في مرض موتها واقضى بهمة
الوقف على قول ضعيف
فسبه في ملا من الجمع واراد
ضربه ونزع عمامته من على
رأسه (ومنها) ايضا انه يعارض

الشعرة من الجهين وتفرق الجمع الذي كان حوله وشرع الاشياخ في تنميق عرض حال
بينه وبين قتلغ اينج بن البهلوان صاحب البلاد حرب انهرم فيما قتلغ اينانج وتحصن
بالري وساطعزل الى همدان وارسل قتلغ اينانج الى خوارزم شاه علاء الدين تكش
يستجده فصار اليه في سنة ثمان وخمسين قتلغ اينانج قتلغ اينانج على استدعاء
خوارزم شاه وخاف على نفسه فغضى من بين يديه وتحصن في قلعة له فوصل
خوارزم شاه الى الري وملكها وحصر قلعة طبرك ففتحها في يومين وراسله طغرل
واصلحا وبتيت الري في يد خوارزم شاه فرتب فيها عسكرا يحفظها وعاد الى خوارزم
لانه باع ان اخاه سلطان شاه قد قتل خوارزم في السير خوفا عليها فأتاه الخبر وهو
في الطريق ان اهل خوارزم منعوا سلطان شاه عن اهل بلخ فقدم على اقرب منها وعاد منها
خائبا فاشتى خوارزم شاه بنحو خوارزم فلما انقضى الشتاء سار الى مرو لقصد اخيه سنة تسع
وثمانين فترددت الرسل بينهما في الصلح فبينما هم في تقرير الصلح واذ قد ورد على
خوارزم شاه رسول من مستخفي قلعة سرخس لانه لاخيه سلطان شاه يدعوه ليلسم اليه القلعة
لانه قد استوحش من صاحبه سلطان شاه فصار خوارزم شاه اليه مجددا فسلم القلعة وصار
معه وبلغ ذات ليلة ان شاه فقتل ذلك في عهده وتزايد كده فأتى سلطان سليم رمضان سنة تسع
وثمانين وخمسة مائة فلما سمع خوارزم شاه ببعثته سار من ساعته الى مرو فسلمها وتسلم
ملكه لانه لاخيه سلطان شاه جميعها وخزائنها وارسل الى ابنه علاء الدين محمد وكان يلقب
حينئذ قطب الدين وهو بنحو خوارزم فاحضره فولد نيسابور وولى ابنه الكبير ملكا شاه
مرو وذلك في ذي الحجة سنة تسع وثمانين فلما دخلت سنة تسع وثمانين وخمسة مائة قصد
السلطان طغرل بلخ الري فغار على من به من اصحاب خوارزم شاه ففر منه قتلغ اينانج
ابن البهلوان وارسل الى خوارزم شاه بعتذره يسال انجاده مرة ثانية ووافق ذلك وصول
رسول الخليفة الى خوارزم شاه يشكو من طغرل ويطلب منه قصد بلادهم ومعه مفسود
باقطاعه البلاد فصار من نيسابور الى الري فقتله قتلغ اينانج ومن معه بالطاعة وساروا
معه فلما سمع السلطان طغرل بوصول كانه عسا كره متفرقة فلم يقف ليجمعها بل
سار اليه فبين معه فيملد ان الذي يقبله ليس برأي والمصلحة ان تجمع العسا كره فلم يقبل
وكن فيه متجاجة بل تم مسيره فالتقى العساكران بالقرب من الري فحمل طغرل بنفسه
في وسط عسكر خوارزم شاه فحاطوا به والقوه عن فرسه وقتلوه في الرابع والعشرين
من شهر ربيع الاول وحمل رأسه الى خوارزم شاه فبصره من يومه الى بغداد فنصب بها
باب النور في عدة ايام وسار خوارزم شاه الى همدان وملك تلك البلاد جميعها وكان
الخليفة المنصور لدين الله قد سير عسكرا الى نجدة خوارزم شاه وسير له الخلع السلطانية
مع وزيره مؤيد الدين بن القصاب فغزل على فرسخ من همدان فارسل اليه خوارزم شاه
يطلبه اليه فقال مؤيد الدين ينبغي ان تحضر انت وتلبس الخلع من خيمي وترددت
الرسل بينهما في ذلك فقبل نحو خوارزم شاه انها حيلة عليك خني تحضر عنده ويقبض
عليك فدخل خوارزم شاه اليه قصدا لاخذها فاندفع بين يديه الى بعض الجبال
فامتنع به فخرج خوارزم شاه الى همدان ولما ملك همدان وتلك البلاد سلمها الى

وأنفق قضايا صلحا ويسب اتباع القاضي ورسد المحكمة و يعارض شيخ الجامع ٥١ الا انه رقى اموزه ونحو ذلك

وعندما سطره وعمه ووضعهوا
عليه ختمهم وادس له الى
اسلامبول على ان جناباته
عند الباشا ليست هذه
النسكات الفارغة بل ولا علم
له بها ولا التفات وانما هي
اشياء وراء ذلك كانه ظهر
بعضها وخفي عناباقيها وذلك
ان الباشا يحب الشوكة
ونفوذ امره في كل مرام
ولا يصطفي ويحب الامن
لا يعارضه ولو في خفية او يفتح
له بابا يهب منه ويح الدراهم
والدنانير او يد له على ما فيه
كسب اوريج من أي طريق
او سبب من أي ملة كان ولما
حصلت واقعة قيام العسكر
في اواخر السنة الماضية
واقام الباشا بالقلعة يدبر امره
فيهم والزم اعيان المتظاهرين
الطلوع اليه في كل ليلة واجل
المتعممين الدواخل لكونه
معدودا في العلماء ونقيبا في
الاشراف وهي رتبة الوالي
هند العثمانيين فدخله
الغرور وظن ان الباشا
قد حصل في ورطة يطلب النجاة
منها فعمل القربات والنذور
ولكونه رآه يسترضى
خواطر الرعية المنهوبين
ويدفع لهم اثباتها ويستميل
كبار العساكر وينعم عليهم
بالمقادير الكثيرة من الكاس
المسال ويسبترسل معه في
المسيرة والمسيرة وفي الخطاب والمذاكرة والمضاحكة فلما رأى اقبال الباشا عليه زاد طمعه في الاسترسال معه فتمثال

فتبلغ اينانج واقطع كثير من الممالكة وجعل المقدم عليهم مباحق وعاد الى خوارزم

• (ذكر مسير وزير الخليفة الى خوزستان وملكتها) •

في هذه السنة في شعبان خلع الخليفة الناصر لدين الله على النائب في الوزارة مؤيد الدين
أبي عبد الله محمد بن علي المعروف بابن القصاب خلع الوزارة وحكم في الولاية وبرز في
رمضان وصار الى بلاد خوزستان وولى الاعمال بها وصار له فيها اصحاب وامه دقا
ومعارف وعرف البلاد ومن أي وجه يمكن الدخول اليها والاستيلاء عليها فلما ولى
بيدها دنيا به الوزارة اشاد على الخليفة بان يرسله في عسكر اليها لملكها وكان مزمع انه
اذا ملك البلاد واستقر فيها اقام مظهر الطاعة مستقلا بالحكم فيها اليامن على نفسه فاتفق
ان صاحبها ابن شملة توفي واختلف اولاده بعدة فراسل بعضهم مؤيد الدين يستنجد به
لمساكينهم من العصبية القديمة فقوى الطمع في البلاد فخرت العساكر وسيرت معه الى
خوزستان فوصلها سنة احدى وتسعين وجرى بينهم وبين اصحاب البلاد مراسلات
ومحاربة عجزوا عنها وملك مدينة تسمى ترقى الهرم وملك غيرها من البلاد وملك القلاع
منها قلعة الناطر وقلعة كارد وقلعة الاموج وغيرها من الحصون والقلاع وانفذ في
شملة اصحاب بلاد خوزستان الى بغداد فوهوا في ربيع الاول

• (ذكر حصر العزيزية مدينة دمشق) •

في هذه السنة وصل الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين وهو صاحب مصر الى مدينة
دمشق فحضرها وهاو بها اخوه الاكبر الملك الافضل علي بن صلاح الدين وكنت حينئذ
بدمشق فقتل بنواحي ميدان الحمصى فارس الافضل الى همه الملك العادل أبي بكر بن
أيوب وهو صاحب الديار الجزرية يستنجد به وكان الافضل غاية الوائق به والمغتمد عليه
وقد سبق ما يدل على ذلك فسار الملك العادل الى دمشق وهو الملك الظاهر غازي بن
صلاح الدين صاحب حلب وناصر الدين محمد بن تقي الدين صاحب حماة وأسد الدين
شيركوه بن محمد بن شيركوه صاحب حمص وعسكر الموصل وغيرها كل هؤلاء اجتمعوا
بدمشق واقفوا على حفظها علمنا منهم ان العزيز ان ملكها أخذ بلادهم فلما رأى
العزيز اجتماعهم علم انه لا قدرة له على البلد فترددت الرسل حينئذ في الصلح فاستقرت
القاعدة على أن يكون البيت المقدس وماجاويه من اهل فلسطين للعزيز وبقى
دمشق وطبرية واهلها الغور للافضل على ما كانت عليه وأن يعطى الافضل اخاه
الملك الظاهر جبهة ولا ذمية وأن يكون للعادل بمصر اقطاعه الاول واتفقوا على ذلك
وعاد العزيز الى مصر ورجع كل واحد من الملوك الى بلده

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة كانت زلزلة في ربيع الاول بالجزيرة والعراق وكثير من البلاد سقطت
منها الجبانة التي عند مشهد أمير المؤمنين عليه السلام وفيها في جادى الاخرة
اجتمعت زعم وغیرها من العرب بوقصه وادام مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فخرج

المسيرة والمسيرة وفي الخطاب والمذاكرة والمضاحكة فلما رأى اقبال الباشا عليه زاد طمعه في الاسترسال معه فتمثال

له الله يحفظ حضرة أفندينا وينصره ٢٠ على أعدائه والخالقين له ونرجو من أحسانه بعد هدوسه وسكون هذه

الفتنة ان ينعم علينا ويحربنا
على عوائدنا في الحمايات
والماضيات في الخصوص
ما يتعلق بنا من حصص
الالتزام والرزق فأجابه بقوله
نعم يكون ذلك ولا بد من الراحة
لكم ولكافة الناس فدعاه
وأنس فؤاده وقال الله تعالى
يحفظ أفندينا وينصره على
أعدائه كذلك يكون تمام
ما اشترطه من الراحة لكافة
الناس الا فراج عن الرزق
الاجبارية على المشاجدة
والفقراء فيقال نعم ووجهه
مواعيده المرقوبة فكان
للدواخلى اذا نزل من القاعة
الى داره يحكى في مجلسه ما يكون
بينه وبين الباشا من امثال
هذا الكلام ويدفعه في
الناس ولما امر الباشا المكاب
بتحريك حساب الماترزة على
الوجه المرضى بدوان خاص
لرجال دائرة الباشا واكثر
الغنى وكذلك بالقاعة تطيبها
لخواطرهم بدوان آخر في
المدينة لعامة الماترزين
فيحربون للخاصة بالقاعة
ما في قوائم مضروفهم وما
كانوا يأخذونه من المضاف
والبراني والهدايا وغير ذلك
والدوان العام المحتسنى
بغلاف ذلك فلما رأى
الدواخلى ذلك التريب قال
لباشاوانا الفقير بحسوبكم
من رجال الدائرة فقل نعم وحرروا مواعده مع الاكابر والدولة وانعم عليه

الهم هاشم بن قاسم أخو أمير المدينة فقاسمهم فقتل هاشم وكان أمير المدينة قد
توجه الى الشام فلما طمعت العرب فيه وفيها توفي القاضي أبو الحسن أحمد بن
محمد بن عبد الصمد الطرسوسى الحلبى بموافقى شعبان وكان من عباد الله الصالحين رحمه
الله تعالى

(تم دخالت سبعة امدى وتسعين وخمسة مائة)

(ذكر ملك وزير الخليفة همذان وغيرهما من بلاد الهم)

قد ذكرنا ملك مؤيد الدين بن القصاب بلاد خوزستان فلما ملكها صار منها الى ميسان
من أعمال خوزستان فوصل اليه قتلخ ايناج بن الهلوان صاحب البلاد وقد تقدم
ذكر تغلب خوارزم شاه عليها وبعده جماعة من الامراء فامرهم وزير الخليفة وأحسن اليه
وكان سبب مجيئه انه جرى بينه وبين عسكر خوارزم شاه ومقدمهم مباحق مصاف عند
زنجبان واقتتلوا فانهم قتلخ ايناج وعسكره وقصد عسكر الخليفة ملجأ الى مؤيد الدين
الوزير فاعطاه الوزير بالخيول والخيول وغير ذلك مما يحتاج اليه وخلق عليه وعلى من معه
من الامراء ورحلوا الى كرمان شاه ورحل منها الى همذان وكان بها ولد خوارزم شاه
ومياحق والعسكر الذين معه فلما قاربهم عسكر الخليفة فارقها الخوارزميون
وتوجهوا الى الري واستولى الوزير على همذان في شوال من هذه السنة ثم رحل هو
وقتلخ ايناج خلفهم فأسست ولوا على كل بلاد جاوراه منها خرقان وخرذغان وسأوة وآوة
وسأوة الى الري ففارقها الخوارزميون الى خوار الري فسير الوزير خلفهم عسكر
ففارقها الخوارزميون الى دامغان وبسطام وجرجان فعاد عسكر الخليفة الى الري
فأقاموا بها فانفق قتلخ ايناج ومن معه من الامراء على الخلاف على الوزير وعسكر
الخليفة لانهم أرادوا البلاد قد خلت من عسكر خوارزم شاه فطمعوا فيها فدخلوا الري
فحصروا وزير الخليفة ففارقها قتلخ ايناج وملكها الوزير وروى بها العسكر فامر الوزير
بالنداء بالكل من النوب وسار قتلخ ايناج ومن معه من الامراء الى مدينة آوة وبها
نخعة الوزير فجمعهم من دخولها فصاروا عسكر الوزير في اثرهم فحاربهم همذان فبلغه
وهو في الطريق قتلخ ايناج فاجتمع معه عسكره وقصد مدينة كرج وقد نزل
على درب سد هنالك فطلبهم الوزير فلما قاربهم التقاتلوا وقتلوا قتالا شديدا فانهم
قتلخ ايناج ونجا بغيره ورحل الوزير من موضع المضاف الى همذان فنزل بظاهرها
فقام نحو ثلاثة اشهر فقصده رسول خوارزم شاه تسكس وكان قد قصددهم من عسكر
اخذه البلاد من عسكره ويطلب اعادته او تتركه قواعدها والصالح فلم يجب الوزير
الى ذلك فصار خوارزم شاه محبدا الى همذان وكان الوزير مؤيد الدين بن القصاب قد
توفي في أوائل شعبان فوقع بينه وبين عسكر الخليفة مصاف نصف شعبان سنة اثنتين
وتسعين وخمسة مائة فقتل بينهم كثير من العسكرين وانهم زعم عسكر الخليفة وغنم
الخوارزميون منهم شيئا كثيرا وملك خوارزم شاه همذان ونيس الوزير من قبره وقطع

الباشا كياس أيضا كثيرة زيادة على ذلك فلما راق الحال ورث الباشا موزمه مع ٥٣

رأسه وسد يده على خوارزم وأظهروا أنه قتله في المعركة ثم إن خوارزم شاه أتاه من خراسان
ما أوجب أن يعود إليهم فترك البلاد وتمادى إلى خراسان

• (ذكر غزوا بن عبد المؤمن القرطبي بالاندلس) •

في هذه السنة في شعبان غزا أبو يوسف يعقوب بن عبد المؤمن صاحب بلاد المغرب
والاندلس بلادا قرطبة بالاندلس وسبب ذلك أن الغنص ملك القرطبة بها ومعه ملكة
مدينة طليطلة كتب إلى يعقوب كتماناً بنسخته باسمك اللهم فاطر السموات والأرض أما
بعد أيها الأمير فإنه لا يخفى على كل ذي عقل لا زب ولا ذى لب ثاقب أنك أمير الملة
الحنيفية كما أنا أمير الملة النصرانية وأنك من لا يخفى عليه ما هو عليه رؤساء الاندلس
من التغزل والتواكل وإهمال الرعية واشتغالهم على الراحة وأنا أسوءهم الخسف
واخلي الديار واسبي الذراري وأمثل بالكهول وأقتل الشباب ولا عذر لك في التخلف عن
زهرتهم وقد أمكنك يد القدرة وأنتم تعتقدون أن الله قرض عليكم قتال عشرة منكم
بواحد منكم والآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فقد قرض عليكم قتال اثنين
مننا بواحد منكم ونحن الآن نقاتل عدداً منكم بواحد منا ولا تقدر أن تدافعوا ولا
تستطيعون امتناعاً ثم حكى لك أنك أخذت في الاحتفال وأشرقت على ربوة القتال
وعطل نفسك عما به دعاء تقدم رجلاً لا تؤخر أخرى ولا أدري الجحيم أبطلت أم
التكذيب بما أنزل عليك ثم حكى لك أنك لم تجد سبيلاً للجزب أعلاك ما يسوغ
لك التعمق فيها فها أنا أقول لك ما فيه ونعتذر عنك ولك أن تؤذني بالعهد والمواثيق
والإيمان أن تتوجه بمجملته من عندك في المراكب والشواني وأجوز إليك بمجملتي
وأبارزك في أعز الأمان كن من عندك فإن كانت لك فغنية عظيمة جأت إليك وهذه مثلت
بين يديك وإن كانت لي كانت يدي العلياً عليك واستحققت إمارة الملتين والتقدم
على الغنصين والله يسهل الإرادة ويوفق السعادة بمنزلة لا رب غيره ولا خير إلا خيره
فلما وصل كتابه وقرأه يعقوب كتب في أعلاه هذه الآية ارجع إليهم فأنذرتهم
بجنود لا قبل لهم بها وأخرجهم منها أذلة وهم صاغرون وأعاد إليه وجمع العساكر
العظيمة من المسلمين وعبر الجحاز إلى الاندلس وقبل كان سبب عبوره إلى الاندلس أن
يعقوب لما قاتل القرطبة سنة ست وخمسين وصالحه ثم اتفق طائفة من القرطبة لم ترض
بالصلح كعاد كرفاه فلما كان الآن جعلت تلك الطائفة جمعاً من القرطبة وخرجوا إلى
بلاد الأسلام فقتلوا وسبوا وغنموا وأسروا وأغاروا فيها عينا شديدة فانتفى ذلك إلى
يعقوب فخمس العساكر وعبر الجحاز إلى الاندلس في جيش يضيق عنه القضاء فسمعت
القرطبة بذلك فجمعت قاصيهم ودانيهم وأقبلوا إليه مجدين على قتاله واتفق بالظفر
أسكنهم فالتقوا ناسع شعبان شمالي قرطبة عند قلعة رياح بمكان يعرف بمرج الجديد
فاقتتلوا قتالاً شديداً فمكثت الدائرة أولاً على المسلمين ثم عادت على القرطبة فانهزموا
أجمع فرجة وانتصر المسلمون عليهم ثم جعل الله كلمة الذين كفروا السفلى وكلمته

العسكر أخذ يذكر الباشا
بأنجاز الوعد ويكره القول
عليه وعلى كتمانك بقوله
انتم تكذبون علينا ونحن
نكذب على الناس وأخذ
يتناول على كتفه الاقباط
بسبب أمور يلزمهم ويكلفهم
بأعمالها وعذرهم يخفى منه
في تأخيرها فيكلمهم بمحضرة
الكتخداو يشتمهم ويقول
لبعضهم أما اعتبرتم بما حصل
للعين غالى فيحقه عدون عليه
ويشكون منه للباشا والكتخدا
وغير ذلك أمور أمثل تعرضه
للقاضي في قضاياه وتشكيه
منه واتفق أنه لما حضر
إبراهيم باشا من الجهة القبلية
وكان بعينته أحمد جلي
ابن ذى الفقار كتخدا الفلاح
وكانه كان كتخداً بالهـ عيـد
وتشكيت الناس من أفاضله
واغوائه إبراهيم باشا فاجتمع
به الدواخلي عند السيد محمد
المحروقي وحضر قبل ذلك إليه
للسلام عليه وفي كل مرة يوجه
بالكلام ويلومه على أفاعيله
بالقول الحشن في ملا من الناس
فذهب إلى الباشا وأبلغ في
الشكوى ويقول فيم أنا
نصت في خدمة أفندينا
جهدى وأظهرت من الهبات
مما جزمه غيره فاجازى عليه
من هذا الشيء ما سمعته
من قبيل القول وتجبى بي بين
اللا وإذا كان محبلاً لا فدينا
فلا يكره نفع ولا أنصح في خدمته وأما ذلك ما يخفى منا خبره فقل هذه الأمور هي التي أوغرت صدر الباشا

على الدواخل مع انهاء الحقيقة ليست ٤٥ خلافا عند من فيه قابلية للخير وانا اقول ان الذي وقع لهذا الدواخل

انما هو قصاص وجرافعة في
السيد - رحمه - فانه كان
من اكبر الساعين عليه الى
ان عزله واخرجه من مصر
والجزء من جنس العمل
كما قيل

فقل للشامتين بنا اقيموا

صلي الشامتون كما قيلنا
ولما جرى - الى الدواخل -
ما جرى من العزل والتضييق
المكبر من نظرائه المتفهمين
الشامة والفرح وعملوا
ولا ثم وعزائم ومضاحكات
كما يقال

امور تضحك السفهاء منها

ويبكي من عواقبها اليبيب
وقد زالت هيبتهم ووفقا لهم
من النفوس وانهم مكروا في
الامور الدنيوية والخطوة
الغفائفة والوساوس
الشيطنية ومشاركة
الجهال في الماثم والمساورة
الى الولاثم في الافراح والمآثم
يتكالبون على الاسمطة
كالمآثم تتراهم في كل دعوة
ذاهبين وعلى الحيوانات
داكعين وللبكبات والمجرات
خاضعين وعلى ما وجب
عليهم من النصد تاركين
(وفي اخره) شرعوا في عمل
مهم عظيم عززل ولي اعدى
ويقال له ولي خاوه وكاتب
الحزينة العامرة وهو من
طائفة الارثود واختص به
الباشا واستأمنه على الامور وضم

هي العليا والله عزير حكيم وكان عددهم قتل من الفرنج مائة الف وستة واربعين
الفاو اسر ثلاثة عشر الفا وثمان مائة منهم شيوخا عظاما من الخيام مائة الف وثلاثة
واربعون الفا ومن الخيل - ستة واربعون الفا ومن البغال مائة الف ومن الحمير مائة
الف وكان يعقوب قد نادى في عسكره من غنم شيئا فهو له سوى السلاح واحصى
ما حل اليه منه فكان زيادة على سبعين الف لبس وقتل من المسلمين نحو عشرين الفا
ولما انهزم الفرنج اتبعهم ابو يوسف فراهم قد اخذوا قلعة رياح وساروا عنان الرعب
والخوف فاسكها وجعل فيها واليا وجندا يحفظونها وعاد الى مدينة شيبلي واما النفس
فانه لما انهزم حاق راسه ونكس صليبه وركب جارا واقسم ان لا يركب فرسا ولا بغلا
حتى تنصر النصرانية لجمع جوعا عظيمة وبلغ الخبر بذلك الى يعقوب فارسل الى
بلاد المغرب راكش وغيره لايستفرا الناس من غيرا كراهة فاقام من المتطوعة والمترقين
جمع عظيم فالتقوا في ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة فانهزم الفرنج
هزيمة قبيحة وغنم المسلمون ما معهم من الاموال والسلاح والدواب وغيرها وتوجه الى
مدينة ظليطة محصروا وقتلها قتلا شديدا وقطع اشجارها وشن الغارة على ما حولها
من البلاد وفتح فيما عدا حصون فقتل رجالها وسبي حريمها وخرب دورها وهدم اسوارها
فضعفت النصرانية حينئذ وعظم امر الالام بائداس وعاد يعقوب الى اشبيلية فاقام
بها فلما دخلت سنة ثلاث وتسعين سار عنان الى بلاد الفرنج ودلوا واجتمع ملوكهم
وارسلوا يطلبون الضلع فاجابهم ما اليه بعد ان كان عازما على الامتناع مريدا للملازمة
الجهد الى ان يفرغ منه فاقاه خبره على بن اسحق المائيم الميورقي انه فعل بافر يتيه
مانذ كره من الافاعيل الشنيعة فترك عزه وصالحه - مدة خمس سنين وعاد الى
مراكش آخر سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة

• (ذ كرفعة المائيم بافر يتيه) •

لما سار ابو يوسف يعقوب صاحب المغرب الى الاندلس كما ذكرنا واقام شاهدا ثلاث
سنين انقطعت اخباره عن افر يتيه ففوى طمع على بن اسحق المائيم الميورقي وكان
بالبرية مع العرب فعاد تصدائر يتيه فانبث جنوده في البلاد فخر بوهاوا اكثر وا
الفساد فيها فحسب آثارت تلك البلاد وتغيرت وصارت خالية من الانيس خاوية على
عروشها واراد المسير الى بجاية ومحاصرتها لاشغال يعقوب بالجهاد واطهراته اذا
استولى على بجاية سار الى المغرب فوصل الخبر الى يعقوب بذلك فصالح الفرنج على
ما ذكرناه وعاد الى مراكش عازما على قصده واخرجه من البلاد كما فعله سنة احدى
وثمانين وخمسمائة وقد ذكرناه

• (ذ كرمات عسكر الخليفة اصفهان) •

في هذه السنة جهز الخليفة الناصر لدين الله جيشا وسيره الى اصفهان ومقدمهم
سيف الدين طغرل مقطع بلاد الخلف من العراق وكان باصفهان عسكر الخوارزم شاه

من خراج البلاد والمحدثات وحسابات المباشرين وانشادار الخليفة بخطه باب اللوق ٥٥ على البركة المعروفة بالي

الشوارب وأدخل فيها عدة
بيوت بجانبها وتجاهها على
نقى واصطلاح الابنية
الافرنجية والرومية وتائق
في زخرفتها واتساعها واستمرت
العمارة بها نحو السنتين
ولما كملت وتمت احضروا
التقاضى والمشايخ وعقدوا
لولده على ابنتين من اقارب
الباشا بحضرة الاعيان ومن
ذكر واحتفلوا بعمل المهرم
احتفالا زائدا وتقيدا للسيد
محمد المهورق بالمصاريف
والتنظيم والموازم كما كان في
افراح اولاد الباشا واجتمعت
اللاعبين واليهلوانات بالبركة
وما حوفا وباتشارع وغلة ولوا
تعالىق قناديل ونجفات
واحبال بلور وزينات واجتمع
الناس للفرجة وبالليل
حراقات وتغوط وممدافح
وسوارج سبع ليال متوالية
وعملت الزفة يوم الخميس
 واجتمعت العربات لارباب
الحرف كما تقدم في العام
الماضى بل ازيد وذلك لان
الباشا لم يشاهد افراح اولاده
اكونه كان غائبا بالديار
الحجازية وحضر الباشا للفرجة
وجلس بمدرسة الغورية
يقصد الفرجة وعمل له السيد
محمد المهورق العدا وخرجوا
بالزفة اوائل النهار وداروا
بهادورة طويلة فلم يمر واسوق

مع ولده وكان اهل اصفهان يكرهونهم فسكتب صدر الدين الخنجرى رئيس الشافعية
باصفهان الديوان ينفذ اذ يذل من نفسه تسليم البلاد الى من يصل من الديوان من
العساكر وكان يمدحهم باصفهان على جميع اهلها فسيرت العساكر فوصلوا الى
اصفهان ونزلوا بظاهر البلاد وفارقهم عسكر خوارزم شاه وعادوا الى خراسان وتبعهم
بعض عسكر الخليفة فتعظوا منهم واخذوا من ساقاة العسكر من قدروا عليه ودخل
عسكر الخليفة الى اصفهان وملكوها

• (ذ كراية احوال كوكجه وملكه بلاد الري وهمذان وغيرها) •

لما عاد خوارزم شاه الى خراسان كاذ كرنا تنق الممالك الذين للبلوان والامراء وقدموا
على انفسهم كوكجه وهو من اعيان الابلوانية واستولوا على الري وما جاورها من الاملاد
وساروا الى اصفهان لاجراج الخوارزمية منها فلما قاربوها سمعوا بعسكر الخليفة
عندها فارسل الى ملوك الخليفة سيف الدين طغرل يعرض نفسه على خدمة الديوان
ويظهر العبودية وانه انما قصد اصفهان في طلب العساكر الخوارزمية وحيث رآهم
فارقوا اصفهان سار في طاهم فلم يدركهم وسار عسكر الخليفة من اصفهان الى همذان
واما كوكجه فانه تبع الخوارزمية الى طبرستان من بلاد الاسماعيلية وعاد فقتل
اصفهان وملكها وارسل الى بغداد يطلب ان يكون له الري وخوارزم وسواة وقم
وقاجان وما ينضم اليهم من حدودهم وان يكون اصفهان وهمذان وزنجان وقزوين
لديوان الخليفة فاجيب الى ذلك وكتب له مرسوم بما طلب وادبلت له الخراج فاعظم
شانه وقوى امره وكثرت عساكره وتعلم على اصحابه

• (ذ كرحصر العزيز دمشق ثمانية وانهم زامه عنها) •

وفي هذه السنة ايضا خرج الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين من مصر في عساكره
الى دمشق يريد حصرها فعاد عنهم زما وسبب ذلك ان من هذه من عماليك ابيه
المعروفين بالصلاحية نخر الدين جركس وسمراسنة تروقر اجا وغيرهم كانوا منحرفين عن
الافضل علي بن صلاح الدين لانه كان قد اخرج من عنده منهم مثل ميمون القصرى
وسنةرا الكبير وايبك وغيرهم فسكنوا الايرالون يخوفون العزيز من اخيه ويقولون
ان الاكراد والمماليك الاسديين من عسكرهم يريدون اخاك وتنجاف ان يعيلاهم اليه
ويخرجوك من البلاد والمصلحة ان نأخذ دمشق ونخرج في العام الماضى وعاد كاذ كرناه
فتبهر هذه السنة ليخرج فبلغ الخبر الى الافضل فسار من دمشق الى عسكر الملك العادل
فاجتمع به بقلعة جعبر ودعا الى نصرتة وسار من عنده الى حلب الى اخيه الملك الظاهر
غازى فاستجده وسار الملك العادل من قلعة جعبر الى دمشق فسبق الافضل اليها
ودخلها وكان الافضل لثقتة به قد امرتوا به بادخاله الى القلعة ثم عاد الافضل من
حلب الى دمشق فارسل مقدم الاسدية وهو سيف الدين اياز كوش وغيره منهم ومن
الاكراد ابو الهيثم السمين وغيره الى الافضل والعادل بالانجيلاز اليهما والكون
معهما ويامرهما بالانقياد على العزيز والخروج من دمشق ليلسوه اليهما وكان سبب

الغوري بة الاقريب الغروب وانير النهار (واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٣١) •

وخروج العساكر الى ناحية
 المدينة بان العساكر قد كثروا
 وفي قاتمهم بالبلد مع كثرتهم
 ضرر وفساد وضيق على
 الرعية مع عدم الحاجة اليهم
 داخل البلدة والاولى والاخيرة
 ان يكونوا خارجها وحولها
 مرابطين لحفظ الثغور من
 طارق على حين غفلة او حادث
 خارجي وليس لهم الارواتبهم
 وعلاقتهم بتاتهم في اما كنهم
 ومراكبهم والسراخفي
 الخراج الذين قصروا غدره
 وخيافته ووقع بسببهم
 ما وقع من النهب والاذعاج
 الى اواخر شتعبان من السنة
 الماضية وكان قديداً باخراج
 اولاده وخواصه من تحصيله
 واحدا بعد واحد واسر الى
 اولاده بما في ضميره واصحب
 مع ولده طوسون باشا فخصا
 من خواصه يسمى احمد اغا
 البخورجي المدلى واتخذ
 طوسون باشا في تدبير الايقاع
 مع من يريد به فسادا جوبك
 وهو اعظمهم واثبتهم
 جندا فاخذ في تاليق عساكره
 حتى لم يبق معه الا القليل ثم
 ارسل في وقت بطالت محو بك
 عنده في مشورة فذهب اليه
 احمد اغا المدلى المذكور واسمر
 اليه ما يراد به و اشار اليه بعدم
 الذهاب فركب محو بك في
 الحال وذهب عند الدلاة
 فارسلوا الى مصطفى بك وهو كبير على طائفة من الدلاة واخو زوجة الباشا وقرينه

٥٦ بحري مستمر وانصح الباشا وكر في كلامه في مجالسه وبين السرفى اخراجهم من

الاكراف عن العزيز وميلهم الى الافضل ان العزيز لم يملك مصر حال الى المماليك
 الناصرية وقدمهم ووثقهم ولم يملكوا الى هؤلاء الامراء فاتفقوا من ذلك وما لوالا الى
 اخيه وارسلوا الى الافضل والعايدل فاتفقوا على ذلك واستقرت القاعدة بحضور رسل
 الامراء ان الافضل يملك الديار المصرية ويسلم دمشق الى همه الملك العادل وخرجهم من
 دمشق فخرجوا اليهم ما من ذلك فاتفقوا على ان العزيز يملك مصر واما الملك العادل
 خدع الطالب ولا يصدق بالنجاة وتساخط احبابه عنه الى ان وصل الى مصر واما العادل
 والافضل فاتفقوا على ان يسلما الى القدس وفيه نائب العزيز فسلمه اليهما وسارا فبين معهما
 من الاسديّة والاكراف الى مصر فرأى العادل انضمام العساكر الى الافضل
 واجتماعهم عليه فخاف انه ياخذهم ولا يسلم اليه دمشق فارسل حينئذ سرا الى
 العزيز يامر بالثبات وان يجعل بمدينة بليس من يحفظها وتكفل بانه يمنع الافضل
 وغيره من مقاتلة من بها جعل العزيز بالناصرية ومقدمهم فخر الدين بركس بها ومعهم
 غيرهم ووصل العادل والافضل الى بليس فصاروا من بهما من الناصرية واراد الافضل
 مناجرتهم او تركهم بها والرحيل الى مصر فمنعه العادل من الامرين وقال هذه عساكر
 الاسلام فاذا اقتتلوا في الحرب فن برد العدو والكافر وما بها حاجة الى هذا فان البلاد
 لاك ويحكمك وفيه صددت مصر والقاهرة واخذتهم ما قهر ازالته هزيمة البلاد وطمع
 في الاعداء وليس فيها من عنك هنا وملك منهم مثل هذا فطالت الايام وارسل الى
 العزيز يامر بارسال القاضي الفاضل وكان مطاعا عند البيت الصالحى لعل موافقته
 كانت عند صلاح الدين فحضر عندهما واجرى ذكرا الصلح وزاد القول ونقص
 وانقضت العزائم واستمر الامر الى ان يكون للافضل القدس وجميع البلاد بقلسطين
 وعلية والاردن وجميع ما بيده ويكون للعادل اقطاعه الذي كان قديما ويكون
 بينهما هم عند العزيز واثبتا اختيار ذلك لان الاسديّة والاكراف لا يريدون العزيز
 فهم يجمعون معه فلا يقدر العزيز على منعه ما يريد فلما استقر الامر على ذلك وتعاهدوا
 عاد الافضل الى دمشق وبقي العادل بمصر عند العزيز

(ذكرة عدة حوادث)

في ذي القعدة ثمان مائة وقع حريق عظيم ببغداد قد اضمحلت المربعة التي
 بين يديه ودكان ابن البخيل المراس وقيل كان ابتداءها من دار ابن البخيل

(ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة)

(ذكرة ملك شهاب الدين بهمنكي وغيره من بلاد الهند)

في هذه السنة سار شهاب الدين الغوري صاحب غزنة الى بلاد الهند وحاصر قلعة بهمنكي
 وهي قلعة عتيقة متينة فحصرها فطلب اليها امنه الامان على ان يسلموا اليه فامتهم
 وتسلموا واقام عندها عشرة ايام حتى رتب جندها واهواها وسار عنها الى قلعة كوالير
 او بينهما مسيرة خمسة ايام وفي الطريق بقى نهر فخار ووصل الى كوالير وهي قلعة متينة

فارسلوا الى مصطفى بك وهو كبير على طائفة من الدلاة واخو زوجة الباشا وقرينه

والى اسمعيل باشا ابن الباشا ليتوسطا في صلح محو بك مع الباشا وليه فمعه ويذهب الى ٥٧

صينة على جبل لا يصل اليها حجر مضيق ولا نشاب وهي كبيرة فقام عليها صفر جميعه
يحصرونها فلم يبلغ منها غرض اقرب اليه من بها في الصلح فاجابهم اليه على أن يقر القلعة
بأيديهم ثم على مال يحمله اليه فحملوا اليه في الانجاء له ذهب فرحل عنها الى بلاد
آي وسور فغار عليها وانهبها وسبي وأسرها بهجز العاد حصره ثم عاد الى غزنة سالما

هـ (ذكر ملك العادل مدينة دمشق من الافضل هـ)

في هذه السنة في السابع والعشرين من رجب ملك الملائكة العادل أبو بكر بن أيوب
مدينة دمشق من ابن أخيه الافضل علي بن صلاح الدين وكان أبلغ الأسبـباب في ذلك
وثوق الافضل بالعادل وأنه بلغ من وثوقه أنه أدخله بلده وهو غائب عنه ووقع وأرسل
اليه أخوه الظاهر غازي صاحب حلب يقول له أخرج عننا من بيننا فإنه لا يحبنا
منه خبز ونحن ندخل لثا نحت كل ما نريد وأنا أغرف به منك وأقر رب اليه فإنه هي
مثلي ما هو عكس وانما زوج ابنته ولو علمت أنه يريد أن يخرجنا لكانت أنا أولى به منك فقال
له الافضل انت سيئ الظن في كل أحد أي مصلحة لك في أن يؤذينا ونحن إذا اجتمعنا
فكلمنا وسيرنا معه العساكر من عندنا كذا ملك من البلاد كـ من بلادنا ونزج سـوء
الذي كره هذا كان أبلغ الأسباب ولا يعلمها كل أحد وأما غير هذا فقد ذكرنا سير العادل
والافضل الى مصر وحصارهم بلبليمز وصلحهم مع الملك العزيز بن صلاح الدين ومقام
العادل معه بمنزلة فقام عنده استعماله وقررمعه أنه يخرج معه الى دمشق ويأخذها
من أخيه ويسلمها اليه فسار معه من مصر الى دمشق وحصرها واستمالوا أميراً من
امراء الافضل يقال له العزيز بن أبي غالب الحمصي وكان الافضل كثير الاحسان اليه
والاعتماد عليه والوثوق به فلم يلبث اليه بأيام من أبواب دمشق يعرف بالباب الشرقي يحفظه
فقال الى العزيز والعادل ووعدهما الله يفتح لهما الباب ويدخل العسكر منه الى البلد
غفلة ففتحه اليوم السابع والعشرين من رجب وقت العصر وادخل الملك العادل منه
ومعه جماعة من اصحابه فلم يشعروا الافضل الا وعهده في دمشق وركب الملك العزيز
ووقف بالميدان الأخضر غربي دمشق فلما رأى الافضل أن البلد قد ملك خرج الى أخيه
وقت المغرب واجتمع به ودخلا كلاهما الى البلد واجتمع ما بالاعادل وقد نزل في دار اسد
الدين شيركوه وتحداه واتفقا بالعادل والعزيز على أن يوهما الافضل أنهما يبقيان
عليه البلد خوفانه رجع جميع من عنده من العسكر وثار بهما يومه العظمى فاجتمع
من البلاد لان العادل لم يكن في كثرة وعاد الافضل الى القلعة وبات العادل في دار
شيركوه وخرج العزيز الى الخيم فبات فيها وخرج العادل من الغد الى جومعه فقام به
وعساكره في البلد في كل يوم يخرج الافضل اليهما ويجمع بهما فيقوا كذلك أياماً ثم
أرسل اليه وافرأه بمفارقة القلعة وتسليم البلد على قاعدة أن تعطى قلعة مصر خذله ويسلم
جميع أعمال دمشق يخرج الافضل وتزني جوسق بظاهر البلد غربي دمشق وتسلم
العزيز القلعة ودخلها واقام بها أياماً في مجلس يوم في مجلس شرابه فلما أخذت منه

بلاده فارسل الى الباشا بالخبر
وعانقه احمد اغا المدلى الى
محبك فسقه رايه في تصديق
المقالة وفي هروبه عند الدلالة
ثم يقول لولا ان في نفسه خيانة
لما فعل ما فعل من التصديق
والهروب وكان طوسون باشا
لماجري من احمد اغا ماجري
من نقل الخـبر لمحو بك عوقه
وأرسل الى ابيه يعاينه بذلك
فطلبه للخصور اليه بمصر
فلما مثل بين يديه وبجـه
وعززه بالكلام وقال له
ترعى الفتن بين اولادى وكبار
العسكر ثم امر بقتله فقتلوا به
الى باب زويلة وقطعوا راسه
هناك وتركوه مرمياً طويلاً
النهار ثم رفعوه الى داره وعللوا
له في صحتها مشهداود دفنوه
(وفيه) حضر اسمعيل باشا
ومصطفى بك الى مصر (وفي
اواخره) حضر شخص يسمى
سليم كاشف من الاجناد
المصرية مرسل من عند بقاياهم
من الامراء واتباعهم الذين
رماهم الزمان بكـكـ
واقصاهم وابعدهم عن
اوطانهم واستقطنهم دنقلة
من بلاد السودان يتقوتون
بما يزرعون به بأيديهم من
الدخن ويبيعون بين اقصى
الصعيد مسافة طويلة نحو
من أربعين يوماً وقد طال
عليهم الامد ومات أكثرهم
ومعظم رؤسائهم مثل عثمان بك حسن وسليم اغا واحداً غاشقاً يكارو غيرهم

٥٨ بعد المسافة حتى على اهل منازلهم وبقي من لم يمت منهم ابراهيم بك الكبير وعبد

الخمير جرى على أسنانه انه يعيد البلد الى الافضل فنقل ذلك الى العادل في وقته فخصر
الخمير في ساعته والعزير من كان فلم يزل به حتى علم البلد اليه وخرج منه وعاد الى مصر
وسار الافضل الى مصر خذو كان للعادل يد كزان الافضل سمى في قتله فلهذا اخذ
البلد منه وكان الافضل ينكر ذلك ويبرأ منه والله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا
فيه يحتفون

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة هبت ريح شديدة بالعراق واسودت لها الدنيا ووقع من أحرر واسدعتهم
الناس ذلك وكبر واواشست على الاضواء بالنهار وفيها قتل صدر الدين محمود بن
عبد اللطيف بن محمد بن ثابت الخندي رئيس الشافعية بأصفهان قتله فلان الدين سنقر
الطويل شحنة اصفهان بها وكان قدم بغداد سنة عثمان وثمانين وخمس مائة واستوطنها
وولى النظر في المدرسة النظامية ببغداد وولياها مؤيد الدين بن القصاب الى خوزستان
دار في صحبة فلما سلك الوزير اصفهان أقام ابن الخندي بها في بيته وماله كله ومنصبه
بخري بيته وبين سنقر الطويل شحنة اصفهان للخليفة مناصرة فقتله سنقر وفي رمضان
درس محمد بن لادن أبو القاسم محمود بن المبارك البغدادي الفقيه الشافعي بالمدرسة
النظامية ببغداد وفي شوال منها ثبت نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي الرازي في
الوزارة ببغداد وكان قد توجه الى بغداد فلما سلكها ابن القصاب الرمي وفيها ولى أبو طالب
محمدي بن سعيد بن زياد ديوان الانشاء ببغداد وكان كاتبا مقلدا قوله شعر جيد وفي صفر
منها توفي الفخر محمود بن علي التوفيقي الفقيه الشافعي بالكوفة عاذا من الحج وكان من
اصحاب اصحاب محمد بن يحيى وفي رجب منها توفي أبو الغنائم محمد بن علي بن المعلم الشاعر
الهمزى والمهرث بضم الهاء والثاء المثلثة قرية من أعمال واسط عن احدى وتسعين
سنة وفي ربيع شعبان منها توفي الوزير مؤيد الدين أبو الفضل محمد بن علي بن القصاب
بهمذان وقد ذكرنا من كفايته ونهضة ماله كفاية

• (تم دخات سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة) •

• (ذكر ارسال الامراء الى الميادين الى همذان وما فعله) •

وصل الى بغداد أمير كبير من امراء مصر اسمه أبو الهيثم ويعرف بالبحرين لانه كان كثير
البحر وكان من أكبر امراء مصر وكان في اقطاعه أخيرا البيت المقدس وغيرها
يجاوره فلما سلك البزير والعدل مرتبة دمشق من الافضل أخذ القدس منه ففارق
انشام وغير القرات الى الموصل ثم اتفاد الى بغداد لانه طلب من ديوان الخلافة فلما
وصل اليها أكرمها كثيرا ثم أمرها بالتيه والمصير الى همذان مقدم على العساكر
البغدادية فصار اليها والتمس عندها بالملك اوز بك بن البهلولان وامير علم وابنه وابن
امامهم وغيرهم وهم قد كانوا الخليفة بطاعة فلما اجتمع بهم ونفوا اليه ولم يحذروه
فتبصر على اوز بك وابن ساطع وابن قراة وافقة من امير علم فلما وصل الخبير بذلك

من لاهم لم انه يجبره اخبرهم
الرجل بك تابع عثمان بك
المرادى وعثمان بك يوسف
واحمد بك الاتي زوج عديلة
ابنة ابراهيم بك الكبير
وعلى بك ابوبوبواقي صغار
الامراء والمماليك على ظن
خباياهم وقد كبر سن ابراهيم بك
الكبير وعجزت قواه ووهن
جسمه فلما طالت عليه
الغربة أرسلوا هذا المرسل
بمكة تبة الى الباشا يستعطفونه
ويسالون فضله ويرجون
مراحه بان ينعم عليهم بالامان
على نفوسهم ويأذن لهم
بالانتقال من دقته الى جهة
من اراضي مصر يقيمون بها
ايضا ويتعيشون قيسا باقل
العيش تحت امانه ويدفعون
ما يجب عليهم من الخراج
الذي يقرده عليهم ولا يتعدون
مراسته واوامره فلما حضر
وقابل الباشا وتكلم معه
وساله عن حالهم وشأنهم ومن
مات ومن لم يمت منهم وهو
يجبره خبرهم ثم امره بالانصراف
الى محله الذي نزل فيه الى ان
يرد عليه الجواب وانعم عليه
بخصمة كاسر فقام اباها حتى
كتب له جواب رسالته ففونه
انه اعطاهم الامن على انفسهم
بشروط شرطها عليهم ان
خافوا منها شرطوا احدا كان
امانهم منعروا وعهددهم
منكر ما يحمل بهم من

الهل الذي هم فيه يرسلون امامهم نجابا يخبره بخبرهم - ثم وسر كنهم وانما لهم اياتهم ٥٩ من أعينه الملاقاةهم الثاني اذا

حلوا بارض الصعيد لا يأخذون
من أهل النواحي كافة ولا
دجاجة ولا زغيفا واحدا وانما
الذي يتعين الملاقاةهم - ثم يقوم
لهم بما يحتاجون اليه من
مؤنة وعاليق ومصرف الثالث
ان لا يقطعهم شيئا من الاراضي

والنواحي ولا اقامة في جهة
من جهات اراضي مصر بل
ياتون عندهم ويقرضون على
حكمي ولهم ما يليق بكل
واحد منهم - من المسكن
والتعيين والمصرف ومن كان
ذا قوة قلده من نصيب او خدمة
تليق به اوضعه الى بعض
الاكابر من رؤساء العسكر
وان كان ضاعفا او هرما
اجريت عاينه نفقة بنفسه
وعياله الرابع انهم اذا حصلوا
بمصر على هذه الشروط وطالبوا
شيئا من اقطاع او رزقة او
قنطرة او اقل مما كان في
تصرفهم - في الزمن الماضي
او نحو ذلك انتقم من عهدهم

وبطل امانهم بمخافة شرط
واحد من هذه الشروط وهي
سبعة غاب عن ذهني باقيا
فبجبان المعز المذل مقاب
الاحوال ومن غير الشؤن
العبارة لما حصر المصريين
ودخلوا الى مصر بعد مقتل
طاهر باشا وتامروا وتحكموا
فكانت عساكر الترك في
خدمتهم ومن ارذل طوائفهم

الى بغداد انكرت هذه الحال على ابي الهيجاء وامر بالافراج عن الجماعة وسيرت لهم الخلع
من بغداد تطيبوا القلوب - ثم فلم يكتولوا بعد هذه الحادثة ولا امنوا فافرقوا ابا الهيجاء
السجين خاف الديوان فلم يرجع اليه ولم يمكنه ايضا المقام فعاد يربدار بل لانه من
بلدها وقتل في قبل وصوله اليها وهو من الاكراد الحكيمة من بلدان بل

ه (ذكر ملك العادل ياقان الفرنج وملك المغرب ورحيلهم عنها)

في هذه السنة في شوال ملك العادل ابو بكر بن ابي بديعة ياقان الساحل الشامي
وهو بيد الفرنج لعنه الله وسبب ذلك ان الفرنج كان قد ملكهم الكندهرى على
ما ذكرناه قبل وكان الصلح قد استقر بين المسلمين والفرنج أيام صلاح الدين يوسف بن
ابوبرجه الله تعالى فلما توفي وملك اولاده بعده كما ذكرناه جدد الملك العزيز الهدنة
مع الكندهرى وزاد في مدة الهدنة وبقى ذلك الى الآن وكان مدينة بيرة ووت أمير
يعرف باسماسمة وهو قطعة ارض كان يرسل الشواني تقطع الطريق على الفرنج فاشتكى
الفرنج من ذلك فغير مرة الى الملك العادل بدمشق والى الملك العزيز بمصر فلم ينعأ باسماسمة
من ذلك فارسلوا الى ملوكهم الذين داخل البحر يشتمونهم ما يفعل بهم المسلمون
ويقولون ان لم تعقدونا ولا اخذ المسلمون البلاد فامدهم الفرنج بالعساكر الكثيرة وكان
أكثرهم من ملك الامان وكان المقدم عليهم قس يعرف بالكنصاير فلما سمع العادل
بذلك ارسل الى العزيز بمصر يطلب العساكر وارسل الى ديار الجزيرة والموصل
يطلب العساكر فاجابته الامراء واجتمعوا على عين جالوت فاقاموا شهر رمضان وبعض
شوال ورحلوا الى يافوقوا كوا المدينة وامتنع من بها بالقاعة التي لها خرب المسلمون
المدينة وحصروا القاعة فلكوها عنوة وقهر بالسيوف في يومها وهو يوم الجمعة واخذ
كل ما بها غنيمة وأثر اوسيا ووصل الفرنج من عكا الى قيسارية ليمنعوا المسلمين عن
يافوق وصلهم ليجبرهم على ما فعلوا وكان سبب تأخرهم ان ملكهم الكندهرى سقط
من موضع عال بعكافات فاختلعت احوالهم فتأخر والذالك وعاد المسلمون الى عين
جالوت فوصلهم الخبر بان الفرنج على عزم قصد بيرة ووت فرحل العادل والعسكر في ذي
القعدة الى مرج العيون وعزم على تجريب بيرة وقت فساد اليها جمع من العسكر وهدموا
سور المدينة سبع ذى الحجة وشرعوا في تخريب دورها وتخريب القاعة فمنعهم اسامة
من ذلك وقتل بمحفظها ورحل الفرنج من عكا الى صيدا رجا ذعس المسلمين من
بيروت فالتقواهم والفرنج بنواحي صيدا وجرى بينهم مناوشة فقتل من الفرنج يمين
جماعة وجز بينهم الليل وسار الفرنج ناسخ ذى الحجة فوصلوا الى بيرة فلما قاد بوها
هرب منها اسامة وجميع من معه من المسلمين فلكوها صفوا فوابغى حرب ولا قتال
فكانت قنينة باردة فارسل العادل الى ضيلاء من خرب ما كان بقي منها فان صلاح
الدين كان قد خرب أكثرها وسافرت العساكر الاسلامية الى صور فقطعوا اشجارها

وعلائقهم تهرق عليهم من ايدي كتابهم واتباعهم وابراهيم بن هو الامير الكبير وراى عجمي على باشا - ذ

٦٠ والذين الذين عيّنهم له من كبرائيه ووزرائه من سوء المنقلب ورجع سليم كاشف

من الخبز واللحم والارز
المرسل اليهم بالجواب المحتمل
على ما فيه من الشروط
(وفيه) امر الباشا بحبس احد
افندي المعارجي بدار الضرب
وحبس ايضا عبد الله بك تاش
ناظر الضرب بخانه واحتج
عليهم باختلاسات فيختلسوا
واستمر اياما حتى قرر عليهم ما
نحو البيعمائة كيس وعلى
الحاج سالم الجواهرجي وهو
الذي يتعامل في ايراد الذهب
والفضة الى شغل الضرب بخانه
مثلها ثم اطلق المذكوران
ليحصل ما تقر عليهم ما
وكذلك اطلق الحاج سالم
وبنوه في التصيل بالبيع
والاستدانة واشتد القهر
بالحاج سالم ومات على حين
غفلة وقيل انه ابتلع فص
الماس وكان عليه ديون
باقية من التي استدانتها
في المرة الاولى والعمر في
السابقة (ومن الوادع
الغريبة والاتفاقات العجيبة)
انه لما مات ابراهيم بك المداد
بالضرب بخانه قبل تاريخه تزوج
بزوجته احد افندي المعارجي
المذكور فلما عوق احد افندي
خافت زوجته المذكورة
ان يدهمها امر مثل الختم
على الدار او نحو ذلك فجمعت
مصاعها وما تخاف عليه مما
خف حمله وثقل ثمنه ورضعته في
حصرة واودعته اعم - د امرأة من معارفها فطاعى بيت تلك المرأة شخص حرامى واحذت تلك المرأة وذهب بها الى اموال

وخبروا ملها من قري وابراج فلما سمع القر فنج بذلك رحلوا من بيروت الى صور واقاموا
عليها ونزل المسلمون عند قلعة هونين واذن للعساكر الشرقية بالعود فظن انهم ان القر فنج
يقيمون ببلادهم واداد ان يعطى العساكر المصرية دستورا بالعود فقامه الخبير
منتصف الحرم ان القر فنج يريدون ان يحصروا حصن تبين فسير العادل اليه عسكرا
يحكمونه ويعنون منه ورحل القر فنج من صور ونازلوا تبين اول صفر سنة اربع
وتسعين وقتلوا من به وجدوا في القتال وتقبوه من جهاتهم فلما علم العادل بذلك
ارسل الى العزيز بمصر يطلب منه ان يحضر هو بنفسه ويقول له ان حضرت والا فلا
يمكن حفظ هذا الثغر فصار العزيز يرسل دافقين بقي معه من العساكر واما من تحصن
بتبين فانهم لما راوا النقيب قد شر بت القلعة ولم يبق الا ان يمسكوهما بالسيف فنزل
بعض من فيها الى القر فنج يطلب الامان على انفسهم واموالهم ليلاموا القلعة وكان
المرجع الى القيس الختصير من اصحاب ملك الامان فقال هؤلاء المسلمين بعض
القر فنج الذين من ساحل الشام ان سلمتم الحصن استاسركم هذا وقتلكم فاحفظوا نفوسكم
فعادوا كائنتهم يراجعون من في القلعة ليلاموا فلما صعدوا اليها اصرروا على الامتناع
وقتلوا قتال من فيهم من نفسه فحموها الى ان وصل الملك العزيز الى عسقلان في ربيع
الاول فلما سمع القر فنج بوصول واجتماع المسلمين وان القر فنج ليس لهم ملك يحكمهم
وان امرهم الى امرأته وهي المصصة فاتفقوا وارسلوا الى ملك قبرس واسمعه هيمري
فاحضره وهو اخو الملك الذي اسم يحضين كذا كناه فزوجه بالملك كة زوجة الكندهرى
وكان رجلا عاقلا لا يحب السلامة والعافية فلما ملكهم لم يعد الى الزحف على الحصن ولا
قتل واتفق وصول العزيز بقل شهر ربيع الاخر ورحل هو والعساكر الى جبل الخيل
الذي يعرف بجبل عامد فاقاموا بالاموال ما صار متداولا فبقي الى ثالث عشر الشهر ثم
سار وقارب القر فنج وارسل رماة الشباب فرموهم ساعة وعادوا ورتب العساكر
ايضا في القر فنج ويحذ في قتالهم فرحلوا الى صور وخامس عشر الشهر المذكور ليلا ثم
رحلوا الى عسكرا فصار المسلمون فتلوا للجيون وتراسلوا في الصلح وتطاول الامر فعاد العزيز
الى مصر قبل اتصال الحال وسبب رحيله ان جماعة من الامراء وهم ممنون القهرى
واسامة وسر اسنة وروا الحياى وابن المشطوب وغيرهم قد عزموا على التملك به وبفخر
الدين جبر كمر مدبر دولته والله سبحانه وتعالى اعلم بذلك فلما سمع بذلك سار الى مصر
وبني العادل بردت الرسل بينه وبين القر فنج في الصلح في شعبان سنة اربع وتسعين
فلما انتهوا الصلح عاد العادل الى دمشق وسارهم الى ماردن من ارض الجزيرة فمكان
مانذ كره ان شاء الله تعالى

هـ (ذكر وفاة سيف الاسلام وملك ولده)

في شوال من هذه السنة توفي سيف الاسلام طغتكين بن ايوب اخو صلاح الدين وهو
صاحب اليمن بن يزيد وقد ذكرنا كيف ملك وكان شديد السيرة مضيقا على رعيته يشترى

حصرة واودعته اعم - د امرأة من معارفها فطاعى بيت تلك المرأة شخص حرامى واحذت تلك المرأة وذهب بها الى اموال

دار امرأة من اقاربه بالقرب من جامع مكة وقال لها حفظي عندك هذه الصرة ٢١

اموال التجار انفسه وبيعها كيف شاء واراد ملك مكة جرحها الله تعالى فارسل الخليفة انصار لدين الله الى اخيه صلاح الدين في المعنى فذهب من ذلك وجمع من الاموال ما لا يحصى حتى انه من كثرة كان يسبك الذهب ويجعله كالأحون ويدخره ولما توفي ملك بعده ابنه اسمعيل وكان اهو ج كثير التخليط بحيث انه ادعى انه قرشي من بني امية وخطب لنفسه بالخلافة وتلقب بالهادي فلما سمع عنه الملك المملا ذلك ساءوا همهم وكتب اليه يلومهم ويؤنبهم في امره بالعود الى نسيبه الصحيح ويترك ما ارتكبه مما يضر بملك الناس منه فلم يلتفت اليه ولم يرجع وانضاف الى ذلك انه اساء السيرة مع اجناديه وامراته فوثبوا عليه فقتلوه وماله وابعده امير من عماليك اليه

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الآخر توفي أبو بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلافي المقرئ الواسطي بها عن ثلاث وسبعين سنة وثلاثة أشهر وأيام وهو آخر من بقي من أصحاب القلاندي وفي جنادي الآخر توفي قاضي القضاة أبو طالب عبد الله بن البخاري ببغداد ودفن بترتبه في مشهد باب التين وفيها في ربيع الآخر توفي ملك كشاه بن خوارزم شاه تكش بنيسابور وكان أبوه قد جعله فيما واصل اليه عساكر جميع بلاده التي بخراسان وجعله ولي عهد في الملك وخلف ولدا اسمه هندوخان فلما مات جعل فيما أبوه خوارزم شاه بعده ولده الآخر قطب الدين محمد وهذا هو الذي ملك بعده ما به وصان بين الاخوين عداوة مستحكمة افضت الى ان محمد المملا ملك بعد ما به هرب هندوخان بن ملك شاه منه على ما تذكره وفيها توفي شيخنا أبو القاسم يعقوب بن صدقة ابن علي الغراني الضرير الفقيه الشافعي كان اماما في الفقه مدرسا صالحا كثير الصلاح مهتبا عليه كثيرا لم ادم له رحمه الله تعالى واقدم شاهدت منه عجايبا يدل على دينه وارادته بعمله وجهه الله تعالى وذلك اني كنت اسمع عليه في قنادسين اني عبد الرحمن النسائي وهو كاتب كبير والوقت ضيق لاني كنت مع الحجاج فقدمنا من مكة حرسها الله فبينما نحن نسمع عليه مع اني لا كبر مجد الدين في السعادات اذ قد ابناء انسان من اعيان بغداد وقال له قد برز الامر لخصم لا مراكذ اقبال انما مشغول بسماع هؤلاء السادة ووقتهم يموت والذي يراد مني لا يموت فقال انما احسن ان ذكر هذا في مقابل امر الخليفة فقال لا عليه لك قل قال أبو القاسم لا احضر حتى يفرغ السماع فسالناه اي شيء معه فلم يفعل ذلك وقال اقرؤا فقرأنا فلما كان الغد حضر غلام لا يؤذ كر ان امير الحجاج الموصلي قد دخل فعظم الامر علينا فقال ولم يهضم عليه منكم العود الى اهلكم وبلدكم قتلنا لاجل فراغ هذا البكبا فقل اذار حاتم اسعدت عير دابة واركبها فاسير معكم وانتم تفرؤن فاذا فرغتم عدت فغضى الغلام ليرتود ونحن نقرأ فعاذوا كر ان الحجاج لم يرحلوا ففرغنا من البكبا فانظر الى هذا الدين المتين يرد امر الخليفة وهو يخاف ويرجوه ويريد سير معنا ونحن غر بالايحافنا ولا يرحونا

• (ثم دخلت سنة اربع وتسعين وخمسمائة) •

حتى اوجع ونزل الى اسفل الدار فتأذنه المرأة اصبر حتى آتيتك فتبني تا كل - فقال نعم فاني حيان وجلس اسفل الدار ينظر اتيانها اليه بما ياكله وصادف محبي زوج المرأة تلك الساعة فوجدته فرحب به وهو يعلم بحاله ويكره مجيئه الى داره ووطأ الى زوجته فوجد بين يديها تلك الصرة فسالها عنها فاخبرته ان قريش المذكور اتى بها اليها حتى يعود لاخذها فحسها فوجدتها ثقيلة فنزل في الحال ودخل على محمد افندي سليم من اعيان جيران الخطة فاخبره فاحضر محمد افندي انقار امين الجيران ايضا وفيهم الحجا المندوب الى اجذاغا لاط المقتول ودخل الجميع الى الدار وذلك الحرامي جالس ومشتغل بالاكل فوكوا به الخدم واحضروا تلك الصرة ففتحوها فوجدوا بها مصاغا وكيسا بداخله انصاف فضة عديدة ذكر وان عدتها اربعة الف ولسكنها من غير ختم وبدون نقش السكة فاخذوا ذلك وتوجهوا لالتكخددا بك وصحبتهم الحرامي فسالوه وهلدوه فاقروا خبر عن المكان الذي اختلسها منه فاحضر واصاحبة المسكان فتالت هو ودعته عندي لروجة احمد افندي المعارجي وان زوجته كانت زوجا ليراهيم

المداد فاعلم ذلك عندها من هذه الدراهم من شخص مغربي عندها ثياب عنسكر المغاربة الضرب بخاتنه في وقت حادثة الامراء المصريين وخر وجههم من مصر عندها ما قامت عليهم عنسكر الاتراك فلم يزلوا الشبهة عن احمد افندي بل زادت وكانت هذه النادرة من عجائب الاتفاق في قدر والتماسها وخصه وهامن المطلوب منه (وفي يوم الخميس عشر ينة) حصلت جمعية بيوت البكري وحضر المنابر وخلافهم وذلك بامر باطني من صاحب المورة وتذاكر وامامه فعله قاضي النعم عنسكر من الجور والظلم في اخذهم وال الناس واخاضيل وذلك اذ القضية الذين ياتون من باب السلطنة كانت لهم عوائد وقوانين فدية لا يتعدونها في ايام الامراء المصريين فيها استولت هؤلاء الارواح على الممالك والناضي منهم فحش امرهم وزاد ظمهم وابتعدوا بدعوا وبتكر واحلا اسباب اموال الناس والانتقام والارامل وكل ما ورد قاض وراى ما ابتكره الذي كان قبله احدث هو الاخر اشياء يتنازعها عن سلفه حتى خسر الامروته حتى ذلك القضاء اكبر الدولة وكنهها بل والباشا وصارت ذريعة وامر احتمل الابحاث منهن ولا يراهن خليلا ولا كبيرا

(ذ كروفاة عماد الدين ومالك ولده قطب الدين محمد) *

في هذه السنة في المحرم توفي عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي بن آق سنقر صاحب سنجار ونصيبين والخابور والرقرة وقد قدم ذكره كيف ملكها سنة تسع وسبعين وكان رحمه الله عادلا حسن السيرة في رعيته عفيفا عن امواله ومملا كهم متواضعا يحب اهل العلم والدين ويحترمهم ويحياهم ويرجع الى اقوالهم الا انه كان بخيلا شديدا البخل وملاك بعده ابنه قطب الدين محمد وتولى تدبير دولته مجاهد الدين برنقش ملك ابيه وكان دينا خيرا عادلا حسن السيرة كثير الخير والاحسان الى الفقراء وكان رحمه الله شديدا التعصب لمذهب الحنفية كثير الالتماس للشافعية فن تعصب به انه بنى مدرسة للحنفية بسنجان وشرط ان يكون النظر للحنفية من اولاده دون الشافعية وشرط ان يكون البواب والغراس على مذهب ابي حنيفة وشرط لافقها طيخا يطبخ ذلك كل يوم وهذا انظر حسن رحمه الله

(ذ كرمالك نور الدين نصيبين) *

في هذه السنة في جمادى الاولى سار نور الدين ارسلان شاه بن مودود صاحب الموصل الى مدينة نصيبين فملكها واخذها من ابن عمه قطب الدين محمد وسبب ذلك ان عمه عماد الدين كان له نصيبين فتطاولت وابهها واسستولوا على عدة قرى من اهل بين النهرين من ولايت الموصل وهي سنجان ونصيبين فبلغ الخبر مجاهد الدين قايم سار القاشم بتدبير عمه ملكة نور الدين بالموصل كنها والمرجوع اليه فلم يعلم بخبره وبذلك لم يعلم من انه صبره على احتمال مثل هذا وخاف ان يجري خلف بينهم فارسل من عنده رسولا الى عماد الدين في المعنى وفتح هذا الفعل الذي فعله التواب بغير امره وقال اتني ما اعلمت نور الدين بالتحال لا يخرج عن يدك فنه ايسر لوالده واخاف ان يبدو منه ما يخرج الامر فيه عن يدي فاعاد الجواب انهم لم يملوا الا ما امرتهم به وهذه القرى من اهل نصيبين فتقدمت الرسل بينهم فلم يرجع عماد الدين عن اخذها فحينئذ اعلم عماد الدين نور الدين بالتحال فارسل نور الدين رسولا من مشايخ دولته بمن خدم جددهم الشهيد زنكي ومن بعده وجهه رسالة فيه بعض الحشونة فغضى الرسول فالحق عماد الدين قد مرض فلما سمع الرسالة لم يلتفت وقال لا اعيدهم لي فاشار الرسول من عنده حيث هو من مشايخ دولته بترك تسليم ما اخذه وخذره طاقبة ذلك فاعلظ عليه عماد الدين القول وعذررض بدم نور الدين وحققاره فعاد الرسول وحكى لنور الدين جليسة الحال فغضب نور الدين وهرم على المي الى نصيبين واخذها من عمه فاتفق ان عمه مات ومالك بعده ابنه فقوى طامعه فغضه مجاهد الدين فلم يمتنع وتوجه زوسار اليه فلما سمع قطب الدين صاحبها سار اليه امن سنجان في عنسكره ونزل عليهم باليمنع نور الدين عنها فرسل نور الدين وتقدم الى البلد وكان بيته مما نهر فخازه بعض امرائه وقال من بازائه لم يبتوا له فغير جميع العسكر التوري وقت المزة على قطب الدين فصعد هو وناثبه

ولا جليلا وكان المعتاد القديم انه اذا ورد القاضى في اول السنة التوتية التزم بالقسمه ٢٣ بعض المميزين من رجال

الحكمة بتقدم معلوم يقوم
بدفعه للقاضى وكذلك تقرير
الوظائف كانت بالفسراغ
او الملول وله شهريات على
باقى الحاكم الخارجة
كالصحية وباب سعادة
والخبرق وباب الشعرية
وباب زويلة وباب الفتوح
وطيلون وقناطر السباع
وبولاق ومهر القدية ونحو
ذلك وله عوائد واطلاقات
وغلال من الميرى وليس له
غير ذلك الام معلوم الامضاء
وهو خصة انصاف فضا فاذا
احتاج الناس فى قضاياهم
ومواريتهم احضروا شاهدا
من المحكمة القريبة منهم
فيقضى فيها ما يقضيه ويعطونه
اجرة وهو يكتب التوثيق
اوجه المتابعة او التوريت
ويجمع العدة من الاوراق
فى كل جمعة او شهر ثم يضيها
من القاضى ويدفع له معلوم
الامضاء لا غير اما القضايا
لمثل العلماء والامراء
فبالساحبة والاکرام وكان
القضاة يجشون صولة الفقهاء
وقت كونهم يصعدون
بالحق ولا يذاهنون فيه فلما
تغيرت الاحوال وتجددت
الاتراك وقضاتها ابتدعوا
بدعاشى منها ابطال نواب
الهاكم وابطال القضاة
الثلاثة خلاف مذهب الحنفى

مجاهد الدين برفقش الى قلعة نصيبين وأدركهم الليل فخرجوا منها هاربين الى حران
ورأسوا الملك العادل أبا بكر بن أيوب صاحب حران وغیرها وهو بدمشق وبذلوا له
الاموال الكثيرة لينجدهم ويعيد نصيبين اليهم وأقام نور الدين بن نصيبين ما امكنها
فتضع عسكره بكثرة الامراض وعودهم الى الموصل وموت كثير منهم ووصل العادل
الى الديار الجزيرية فحينئذ فارق نور الدين نصيبين وعاد الى الموصل فى شهر رمضان
فلما فارقهما تسلمها قطب الدين ومن توفى من امراء الموصل عز الدين جوهرى وشمس
الدين عبد الله بن ابراهيم ونظر الدين عبد الله بن عيسى المهرانيان ومجاهد الدين قايمار
وظهير الدين يولقى بن بلنكرى وجمال الدين محاسن وغيرهم ولما عاد نور الدين الى
الموصل قصد العادل قلعة ماردين فحصرها ووضيق على أهلها على ما نذره ان شاء
الله تعالى

• (ذكر ملك الغورية مدينة بلخ من الخصال الكافرة) •

فى هذه السنة ملك بها الدين سام بن محمد بن مسعود وهو ابن تحت غياث الدين وشهاب
الدين صاحبى خزقة وغیرها وله باميان مدينة بلخ وكان صاحبها تركيا اسمه اربه وكان
يحمل الخراج كل سنة الى الخايماء وراه النهر فتوفى هذه السنة فسار بها الدين سام
الى المدينة فملكها وكن منها وقطع الحمل الى الخايماء وخطب لغيث الدين وصارت من
جملة بلاد الاسلام بعد ان كانت فى طاعة الكفار

• (ذكر انزاع الخطا من الغورية) •

وفى هذه السنة هرب الخطا من جيجون الى ناحية خراسان فعاثوا فى البلاد واغسادوا
فلقيهم معسكر غياث الدين الغورى وقاتلهم فانهزم الخطا وكان سبب ذلك ان
خوارزم شاه تكش كان قد سار الى بلد الرى وهمذان واصفهان وما بينهما من البلاد
وما امكنها وتعرض الى عساكر الخليفة وأظهر طلب السلطنة والخطبة ببلاد فارس
الخليفة الى غياث الدين ملك الغورى وغزيرة يامر بقصد بلاد خوارزم شاه ليعود عن قصد
العراق وفتحان خوارزم شاه قد عاد الى خوارزم فراسله غياث الدين بقبول ففعله
ويتهده بقصد بلاده وأخذها فارس خوارزم شاه الى الخطا يشكو اليهم من غياث
الدين ويقول ان لم تدركوه بانفاذ الساكر والاخذ غياث الدين بلاد كما اخذ مدينة
بلخ وقصد بعد ذلك بلاده ثم ويتعد زعيمهم منعه ويجزون عنه ويصرون عن رده
عما وراء النهر فجهز ملكه الخطا جيشا كثيفا وجعل مقدمه بيم المعروف بطاينيه كواو هو
كالوزى فسادوا وعبروا جيجون فى جمادى الآخرة وكان الزمان شتاء وكان شهاب
الدين الغورى احو غياث الدين ببلاد الهند والعساكر معه وغياث الدين به من النقرس
ما يمنعه من الحركة انما يحمل فى محفة والذى يقد الحيش ويشتد الحروب اخوه
شهاب الدين فاما موصل الخطا الى جيجون سار خوارزم شاه الى طوس عازما على قصد
دراة ومحاصرتها وعبر الخطا النهر ووصلوا الى بلاد الغورى مثل كرزيان وشبرقان

وان تكون جميع الاعارى بين يديه ويدهى ثأبيه وبعد الانفصال يامرهم بالذهاب الى كندهاه ليدفع

المحصل فيطلب منهم المقادير والمصالحات الدرية واصناف التقرير والقسمه انفسه ولا ياتزم بها - ومن اشهود كما كان في السابق واذا دعي بعض الشهود اكتابة توثيق او مبايعه او تركه فلا يذهب لابعدان ياذله القاضي او يحبس به ويجوز خداعه لياشم القضية وله نصيب ايضا وزاد طمع هؤلاء الجوخدارية حتى لا رضون بالقليل كما كانوا في اول الامر وتختلف منهم المخاصم عصر من عاصمهم وصاروا عند المتولي ما انفق لهم هذا الباب واذا ضبطت من من تركت وبنيت مقدارها الخ جرم القاضي العثم من ذلك ومعلوم المكاتب والجوخدار والرسول ثم التجهية والتكفير والمصرف والدين وما بقي بعد ذلك يتسم بين الورثة فينفق ان الوارث واليتيم لا ينفق في له شيء ياخذ من ارباب الدين عشر دينهم - ايضا ياخذ من محاليل وظائف التقارير معلوم ستمين او ثلاثة وقد كان صالح عليه ابادني شيء والا كما وايتدع به. الفحص من وثائق القباية والموازين وطاب تقاريرهم القدعة ومن اين تله وهاو قال عليهم بعدم صلاحية المقرر وفيما من هو باسم القضاء وايسر والالذات وجع من هذا

وغيرهما وقتلوا واسروا ونهبوا وسبوا كثيرا لا يحصى فاستغاث الناس بغياث الدين فلم يكن عنده من العساكر ما يقاتلهم بها فاقراهم بالخياطيه ساء الدين سامك ماث باميان يامرونه بالاخراج عن الخ اوانه يحمله ما كان من قبله يحمله من المال فلم يجيبهم الى ذلك وعظمت المصيبة على المسلمين بما فعله الخ فانتدب الامير محمد بن جرير بن العنبري وهو قطع الطالقات من قبل غياث الدين وكان شجاعا وكاتب الحسين بن خرميل وكان بقلعة كرزبان واجتمع معه الامير محروش الغوري وساروا بهتسا كرههم الى الخطا فيقتولهم بسوهم ليللا ومن عادة الخطا انهم لا يخرجون من خيامهم ليللا ولا يفارقونها فاقامهم هؤلاء الغوري وقتلوا منهم واكثروا القتل في الخطا وانهم زعم من سلم منهم من القتل واين يزعمون والعسكر الغوري خلفهم وجرحون بين ايديهم ومن وكن الخاطا ان غياث الدين قد تصدعهم في عساكرهم فلم اصبحوا وعرفوا من قاتلهم وعلموا ان غياث الدين بمكانه قويت قلوبهم وثبتت واعامه شهرهم فقتل من الفريقين خلق عظيم ولحققت المنة وعقب الغوريين واقامهم مدد من غياث الدين وهم في الحرب فثبت المسلمون وعظمت شكائهم في الكفار وحمل الامير محروش على قلب الخطا وكان شجاعا كثيرا فصابه جرح احدهم توفي منها ثم ان محمود بن جرير وابن خرميل جلا في اصحابهما وتنادوا ان لا يرعى احد بقوس ولا يقطع برمح واخذوا اللوت وجعلوا على الخطا فزعموهم واخذهم بجيودهم من صبر قتل ومن اتى نفسه في الماس غرق ووصل الخبر الى ملك الحما فغضب عليه وارسل الى خوارزم شاه يقول له انت قتلت رجالي واريد من كل قبيل عشرة آلاف دينار وكان اتى اثني عشر الفا وانفذ اليه من رده الى خوارزم والزموه بالخضور عنده فرسل حينئذ خوارزم شاه الى غياث الدين يعرفه حمله مع الخطا ويشكو اليه ويستعطفه غير مردف صاد الجواب يامر به بطاعة الخليفة واعادة ما اخذه الخطامن بلاد الاسلام فلم ينفصل بينهم حال

هـ (ذ كرمات خوارزم شاه مدينة بخارا)

لما ورد رسول ملك الخطا على خوارزم شاه بصاد كراهه اعاد الجواب ان عسكرك انما تصد انترا ع بلع ولم ياتوا الى نصرتي ولا اجتمعت بهم ولا امرتهم بالعبور وان كنت دعيت ذلك فنامت بهم بالمسال المطلوب مني والكن حيث تجزتم انتم عن الغوريه هدمت على بهذا القول ومهدا المطلب واما انما قد اصلحت الغوريه ودخلت في طاعتهم ولا داعية اليكم عندي فعاد الرسول بالجواب في هزم ملك الخطا جيشا عظيما وسيره الى خوارزم في شهر ربيع الثاني كان خوارزم شاه يترجى اليهم كل ليلة ويقتل منهم خلقا عظيما واقامه من المتارعة خاق كثير فلم يزل هذا فاجابهم حتى اتى على اكثرهم فدخل الباقون الى بلادهم ورجل خوارزم شاه في آفادهم وقصد بخارا فمنازلها وحصرها وامتنع أهلها منه وقتلوا معه الخطا حتى انه لم يبق معه الا عور وابسوه قيسا وقتلوا سوة وقالوا هذا خوارزم شاه لانه كن أعور وطافوا به الى السور ثم القوه في منجنيق الى العسكر وقالوا

عظيم في كل سنة بحجة المحاسبة
على الديور والكنايس وما
هو زائد الشناعة ايضا
اذا ادعى مبط على انسان
دعوى لا اصل لها بان قال
ادعى عليه بكذا وكذا من المال
وغيره كتب المقيد ذلك القول
حقا كان او باطلا لا معقولا
او غير معقول ثم يظهر بطلان
الدعوى او صحة بعضها فيطالب
الخصم بمحصل التقدرا الذي
دعاه المدعى وسطره الكاتب
يدفعه المدعى عليه للقاضي
على دور النصف الواحد او
يحبس عليه حتى يوفيه وذلك
خلاف ما يؤخذ من الخصم
الاخر وحصل نظيرها لبعض
من هو ملتجئ الى كتابة
الحبس على الموصول فارسل
الكتبة ما يترجى في اطلاقه
والمصلحة عن بعضه فاني
فقد ذلك حتى السكتخدا
وارد من اعوانه من
استخرج من الحبس ومن
الزيادات في نعمة المنبور
كتابة الاعلامات وهو انه اذا
ضر عند القاضي دعوى
بقا صدم عند السكتخدا او
الباشا يقضى فيها وقضى
فيها لاحدا الخصم من طالب
المتضى له اعلاما بذلك الى
السكتخدا او الباشا يرجع
بمع القاصد تقيما وانبا
فقد ذلك لا يكتب له ذلك
على

هذا سلطانكم وكذا الخوارزميرون سبونهم ويقولون يا اجناد الكفار انتم قد ارتددتم
عن الاسلام فلم يزل هذا ابيهم حتى بلخ خوارزم شاه البلاد بعد ايام يسيرة فانوة بفاعن
اهله واحسن اليهم وفرق فيهم مالا كثيرا وقام بنامدة ثم عاد الى خوارزم

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ذي الحجة توفي ابو طالب يحيى بن سعيد بن زيادة كاتب الانشايد بيران
الحليفة وكان عالما فاضلا له كتابة حسنة وكان رجلا عاقل اخيرا كثيرا الفع للناس وله
شعر جيد وفيه اصبر الملك العادل ابو بكر بن ايوب قلعة هاردين في شهر رمضان وقال
من بها او كان صاحبها حسام الدين يواقي اوسلان بن ايلغازي بن ابي بن عرتاش بن
ايلغازي بن ارتق كل هؤلاء ملوك هاردين وقد قتلهم من اخبارهم ما يعلم به محاسنهم
وكان خفيوا والحاكم في يده ودولته مملوك ابنة التمام برقتش وليس اصاحبه معه
حكم البنية في شئ من الامور والاصحاب العادل هاردين ودام عليهم السلام اليه بعض اهلها
الر بصر بخرمة منهم فتمب العسكر اهلها بقبيلها وفعلا بغيرهم افعالا عظيمة لم يسع بمثلها
فلما سلم الر بصر من صر القلعة وقطع الميرة عنها وبنى عليها الى ان دجل عنها
سنة خمس وتسعين على مذكرا لسان الله وفيه ساقى الشيخ ابو علي الحسن بن مسلم
ابن ابي الحسن القادسي الزاهد النافع فقلدوا القادسية التي ينسب اليها قرية بخر عيسى
من افعال بغداد وكان من عباد الله الصالحين العاهلين ودفن بقرية به و ابو محمد علي
ابن ابي الحسن علي بن الناصر بن محمد الفقيه الحنفي مدرس احياب ابي حنيفة ببغداد
وكن من اولاد محمد بن الحنفية امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه

(ثم دخلت سنة خمس وتسعين وخمسة)

(ذكر وفاة الملك العزيز ومات اخيه الافضل بدار مصر)

في هذه السنة في العشر من المحرم توفي الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف
ابن ايوب صاحب ديار مصر وكان سبب موته انه خرج الى الصيد ففرص الى الغيوم
وتصيد افرأى ذئبا فركض فرسه في طلبه فعمد الفرس فسقط عنه في الارض ولحقته
محمى فماد الى العاهرة فمضى حتى كذا الى ان توفي فلما مات كان للعالم على امره
ملك والده الملك العزيز وهو الحاكم في بلادنا فاحضر انا كان عندهم من
اصحاب الملك العادل ابي بكر بن ايوب واره العزيز بن ميناوس يراه الى العادل وهو يحاصر
هاردين كذا كراهه فيستدعيه اليه كذا البلاد فصار القاصد دجده فلما كان بالشام
راى بعض اصحاب الفضل على بن صلاح الدين فقال له قل لاصحابك ان اخاه العزيز
توفي وليس في البلاد من ينفعها فليسر اليه فليسر دونهما ما كان وكان الافضل محبوبا الى
الناس يريدونه فلم يلبثت الافضل الى هذا القول واخذ يوصله في الامراء من مصر
يدعونه اليهم ليعلموا وكان السبب في ذلك ان الامير سيف الدين يازكج مقدم الاسدية
والفرقة الاسدية والامراء الاكراد يريدونه ويحبون اليه وكان الملك الناصر ية

الصوره وقابض الباشا و
والنصرة على الخصم مع ان
الفرنساوية الذين كانوا
لا يتدينون بدين لما قدوا
الشيخ احمد العمريني القضاء
بين المسلمين بالهكمه حددوا
له حدا في اخذ الحاصل
لا يقدماه بان ياخذ على المائة
اثنين فقط له من اجزاء الكتاب
جزء فلما زاد الحال وتعدى
الى اهل الدولة وتبراعه
الجمعة فلما تكاملوا بمجلس
بيت البكرى كتبوا عرضا
محضرا ذكروا فيه بعض هذه
الاحداث والتمسوا من ولي
الامر رفعها وزير جون من
المراحم ان يجري البياضى
ويشترى الناس طريفا من
احدى الطرق الثلاث اما
الطريقة التى كان عليها
القضاة فى زمن الامراء المصريين
واما الطريقة التى كانت فى
زمن الفرنسيين او الطريقة
التي كانت ابان محيى الوزير
وهي الاقرب والاوفق وقد
اختلفنا ورصيناها بالنسبة
لما هم عليه الآن من الجور
ونعموا العرض محضرا واطلعهوا
عليه الباشا ورسله الى القاضي
فامتل الامر ومجبل بالهجل
على مفضل منه ولم تسعه
الطرفة

• واستمر شهر جمادى الثانية

سنة ١٢٣١

في منتصفه ورد الخبر بموت

مصر فاني بك الى باشا بناحية الاسكندرية وهو فر يث الباشا واخوز وجته

٦٦ السكت هذه لازم له ويستعمله ويساعد كتحدا القاضى عليه ويسايله على ذلك الظفر

الذين هم ملك ابيه يكرهونه فاجتمع سيف الدين مقدم الامدية ونحر الدين جهار كس
مقدم الناصرية ليقظة واعلى من تولونه الملك فقال نحر الدين نولى ابن الملك العزيز فقال
سيف الدين انه طفل وهذه البلاد تغر الاسلام ولا بد من قيم بالملك يجمع العساكر
ويقاتل بها والراى اننا نجعل الملك فى هذا الطفل الصغير ونجعل معه بعض اولاد
صلاح الدين يدبره الى ان يكبر فان العساكر لا تطيع غيرهم ولا تنقاد لامير فاتفقوا على هذا
فقال جهار كس فن يتولى هذا فاشا رياز كج بغير الافضل ليجرى بينه وبين
جهار كس منازعة لثلاثتهم وينفر جهار كس عنه فامتنع من ولايته فلم يزل يذ كرم
اولاد صلاح الدين واحدا بعد آخر الى ان ذكر آخرهم الافضل فقال جهار كس هو
بعيد عنا وكان يصرف خدمه قيما فيهم من حين اخذت منه دمشق فقال ياز كج نرسل
اليه من يطالبه مجدافا جهار كس يعاظمه فقال ياز كج غضى الى القاضي الفاضل
ونادى ذرا به فاتفقوا على ذلك وارسل ياز كج يعرفه بذلك ويشير بتمليك الافضل فلما
اجتمع معا هذه وعرفا ضرورة الحال اشار بالافضل فارسل ياز كج فى الحال القصاد وراه
فسار عن صرخة لاجلتهين بقيتا من صغر متذكرا فى تسعة عشر نفسا لان البلاد كانت
للمسلمين ويضبط ثوابه الطريق لئلا يجوز الى مصر ليجي العادل ويملكها فلما قارب
الافضل القدس وقعد عن الطريق المؤدى اليه اقيه فارسا قد ارسل اليه من
القدس فاجبراه ان من بانقدس قد صار فى طائفة وجد فى السير فوصل الى بلبس
خامس ربيع الاول والتمسه اخوته وجماعة الامراء المصرية وجميع الاعيان فاتفقوا ان
أخاء الملك المؤيد معه ودفع له طعاما وصنع له نحر الدين ملك ابيه طعاما فابتدأ
بطعام اخيه ليمن حلقه اخوه انه يدا به فظن جهار كس انه فعل هذا فخرا فاعته
وسوء اعتماده فتمت نيتته وعزم على الحرب فحضر عنده الافضل وقال ان طائفة من
العرب قد اختلفوا واتوا لى غرض اليهم تصلي بينهم يؤدى ذلك الى فساد فان له الافضل
فى الماضى اليهم ففارقهم وسار مجد احتى وصل الى البيت المقدس ودخله وغلب عليه
وكله جماعة من الناصرية منهم قراجه الزره كش ومراستقروا وحضروا عندهم بمونا
انصرى صاحب نابلس وهو ايضا من المماليك الناصرية فقامت شوقهم اليه
واجتمعت كلهم على خلاف الافضل وارسلوا الى الملك العادل وهو على ما ردى
يطلبونه اليهم فدخلوا معه الى مصر ليملكوها فلم يسر اليهم لانه كانت اطعامه قد
قررت فى اخذ شاردين وقد عجز من بها عن حفظها وانه ياخذها والذى يريدونه لا يفوته
واما الافضل فانه قد خيل الى انه هرة سابع ربيع الاول وسمع بهرب جهار كس فاهمه
ذلك وتردت الرسل بينه وبينهم ليعودوا اليه فلم يزدادوا الا بعدا وحق بهم جماعة
من الناصرية ايضا فاستوحش الافضل من الباقين فقبض عليهم وهم شقيقة وابيك
عليهم والبكا المارس وكل هؤلاء بطل مشهور ومقدم مذكور سوى من ليس منهم
فى التقدم وعلم التدر واقام الافضل بالقاهرة واصلى الامور وقر راقواعده والمرجع فى
جميع الامور الى سيف الدين ياز كج

(ذكر)

• (واستهل شهر رجب الاضمر بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣١) • (في ثلثه يوم الخميس) ٦٧

• (ذكر حرم الفضل مدينة دمشق وعوده عنها) •

لما ملك الفضل مصر واستقر بها ومعه ابن أخيه الملك العزيز اسم الملك له الصغرة واجتمعت الكرامة على الفضل بها ووصل اليه رسول أخيه الملك الظاهر غازي صاحب حلب ورسول ابن عمه أسد الدين شير كوه بن محمد بن شير كوه صاحب حصص بمثائه على الخروج الى دمشق واغتنام الفرصة بغية العادل عنها وبذل له المساعدة بالمال والنصر والرجال فبرز من مصر منتصف جادى الاولى من السنة على عزم المسير الى دمشق وأقام بظاهر القاهرة الى ثالث رجب ورحل فيه وتوق في مسيره ولو بادروا بجعل المسير لملك دمشق لكنه تأخر فوصل الى دمشق ثالث شهر شعبان فتنزل عند جسر الخشب على فرسخ ونصف من دمشق وكان العادل قد أرسل اليه نوابه بدمشق يعرفونه قهـ هذا الفضل لهم ففارق مارد بن وخلف ولده الكامل محمد بن جميع العساكر على حصارها وسار جريدة في السير فسبق الفضل فدخل دمشق قبل الفضل بيومين وأما الفضل فإنه تقدم الى دمشق من الغد وهو رابع شهر شعبان ودخل ذلك اليوم بعينه طائفة يسيرة من عساقلان الى دمشق من باب السلامة وسبب دخولهم ان قومهم اجناده ممن بيوتهم بمجاورة الباب اجتمعوا بالامير محمد الدين انجي الفقيه عيسى الهكاري ومحمد ثوامة في ان يتصدروا العسكر باب السلامة ليغفروا لهم فارد محمد الدين ان يختص بفتح الباب وحده فلم يلم الفضل ولا اخذ معه احد من الامراء بل سار وحده بمفرده ومعه نحو خمسين فارسا من اصحابه ففتح له الباب فدخل له هو ومن معه فلما رأهم عامة البلد نادوا بشعار الفضل واستسلم لهم من به من الجند ونزلوا عن الاسلحة وبلغ الخبر الى الملك العادل فسكاد يستسلم وتماسكوا واما الذين دخلوا البلد فاتهم وصلوا الى باب البريد فلما رأى عسكر العادل بدمشق قلة عددهم وانقطاع مددهم وثبتوا بهم وانخرجوهم منه وكان الفضل قد نصب خيمة بالميدان الاخير وقارب عسكره الباب الحديد وهو من ابواب الثلاثة فقدر الله تعالى ان اشير على الفضل بالانتقال الى ميدان الحصى ففعل ذلك فتقويت نفوس من فيه وضغفت نفوس العسكر المصري ثم ان الامر له الاكراد منهم قحوا فوافوا رويدا واحدا فغضب احدهم ويرضون لرضا احدهم فظن الفضل وباقي الاسدية انهم فعلوا بقاءة بينهم وبين البعثتين فرحلوا من موضعهم وتأخروا في العشرين من شعبان ووصل أسد الدين شير كوه صاحب حصص الى الفضل الخامس والعشرين من شعبان ووصل بعده الملك الظاهر صاحب حلب ثاني شهر شهر رمضان وأرادوا الزحف الى دمشق فغضبهم الملك الظاهر مكر اخيه وحسد له ولم يشـ رآه الفضل بذلك واما الملك العادل فإنه لما رأى كثرة العساكر وتتابع الاعداد الى الفضل عظم عليه فإرسل الى المماليك بالناحية بطلب المقتدرين يستدعيهم اليه فسار واسلخ شعبان فوصل خبرهم الى الفضل فسير أسد الدين صاحب حصص ومعه جماعة من الامراء الى طريقهم ليعينوهم فسلموا وكوا غير طريقهم فلم يتعرض لهم

قبل الغروب حصل في الناس انزعاج ولغط ونقل اصحاب الحوافيت بضائهم منهم مثل سوق الغورية ومروجش وخان الحجازي وخان الخليلي وغيرهم ولم يظهر لذلك سبب من الاسباب واصبح الناس مهوتين وانغطوا بموت الباشا وحضر اغات الينكجارية واغات التبديل الى الغورية واقاما بطول النهار وهما يامر ان الناس بالسكون وفتح الدكاكين وكذلك على اغا الوالى بباب زويلة واصبح يوم السبت خرج كيب الباشا ونخرج الى قبة العزب وهل رماحة وملعبا ورجع الى شبرا وحضر كفتخدا بك الى سوق الغورية وجلس بالمدفن وامر بضرب شيخ الغورية فقطعه على الارض في وسط السوق وهو مرضوش بالماء وضربه الاتراك بعصيم ثم رفعوه الى داره ثم امر الكنتهدا بكتابة اصحاب الدكاكين الذين نقلوا متاعهم فشرعوا في ذلك وهرب الكثير منهم وحبسهم في داره ثم ركب الكنتهدا ورجع الى طريقه على خان الحجازي وطلب البواب فلما مثل بين يديه امر بضربه كذلك وضرب ايضا شيخ مروجش واما طائفة خان الخليلي وغازي الحجازي فلم يتعرض لهم

• (واستهل شهر شعبان بيوم الخميس سنة ١٢٣١) • (فيه) من الحوادث ان بعض العيارين من السراق تعلموا

على قهوة الباشا بشراومر قوا
 فاحضر الباشا بعض
 او باب الدرك بتلك الناحية
 والزمه باحضار السراق
 والمسروق ولا يقبل له عذر في
 التأخير ولو يصلح على نفسه
 بخزينة او اكثر من المال
 ولا يكون غير ذلك ابد الا
 نكل به كالا عظيم او هو
 الماخوذ بذلك فترجى في طلب
 الماله له فامه له اياما وحضر
 خمسة اشخاص واحضروا
 المسروق بتمامه لم ينقص
 منه شئ وامر بالسراق فحرقوهم
 في نواحي مفرقين بعد ان
 سرروهم على امثالهم وعرفوا
 عن مما كنهم وجمع منهم
 زيادة على الخمسين وشق
 الجميع في نواح مفرقة
 بالانليم مثل اقلية
 والغربية والمنوفية (وفي
 نسخة) يوم الجمعة الموافق
 الرابع من شهر القعدة في
 النيل اذ رعه وفتح سد الخراج
 يوم السبت (وفي نسخة) وقع من
 النواذر ان امرأة ولدت مولدا
 براسين واربعه ايد وله
 وجهان متقابلان والوجهان
 يكفهم مما مرقونان من حد
 الراس واهل الحد الصدر
 والبطن واحدة وثلاثة
 ارجل واحدة الاربعة لها
 عشرة اصابع فيقال انه اقام
 يوما ليلة حيا ومات وشاهده
 خلق كثير وطلع اراه الى الفضة وراه كخدا باب وكل من كان جاضرا بديوانه

في اثناء ذلك ودخلوا دمشق خامس رمضان فقوى العادل بمهم قوة عظيمة وارس
 الافضل ومن معه من دمشق وخرج معه كرمه شق في شوال فكذبوا العسكر المصري
 فوجدوه قد حذروهم فعادوا عنهم فامر بن واقام العسكر على دمشق ما بين قوة
 وسيف وانتصار وتخاذل حتى ارسل الملك العادل خالف ولده الملك الكامل محمد
 وكان قد دخل عن ماردن على مئذ كره ان شاء الله تعالى وهو بمران فاستدعاه اليه
 بعسكره فسار على طريق البر فدخل الى دمشق ثاني عشر صفر سنة ست وتسعين
 وخمسة مائة فعند ذلك جعل العسكر عن دمشق الى ذيل جبل الكسوة سابع عشر صفر
 واستقران بغير ايجور ان حتى يخرج الشتاء فدخلوا الى رأس الماء وهو موضع شديد
 البرد فتغير العزم عن المقام واتفقوا على ان يعود كل منهم الى بلاده فعاد الظاهر صاحب
 حلب واسد الدين صاحب حمص الى بلادهما وعاد الافضل الى مصر فكان ما ذكره
 ان شاء الله تعالى

هـ (ذكر وفاة يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن وولايته ابنه محمد) هـ

في هذه السنة ثمان عشر ربيع الاخر وقيل لجنادى الاولى توفي ابو يوسف يعقوب
 ابن ابى يعقوب يوسف بن عبد المؤمن صاحب المغرب والاندلس بمدينة صلالة وكان
 قد سارا اليه من مراش وكن قد بنى مدينة محاذية لسلالة واسماها المهدية من احسن
 البلاد وانزهها فاسد اليها يشاهد ما عتوق فيها وكانت ولايته خمس عشرة سنة وكان
 ذا جهاد لا يدق ودين وحسن سيرة وكان يتظاهر بمذهب الظاهرية واعرض عن
 مذهب مالك فعظم امرا الظاهرية في ايامه وكن بالمغرب منهم خلق كثير يقال لهم
 الحمزية فمدحون الى ابى محمد بن خرم رئيس الظاهرية الا انهم مغرورون بالمملكة
 في ايامه فثاروا وانتشروا ثم في آخر ايامه استعصى الشافعية على بعض البلاد
 ومال اليهم

هـ (ذكر عهده ان اهل المهدية الى يعقوب وطاعته الولد محمد) هـ

كان ابو يوسف يعقوب صاحب المغرب لما عاهد من افر يقية كما ذكرناه سنة احدى
 وخمسين وخمسة مائة استعمل ابا سعيد عثمان واباعلى بن يوسف بن عمر اينتى وهما وابوهما
 من اعيان الدولة فولى عثمان مدينة تونس وولى اخاه المهدية ووجه لقتل الجيش
 بالمهدية فمجد بن عبد الكريم ووجه وشجاع منهم وورثت في العرب فلم يبق منهم
 الا من يخافه فتمنى انه اقام الخبر بان طائفة من عوف نارلون يمكن لخرج اليهم وعدل
 عنهم حتى جازهم ثم اقبل عائد ايامهم واتاهم الخبر بخروجهم اليهم فهر بوا من بين يديه
 فقيم امامهم فهر بوا وتركو المال والعيال من غير قتال فاحذا الجميع ورجع الى
 المهدية وسلم العيال الى الوالى واحدا من الاسلاب والغنيمة مما شاء وسلم الباقي الى الوالى
 والى الجنديين ان العرب من اتي عوف قصدا واسباعيد بن عمر اينتى فوجدوا وصاروا
 من حزب الموحدين واستجاروا به في روعياهم واموالهم فاحضر محمد بن عبد الكريم وامره

في بيان الخلاف العظيم : (واستمر شهر رمضان بيوم الجمعة سنة ١٢٣١) ٦٩

(حصل فيه من الزوائد)

ان في تاسع عشره عاقل شخص
عسكري غلاما من اولاد البلد
وصار يتبذره في الطرقات الى
ان صادته اية لة بالقرب من
جامع ألماس بالشارع فقبحض
عليه به واراد الغلـعل به في
الطريق فخـدعه الغلام وقال
لدا ان كان ولا بدفا دخل بنا
في مكان لا يرانا فيه احد من
الناس فدخل معه درب
حلب المعروف الآن بدرب
الحمام خير بك حديد وهناك
دورا امرأ التي صارت خراب
فخل العسكري سراويله فقال
له الغلام ارنى يتاعلك فلعل
يكون عظيما لا اتحـمـمـه

جميعه وقبض عليه وكان
بيده موسى مخفية في يده
الآخرى فقطع ذكره بثلاث
الرسمى من يدا وسط العسكرى
مغشيا عليه وتركه
الغلام وذبح في طريقه
وحضر دفن ذلك العسكرى
وجملوه واحضروا له سليما
الجراحى فقطع ما بقى من
مذاكيره وأخذ في معالجتـه
ومداواته ولم يمت العسكرى
* (استهل شهر شوال يوم

المدت سنة (١٢٣١) هـ
وكان حقه يوم الاحد وذل
ان في اواخر رمضان حذر
جماعة من دمنهور الك
واحد - مروا عن اهل دمنهور
انهم صاموا يوم الح
ابروية ليلة الخميس فاش

باعادة ما اخذلهم من النعم فقال اهدده الجند ولا اؤدر على ربه فاعظله في القول و اراد
 ان يبدش به فاستمهله الى ان يرجع الى المهدي و استرد من الجند ما يحبده عندهم
 و ما عدم منه غرم العرض عنه من مثله فامهله فعدا الى المهدي و هو خائف فلما وصلها
 جمع اصحابه و اعلمهم ما كان من ابي سعيد و حاله فهم على موافقته فلفقوا له فتبض على
 ابي على يونس و تغلب على المهدي و ما ليكها فارسل اليه ابو سعيد في معنى اطلاق اخيه
 يونس فاطلعه على اثني عشر الف دينار فلما ارسلها اليه ابو سعيد فرتها في الجند و اطلق
 يونس و جمع ابو سعيد العساكر و اراد ان يدحاصرته فارسل محمد بن عبد الله الكرمي الى
 علي بن اسحق الملقب بالفه و اعترضه فامتنع ابو سعيد من قصده و هات يعقوب و ولى
 ابنه محمد بن سيرين عسكره في البحر و عسكر آخر في البر مع ابن عمه الحسن بن ابي حفص
 ابن عبد المؤمن فلما وصل عسكر البحر الى بجاية و عسكر البر الى قسنطينة الهوى هرب
 الملقب و من معه من العرب من بلاد افريقية الى القصر و وصل الاسطول الى المهدي
 فشدك محمد بن عبد الله الكرمي ما اتى من ابي سعيد و قل انما على مناعة امير المؤمنين شدد و لا
 اسلمه الى ابي سعيد و اسلمها الى من يرسله امير المؤمنين فارسل محمد بن يوسف اليه
 و عاد الى الطاعة

• (ذکر یہ میل ہے کہ المثلث العادل عن ہار دین) •

في هذه السنة قتل الحصار عن مازدين ورحل عن الملك العادل عنهم وولده الملك الكامل وسبب ذلك ان الملك العادل لما صهر مازدين عظم ذلك على نور الدين صاحب الموصل وغيره من ملوك ديار بكر والجزيرة وخافوا ان يملكها الا يبقى عليهم الا ان الهز عن منعه حملهم على طاعته فلما توفي العزيز صاحب مصر وملك الافضل مصر كما ذكرناه وبينه وبين العادل اختلاف فارسل اخذ عن مصر من عنده وارسل الى نور الدين صاحب الموصل وغيره من الملوك يدعهم الى مراعاته فاجابوه الى ذلك فلما رحل الملك العادل عن مازدين الى دمشق كثر كراهه برز نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود صاحب الموصل ليجهنما في شعبة ان وسار الى ديسر فقتل عليها ووافته ابنه قطب الدين محمد بن زنكي بن مودود صاحب سنجار وابن عمه الآخر سنجر شاه بن غازي بن مودود صاحب جزيرة ابن عمر فاجتهدوا كلهم بدنيهم الى ان عيدها بعد ان طار ثم ساروا عنها سادس شوال ونزلوا بالجزيرة وموقفهم العسكر الى تحت الجبل ايرتا دواء رضاء لنزول وكان اهل مازدين قد امدت الاقوات عندهم وكثرت الاراض فيهم حتى ان كثيرا منهم كان لا يطيق اقيانهم فلما راي النظام وشوهم اكرم في دولة صاحبهم اذلات ارسل الى ابن العادل في تسليم القلعة اليه الى اجل معلوم ذكره على شرط ان يتركهم يدخل اليهم من الميرة ما يفتقروهم من حسب فاجابهم الى ذلك ونحوا اقراع عليه ورفعوا اعلامهم الى راس القلعة وجعل ولد العادل بيشاب القلعة اميرا لا يترك يدخلها من الاطعمة الا ما يكتفيونهم يوما ويوم فاعطى من بالقلعة ذلك الامير

الماشا حضور من ذوى الملل تلك اليله فخصم انفس من العسلاروشم

بذلك هلال رمضان ويكون عامه ٧ يوم الجمعة واخره بجماعة ايضا انهم رأوا هلال شوال ليلة السبت وكان

قوسه في حساب قواعد الاحلة تلك الليلة قليلا جدا ولم يرفى ثانيا ليلة منه الا بعد واما اشبهه على الرايين لان المريح كان متسارنا للزهرة في برج الشمس من خلفها وبينهما وبين الشمس رؤيا بعد هاق شعاع الشمس شبه الهلال فظن الرايون انه الهلال فليتنبه لذلك فان ذلك من الدقائق الفوتخ في اهل الفضانة قضى لاعتقيرهم من العوام الذين يسارعون الى افساد العبادات حسنة بالظنون الكاذبة لا بحسب ان يقال فيها لان ونحو ذلك (وفي اواخره) قلنا الباشا صاعن اقراره يسمى شريف اغا على دواوين المبتدعات وضم اليه جماعة من العلماء ايضا المسلمين والاقباط وجمعوا ديوانهم ببيت ابي الشوارب وعمره بمهارة عظيمة وواظبوا بالجلوس فيه كل يوم تحرير المبتدعات ودفعوا المكرس (واستعمل شهر ذي القعدة سنة ١٢٣١هـ)

(فيها) انه سلم جانب من السواقي التي انشاها الباشا بشيرا على مين خفلة وقد قوى عليهم التيملي فتم مدت وتمسكت اخشابها وسقط معها انخاص كثر احوالها فنجاهتهم من نجا وغرق منهم من غرق وكان الباشا بغير شهره

شيثا فكثرهم من ادخال الفخاثر الكثيرة فيمنعهم كذا انهم خبروه وول نور الدين صاحب الموصل ففوت نفوسهم وعزموا على الامتناع فلما تقدم غمركه الى ذيل جبل ماردين قدر الله تعالى ان الملك الكامل بن الاماد نزل بعسكره من دبل ماردين الى لقاء نور الدين وقتاله ولواقاموا بالربض لم يكن نور الدين ولا غيرة الصعود اليهم ولا ازالهم امكن نزلوا اليه في الله امرا كان مفعولا فلما اصحروا من الجبل اقمتموا وكان من عجيب الاتفاق ان قطب الدين صاحب سنجار كان قد واعد العسكر العادلي ان ينهزم اذا التقوا ولم يع لم بذلك احد من العسكر فقد رآه الله تعالى انه لما نزل العسكر العادلي واصطفى العساكر للقتال اجبات قطب الدين الضرورة بالرجعة الى ان وقف في سفح جبل ماردين ايسر اليه طريق للعسكر العادلي ولا يرى الحرب الواقعة بينهم وبين نور الدين ففاته ما اراده من الانهزام فلما اتقى العسكر ان واقتموا لوجهه ل ذلك اليوم نور الدين بنفسه واصطلى الحرب الناس انفسهم بين يديه فانهم زعم العسكر العادلي ووصعدوا في الجبل الى المربض واسر منهم كثير فماتوا الى بين يدي نور الدين فاحسن اليهم ووعدهم الاطلاق اذا انفصلوا ولم يظن ان الملك الكامل ومن معه يرحلون عن ماردين سرعا فاجاءهم امر لم يكن في الحساب فان الملك الكامل لما صعد الى المربض رأى اهل القلعة قد نزلوا الى الذين جعلوهم بالربض من العسكر فقاتلهم ونالوا منهم ومنهم وقاتل الله الرعب في قلوب الجميع فاجعلوا دايهم على مقارعة الربض ليللا فحلوا ليلة الاثنين ابع شوال وتروكوا كثيرا من انقلاهم وزحاله ومن معه فاحذره اهل القلعة ولو ثبت العسكر العادلي مكانه لم يكن احدا ان يقرب منهم ولما رحلوا نزل صاحب ماردين حسام الدين يواق بن ايلغازي الى نور الدين ثم عاد الى حصنه وعاد نابل الى دنيسر ورسل عنها الى رأس عين على عزم قصه حرا وحصرها فأتاه رسول من اهل الظاهر يطلب الخطبة والسكة ونسب ذلك فتغيرت نية نور الدين وفتح عزمه عن ممره فاعزم على العود الى الموصل فهو يقدم الى العود ورجلاو يؤخر اخرى اذ اصابه مرض فتبقي عزم العود الى الموصل فعاد اليها وارسل رسولا الى الملك الافضل والملك الظاهر يعتذر عن عوده بمرضه فوصل الرسول ثانيا ذى الحجة اليهم وهم على دمشق وكان عود نور الدين في سبب عادية الملك العادل فانه كان هو وكل من عنده ينتظرون ما يجي من اخباره فان من بحران استقام واقفة قدر الله تعالى انه عاد فلما ساء حال الملك الكامل الى حرا وكن قد سار عن ماردين الى ميافارقين فلما رجع نور الدين سارا الكامل الى حرا وسار الى ابيه بدمشق على ما ذكرناه فازداد به قوة والافضل ومن معه ضعفا

(ذكر الهمنة بغير وزكوه من خراسان)

في هذه السنة كانت فتيمة عظيمة بعسكر غياث الدين ملك الغور وغزنة وهو بغيروز كوه سمت الرعيضة والملوك والامراء وسبها ان الفخر محمد بن محمد بن الحسين الرازي الامام المشهور والعقبة الشافعي كان قد قدم الى غياث الدين مغارقا اليها الدين سام صاحب باميان وهو ابن اخت غياث الدين فأكرمه غياث الدين واحترمه وبالغ في اكرامه وبنى

من غرق وكان الباشا بغير شهره واقتضت السنة واخبار بعض حوادثها واستمرار له

ما تبحر مدنيهم ان المبتدعات التي لاحصر لها (منها) الحجرة على المزارع التي يزرعها ٧١ الفلاحون في الاراضي التي

له مدرسة بهراة بالقرب من الجامع فقصصه الفقه من البلاد فظم قلاك على الكرامية
وهم كثيرون بهراة واما العود يفتكاهم كرامية وكرهوه وكان أشد الناس عليه المالك
ضياء الدين وهو ابن عم غياث الدين وزوج ابنته فتتفق أن حضر الفقه من الكرامية
والحنفية والشافعية عنده غياث الدين بغير وز كرهه للمناظرة وحضر نجر الدين الرازي
والقاضي محمد الدين عبد المجيد بن عمر المعروف بابن القدوة وهو من الكرامية
المصممية وله عندهم عمل كبير لهذه وعامه وبيته فتسكلم الرازي فاعترض عليه
ابن القدوة وقال الكلام فقام غياث الدين فاستطال عليه الفقر وسببه وشتمه وبالغ
في أذاه وابن القدوة لا يزيد على أن يقول لا يفعل ولا نالا واخذ ذلك الله استغفر الله
فأنفصه لوالديه هذا وقام ضياء الدين في هذه الحاد ثقتا الى غياث الدين وذم الفخر
ونسبه الى الرندقة وذهب الفلاسفة فلم يصغ غياث الدين اليه فلما كان القدوة عظم
ابن عمر الجدين القدوة بالجامع فلما صدق المنبر قال بعد أن حمد الله وصلى على النبي صلى
الله عليه وسلم لم لا اله الا الله ربنا آمننا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين
أيها الناس ان لا نقول الا ما نرى عندنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما علم
ارسطاطليس وكفر يات ابن مينا وفسلفة الفارابي فلا نعلمها فلا شيء حال يشتم بالامس
شيخ من شيوخ الامم لا م يذب عن دين الله وعن سنة نبيه وبكى وضحج الناس وبكى
الكرامية واستغاثوا واعانهم من يؤثر بعد الفخر الرازي عن السلطان وثار الناس
من كل جانب وأمنوا بالبلد فقتلوا وكادوا يقتلوا ويحرقون ما هلك فيه خلق كثير فبلغ
ذلك السلطان فأرسل جماعة من عنده الى الناس وسبكنهم ووعدهم بما خرج الفخر من
عندهم وقتدم اليه بالعود الى هراة فعاد اليها

(ذكر مسير خوارزم شاه الى الري)

في هذه السنة في ربيع الأول سار خوارزم شاه علاء الدين تسكش الى الري وغيره من
بلاد الجبل لانه بلغه ان نائبه بهراميانج قد تغير من مائته فسار اليه مخافة مياجق
يفعل بفرقه بين يديه وخوارزم شاه في قلبه بهد عوه الى المضرو عنه وهو يمتنع
فاستام أكثر أصحابه الى خوارزم شاه وهرب هو وحصل بقاعة من اطفال ما زندان
فامتنع بها فاسارت العساكر في طلبه فاخذته بها وأحضر بين يدي خوارزم شاه فامر بحبسها
بشفاة أخيه أخته وسيرت الخلع من الخليفة الى خوارزم شاه ولولده قطب الدين محمد وقلعة
ما ييده من البلاد فالس الخلة واشتغل بقتال الملاحدة فافتتح قلعة على باب قزوین
تسمى ارسلان كشاه وانتقل الى حصار المرت ففتح عليهم اصد والدين محمد بن الوزان
رئيس الشافعية بالري وكان قد تقدم عنده قداما فليما قتله الملاحدة وعاد خوارزم
شاه الى خوارزم فوثب الملاحدة على وزيره نظام الملك مسعود بن علي فقتلوه في جمادى
الآخرة سنة ثلاث وتسعين فامر تسكش ولده قطب الدين بقصد الملاحدة فقصصه بقلعة
ترشيش وهي من نلاعهم فاحرقها فاعادوا له بالطاعة وهاكوه على مائة الف دينار

يدفعون خراجها من السكان
والسهم والعصفرو النيلة
والقطن والقسطم واذا بدا
صلاحه لا يبيعون منه
شيئا كعادتهم انما يشتريه
الباشا بالثمن الذي يقرضه
ويقرضه على يد امناه النواحي
والكشف ويحمله الى
الحمل الذي يؤثرون بحمله
اليه ويعطى لهم الثمن
او يحسب لهم من اصل
المال فان احتاجوا شيء
من ذلك اشتروه بالثمن الزائد
المفروض وكذلك القمع
والقول والشعير لا يبيعون
منه شيئا غير طرف الباشا
بالثمن المفروض والكسب
الوافي (ومنها) الامر لكشاف
الاقاسيم بالمسادة العامة
بالمع من ياخذوا ياكل من القول
الاخضر والحصى والحلبة
وان المعينين في الخدم
والمباشرين وكشاف النواحي
لا ياخذون شيئا من الفلاحين
كعادتهم من غير ثمن فن
عثر عليه باخذ شي ولو غيفا
او تبنا او من رجيع البهاثم
حصل له مزيد الضرر ولو كان
من الاطاعم وكذلك الامر
بتسليم افواه المواشي التي
تسرح للرعي حوالى الجسور
والقيطان (ومنها) ان نصرانيا
من الارمن اقرض بقسم الانزاد
التي تاتي من بلاد الصعيد
منبل الحبة الى رما والاشجار والانيه ونوال الكهون والكراويا ويحوي ذلك بقدر كبير من الاكياس ويتولى هو

شراعهادور غيره ويدينه بابا من الذي ٧٢ يفر ضده ونداره انتم بدفعه من الاكياس للزينة على ما بلغنا خمسة مائة

فغارقها وانما صالحه لانه باقعه خير مرض ايده كاتوير اسلونه باصالح فلا يفعل فلما
سمع بمرض ايده لم ير - حتى صالحه هم على الجبل المذكور والطاعة ورحل

• (ذكر مدة حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الخ ورتوى بحضرة الدين قايمار رحمه الله بقلعه الموصل وهو
الحاكم في دولة نور الدين والمرجوع اليه فيها وكان ابتداء ولايته قلعة الموصل في ذي
الحجة سنة احدى وسبعين وخمسمائة وولي اربل سنة تسع وخمسين وخمسمائة فقامت
زين الدين على كوكب سنة ثلاث وستين بقي هو الحاكم فيها ومعه من يختاره من اولاد
زين الدين ليس لواحد منهم - مع حكم وكان عالة لاديبا خير افاض لا يعرف الفقه على
مذهب ابي حنيفة ويحفظ من التاريخ والاشعار والحكايات شيئا كثيرا وكان كثير
الصرم يصوم من كل سنة نحو اربع مائة شهر وله اورد كثيرة حسنة كل ليلة يكثر
الصدقة وكذلك قرابة حسنة فيمن يستحق الصدقة ويعرف الفقير المستحق ويبرهم
وبني عدة جوامع منها الجامع الذي بناه الموصل بباب الجسر وبني الربط والمدارس
والنكبات في الطرق وله من المعروف شئ كثير رحمه الله فله كان من محاسن الدنيا
وفيه اثار غياث الدين صاحب غزوة بعض خراسان مذهب الكرامية وصار شافعي
المذهب وكان يدين ذلك انه كان عنده انسان يعرف بالفخر مبارك شاه يقول الشاعري
بالقراوية متفقا في كثير من العلم فرسل الى غياث الدين الشيخ وجيه الدين ابا الفتح
محمدين محمود المروزي الفقيه الشافعي فوضع له مذهب الشافعي وبين افساد
مذهب الكرامية فصار شافعي وبني المدارس للشافعية وبني بغزوة مسجد لهم - ايضا
واكثر مراعاتهم فله الكرامية في ادى وجيه الدين فلم يقدروا - الله تعالى على ذلك
وابل ان ذر - في الدين واتاه شهاب الدين اسامه كافي خراسان قيل لمسان الناس
في جميع البلاد يزدون في الكرامية - ووجه تسميتهم والراي ان تغار فامذاهبهم - فصاروا
شافعيين وابل ان شهاب الدين كان حفيوا والله اعلم وفي هذه السنة توفي ابو القاسم
يحيى بن علي بن فضلان الفقيه الشافعي وكان امام فاضلا ودرس في بغداد وكان من
أخبار أصحاب شهاب الدين يحيى بن يحيى النيسابوري

• (دخلت سنة ست وتسعين وخمسمائة) •

• (ذكر ملك اعدال الدنيا المصرية) •

قد ذكرنا سنة خمس وتسعين وخمسمائة في الاصل والظاهر له صلاح الدين دمشق
ورحباها الى دأمر المساعي عزم المقام بمودان الى ان يخرج الشتاء فلما أقاموا
برأس الماء وجد الماء كرم دأمر شديد الان السيدي ذلك المكان في الصيف موجود
فكان في الشتاء فتغير المزمع على المقام واتفقوا على ان يود كل انسان منهم - الى بلده
وبعدوا الى الاجتماع ففرقوا في ربيع الارل فعاد الظاهر وصاحب حصص الى
بلادهم اوسار لافضل الى مصر فوصل بليبس فقام بهاد ووصلته لخبار بان همه

كيس وكانت في أيام الامراء
المصريين عشر ذاكياس لا غير
فلما تولى على وكالة دار
السعادة صالح بك الحمدى
زادها عشرة ذاكياس وكانت
وكالة الانبار والقطر وقفا
ماضى اغادار السعادة سابقا
على خيرات الحرمين وخلافهم
فلما كانت هذه الدولة تولاه
شخص على مائتي كيس
وعند ذلك سعى الانبار
أضعاف الثمن الاصل ومن
داخل الانبار ثمن البرمى
والسلطان والخص والناظر
والسلب والليف وبالسعر
المقطف الذى يسبح الكيلة
من البرخنة وعشرين تصفا
وكان اعين نصف او نصفين
ان كان جيد او في الجود بال
من ذلك (ومنها ان كرايت
معلم ديوان الكمرلج يلاق
الترجمة في الحامية واخذت
تايمار على توابعها وحدث
وعلى التمام البلاد في كل
جمعة قدر من الدراهم وجعل
لنفسه يوماني كل جمعة يأخذ
ايراده من كل جمعة (ومنها)
ما حصل في هذه السنة من
ثمنه الصابون وعدم وجوده
بالاسواق ومع اسراحين
وهو شئ لا يستغنى عنه الغنى
ولا الله يروى ان خبار
بوكالة الصابون زودوا في
مصر

وعدم الرجح وتكرار الحال فيه المرة بعد المرة ويتشكون من قلة المجلوب ٧٣ الى ان سمرطله بستمه وثلاثين نصفاً فلم

يرأضوا ذلك وبالقوا في التشكي
فطلب قوائهم وعمل حسابهم
وزادهم خمسة انصاف في كل
رطل وحلف ان لا يزيد على
ذلك وهم مصعمون على
دعوى الخسران فادسل من
اتباعه شخصاً تركيا مباشرة
البيع وعدم الزيادة فيأتي الى
الخان في كل يوم يباشر البيع
على من يشتري بذلك الثمن
لاربابه ويمكث مقدار ساعتين
من النهار ويغلق الخواصل
ويرفع البيع اثباتي يوم وفي
طرف هاتين الساعتين تزدحم
العسكر على الشراء ولا يتمكن
خلافهم من اهل البلد من
اخذ شيء وتخرج العسكر
فيديعون من الذي اشتروه
على الناس بزيادة فاحشة
فيأخذ الخواصل بقرش وبيعه
على غيره بقرشين ورفع
التشكي الى كنفه فافار
بيعه عنده باب زويلة في
السبيلين المواجه احدهما
للباب والسبيل الذي أنشأه
الست نفيسة المارادية عند
الخان تجاه الجامع المؤيدي
ليسهل على العامة تحصيله
وشراؤه فلم يزد الحال
الا هسرا وذلك ان البائع
يحماس داخل السبيل ويغلق
عليه باباً ويتناول من خروق
الشبابيك من المشتري الثمن
ويناوله الصابون فازدجت

الملأ العسايل قدسا ومن دمشق قاصدا مصر معه الممايلك الناصرية وقد حلقوه على
ان يكون ولدا الملك العزيز هو صاحب البلاد وهو الممدبر للملك الى ان يكبر فساروا على
هذا وكان عسكره بمصر قد تفرق عن الافضل من الخشي فسار كل منهم الى اقطاعه
ليربه وادوا بهم فرام الافضل جمعهم من اطراف البلاد فانغله الامر عن ذلك ولم يجتمع
منهم الا طائفة يسيرة فمن قرب اقطاعه ووصل العادل فاشار بعض الناس على الافضل
ان يخرج بسور بليديس ويقم بالقاهرة واشار غيرهم بالتقدم الى اطراف البلاد ففعل
ذلك فسار عن بليديس ونزل موضعا يقال له السائح في طرف البلاد والتي هو العادل
سابع ربيع الآخر فاقترع الافضل ودخل القاهرة ليلا وفي تلك الليلة توفي القاضي
القاضي عبد الرحيم بن علي البياضي كاتب الانشاء اصلاح الدين ووزيره فحضر
الافضل الصلاة عليه وسار العادل فنزل على القاهرة ومعهما جميع الافضل من عنده
من الامراء واستشارهم فراى منهم من اتخذ لا فارسلا رسولاً الى جهة في الصلح وتسليم البلاد
اليه واخذ العوض عنها وطلب دمشق فلم يجبه العادل فنزل عنها الى حران والرها فلم يجبه
فنزل الى ميافارقين وحافى وجبيل جور فاجابه الى ذلك وبخا الفؤاد عليه وخرج الافضل
من مصر ليلة السبت ثامن عشر ربيع الآخر واجتمع بالعادل وسار الى صرخدا ودخل
العادل الى القاهرة يوم السبت ثامن عشر ربيع الآخر ولما وصل الافضل الى
صرخدا رسل من تسليم ميافارقين وحافى وجبيل جور فامتنع نجم الدين ايوب ابن الملك
العادل من تسليم ميافارقين وسلم ما عداها فترددت الرسل بين الافضل والعادل في
ذلك والعادل يزعم ان ابنه عصاه فامسكت عن المراسلة في ذلك لعله ان هذا فعل بامر
العادل ولما ثبت قدم العادل عصر قطع خطبة الملك المنصور وابن الملك العزيز في شوال
من السنة وخطب لنفسه وحقق الجند في اقطاعاتهم واعرضهم في اصحابهم ومن عليهم
من العسكر المقررة فغيرت لذلك نياتهم فكان ما نذ كره ستة سبيع وتسعين ان شاء الله

• (د كروفاة خوارزم شاه) •

في هذه السنة في العشر من رمضان توفي خوارزم شاه تكش بن ارسلان صاحب
خوارزم وبعض خراسان والري وغيرهما من البلاد الجبالية بشهر ربهتانه بين نيسابور
وخوارزم وكان قد سار من خوارزم الى خراسان وكان به خوانيق فاشار عليه الاطباء
بترك الحركه فامتنع وصار فاما بلغ شهر ربهتانه اشتد مرضه ومات ولما اشتد مرضه ارسلا
الى ابنه قطب الدين محمد يستدعونه ويعرفونه شدة مرض أبيه فسار اليهم وقدمات
أبوه فولى الملك بعده ولقب علاء الدين اقب أبيه وكان لقبه قطب الدين وأمر بحمل
أبوه ودفن بخوارزم في تربة عملها في مدرسة بناها كبيرة عظيمة وكان عادلا حسن
السيرة له معرفة حسنة وعلم يعرف الفقه على مذهب أبي حنيفة وهو يعرف الاصول
وكان ولده علي شاهيا صفهان فارس اليها أخوه خوارزم شاه محمد يستدعيه فسار اليه
فذهب أهل اصفهان خرافته ورحله فلما وصل الى أخيه ولده حرب خراسان والتقدم على

والعامة أسفاهم لا يشمكون من الخدثي ٧٤ ويمنعون من مزاجهم فيكون على السبيلين ضجة وصياح من الفريقين فلا

يسع ابن البلد الفقير المضطر
الآن يشتري من العسكري
بما أحب والارجع الى منزله
من غيرة شيء واستمر الحال
على هذا المنوال أياما وفي
بعض الاحايين يكثروا وجود
الصايون بين ايدي البساعة
بوسط السوق ولا تجد عليه
مزاجية وامم البائع كوم
عظيم وهو ينتظر من يشتري
وذلك في غالب الاسواق مثل
الغربية والاشرفية وباب زويلة
والبنديفانيين والجهات
الخارجية ثم يصحون فلا
يوجد منه شيء ويرجع
الازدحام على السبيلين
كلاؤل (ومنها) ان الباشا
اطلق المناداة في البلدة وتندب
جساسة من المهندسين
والمباشرين للكشف على
الدور والمساكن فان وجدوا
به او ببعضه خللا امروا
صاحبهم بدمه وتعميره
فان كان يهتز عن ذلك فيؤمر
بالخروج منها واخلائها
ويعاد بناؤها على طرف
الميرى وتصير من حقوق الدولة
وسبب هذه النكسة انه باع
الباشا سقوط دار ببعض
الجهات ومات تحت ردمها
ثلاثة اشخاص من سكانها
فامر بالمناداة وارسل المهندسين
والامر بما ذكره فغزل باه الى

جده او سلم اليه نيسابور وكان هندوخان ملك شاه بن خوارزم شاه تكسر يخافه
محمد افندي به وذهب كثيرا من خزان جده تكسر لمسامات وكان معه وسار الى مرو
ولما سمع غياث الدين ملك غزنة وفاة خوارزم شاه امر ان لا تضرب نوبته ثلاثة ايام
وجاسر للعزاعلى ما بين سم من العداوة والمهاربة فعل ذلك عقلا منه ومرواة ثم ان هندو
خان جمع جمعا كثيرا بخراسان وسير اليه معه خوارزم شاه جيشا مقدمهم جعفر التركي
فاما جمع هندو خان بمسيرهم هرب عن خراسان وسار الى غياث الدين يستجده على
فكره فاقامه وانزاله واقطعه ووعده النصرة فاقام عنده ودخل جعفر مدينة مرو وبها
والدة هندو خان وأولاده فاستقر عاينهم واهلهم صاحبهم فامرهم ارسالهم الى خوارزم
مكرهين فاما سمع غياث الدين ذلك ارسل الى محمد بن جعفر بك صاحب الطالقان يأمره ان
يرسل الى جعفر يستدده ففعل وسار من الطالقان فاخذ مرو والروذ والخمس قرى وتسمى
بالفارسية بخجدة وارسل الى جعفر يأمره باقامة الخطبة بمرو وغياث الدين او يفارق البلد
فاعد الجواب يشهد بان جعفر بك ويتوعدوه وكتب اليه سرايساله ان ياخذ له امانا من
غياث الدين ليحضر خدمته فيكتب الى غياث الدين بذلك فلما قرأ كتابه علم ان
خوارزم شاه ليس له قوة فلهذا طلب جعفر الانخياز اليه فقوى طمعه في البلاد وكتب
الى اخيه شهاب الدين يأمره بالخروج الى خراسان ليقف على اخذ بلاد خوارزم شاه محمد

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في جمادى الآخرة وثب الملاحة لخدمة الاسماعيلية على نظام الملك مسعود
ابن علي وزير خوارزم شاه تكسر قتلوه وكان صالحا كثيرا الخبير بحسن السيرة شافعي
الذهب بنى للشافعية بمرو جامعة مشرفا على جامع الخنقية فتعصب شيخ الاسلام وهو
مقدم الكتاب بها فيهم هو الرياسة وجميع الاوراش فاسرقه فانفذ خوارزم شاه فاحضر شيخ
الاسلام وجماعة من رمي في ذلك فغردهم مالا كثيرا وبني الوزير أيضا مدرسة عظيمة
بخوارزم وجامعة وجعل فيها خزانة كتب وله آثار حسنة بخراسان باقية ولمسامات
ساف ولدا غير اولاد توارثه خوارزم شاه رعاية لمحق ابيه فاشير عليه ان يسكن في فارس
ينزل انتى صبي لا أصل لهذا المنصب الجليل فيولى السلطان فيه من يصلح له الى ان اكبر
فان كنت أصلح فاننا املك فقال خوارزم شاه استعفيك وأنا ورفيك فمكن مراجعي
في الامور فانه لا يقف منها شيء فاستعفى الناس هذا ثم ان الصبي لم تطل ايامه فتوفي
قبل خوارزم شاه ببسيرة وفي هذه السنة في ربيع الاول توفي شيخنا ابو الفرج عبد المنعم
ابن عبد الوهاب بن كتيب البحراني المقيم ببغداد وله ست وتسعون سنة وشهران وكان
عالي الاسناد في الحديث وكان ثقة صحيح السماع وفي ربيع الآخر من اتوفي القاضي
الفاضل عبد الرحيم البيسانى الكاتب لم يكن في زمانه احسن كتابة منه ودفن بظاهر
مصر بالقرافة وكان دينيا كذا الصدقة والعبادة وله وقوف كثيرة على الصدقة وفك
الاسارى وكان يكثرا الحج والمجاورة مع اشتغاله بخدمته السلطان وكان السلطان

على ان من كان له نوع مقدرة على الهدم والبناء لا يجد من أدواته شيئا ٧٥ بحسب التحجير الواقع على ارباب الاشغال

صلاح الدين بغيره ويكرمه ويرجع الى قوله رحمه الله تعالى

ثم دخلت سنة سبع وتسعين وخمسمائة

ذكر ملك الملك الظاهر صاحب حلب منبج وغيرها من الشام

وحضره هو واخوه الافضل مدينة دمشق وعودهم عنها

قد ذكرنا قبل ملك العادل ديار مصر وقطعه خطبة الملك المنصور ولد الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن ايو ب وانه لما فعل ذلك لم ير ضه الامراء المصريين وخيبت نيته في طاعته فراسلوا اخويه الظاهر بحلب والافضل بصرى خدوت كرت المكاتبات والمراسلات بينهم يدعونهم الى قصد دمشق وحصرها ليخرج الملك العادل اليهم فاذا خرج اليهم من مصر أسلموه وصاروا معهم افتخا بالبلاط وكثرت حتى فتا الخبر واتصل بالملك العادل واضاف الى ذلك ان النيل لم يزد بمصر الزيادة التي تركب الارض ليزرع الناس فكثر الغلة فضعفت قوة الجند وكان لخبر الدين جها ر كس قد فارق مصر الى الشام هو وجاؤه من الممالك الناصرية لمحضار بانياس ليأخذها لنفسه بامر العادل وكانت لامير كبير تركي اسمه بشار قد تهمه العادل فامر جها ر كس بذلك وكان أمير من امراء العادل يعرف بعز الدين أسامة قد حج هذه السنة فلما عاد من الحج وقارب مصر خد نزل الملك الافضل فاقوه وأكرمه ودعاه الى نفسه فاجابه وحلف له وعرفه الافضل بجلية الحال وكان أسامة من بطاقة العادل وانما حلف لئلا يكشف له الامر فلما فارق الافضل أرسل الى العادل وهو بمصر يعرفه التحجير جميعه فإرسل الى ولده الذي بدمشق يأمره بحصر الافضل بصرى خد وكتب الى ابياس جركس ودهيون القهري صاحب بلبيس وغيرهم امن الناصرية يأمرهم بالاجتماع مع ولده على حصر الافضل وسمع الافضل الخبر فسار الى أخيه الظاهر بحلب مستهل جمادى الاولى من السنة ووصل الى حلب عاشر الشهر وكان الظاهر قد أرسل أميراً كبيراً من امرائه الى عمه العادل فنهى العادل من الوصول اليه وأمره بان يكتب رسالته فلم يفعل وعاد لوقته فذكر الظاهر لذلك وجع مسكره وقصد منبج فلكه السادس والعشرين من رجب وسار الى قلعة منبج وحصرها فقلعه ما يبلغ رجب وأما الملك المعظم عيسى بن العادل المقيم بدمشق فانه سار الى بصرى وأرسل الى جها ر كس ومن معه وهم على بانياس يحصرونها يدعواهم اليه فلم يجيبوه الى ذلك بل غا طوه فلما طال مقامه على بصرى عاد الى دمشق وأرسل الأمير أسامة اليهم يدعواهم الى مساعدته فاتفق انه يجري بينه وبين البكاء الفارس بعض الممالكة السكارا الناصرية متافرة فغافل البكاء القول وتعدى الى الفعل باليد وثار العسكر جميعه على أسامة فأسامة عيون فامنه وأعادته الى دمشق واجتمعوا كلهم عند الملك الظاهر خضر بن صلاح الدين وانزلوه من مصر خد وارسلوا الى الملك الظاهر والافضل يحثونهم على الوصول اليهم والملك الظاهر يتربص ويتعوق فوصل من منبج الى حماة في عشرين يوماً وأقام على حماة يحصرها وبها صاحبها ناصر الدين

واستعمال الجميع في حياثر الياسا وا كابر الدولة حتى ان الانسان اذا احتاج لبناء كانوا لا يجد من يمينه ولا ية مدرعة الى تحصيل صانع او فاعل او اخذ شئ من رماد الحما الا بقصر مان ومن حصل شيئا من ذلك على طريق السرقة في غفلة وعثر عليه فكأواه و برئيس الحما وجير الباشا وهي أزيد من التي جارت نقل بالمرابل والسرقات نيات طول النهار ما يوجد بالحمايات من الرماد وتقل ايضا الطوب والبش والاتربة وانقراض البيوت المنهدمة لعل العمائر بالقلعة وغيرها فترى الاسواق والعطف مزدحمة بقطارات الحجير الذاهبة والراجعة واذا هدم انسان داره التي أروها به ردها وحصل اليه في الحال قطار من الحجير لاخذ الطوب الذي يتساقط الان يكون من اهل القدرة على منههم وربما كانت هذه الاوامر حيلة على اخذ الانقاض واما الاتربة فتبقى بها حتى في طرق المارة لا يهرعن نقلها فترى غالب الطرق والنواحي مردومة بالاتربة واما الهدم ونقل الانقاض من البيوت الكبار والدور الواسعة التي كانت مساكن الامراء المصريين

كل ناحية وخصوصا بركة الفيل وجهة الحماية فهو مستمر حتى يقبضوا باخراجها ودعائها فانة وكيمان

هائلة واختلفت بها الطرق واصبحت ٧٦ وحشة ولا ماري بها حتى للبرم بعد ان كانت مراعى غزلان فسكنت كلها

وايتها ائذ كقول القائل
هذي منازل اقوام ههنا
في خفص عيش نعيم ماله خطر
صاحت بهم نوب الايام فارتحلوا
الى القبور فلاحين ولا اثر
وكذلك بولاق التي كانت
منبزه الاحباب والرفاق
فانه تهاط عليها كل من
سليمان اغا السلد دار
واسماعيل باشا في الهدم واخذ
انقاض الابنية لا بنيتهم بمر
انباة والجزيرة الوسطى بين
انباة وبولاق فان سليمان
اغاشا بستانا كبيرا بين
انباة وسوره وبنى به قصرا
وسواقى واخذ يهدم ابنية
بولاق من الكائل ولدور
وينقل اعمارها وانقاضها في
المرابك لا ونهارا الى البر
الاخوة اسمعيل باشا كذا
انباة بناها وقصر بالجزيرة
وشمرع ايضا في اتساع
سرايته ومحل سكنه ببولاق
واخذ الدور والمساكن
والوكائل من حديد الشون
القديم الى آخر وكالة الابرار
العظيمة طولا فيهدمون الدور
وغيرها من غير مانع ولا شافع
وينقلون الانقاض الى محل
البناء وكذلك ولى خوجه
شرع في بناء قصر بالروضة
باسم تان فهو الاخر يهدم
ما بهمه من مصر القديمة
وينقل انقاضه ليناها وملك
قبل اتساعه واما نصارى الارمن وما دار اليه الارمن الذين هم اخصاء الدولة

محمد بن تقي الدين الى تاسع عشر شهر رمضان فاصطالحوا حمله ابن تقي الدين ثلاثين ألف
دينار صدرية وساروا عنها الى حصص وسار منها الى دمشق على طريق بعلبك فنزلوا عليها
عند مسجد القدم فلما نزلوا الى دمشق اتاهم المماليك الناصرية مع الملك الظاهر خضر
ابن صلاح الدين وكانت القاعدة استقرت بين الظاهر واخيه الافضل انهم اذا ملكوا
دمشق تكون بيد الافضل ويسيرون الى مصر فاذا ملكوا كروها تلم الظاهر دمشق فيبقى
الشام جميعه له وتبقى مصر للافضل وسلم الافضل مصر خذ الى زين الدين قراجه عمه
والله ليحضر في خدمته وانزل والدته وأخيه منها وسيرهم الى حصص فاقاموا عند أسد الدين
شير كوه صاحبها وكان الملك العادل قد سار من مصر الى الشام فقتل على مدينة نابلس
وسير جمع من العسكر الى دمشق ليحفظها فوصلوا قبل وصول الظاهر والافضل وحضر
نحر الدين جهار كس وغيره من الناصرية فوصلوا قبل وصول الظاهر والافضل
وزحفوا الى دمشق وقاتلوا زابع عشر ذى القعدة واشتد القتال عليها فالتحق الرجال
بالسور فأدركهم الليل فعدوا وقد قوى الطمع في أخذها ثم زحفوا اليها مرة ثانية وثالثة
فلم يبق الا ملكها لان العسكر صعد الى سطح خان ابن المقدم وهو ملاصق السور فلم
يدركهم الليل للملكوا البلد فلما أدركهم الليل وهم عازمون على الزحف بكرة وليس
لهم عن البلد مانع حصد الظاهر أخاه الافضل فأرسل اليه يقول له تكون دمشق له
وبنده ويسير العساكر معه الى مصر فقال له الافضل قد علمت ان والدتي وأخيه
أهلك أيضا على الارض ليس لهم موضع يا وون اليه فاحسب ان هذا البلد لك تعيرنا
ايام ليس لكم امدى هذه المدة الى ان يملك مصر فلم يجبه الظاهر في ذلك بلج فلما رأى الافضل
ذلك الحال قل للناصرية بكل من جاء اليه من الجنود ان كنتم جئتم الى فقد اذنت لكم
في العود الى العادل وان كنتم جئتم الى أخى الظاهر فاقتموه واخبره وكان الناس كلهم
يريدون الافضل فقلوا ما نريد سواك والعادل احب اليها من اخيك فاذن لهم في العود
فهرب نحر الدين جهار كسر وزير الدين قراجه الذي اعطاه الافضل صرخة فخرجهم من
دخل دمشق ومنهم من عاد الى أقطاعه فلما انقضى الامر عليهم عادوا الى تجديد الصلح
مع العادل فبردت الرسائل بينهم ووافق الصلح على ان يكون للظاهر منبج واقامية
وكفرطاب وقرى معينة من المعرة ويكون للافضل سميساط وسروج ورأس العين
وجاين ورحلوا عن دمشق اول الهرم سنة ثمان وتسعين فهدم الافضل حصص فاقام
بها وسار الظاهر الى حلب ووصل العادل الى دمشق فأسع الهرم وسار الافضل اليه
من حصص فاجتمع به بظاهر دمشق فقاموا من عده الى حصص وسار منها الى سميساط
فقتلها وتعلم باقى ما استقر له برأس العين وسروج وغيرها

• (ذكر ملك غياث الدين واخيه ما كان لخوارزم شاه بخراسان) •

قد ذكرنا سير محمد بن خرميل من الطائفة واستيلائه على مرور وذو سوال جقراتر كى
نائب علاء الدين محمد دخوارزم شاه بمروان يكون في جملة عسكر غياث الدين ولما وصل

كتاب ابن خرميل الى غياث الدين في معنى جعفر علم ان هذا انما دعاه الى الانتماء اليهم
ضعف صاحبه فارسل الى اخيه شهاب الدين به - تدعيه الى خراسان فصار من غزنة في
عسا كره وجنوده وعدته وما يحتاج اليه وكان بهرارة الامير عمر بن محمد المرغني نائب عن
غياث الدين وكان يكره خروج غياث الدين الى خراسان فاحضره غياث الدين واستشاره
فاشار بالسكف عن قصدها وترك المسير اليها فانكر عليه ذلك واراد ابعاده عنه ثم تركه
ووصل شهاب الدين في عسا كره وبعث اكره بستان وغيره في جمادى الاولى من هذه
السنة فلما وصلوا الى مينة وهي قرية بين الطالقان وكرزيان وصل الى شهاب الدين
كتاب جعفر مستحفظ مرزوي يطلبه اليها اليه فاستاذن اخاه غياث الدين فاذن له فصار
اليها فخرج اهلها مع العسكر الخوارزمي وقتلوه فامر اصحابه بالجملة عليهم والجدي في قتالهم
فهموا عليهم فادخلوهم البلد وزحفوا بالقبيلة الى ان قاربوا السور فطالب اهل البلد
الامان فامتهم وكف الناس عن التعرض اليهم - ثم خرج جعفر الى شهاب الدين فوعده
الجميل ثم حضر غياث الدين الى مرو بعد فتحها فاخذ جعفر وبنيته الى هراة مكرما وسلم
مرو الى هندوخان بن ملك شاه بن خوارزم شاه تكمش وقد ذكرنا هربه من هه خوارزم
شاه محمد بن تكمش الى غياث الدين ووصاه بالاحسان الى اهلها ثم سار غياث الدين الى
مدينة سرخس فاخذها صلحا وسلمها الى الاميرزة يحيى بن مسعود وهو من اولاده - هه
واقطع مدها نساوا ويورد ثم سار بالعسا كرا الى طوس فاراد الامير الذي به سان يمتنع
فيها ولا يسلمها فاغلاق باب البلد ثلاثة ايام فبلغ الخبز لانهما يدينار ركني فوضع
اهل البلد عليه فارسل الى غياث الدين يطلب الامان فامنه فخرج اليه فخلع عليه وسيره
الى هراة ولما ملكها ارسل الى علي شاه بن خوارزم شاه تكمش وهو نائب اخيه علاء
الدين محمد بن تيسابو دياره بمغارة البلد ويحذره ان اقام - طوة اخيه شهاب الدين وكان
مع علي شاه عسكر من خوارزم شاه فاتفقوا على الامتناع من تسليم البلد وحضره وخر بوا
ما يظهرون من العمارة وقطعوا الاشجار وسار غياث الدين الى نيسابور فوصل اليها واثقل
رجب وقدم بهم بكر اخيه شهاب الدين الى القتال فلما راي غياث الدين ذلك قول لولده
محمد قدس بقله - كره غزنة بفتح مرو وهم يريد ان يقتلون نيسابور فيصلون بالاسم
فاحمل الى البلد ولاتر جمع حتى تصل السور فحمل وحمل معه وجوه الغوريه فلم يردهم
احد عن السور حتى اصعدوا على غياث الدين عايه فلما راي شهاب الدين علم اخيه على
السور قال لاصحابه اقصدوا بنا هذه الناحية واصعدوا السور من ههنا وانشاد الى مكان
فيه فسقط السور فمدها فضج الناس بالتمسك بيرو فذهل الخوارزميون واهل البلد ودخل
الغوريه البلد وما كرهه عنوة ونهبوه ساعه من نهار فبلغ الخبر الى غياث الدين فامر
بالنداء من نهب مالا واذى احد افداه حلال فلما نادى الناس ملته بوه عن آخره واقعد
حدثني بعض اصداقنا من التجار وكن بنيسابور في هذه الحادثة نهب من متاعي شئ
من جملة مكر فلما سمع العسكر النداء ردوا جميع ما اخذوا مني وبقى لي بساط وشئ من
السكر مع جماعة فطلبته منهم فقالوا اما السكر فكلناه فذالك ان لا يسمع احد وان اردت

ماشوا ولا خرج عليهم وانما
الخرج والمنع والحجر والهدم
على المسلمين من اهل البلدة
فقط (ومنها) ان الباشا امر
ببناء مساكن للعسكر الذين
اخرجهم من مصر بالاقليم
يسمونها القشلات بكل جهة
من اقاليم الادرياف لاسكن
العساكر المقيمين بالنواحي
لتضربهم من الاقامة الطويلة
لالحياض في الحر والبرد واحتياج
الحياض في كل حين الى تجديد
وترقيع وكثير خدعة وهي جمع
قشلة بكسر القاف وكون
الشين وهي في اللغة التركية
المكان المستوى لان الشتاء في
اغتهم يسمى قش بكسر القاف
وسكون الشين فيكتب مراسيم
الى اخراجي بسائر القرى
بالامر لهم بعمل الطوبى الذين
ثم حرقه ووجهه الى محل البناء
وقرضوا على كل بلد وقرية فرض
وعلى دما مينا فيفرض على
القرية مثلا خمسة مائة الف دينار
واكثر بحسب كبر القرية
وصغرها فيجمع كاشف
الناحية وشايخ القرى ثم
يفرض على كل شيخ قدر
وعدد من الذين عشرين الف
او ثلثين الفاوا كثيرا من
ويلزم بضر بها وحرها وورفعها
واجلهم مدة ثلاثين يوما
وقرضوا على كل قرية ايضا
مقادير من اسلاك النخل
والعناثر يستعملونها في فعالة نقل

فضة لا غير ولهم يعمل اللبن اجرة
ايضا واثنان الافلاق والجريد
قد مر معلوم لكنه قليل (ومنها)
انه توجه الامر لكشاف
النواحي عند انكشاف الماء
عن الاراضي بان يتقدموا الى
الفلاحين بان كان زارعا
في ايام الماضي فداني كنان
او حص او سعم او تطن
فليرزع في هذه السنة اربعة
افدنة ضمه ف ما تقدم لان
المزارعين عزموا على عدم
زراعة هذه الاشياء لما حصل
لهم من اخذ غلات منها هم
وزراعتهم التي دفعوا
خراجها الزائد بدون القيمة
التي كانوا يدفعون بها مع
قوة الخراج الذي كانوا
يساطلون فيه بالمترمين
السابقين مع التعلم والتشكي
فيزرع الرازع ما يزرعه من
هذه الاشياء من اتقوى
المتركة في محزنه ثم يبيع
القدان من الكنان الاخضر
في غيطه ان كان مستهلا
بالثمن الكثير والابقاء الى
تمام صلاحه فيجعله ويذنه
ويبيع ما يبيعه من البذر
خاصة باق الى ثمن ثم يتم
خدمته من التعطين والنشر
والتهجير الى ان يصفي
وينظف من ادائه وحشونه
ويصل الغزل والنسج فيباع

ثم اعطيتك فقات انتم في حل منه ولم يكن البساط مع اولئك قال فثبت الى باب
البلد مع النظارة فرايت البساط الذي قد اتى عند باب البلد لم يجسر احدا ياخذه
فاخذته وقلت هذا الى فط لموا من يشهده فاحضرت من شهدي واخذته ثم ان
الخوارجيين تحصنوا بالجامع فاخرجهم اهل البلد فاخذهم الغورية ونهبوا ما لهم
واخذوا على شاه بن خوارزم شاه واحضر عند غياث الدين راجلا فذكر ذلك على من احضره
وعظم الامر فيه وحضر تدابة كانت على شاه وقال غياث الدين انك اذا فعلت باولاد
الملوك فقال لابل هكذا واخذ بيده واقدمه على السرير وطيب نفسه وسير جنازة
الامراء الخوارجيين الى هرة تحت الاستقار واحضر غياث الدين ابن عمه وصهره على
ابنة ضياء الدين محمد بن ابي الغوري وولاه حرب خراسان وخراجها واقبسه على الدين
وجعل معه وجوه الغوريته وحل الى هرة وسلم على شاه الى اخيه شهاب الدين واحسن
الى اهل نيسابور وورق فيهم مالا كثيرا ثم رحل بعده شهاب الدين الى ناحية قهستان
فوصل الى قرية فذكر له ان اهلها اسماعيلية قامر يقتل المقاتلة ونهب الاموال وشي
الذراعي وخراب القرية فجعلها حاوية على عر وشها ثم سار الى كنياد وهي من المدن
التي جميع اهلها اسماعيلية فنزل عايم او حمرها فادرس صاحب قهستان الى غياث
الدين يشكو اخاه شهاب الدين ويقول بيننا هديا الذي بدامنا حتى تحاصر بادى
واشتد خوف الاسماعيلية الذين بالمدينة من شهاب الدين فطلبوا الايمان ليخرجوا منه
فاهتموا وخرجهم وملاك المدينة وسلموا الى بعض الغوريين فقام بها الصلوات وشعار
الاسلام ورحل شهاب الدين فقتل على حصن آخر للاسماعيلية فوصل اليه رسول اخيه
غياث الدين فقتل الرسول معي تقدم من السلطان فلا حرجي حردان فعلته فقال لا ارحل
قال اذن اعمل ما امرني قال اعمل فسل سيفه وقطع اظفار سراق شهاب الدين وقال
رحل بتقدم السلطان فرحل شهاب الدين والعسكر وهو كاره الى بلد الهند ولم يبق
بقية غضبا لما فعله اخوه

(ذكر قصد نور الدين بلاد العادل والصلح بينهما)

في هذه السنة ايضا تجهز نور الدين ارسلان صاحب الموصل وجمع عساكره وسار الى
بلاد الملك العادل بالجزيرة حوران والرها وكان سبب حركته ان الملك العادل لم يملك
مصر على ما ذكرناه قبل اتفق نور الدين والملك الظاهر صاحب حلب وصاحب
ماردين وغيرهما على ان يكونوا ايد او احدى متفقين على منع العادل عن قصد احدهم
فلم تجد حركه الا فضل والظاهر ارسل الى نور الدين ليقصد البلاد بالجزيرة فاردع
الموصل في شعبان من هذه السنة وسار معه ابن عمه قطب الدين محمد بن عماد الدين زكي
صاحب خبار ونصيبين وصاحب ماردين ووصل الى رأس العين وكان الزمان قيضا
فكانت الامراض في عسكره وكان بحران ولد للعادل يلعب بالملك الفائر ومعه عسكر
يحفظ البلاد فلما وصل نور الدين الى رأس العين حانت رسل الفائر ومن معه من اكابر

من المكاتب التي كانوا يتوسعون بها في معاشهم باقتناء المواشي والحلوى ٧٩ لهذا قالوا ما عندنا نزرع هذه الاشياء

وظنوا ان يتروكوا على هواهم
ونس- وامكر اوليسا ثم قتل
عليهم- م الامر والالزام بزرع
الضعف فضصوا وترجوا
واستشفعوا ورضوا بمقدار
العام الماضي فممن من سويح
وممن- م من لم يساغ وهو ذو
المقدرة وبعدها سمه وكمال
صلاحه يؤخذ بالثمن
المفروض على طرف الميرى
ويباع لمن يشترى من اربابه
او خلافهم بالثمن المقدر
وريج زيادته اطرف حضرة
الباشا مع التضييق والحجر
البليغ والقبض عن
الاختلاس من عشر واعليه
باختلاس شئ ولو قليلا
عوقب عقابا شديدا ليرتدع
خلافه والمكتبه والموظفون
لقد- م بر كل صنف ووزنه
وضبطه في سجلات اطواره
وعند تسليم الصناع ونجح
من ذلك وانحر عزه الاشياء
وغلبوا الاسعار على الناس
منها ان المقطع القماش الذي
كان ثمنه ثلاثين نصفا يبلغ
سعره عشرة قروش مع عزه
وجدانه بالاسواق المدة
ليبعه مثل سوق مر جوش
وخلافه خلا الطوافين به
والثوب البطانة الذي كان
ثمنه قرشين بلغ ثمنه سبعة
قروش وادركناه في الازمان
السابقة يباع بعشرين نصفا
نابذ كان التاجر يستين نصفا

الامراء يطلبون الصلح ويرغبون فيه وكان نور الدين قد سمع بان الصلح بدا بينهم بين الملك
العادل والملك الظاهر ووافضل وانضاف الى ذلك كثرة الامراض في عسكره فاجاب اليه
وحلف الملك الفائز ومن عنده من اكار الامراء على القاعدة التي استقرت وحلفوا انهم
يحلفون الملك العادل له فان امتنع كانوا معه عليه وحلف هو الملك العادل وسارت الرسل
من عنده ومن عنده في طلب الامين من العادل فاجاب الى ذلك وحلف له واستقرت
القاعدة وامتت البلاد وعاد نور الدين الى الموصل في ربي القعدة من السنة

(ذكر ملك شهاب الدين نهر واله)

لما سار شهاب الدين من غسان على ما ذكرناه لم يقيم بغزنة وقصد بلاد الهند وارسل عموكه
قطب الدين ايبك الى نهر واله فوصلوا سنة ثمان وتسعين فلقية عسكر الهند وقاتلوه
قتلا شديدا فزهمهم ايبك واستباح معسكرهم ومالهم فيه من الدواب وغيرها وتقدم
الى نهر واله فملكها عنوة وهرب ما فيها بجمع وحشد فكثر جمعه وعلم شهاب الدين انه
لا يقدر على حفظها الا بالانصاف هو فيها ويخاف من اهلها فيعذر غايه ذلك فان البلد
عظيم هو اعظم بلاد الهندوا اكثرها اهلا لاصالح صاحبها على ما كان يؤديه اليه عاجلا
واجلا واعادها ساكره عنها وسامها الى صاحبها

(ذكر ملك ركن الدين ما طية من اخيه وارزن الروم)

في هذه السنة في شهر رمضان ملك ركن الدين سليمان بن قلع ارسلان مدينة ما طية
وكانت لاختيه معز الدين قيصر شاه فسار اليه وحصره اياما وملكها وسار منها الى ارزن
الروم وكانت لولد الملك ابن محمد بن صلتق وهم بيت قديم ملكوا ارزن الروم مدة طويلة
فلما سار اليه اوقار بها اخرج صاحبها اليه فقه به ليقدر معه الصلح على قاعدة يؤثرها ركن
الدين فقبض عليه واعتقه عنده واخذ البلد وكان هذا آخر اهل بيته ملكا فاقب بارك
الله الحى القيوم الذي لا يزول ملكه ابدا سرمد

(ذكر وفاة سقمان صاحب آمد وملك اخيه محمود)

في هذه السنة توفي قطب الدين سقمان بن محمد بن قرا ارسلان بن داود بن سقمان
صاحب آمد وحصن كيفا سقط من سطح جوسق كان له بظاهر حصن كيفا فغات
وكان شديدا لكره لاختيه هذا والنفور منه قد ابعده وانزله حصن منصور في آخر
بلادهم واتخذهم لوكا اسمهم اياس فزوج به اخته واحبه حببا شديدا ووجه له لوكى هذه
فلما توفي ملك بعده عدة ايام وتهدد وزيره كان لقطب الدين وغيره من امراء الدولة
فارسلوا الى اخيه محمود سرايس تدمر عنده فسار محمد اوقضل الى آمد فقدمه اليه اياس
بملوك اخيه فلم يقدم على الامتناع فتسلم محمود الى لادجيه واولد بها وحبس المملوك
فبقي مدة محبوسا ثم شفع له صاحب بلاد الروم فاطلق من الحبس وسار الى الروم فصار
اميرا من امراء الدولة

(ذكر عدة حوادث)

و بلغ ثمن الثوب من البقعة الهلاوى اربعة عشر قرشا وكان يباع فيما ادر

وقس على ذلك وبسبب التجهيز على القبيلة

تلاصيح ثياب الفقراء مع ثياب الصبيح الذراع الواحد نصف قرش

واالله ياتلف بحال خلقه وما دام تو زون له ابراة مطاعة فاليسل في الجهر (ومنها) استمر التجهيز على الارز وزارعه على مثل هذا النسق بحيث ان الزراعيين له التبعاتين فيه لا يمكنون من اخذ حبة منه فيؤخذ باجمعه لطرف الباشا بما قدره من الثمن ثم يخدم ويضرب ويبيض في المداوير والمدفات والمناشر باجرة العمل على طرفه ثم يساع بالثمن المفروض واتفق ان تخلص من ابناء البلد يسمى حين جاني عجرة بتسكن بغيره صودة دائمة وهي التي يدقون بها الارز وعمل لغامهالا من الصفيح تدور بامهل طريقة بحيث ان الآلة المعتادة اذا كانت تدور باربع اوتار فيدبر هذه ثوران وقدم ذلك المثل الى الباشا فيعجبه ونعم عليه بدراهم وامره بالمسير الى دمياط وينتهي بها دائرة ويهتد بها برايه ومعرفة واعطاء مرسومها بما يحتاجه من الاخشاب والحديد والاهرف ففعل وصح قوله ثم فعل اخرى برشيدوراج امره بسبب ذلك (ومنها) ان الباشا لما رأى هذه المكتبة من حسين شابي هذا قال ان في اولاده صر

في هذه السنة اشتد الالام بالبلاد انصرية لعدم زيادة النيل وتعذرت الاقوات حتى اكل الناس الميتة وأكل بعضهم بعضا ثم لم يفتح عليهم عليه وبما وموت كثير افي الناس وفي شعبان من اهتزت الارض بالارسل وديار الجيزة كاهوا والشام ومصر وغيرها فاثرت في الشام آثارا قبيحة وخربت كثير من الدور بدمشق وحاص وحماة وانخفضت قرية من قرى بصرى واثرت في الساحل الشامي اثرا كثيرا فاستولى الخراب على طرابلس وصور وعكا ونابلس وغيرها من القلاع ووصلت الزلزلة الى بلاد الروم وكانت بالعراق بدمية لم يهدم دورا وفيها ولد يبعد اطفال له رأسان وذلك ان جبهة مفرقة بقدر ما يدخل فيها ميل وفي هذه السنة في شهر رمضان توفي ابو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي الحنبلي الواعظ ببغداد وتنايفه مشهورة وكان كثير الوقعة في الناس اسمه في العلماء المحققين لذهبه والموافق له وكان مولده سنة عشر وخمسمائة وفيها ايضا توفي عيسى بن نصير النعميري الشاعر وكان حسن الشعر وله ادب وفضل وكان موته ببغداد وفيها توفي العماد ابو عبد الله محمد بن محمد بن حامد بن محمد داود بالام المشددة وهو العماد الكاتب الاصفهاني كتب انوار الدين محمد بن زنكي واصلاح الدين يوسف بن ايوب رضى الله عنه ما وكان كاتبام فلقا قدار على القول وفيها جمع عبد الله بن حمزة العلوي المتغلب على جبال اليمن جموعا كثيرة فيها اشاعرا الف فارس ومن الرجال لا يحصى كثرة وكان قد انضاف اليه من جنود المعز بن اسمعيل بن سيف الاسلام طغتكين بن ايوب صاحب اليمن خوفا منه وبايعوا ملك البلاد واقسموها وخافهم ابن سيف الاسلام خوفا عظيما فاجتمع قواد صليبيخو ابن حمزة ليلاليتفقا على رأى يكون العمل بمقتضاها وكانوا اثني عشر فثدافترا عليهم ساعة اهلكتهم جميعهم ففى الخبر ان سيف الاسلام في باقى ليلاليتفقا فصار اليهم مجدافا وقع بالعسكر للجمع فلم يثبتوا له وانهمزوا بين يديه ووضع السيف فيهم فقتل منهم ستة آلاف قتيل او اكثر من ذلك وثبت ما ذكره واستقر امره وفيها وقع في بني عنزة بارض الشراة بين الحجاز واليمن وباء عظيم وكفوا يسكنون في عشرين قرية فوق الوباء في عمان عشرة قرية فلم يبق منهم احد وكان الانسان اذا قرب من تلك القرى يموت ساعة ما يقاربها فقتلها الناس وبقيت ابهام واغنامهم لا تمنع لها واما القريةتان الاخرى ان فلم يمت فيهما احد ولا احد وابشى مما كان فيه اولئك

(ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وخمسمائة)

(ذكر ملك خوارزم شاه ما كان اخذه الغورية من بلاده)

قد ذكرنا في سنة سبع وتسعين ملك غياث الدين واخيه شهاب الدين ما كان لخوارزم شاه محمد بن تكش بخراسان ومرو ونيسابور وغيرها وعوده معاهن ابدان اقطعا البلاد ودمر شهاب الدين الى الهند فلما اتصل بخوارزم شاه علاء الدين محمد ابن تكش عودا لاسرا كرا القور يتبع من خراسان ودخل شهاب الدين الهند ارسل الى

البلاد وما ليك الباشا وجعل معلمهم حسن افندي المعروف بالدرويش الموصلي يقردهم ٨١ قواعد الحساب والهندسة

وعلم المقادير والقياسات
والارتفاعات واستخراج
الجهات مع مشاركة شخص
درويش يقال له روح الدين
افندي بل واشخاص من
الافرنج واحضر لهم آلات
هندسية متنوعة من اشغال
الانكليز ياخذون بها الابعاد
والارتفاعات والمساحة
ورتب لهم شهرات وكساوى
في السنة واستمروا على
الاجتماع بهذا المكتب
وسموا مهندس خانه في كل
يوم من الصباح الى بعد
الظهرة ثم ينزلون الى بيوتهم
ويخرجون في بعض الايام الى
الحلاء لتعليم مساحات الاراضى
وقياساتها بالاقصاف وهو
العرض المقصود للباشا
(ومنها) استمرار الانشاء في
السفن المبحره الصغار لنقل
الغلال من قبلى وبحرى
لناحية الاسكندرية لتباعد
على الافرنج من سائر اصناف
الحبوب فينعنون السفن
من سواحل البلاد القبليه
وتأتى الى ساحل بولاق وهو
السدية فيصبونها كيمانا
هائلة عظيمة مساعدة
في الهواء فتصل المراكب
الى مدينة لافاقه صبح ولا
يبقى شئ منها ويأتى غيرها
وتعود كما كانت بالامس

غياث الدين يعاتبه ويقول كنت اعتقد ان تخلف على بعد اى وان تنصرف الى الخضا
وتردهم عن بلادى غياث لم تفعل فلا اقل من ان لا تؤذيني وتأخذ بلادى والذي اريده
ان تعيد ما اخذته منى الى والائصرى عليك بالخطا وغيرهم من الاتراك ان عجزت عن
اخذ بلادى فأتى انما شغلتني عن منعكم عنها الاشغال بعزاه والذي وتقرر برأى بلادى
والافسا انا باجر عتكم وعن اخذ بلادك خراسان وغيره افغاطه غياث الدين في الجواب
لهذه الايام بالمراسلات ويخرج آخره شهاب الدين من الهند بالعساكر فان غياث الدين
كان عاجزا باستيلاء النعمان عليه فلما وقف خوارزم شاه على رسالة غياث الدين ارسل
الى علاء الدين الغوري نائب غياث الدين بخراسان يامره بالرحيل عن نيسابور ويهدده
ان لم يفعل فمكتب علاء الدين الى غياث الدين بذلك ويعرفه ميسل اهل البلد الى
الخوارزميين فاعاد غياث الدين جوابه يقوى قلبه ويعدده النصره والمنع عنه وجرح
خوارزم شاه عن كره وسار عن خوارزم فصفدى الحجة سنة سبع وتسعين وخمسمائة
فلما قارب نسا وابيورد هرب منه دودخان ابن اخى ملك شاه من مرو الى غياث الدين بفيروز
كوه وملك خوارزم شاه مدينة مرو وسار الى نيسابور وبها اعتلاى الدين فحصره وقا له
فما لا شديد او طال مقامه عليهم اوراسله غير مرة في تسليم البلد اليه وهو لا يجيب الى ذلك
انتظارا للدم من غياث الدين فبقى نحو شهر من قلا ابطات عليه النجدة ارسل الى خوارزم
شاه يطلب الامان لنفسه ولمن معه من الغورية وانه لا يتعرض اليهم بمحبس ولا غيره
من الاذى فاجابه الى ذلك وحلف لهم موخر جوامن البلد واحسن خوارزم شاه اليهم
ووصاهم بحال جليل وهذا ما كثره وطلب من علاء الدين ان يسحب في الصلح بينه
وبين غياث الدين واخيه فاجابه الى ذلك وسار الى هراة وفيها اقطاعه ولم يرض الى
غياث الدين تخليها عليه لانا امداده ولم يخرج الغورية من نيسابور واحسن خوارزم
شاه الى الحسين بن جميل وهو من اعيان امرائهم زياده على غيره وبالع في كرامه فقبل
ان من ذلك ايرهم استخلفه لنفسه وان يكون معه بعد غياث الدين واخيه شهاب الدين ثم
سار خوارزم شاه الى سرخر وبها الامير زكي فحصره اربعين يوما وجرى بين الفريقين
حروب كثيرة فضاقت الميرة على اهل البلد لاسيما الخطب فارسل زكي الى خوارزم شاه
يطلب منه ان يتأخر عن باب البلد حتى يخرج هو واصحابه ويترك البلد ليراسله خوارزم
شاه في الاجتماع له ليعين اليه والى من معه فلم يجبه الى ذلك وانتهى بقرب نسبه من غياث
الدين فابعد خوارزم شاه عن باب البلد بعد اكرامه فخرج زكي فاخذ من الغلات وغيرها
التي في المعسكر ما اراد لاسيما من الخطب وطاد الى البلد واخرج منه من كان قد ضاق به
الامر وكتب الى خوارزم شاه العود اجمدا فقدم حيث لم ينفعه النوم ورحل عن البلد
وترك عليه جماعة من الامراء يحصرونه فلما ابعد خوارزم شاه سار محمد بن جرك من
الماقات وهو من امراء الغورية وارسل الى زكي امير سرخرس يعرفه انه يريد ان يكرس
الخوارزميين لئلا يفرج اذا سمع الغلبة وسمع الخوارزميون الخبر فصار قوامه من سرخر
ويخرج زكي واتى محمد بن جرك وعسكره في مر والروذواخذوا اجهارها وما يحاورها فسير

بل تذهب من سواحلها الى حيث هي برشيد ٨٢ ثم الى الاسكندرية ولما بطل البعاز جمعوا المحير الكثير والجمال

اليوم خوارزم شاه عسكر امع خاله فلقهم محمد بن جربك وقتلهم وحل بلت في يد هـ الى صاحب علم الخوارزمية فضر به فقتله والقي عليهم وكسر كؤساتهم ثم فاقطع صوتهما عن العسكر ولم يروا اعلامهم فانهزوا واوركهم الغورية قتلوا واورا نحو فرسخين فكانوا ثلاثة آلاف فارس وابن جربك في تسعمائة فارس وغنم جميع عسكرهم فلما سمع خوارزم شاه ذلك عاد الى خوارزم وارسل الى غياث الدين في الصلح فاجابه عن رسالته مع امير كبير من الغورية يقال له الحسين بن محمد دامرغني ومرغن من قري الغور فقبض عليه خوارزم شاه

• (ذكر حصر خوارزم شاه هراة وعوده منها) •

لما ارسل خوارزم شاه الى غياث الدين في الصلح واجابه عن رسالته مع الحسين المرغني مغالاة قبض خوارزم شاه على الحسين وسار الى هراة ليحاصرها فكتب الحسين الى اخيه مهر بن محمد المرغني امير هرات يخبره بذلك فاستعد للجهاد وكان سبب قصد خوارزم شاه حصار هراة ان رجلا من اخوين ممن كان يخدم محمد السلطان شاه اتصلا بغياث الدين بعد وفاة سلطان شاه فامرهم غياث الدين واحسن اليهم الى الابد اما امير الحاجي فمكث يباخر خوارزم شاه واطمعه في اليه لادو ضمه اليه فساو ذلك ونازل المدينة وحصرها فلم يلبث الامير مهر المرغني امير البلد مد فافتح الابواب اليهم وجعلهم على القتال ثقة منهم ما واثقوا به انه ما عدوا خوارزم شاه فمكش وابنه محمد بعده فاتفق ان بعض الخوارزمية خبر الحسين المرغني عند خوارزم شاه بحال الرجلين وانهم ما هما الا لذان يدبران خوارزم شاه ويامرانه بما يفعل فلم يصدقه واتاه بخط الامير حاجي فاحذره وارسله الى اخيه مهر امير هراة فاحذره ما واثقوا به واخذ اصحابه ما ثم ان البغازي وهو ابن اخت غياث الدين جاء في عسكر من الغورية فقتل على خمسة فراسخ من هراة فكان يجمع الميرة عن عسكر خوارزم شاه ثم ان خوارزم شاه سير عسكرا الى اصفهان لئلا تقاها الغارة عليهم فلقهم الحسين بن جربك فقاتلهم فظفر بهم فلم يفلت منهم احد وسار غياث الدين عن فيروز كوه الى هراة في عسكره ففترابا رزين بالهرب من هراة ولم يبق قدم على خوارزم شاه لانه عسكره لان اكثر عساكره كانت مع اخيه بالهند وغزته فاقام خوارزم شاه على هراة اربعة من يوم ما وعزم على الرحيل لانه باغته انه زلزم اصحابه بالاطمئنان وقرب غياث الدين وكذلك اضا قرب البغازي وسمع ايضا ان شهاب الدين قد خرج من الهند الى غزنة وكان وصوله اليها في رجب من هذه السنة فخاف ان يرسل بعضا اكثره فلا يملكه المقام على البلد فارسل الى امير البلد مهر مرغني فصالحه على مال جله اليه واورتجل عن البلد واما شهاب الدين فانه لما وصل الى غزنة بلغه الخبر بما فعله خوارزم شاه بخراسان وملكه لها فاسار الى خراسان فوصل الى بلخ وممن الى باميان ثم الى مرو عازما على جرب خوارزم شاه وكان مازلا هناك فالتقت اوائل عسكرهم واقتتلوا قتالا شديدا فقتل من الفريقين خاق كثير ثم ان خوارزم شاه

ينقلون عليها الى طريق البر بالاجرة القليلة فكانت تموت من قلة العلف ومشقة الطريق وتوسق بها السفن الواصلة بالطلب الى بلاد الافرنج بالثمن عن كل اردب من البر ستة آلاف فضة واما الفول والشعير والحلبة والذرة وغيرها من الحبوب والادهان فاسعارها مختلفة ويعوض بالبضائع والنقود من الفرائض مع ما في صناديق صغيرة تحمل الثلاثة منها على بعير الى الخزينة وهي مصفحة بالحد يدحرون بها قصارات الى القلعة وعند قلة الغلال ومضى وقت الحصادية قدم الى كشاف السواحي القبلية والبحرية بفرض مقادير من الغلال على البلدان التي ترى فيلزمون مشايخ البلدان بما تفرروا على كل بلد من القمح والفول والذرة ليجتمعوه ويحصلوه من الفلاحين وهم ايضا يعملون بفلاحي بلادهم ما يعملون بجورهم واغر ضهم وياخذون الانوات المدخرة للعيال وذلك بانفس عن كل اردب من البرثمانية ريبالات يعطى له نصفها ويخفى له النصف الثاني ليجيب له من اصل المال الذي سيطلب به في العام القابل (ومنها) ان الباشا سجد له ان ينشئ بالبحر المعروف براس الوادي بشرقية

بالميسر سواقي وهما رات ومزارع وانجار توت وزيتون فذهب هناك ٨٣ وكشف عن اراضيه فوجد ذهابا متسعة

وخالية من المزارع وهي اراضى رمال واودية فوكل اناس الاصلاحها وتمهيدها وان يحفر -روا بها جـلة من السواقي تزيد عن الالف ساقية

و يبنوا ابقية ومساكن و يزرعوا انجار التوت لتربية دود القز وانجارا كثيرة من الزيتون لعمل الصابون وشرعوا في العمل والحفر والبناء وفي انشاء توابيت خشب للسواقي تصنع بيت الجبجي بالتيانة وتحمل على الجمال الى راس الوادي شيئا بعد شيئا واخرى اصابناه جامع انظار بيبس خارج الحسنية وأن يعمل مصبنة لصناعة الصابون وطبخه مثل الذي يصنع ببلاد الشام وتوكل بذلك السيد احمد بن يوسف بنجر الدين وعمل به احواضا كبيرة للزيت والقلبي (ومن المتجددات)

ايضا عمل بخطة تحت الربيع يعمل به وتسبيل اوان ودسوت من الخس في غاية الكبر والعظم (ومنها) شغل البارد وصناعته بالمكان والصناع المدة لذلك بجزيرة الروضة بالقرب من المقياس بعد ان يستخرجوه من كيمان السباح في احواض مبنية ومخففة ثم يكرونه بالطبخ حتى يكون

صناعه شهي من افراسي ولهم معاليهم

ارتحل من مكانه شبه المنزوم وقطع القناطر وقتل الامير بنجره احب نيسابور لانه اتهمه بالخيانة عليه وتوجه شهاب الدين الى طوس فاقام بها تلك الشتوة على عزم المصير الى خوارزم ليحصرها فاقامه الخبر بوفاته اخيه غياث الدين فقصده راة وترك ذلك العزم (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة درس مجدا الدين ابو علي يحيى بن الربيع الفقيه الشافعي بالنظامية بقرعة ادنى ربيع الاول وفيها توفيت بنته جارية الخليفة لمستنصر بالله وكان كثير الميل اليها والنجبة لها وكانت كريمة المعروف والاحسان والصدقة وفيها ايضا توفي الخطيب عبد الملك بن زيد الدواعي خطيب دمشق وكان فقيها شاعرا والدواعية قرية من اعمال الموصل

(ثم دخلت سنة تسع وخمسين وخمسمائة)

(ذكر حصر العادل ماردن وصلحه مع صلحها)

في هذه السنة في الهرم سمر الملك العادل ابو بكر بن ابو صاحب دمشق ومصر عسكريا مع ولده الملك الاشرف موسى الى ماردن فحصروها وشحنوا على اعمالها وانضاف اليه عسكر الموصل وسجبار وغـيرهما ونزلوا بخرم تحت ماردن ونزل عسكر من قلعة البارعية وهي اصاحب ماردن يقطعون الميرة عن العسكر العادلي فسار اليهم طائفة من العسكر العادلي فاقتتلوا فانهم زعم عسكر البارعية وثارا اثر كائنا وقطعوا الطريق في تلك الناحية واكثروا الفساد فغدر سـلوك الطريق الى الجماعة من ارباب السلاح فسار طائفة من العسكر العادلي الى راس العين لاصلاح الطرق وافعادية الفساد واقام ولد العادل ولم يحصل له غرض فدخل الملك الظاهر غاري بن صلاح الدين يوسف صاحب حلب في الصلح بينهم وارسل الى عمه العادل في ذلك فاجاب اليه على فائدة ان يعمل له صاحب ماردن مائة وخمسين الف دينار فصار صرف الدينار احد عشر قيراطا من اميري ويحيط له ببلادهم يضرب اسمه على السكة ويكون عسكره في خدمته اى وقت طلبه واخذ الظاهر عشرين الف دينار من النقد المذكور وروية القرادى من اعمال شختان فرحل ولد العادل عن ماردن

(ذكر وفاة غياث الدين ملك الغور وشي من سيرته)

في هذه السنة في جادى الاولى توفي غياث الدين ابو الفتح محمد بن سام الغوري صاحب غزنة وبعض خراسان وغـيرها واخفيت وفاته وكان اخوه شهاب الدين بطوس عارما على قصد خوارزم شاه فاقامه الخبر بوفاته اخيه فسار الى هراة فلما وصل اليها جلس للعراس باخيه في وجب واطهرت وفاته حينئذ وتختلف غياث الدين من الولد ابنا اسمه محمود لقب بعد موت ابيه غياث الدين وسنورده من اخباره كثيرا ولما اشار شهاب الدين من طوس استقلف بمرو الامير محمد بن جـمـيل فسار اليه جماعة من الامراء الخوارزمية فخرج اليهم مجديلا ويبتهم فلم ينجح منهم الا القليل وانفذ الاسرى والرؤس الى هراة

عليه فاته في الباص والحمة كالدي حجاب من بلاد الانكلا والمقعد كبر على صناعه شهي من افراسي ولهم معاليهم

انصرف في كل شهر ومكان
والنبات وارتفاعها ومقاديرها
وسمى ذلك المكان الطبخانة
وعليه رئيس وكتبة وصناع
ولهم شهرات (ومنها) شدة
وقبة الباشا في تحصيل
الاموال والزيادة من ذلك من
اي طريق بهد امتيلا له على
البلاد والاقطاعات والرزق
الاجناسية وابطال الفراغ
والبيع والشراء والمهلل عن
الموتى من ذلك والموتى
وغلال الاقبار ونحو ذلك فكل
من مات من حصته اورزقه
او مرتب التحيل بموته ما كان
على اسمه وضبط وأضيف الى
ديوانه ولوله اولاد او كان هو
كتبه باسم اولاده وماتت
اولاده قبله التحل عنه واصبح
هو واولاده من غير شيء فان
عرض حاله على الباشا امر
بالكشف عن ايراده فان
وجدوا بالدفتر جهة او وظيفة
اخرى قيل له هذه تسكنك
وان لم يوجد في حوزة خلافها
امر له بشئ يستغني به من اقلام
المكوس اما فرش او نصف
فرش في كل يوم او نحو ذلك
هذه اذاع التفتة ورغبته في
انواع التجارات والشركات
وانشاء السفن بحر الروم
والقزم واقام له وكلاء بسائر
الاسا كل حتى يبلاد فرانس
والانكاي وما لطفه وازمير

فامر شهاب الدين بالاستعداد لقصد خوارزم على طريق الرمل ووجه خوارزم شاه
جيشا وسيرهم مع بر فور التركي الى قتال محمد بن جربك فسمع بهم فخرج اليهم واقامهم على
عشرة فراعخ من مرو فاقتلوا قتلا شديدا قتل بين الفريقين خلق كثير وانهم زعم الغورية
ودل محمد بن جربك مرو في عشرة فرسان وجاء الخوارزميون فحصره وخمس عشرة يوما
فضمف عن الحفظ فارس في طالب الامان فخلعوا له ان خرج اليهم على حكمهم انهم
لا يقتلونه فخرج اليهم فقتلوه واخذوا كل ما معه وسمع شهاب الدين الخبر فعظم عليه
وترددت الرسل بينه وبين خوارزم شاه فلم يستقر الصلح واراد العودة الى غزنة فاستعمل
على هراة ابن اخيه البغاري وفلك الملك علاء الدين محمد بن ابي على الغوري على
مدينة فيروز كوه وجعل اليه حرب خراسان وامر كل ما يتعلق بالمملكة واتاه محمد بن
اخيه غياث الدين فولاد مدينة تيسمش واسه فراد وتلك الناحية وجعله بمنزل من الملك
جميعه ولم يحسن الخلافة عليه بعد ابيه ولا على غيره من اهله فن جملة فعله ان غياث الدين
كانت له زوجة كانت مغنيبة فهو بها وتزوجها فلما مات غياث الدين قبض عليها
وضربها ضربا مبرحا وضرب ولدها غياث الدين وزوج اختها واخذوا منهم واملا كهم
وسيرهم الى بلاد الهند فكانوا في اجمع صورة وكانت قد بنت مدرسة ودفنت فيها اباهما
وامها واخاهما فهدمها ونش فيروز الموتى يرمى به تمامهم منها واما سيرة غياث الدين
واخلاقه فانه كان مظهر منصورا في حربه لم تنهزم له راية قط وكان قليل الميل الى
لحروب وانما كان له دهان ومكر وكان جواد احسن الاعتقاد كثيرا الصدقات والوقوف
بخراسان بنى المساجد والمدارس بخراسان لاصحاب الشافعي وبنى الخانات كاهات في
الطرق واسقط المكوس ولم يعرض الى مال احد من الناس ومن مات ببلده سلم ماله
الى اهل بلده من التجار فان لم يجد احدا سلمه الى القاضي ويختم عليه الى ان يصل من
ياخذه بمقتضى الشرع وكان اذا وصل الى بلدهم احسانه اهله والعقهاء واعل الفضل
يجمع عليهم او يفرض لهم الاعطيات كل سنة من خزانته ويقرق الاموال في الفقراء
وكان يراعي كل من وصل الى حضرته من العلويين والشعرا وغيرهم وكان فيه فضل
غزير وادب مع حسن خط وبلاغة وكان رحمه الله ينسخ المصاحف بخطه ويوقعها في
المدارس التي يثابها ولم يظهر منه تعصب على مذهب ويقول التعصب في المذاهب
من الملك قبيل لانه كان شافعي المذهب فهو يميل الى الشافعية من غير ان يطعمهم
في غيرهم ولا اعطاهم مالا يسلمهم

• (قد ذكر اخذ اظا هر قلعة نجيم من اخيه الا فضل) •

في هذه السنة اخذ اظا هر غازي فله نجيم من اخيه الا فضل وكانت في جملة ما اخذ من
العدل لما صالحه سنة سبع وتسعين فلما كان هذه السنة اخذ العادل من الافضل
سروج وجامين وراس العين وبني بيده سيمساط وقلعة نجيم فارس اظا هر اليه يطلب
منه فله نجيم وضمن له انه يشفع اليه العادل في اعادة ما اخذ منه فلم يملكه فتم دده بان

اموال يسافرون بها ويحبون البضائع وجعل لهم الثالث في الربح في نظير سفرهم ٨٥ وخدمتهم من ذلك انه اعطى للرئيس

حسن الله روقي خمسة مائة
الف فراقبه يسافر بها الى
الهند ويشتري البضائع الهندية
وياتي بها الى مصر ولشخص
فصراني ايضا ستمائة الف
فراقبه وكذلك ابن يذهب
الى بيروت وبلاد الشام يشتري
التوابل والحرير وغير ذلك وعمل
بمصر اما كن ومصانع اشبح
القطاني التي يتخذها الناس
في ملاسهم من القطن والحرير
وكذلك الخنفس والصندل
واحتكر ذلك باجمعه وابطل

دواليب الصنائع لذلك ومعلمهم
واقامهم يشعلون وينسجون
في المناسج التي احدها
بالاجرة وابطل مكاسهم ايضا
وطرائفهم التي كانوا عليها
في اخذ من ذلك ما يحتاجه في
الياسكات والكساوي وما زاد
يرميها على النجاة بهم يبيعونه
على الناس باغلى ثمن ويمنع من
الدرهم من الحرير خمسة
وعشرين نصف بعد ان كان
يبيع نصفين (ومنها) انه
ابطل ديوان المنجرة وهي
عبارة عما يؤخذ من المعاشات
وهي المراكب التي تغدو
وتروح لموارد الارياض مثل
شيدن السكوم ومنع ديوان بلاد
البحرية وعاليها ضرائب
وفرائض الماشية بذلك وهو
شخص يسمى عليا الجزار
ومدب ذلك ان معظم المراكب
والانشاء بالبرية مستمرة

يكون الباعلي به ولم تزل الرسل تتردد حتى سلمها اليه في شعبان وطلب منه ان يعوضه
فري او مالا فلم يفعل فكان هـ - ثامن اقيحها سمع عن ملك يراحم اخاه في مثل قلعة نجيم
مع خستها وحقاتها وكثرة بلاده هو وولدهم الاخييه واما العادل فانه لما اخذ مسروج
وراس العزيز من الافضل ارسل والدته اليه لتسأل في ردها فلم يشفعها ووردتها خائبة
واقعد عوقب البيت الصالح عافاه ابوهم مع البيت الا تاتي فانه لما صد حصار
الموصل سنة ثمانين وخمسمائة ارسل صاحب الموصل والدته وابنة عم نور الدين اليه
يسالانه ان يعود فلم يشفعه ما جرى لاولاده هذا وردت زوجته خائبة كما فعل ولما راى
الافضل عه واخاه قد اخذ ما كان بيده ارسل الى ركن الدين سليمان بن قلع ارسلان
صاحب ملطية وفوقية وما بينهما من البلاد يبذل له الفاطمة وان يكون في خدمته
ويخطب له يبلده ويضرب السكة باسمه فاجابه ركن الدين الى ذلك وارسل له خلعة
فلبسها الافضل وخطب له بمسماط في سنة ست مائة وصار في جلته

• (د كرمك السكر ج مدينة ديون) •

في هذه السنة استولى السكر على مدينة ديون من اذربيجان ونهبوها واما قبا حوها
واكثروا القتل في اهلها وكانت هي وجبج بلاد اذربيجان لا يراى بكر بن البهلوان
وكان على عادته مشغولا بالشرب لونه لا ينهار الا يفيق ولا يصبر ولا ينظر في امر ملكه
ورعيته وجنده فتد الى الجميع عن قلبه وسلك طريق من ليس له علاقة وكان يهل
ملك البلاد قد كثرت الاستغاثة اليه واعلامه بقصد السكر ج بلادهم بالفاخرة مرة بعد
اخرى فمكثهم ينادون صخرة صمها فلما حصر السكر ج هذه السنة مدينة ديون سار
منهم جماعة يستغيثون فلم ينههم وخوفه جماعة من امرائه عاقبة اعماله وتوانيه
واصراره على ما هو فيه فلم يصح اليهم فلما طال الامر على اهلها ضغوا وعجزوا واخذهم
السكر ج عنوة بالذيف وفعلوا ما ذكرنا ثم ان السكر ج بعد ان استقر امرهم بها احسنوا الى
من بقي من اهلها قاله تعالى ينظر الى المبشرين ويسهل لغوردهم من محبة ظواهر يحميها
ظاهرا مستباحا لا سيما هذه الاخيرة قاله وانا اليه راجعون فتد بلعنا من فعل
السكر ج باهل ديون من القتل والسبي والامرات تشعر منه الجلود

• (د كعدة حوادث) •

في هذه السنة احضر الملك العادل محمد اولد العزيز صاحب مصر الى الرها وذلك انه
لما قطع خطبته من مصر سنة ست وتسعين كما ذكرناه خلف شيعته اليه ان يجتمعوا
عليه ويصير له معهم فتنة فامر جه سنة ثمان وتسعين الى دمشق ثم نقله هذه السنة الى
الرها فاقام بها ومعه جميع اخوته واخواته والدته ومن يخصه وفيها توفي الشيخ
وجيه الدين محمد بن محمود المروزي الفقيه الشافعي وهذا الذي كان السبب في ان
صار غياث الدين شافعي او في ربيع الاول منها توفي ابو الفتح عبيد الله بن ابي المعتمر
الفقيه الشافعي المعروف بالمستملى ببغداد وله خطب حسن وفي ربيع الآخر توفيت

التي تصعد بصر النبل وتهدر من انشاء الباشا ولم يبق الهيرة الا القليل جدا والعمل والانشاء بالبرية مستمرة

على الدوام والرواء والملاحون ٨٦ يخذون فيها بالأسرة وهجرة دخلها واحبا لها وجميع احتياجاتها على طرف الترسخانة ولذلك

زمر دخاتون ام الخليفة الناصر لدين الله وانحر جت جنازتها ظاهرة وصلى الخلق الكثير عليهم اودفنت في التربة التي بنى لنفسها وكانت كثيرة المعروف

(تم دخات سنة ست مائة)

• (ذكر حصار خوارزم شاه هراة ثانية) •

في هذه السنة اول رجب وصل خوارزم شاه محمد الى مدينة هراة فحصرها وبها الب غازي ابن اخ شهاب الدين الغوري ملك غزنة بعد مراسلات جرت بينهما وبين شهاب الدين في الصلح فلم يتم وكان شهاب الدين قد سار عن غزنة الى لاهور وعازم على غزو الهند فاقام خوارزم شاه على حصار هراة الى سلخ شعبان وكان القتال دائما والقتل من الفريقين كثيرا وعن قتل رئيس خراسان وكان كبيرا القدر يتم عشه وطوس وكان الحسين بن خميسيل بكرز ياتن وهي اقطاعه فارسل الى خوارزم شاه يقول له ارسل الى عسكر الفلم اليمم القليلة وخزانة شهاب الدين فارسل اليه الف فارس من اعيان عسكره الى كرزبان نخرج عليه هو والحسين بن محمد المرغني فقتلوه ثم الا القليل فبلغ الخبر الى خوارزم شاه فحفظ في يديه وندم على انفاذ العسكر وارسل الى الب غازي يطلب منه ان يخرج اليه من البلاد ويخذه خذمة ساطانية ليرحل عنه فلم يجبه الى ذلك فاتفق ان الب غازي مريض واشتد مرضه فخاف ان يشغل بمرضه فيملك خوارزم شاه البلاد فاجاب الى ما طلب منه وامتنعه على الصلح واهدى له هدية جلييلة وخرج من البلاد ليخدمه فقط الى الارض ميتا ولم يشعر احد بذلك وارسل خوارزم شاه عن البلاد وأحرق الخائيق وسار الى سرخس فاقام بها .

• (ذكر عود شهاب الدين من الهند وحصر خوارزم وانهرزامة من الخطا) •

في هذه السنة في رمضان عاد شهاب الدين الغوري الى خراسان من قصده الهند وسبب ذلك انه بلغه حصر خوارزم شاه هراة وموت الب غازي نائبه عنها فعاد حنقا على خوارزم شاه فلما بلغ ميده دل الى طريق أخرى فاصدا الى خوارزم فارسل خوارزم شاه يقول له ارجع الى لاهور والامرت الى هراة ومنها الى غزنة وكان خوارزم شاه قد سار من سرخس الى جوف قاجم بظاهرها فاعاد اليه شهاب الدين جوابه لعلك تنهزم كما فعلت تلك الدفعة لكن خوارزم تجميع عتاف فرق خوارزم شاه عساكره وأحرق ما جمعه من العلف ورجل يتابع شهاب الدين الى خوارزم فسبقه اليه فقطع الطريق وأجرى المياه فيها فتعذر على شهاب الدين سلوكة او قوام اربعين يوما يصالحها حتى أمكنه الوصول الى خوارزم والنقي العسكر ان يسوقوا معه الماء الاسود لجرى بينهم قتال شديد كثرت القتل فيهم بين الفريقين وعن قتل من الغورية الحسين المرغني وغيره وأسر جماعة من الخوارزمية فأمر شهاب الدين بقتلهم فقتلوا وأرسل خوارزم شاه الى الأتراك الخياط تهبدهم وهم حينئذ اصحاب ما وراء النهر فاستعدوا وساءوا الى بلاد الغورية فلما بلغ شهاب الدين ذلك عاد من خوارزم فلقى أوائلهم في صحراء اندخوى أول صفر سنة احدى وست مائة فقتل

مباشرون وكتاب وامناء يكتبون ويقيدون الصادر والوارد وهذه الترسخانة بساحل بولاق بها الاخشاب الكثيرة والمتنوعة وما يصلح له مائر والمر اكبو ياتي اليها المجلوب من البلاد الرومية والسامية فاذا وردت من انواع الاخشاب سمعوا للخشابة بشئ يسير منها ثمن الزائد ورفع الباقي الى الترسخانة وجميع الاخشاب الواردة والاحطاب جميعها في متاجر الباشا وليس لتجارها الا ما كان من داخل متاجره وهو قليل (ومن النوادر) انه وصل من بلاد الانكليز سواقي با ثلاث احميد تدور بالماء على مستقيم لاهور وان على بحر النيل (ومنها) انها اشاجير اشد من ناحية منظرها لليتمون على يمينه السالك الى طاريق بولاق متصلا الى شهر على خط مستقيم وزرعوا بمحاذيته اشجار التوت وعلى هذا النسق جسر وشرق الارياق والاقاليم (ومنها) ان الله لم يقل وجوده من اول شهر رجب الى غاية السنة وغلا سحره مع وداعة وهزاله حتى يسبح الرطل بعشر بن نصفه وازيدوا قل مع ما فيه من المقام واجزاء السقط والشعث وسبب ذلك رواتب الدولة تراعى بها باليمن القليل

البعض من العسكر يشترى الاغنام ويذبحها ويبيعها بالثمن العالي ٨٧ وينقص الوزن ولا يقدر ابن البلد على

مراجعته (ومنها) ان ابراهيم
اغال الذي كان كخد ابراهيم
باشا قلده البناشا كشوفية
المتوفية فن افا عليه انه يطلب
مساكن البلدة او القرية
فيسال الشخص من-م على
من شقة فيقول استاذ البلدة
فيقول له في أي وقت فيقول
سنة كذا فيقول وما الذي
قدمته له في شيا خلت به رده
او يجبهه على الانتكار
او يخبر من بادئ الامر ويقول
اعطيت كذا وكذا امدادهم
او اغناما فيامر الكاتب
بتقييده وتحريره وحبسه على
المترم ويحضر بذلك دفترا
وارسله الى الديوان ليخصم
على المترمين من فانظرهم
المهرر لهم بالديوان فيتفق ان
المهرر عليه ان يد على القدر
المطلوب له فيعالب بالباقي
او يخصم عليه من السنة
القابلة (ومنها) التحجير على
القصب الفارسي فلا يتمكن
احد من شراء شيء منه ولو
قصبة واحدة الا برسوم من
كتد ابك فن احتاج منه في
هارة اوشباك اولدوات
الحمر او اقصاب الدخان
اخذ قمرانا بقدر احتياجه
واحتاج الى وسائط ومعالجات
واحتياجات حتى يظفر
بطلوبه (ومنها) وهي من
محاسن الافعال ان الباشا عمل همته في اعادة اسد الاعظم المعتمد الموصل الى الاسكندرية وقد كان اتسع

فيهم وامن كثيرا فلما كان اليوم الثاني دعه من الخطا لاطاقة له بهم فانهم لم يمسلمون
هزيمة قبيحة وتقى شهاب الدين في نفر يسير وقتل بيده اربعة افيال له لانها اعيت واخذ
الكفار فياين ودخل شهاب الدين اندخوى فيمن معه وحصره الكفار ثم صاحوا على
ان يعطيهم م فيلا آخر ففعل وخلص ووقع الخبر في جميع بلاده بانه قد عدم وكثرت
الاراجيف بذلك ثم وصل الى الطالقان في سبعة نفر وقد قتل اكثر عسكره ونهبت
خزائنه جميعها فلم يبق مناشي فخرج له الحسين بن خرميل صاحب الطالقان خياما
وجميع ما يحتاج اليه وسار الى غزنة واخذ معه الحسين بن خرميل لانه قبل له عنه انه شديد
الخوف لانهم زامه وانه قال اذا سار السلطان هربت الى خوارزم شاه فاخذ معه وجعله امير
حاجب ولما شاع الخبر بقتل شهاب الدين جمع تاج الدين الدزوه وملكوا اشتراه شهاب
الدين اصحابه وقصد قلعة غزنة ليصعد اليها فحفظها فعاد الى داره فاقام بها
واخذ الخيل وسائر المفسدين في البلاد وقطعوا الطرق وقتلوا كثير من اهلها عا د شهاب
الدين الى غزنة بلفه ما فعله الا زفاد قتله فشفع فيه سائر اهلها فاطلقه ثم اعتذر
وسار شهاب الدين في البلاد فقتل من المفسدين من تلك الامم نفرا كثيرا وكان له ايضا
ملك آخر اسمه ابيك بال ترفد لم من المعرك وكفى بالهند ودخل المولمان وقتل نائب
السلطان بها وملك البلاد واخذ الاموال السلطانية واساء السيرة في الرعية واخذ
اموالهم وقال قتل السلطان وانا السلطان وكن يحمله على ذلك ويحسنه له انسان اتعه
عمر بن يران وكان زنديقا ففعل ما امره وجمع المفسدين واخذ الاموال فاخاف الطريق
فبلغ خبره الى شهاب الدين فسار الى الهند وارسل اليه عسكر فاخذوه معه عمر بن يران
فقتلوهما اجمع قتله وقتل من وافقههما في جادى الاخرة من سنة احدى وستمائة ولما
راهم قتل قرانغاجزاء الذين يجارون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا
او يصلبوا الآية وامر شهاب الدين في جميع بلاده بالتحجز انثال الخطا وغزوهم والاخذ
بثأرهم وقيل كن سبب انه زامه انه لمساعد الى الخطا من خوارزم فرق عسكره في
المغازة التي في طريقه لعله المساء وكان الخطا قد نزلوا على طرف المغازة فسكما خرج من
اصحابه طائفة فتكروا فيهم بالقتل والاسر ومن سلم من عسكره انه زام فحوال البلاد ولم يرجع
اليه احد يعلم الحال وجاء شهاب الدين في ساقاة العسكر في عشرين الف فارس ولم يعلم
الحال فلما خرج من البرية لقيه الخطا ستمين وهو ومن معه قد تعبوا وابعدوا وكان
الخطا اضعاف اصحابه فقتلوهم عامة نهارة وحسب نفسه منهم وحصره في اندخوى فخرى
يتم-م في عدة ايام اربعة عشر مصافا مناصف واحدا كان من العصر الى بكرة الغد ثم
انه بعد ذلك سير طائفة من عسكره ليلاسر او امرهم ان يرجعوا اليه بكرة كاشم قد اتوه
مدد من بلاده فلما فعلوا ذلك خافه الخطا وقال له صاحب سمرقند وكان مسلما وهو
في طاعة الخطا وقد خاف على الاسلام والمسلمين ان هم ظفروا بشهاب الدين فقال لهم ان
هذا الرجل لا نجد قط اضعف منه لما خرج من المغازة ومع ضعفه وتعبه وقلة من معه

محاسن الافعال ان الباشا عمل همته في اعادة اسد الاعظم المعتمد الموصل الى الاسكندرية وقد كان اتسع

وتعطلت بسببه الطرق والمساكن وعجزت الدول في أمره ولم يزل يتراد في التهور وزحف المياه المالحه على الاراضي حتى وصلت الى خارج الاشرفية التي يمتلئ منها صهاريج النهر فكيف كانوا يحسمون عليه بالترربة والطين فلما اعتنى الباشا بتعمير الاسكندرية وتشديد أركانها وابعادها وتخصيصها ولم يزل بها الاعمارات اعنى ايضا بامر الجسر وارسل اليه المباشرين والقرمق والرجال والفلة والتجارين والبنائين والمساير والآلات الحديد والاعجار والارز ولاشباب العظيمة والسهم والبراميم حتى قامه وكنه مندوحة لم تكن له يد من ملك هذه الا زمان قلوبه الله تعالى من العدالة على ما فيه من العزم والرياسة والاهمية والتدبير والمطاوله لكان اعجوبة زمانه وفريد اوانه وأما أمر المعاملة فلم يزل حاله في التزايد حتى وصل صرف الريال الفرنسية الى تسعة قروش وهو اربعة اشمال الريال المتعارف ولما بطل ضرب القروش من العام الماضي ضرب بواحد اناصاف قروش وارباعها وانماها وتعرف بالقرط والانصاف

لم تغربه والامداد آتته وكانكم يساكره وقد أقبلت من كل طريق وحينئذ طلب الخلاص منه فلا تدرع عليه والرأى اننا اصلح به فاجابوا الى ذلك فأرسلوا اليه في الصلح وكان صاحب سمرقند قد أرسل اليه وعرفه الحال سرا وأمره باظهار الامتناع من الصلح أولا والاجابة اليه اخيرا فلما آتته الرسل امتنع وأظهر القوة بانتظار الامداد وطال الكلام فاصطلحو اعللى ان الخطا لا يعبرون النهر الى بلاده ولا يعبر الى بلادهم ورجعوا عنه وخاص هو وعاد الى بلاده والباقي نحو ما تقدم

• (ذكر قتل طائفة من الاسماعيلية بخراسان) •

في هذه السنة وصل رسول الى شهاب الدين الغورى من عند مقدم الاسماعيلية بخراسان برسالة انكرها فامر علاء الدين محمد بن أبى على متولى بلاد الغورية بالمسير اليهم ومحاصرة بلادهم فسار في عساكر كثيرة الى قهستان وسمع به صاحب زوزن فقصده وسار معه وفارق خدمة خواجه شاه ونزل علاء الدين على مدينته قان وهي للاسماعيلية وحصرها وضيق على أهلها ووصل خبر قتل شهاب الدين على ما ذكره فصالح أهلها على ستين ألف دينار وكسبة ورحل عنهم وقصد حصن كاخك فاحذمه وقتل المقاومة وسبي الذرية ورحل الى هراة ومنها الى فيروز كوه

• (ذكر ملك القسطنطينية من الروم) •

في هذه السنة في شبان ملك افرنج مدينة القسطنطينية من الروم وأرلوا ملك الروم عنها وكان سبب ذلك ان ملك الروم بقرعج أخت ملك افرنجيس وهو من أكبر ملوك افرنج فرزق منها اولاد كرام ثم وثب على الملك اخيه فقبض عليه وملك البلد منه وسمل عينيه ومحنة نهر بولده وذهب الى خاله متعصما راتبه على عمه فانفق ذلك وقد اجتمع كثر يرمون افرنج فخرجوا الى بلاد الشام لاسنة اذ البيت المقدس فاحذروا اولد الملك معهم وجعلوا يطردونهم على القسطنطينية قصد اصلاح الحال بينه وبين عمه ولم يكن له طمع في سرى ذلك فلما وصلوا خرج عمه في عساكر الروم محاربهم فوقع القتال بينهم في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وخمسة مئة فانهزمت الروم ودخلوا البلد فدخله افرنج معهم فهرب ملك الروم الى اعراف البلاد وقيل ان ملك الروم لم يقاتل افرنج بظاهر البلد وانما حصره فيها وكان بالقسطنطينية من الروم من يريد الصبي فالتقوا النار في البلد فاشتغل الناس بذلك ففتحوا ابواب المدينة فدخلها افرنج وخرج ملكها هاربا وجعل افرنج الملك في ذلك الصبي وليس له من الحكم شيء وأخرجوا اباه من السجن اثم افرنجهم الحكم في البلاد فقتلوا الوصاة على أهله وطلبوا منهم أمه والاعجزوا عنها وأخذوا أموال البيعة وما فيها من ذهب ونقرة وغير ذلك حتى ما على الصبيان وما هو على صدره المسيح عليه السلام والحواريين وما على الاناجيل من ذلك ايضا فمظم ذلك على الروم وجعلوا منه خطبا عظيما فعدوا الى ذلك الصبي الملك فقتلوه وأخرجوا افرنج من البلد واغلقوا الابواب واستحضروا الملك وكان ذلك في جمادى الاولى سنة ست مائة

فإذا اراد انسان مناد رفع في ابدانها عشرة قروش عنها اربعة مائة نصف فضة ٨٩ زيادة على المبدل ان كان ذهباً او قرانسه او

قروشاً او وصل صرف البندقى الى ثمانمائة نصف والجسر ثمانية عشرة قرشاً والمحبوب المصرى الى اربعة مائة والاسلامبولى الى اربعة مائة وعطمانين كل ذلك اسماء لامسميات لا لعدم الانصاف مع انه يضرب منها المقادير والقناطر ماخذها التجار الشاميون والروميون بالفرط ثم يرسلونها متاجر بدلا عن البضائع لان الريال في تلك البلاد صرفه ثلثمائة نصف فقط فيكون فيه من الربح ستون نصفاً في كل ريال ولما علم الباشا ذلك جعل يرسل لو كلاً ثلثه بالشام في كل شهر الف كس من الفضة العددية ويأتيه بدلهما قرانسه فيضيف عليها ثلاثة أمثالها نخلاً او يفر بها فضة عددية فيبيع فيها ربحاً بدون حاء عظيم ما هو هكذا من هذا الباب فقط (ومن حوادث السنة) الا فاقية واقعة الانكليز مع اهل الجزائر وهو ان لاهل الجزائر صولة واستعداداً وغزوات في البحر ويغزون راكب الا فرنج ويغتنمون منها غنائم وياخذون منهم اسرى وتحت ايديهم من اسارى الانكليز وغيرهم شئ كثير ومنهم حصينة يدرو بها سور خارج

فأقام الفرنج بظاهره محاصرين للروم وقتلوههم ولازموا قتالهم ايلانوها وراوكان الروم قد ضاعفوا ضعفاً كثيراً فارسلوا الى السلطان ركن الدين سليمان بن قلع ارسلان صاحب قونية وغيرهما من البلاد يستجدونه فلم يجدوا الى ذلك سبيلاً وكان بالمدينة كثير من الفرنج قتيلى يقاترون ثلاثين ألفاً والعظم البلاد لا يظهر أمرهم فتواضعوا لهم والفرنج الذين بظاهرها لم يدوؤوا فيه واقوا النار مرة ثانية فاحترق مخدوم مع البلد وفتحوا الابواب فدخلوها ووضعوا السيف ثلاثة ايام وقتلوا بالروم قتلاً ونهباً فاصبح الروم كلهم ما بين قتيلى أو فقير لا يملك شيئاً ودخل جماعة من اعيان الروم الكنيسة العظمى التي تدعى سوق الجلاء الفرنج اليها خرج اليهم جماعة من القسيسين والاساقفة والرهبان بايديهم الانجيل والصلب يتوسلون بها الى الفرنج لبيعة واعلمهم فلم يلبثوا اليهم وقتلوهم اجمعين ونهبوا الكنيسة وكانوا ثلاثة ملوك دو قس البنادقة وهو صاحب المراكب البحرية وفي ركبته ركبووا الى القسطنطينية وهو شيخ اعلمى اذا ركب تقادفرسه والاخر يقال له الماركيس وهو ممة دم الافرنسيس والاخر يقال له كندا فلندوهوا كثيرهم عدد فلما استولى على القسطنطينية اقترعوا على الملك فخرجت القرعة على كندا فلند فاعادوا القرعة ثانية وثالثة فخرجت عليه فلم يكره والله يؤتى ملكه من يشاء وينزع عنه من يشاء فلما خرجت القرعة عليه ملكوه عليها وعلى ما يجاورها وتكون لدوقس البنادقة الجزائر البحرية مثل جزيرة اقريطس وجزيرة رودس وغيرها وما يكون لماركيس الافرنسيس اليه الادب التي هي شرقي الخليج مثل ازنيق ولاذيق فلم يحصل لاحد منهم شئ غير الذي اخذ القسطنطينية واما الباقي فلم يسلم من به من الروم واما البالد التي كانت لملك القسطنطينية شرقي الخليج المجاورة لبلاد ركن الدين سليمان بن قلع ارسلان ومن جملة ما ازنيق ولاذيق فلما تغلب عليها بطريق كبير من بطارقة الروم اسمه اشكرى وهى بيده الى ان توفي

هـ (ذ كرامته) زام نور الدين صاحب الموصل من العساكر العادلية هـ

في هذه السنة في العشرين من شوال انهزم نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل من العساكر العادلية وسبب ذلك ان نور الدين كان بينه وبين عمه قطب الدين محمد بن زنى صاحب سنجار وحشة مستحكمة اولاً فاقعة واسار معه الى ميافارقين سنة خمس وتسعين وقد ذكرناه فلما كان الان ارسل الملك النادل ابوبكر بن ايوب صاحب مصر ودمشق وبلاد الجزيرة الى قطب الدين واستماله فقال اليه وخطب له فلما سمع نور الدين ذلك سار الى مدينة نصيبين سلب شيعان فوهى لقطب الدين فحضرها وملك المدينة وبقية القلعة فحصرها عدة ايام فبينما هو يحاصرها وقد اشرف على ان يسلمها اتاه الخبر ان مظفر الدين بو كبرى بن زين الدين على صاحب اربل قد قصد اهل الموصل فذهب ينزوى واحرق غلاتها فلما باقته فطلب من نائبه المرتب بالموصل يحفظها سار عن نصيبين الى الموصل على عزم العبور الى بادار بل ونهبه جزاً بما فعل

والمسراطين والمخاريب ٩٠ ورا كهم من داخله فوصل اليهم بعض مرا كب الاكليزومهم نرسوم من السلطان
 العثماني ليقتلوا اسارهم
 ببال فاعطوهم مايزيد عن
 الالف اسير ودفعوا عن كل
 رأس اسير مائة ونجسين فرائسا
 ورجعوا من حيث اتوا وبعد
 مدة وصل منهم بعض سغان
 الى خارج المينار فعين اعلام
 السلم والصلح فعبروا داخل المينا
 من غير عاصع ونزل منهم انفارقي
 فلوكة ويدهم مرسوم بطلب
 باقي الاسرى فامتنع حاكمهم
 من ذلك وترددوا في الخطابات
 وفي اثناء ذلك وصلت عدة
 مرا كب من مرا كهم وشلنبات
 وهي المرا كب الصغار المعدة
 للعرب وهوامع عدة
 الرمح الى الميناء واثار الحرب
 والضراب بطرائقهم المستعدة
 فاجروا مرا كب اهل الجزائر
 مع المضاربة ايضا من اهل
 المدينة مع قاتل استعدادهم
 وسرعة استعداد الحزم
 ومداقع الامراج الداخلية
 لا تصيب الشلنبات الصغيرة
 المتفلة وهم لا يخطون ثمهم
 في شدة الغارة والحرب اذ قيل
 لبحاكم بان عسا كره الاتراك
 تركوا الخاربعة واشتغلوا بنهب
 الابلدة واحراق الدور فقط
 في يده واحتار في امره ما بين
 قتال العدو والواصل او قتال
 عسا كره ومنعهم وكفههم عن
 النهب والاحراق والفساد
 وهذا شأنهم فلم يسمع الا خفيض
 الاعلام وطلب الامان من الاكليزومهم

صاحب ابلده فوصل الى مدينة بلاد و عاده ظفر الدين الى بلاده وتحقق نور الدين ان الذي
 قيل له وقع فيه فز يادة فسار الى تل اعفر من بلادوهي اصاحب سنجار وحصرها واخذها
 ورتب امورها واقام عليها سبعة عشر يوما وكان الملك الاشرف موسى ابن الملك العادل
 ابن ايوب قد سار من مدينة حران الى راس عين نجدة لقطب الدين صاحب سنجار
 ونصيبين وقد اتفق هو ومظفر الدين صاحب ار بل وصاحب الحصن وآمد وصاحب
 جزيرة ابن عمر وغيرهم على ذلك وعلى منع نور الدين من اخذ شئ من بلاده وكاهم خائفون
 منه ولم يمكنهم الاجتماع وهو على نصيبين فلما فارقه انور الدين سار الاشرف اليها وانا
 اخوه نجم الدين صاحب ميافارقين وصاحب الحصن وصاحب الجزيرة وصاحب دارا
 وساروا عن نصيبين نحو بلاد البقعة فرييا من بوشري وسار نور الدين من تل اعفر الى كفر
 زمار وعزم على المطاولة لئلا يفر قوافلها كتاب من بعض عماله كيه يسمى جديك وقد ارسله
 يتجسس اخبارهم فمفلة في عينه ويطمعه فيهم ويقول ان اذنت لي لقيتهم عفردي
 فسار حفيد نور الدين الى بوشري فوصل اليها من انقاد الظهور وقد تعبت دوابه واصحابه
 واقوا شدة من الحر فتنزل بالقرب منهم اقل من ساعة واتاه الخبر ان عسا كرا الخصم قد
 ركبوا فر كبح هو واصحابه وساروا نحوهم فلم يروا لهم اثرا فعادوا الى خيامه ونزل هو
 وصاحب كره وتفرق كثير منهم في القرى القصبيل لعل الحوفا وما يحتاجون اليه فجاءه
 من اخيه بمحركة الخصم وصدده فر كبح نور الدين وعسا كره وتقدموا اليهم وبينهم نحو
 فرحين فوصلوا وقد ازدادتهم عسا كره والخصم مستريح فالتقوا واقتتلوا فلم يطل الحرب
 بينهم حتى انهزم عسا كره نور الدين وانهمزم هو ايضا وطلب الموصل فوصل اليها في أربعة
 أنفس وتلاحق الناس واتي الاشرف ومن معه فقتلوا في كفر زمار ونهبوا البلاد نهباً
 قبيحاً واهلكوا ما لم يصلح لهم لاسيما مدينة بلد فانهم اخذوا في نهبها ومن اعجب ما سمعنا
 ان امرأة كانت تطبخ فرائد النيب فالتفت سوار بن كاساني يديها في النار وهربت فجاء
 بعض الجند ونهب ما في البيت فراه في يده بيضا فاخذ به وجعله في النار لئلا يراه
 فرأى السوار بن فيها فاخذها واطال مقامهم والرسا فتردد في الصلح فوقف الامر على
 اعادة تل اعفر ويكون الصلح على التاعدة الاولى وتوقف نور الدين في اعادة تل اعفر
 فلما طال الامر بسلام اليهم واصطلحوا اوائل سنة احدى وستمائة وتفرقت العسا كرا
 من البلاد

هـ (ذكر خبر جعفر قتيب بالشام الى بلاد الاسلام والصلح معهم)

في هذه السنة خرج كثير من الفرنج في البحر الى الشام وسهل الامر عليهم بذلك لما كرههم
 فسطنطيفة وأرسوا بعلبك وعزموا على قصد البيت المقدس حرسه الله واستنقذه من
 المسلمين فلما استمر احوال عسا كرا وافتنوا كثير من بلاد الاسلام بنواحي الاردن وسبوا
 وقتلوا في المسلمين وكان الملك العادل بدمشق فارسل في جمع العسا كرا من بلاد الشام
 ومصر وسار فقتل عند الظور بالقرب من عكا لمنع الفرنج من قصد بلاد الاسلام ونزل
 الفرنج بمرج عكا وغاروا على كفر كنا فاخذوا كل من بها وأموالهم والامراء يكتنون

الاعلام وطلب الامان من الاكليزومهم بذلك ابطوا الحرس بوكفوا عن الضراب العادل

وترددوا في الصلح على شرائطهم التي منها تسليم بواقي الاسرى واسترداد المال الذي سلموه في الغداء السابق حالاً من غير

مهلة فكان ذلك وتسلموا الاسرى وفيهم من كان صغيراً وأسلم وقرأ القرآن واتفقوا على التاركة والمهلة زمناً مقداره ستة اشهر ورجعوا الى بلادهم بالانصر والاسرى والامر لله وحده ثم ان الجزائر لينة اجتمعت ودوا في تعميم ما تمدم

وتخرب من السور والاراج والجامع في الحرب وكذلك ما خربه عساكرهم الذين هم اعدى من الاعداء واضر ما يكون على الاسلام واهله وصار الاختيار بذلك في الاقوي وامدهم سلطان المغرب مولاي سليمان وبعث اليهم مراكب عوضاً عن الذي تلف من مراكبهم فارسيل اليهم معمر بن وادوات ولوازمهم سارات وكذلك كما تونس وغيرهما ومن السلطان العثماني ايضا ولم يتفق فيما نعلم لاهل الجزائر مثل هذه الحادثة الهائلة ولا اشنع منها وكانت هذه الواقعة غرة شهر شوال من السنة وهو يوم عيد الفطر وكان عياداً عليه في غاية الشناعة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(واما من مات في هذه السنة ممن له ذكر) مات الشيخ الفهامة والتعريب العلامة الفقيه النعوى الاصولي

ابراهيم البسيوني البصري الشافعي وهو ابن اخت الشيخ موسى البصري الشيخ الصالح المقصد الورع الزاهد حضر

العدل على قصد بلادهم ونهبها فلم يفعل فبقوا كذلك الى ان انقضت السنة وذلك سنة احدى وستمائة فاصطاح هو والفرنج على دمشق واهلها وما يبدا العدل من الشام ونزلهم عن كثير من المناصب فأتى الرملة وغيرها واعطاهم ناصرة وغيرها وسار نحو الديار المصرية فقصد الفرنج مدينة حماة فلقبهم صاحبها ناصر الدين محمد بن تقي الدين عمر بن شاه شاه بن ابي فقاتلهم وكان في قلة فهزموه الى البلاد فخرج العامة الى قتالهم فقتل الفرنج منهم جماعة وعاد الفرنج

● (ذ كرتل كوجكة ببلاد الجبل وولاية ايتغمش) ●

قد ذكرنا قبل تغلب كوجكة على اهل الوان على الري وهمذان وبلاد الجبل وبقى الا ان وكان قد اصطنع ملوك اخر كان لاهل الوان اسم ايتغمش وقدمه واحسن اليه ووثقه بجمع ايتغمش الجموع من المماليك وغيرهم ثم قصد كوجكة فقتلها واقتتل الفرقيان فقتل كوجكة في الحرب واستولى ايتغمش على البلاد واخذ معه اوزبك ابن اهل الوان له اسم الملك ايتغمش هو المدبر له والقبيل جابر المملوك وكان منهم ما شهدوا ظالما وكان كوجكة عادلا حسن السيرة رحمه الله

● (ذ كروفاة ركن الدين بن قلع ارسلان وملاك ابنه بعده) ●

وفي هذه السنة سادس ذي القعدة توفي ركن الدين سليمان بن قلع ارسلان بن مسعود ابن قلع ارسلان بن سليمان بن قتلش بن سلجوق صاحب ديار الروم مابين ملطية وقونية وكان موته بمرض القواالج في سبعة ايام وكان قبل مرضه بنجمة ايام قد غدر باخيه صاحب انكرورية وتسمى ايضا انقرة وهي مدينة منبوعة وكان مشاققا لركن الدين فحضره عدة مسنين حتى ضعف اوقات الاوقات عنده فاذه عن بالقسيم على عرض ياخذ فمعه قلعة في اطراف بلده وحلف له عليها فغزل اخوه عن مدينة انقرة وتسلمها ومعه ولدان له فوضع ركن الدين عليه من اخذه واخذ اولاده معه فقتله فلم يضر غير خمسة ايام حتى اصابه القواالج فمات واجتمع الناس بعده على ولده قلع ارسلان وكان صغيرا فبقي الملك الى بعض ستة احدى وستمائة واخذ منه على ما نذكره هناك وكان ركن الدين شديد اعداء قلع ارسلان الملك الا ان الناس كانوا يذنبون له الى فساد الاعتقاد كان يقال انه يمتد له ان مذهب مذهب الفلاسفة وكان كل من يرمي بهذا المذهب يابى اليه ولهذه الطائفة من الاحسان كثير الا انه كان عاقلا يحب ستر هذا المذهب لئلا ينفر الناس عنه حتى لي عنسه انه كان هذه انسان وكان يرمي بالزندقة ومذهب الفلاسفة وهو قريب منه فحضر يوما عنده فقيه فتنه فظارفا ظهر شيئا من اعتقاد الفلاسفة فقام الفقيه اليه والطمع منه وشتمه بمحضرة ركن الدين وركن الدين ساكت ونجح الفقيه فقال لركن الدين يجرى على مثل هذا في حضرة الملك ولا تذكره فقال لو تكلمت لقتلنا جميعا ولا يمكن اظهار ما تريد انت

● (ذ كرتل الباطنية بواسطة) ●

جل الاشياخ المتقدمين وهو
 للتكاف منقش فامع التواضع
 والانكسار لازما على العبادة
 مستحضر الفروع الفقهية
 والمتولية والمناسبات الشعرية
 والشواهد التدويية والادبية
 جيدا لحافظة لا عمل بجالسته
 ومؤانسته ولم يزل على حاله
 وافادته بواجتماعه وعفته
 حتى تعرض وتوفي يوم السبت
 منتصف المحرم من السنة
 عن نحو الخمسة وسبعين وصلى
 عليه بالازهر في مشهد حافل
 رحمه الله تعالى وايانا
 (ومات) الشيخ العلامة
 الاصولي الفقيه النحوي
 على الحساوي الشافعي نسبة
 الى بلدة بالقلية بية تسمى
 المحصة حضر الى الجامع
 الازهر صغيرا وحفظ القرآن
 والمتون وحضر دروس
 الاشياخ كالشيخ على العدوي
 المنسفيسي الشهير بالصعيدى
 والشيخ عبدالرحمن العزيرى
 الشهير بالقمبرى ولازم
 الشيخ سليمان المجلوبه
 تخرج وحضر على الشيخ عبد الله
 الشرفاوى مصطلح الحديث
 وكان يحفظ جميع الجوامع
 مع شرحه للجلال الهلى فى
 الاصول وختصر السعد
 ويقرأ الدروس ويفيد الطلبة
 وكان انسانا حسنا مهابيا
 متواضعا ولا يرى لنفسه
 مقاما عاش مجتهدا زكيا

٩٢ فى عدد الطائفة الاولى ودرس وافاد وانتفع به الطلبة بل غالب الناس كان طارحا

فى هذه السنة فى رمضان قتل الباطنية بواسط وسبب كونهم بها وقتلهم انه ورد اليها
 رجل يعرف بار كم محمد بن طالب بن عصية واصله من القاروب من فرى واسط وكما
 باطنيا لمجدوا ونزل بجوار الدور بنى المروى وغش فيه الناس وكثرت اتباعه وكان من يغشاه
 رجل يعرف بحسن الصابونى فاتفق انه اجتاز بالابو بقة فكلما هرجل نجار فى
 مذهبهم فرد عليه الصابونى ردا غليظا فقام اليه النجار وقتله وتسامع الناس بذلك
 فوثبوا وقتلوا من وجدوا بمن ينسب الى هذا المذهب فصعدوا دار ابن عصية وقد
 اجتمع اليه خلق من اصحابه واغلاقوا الباب وصعدوا الى سطحها ومنعوا الناس عنهم
 فصعدوا اليهم من بعض الدور من على السطح وتحصن من بقى فى الدار باغلاق الابواب
 والممارق فكسروها ونزلوا فقتلوا من وجدوا فى الدار واحرقوا وقتل ابن عصية وفتح
 الباب وهرب منهم فقتلوا وبلغ الخيال الى بغداد وانحدروا فخر الدين ابو البدر بن امينا
 الواسطى لاصلاح الحال وتسكين الفتنة

• (كراسيلاء محمود على مرباط وغيرها من حضر موت) •

فى هذه السنة استولى افسان اسمه محمود بن محمد الحميرى على مدينة مرباط وظفار
 وغيرها من حضر موت وكان ابتداء ابرهانه مركب يكره فى البحر للتجار ثم وذر
 اصحاب مرباط وفيه كرم وشجاعة وحسن سيرة فلما توفى صاحب مرباط ملك المدينة
 بعده واطاعه الناس محبة له لكرمه وسيرته ودامت ايامه بها فلما كان سنة تسع عشرة
 وستمائة خرب مرباطا وظفارا وبنى مدينة جديدة على ساحل البحر بالقرب من مرباط
 وعندها عين عذبة كبيرة اجراها الى المدينة وهمل عليها سور ولو خندقا وحصنها وسماها
 الاجدية وكان يحب الشعر ويكثر الخائن عليه

• (ذكر عدة حوادث) •

فى هذه السنة خرج اسطول من مصر الى الديار المصرية فنهبوا مدينة قوفا واما خمسة
 ايام يسبون وينهبون وعسا كرم مصر مقابلهم يدينهم النيل ليس لهم وصول اليهم لانهم
 لم تكن لهم سفن وفيها كانت زلزلة عظيمة همت اكثر البلاد مصر والشام والجزيرة
 وبلاد الروم وصقلية وقبرس ووصلت الى الموصل والعراق وغيرها من مدن مدينة
 صور ودمرها واثرت فى كثير من الشام وفيها فى رجب اجتمع جماعة من الصوفية بمرباط
 شيخ الشيوخ بيده عدد وفيهم صوفى اسمه احمد بن ابراهيم الدارى من اصحاب شيخ
 الشيوخ عبدالرحيم بن اسمعيل رحمه الله ومعهم مغنى يعنى بنول الشعر

فاذا اتى افعرى • كفى بمشبي عذل
 شباب كأن لم يكن • وشيب كان لم يزل
 وحق ليا الى الوصال • وآخرها والاول
 وصغرة لون الهيب عند استماع العذل
 اثن عاده شبي بك • حلا العيش لى واتصل

فذكر

مدونة من العيش مع العفة وعدم التطلع لغيره

صابر اعلی منا کدة زوجته و باخرة أصيب في شقه بدهاء الفالج انقطع بسببه ٩٣ اشهر ثم انجلى عنه يسير مع سلامة

حواسه وعاد الى الاقراء
والافادة ولم يزل على حسن
حاله ورضاه وان شراح صدور
وعدم تضجره وشكواه
للخلقين الى ان توفي في شهر
جادي الثانية سنة احدى
وثلاثين ومائتين والف رحمه
الله وايانا • (ومات) الشيخ
العلامة والحرير الفهامة
السيد احمد بن محمد بن اسمعيل
بن ذرية السيد محمد الدوقاطي
الطه طاوي الحنفى والده
درى حضر الى ارض مصر
متقلا القضاء بطهطا بلدة
بالقرب من اسيوط بالصعيد
الادنى فمات في جمادى ثالثة
فولد له منها المترجم واخوه
السيد اسمعيل ولم يزل
مستوطن بها الى ان مات
وترك ولديه المذکورين
واختاهما حضر المترجم الى
مصر في سنة احدى وثمانين
ومائة والف وكان قد بدا نبات
نحيته بعدما حفظ القرآن
ببلده وقرأ شيئا من النحو
فدخل الازهر ولازم الحضور
في الفقه على الشيخ احمد الحافى
والمقدسى والحريرى والشيخ
مصطفى الطائى والشيخ عبد
الرحمن العريشى حضر
عليه من اول كتاب الدر
المختار الى كتاب البيوع وتم
حضوره على المرحوم الوالد
مع الجماعة لتوجهه الشيخ
عبد الرحمن لدار السلطنة لبعض المقاضيات عن امر على ذلك في سنة ثلاث وثمانين ومائة والى فالتهم من الجماعة

فترك الجماعة عادة الصوفية في السماع وطرب الشيخ المذکور وتواجدتم سقط
منه شيئا عليه فخر كوه فاذا هو ميت فمضى عليه ودفن وكان رجلا صالحا وفيها توفي
ابو الفتوح اسعد بن محمود العملى الفقيه الشافعى باصفهان في صفر وكان اماما فاضلا
وفي رمضان من اتوفى قاضى هراة حمدة الدين الفضل بن محمود بن صاهد الساوى وولى
بعده ابنه صاعد •

(ثم دخلت سنة احدى وستمائة)

• (ذكر ملك كينجسروين قلع ارسلان بلاد الروم من ابن اخيه) •

في هذه السنة في رجب ملك غياث الدين كينجسروين قلع ارسلان بلاد الروم التى كانت
بيد اخيه ركن الدين سليمان وكان سبب ملك غياث الدين لها ان ركن الدين كان قد
اخذ ما كان لاخيه غياث الدين وهو مدينة قونية فهور ببقايا الدين منه وقصد الشام
الى الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين صاحب حلب فلم يجد عنده قبولا وقصر به
فسار من عنده وقلب في البلاد الى ان وصل الى القبة ططينة فاحسن اليه ملك الروم
واقطعه واكرمه فاقام عنده وتزوج بابنة بعض البطارقة الكبار وكان لهذا البطريق
قلعة من عمل القسطنطينية امام ملك الفرنج القسطنطينية هرب غياث الدين الى حيه
وهو بقلعته فاقبله عنده وقال له نيتك في هذه القلعة وتقع بدخلها فاقام عنده
فلما مات اخوه سنة ستمائة كاذرناه اجتمع الامراء على ولده وخالفهم الاتراك
الاوج وهم كثير بملك البلاد وانف من اقباعهم وارسل الى غياث الدين يستدعيه
اليه لملكه البلاد فسا رايه فوصل في جمادى الاولى اجتمع به وكثر جمعه وقصد مدينة
قونية ليحصرها وكان ولد ركن الدين والعساكر بها فخرجوا اليه طائفة من العساكر
فلقوه فهزموه فبقى حيران لا يدري أين يتوجه فقصد بلدة صغيرة يقال لها اوكرم
بالقرب من قونية فقدر الله تعالى أن أهل المدينة اقصر او ثبوا على الوالى فخرجوه منها
ونادوا بـ عار غياث الدين فلما سمع أهل قونية بما فعله أهل اقصر اقالوا نحن اولى بفعل
هذا لانه كان حسن السيرة فيهم لما كان ملكهم فسادوا باسمه أيضا واخرجوا من
عندهم واستدعوه فحضر عندهم وملك المدينة وقبض ابن اخيه ومن معه واتاه الله
الملك وجع له البلاد حيه ما في ساعة واحدة فسبحان من اذا اراد امرا هيا اسبابه وكان
اخوه قيصر شاه الذى كان صاحب ملطية لما اخذها ركن الدين منه سنة سبع وتسعين
خرج منها وقصد الملك العادل ابا بكر بن ايوب لانه كان زوج ابنته منه فتنصر اليه فامره
بالمعام بدينة الرها فاقام بها فلما سمع ملك اخيه غياث الدين سارا اليه فلم يجد عنده قبولا
انما اعطاه شيئا وامره بتفارقة البلاد فامره الى الرها واقام بها فلما استقر ملك غياث الدين
سارا اليه الافضل صاحب سميساط فلقية بمدينة قيسارية وقصدته أيضا فقام الدين
صاحب خرت برت وصار معه فاعظم شأنه وقوى امره •

• (ذكر حصر صاحب آمد خرت برت ورجوعه عنها) •

عبد الرحمن لدار السلطنة لبعض المقاضيات عن امر على ذلك في سنة ثلاث وثمانين ومائة والى فالتهم من الجماعة

تكملة الكتاب على الوالد مع المترجم على الوالدتين نورالايضاح بعد انصراف الجماعة عن الدرس ويتخلف المترجم وذلك لعلوا السند فان الوالد تلقاه عن ابن المؤلف وهو من جسد الوالد عن المؤلف وجد الوالد والمؤلف بسميان بحسن فهو من عجب الاتفاق وكان المترجم بالأم طبع الفقير في النجبة فكنت معه في غالب الاوقات امانى الجسامع اوفى المنزل للطافة طبعه وقرب سنى من سنه وكان الوالد يرى ذلك ويسالى عنه اذا تخلف في بعض الاحيان ويقول اين رفيقك الصعيدي فكان يعيده بي ويفهمنى ما يصعب على فهمه ولم ير يداب في الاشتغال والطالب مع جوده ذهنه وخلو باله وتفرغه والفقر بخلاف ذلك وتلقى المترجم الحديث سمعا واجازة عن كل من الشيخ حسن الجداوى والشيخ محمد الامير والشيخ عبدالعليم الفيومى لانهم من الشيخ على العدوى المنقبى عن الشيخ محمد عتيق بسنده المشهور ان تروى للافاة والتدريس وكان مسكنه بناحية الصليبية وجلس للاقراء بالمدرسة الشيعونية والصرغتمية احتف به سكان

كانت خرت برت لعماد الدين بن قرا ارسلان فسات وما كها بعده ابنه نظام الدين ابوبكر والتجبا الى ركن الدين بن قرا ارسلان وبعده الى اخيه غياث الدين ليمتنع به من ابن عمه ناصر الدين محمود بن محمد بن قرا ارسلان فامتنع به وكان صاحب آمد ملتجئا الى الملك العادل وفي طاعته وحضر مع ابنه الملك الاشرف قتال صاحب الموصل على شرط انه يسير معه عساكره وياخذ له خرت برت وانما طمع فيها بموت ركن الدين فلما دخلت هذه السنة طلب ما كان استقر الامر عليه فساد معه الملك الاشرف وعساكره دار الجزيرة من سنجار وجزيرة ابن عمر والموصل وغيرها وكان نزولهم عليها في شعبان وفي رمضان تسلموا راضيا وكان صاحبها قد اجتمع بغياث الدين بعد ان ملك البلاد الرومية وصار معه في طاعته فلما نزل صاحب آمد على خرت برت خاطب صاحبها غياث الدين يستعجده بعسكر يرحلهم عنه فجاءه زعمرا كثيرا كثير اعدتهم ستمائة آلف فارس وسيرهم مع الملك الافضل صاحب سيماسا فلما وصل العسكر الى ملطية فارق صاحب آمد ومن معه من خرت برت ونزلوا الى الهراة وحضروا البصرة المعروفة ببصرة شهين وبها حصنان احدهما اصاحب آمد والآخر صاحب خرت برت فحضره وزاحفه ففقه ثمانى ذى الحجة ووصل صاحب خرت برت مع العسكر الرومى الى خرت برت فرحل صاحب آمد عن البصرة وقوى الحصن الذى فتحه فم افاراج عاتيه ورحل الى خلف مرحلة ونزل وترددت الرسل والعسكر الرومى يطلب اعادة البصرة وصاحب آمد يمتنع من ذلك فلما طال الامر بقي الحصن بيد صاحب آمد وانفصل العسكر ان وعاد كل فريق الى بلاده

• (ذكر الفتن ببغداد) •

في سابع عشر شعبان جرت فتنة ببغداد بين اهل باب الازج واهل المامونية وسببها ان اهل باب الازج قتلوا سبعة عاوا ارادوا ان يطوفوا به فذبحهم - اهل المامونية فوقع الفتن بينهما عند البستان الكبير فخرج منهم خلق كثير وقتل جماعة وركب صاحب الباب القسكين الفتنة فخرج فرسه فعاد فلما كان الغد ساد اهل المامونية الى باب الازج فوقع بينهم فتنة شديدة وقتل بالسيوف والفتاب واشتد الاثر فنهيت الدور القريبة منهم وسعى الركن بن عبد القادر ويوسف في تسكين الناس وركب الاتراك فصاروا يبيتون تحت المنطرة فمتمنع اهل الفتنة من الاجتماع فسكنوا وفي العشرين منه جرت فتنة بين اهل قطفا والقصرية من محال الجانب الغربى بسبب قتل سبع ايضا اراد اهل قطفا ان يجتمعوا ويطوفوا به فذبحهم - اهل القصرية ان يجروا به عندهم فاقتتلوا وقتل بينهم عدة قتلى فارسل اليهم عسكر من الديوان لتلافي الامر ومنع الناس عن الفتنة فامتنعوا وفي تاسع رمضان كانت فتنة بين اهل سوق السلطان والجعفرية منشؤها ان رجلين من الهلبيين اختصما وتوعدا كل واحد منهما صاحبه فاجتمع اهل الهلبيين واقتتلوا في مقبرة الجعفرية فوسير اليهم من الديوان من تلافي الامر وسكنه فلما كثرت الفتن رتب امير كبير من عماليك الخليفة ومعه جماعة كثيرة فطاف

عامرًا كما بهوا وانفرد المترجم عندهم لكونه على مذهبهم واصله من جنس ٩٥ الاثوال وخلق تلك الزواجر من اهل

العلم وخصوصا الاحناف
وملازمة المترجم للحالة
المجودة من الافادة مع شرف
النفس والتميز دعما يحل
بالمرودة الامايات عفا فاذا ادت
حجبتهم له ووثقوا فيها
بعضيه ثم تصدى لوقف
الشيخونتين وبرا دهما
واسخلاص اما كنهم او شرع
في تعميرهما وساعده على ذلك
كل من كان يحب الاصلاح
فجدد عمارة المسجد والتسكية
وانشأ بها صرحا في اثناء ذلك
انتقل باهله الى دار مليحة بجوار
المسجد بالدرب المعروف بدرب
الميضأة وبقه ساكنها على

المسجد كل ذلك والمترجم لم
يقطع عن الحضور الى الازهر
في كل يوم وبقرا درسه ايضا
بجامع ولما كثرت جاعته
انتقل الى المدرسة العينية
بالقرب من الازهر ولما عمر
محمد اقصي الودني الجامع
الجوار لم ينزل له تجارة القنطرة
المعروفة بعمار شاه والمكتب
قرر المترجم في درس الحديث
بها في كل يوم بعد العصر وقرر
له عشرة من الطلبة ورتب
للشيخ والطلبة معلوما
وافرا يقبض من الديوان
ولما مات الشيخ ابراهيم
الحري عين المترجم لمشيخة
الحنفية فتقلدها على امتناع
منه فاستمر الى ان اخرج
السيد عمر مكرم من مصر منفيًا و

في البلد وقتل جماعة من فيه شبهة فسكن الناس

• (ذكر غارة الكرك على بلاد الاسلام) •

في هذه السنة اغارت الكرك على بلاد الاسلام من ناحية اذربيجان فاكثروا الغيث
والفساد والنهب والسبي ثم اغاروا على ناحية خلاط من ارمينية فاوغلوا في البلاد
حتى بلغوا ملاز كرد ولم يخرج اليهم احد من المسلمين بمنعهم فسادوا خلل البلاد
ينهبون ويأسرون وكلما قدموا تاختعسا كرام المسلمين منهم ثم انهم رجعوا فالفه تعالى
ينه ظر الى الاسلام واهله وييسر لهم من يحمي بلادهم ويحفظ ثغورهم ويقزوا عداهم
وفيما غارت الكرك على بلاد خلاط فاقوا الى ارجيش ونواحيها فنهبا واسبوا وخبوا
البلاد وساروا الى حصن التين من اجمال خلاط وهو بجوار درزن الروم بجمع صاحب
خلاط عبيد كرموسار الى طغل شاه ولد قليم ارسلان صاحب ارض الروم فاستجده على
الكرك ج فسيره كرمه جميعه معه فتوجه وانحوا الكرك ج فلقه وهم وتضافوا واقتتلوا
فانهزمت الكرك ج وقتل زكري الصغير وهو من اكبر مقدميه وهو الذي كان مقدم
هذا العسكر من الكرك ج والمقاتل بهم وغنم المسلمون ما معهم من الاموال والسلاح
والكرراع وغير ذلك وقتلوا منهم خلقا كثيرا وامروا كذلك وعادوا الى بلادهم

• (ذكر الحرب بين امير مكة وامير المدينة) •

وفي هذه السنة ايضا كانت الحرب بين الامير قتادة الحسيني امير مكة وبين الامير سالم
ابن قاسم الحسيني امير المدينة ومع كل واحد منهما جمع كثير فافتتلوا قتالا شديدا
وكانت الحرب بذي الحليفة بالقرب من المدينة وكان قتادة قد قصد المدينة ليحصرها
ويأخذها فلقبه سالم بعد ان قصد الحجرة على ساكنها الصلاة والسلام فصلى عندها ودعا
وساوقه فانهزم قتادة وتبعه سالم الى مكة فحصره بها فارسل قتادة الى من مع سالم من
الاراء فادسدهم عليه فسالوا اليه وحالفوه فلما راي سالم ذلك رحل عنه عائدا الى
المدينة وعاد امر قتادة قويا

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة قطعت خطبة ولي العهد واطهر
حط قرئ بدار الوزير نصير الدين بن هدى الرازي واذ هو خطب ولى العهد الامير ابى نصر
ابن الخليفة الى ابيه الناصر لدين الله امير المؤمنين يتضمن البعز عن القيام بولاية العهد
ويطلب الاقالة وشهد بذلك ان خطبه وان الخليفة اقبله وعجل بذلك بحضور شهوده
القضاة والعادل والفقهاء وفي هذه السنة ولدت امرأة بيغداد ولد له رأسان واربعة
ارجل وبران ومات في يومه وفيها ايضا وقع الحريق في خزائن السلاح التي للخليفة
فاحترق فيها منه شيء كثير ووقعت النار يومين وسار ذلك الحريق في البلدان فحمل
الملوك من السلاح الى بغداد شيئا كثيرا وفي هذه السنة وقع الثلج بمدينة هراة اسبوعا
كاملا فلما سكن جاء بعده سيل من الجبل من باب مبراح ب كبر من البلاد ورمى من
السيد عمر مكرم من مصر منفيًا و

وطلبوا الشهادة فيها فامتنع فشمعوا عليه ١٩٦ وبالغوا في المعاملة به وعزلوه من المشيخة وقلدوها الشيخ حسينا

النصوري فلما مات المذكور اعيد المترجم الى مشيخة الحنفية وذلك في سنة شهر صفر سنة الف ومائتين وثلاثين وابس الخلع من الشيخ الشنوافي شيخ الجام ثم من الباشا وباقي المشايخ ارباب المظاهر ولم يختاف عليه انسان وفي هذه السنة استاذن الفقير في بناء مقبرة يدفن فيها اذا مات بجوار الشيخ أبي جعفر النجاشي فالتقرافة المذكورة فاعلمها فاذنت له في ذلك فبنى له قبرا بجانب مقام الاستاذ فوالتوفي دفن فيه وكانت وفاته ليلة الجمعة بعد الغروب خمس عشر شهر رجب سنة احدى وثلاثين ومائتين والف وله من المأثورات حاشية على الدر المختار شرح تنوير الابصار في اربع مجلدات جمع فيها المواد التي على الكتب وضم اليها غيرها (ومات) النقيب الارب و الناصرة الذهب عبوبة الزمان وبهجة الخيلان حسن افندي المعروف بالدرويش الموصل كما اخبر عن نفسه الذي الامني والسيدع الاودعي كان انسانا عظيم في نفسه عيرا شهيرا في مصر طاف البلاد والنواحي وجال في الممالك والضواحي واطلع على عجائب

حصنة طاعة عظيمة وجاء به مدبر شديدا هلك الثمار فلم يكن بها تلك السنة شي الا اليه وفيها في شعبان خرج عسكر من الغوري بقمته مقدمهم الامير زكي بن مسعود الى مدينة مرو فلقنهم نائب خوارزم شاه بدينه سر خس وهو الامير جعفر وكن لهم كينا فلما وصلوا اليه هزمهم واخذ وجوه الغوري بقاءه رى فلم يقات منهم الا القليل واخذ اميرهم زكي اسيرا فقتل صبرا وعلقت رؤسهم على اياما وفيها في ذي القعدة سار الامير محمد الدين عمر بن الحسين الغوري صاحب بلخ الى مدينة ترمذ وهي لا تترك الخطا فافقتها عنوة وجعل بها ولده الاكبر وقتل من بها من الخطا ونقل العلويين منها الى بلخ وصارت ترمذ دار اسلام وهي من امنع الحصون واقواها وفيها توفي صدر الدين البخاري شيخ خانكاه الساطان بهراة وفيها في صفر توفي ابو علي الحسن بن محمد بن عبدوس الشاعر الواسطي وهو من الشعراء الجيدين واجتمعت به بالموصل ورد بها مادحا صاحبها نور الدين ارسلان شاه وغيره من المتقدمين وكان نعم الرجل حسن الهبة والعشرة وفيها اجتمع ببغداد رجلا من اعيان على اعيان ايضا وقتلاه بمسجد طمعان ياخذ منه شيئا فلما وجداه ما ياخذانه وادركهما الصباح فهربا من الخوف يريدان الموصل وري الرجل مقتولا ولم يعلم قتاله فاتفق ان بعض اصحاب الشحنة اجتاز من الحرير في خصومة جرت قراى الرجلين الضرييرين فقتل من معه هذان اللذان قتلا اعيان يقول مره فقتل احدهما هذان الله قتله فقال الا تخربل ائت قتله فاتخذ الى صاحب الباب فاقرا فقتل احدهما واصل الا خرج على باب المسجد الذي تلافيه الرجل

(ثم دخلت سنة ثمان مائة وست مائة)

• (ذكر الفتنه بهراة) •

في هذه السنة في الهرم ثار العامة بهراة وجرت فيه فتنة عظيمة بين اهل السوقين الحدادين والصغارين قتل فيها جماعة ونهبت الاموال ونهب الديار فخرج امير البلد اليكهم فضر به بعض العامة بحجر ناله منبهه المشديد واجتمع الغوغاء عليه فرفع الى القدر الفيروزي واخفى اياما الى ان سكنت الفتنة فم ظهر

• (ذكر قتال شهاب الدين الغوري بني كوكر) •

فلما ذكرنا تهزام شهاب الدين محمد بن سام الغوري صاحب غزنة من الخطا الكفار وان الخبر فاهر ببلاد انه هدم من ايامه ركة لم ينفع اصحابه له على خبر فلما اشتهر هذا الخبر ثار المفسدون في اطراف البلاد وكان من افسد دانيال صاحب جبل الجودي قاله كان قد اسلم فلما باغاه الخبر ارتد عن الاسلام وتابع بني كوكر ومساكنهم في جبال بين لهاور والمواتان حصينة منيعة وكانوا قد اطاعوا شهاب الدين وحماله الخراج فلما بلغهم خبر عدمه ثاروا فبين معهم من قبائلهم وعشائرتهم واطاعهم صاحب جبل الجودي وغيره من القاطنين بثلث الجبال ومنعوا الطاريق من لهاور ووعدها الى

لِكُلِّ قَبِيلٍ وَيَحْتَاطُ كُلُّ جَيْلٍ فَرَّةً يَنْسَبُ إِلَى فَارَسٍ وَآخَرَى إِلَى بَنِي ٩٧ مَكَّا نَهَ الْمَعْنَى بِمَا قِيلَ

طور ايمان اذا الاقايمة ذابين
 وان رأيت معديا معداني
 هذا مع فصاحة لسان وقوة
 جنان والمشاركة في كل فن
 من الرياضيات والادبيات
 حتى يظن سامعه انه مجيد في
 ذلك الفن منفرد به وليس
 الامر كذلك وانما ذلك بقوة
 الفهم والحفظ وما فيه من
 القابلية فيستغنى بذلك عن
 التلقي من الاشياء وايضا
 وقد صدق من أهل الفنون
 في حفظ اصطلاحات الفن
 وأوضاع أهله ويرزق في الغايات
 ينمقها ويحسنها ويذكر اسماء
 كتب مؤلفيها واشياؤها وحكما
 يقل الاصلاح عايمها والوصول
 اليها والمعرفة بالاعتقالات
 كل ملة حتى يظن كل أهل
 ملة انه وحده مدمنه ويحفظ
 كثير من التشبه والمدرجات
 العقلية والبراهين الفلسفية
 وأهم الواجبات الشرعية
 والفرائض القطعية وربما قلد
 كلام المحدثين وشكوك
 المارقين ويزايق اسانه في
 بعض الجاهل بس غلطات من
 ذلك ووساوس فلذلك طعن
 الناس عليه في الدين واخرجوه
 عن اعتقاد المسلمين وساءت
 فيه الظنون وكثر عليه الطاعنون
 وصرحوا بعدمه وبه كما كانوا
 يخفونه في حياته لاعتقائهم
 وسؤناته وكان له تدخيل

غزوة فاما بلغ شهاب الدين مر قتل مملوكه اييك بال وقد ذكرناه ارسال الى نائبه بلهاوود
والمواتان وهو محمد بن ابي علي يامرهم بحمل المال لستة ستمائة وستة احدى وستمائة
ليتجهز به لحرب الخطا فاجاب ان اولاد كوك قد قطعوا الطريق ولا يمكنه ارسال المال
وحضر جماعة من التجار وذكروا ان قفلا كبيرا اخذه اولاد كوك ولم يخرج منه الا القليل
فامر شهاب الدين مملوكه اييك متقدم عساكر الهندان يرسل بني كوكريدعوهم الى الطاعة
ويتم ددهم ان لم يجيبه وافعل ذلك فقال ابن كوك لا ي معنى لم يرسل السلطان اليك ولا
فقال له الرسول وما قدركم انتم حتى يرسل اليكم وانما مملوكه يبصر كم رشدكم ويهددكم
فقال ابن كوك لو كان شهاب الدين حيا لراسلنا وقد كنا ندفع الاموال اليه فحيث عدم
فقل لا ييك يترك انما هو وورود ما والاها وفرش ابور وحن نصالحه فقال الرسول نفذات
جاسوسا تنق اليه يا تيك بنجر شهاب الدين من فرش ابور فلم يصح الى قوله فردعه فعادوا خبر
عياهم وراى فامر شهاب الدين مملوكه قطب الدين اييك بالعود الى بلاده وجمع
العساكر وقتال بني كوك فعاد الى دهلي وامر عساكر بالانسيه بعد اذ فاقام شهاب الدين
في فرش ابور الى نصف شعبان من سنة احدى وستمائة ثم عاد الى غزوة فوصلها اول
رمضان وامر بالنداء في العساكر بالتجهز لقتال الخطاوان المسير يكون اول شوال فتجهزوا
لذلك فاتفق ان الشكايات كثرت من بني كوك وماتت منهم دونه من اطاعة السبل
وانهم قد انفذوا الشعبة الى البلاد ووافقتهم اكثر الهنود وخرجوا من طاعة امير لهاوود
والمواتان وغيرهم ما وصل كتاب الوالي يدرك ما قد دهم منهم وان عماله قد اخرجهم
بنو كوك وجبوا الخراج وان ابن كوك قد قدمه ام اوسل اليه ليترك له لهاوود والبلاد
والاقتله ويقول له ان لم يحضر السلطان شهاب الدين بنفسه ومعه العساكر والاخرجت
البلاد من يده وتحدث الناس بانثرة من منهم من الجوع ومثلهم من القوة فتغير غزم
شهاب الدين حيث نذعن عزو الخطاوا خرج خيامه وسار عن غزوة خامس ربيع الاول
سنة ثنتين وستمائة فلما ساروا بعد ان قطعت اخباره عن الناس بغزوة وفرش ابور حتى
ارجف الناس بانهم زامه وكان شهاب الدين لما سار عن فرش ابور اتاه خبر ابن كوك انه
نازل في عساكر ما بين جب لم وسودة فخذت اليه فاداهم قبل الوقت الذي كان يقدر
وصوله فيه فاقتتلوا قتالا شديدا يوم الخميس لخمس بقين من ربيع الاول اخر من بكرة الى
العصر واشتد القتال فبينما هم في القتال واذا قد اقبل قطب الدين اييك في عساكره
فنادوا بشعائر الاسلام وحملا صديقة فانهم لم يذكروا يقومون انضم اليهم وقتلوا
بكل مكان وقصدوا اجمة هناك فاحتما واهوا واهوا فانهرا فكان لهم يقول اصاحبه
لا تترك المسلمين يقتلونك ثم يلقي نفسه في النار فيلحق اصاحبه بنفسه بعدد قيم افعهم
الفساء قتلا وحرقتهم بالانوار القلماين وكان اهلهم واموالهم معهم لم يفارقوها فغنم
المسلمون منهم ما لم يسع بمثله حتى ان المماليك كانوا يماعون كل خمسة بدينار ركني
ونحوه وهرب ابن كوك بهدان قتل اخوته واهله واما ابن دانيال صاحب جبل
المجودى فانه جاء ليلا الى قطب الدين اييك فاستجار به فاجاره وشفعه في شهاب

والمسلمين بالمعزة الزائدة ٩٨ واسدلاب الفائدة لا عمل بالسته ولا معاشرته وباخرة لما دغب اليها شافي انشاء عمل

الدين فشفعه فيهم واخذ منهم قلع الجودي فلما فرغ منهم سار نحو لها ووليهم من اهلها ويسكن دوعهم وامر الناس بالرجوع الى بلادهم والتجهيز لمحرب الخطا واقام شهاب الدين بها وور الى سادس عشر رجب وعاد نحو غزنة وارسل الي بها الدين سام صاحب باميان ليتجهز للسير الى سرقندو يعمل جسر الي عبره ووعسا كره عليه

• (ذكر الظفر بالتيه امية) •

كان من جملة الخارجين المفسدين ايضا على شهاب الدين التبراهيمية فانهم خرجوا الى حدود سوران ومكرها للغاارة على المسلمين فاوقعهم نائب تاج الدين الذي ملك شهاب الدين تلك الداحية ويعرف بالخايجي وقتل منهم خلقا كثيرا وحمل رؤس المعروفين فعملت بلاد الاسلام وكانت فتنة هؤلاء التبراهيمية على بلاد الاسلام عظيمة قد بها وحديثا وان اذا وقع بايدهم لم يسير من المسلمين عذوبة بانواع العذاب وكان اهل فرشابور معه في ضربه يد لانهم يحيطون بالثالوث الولاية من جوانب الاسماء اخر ايام سبكتهم فان الملوك شعفوا وقوى ولا عليهم وكانوا يغيرون على اطراف البلاد وكانوا كفارا لادين لهم يرجعون اليه ولا مذهب يعتمدون عليه الا انهم كانوا اذا ولد لاحدهم يثقف على باب داره وناذي من يتزوج هذه من يقبلها فان اجابه احد تركها والاقبلها ويكون لاراة عدة از واج فاذا كان احدهم عندهما جعل مداسه على الباب فاذا جاء غيره من أزواجه اوراى مداسه عاد ولم ير الواء كذالك حتى اسلم طائفة منهم آخر ايام شهاب الدين الغوري فمذقوا على البلاد وسحب اسلامهم منهم أسر والاسمانا من فرشابور فعذوبة فلم تدامت ايامه عندهم فاحضره برماة قدمهم وساله عن بلاد الاسلام وقال له لو حضرت انا عند شهاب الدين ماذا كان يعطيني فقال له كان يعطيك الاموال والاقطاع ويرد اليك حكم جميع البلاد التي لك فارداه الى شهاب الدين في الدخول في الاسلام فمعاذومعه رسول بالخلم والمنشور بالاقطاع فلما وصل اليه الرسول سار هو وجماعة من اهل الدين فسلموا وعادوا وكان للناس بهم راحة فلما كانت هذه الفتنة واختلفت البلاد نزل اكثرهم من الجبال فلم يكن لهذه الطائفة بهم قدرة ان يمنعوهم فافسدوا واهلوا ما ذكرناه

• (ذكر قتل شهاب الدين الغوري) •

في هذه السنة اول ليلة من شعبان ان قتل شهاب الدين ابو المظفر محمد بن سام الغوري ملك غزنة وبعض خراسان بعد عودهم من لها وور بمنزل يقال له دميك وقت صلاة العشاء وكان سبب قتله ان ثغرا من الكفار الكوكريه لزموا عسكره عازمين على قتله لما فعل بهم من القتل والاسر والسبي فلما كان هذه الليلة تفرق عنه اصحابه وكان قد عادومعه من الاموال ما لا يحصى فانه كان عازما على فصد الخطا والاستسكاتار من العسا كروة ففرق المال فيهم وقد امر عسا كره بالهند بالالحاق به وامر عسا كره الحراسانية بالتجهز الى ان يصل اليهم فاتاه الله من حيث لم يحتسب ولم يكن هنه ما جمع من مال وسلاح ورجال

لمعرفة علم الحساب والهندسة والمساحة تعيين المترجم رئيسا ومعلما لمن يكون متعلما بذلك المكتب وذلك انه تداخل تديلاته لتعليم عماليك الباشا الكتابية والحساب ونحو ذلك ورتبه له خروجا وشهرية ونجيب تحت يده بعض المال في معرفة الحسابات ونحوها واجب الباشا ذلك فذا كره وحسن له بان يفرده مكانا للتعليم ويضم الي عماليكه من يريد التعليم من اولاد الناس فامر بانشاء ذلك المكتب وحضر اليه اشياء من آلات الهندسة والمساحة والهيئة الهندسية من بلاد الانكيز وغيرهم واستجاب من اولاد البلد ما ينيف على الثمانين شخصا من الشبان الذين فيهم قابلية للتعليم ورتبوا لكل شخص شهرية وكسوة في آخر السنة فكان يسمى قتييل كسوة الفقير منهم ليتجمل بها بين اقاربه ويواسي من يستحق المواساة ويشترى لهم الحمبر مساعدة اطلوعهم وتزولهم الى القلعة فيجتمعون للتعليم في كل يوم من الصباح الى بعد الظهر واضيف اليه آخر حضر من اسلامبول لمعرفة بالحسابيات والهندسيات لتعليم من يكون اعميا

لا يعرف العربية مساعدة المترجم في التعليم يسمى روح الدين افندي فاستمر نحو

لكن

من تسعة أشهر ومات المترجم وذلك أنه اقتصد وطاع إلى القلعة ففتح على بعض ٩٩

أمكن كان على نية صالحة من قتال الكفار فلما تفرق عنه أصحابه وبقي وحده في
خز كاه فثاروا ذلك النفر فقتل أحدهم بعض الحرس بسباب سراق شهاب الدين فلما
قتلوه صاح فثار أصحابه من حول المراق لينظروا ما يصاحبهم فأخلوا ما وقفهم وكثر
الزحام فاغتنم الكوكرية غنائمهم من الخفظ فدخلوا على شهاب الدين وهو في الخركاه
فضربوه بالسكاكين مائتين وعشرين ضربة فقتلوه فدخل عليه أصحابه فوجدوه على
مصلاه قتيلا وهو ساجد فاخذوا أولئك الكفار فقتلوههم وكان فيهم اثنان محتونان
وقيل اغتالاه الاسعاعيلية لانهم خافوا خروجه إلى خراسان وكان له عسكر يحاصر بعض
قلاعهم على ما ذكرناه فلما قتل اجتماع الأمراء عند دوز برة مؤيد الملك بن خواجا
سجستان فحسبوا الفواعل حفظ الخزانة والملك ولزوم السكينة إلى أن يظهر من يتولاه
واجابوا شهاب الدين وخيطوا بجرحه وجعلوه في الهبة وساروا به ورتب الوزير الامور
وسكن الناس بحيث لم ترق عجمه دم ولم يوجد في أحد شيء وكان من الهبة مخفوفة بالخشم
والوزير والعسكر والتمسة على حاله في حياته وتقدم الوزير إلى أمير دار السكرك
بإقامة السياسة وضبط العسكر وكانت الخزانة التي في صحبته إلى جمل ومائتي
جمل وشعب الغلمان الأتراك الصغار الذين بالمال فنعهم الوزير والأمراء الكبار من
المماليك وهو صوم شمسهر الدز وغيره وأثروا كل من له إقطاع عنده بلب الدين أيبك
تملوك شهاب الدين به بلاد الهند على العود إليه وفرقوا فيهم أموالا كثيرة فمادوا بآسار
الوزير وروعه من إقطاع أهل بغرزة وعلموا أنه يكون بين غياث الدين محمود بن غياث
الدين أخى شهاب الدين الأكبر وبين بهاء الدين صاحب باميان وهو ابن اخت شهاب
الدين حروب شديدة وكان ميل الوزير إلى لا تترك وغيرهم إلى غياث الدين محمود وكان
الأمراء الغوريين يميلون إلى بهاء الدين سام صاحب باميان فأرسل كل صائفة إلى من
يميلون إليه يعرفونه قتل شهاب الدين وجمالية الأمور وجاء بعض المسلمين من أهل
غزنة فقتل للمماليك أن فخر الدين الرازي قتل ولا كم لاند هو لوصول من قتله فوضع
من خوارزم شاه فثاروا به ليقته لوه فهرب وقصد دم مؤيد الملك الوزير فقام له الحال فسيره
سرا إلى مامنه ولما وصل العسكر والوزير إلى قراشور اختفوا بالغوريين يقولون سير
إلى غزنة على طريق مكرهان وكان غرضهم أن يقربوا من باميان ليخرج صاحبها
بهاء الدين سام فملاك الخزانة وقل الأتراك بل سيره إلى طريق دوران وكان مقصودهم
أن يكونوا قريبين من تاج الدين الدز تملوك شهاب الدين وهو صاحب كرمان مدينة بين
غزنة ولخارور وليست بكرمان التي تجاور بلاد فارس ليحفظ الدز الخزانة ورسلا من
كرمان إلى غياث الدين يستدعونه إلى غزنة ويملكونه وكثيريهم من الأخلاف حتى
كادوا يقتلوا فوصل مؤيد الملك مع الغوريين حتى اغتالوه وللا تراك باخذ
الخزانة والهبة التي فيها شهاب الدين والمسير على كرمان وسارواهم على طريق
مكرهان ولقي الوزير من معه مشقة عظيمة فخرج عليهم من الأمم الذين في تلك الجبال
التي هامة واوغان وغيرهم فثاروا من أطراف العسكر إلى أن وصلوا إلى كرمان فخرج

المسلمين وضربة فأنهات
الرفادة فسأل منهم كم كثير فم
حتى غنطة واستمر أياما
وتوفي ودفن بجامع السراج
البلقيني بين السيارج وعند
ذلك زاد قول الشامتين وصرحوا
بما كانوا يخفونه في حياته
فيقول البعض مات رئيس
المسلمين وآخر يقول أنه دم
ركن الزندقة ونسبوا إليه أن
عنده الكتاب الذي ألفه
ابن الراوندي لبعض اليهود
وسماه دافع القرآن وأنه
كان يقرؤه ويعتقده وأخبروا
بذلك كفتل فطاب كتبه
وتصفحوها فلم يجدوا بها ذلك
الكتاب وما كفي مبعضة
وحاسده من الشناعات حتى
راوا له مناسبات شديدة تدل
على أنه من أهل النار والله أعلم
بمخلفه وبالحكمة فكان غريبا
في بابيه وصككاته وفاته يوم
الخميس سابع عشر
جادي الثانية من السنة
وانفرد برئاسة المكتب روح
الدين أفندي المذكور
(ومات) الاجل المسكرم
الشريف غالب بسلا نيك
وهو المنفصل عن اماره
مكة وجدة والمدينة وما
انضاف إلى ذلك من بلاد
الحجاز فكانت امارته نحو
من سبع وعشرين سنة فانه
تولى بعد موت الشريف
سرور في سنة ثلاث ومائتين
والف وكان من دهاء العالم وأخباره ومناقبه فحتاج إلى مجلدين ولم ينزل حتى ساط الله عليه بأفاهيله هذا الباشا

فلم يزل يخاضعه حتى تمكن
 القربة ونهبت امواله وماتت
 اولاده وجواريه ثم مات هو
 في هذه السنة (ومات) الامير
 مصطفى بك الى باشا وهو
 قريب الباشا ونسبه ايضا
 وكان من اعظم اركان دولته
 شهير الذكرو صوفيا بالاقدام
 والاشجاعة ومات بالاسكندرية
 ولما وصل خبره الى الباشا
 اغتم بها بشدة وتأسف عليه
 وكان الباشا ولده شوقية
 الشرقية وقرن به على كاشف
 فقام بهما نحو السنتين ومهد
 البلاد وحلف العسبان
 وانفذهم وقتل منهم الكثير
 وجعل لخدمته اموالا جمّة
 وكان جسيما بطيئ الحياء كل
 التيسر الخفي وحده ويشرب
 عليه الزق من اشراب ثم
 يقبعه بشالمة او ثقبين
 من اللين ويسلم في ثاقما
 مثل الجهل العظيم ذي الخواد
 الا انه كان يقضي حاجة من
 التجار اليه ويحب اولاد الناس
 ويواسيهم ويتجاوز عن
 الكثير ويعطى ما يلزمه
 من الحقوق لاربابها ولما
 تحققت اخيه التي هي زوج
 الباشا وكذلك والدته
 امرتا باحضار رمتيه الى مصر
 ويدفن بخدمته وتعين لذلك
 سليمان اغا السجدار فسافر
 الى الاسكندرية ووضعهم في

منه وقبض عليه وارسله الى بلدة سلايك ونحو ج من سلطنته وسيادته الى بلاد

اليم - م تاج الدين الدز يستقبلهم فاما ما عين الهمة وفيما اشهاب الدين ميتا نزل وقبل
 الارض على عادته في حياة اشهاب الدين وكشف عنه فلما رآه ميتا تفرق ثيابه وصاح
 وبكى فابكى الناس وكان يوما مشهودا

• (ذكر ما فعله الدز) •

كان الدز من اول مماليك اشهاب الدين واكبرهم - م و اقدمهم - م واكبرهم محلا عنده
 بحيث ان اهل اشهاب الدين كانوا يخدمونه ويقصدونه في الاشغال فلما قتل صاحبه
 طمع ان يملك غزنة فاول ما فعل انه سال الوزير مؤيد المالك عن الاموال والاسلح
 والدواب فاخبره بما خرج من ذلك وبالباقى معه فانكر المحال واساء اديه في الجواب
 وقال ان الغورية قد كاتبوا بهاء الدين سام صاحب باميان ليهلكوه غزنة وقد كتب
 الى غياث الدين محمود وهو ولاي يامرني اني لا اترك احدا يترب من غزنة وقد جعلني
 نائبه فيها وفي سائر الولايات المجاورة لها لانه مشتغل بالمرحاض وقال للوزير برانه قد امرني
 ايضا ان اسلم الخزانة منك فلم يقدر على الامتناع لميل الاتراك اليه فسلمها اليه وسار
 بالهفة والمماليك والوزير الى غزنة فدفن اشهاب الدين في التربة بالمدرسة التي انشاها
 ودفن ابنته فيها وكان وصوله اليها في الثاني والعشرين من شعبان من السنة

• (ذكر بعض سيرة اشهاب الدين) •

كان رحمه الله شجاعا مقداما كثيرا الغزوا الى بلاد الهند عاد لا في دعيتته حسن السيرة فيهم
 حاكما بينهم بما يوجب الشرع المظهر وكان القاضي بغزنة يحضر داره من كل اسبوع السبت
 والاحد والاثنين والثلاثاء ويحضر معه امير حاجب وامير دار وصاحب التربة فيحكم
 القاضي واصحاب السلطان ينفذون احكامه على الصغير والكبير والشريف والوضيع
 وان طلب احد الخصوم الحضور عنده احضره وسمع كلامه وامضى عليه اوله حكم
 الشرع فكانت الامور جارية على احسن نظام (وحكى عنه) انه لقيه صبي علوى هممه
 نحو خمس سنين فدعاه وقال لي خمسة ايام ما كنت شيئا فاعاد من الركوب لوفته ومعه
 الصبي فنزل في داره واظم العلوى طيب الطعام بحضرتة ثم اعطاه مالا بعد ان احضر اياه
 وسلمه اليه وفرق في سائر العلوين مالا عظيما (وحكى) ان تاجر من مراغة كان بغزنة
 ولده على بعض مماليك اشهاب الدين دين مبلغه عشرة آلاف دينار فقتل المملوك في
 حرب كانت له فرفع التاجر حاله فامر بان يقرأ طاع المملوك بيد التاجر الى ان يستوفي
 دينه ففعل ذلك (وحكى عنه) انه كان يحضر العلماء بحضرتة فيتمسك بهم في المسائل
 الفقهية وغيرها وكان نحر الدين ارازي يعتق في داره فحضر يوما فوقف وقال في آخر كلامه
 يا سلطان لا سلطانك يبق ولا تلبس الرازي وان مردنا الى الله فبكى اشهاب الدين حتى
 رحمه الناس الكثرة بكائه وكان رقيق القلب وكان شافعي المذهب مثل اخيه قيل وكان
 حنفيا والله اعلم

• (ذكر سيرة بهاء الدين سام الى غزنة وموته) •

المشاعل من خلف الجمرات
فلما وصلوا الى المدفن ارادوا
انزله الى القبر بالصندوق
فلم يمكنهم فكمروا الصندوق
فجفت رائحته وقد تهرى
فهرب كل من كان حاضرا
فكبوه على حصير واقوه فيه
وانزلوه الى الحفرة وغشي على
الفجارين وجزت النفوس
من رائحة اخشاب الصندوق
فقتلوا عليه الاتربة وليس من
يقتلوا ويعتبر (ومات)
ايضا حسن اغا كما يندر
السويس مطعونا قولي الياسا
عوضه السيد احمد الملا
الترجمان (ومات) ايضا سليمان
اغاسا كم رشيد (ومات)
الامير الكبير الشهير براهيم
بن احمد بن عيسى اعيان امراء
الاولف المهرين ومات
بدنقيلة متغربا عن مصر
وضواحيها وهو من عماليك
محمد بك ابي الذهب تقلد الامرة
والامارة في سنة اثنتين وثمانين
ومائة والف في ايام علي بك
الكبير وتقلد مشيخة البلد
ورياسة مصر بعد موت استاذ
في سنة تسع وثمانين ومائة
والف مع مشاركة خندانته
مراد بك وباقي امراءهم
والجميع راضون برياسته
وامارته لا يخالفهم ولا
يخالفونه وبراغي جانب الصغير
منهم قبل الكبير ويحرص
على جمية امهم والفقة فلوهم
على الحج في سنة ثمانين

لما ملك غياث الدين ابو الفتح محمد بن سام باميان اقطعه ابن عمه شمس الدين محمد بن
مسعود وزوجه اخته فاته منها اولاد اسمه سام فبقي فيها الى ان توفي وملك بعده ابنه الاكبر
واسمه عباس واسم امه تركية فغضب غياث الدين واخوه شهاب الدين في ذلك وارسلان
احضر عباسا عندهما فاخذوا الملك منه وجعلوا ابن اختم - ما سام - كاعلى باميان
وقلب بها الدين وعظم شأنه وحمله وجمع الاموال لملكا البلاد بعد خاله وأحبه امراء
الغورية حبسا شديدا وعظموه فلما قتل خاله شهاب الدين سار بعض الامراء الغورية الى
بها الدين سام فاخبره بذلك فلما بلغه قتله كتب الى من بغرزة من الامراء الغورية
يامرهم بحفظ البلد ويعرفهم - انه على الطريق سائر اليهم - وكان والى قلعة غزنة
ويعرف بامير دار قد ارسل ولده الى بها الدين سام يستدعيه الى غزنة فاعاد جوابه
انه تجهز ويصل اليه ويعدده الجميل والاحسان وكتب بها الدين الى علاء الدين
محمد بن ابي علي ملك الغور يستدعيه اليه والى غياث الدين محمد بن غياث الدين والى
ابن خرميل والى هراة يامرهم باقامة الخطبة له وحفظ ما بأيديهم - ما من الالهال ولم
يظن ان احدا يخالفه - فاقام اهل غزنة ينتظرون وصوله او وصول غياث الدين محمد
والاتراك ويقولون لا نترك غيران - يدقا يعنون غياث الدين يدخل غزنة والغورية
يتظاهرون بالميل الى بها الدين ومنع غيره فاسار من اميال الى غزنة في عدا كره ومعه
ولده علاء الدين محمد ورجل الدين فلما ارعن باميان مرحلتين وجده صاعدا فنزل
يستريح فيظفر خفته عنه فازداد الصداق وعظم الامر عليه فابقى بالموت فاحضر ولديه
وهو هادي علاء الدين وامرهم باقتداء غزنة وحفظا مشايخ الغورية وضبط الملك والرفق
بالرعيا وبذل الاموال وامرهم ان يصالحوا غياث الدين على ان يكون له خراسان وبلاد
الغور ويكون لهما غزنة وبلاد الهند

(ذكر ملك علاء الدين غزنة واخذها منه)

لما فرغ بها الدين من وصيته توفي فساد ولده الى غزنة فخرج امراء الغورية واهل
البلد فلقوا وخرج الاتراك معهم على كره منهم ودخلوا البلاد وما يكونه ونزل علاء
الدين وجلال الدين دار السلطنة مستهل رمضان وكانوا قد وصوا لوالى ضرورته من
العسكر واراد الاتراك منعهم فهاهم مؤيد الملك وزير شهاب الدين لقتلهم ولا شغال
غياث الدين بابين خرميل والى هراة على ما نذر فلم يرجعوا ولما استقر بالقلعة ونزلا
بالدار السلطانية راسلهم الاتراك بان يخرجوا من الدار والافاة بوعدهم فاقروا فيهم اموالا
كثيرة واستحلهاهم خلفوا واستبوا غياث الدين محمد واخذوا غدا الى تاج الدين الذي
وهو باقطاعه مع رسول وطلباه الى طاعته - ما ووهدها بالاموال والزبادة في الاقطاع
وامارة الجديش والحكم في جميع الاملاك فاته الرسول فاقبضه - وقد سار عن كرماني
جيش كثير من الترك والحلج والغزو وغيرهم فابلقه الرسالة فلم يلتفت اليه وقال قل لهما
يعودان الى باميان وفيها كفاية فاني قد ارى في مولاى غياث الدين ان اسير الى غزنة

فطالت امامه وتولى قائم مقامية مصر على الوزير اعنكو العشرة مرار وطلع اميرا

وتولى الدفتردارية في سنة سبع وعشرين ١٠٢ وكلاهما في حياة استاذهما واشترى المالك الكثير ورعايتهم

وامر وقلمهم من ههنا حتى وكشافا واسكنهم الدور الواسعة واعطاهم الاقطاعات ومات الكثير منهم في حياته واقام خلفهم من عماليكه وواى اولاد اولاده يمل واولادهم وما زال يولد له واقام في الامارة نحو عشرين واربعين سنة وتتم فيها وقامى في اواخر امره شدائد واغتربا عن الاهل والاطوان وكان موصوفا بالنجاعة والفر وسية وباشر عسدة حروب وكان ساسا كن الجماش صبورا ذا ثؤدة وحلم قويا لا انقباض للحق متجنبيا للهلزل الانادر مع السكالك والحشمة لا يحب سفك الدماء رخصا لخشدا شيبته في افاهلهم كثير التقافل عن مساوئهم مع مهارضتهم له في كثير من الامور وخصوصا مراديك واتباعه فيغضى ويتجاوز ولا يظهـر غمولا خلافا ولا تاثرا حرصا على دوام الالفة وعدم المشاغبة وان حدث فيما بينهم ما يوجب وحشة تلافاه واصلحه وكان هذا

وامنعهما عنها فان عادا الى بلد عمالهما وافعلت بهما ومن معهما ما يكرهون ورد مامعه من الهدايا والخلع ولم يكن قصد الدز بهما لاحفظ بيت صاحبه وانما اراد ان يجعل هذا طريقا الى ملك غزنة لنفسه فعاد الرسولوا بالبع علاء الدين رسالة الدز فارسل وزيره وكان قبله وزير ابيه الى باميان وبلغ وترمذ وغيرهما من بلادهم ليجمع العسا كرو يعود اليه فارسل الدز الى الاتراك الذين بغزنة يعرفهم ان غياث الدين امره ان يقصد غزنة ويخرج علاء الدين وأخاء منها فحضر واعند دوز بر علاء الدين وطلبوا منه سلاحا ففتح خزنة السلاح فهرب ابن الوزير الى علاء الدين وقال له قد كان كذا وكذا فلم يقدر ان يفعل شيئا وسمع مؤيد الملك وزير شهاب الدين فركب وانكر على الخازن تسليم المفاتيح وأمره فاسترد ما منه الترك جميعه لانه كان مطاعا فيهم ووصل الدز الى غزنة فاخرج اليه علاء الدين جماعة من الغورية ومن الاتراك وفيهم صوفى صهر الدز فباشر عليه أصحابه ان لا يفعل ويفتظر العسكر مع وزيره فلم يقبل منهم وسيرا عسا كرفالته واخماس رمضان فلما القوه خدعته الاتراك وعادوا معه على عسكر علاء الدين فقتلواهم فهزموهم وأسروا مقدمهم وهو محمد بن علي بن حردون ودخل عسكر الدز المدينة فنهروا بيوت الغورية والبيامانية وحصر الدز القلعة فخرج جلال الدين منها في عشرين فارسا وسار عن غزنة فقاتل له امرأة تهتمزى به الى اين تمضى خذاجا تروا الشمس معك ما اتبع خروج السلاطين هكذا فقال لما نكشتر في تلك اليوم واقبل بكم ما تقرون به بالسلطنة لى وكان قد قال لآخيه احفظ القلعة الى ان آتيت بنا عسا كرى بقى الدز يحاصرها واراد من مع الدز نهب الباسد فنهاهم عن ذلك وأرسل الى علاء الدين بامر بالخروج من البلعة وتهده ان لم يخرج منها وترددت الرسل بينهما في ذلك فاجاب الى مفارقتها والعود الى بلده وارسل من خلف الدز ان لا يؤذيه ولا يعرض اليه ولا الى احد ممن يخلص له وسار عن غزنة فلما رآه الدز وقد نزل من القلعة عدل الى تربة شهاب الدين مولاه ونزل اليها ونهب الاتراك ما كان مع علاء الدين والقوه عن فرسه واخذوا ثيابه وتر كوه عريانا سراويله فلما سمع الدز ذلك أرسل اليه يدواب وثياب ومال واعذرا اليه فاخذ ما لبسه وترك الباقي فلما وصل الى باميان لبس ثياب سودا وركب جارا فاخذ جواله مراكب ملوكة وملابس جميلة فلم يركب ولم يلبس وقال اريد ان يرانى اناس وما صنع بي اهل غزنة حتى اذا عدت اليها وخربتها ونهبها لا يلومنى احد ودخل دار الامارة وشرع في جمع العسا كرى

هذه كرمات الدز غزنة

قد كرنا عتلاء الدز على الاموال والسلاح والدواب وغير ذلك مما كان هبة شهاب الدين واخذ من الوزير مؤيد الملك فجمع له العسا كرى من انواع الناس الاتراك والخلج والغز وغيرهم وسار الى غزنة وجرى له مع علاء الدين ما ذكرنا فلما خرج علاء الدين من غزنة اقام الدز بداره اربعة ايام يظهر طاعة غياث الدين الا انه لم يامر الخطيب

لاخذاه والنجار وبضائع الا فرج القرضاوية وغيرهم بدون الثمن مع الحفارة لهم وغيرهم وعدم المبالاة بالخطبة

والاكثر انهم الذين يدعون انهم في طاعته مع مخالفة او امره ومنع خزينته ١٠٣

واحتقار الولاة ومنعهم من
التصرف والحجر عليهم فلا
يصل للمولى عليهم الا بعض
صدقاتهم الى ان تحرك عليهم
حسن باشا الجزائر في سنة
مائتين والف وحضر على
الصورة التي حضر فيها وساعده
الرعية وخرجوا من المدينة
الى الصعيد وانتهت حركتهم
ثم رجعوا بعد الفصل في سنة
ست ومائتين الى امارتهم
ودواتهم وعادوا الى حالتهم
الاولى بل وازيد منها في
التمدي فوجب ذلك ركوب
الفرنساوية عليهم ولم يزل
الحمل يتزايد والاهوال يتلو
بعضها بعضا حتى انقلبت
اوضاع الديار المصرية وزالت
حرمته بالكلية وادى الحال
بالمترجم الى الخروج والمشتيت
والتشريد هو ومن بقي من
مشيرة الى بلاد العبيد
يزرعون الدخن ويتقوتون
منه وملابسهم القمصان التي
يلبسها الجلابية في بلادهم
الى ان وردت الاخبار بوفاته
في شهر ربيع الاول من السنة
واما جلية اخباره فقد تقدمت
في ضمن السوابق والماجريات
والاواخر (ومات) الامير
الاجل احمد اغا الخازندار
المعروف بونا بامته وهو ايضا
شهير الذكرك من اعظم الدولة
وقد تقدم كثير من اخباره
وسفره الى الحجاز وكان ممر
دارا عظيمة على

بالخطبة له ولاغيره وانما يخطب للخليفة ويترحم على شهاب الدين الشهيد حسب
فلما كان في اليوم الرابع احضره مع دعي الغورية والترك وضم من كاتب علاء الدين
واخاه وقبض على امير داروا الى غزنة فلما كان القدره وسادس عشر رمضان احضر
القضاة والفقهاء والمقدمين واحضر ايضا رسول الخليفة وهو الشيخ محمد الدين ابو علي
ابن الربيع الفقيه الشافعي مدرس النظامية ببغداد وكان قد ورد الى غزنة رسولا الى
شهاب الدين فقتل شهاب الدين وهو بغزنة فاحضر اليه والى قاضي غزنة يقول له اني
اريد ان انتقل الى الدار السلطانية وان اخاطب بالملك ولا بد من حضورك والمقصود
من هذا ان تستقر امور الناس فحضر عنده فركب الدار والناس في خدمته وعليه
قيام الحزن وجلس في الدار في غير مجلس كان يجلس فيه شهاب الدين فتغيرت لذلك
نيات كثير من الترك لانهم كانوا يطيعونه ظنا منهم انه يرث الملك فغيث الدين
فحيث راوه يريد الانفراد تغير واعن طاعته حتى ان بعضهم بكى غيظا من قتله واقطع
الاقطاعات الكثيرة وفرق الاموال الجلية وكان عند شهاب الدين جماعة من اولاد
ملوك الغور وسمرقند وغيرهم فاتفقوا من خدمة الدار وطالبوا منه ان يفسدوا خدمة
غيث الدين واخيه صاهي باميان وارسل غياث الدين الى الدار يشكره ويثني عليه
لاخراج اولادهم الى غزنة وسير له الخراج وطالب منه الخطبة والسكة فلم يفعل
واعاد الجواب فغاضه وطالب منه ان يخاطبه بالملك وان يعطيه من الرق لان غياث
الدين ابن اخي سيده لا وارث له سواه وان يزوجه ابنته بالذرة فلم يعبه الى ذلك واتفق
ان جماعة من الغوريين من عسكر صاحب باميان اغادوا على اهل كرمات وسوران
وهي اقطاع الدار القديمة فغنموا وقتلوا فارسا من صهره صولج في عسكر فلقوا هكر
الباميان فظفر بهم وقتل منهم كثيرا وانفذ رؤسهم الى غزنة فنصبت بها واجرى الدار
في غزنة رسوم شهاب الدين وفرق في اهلها الاموال الجلية المقدار والزم قويد الملك ان
يكون وزيره فامتنع من ذلك فالح عليه فاجابه على كرهه فدخل على مؤيد الملك
صديق له يهتبه فقال بماذا تشي من بعد ركوب الجوارب ادا بالجار وانذر

ومن ركب الثور بعد الجوارب دانك اطلاقه والغيب

بينما الذي راقى الى بابي الف مرة حتى اذن له في الدخول اصبح على بابه ولولا حفظ النفس
مع هؤلاء الترك لكان لي حكم آخر

هـ (ذ كرحال غياث الدين بعد قتل عمه) هـ

واما غياث الدين محمد بن غياث الدين فانه كان في الامانة وهو بميت واسفر اذ كان
الملك علاء الدين بن محمد بن ابي علي قد ولاه شهاب الدين بلاد الغور وغيرها من ارض
الراون فلما بلغه قتله سار الى فيروز كوه خوفا ان يسبقه اليها غياث الدين فيملك البلد
ويأخذ الخزائن التي بها وكان علاء الدين حسن السيرة من اكابر بيوت الغورية الا ان
الناس كرهوه لميلهم الى غياث الدين وابي الامراء من خدمته مع وجود ولد غياث الدين

دارا عظيمة على بركة الاز بكية جهة الروبي ثم مل مهمما كبير الزواج ابنته وهو اذ ذاك مريض في حياض

الموت حتى اشييع في الناس ٤ - يوم رقة العروس ثم مات بعد ايام قليلة مصت من الفرح وذلك يوم الاربعاء ثالث شهر

جمادى الثانية (وماتت)
الست الجارية خاتون وهي
سرية على ملك بلوط قبان
الكبير وكانت محظية
و بنى لها الدار العظيمة على
بركة الاز بكية بدرب عبد
الحق والساقية والظاهر
بجانها واسمات على ملك
وقام مراد بك فتزوج بها
وعمرت طويلا مع العز
والزيادة والكفاة النافذة
واسمات الامراء من
جوارها ولم يات بعد الست
شويكار من اشهر رذكرة
وخبره سواها ولما كان ايام
الفرس اوية واصبح بهم
مراد بك - صلى الله عليه - بمغاية
الكرامة ورتبوا لها من ديوانه
في كل شهر مائة الف نصف
فضة وشفاعتهم عندهم مقبولة
لا تردوا بانجس لعلها كانت
من الكبريات ولما على الفقراء
برواحسان ولما من الماس
الحان الجديد والصور يج
داخيل باب زهيلة توفيت
يوم الخميس لعشرين من
شهر جمادى الاولى بمنزلها
المذكور بدرب عبد الحق
ودفنت بحوشهم في القرافة
الصغرى بجوار الامام الشافعي
واضيقت الدار الى الدولة
وسكنها بعض اكبرها
وسبحان الحى الذى لا يموت
(ومات) المقبر الكريم

سلطانهم - ولانه كان كراميا فابا في مذهبه واهل فيروز كوه شافعية والزعمهم ان يجملوا
الاقامة منى فلما وصل الى فيروز كوه حضر جماعة من الامراء منهم محمد المرغني واخوه
ومحمد بن عثمان وهم من اكابر الامراء وحلفهم على مساعدته على قتال خوارزم شاه
وبناء الدين صاحب باميان ولم يذكري غياث الدين احتقار اهل خلفه والى ولولده من بعده
وكان غياث الدين بمدينة بست لم يقرب في شئ انتظار المايكون من صاحب باميان
لانهم لما كانوا قد تعاهدوا بالام شهاب الدين ان تكون خراسان لغياث الدين وغزنة والهند
ابناء الدين وكان بقاء الدين اقوى فاهذا لم يفعل شيئا فلما بلغه خبر موت بقاء الدين جلس
على التخت وخطب انفسه بالسلطنة فاشهره ضان وحلف الامراء الذين قصدوه وهم
اسماعيل الخجسى وسونج امير اشكاروزنكي بن خوجوم وحسين الغورى صاحب
تكيا باذ وغيرهم وتلقب بالاسباب ابيه غياث الدين وكتب الى علاء الدين محمد بن ابي على
وهو في فيروز كوه يستدعيه اليه ويستدعيه ليهضمه عن رايه ويسلم على كته اليه وكتب
الى الخجسى بن خرميل والى هراة مثل ذلك ايضا ووعده لزيادته في الاقطاع فاما علاء
الدين فاعلم في الجواب وكتب الى الامراء الذين معه يتهددهم فرحل غياث الدين
الى فيروز كوه فارسل علاء الدين عسكر امع ولده وفرق فيهم مالا كثيرا وخلص عليهم
لمنعوا غياث الدين فلقوه قريبا من فيروز كوه فلما تراءى الجمعان كشف اسماعيل
الخجسى المغر عن وجهه وقال الحمد لله ان الاتراك الذين لا يرفون آباءهم لم يضيعوا
حق التريية وردوا ابن ملك باميان وانتم مشايخ الغورية الذين انعم عليكم والده ذا
السلطان ودياكم واحسن اليكم كفرتم الاحسان وجئتم تقتلون ولده اذ فعل
الاحرار فقال محمد المرغني وهو مقدم العسكر الذين يصدرون عن رايه لا والله ثم ترجل
عن فرسه واتى سلاحه وقصد غياث الدين وقبيل الارض بين يديه وبكى بصوت عال
وقبل سائر الامراء كذلك فتم زمام اصحاب علاء الدين مع ولده فلما بلغه الخبر خرج من
فيروز كوه هاريا نحو الغور وهو يقول انا امشي اجاور بمكة فانه غياث الدين خلفه من
رده اليه فاحذره وحبه وملك فيروز كوه وفرح به اهل البلد وقبض غياث الدين على
جماعة من اصحاب علاء الدين المكرامية وقتل بعضهم ولما دخل غياث الدين فيروز كوه
ابدا بالجامع فصلى فيه ثم ركب الى دار ابيه فسكنها واعاد رسوم ابيه واستخدم حاشيته
وهدم عليه عبد الجبار بن محمد الكير الى وزير ابيه واستقره وسلك طريق ابيه في
الاحسان والعدل ولما فرغ غياث الدين من علاء الدين لم يكن له همة الا ابن خرميل
بهراة واجتذابه الى طاعته فكاتبه وراسله واتخذ ابا واستدعاه اليه وكان ابن خرميل
قد بلغه موت شهاب الدين ثامن رمضان فجمع اعيان الناس منهم قاضي هراة صاعد
ابن الفضل اليسابورى وعلى بن عبد الحلاق بن زياد مدرس النظامية بهراة
وشيخ الاسلام رئيس هراة ونقيب الدلو يين ومقدمى الحال وقال لهم قد بلغنى وفاة
السلطان شهاب الدين وانا في فخر خوارزم شاه واخاف الحصار واريد ان تخلصوا الى على
المساعدة على كل من نازعنى فاجله القاضي وابن زياد باننا حلف على كل الناس الا ولده

المصرية والحجازية والثغور وما اضيف اليها وقد قدم ذكر رجوعه ١٠٥ من البلاد الحجازية وتوجهه الى

الاسكندرية ورجوعه الى مصر ثم عوده الى ناحية رشيد وعرضي خيامه جهة البحار بالعسكر على الصورة المذكورة وهو ينتقل من العرضي الى رشيد ثم الى برنال والى منصور والعزب ولما رجع في هذه المرة اخذ معه من مهر المغنين وارباب الالات المطربة بالعود والقانون والنساي واليكمنجات وهم ابراهيم الوراق والحبابي وقشوة ومن يذهبهم من باقي رفقاتهم فذهب ببعض خواصه الى رشيد ومعه الجماعة المذكورة المذكورون فاقام اياما وحضر اليه من جهة الروم جوار وغلمان ابصار قاصون فانتقل بهم الى قصر برنال في ليلة جمعة لموله بها نزل به ما نزل به من المقدور وفقرض بالطاعون وقام ليل فحو عشر ساعات وانقضى نحيبه وذلك ليلة الاحد سابع شهر القعدة وحضره خليل افندي قولي حاكم رشيد وعندما حجت روحه انتفخ جسمه وتغير لونه الى الزرق فغسلوه وكفنوه ووضعوه في صندوق من الخشب ووصلوا به في السفينة منتصف ليلة الاربعاء عاشره وكان والده بالجيزة فلم يتجاسروا على اخباره فذهب اليه احمد اخو اخو كنفدا بك فلما علم

غياث الدين فقدم اليه ما قبله وصل كتاب غياث الدين خاف ميل الناس اليه فغاطه في الجواب وكل ابن خرميل قد كتب خوارزم شاه يطلب منه ان يرسل اليه عسكرا ليصير في طاعته ويمتنع به على الثغور فطاب بمنه خوارزم شاه انفاذ ولده رهينة ويرسل اليه عسكرا في يرسله الى خوارزم شاه فكتب خوارزم شاه الى عسكركه الذين بنيسابور وغيرهم ان يلاذوا بامرهم بالتوجه الى هراة وان يكونوا يتصرفون بامر ابن خرميل ويمثلون امره هذا وغياث الدين يتابع الكتب الى ابن خرميل وهو يحتج بشيء به - ثم انتظر الامير خوارزم شاه ولا يؤمنه من طاعته ولا يخضب له ويطيعه طاعة غير مستوية ثم ان الامير علي بن ابي طالب صاحب كابلين اطلع غياث الدين على حال ابن خرميل فعزم غياث الدين على التوجه الى هراة فكتبه بعض الراء الذين معه و اشاروا عليه بانتهار آخر امره وترك محاققه واستشار ابن خرميل القاضي في امر غياث الدين فقال له علي بن عبد الحلاق بن زيلدمر من الخنا مية بهراة وهو متولى وقوف خراسان التي بيده للثغور يتبعها ينبغي ان تخطب لاسلطان غياث الدين وتترك المظالم التي اتى على نفسه فامض أنت وتوكل لي منه وكان قصده ان يبعده عن نفسه فذهبي برسالته الى غياث الدين واطلعه على ما يريد ابن خرميل يفعل من الغدر به والميل الى خوارزم شاه وحثه على قصده هراة وقال له انما سلما اليك ساعة تصل اليها ووافق به بعض الراء وخالفه غيرهم وقال ينبغي ان لا تترك له حجة فترسل اليه تقييدا ابولا بهراة ففعل ذلك وسيره مع ابن زيادو بعض اصحابه ثم ان غياث الدين كاتب ميران بن فيهر صاحب الطالقان يستدعيه اليه فتوقف وارسل الى صاحب مرو ليسير اليه فتوقف ايضا فقال له اهل البلدان لم تسلم البلد الى غياث الدين وتوجه والاسلمناك وقيدناك وارسلناك اليه فاضطر الى الهوى الى فيروز كوه فخلع عليه غياث الدين واقطعه اقطاعا شني واقطع الطالقات سوخ مملوك ابيه المعروف بامير اشكار

• (ذكر امتيلاء خوارزم شاه على بلاد الثغور ببحر اسان) •

قد ذكرنا مكاتبة الحسين بن خرميل والى هراة خوارزم شاه ومراسلته في الانتماء اليه والطاعة له وترك طاعة الثغور وخداعه انوار الدين وعاظمه له بالخطبة له والطاعة انظار الوصول عسكركه خوارزم شاه ووصول رسول غياث الدين وابن زياد بالخطبة فقال يوم الجمعة فخطب له فاتفق قرب عسكركه خوارزم شاه منهم فلما كان يوم الجمعة قيل له في معنى الخطبة فقال نحن في شغل اعمم منها بوصول هذا العدو فطالت المجادلات بينهم في ذلك وهو مصر على الامتناع منها ووصل عسكركه خوارزم شاه فلقبهم ابن خرميل وانزلهم على باب البلد فقالوا له قد امرنا خوارزم شاه اننا نخالف لك امرنا فكم هم على ذلك وكان يخرج اليهم كل يوم واقام لهم الوظائف الكثيرة واتاه الخبر ان خوارزم شاه نزل على بلخ فحاصره فلقبهم صاحبها وقاله بظاهر البلد فلم ينزل بالقرب منها فنزل على اربعة فراسخ فقدم ابن خرميل على طاعة خوارزم شاه وقال لخواصه لقد اخطانا حيث صرنا مع هذا الرجل فاقبى اراء عاجزا وشرع في اعادة العسكركه فقال للامراء ان خوارزم شاه قد ارسل

في الحين القصة وانحدروا الى ١٠٦ نبراطع الى القصر وصادع بالخسادع ويقول ابن هو فلم يجاسر احدان يصرح بموته

وكا انوا ذهبوا به وهو في
السفينة الى بولاق ورسوا
به عند الترسانة واقبل
كفد ابك على الباشا فرآه
يسكي فأنزعج انزعاجا شديدا
وكاد ان يقع على الارض
ونزل السفينة فاقى بولاق
آخر الليل وانطلقت الرسل
لاخبار الاعيان فركبوا
باجههم الى بولاق وحضر
القاضي والشيخ والسيد
المحروقي ثم نصبوا مظلمة ساترا
على السفينة واخرجوا
النار والدم والصديد
يقطر منه وطابوا القلاصة
اسدخوقه وخنقوه ونصبوا
عودا عند راسه ووضعوا
عليه قاج الوزارة المسمى
بالدخان والفجر وباب الجنازة
من غير ترتيب والجميع
مشاة امامه وخلفه وليس
فيهم من جرفات الجنازة المعتادة
كالثقة ماء والارلاد المكتاتيب
والاحزاب شئ من ساحل
بولاق على طريق المدايع
وباب المحرق على الدرب
الاحمر على التبانة الى الرميطة
فصلوا عليه صلى المؤمنين
وذهبوا به الى المدفن الذي
أعده الباشا لنفسه ولم يقاته
كل هذه المسافة والدم خاف
نوشه ينظر اليه ويبكي
ومع الجنازة أربعة من
الحجيج تحمل القورش وربيعات الذهب

الى غياث الدين يقول له انتى على العهد الذى بيننا وانا ترك ما كان لايت
بخراسان والمصلحة ان ترجعوا حتى ننظر ما يكون فعادوا وادسل اليهم ثم اطلبا بالاكثيرة
وكان غياث الدين حيث اتصل به وصورا عسكر خوارزم شاه الى هراة اخذوا قطع ابن
خرميسل وارسل الى كزبان واخذ كل ماله بهامن مال واولاد وواب وغير ذلك واخذ
اصحابه في القيود واتاه كتب من خرميسل اليه من الغورية يقولان له ان رآك غياث
الدين قتلك ولما سمع اهل هراة بما فعل غياث الدين باهل ابن خرميسل وماله عزموا على
قبضه والمسكوبة الى غياث الدين بانفاذه من يثلم البلد وكتب القاضي صاعد قاضي
هراة وابن زياد الى غياث الدين بذلك فلما سمع ابن خرميسل بما فعل غياث الدين باهله
وبما عزم عليه اهل هراة خاف ان يعاجله بالقبض فحضر عند القاضي واحضر اعيان
البلد والان لهم القول وتقرب اليهم وأظهر طاعة غياث الدين وقال قد ردبت عسكر
خوارزم شاه واريد ارسلكم الى غياث الدين بطاعتي والذي اوثره منكم ان تكتبوا
معكم كتابا بطاعتي فاستحسنوا قوله وكتبوا له بما طلب وسير رسوله الى فيروز كوه وأمره
اذجنه الليل ان يرجع على طريق تيبابور ليحق عسكر خوارزم شاه ويحصد السير فاذا
لحقهم ردهم اليه ففعل الرسول ما أمره ولحق العسكر على يومين من هراة فامرهم
بالعودة فسادوا فلما كان اليرم الرابع من سببر الرسول وصلوا الى هراة والرسول بين
ايديهم فلقمهم ابن خرميسل وادخلهم في البلد والطبول تضرب بين ايديهم فلما دخلوا اخذ
ابن زياد النقيب فسمعه واخرج القاضي صاعدا من البلد فسادوا الى غياث الدين
بفيروز كوه واخرج من عنده من الغورية وكل من يعلم انه يريد هم وسلم ابواب البلد الى
الخوارزمية واما غياث الدين فانه برز من فيروز كوه نحو هراة وارسل عسكرا فاصعدوا
حشيرا كان لاهل هراة فخرج الخوارزمية فشنوا الغارة على هراة الروذ وغيره فامر
غياث الدين عسكره بالتقدم الى هراة وجعل المتقدم عليهم على بن ابي على واقام هو
بفيه وزكوه لما بلغه ان خوارزم شاه الى بلخ فساد العسكر وعلى بركة الاميراميران بن
نيسر الذي كان صاحب الطاقان فارسى الى ابن خرميسل يعرفه انه هلى اليك وبأمره
بالجى اليه فالتى لائتمه وحلف له على ذلك فساد ابن خرميسل في عسكره فمكس عسكر
غياث الدين فلم يلحقوا بركبون خيوله ثم حتى خالطوهم فقتلوا فيهم فكف ابن خرميسل
اصحابه عن الغورية خوفا ان يهاكروا وغنم واسر اسمعيل الخلبى واقام بمكانه وارسل
عسكره فشنوا الغارة على البلاد باذغيسر وغيره واعظم الامر على غياث الدين فعزم على
المسير الى هراة بنفسه فقام الخبر ان هلاء الدين صاحب باميان قد عاد الى غزنة على
منذ كره فقام ينتظر ما يـ من منهم ومن الذين ما بلخ فان خوارزم شاه لما بلغه قتل
شهاب الدين اخرج من كان معه من الغوريين الذين كان أسرهم في المصافى على
باب خوارزم فبلغ عليهم واحسن اليهم واعطاهم الاموال وقال ان غياث الدين اخى
ولا فرق بينى وبينه فمن أحب منكم المقام عندي فليقم ومن أحب ان يسير اليه فاني
اسيره ولوا راد منى ههما اراد نزلت له عنده وعهد الى محمد بن على بن بشير وهو من اكابر

الارض وعلى الكيمان وعن يمين الكخذوا يساره شخصان يتناول منها ١٠٧ قرطاس الفضة يفرق على من يتعرض

له من الفقراء والصبيان فاذا
تسكروا عليه نثر ما بقي في يده
عليهم فيشتمون عليه
بالتقاطها من الارض فكان
جمله ما فرق وبدروا من الانصاف
العددية فقط خمسة وعشرين
كساعا من الجسم اثم الف فضة
وذلك خلاف القروش ايضا
والربيعات الذهب وساقوا
امام الجنازة ستة رؤوس من
الجواميس الكبار اخذ منها
خدمة التربة ومن حولهم
وخدمة ضريح الامام الشافعي
ولم ينل الفقراء الا ما فضل
عنهم واتخرجوا لاستقاط
صلاة الميت في خمسة واربعين
كساعا نسا ولها فقراء الازهر
وفرت بجامع الفسا كهاني
بحسب الاغراض للفقير منهم
اضعاف قيم الفقير او اكثر
الفقراء من الفقهاء لم ينالوا
ولا القليل ولما وصلوا الى
المدفن هدموا التربة وانزلوه
فيها بتابوت الخشب لتعمر
انما منه بسبب انتفاخه
وتهم به حتى انهم كانوا
يطلقون حول تابوت الخجرات
في الهامر الذهب والراحة
غالبه على ذلك وليس ثم من
يتعظ او يعتبر ولما مات
لم يخبروا والدته بموته الا بعد
دفنه فجذعت عليه حزنا
شديدا وادست السواد
وكذلك جميع نساءهم
لما نزلوا ابواب البيوت بولاق

الامراء الغورية فاحسن اليه واقطعها استماله للغورية وجعله سفير بينه وبين صاحب
بلخ فسير اخاه على شاه بين يديه في عسكره الى بلخ فلما قاربها خرج اليه عماد الدين عربن
الحسين الغوري اميرها فدفعه عن النزول عليه بافتزل على أربعة فراسخ عنها فاسل
الى أخيه خوارزم شاه بعلمه قوتهم فساد اليه في ذي القعدة من السنة فلما اوصل الى بلخ
خرج صاحبها فقاتلهم فلم يبق منهم اكثر ثم قتلوا فصار يوقع بهم لئلا يذكروا معه على
اقبح صورة فاقام صاحب بلخ محاصرا وهو ينتظر المدد من اصحابه اولادهم الدين
صاحب بام يار وكانوا قد اشدوا تغلوا عنه بغزوة على ما ذكرناه وعلى ما ذكره ان شاه الله
تعالى فاقام خوارزم شاه على بلخ اربعين يوما كل يوم يركب الى الحرب فيقتل من اصحابه
كثير ولا يظفر بشئ فراسل صاحبها عماد الدين مع محمد بن علي بن بشير الغوري وبذل له
بذلا كثيرا ليسلم اليه البلد فلم يجبه الى ذلك وقال لا اسلم البلد الا الى اصحابه فعزم على
المسير الى هرات فلما سار اصحابه اولادهم الدين صاحب بام يار الى غزنة المرة
الثانية على ما ذكره ان شاء الله تعالى واسره ثم تاج الدين الدزغاد عن ذلك العزم
وارسل محمد بن علي بن بشير الى عماد الدين نايبه يعرفه خال اصحابه واسره ثم وانه لا يبقى
عليه حجة ولا له في المنازع منه عذر فدخل اليه ولم يزل يخدعه تارة يرغبه وتارة يرهبه
حتى اجاب الى طاعة خوارزم شاه والخطبة له وذلك راسه على السكة وقال انما علم انه
لا يبقى له وارسل من يستخلفه على ما اراد فتم الصلح وخرج الى خوارزم شاه فخلع عليه
واعاده الى بلخ وكان في ربيع الاول سنة ثلاث وستمائة ثم سار خوارزم شاه الى
كرزيان ليحاصرها وبها علي بن ابي علي وارسل الى غياث الدين يقول ان هذه كان قد
اقطعها عمل لابن خرميل فتتزل عنها فامتنع وقال ينبغي وبينكم السيف فارسل اليه
خوارزم شاه مع محمد بن علي بن بشير فرغبه وآيسه من فدية غياث الدين ولم يزل به
حتى نزل عنها وسلمها او عاد الى فيروز كوه فامر غياث الدين بقتله فشق فيه الامراء فتركه
وسلم خوارزم شاه كزيان الى ابن خرميل ثم ارسل الى عماد الدين صاحب بلخ يطلبه اليه
ويقول قد هزمهم ولا غنى عن حضورك فانت اليوم من اخصى اوابائنا فضرعده
فقبض عليه وسيره الى خوارزم ومضاهي الى بلخ فاخذها واستتاب بها جعفر التركي

(ذكر ملك خوارزم شاه ترمذ وتسايمها الى الخطا)

لما اخذ خوارزم شاه مدينة بلخ سار عنها الى مدينة ترمذ فوجد او بها عماد الدين الذي
كان صاحب بلخ فارسل اليه محمد بن علي بن بشير يقول له ان اباك قد صار من اخصى
اصحابي واكابر امراء دولتي وقد سلم الى بلخ وانما يطهر لي منه فماتت كرهته يرنه الى
خوارزم مكر ما حتم ما واما انت فتكون عندي اعدا وعدو وانقطع اليك يرفعه
محمد بن علي فرأى صاحبها ان خوارزم شاه قد حصره من جانب والخطا قد حصره من
جانب آخر واصحابه قد اسره ثم لا ز بغزوة فضغت نفسه وارسل من يستخلف له
خوارزم شاه فخلف له ولم منه ترمذ وسلمها الى الخطا فاقعدا كتب بها خوارزم شاه

واتباعهم وصيغوا برأفهم بالسواد والزرقه وكذلك من يتفقهم من الناس حتى

وغيرها بالوحد وامتنع الناس
 باشا حتى ما يفعله دراويش
 المولوية في تكاياهم عند
 المغالبة من النسي والمطبل
 اربعين يوما واقاموا عليه
 العزائم والقهور وعدة من
 الفقهاء والمفتين يتناوبون
 قراءة القرآن مدة الاربعين
 يوما و تروا لهم ذبائح وما كل
 وكل ما يحتاجونه ثم ترادفت
 عليهم العطايا من والدته
 واخوانه والواردين من اقاربه
 وغيرهم على حد قول القائل
 مصائب قوم عند قوم فوائد
 ومات وهو مقبل الشبيبة
 لم يبلغ العشرين وكان ابيض
 جسيما كما قد دارت محبته
 بطلا شجاعا جوادا لميل
 لا ولاداء له رب منقاد الملة
 الاسلام ويترضى على ابيه
 في افعاله تخافه العسكر
 وتهايه ومن اترف ذبائح غيرا
 قتله مع احسانه وعطاياه
 للمقاديرهم ولا مرأته والغالب
 الناس اليه ميل وكنوا
 يرجون قاهره بعد ابيه وباني
 الله الا ما يريد (ومات)
 الوزير المعظم يوسف باشا
 المنفصل عن امانة الشام
 و حضر الى مصر من نحو ثلاث
 سنوات هارباً من المتعالي
 حاكم مصر وذلك في اواخر
 سنة سبع وثمانين ومائتين
 والاف واصل له من الاكراد
 الكراكية وينسب الى
 الاكراد الملية وابتدأ امره باخبار من يعرفه انه هرب من اهل

مسيرة عظيمة وذ كرا قبحا في عاجل الامر ثم ظهر للناس بعد ذلك انه انما سلمها اليهم
 ليتمكن بذلك من ملك خراسان ثم يعود اليهم في اخذ هذه وغيرها منهم ثم لانه لم يملك
 خراسان وقصد بلاد الحظاوا اخذها وافضلها ثم ظهر على الناس انه فعل ذلك خديعة
 ومكر اغفر الله له

• (ذكر عود اصحاب باميان الى غزنة) •

قد ذكرنا قبل وصول الدزالتري الى غزنة واخراجه علاء الدين وجلال الدين ولدي
 بهاء الدين تمام صاحب باميان منها بعد ان ملكها واقام هو في غزنة من عاشر رمضان
 سنة اثنى عشر وستمائة الى خامس ذى القعدة من السنة يجلس السيرة ويعدل في الرعية
 وادفع البلاد للاجناد فبعضهم اقام وبعضهم سارا الى غياث الدين ولم يخاطب لاحد
 ولا لنفسه وكان بعد الناس بان رسولى عند مولاي غياث الدين فاذا عاد خطبت له
 ففرح الناس بقوله وكان يفعل ذلك مكر او خديعة بهم وبغياث الدين لانه لو لم يظهر
 ذلك لفارقه اكثر الاتراك وسائر الرعايا وكان حينئذ يضعه عن مقاومة صاحب
 باميان فيمكن يستخدم الاتراك وغيرهم هذا القول واشياء هذا فلما اغفر به صاحب
 باميان على ما نذر كره اظهر ما كان يضره من بينهما هو في هذا انه اخبر بقرب علاء الدين
 وجلال الدين ولدي بهاء الدين صاحب باميان في العدا كرا السكينة وانهم قد عزموا على
 نهب غزنة واعتباح احوال الاموال والانفس تخاف الناس خرفا شديدا ووجه الدركه يرا
 من عسكره وسيرهم الى طاريقه ثم فلقوا اوائل العسكر فقتل من الاتراك وادركهم
 العسكر فلم يكن لهم فرقة ثم قاتلهم وادبعهم عسكر علاء الدين يقتلون ويأسرون فوصل
 المنزلهون الى غزنة فخرج عنها الدركه من طلب بلده كراما فادركه بعض عسكر
 باميان نحو ثلاثة آلاف فارس فقاتلهم فقتلوا شديدا فردهم عنه واحضر من كراما
 دلا كثيرا وسلاحا فقتل في العسكر واما علاء الدين واخوه فانهم ما تراك غزنة لم يدخلوها
 وسارا في اثر الدركه مع بهم فسار عن كراما فذهب الناس بعضهم بعضا وملك
 علاء الدين كراما وامنوا الهلها وعزموا على العود الى غزنة ونهبها فمع اهلها بذلك
 فقصدا والقاضي سيدي بن مسعود وشكوا اليه حالهم فاشى الى وزير علاء الدين المعروف
 بالصاحب واخبر به بحال الناس فظبط قلوبهم واخبرهم غيره ممن يثقون اليه انهم
 مجموعون على النهب فاستعدوا ووضيعوا ابواب الدروب والشوارع واهدوا العرادات
 والاجار وجات التجار من العراق والموصل والشام وغيرها وشكوا الى اصحاب السلطان
 فلم يسمعهم احد فقصدا وادار بجهد الدين بن الربيع رسول الخليفة واستغاوا به
 فسكنهم ووعدهم الشفاعة فيهم وفي اهل البلاد فارسل الى امير كبير من الغوريه يقال
 له سليمان بن سبير وكان شيخا كبيرا يرجعون الى قوله يعرفه الحال ويقول له يكتب
 الى علاء الدين واخيه يشفع في الناس ففعل وبالغ في الشفاعة وخوفهم من اهل
 البلدان اصروا على النهب فاجابوه الى العفو عن الناس بعد مراجعات كثيرة وكانوا قد

عشرة فوصل الى حماة وتغاضي بيع الحشيش والمرجيت ١٠٩ والروث ثم خدم عند رجل يسمى ملا حسين

مدة سنتين الى ان البسه قلبني
ثم خدم بعده ملا اسمعيل
بلكاتاش وتعلم الفروسية
والرمحية فلعب يوما في
القمار وخسر فيه وخاف
على نفسه فخرج هاربا الى عمر
اغاباسيلي من اشراف ابراهيم
باشا المعروف بالازدن فتوجه
معه الى غزنة وكان مع المترجم
جواد اشقر من جباد الخيل
فقد على اغاباسيلي غزنة هراغا
الذي كوروجه له دالي باشا
ففي بعض الايام طالب القلم
من المترجم الجواد فقال له
ان قد اتى دالي باشا قدمته
لك فاحابه الى ذلك وعزل
هراغا وقد المترجم المنصب
عوضا عنه وامتنع من اعطائه
ذلك الجواد واقام في خدمته
مدة فوصل رسوم من احمد
باشا الجزار خطابا للمترجم
بالقبض على المسلم واحضاره
الى طرفه وان فعل ذلك يقيم
عليه بمبلغ خمسين كيسا ومائة
پيرق ففعل ذلك ووقع
القبض على اغاباسيلي
وتوجه الى هكايلادة الجزار
فقال للمسلم للمترجم في انشاء
الطريق تعلم ان الجزار رجل
سفك دماء فلا توصلي اليه
وان كان وعدك بمالنا
اعطيك اضعافه واطاقتي
اذهب حيث شاء الله ولا
تشارك في دمي فلم يجبه الى

وعد وامن معه من العساكر ثوب غزنة فمؤخرهم من الخزانة فمكن الناس وعاد
العسكر الى غزنة واخرى القعدة ومعه من الخزانة التي اخذها الدزن مؤيد الملك لما
عاد ومعه شهاب الدين قتيل لا فكانت مع ما ضيف اليها من الثياب والعين تسعمائة رجل
ومن جملة ما كان فيم امن الثياب المعزج المذهب بالذهب اثنا عشر الف ثوب وعزم
علاء الدين ان يستوزر مؤيد الملك فسمع اخوه جلال الدين فاحضره وخلع عليه على
كراسة من الخلاء واستوزره فلما سمع علاء الدين بذلك قبض على مؤيد الملك وقيده
وحبسها فتغيرت نيات الناس واختلفوا ثم ان علاء الدين وجلال الدين اقتسما الخزانة
وجرى بينهما من المشاحنة في القسمة ما لا يحصى بين الثبارة فاستدل بذلك الناس على
انهم لا يقيم له محال لاختلافهم واختلفوا وندم الامراء على ميلهم اليهما وتركهم
فيما بين الدين مع ما ظهر من كرمه واحسانه ثم ان جلال الدين وهما باسارافي بعض
العسكر الى باميان وبقى علاء الدين بغزنة فاساء وزرعهما الملك البصرة مع الاجناد
والرعية ونهب اموال الاتراك حتى انهم باعوا الهاتر لادبهم ومن يبكي ويصرخ
ولا يلتفت اليه

(ذكر عود الدزالي غزنة)

لمسا جلال الدين عن غزنة واقامهم اخوة علاء الدين جميع لدزو ومن معه من الاتراك
عسكرا كثيرا وعادوا الى غزنة فوصلوا الى كلوا فاكروها وقتلوا جماعة من الغوريين
ووصل المنهزمون الى كرمان فسار الدزاليهم وجعل على مقدمته غلوكا كبيرا من عماليك
شهاب الدين اسماء ايد كزالتتري التي فارس من الخلع والاتراك والغزوات الغورية وغيرهم
وكان بكرمان عسكرا علاء الدين مع امير قال له ابن المؤيد معه جماعة من الامراء منهم
ابو علي بن سليمان بن سبسر وهو وابوه من اعيان الغوريين وكانا مشتهرين بالعب والهدوء
والشرب لا يفتران من ذلك فقبل لهما ان عسكر الاتراك قد قربوا منهم فلم يلتفتا الى ذلك
ولا تركا مكانا عليه فهاجم عليهم ايد كزالتتري ومن معه من الاتراك فلم يفلحهم يركبون
خير لهم فقتلوا عن آخرهم منهم من قتل في المعركة ومنهم من قتل صبرا ولم ينج الامن تركه
الاتراك عددا ولما وصل الدزالي امراء الغورية كانهم قتل كل ولا فالتونا فقال
ايد كزالتتري بل قتلناهم صبرا فلما علم على ذلك ووجده واحضر زاس ابن المؤيد بين يديه
فوجد شكر الله تعالى وامر بالمقتولين فقتلوا ودفنوا وكان في جملة القتل ابو علي بن سليمان
ابن سبسر ووصل الخبر الى غزنة في الاشر من ذي الحجة من هذه السنة فصاحب علاء
الدين الذي جاء بالخبر فقتلهم في السماء وجاء مطر شديد فخر به غزنة وجاء بعده
برد كبير مثل بيض الدجاج فوضع الناس الى علاء الدين بانزال المصوب فانزله آخر النهار
فانكشف الظلمة وسكن ما كان فواقه ومالك الدزالي وامن الى اهله وكانوا في ض
شديد مع اولئك ولم يصح الخبر عند علاء الدين ارسل وزيره صاحب الى اخيه جلال
الدين في باميان يخبره بحال الدزو يستجده وكان قبا عند العساكر ليسير الى بلخ برحل

ذلك واصل الى الجزار فبسه ثم قتله ورماه في البحر واقام المترجم بباب الجزار اباما ثم ارسل اليه يامره بالذهاب

الى حيث يريد يا قاته لا خير فيه ١٠ الحياتة لخدمته فذهب الى حماة واقام عند اغاثة اسمعيل اخا وهو مسئول من طرف عبد

عنها خوارزم شاه فلما اتاه هذا الخبر فركب يلج وسار الى غزنة وكان اكثر عسكرة من
الغورية قد فارقه وفارقوا اخاه وقصدوا غياث الدين فلما كان اوان بن ذى الحجة وصل
الى غزنة ونزل هو وعسكره بازاء قلعة غزنة وحصر علاء الدين وجرى بينهم قتال
شديد وامر الدزف نوذي في البلد بالامان وتسكين الناس من اهل البلد والغورية
وهو ربهم امان واقام الدزف محاصر القلعة فوصل جلال الدين في اربعة آلاف من
عسكره باميان وغيرهم فدخل الدزف الى طريقهم وكان مقامه الى ان سار اليهم اربعين
يوما فلما سار الدزف سير علاء الدين من كان عنده من العسكرة وجرهم ان ياتوا الدزف
خلعه ويكون اخوه من بين يديه فلا يسلم من عسكره احد فلما خرجوا من القلعة سار
سليمان بن سير الغوري الى غياث الدين في بروز كوه فلما وصل اكرمه وعظمه
وجعل اكرمه دار بروز كوه وكان ذلك في صفر سنة ثلاث وست مائة واما الدزف فانه سار الى
طريق جلال الدين فالتقوا بقرية بلي فاقبلوا قتالا صبرا وفيه فانهزم جلال الدين
وعسكره واخذ جلال الدين اسيرا واتى الى الدزف فلما رآه ترجل وقبل يده وامر بالاحتياط
عليه وعاد الى غزنة فوجد جلال الدين معه اسير الف اسير من الباميان و غنم اصحابه
اموالهم ولما عاد الى غزنة ارسل الى علاء الدين يقول له ليسلم القلعة اليه والاقتل من
عنده من الاسرى فلم يسلمها فقتل منهم اربعة مائة اسير بازاء القلعة فلما رأى علاء الدين
ذلك ارسل مؤيد المالك يطالب الامان فامنه الدزف فلما خرج قبض عليه و وكل به وباغيه
من يحفظه وما قبض على وزيره لسوء سيرته وكان هنك دوحان بن مملوك شاه بن
خوارزم شاه تكش مع علاء الدين بقلعة غزنة فلما خرج منها قبض عليه ايضا وكتب
الى غياث الدين بالفتح وارسل اليه الاعلام وبعض الاسرى

هـ (ذكر قصص صاحب مراغة وصاحب اربل اذرى بيجان) هـ

في هذه السنة اتفق صاحب مراغة وهو علاء الدين هو ومظفر الدين كوكبرى صاحب
اربل على قصد اذربيجان واخذها من صاحبها ابي بكر بن البهلوان لاشتغاله بالشرب
الزواني وارتد تركه النظر في احوال المملكة وحفظ العساكر والرعايا فصار صاحب
اربل الى مراغة واجتمع هو وصاحبها علاء الدين وقتل دما فمخو تبرز فلما علم صاحبها
ابو بكر ارسل الى يتغمش صاحب بلاد الجبل هـ ذان واصفهان والري وما بينهما مما
من البلاد وهو مملوك ابيه البهلوان وهو في طاعة ابي بكر الا انه قد غلب على البلاد فلا
يلتفت الى ابي بكر فارسل اليه ابو بكر يستجده ويعرفه الحال وكان حينئذ ذبيحة
الاسماعيلية فلما اتاه الخبر سار اليه في العساكر الكثيرة فلما حضر عنده ارسل الى
صاحب اربل يقول له اننا كما سمعنا انك تحب اهل العلم والخير وتحسن اليهم
فكنا نعتقد فيك الخير والدين فلما كان الآن ظهر انك امنتك ضد ذلك لقصدك بلاد
الاسلام وقتال المسلمين ونهب اموالهم واثارة الفتنة فاذا كنت كذلك فالك عتق
نجي اليك وانت صاحب قرية ونحن انما نؤمن ببايخر اسان الى خلاط والى اربل
واحب انك هزمت هذا اما تعلم ان له عساكر انا اجدهم ولو اخذ من كل قرية ثمنه

الله باشا المعروف بابن العظم
فاقام في خدمته كالارجي
زمنه نحو ثلاث سنوات
وكن بين عبد الله باشا واحد
باشا الجزار عدوة فتوجه
عبد الله باشا الى الدورة فارس
الجزار عساكره ليتطعم عليه
الطريق فسلط طريقا اخرى
فلما وصل الى جنين وهي
مدينة قريبة من بلاد الجزار
وجه الجزار عساكره عليه فلما
تقارب العسكران وتسامعت
اهل النواحي امتنعوا من
دفع الاموال فاستوحى عبد الله
باشا الارحيل وتوجه الى
ناحية نابلس مسافة يومين
وحاصر بلدة تسمى صوفين
واخذ مدافع من نابلس واقام
محاصر المدينة ايام ثم طلبوا
الامان فامنهم ورجل منهم
الى طرف الجبل مسيرة نصف
ساعة وقرى عساكره قبض
اموال الميرى من البلاد واقام
هو في قلبه من العسكر ووصل
اليه خيال وقت العصر في
يوم من الايام يخبره بوصول
عساكر الجزار وان لم يكن بينه
وبينهم الا نصف ساعة وهم
نحو خمسة آلاف مقاتل فارتبك
في امره وارسل الى النواحي
يخبر اليه من حضروهم نحو
الثلاثمائة خيال وهو بدترته
نحو الثمانين فامر بالركوب
فلما تقارب باهاله كثر عساكر

العدو وايضا بالهالك فتقدم المترجم الى العسكر و اشار عليهم بالانسحاب وقال

لهم لم يكن غـ يزدك فاننا ان فرزنا هـ كجاءن آخرنا وتقدم المترجم مع اغانه ١١١ لا اعيل وتبعهم العسكر ووجروا وسط

خيل العدو وصدقوا الحملة
جملة واحدة فحصلت في العدو
الفرسية وركبوا افراسهم
وتبعهم المترجم حتى حال الليل
بينهم فرجعوا برؤس القتلى
والقلاع فلم اصبح النهار
عرضوها على الوزير وهي
نحو الالف رأس والالف قلبية
فخرج عليهم وشكرهم
وارسلوا الى دمشق وذهب
المترجم مع اغانه الى مدينة حماة
واستمر هناك الى ان حضر
الوزير الاعظم يوسف باشا
المعروف بالمدني الى دمشق
بسبب الفرساوية ففارق
المترجم غـ دومة في نحو
الستين خيالا وجعل يدور
باراضي حماة بطالا ويقال
له قيس فير اسل الجزار لينضم
اليه وكان الجزار عند حضور
الوزير انفصل حكمه عن
دمشق ورجعه ولايتها الى
عبدالله باشا الاعظم فلما بلغ
المترجم ذلك توجه الى لقاء
عبدالله باشا بالمعرفة فآثره
عبدالله باشا وقلده الى باشا
كبيرا على جميع الخيالة حتى
على اغانه ملا اعيل اغا
واقام بدمشق مدة الى ان حضر
عبدالله باشا مدينة طرابلس
فوصل اليه الخبر بان هذا
الجزار اسير لواعلي دمشق
وبلاده فركب عبدالله

ومن كل مدينة عشرة رجال لاجتماعه اضـ ماف هـ سرك فالحلقة انك ترجع الى
بالك ونما اقول لك هذا ابقاء عليك ثم سار نحو عقيب هذه الرسالة فلما سمعها
مظفر الدين وبلغه مسيرا يتغمش عزم على العودة فاجتمعه صاحب مراغة ليقوم بكانه
ويسلمه سكره اليه وقال له انني قد كاتبني جميع امرائه ليكرنوا بي اذا قصدتهم فلم يقبل
مظفر الدين من قوله وهذا الى بلده وسلك الطريق الشاقة والمضائق الصعبة والعقاب
الشاقة خوفا من الطلب ثم ان ابا بكر وايتغمش قصد مراغة وحصرها فاصالحهما
صاحبها على تسليم قلعة من حصونه الى ابي بكر هي كانت سبب الاختلاف واقطعه
ابو بكر مدينتي استوا واربعة وعاد عنه

• (ذكر ايقاع ايتغمش بالاسماعيلية) •

وفي هذه السنة سار ايتغمش الى بلاد الاسماعيلية المجاورة لقزوين فقتل منهم مقلعة
كبيرة ونهب وسبي وحصر قلاعهم ففتح منهم اثناس قلاعهم وصمم العزم على حصر الموت
واستئصال اهلها فاتفق ما ذكرنا من حركة صاحب مراغة وبصاحب ار بل واستدعاه
الامير ابو بكر ففارق بلادهم وسار الى ابي بكر كما ذكرناه

• (ذكر وصول عسكر خوارزم الى بلاد الجبل وما كان منهم) •

وفي هذه السنة صار من عسكر خوارزم طلائفة كبيرة نحو عشرة آلاف فارس باهليهم
واولادهم فوصلوا الى زنجان وكان ايتغمش صاحبها مشغولا مع صاحب ار بل
وصاحب مراغة واغتتمه واخذوا بلادها فاعاد مظفر الدين الى بلده وانفصل الخان بين
ايتغمش وصاحب مراغة سار ايتغمش نحو الخوارزمية فلقمهم وقتلهم فاشتد القتال
بين الطائفتين ثم انهزم الخوارزميون واخذهم السيف فقتل منهم واسر خلق كثير
ولم ينج منهم الا الشر يدوسي فاساؤهم وغنمت اموالهم وكانوا قد افيءوا في البلاد
بالنهب والقتل فلقوا عاقبة فملاهم

• (ذكر الغارة من ابن ليون على اعمال حلب) •

وفي هذه السنة توالت الغارة من ابن ليون الارمني صاحب الدروب على ولاية حلب
فنهب وحرق وامر سبي فجـ مع الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف صاحب
حلب عساكره واستنجد به يره من الملوكة فجمع كثير من افراس والرجال وسار عن
حلب نحو ابن ليون وكان ابن ليون قد نزل في طرف بلاده فمالي بلده حلب فليس اليه
طريق لان جميع بلاده لا طريق اليها الا من جبال وعرة ومضائق صعبة فلا يقدر
غيره على الدخول اليها لاسيما من ناحية حلب فان الطريق منها ممتد جدا فنزل الظاهر
على نخبة فراسخ من حلب وجعل على مقدمته جماعة من عسكره مع امير كبير من
ماليك ابيه يعرف بميمون القصري ينسب الى قصر الخلفاء العلويين بمصر لان اباهم منهم
اخذهم فافندوا الظاهر مرة وسلاط الى حصن له مجاور لبلاد ابن ليون اسفهم در بسا له وانفذ
اليهمون ليرسل طائفة من العسكر الذين عنده الى طريق هذه الذخيرة ليسيروا معها

باشا وذهب الى دمشق ودخلها بالسيوف ونهب عرشه فخرجوا فوصل خبر ذلك الى الجزار فمكاتبه عساكر عبدالله

بأشياء يستميلهم لان معظمهم غرباء ١١٢ فاتفقوا على خيانتهم والقبض عليه وتسليمه الى الجزار وهو لم ذلك وتنبه

الى دريساك ففعل ذلك وسير جماعة كثيرة من عسكره وبقى في قلة فبلغ الخبر الى ابن ليون فخذ فوافاه وهو مخف من العسكر فقاتله واشتد القتال بينهم فأسرل معمرن الى الظاهر يعرفه وكان يعيد دأعته فطالت الحرب بينهم وحى ميمون نفسه وانقاله على قلة من المسلمين وكثرة من الارمن فانهم زعم المسلمون وقال العدو منهم فقتل واسرو كذلك ايضا فقتل المسلمون بالارمن من كثرة القتل وظفر الارمن بانقال المسلمين فغنموا هاروا واربها فصادفهم المسلمون الذين كانوا قد اساروا مع الذخائر الى دريساك فلم يشعروا بالحوال فلم يرعهم الا العدو وقد خاضهم ووضع السيف فيهم فاقتملوا اشدد قتال ثم انهزم المسلمون ايضا وعاد الارمن الى بلادهم ساعنموا واعتصموا بجبالهم وحصونهم

• (ذكر غلب الكر ج ارمينية) •

في هذه السنة قصدت الكر ج في جموعها ولايه خلاط من ارمينية ونهبوا وقتلوا واسروا وسبوا اهلها كثيرا وجاسوا خلال الديار آمنين ولم يخرج اليهم من خلاط من بينهم فتعوا وتصرفوا في النهب والسبي والبياد شافرة لا مانع لها لان صاحبها صبي والمدير لدولته ليست له تلك الطاعة على الجند فلما اشدت الالام على الناس تذا مروا وحرض بعضهم بعضا واجتمعت اليها كرا السلامية التي بتلك الولاية جميعها وانضاف اليهم من المتطوعة كثير فصاروا جميعهم نحو الكر ج وهم طائفون فرأى بعض الصوفية الاخيار الشيخ محمد البستي وهو من الصالحين وكان قد علمت فقال له الصوفي اراك ههنا فقال جئت لمساعدة المسلمين على عدوهم فاستيقظا فرحبا بعمل البستي من الاسلام واتى الى مدير العسكر والقيم بامر وقص عليه رؤياه ففرح بذلك وقوى عزمه على قصد الكر ج ومار بالاعسا كرا اليهم فقتل منزلا فوصلت الاخبار الى الكر ج فعزموا على كسر المسلمين فنتقلوا من وضعهم بالوادي الى اعلاه فقتلوا فيه كثير من المسلمين اذ لم تليل فاتي المسلمون اليهم فقص دوا الكر ج وادعوا عليهم رأس الوادي واسفله ورواديسر اليه غير هذين الطريقين فلما رأى الكر ج ذلك ايقنوا بالهلاك وسقط في أيديهم وطعم المسلمون فيهم ومضايقتهم وقاتلهم فقتلوا منهم كثيرا واسروا منهم ولم يعلمت من الكر ج الا القليل وكفى الله المسلمين شرهم بعد ان كانوا اشر فو على الهلاك

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في جادى الاخرة توفى الامير شمس الدين محمد الدين أمير الحاج بقستر وكان قد ولاه الخليفة على جميع خوزستان وكان أميراً على الحاج سمنين كثيرة وكان خيرا صالحا حسن السيرة كثير العبادات يتشيع ولما ماتت ولي الخليفة على خوزستان ملوكه منجرو وهو ههنا شمس الدين زوج ابنته وفيه اقتل سبخر بن مقلد بن سليمان بن مهابش أمير عبادة بالعراق وكان سبب قتله انه سبى بابه متلدا الى الخليفة الناصر لدين الله فامر بالتوكيل على أيدي فبقي مدة ثم اطلقه الخليفة ثم ان سبخر اقبل اخاله اسه ٣

فركب في بعض ماله كره وخاصة الى وطاق المترجم وهو اذذاك دالى باشا واعلمه الخبر وانتهى يريد النجاة بنفسه فركب عن معه واحد من بين العسكر هم راعهم وواصله الى شول بغداد ثم ذهب الى الهجن الى بغداد ورجع المترجم الى حاة فقبل وصوله اليها ورد عليه مرسوم الجزار يستدعيه فذهب اليه لعله مقدم أف وقاد به باشا الخردة فسافر الى الحجاز فاما الاقامة وكان أمير الحاج الشامي اذذاك سليمان باشا عوضا عن مخدومه احمد باشا الجزار فلما حصلوا في نصف الطريق وصاهم بخبر موت الجزار فرجع يوسف المترجم الى الشام واستولى اسمعيل باشا على عكا وتوجه منه نصيب ولاية الشام اتا ابراهيم باشا المعروف بطغر اغاسى أى اغات اليغال وفي فرمان ولايته الامر بهطع رأس اسمعيل باشا وضبط مال الجزار فذهب المترجم بخيه له واقبسه الى ابراهيم باشا وخدمه ههنا وركب الى عكا وحصروها وحاصروا في ارض الكر داني مسيرة ساعة من عكا وكانت الحرب بينهم سبعا لاوعسا كرا اسمعيل باشا نحو العشرة آلاف والمترجم يباشر الوقائع وكل بقعة وتفرغ اليه الى الحدة في يوم من الايام لم يشعروا بالاعسا كرا اسمعيل باشا انكر اليهم من طريق فاعز

اخرى فركب المترجم واخذ صبيته ثلاثة مدافع ولاقى معهم قاتلهم ١١٣ وهزمهم الى ان حصرهم بقريته تسمى

دعوق ثم اخرجهم بالامان الى وطاقه واكرمهم وعمل لهم ضيافة ثلاثة ايام ثم ارسلهم الى عكا بغير امر الوزير ثم توجه لبراهيم باشا الى الدورية وصحبته المترجم وتركو اسليمان باشا مكانهم وخرج اسمعيل باشا من عكا وأغلقت ابوابها فانفتحت عساكره وقبضوا عليه وسلموه الى ابراهيم باشا فعند ذلك برز امر ابراهيم باشا بتسليم عكا الى سليمان باشا وذهب بالمرسوم المترجم فادخله اليها ورجع الى مخدومه وذهب معه الى الدورية ثم عاد معه الى الشام وو رد الامر بعزل ابراهيم باشا عن الشام وولاية عبد الله باشا المعروف بالعظم على يد باشت بغداد فخرج المترجم للاقامة من هلى حلب فقلده الى باشا على جميع العسكر فلما وصل الى الشام ولا على حوران واربد والقنيطرة ليقبض امواله فاقام نحو السنة ثم توجه صبيته اليه فاجتمع اليه ولاقوا مع الوهابية في الجديدة فخاربهم المترجم وهزمهم ووجروا واعتمرهم ورجعوا ومكثوا الى السنة الثانية فخرج عبد الله باشا بالهجم وابقى المترجم نائباً عنه بالشام فلما وصل الى المدينة المنورة

فادغر بهذه الاسباب صدور اهله واخوته فلما كان هذه السنة في شعبان قتل بارض المعشوق وركبنا في بعض الايام ومعه اخوته وغيرهم من اصحابه فلما انفرد عن اصحابه ضرب به اخوه على بن مقاسد بالسيف فشق الى الارض فقتل اخوته اليه فقطلوه وفيها تجوز غياث الدين خسرو شاه صاحب مدينة الروم الى مدينة طرابزون وحصر صاحبها لانه كان قد خرج عن طاعته فضيق عليه فانقطعت لذلك الطرق من بلاد الروم والروس وقفاق وغيرهما برا وبحرا ولم يخرج منهم احدا الى بلاد غياث الدين فدخل بذلك ضرر عظيم على الناس لانهم كانوا يتجرون معهم ويدخلون بلادهم ويقصدونهم التجار من الشام والعراق والموصل والجزيرة وغيرهما فاجتمع منهم بمدينة سيواس خلق كثير فحيث لم يفتح الطريق تاذوا اذى كثيرا فكان السعيد منهم من عاد الى رأس ماله وفيها تروج أبو بكر بن البهلولان صاحب اذر بيجان وارانبابنة ملك الكرج وسبب ذلك ان الكرج ثابته الغارات منهم على بلادهم وامن عجزه وانهم في الشرب واللعب وما جاسوا واعراضه عن تدبير الملك وحفظ البلاد فلما رأى هو ايضا ذلك ولم يكن هذه من الحمية والانفة من هذه المناحس ما يترك ما هو مصر عليه وانه لا يقدري على الذب عن البلاد عدل الى الذب عنها بامر خطيب ابنة ملكه فمفترق وجهها فكف الكرج عن النهب والاغارة وأقتل فكان كقيل أعظم سيفه وسئل امره وفيها سجل الى ازيلت خروف وجهه صورة آدمى وبدنه بدن خروف وكان هذامن الهائب وفيها توفي القاضي أبو محمد بن محمد الماسنداي الواسطي بها وفيها في شوال توفي فخر الدين مبارك شاه بن الحسن المروروزي وكان حسن الشعر بالفارسية والعربية وله منزلة عظيمة هند غياث الدين الكبير صاحب غزنة وهرات وغيرهما وكان له دار ضيافة فيها كتب وشا طريح فالعلماء يطالعون الكتب والجهال يلعبون بالشطرنج وفيها في ذي الحجة توفي ابو الحسن علي بن علي بن شعادة الفارقي الفقيه الشافعي ببغداد وبقى مدة طويلة معيدا بالنظامية وصار مدرسا بالمدرسة التي احدثها الخليفة الناصر لدين الله وكان مع علمه صالحا لثيابة في القضاء ببغداد فامتنع فالزم بذلك فوليه يسيرا ثم في بعض الايام مضي الى جامع ابن المطالب فنزل وليس مئذنة رصوف غليظ وغير ثيابه وامر الوكلاء وغيرهم بالانصراف واقام به حتى سكن الطلب عنه وعاد الى داره بغير ولاية وفيها وقع الشيخ ابو موسى المكي المقيم بمصورة جامع السلطان ببغداد من سطح الجامع خسات وكان رجلا صالحا كثير العبادة وفيها ايضا توفي العفيف ابو المكارم هرقية بن علي بن بصلا البندنجي ببغداد وكان رجلا صالحا محامدا طاعا الى العبادة رحمه الله

(ثم دخلت سنة ثلاث وستمائة)

ذكر ملك عباس باميان وعودها الى ابن اخيه هـ

في هذه السنة ملك عباس باميان من علاء الدين وجلال الدين ولدى اخيه بهاء الدين وسبب ذلك ان عسكر باميان لما انهزموا من الدزو عادوا اليها اخبروا ان علاء الدين وجلال الدين اسروا وان الدزو من معه غنموا ما في ايديهم فاخذوا زورا بهما المعروف

عبد الله باشا عن ولاية الشام يخرج بنفسه الى الحج بل أرسل ملاحين عوضا عنه فخرج ايضا عن الحج فلما كانت القافلة انفتح عليه أمر الدورية وعصى عليه بعض البلاد فخرج اليه وأحضر بالدية تسمى كردانية ووقع له فيها مشقة كبيرة الى ان ملكه بالسيوف وقتل أهله ثم توجه الى جبل نابلس وقهرهم وجبي منهم أموالا عظيمة ثم رجع الى الشام واستقام أمره وحسنت سيرته وسلك طريق العدل في الأحكام وأقام الشريعة والسنة وأبطل البدع والمنكرات واستتاب الخوارج و زوجة بن وطفة يفرق الصدقات على الفقراء وأهل العلم والعرباء وابن السبيل وأمر بترك الاسراف في المال والمالبس وشاع خبر عدله في النواحي وأمكن فعل ذلك على أهل البلاد بترك ما لو فهم ثم انه ركب الى بلاد النصارى وقاتلهم وانتصر عليهم وسبي نساءهم واولادهم وكان خيرهم بين الدخول في الاسلام والخروج من بلادهم فامتنعوا وحاربوا واتخذوا بيعة نساؤهم واولادهم فلما شاهدوا ذلك اتاهوا الاسلام تلبية فمعا عنهم وعمل بظاهر الحديث وتركهم في البلاد ودخل عنهم الى طرابلس وحاصرها بسبب ههنا أميرها بره باشا على الوزير وأقام محاصر الماشعة عشرة أشهر حتى ملكها واستولى

١١٤ وولاية المترجم على الشام وهو صاحب افارناعت النواحي والعربان وأقام السنة ولم

بالصاحب من الأموال كثير ومن الجواهر وغيرها من التحف وأخذ قتيلا وسار الى خوارزم شاه يستنجد على الدز ايسير معه عسكر يستخلص به صاحبيه فمما فارق باميان ورأى عهدها اسرخلوا بالدم منه ومن ابني أخيه جمع أصحابه وقام في البلد فذكره وصعد الى القلعة فملكها وانخرج أصحاب ابني أخيه علاء الدين و جلال الدين منها فبلغ الخبر الى الوزير السائر الى خوارزم شاه فعاد الى باميان و جمع الجميع السكينة وحضر عباسا في القلعة وكان مطاعا في جميع ممالك العراق والدين وولديه من بعده وأقام محاصرا الا انه لم يكن معه من المال ما يقوم بما يحتاج اليه انما كان معه ما أخذه ليعمله الى خوارزم شاه فلما خلاص جلال الدين من اسر الدز على ما نذر له وسار الى باميان فوصل الى ارض صف وهي مدينة باميان وجاء اليه وزير أبيه صاحب واجتمع به وسار الى القلاع ورأسوا عباسا المنقلب عليها ولا طفره فسلم الجميع الى جلال الدين وقال انما حفظتمنا خوفا ان يات هذا خوارزم شاه فاستحسن فعله وعاد الى ملكه

• (ذكر ملك خوارزم شاه الطالقان) •

لماسلم خوارزم شاه ترمذ الى الحفاسار عنهما الى ههنا وانذ خري وأتب الى سونغ امير الشكارتائب غياث الدين محمود بالاطالقان يستقبله فعاد الرسول خائباً لم يجبه سوخ الى ما اراد منه وجمع عسكره وخرج يحارب به وادرم شاه فالتقوا بالاقرب من الطالقان فلما تقابل العسكر ان حمل سونغ وحده مجدا حتى فارب عسكر خوارزم شاه فالتقى نفسه الى الارض ودمى سلاحه عنده وقيل الارض وسال العفو فظن خوارزم شاه انه سكران فلما علم انه صاح زمه وسبه وقال من يشق الى هذا واشباهه ولم يلتفت اليه وأخذ ما بالاطالقان من مال وسلاح ودواب وانفذته الى غياث الدين مع رسول وحمله رسالة تتضمن التقرب اليه والملاطفة له واشتد بالاطالقان بعض أصحابه وسار الى قلاع كلوين وبيروان فخرج اليه سام الدين على بن أبي علي صاحب كلوين وقاتله على رؤس الجبال فأرسل اليه خوارزم شاه يتقدمه ان لم يسلم اليه فقتل اما انما فملك وهذه الحصون سبي أمانه بيدي ولا سلمها الا الى صاحبها فاستحسن خوارزم شاه منه هذا واثني عليه ووزم سونغ ولما بلغ غياث الدين خبره برسوخ وتسليم الطالقان الى خوارزم شاه عظم عنده وشق عليه فسلاه أصحابه وهوتوا الأمر وسافر غ خوارزم شاه من الطالقان سارا الى ههنا فنزل بظاهرها ولم يمكن ابن خرميل احدا من الخوارزميين ان يتطرق بالاذى الى أهلها وانما كان يجتمع منهم الجماعة بعد الجماعة فيقطعون الطريق وهذه عادة الخوارزميين ووصل رسول غياث الدين الى خوارزم شاه بالهدايا ورأى الناس عجبا وذلك ان الخوارزميين لا يذرون غياث لدين الكبير والده فغياث الدين ولا يذرون أيضا شهاب الدين أخاه وهذه احبب ان ابنا غوري وصاحب غزنة وكان وزير خوارزم شاه الآن مع عظم شانه وقلة هذا غياث الدين لا يذرون الا بولانا السلطان مع ضعفه وعجزه وقلة بلاده واما ابن خرميل فانه سار من ههنا في جمع من عسكر خوارزم شاه فنزل على اسفرا في صفر وكان

على قلاعهم ونهب منها أموال للتجار وغيرهم ثم ارتحل الى دمشق واقام بها مدة فطرقه ١١٥ خب الوهابية انهم حضروا

الى المزيريب فيبادر مسرعا
وتخرج الى لقائهم فلما وصل
الى المزيريب وجدهم قد
ارتحلوا من غير قتال فاقام
هناك اياما فوصل اليه
الخبير باق سليمان باشا وصل
الى الشام وملاكمها فعاد
مسرعا الى الشام وتلاقى مع
عسكر سليمان باشا وتحارب
العسكران الى المساء وبات
كل منهم في محبته وفي نصف
الليل في غفلتهم والمترحم ناثم
وعساكره ايضا هاسا مدة فلم
يشعروا الاوعساكر سليمان
باشا كدستهم فخنس اليه كقتلاه
وايقظه من منامه وقال له ان لم
تسرع والاقبضوا عليك فقام في
الحين وتخرج هاربا وصحبته
ثلاثة اشخاص من مماليكه
فقط ونهب ثلثه والذوي رقبه
وزالبت عنه سيادته في ساعة
واحدة ولم يرل حتى وصل الى
حماة فلم يتمكن من الدخول
اليها ومنعه اهلاؤها عنها
وطرده فذهب الى سيجر
وارتحل منها الى بلدة يعمل بم
البارود ومنها الى بلدة تسمى
ويمة ونزل عند سعيدا فاقام
عنده ثلاثة ايام ثم توجه
الى قواحي انطاكية بصحبته
جماعة من عند سعيدا فاما
المذكور ثم الى السويدية ولم
يبق معه سوى فرس واحد ثم
انه ارسل الى حمص على باشا

صاحبها قد توجه الى غياث الدين فحضرها وارسل الى من بها يقسم ثلثه اثنى ستموها ان
يؤمهم وان امتنعوا اقام عليهم الى ان ياجدهم فاذا اخذهم في رايهم في على كبير ولا
صغير فحاربوا فسلموها في ربيع الاول فامتهم ولم يتم مرض الى اهلاها بسوء فلما اخذها ارسل
الى حرب بن محمد صاحب سجستان يدعو الى طاعة خوارزم شاه والخطبة له ببلاده
فاجابه الى ذلك وكان غياث الدين قد راس له قبل ذلك في الخطبة والدخول في طاعته
فغاضبه ولم يجبه الى ساطب ولما كان خوارزم شاه على هراة عاد اليه القاضي صاعد بن
الفضل الذي كان ابن خرميل قد اخرجهم من هراة في العام الماضي وسار الى غياث الدين
فما د الا ان من عنده فلما وصل قال ابن خرميل لخوارزم شاه ان هذاجيل الى القورية
ويريدون اقامتهم ووقع فيه فسجنه خوارزم شاه بقلعة زوقن وولى القضاء بهراة الصفي لما
بكر بن محمد بن رضى وكان يتوب عن صاعدا وابنه في القضاء بهراة

(ذكر حال غياث الدين مع الدز وائبل)

لما عاد الدز الى غزنة واسرع الالدين واخاه جلال الدين كذا كرفاه وكتب اليه غياث
الدين يطالبه بالخطبة له فاجابه في هذه المدة اشد عنه فيما تقدم فاعاد غياث الدين اليه
يقول اما ان تخطب لنا واما ان تعرفنا ما في نفسك فلما وصل الرسول بهذا احضر خطيب
غزنة وامره بخطب لنفسه بعد الترحم على شهاب الدين فخطب لئاج الدين الذي بغزنة
فلما سمع الناس ذلك ساءهم وتغيرت نياتهم ونيات الاتراك الذين معه ولم يروه اهلا
ان يخدموه وانما كانوا يطعمونه فلما منهم انه ينصر دولة غياث الدين فلما خطب لنفسه
ارسل الى غياث الدين يقول له بماذا تشتهى وتقتككم هذه الخزائن فكن جمعناها
باسيافنا وهذه الملك قد اجذبه وانت قد اجتمع عندك الذين هم اساس الفتنة
واقطعتم الافطاعات ووعدتني بالمر ولم تف بها فان انت اعنتني فخطبت لك
وحضرت خدمتك فلما وصل الرسول اجابه غياث الدين الى عتيق الدز بعد الامتناع
الشديد وللحزم على مصالحة خوارزم شاه على ما يريد وقصد غزنة ومحاربته بها فلما
اجابه الى العتيق اشهد عليه به واشهد عليه ايضا بعتق قطب الدين ايبك بملوك شهاب
الدين وفاتيه ببلاد الهند وارسل الى كل واحد منهم ما الف قبلاء والاف قلنسوة ومناطق
الذهب وسيوف كثيرة وجترين ومائة رأس من الخيل وارسل الى كل واحد منهم ما رسولا
فقبيل الدز الخلع ورد الجتر وقال نحن عبيدك وما لك والجتر له اصحاب وسار رسول ايبك
اليه وكان بقرشابور قد ضبط المملوك وحفظ البلاد ومنع المفسدين من الفساد والاذى
والناس معه في امن فلما قرب الرسول منه اتبعه على بعد تترجل وقيل خافر الفرس رابس
الخلعة وقال اما الجتر فلا يصلح لئام اليك واما العتيق فقبول وسوف اجازيه بعبودية الابد
واما خوارزم شاه فانه ارسل الى غياث الدين يطلب منه ان يتصاهرا ويطلب منه ابن
خرميل صاحب هراة الى طاعته ويسير معه في العساكر الى غزنة فاذا املاكمها من الدز
اقسموا المال اثنائا ثلثا لخوارزم شاه وثلثا لغيث الدين وثلثا لغيره فاجابه الى ذلك

صاحب مصر واستاذنه في حضوره الى مصر فمكاتبه بالحضرة واليه والترحيب به فوصل الى مصر في التاريخ

المذكور فلاقاه صاحب مصر ١١٦ وكرمته وقدم اليه خيرا ولا وخاشا ولا وانزله بدار واسعة بالازبكية ورثب له خروجا زائدا من

محم وخبر وسمن وارز وحط
وجميع الاوزم المحتاج اليها
وانعم عليه بجوار وغية ذلك
واقام بمصر هذه المدة وارسل
في شأنه الى الدولة وقبلت
شفاقة محمد علي باشا فيه
ووصله العفو والرضا معا
ولاية الشام ووصلت فيه عدة
ذات الصدف كان يظهر به
شبه السعة مع القواق بصوت
يسمونه من يكون بعيدا عنه
ويذهب اليه جماعة الحكة
من الافرنج وغيرهم يطالع
في كتب الطب مع بعض الطلبة
من الجاودين فلم ينجح فيه
هلاج وانتقل الى قصر الامار
بقصد تبديل الله واعلم بزل
معهما هناك حتى اشتد به
المرض ومات في ليلة السبت
العشرين من شهر ذي القعدة
وجعلت جنازته من الامار
الى القرافة من ناحية الخلاء
ودفن بالمحوش الذي انشاه
الباشا واعده لموتاه وكانت
مدة اقامته بمصر نحو الستة
سنوات فمات الحى الذى
لا يموت الدائم الملك المظفر
(ودخلت سنة اثنتين وثلاثين
وماقتين واثم)

(استمر الى المحرم) بيوم
الخميس وحاكم مصر والمتولى
عليها وهى الى ضواحيها
وتغورها من حد رشيد
ودسياس الى اسوان وافهى

ولم يبق الا الصلح فوصل الخبر الى خوارزم شاه موت صاحب مازندران فسار عن هراة
الى مرو ومع الدز بالصلح فخرج لذلك جن عظيم اظهرا اثره عليه وارسل الى غياث الدين
يقول له ما حملك على هذا فقال جاني عليه عصيانك وخلافك على فسار الدز الى تكيا باذ
فاخذها والى بست وتلك الاعمال فاسكها وقطع خطبة غياث الدين منها وارسل الى
صاحب سبستان يامر باعادة الترحم على شهاب الدين وقطع خطبة خوارزم شاه
وارسل الى ابن خرميل صاحب هراة مثل ذلك وتهددهما بقصد بلادهما خوفا للناس
ثم ان الدز اخرج جلال الدين صاحب باميان من اسره وسير معه خمسة آلاف فارس
مع ايد كز التتم ملك شهاب الدين الى باميان ليعيدوه الى ملكه ويرزقوا ابن عمه
وزوجه ابنته وسار ومعه ايد كز فلما اخلا به لاهه على لاهه خلعة الدز وقال انتم مارضيتم
تلبسون خلعة غياث الدين وهرا كبر سنامكم واشرف بيتا تلبسون خلعة هذا المليون يعنى
الدز ودعاه الى العود معه الى غزنة واعلم ان الاتراك كاهم مجموعون على خلاف الدز
فلم يجبه الى ذلك فقال ايد كز فاتي لاسير معك وعاد الى كابل وهى اقطاعه فلما وصل
ايد كز الى كابل اقيه رسول من قطب الدين ايبك الى الدز يتبع له فعله ويامر باقامة
خطبة غياث الدين ويخبره انه قد خطب له في بلاده ويقول له ان لم يخطب له هو ايضا
بغزنة ويعود الى طاعته والا قصده وحاربه فلما علم ايد كز ذلك قويت نفسه على محاربة
الدز وصمم العزم على قصد غزنة ووصل ايضا رسول ايبك الى غياث الدين بالهدايا
والحفوف وبشير باجابه خوارزم شاه الى ما طالب الا ان وعند الفراغ من امر غزنة تسهل
امور خوارزم شاه وغيره وانفذ له ذهب باعاليه اسمه فكتب ايد كز الى ايبك يعرفه
عصيان الدز على غياث الدين وما فعله في البلاد وانه على عزم مشاققة الدز وهو ينتظر
امره فاعاد ايبك جوابه يامر بقصد غزنة فان حاصرت القلعة اقام بها الى ان ياتيه
وان لم تحصل له القلعة وقصده الدز ان يهاجمه او الى غياث الدين او يعود الى كابل
فسار الى غزنة وكان جلال الدين قد كتب الى الدز يخبره خبر ايد كز وما عزم عليه
فكتب الدز الى نوابه بتلعة غزنة يامرهم بالاحتياط منه فوصلها ايد كز اول رجب من
السنة وقد حذروهم فلم يسلوا اليه القلعة ومنعوه عنها فامر اصحابه بنهب البلد فنهبوا عدة
مواضع منه وتوسط اليه حتى المحل بان سأل اليه من الخزانة خمسين الف دينار كنية
واخذله من التجار شيئا آخر وخطب ايد كز بغزنة غياث الدين وقطع خطبة الدز
ففرح الناس بذلك وكان مؤيد الملك يثوب عن الدز بالقلعة ووصل الخبر الى الدز
بوصول ايد كز الى غزنة ووصول رسول ايبك اليه ففت في عضده وخطب ايبك الى غزنة
في تكيا باذ واستطاعه من الخطبة لخطبه ورحل الى غزنة فلما قاربها رحل ايد كز
عنها الى بلاد الغور فاقام في غران وكتب الى غياث الدين يخبره بحاله وانفذ اليه المال
الذى اخذه من الخزانة ومن اموال الناس فارسل اليه خادما واعنته وخطبه بمالك
الامر اورد عليه المال الذى كان اخذه من الخزانة وقال له امامال الخزانة فقد اعدناه
اليك لتخرجه واما اموال التجار واهل البلاد فقد ارسلته مع رسولى ليعاد الى اربابه لئلا

الحجازية باسمها محمد علي باشا القوالي ووزيره وكتنخداة محمد آغا لاطوال دفتر دار محمد بك ١٧١٧ هـ مر الباشا وزوج ابنته وأغات

الباب ابراهيم آغا ومدير امور
اليـلادو الاطيان والرزق
والمساحات وقبض الاموال
الميرية وحساباتها ومصارفها
محمد بك الخازندار والسليدار
سليمان آغا وحكم الوجه
القبلي محمد بك الدفتر دار صهر
الباشا عوض ابراهيم باشا
ولدا الباشا لافصاله عن اماره
الوجه القبلي وسفره الى الحجاز
آغا لمار به الوهابيين وباقي
امراء الدولة مثل عايد بن بك
واسماعيل باشا ابن الباشا
وخليل باشا وهو الذي كان
حاكم الاسكندرية سابقا
وشريف آغا وحسين بك دالي
باشا وحسين بك الشماشرجي
وحسن بك الشماشرجي
الذي كان حاكما بالقيوم
وغيرهؤلاء وحسن اغاغات
الذين كبرية واحد اغاغات
القبيل وعلى آغا والي وكاتب
الروزنامه مصطفى افندي
وحسن باشا بالديار الحجازية
وشاه بندر التجار السيد محمد
المورقي وهو المتعين له مات
الاسفار وقوافل العربان
ومخاطباتهم وملافاة
الاخبار الواصلة من الديار
الحجازية والمتوجه اليها واجر
المحمول وشحنة السفن ولوازم
الصادرين والواردين والمتبعين
والمقيمين والراجلين والمتعهد
بجميع فرق القبائل والعشير
وغواثهم ومحاكمهم وارغابهم وسياساتهم على اختلاف احوالهم وطبائعهم وهو المتعين ايضا

نفتهج دولتنا بالظلم وقدمه وضعت عنه ضعفه وارسل اموال الناس الى غزنة الى قاضي
غزنة وامره ان يردها الى المال المنفذ الى اربابه فانهم القاضى الحال الى الدزوا اشار عليه
بالخطبة غياث الدين وقال أنا أسـ في الوقت له يـ كما والصلح فامر به بذلك فبلغ الخبر الى
غياث الدين فارسل الى القاضى ينهه عن المحي اليه وقال لا تسال في هـ باقى قديان
فساده واتضح عناده فاقام بغزنة هو والدزوسـ غياث الدين عسكرا الى ايد كز التتر
فاقاموا معه وسير الدزوسـ كرا الى دوين كان وهي غياث الدين وقد اقطعها البعض الامراء
فهمموا على صاحبها فتهبوا ماله واخذوا اولاد فجا وحده الى غياث الدين فاقتضى
الحال ان ساو غياث الدين الى بسـ وتلك الولاية فاستردوها واحسن الى اهلها واطلق لهم
خراج سنة لما نالهم من الزمن الاذى

• (ذكر وفاة صاحب مازندران والخلف بين اولاده) •

في هذه السنة توفي حسام الدين اردشير صاحب مازندران وخلف ثلاثة اولاد فلك
بعده ابنه الاكبر وأخ ج أخاه الاوسط من البلاد فقه صخر جان وبها الملك على شاه بن
خوارزم شاه تكش اخو خوارزم شاه محمد وهو ينوب عن اخيه فيها فاشـ كما اليه ما صنع
به أخوه من اخراجه من البلاد وطالب منه لمن يجده عليه وياخذ له البلاد ليكون في
طاعته فكتب على شاه الى اخيه خوارزم شاه في ذلك فامر به بالمسير معه الى مازندران
واخذ البلاد واقامة الخطبة لخوارزم شاه فيها فاساروا عن جرجان فاتفق ان حسام
الدين صاحب مازندران مات في ذلك الوقت وملك البلاد بعده أخوه الاصغر واستولى
على القلاع والاموال فوصل على شاه البلاد معه صاحب مازندران فتهبوا وهاوخر بوها
وامتنع منهم الاخ الصغير بالقلاع واقام بقلعة كوراوهي التي فيها الاموال والذخائر
ومحصره فيها بعد ان ملكها واسامة البلاد مثل سارية وآمل وغيرها من البلاد والحصون
وخطب لخوارزم شاه فيها جميعها فصارت في طاعته وصاد على شاه الى جرجان واقام ابن
ملك مازندران في البلاد ملكها جميعها سوى القلعة التي فيها أخوه الاصغر وهو
يراسله ويستميله ويستعطفه واخوه لا يرد جوابا ولا ينزل عن حصنه

• (ذكر ملك غياث الدين كيندر ومدينة انطاكية) •

في هذه السنة مات شعبان ملك غياث الدين كيندر وصاحب قونية وبالد الروم مدينة
انطاكية بالامان وهي للروم على ساحل البحر وسبب ذلك انه كان حصرها قبل هذا
التاريخ واطال المقام عليها وهدم عدة ابراج من سورها ولم يبق الا فتحة اعزوة فارسل
من بها من الروم الى الفرنج الذين يجزيرة قبرس وهي قرية منها فاستجدهم فوصل
اليها جماعة منهم فعند ذلك يش غياث الدين منها ورحل عنها وترك طائفة من عسكره
بالقرب منها بالجبال التي بينها وبين بلاده وامرهم بقطع الميرة عنها فاستمر الحال على ذلك
مدة حتى ضاق بالهدل البلاد واشتد الامر عليهم فطلبوا من الفرنج الخروج لدفع المسلمين
عن مضايقتهم فظن الفرنج ان الروم يريدون اخراجهم من المدينة بهذا السبب فوقع

•

افصل قضايا التجار والباعة
والنصابين ويعوثات الباشا
وراسلانه ومكاتباته وتجاراته
وشركاته وابتداعاته واجتهاده
في تحصيل الاموال من كل
وجه واي طريق ومتابعة
توجيه السرايا والعساكر
والذخائر الى نواحي الحجاز
للاغارة على بلاد الوهابية
واخذ الدرعية مستمرا لا ينقطع
والعرض منسوب خارج
باب النصر وباب الفتوح
واذا ارتفعت طائفة خرجت
اخرى مكانها (وفيه) سوحت
ارباب الحرف والباعة
والزياتون والحجازيون
والخضرية والحجازيون ونحوهم
من المسانجات والمشاهرات
واليوميات المرفقة عليهم
للمحتسب ونودي برفعها لهم
المحتسب في الاسواق وعرض
المحتسب عنها خمسة اكياس
في كل شهر يستوفى من
الحزينة العامة وعملوا تسعيرا
بترخيص اسعار البيعات بدلا
عما كانوا يقررونه للمحتسب
ولكن من غير مراعاة النسبة
والعادلة في غالب الاضاف فان
العساة عند اقبال وجود
القائمة او الخضر اوات باع
ياغلى ممن لعزته او فلتم احينئذ
وشبهه وواضعا واشتباها
النفوس في ديد الاشياء وزهده
في القديم الذي تذكر

١١٨ وارباب الحرف البلدية وفصل خدمهم وشاجراتهم وتاديب المخترفين منهم

الخلف بينهم فاقتتلوا فارسل الروم الى المسلمين وطلبوهم ليسلموا اليهم - م البلاد فوصلوا
اليهم واجتمعوا معهم على قتال القرين فانهزم القرين ودخلوا الحصن فاعتصموا به
فارسل المسلمون يطلبون غياث الدين وهم بمدينة قوية فسار اليه مجدا في طائفة من
هسكه فوصلها ثانيا شعبان وتقرر الحال بينه وبين الروم وتسلم المدينة ثالثة وحصر
الحصن الذي فيه القرين وتسلمه وقتل كل من كان به من القرين

• (ذكر عزل ولد بكتمر صاحب خلاط ومالك بلبان ومير صاحب
ماردين الى خلاط وعوده) •

وفي هذه السنة قبض عسكر خلاط على صاحبها ولد بكتمر ومالك بلبان مملوك شاه
ارمن بن سكران وكتب اهل خلاط الى ناصر الدين ارتقى بن ايلغازي بن الي بن
نم - رتاش بن ايلغازي بن ارتقى يستدعونه اليه وسبب ذلك ان ولد بكتمر كان ضييا
جاهلا فقبض على الامير شجاع الدين قتلغ مملوك من عماليك شاه ارمن وهو كان
اتباعه ومدير بلاده وكان حسن السيرة مع الجنود والرعية فلما قتله اختلفت الكلمة
عليه من الجنود والامة واشتغل هو باللهو واللعب وادمان الشر في فسادات جماعة من
اهل خلاط وجماعة من الجنود ناصر الدين صاحب ماردين يستدعونه اليهم وانما
كقبره دون غيره من الملوك لان ابيه قطب الدين ايلغازي كان ابن اخت شاه ارمن بن
سكران وكان شاه ارمن قد خلف له الناس في حياته لانه لم يكن له ولد فلما تجددت بعده
هذه الحادثة تذاكر واتك الايمان وقالوا استدعوه وعلمكم فانه من اهل شاه ارمن
فسكايوه وطلبوه اليهم ثم ان بعض عماليك شاه ارمن اسمه بلبان وكان قد جاهر
ولد بكتمر بالعداوة والعصيان سار من خلاط الى بلاده لازكر دوما لكانها واجتمع اليه
الاجناد عليه وكثر جمعه وسار الى خلاط فليكنها واتفق وصول صاحب ماردين اليهم - ابل
وهو يظن ان احدا لا يمتنع عليه ويسلمون اليه المدينة فقتل قريبا من خلاط عدة ايام
فارسل اليه بلبان يقول له ان اهل خلاط قتلهم في بالميل اليك وهم يتفرزون من
العرب والراي انك ترحل عائد امرحلة واحدة رقيم فاذا تسلمت البلاد سلمته اليك لا تني
لا يمكنني ان املككم انا ففعل صاحب ماردين ذلك فلما ابعده عن خلاط ارسل اليه يقول
له تعود الى بلدك والجمعت اليك وأوقعت بك وبمن معك وكان في قسلة من الجيش
فعاد الى ماردين وكان الملك الاشرف موسى بن العادل ابي بكر بن ايوب صاحب حران
وديار الحزيرة قد ارسل الى صاحب ماردين لسماع انه يريد قصد خلاط يقول له ان
سرت الى خلاط قصدت بلدك وانما تخاف ان يملك خلاط فيبقى عليهم - م فلما سار الى
خلاط جميع الاشرف العساكر وسار الى ولاية ماردين فاخذ دخلها واقام بدنيته حتى
تخلى الاموال اليه فلما فرغ منه عاد الى حران فكان مثل صاحب ماردين كما قيل
خرجت قدام قريين عادت بلادين واما بلبان فانه جمع العسكر وحشد وحصر خلاط
راضيق على اهلها وهاولد بكتمر رجع مع من هزمه بالبلد من الاجناد والامة وخرج اليه

ايضا فان غالب الاصناف داخل في المتهكرات وزيادة المكوس الحادثة في هذه ١١٩

السنين وسأضاف الى ذلك
من طمع الباعة والسوقة
وغشهم وقبحهم وعدم
دعائهم وخبث طباعهم
فلما نودي بذلك ومنع الناس
رخص المبيعات ظنوا بغفلتهم
حصول الرخاء وتولوا على
المبيعات مثل السكالب
السعرانة وخطفوا ما كان
بالاسواق بموجب التسعيرة
من اللحم وأنواع الخضراوات
والفاكهة والادهان فلما أصبح
اليوم الثاني لم يوجد بالاسواق
شي من ذلك واغلقت الفكهانية
حوالياتهم واخفوا ما عندهم
وطفقوا يبيعونه خفية وفي
الليل بالثمن الذي يرتضونه
والتهنسب يكثر الظواف
بالاسواق ويتجسس عليهم
ويقبض على من اغلق حانوته
او وجد هاتلية او عثر عليه
انه باع بالزيادة وينسكل بهم
ويسحبهم مكشوفين الرؤس
مشنوقين وموثقين بالخيال
ويضربهم ضربا مؤلما
ويصلبهم بمغارق الطرق
مخزومين الانوف ومعاق
فيها النوع المزاد في غمته فلم
يرجعوا عن عادتهم ثم ان هذه
المساداة والتسعيرة ظاهرها
الرفق بالرعية ورخص الاسعار
وباطنها المكر والقيل
والاوصل لما سيظهر بعد
عن قريب وذلك ان ولى
الامر لم يكن له من الشغل الا
صرف همته وجعله في تحصيل المال والمكاسب وقطع ارزاق المسترزقين واكبحوا الاختصاص بجميع الاسباب

فالتقوا فانهزم بلبيان ومن معه من يديهم وعاد الى الديار من البلاد وهو ملازم كرد
وارجيش وغيرهم من المحصون وجمع العساكر واستكثرت منها وعاد حصار خلاط
وضيق على اهلها فاضطرهم الى خذلان ولدهم بكتيمر اصغره وجهه بالملك واشتغاله بلهوه
ولعبه ثم قبضوا عليه في القلعة وارسلوا الى بلبيان وحلفوه على ما ارادوا وسلموا اليه
البلد وابن بكتيمر واستولى على جميع اعمال خلاط وسجن ابن بكتيمر في قلعة هناك
واستقر ملكه فسبحان من اذا اراد امر اهلها سلبه بالامر يقصد هاشم بن محمد
ابن الهلوان وصالح الدين يوسف بن ايوب فلم يقدر احد منهم على ما هو الا ان يظهر هذا
الملك العايز القاصر عن الرجال والاولاد والفيما كها صفا وعفوا ثم ان نجم
الدين ايوب بن العادل صاحب ميافارقين سار نحو ولاية خلاط وكان قد استولى على
عدة حصون من اهلها منها حصن مومى ومدينته فلما قارب خلاط اظهر له بلبيان
الجزع من مقابله فطمعوا وغل في القرب فاختدعوا بلبيان الطريق وقاله فوزه
ولم يغفلت من اصحابه الا القليل وهم يرحى وعاد الى ميافارقين

• (ذكر ملك الكرج مدينة قرس وموت ملكة الكرج) •

في هذه السنة ملك الكرج حصن قرس من اعمال خلاط وكانوا قد حصروا مدنة
طويلة وضيقوا على من فيه واخذوا يدخل الولاية عدة سنين وكل من نزل خلاط
لا يجدهم ولا يسمي في راحة تصن اليهم وكان الوالى بها يواصل رسله في طلب النجدة
واراحة من عليه من الكرج فلا يجاب له دعاء فلما طال الامر عليه ورأى ان لا ناصر له
صالح الكرج على تسليم القلعة على مال كثير واقطاع ياخذ منهم وصارت دار شرك
بعد ان كانت دار توحيد فأتاه الله وانا اليه راجعون ونسأل الله ان يسهل للاسلام
وهله نصر من عنده فان ملك زماننا قد اشتغلوا بلهوههم ولعبهم وظلمهم عن مد
تعود وحفظ البلاد ثم ان الله تعالى نظر الى قلة ناصر الاسلام فتولا قمامات ملكة
الكرج واختلعه وافيا بينهم وكفى الله شرهم الى آخر السنة

• (ذكر الحرب بين عسكر الخليفة وصاحب كرستان) •

في هذه السنة في رمضان سار عسكر الخليفة من خوزستان مع غلوكه سنجر وهو كان
المتولى لملك الاعمال واهل ابعده موت طاشتكين امير الحاج لانه زوج ابنة طاشتكين
الى جبال كرستان وصاحبها يعرف بابي طاهر وهى جبال منيعة بين فارس واصبهان
وخوزستان فقالتوا اهلها وعادوا من زمين وسبب ذلك ان غلوكه كاللخليفة الناصر
لدين الله اسمه قشغر من اكابر عماليكه كان قد فارق الخدمة لتقصير آبه من الوزير
نصير الدين العلوى الرازى واجتاز بخوزستان واتخذ منها ما مكنته ولحق بابي طاهر
صاحب كرستان فاكرمه وعظمه وزوجه ابنته ثم توفى ابو طاهر فتولى امر قشغر
واطاعه اهل تلك الولاية فامر سنجر بجمع العساكر وقصدته وقتله ففعل سنجر ما امر به
وجمع العساكر وسار اليه فارس لشمير يعتذر ويسال ان لا يقتله ففعل سنجر ما امر به
الى

صرف همته وجعله في تحصيل المال والمكاسب وقطع ارزاق المسترزقين واكبحوا الاختصاص بجميع الاسباب

ولا يتقرب اليه من ير يدق به ١٢٠ الامانة على مرادته ومقاصده ومن كان بخلاف ذلك فلا حظ له معه مطلقا

الخروج عن العبودية فلم يقبل هذره فجمع اهل تلك الاغمال ونزل الى العسكر فلقبهم
فهزمهم وارسل الى صاحب فارس بن دكلا وشمس الدين ايتغمش صاحب اصبهان
وهذان والري يعرفهما الحال ويقول انني لا قوة لي بعسكر الخليفة لما اضيف اليهم
عساكر اخرى من بغداد وعادوا الى سري وحينئذ لا اقدر بهم وطالب منهم ما التجدة
وخوفهم مامن عسكر الخليفة ان ملك تلك الجبال فاجاباه الى ما طلب فقوى جنسانه
واستمر على حاله

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة قتل صبي صديقا آخر ببغداد وكان يبيع اشرا من وعمر كل واحد منهما يقارب
عشرين سنة فقال احدهم للآخر الساعة اضربك بهذه السكين بما زحمة بذلك
واهوى نحوه بها فدخلت في جوفه فمات فهرب القاتل ثم اخذوا امره ليقتل فلما ارادوا
قتله طلب دوة وبياضه وكتب فيهما من قوله

قدمت على الذكر بغير زاد • من الاهمال بل قلب سليم
وسوء الظن ان تعتد زادا • اذا كان القدوم على كريم

وفيهما جبرهان الدين صدرجهان محمد بن احمد بن عبد العزيز بن مارة البخاري رئيس
الخليفة ببغداد وهو كان صاحبها على الحقيقة يؤدي الخراج الى الشطوط وينوب عنهم في
البلاد فلما ساج لمحمد سيرة في الطريق ولم يصنع معروفا وكان فيدا كرم ببغداد عند
قدمه من بخارا فلما سلم اليه لم يلتفت اليه لوسيرته مع الحاج وسماه الحاج صدرجهان
وفيهما في شوال مات شيخنا ابو الحرم مكى بن ريان بن شبة النحوي المقرئ بالموصل وكان
عارفا بالبحر واللغة والقراآت لم يكن في زمانه مثله وكان ضريرا وكان يعرف سوى
هذه العلوم من الفقه والحساب وغير ذلك معرفة حسنة وكان من خيار عباده الله
وصالحهم كثر التراضع لابرار الناس يشغلون هليته من بكرة الى الليل وفيهما فارق
امير الحاج مظفر الدين سنقر غلوك الخليفة المعروف بوجه السبع الحاج ووضع يقال
له المرخوم وفيه في طائفة من اصحابه الى الشام وسار الحاج ومعه من الخندق فوصلوا
سالمين ووصوه الى الملك العادل ابى بكر بن ايوب فقطعه اقطاعا كثيرا بمصر واقام
عنده الى ان عاد الى بغداد سنة ثمان وستمائة في جادى الاولى فانه لما قبض الورير
امن على نفسه وارسل يطلب العود فاجيب اليه فلما وصل اكرمه الخليفة واقطعه
السكرقة وفيه في جادى الاخرة توفي ابو الفضل عبد المنعم بن عبد العزيز الاسكندراني
المعروف بابن النطروفي في مارة ستان بغداد وكان قد مضى الى المائتوردي في رسالة
بافر بقية فحصل له منه عدة آلاف دينار مغربية فقرعها جميعها في بلده على معارفه
واصدقته وكان فاضلا خيرا نفع الرجل رحمه الله وله شعر حسن وكان قريبا علم الادب
واقام بالموصل مدة واشتغل على الشيخ ابى الحرم واجتمعت به كثيرا عند الشيخ ابى الحرم
رحمه الله

ومن نجاس عليه من الوجهاء
بمنهج او قبل مناسب ولو على
سبيل التدفع حقه عليه
وربما انصاهوا به وعاداه
وعاداة من لا يصفو ابدا
وعرفت طباعه واخلاقه
في دائرته وبطائفة فلم يكتفهم
الا الموافقة والمساعدة في
مشر وعانه اما وهبة او خوفا
على سيادتهم ورياستهم
ومناصهم واما رغبة وطمعا
وقوم لا لرياسة والسيادة
وهم الامم ثم وخصوصا
اعداء المسلمة من نصارى
الارمن وامثالهم الذين هم
الآن اخلاء لمضرته وبجاسته
وهم شركاؤه في انواع المتاجر
وهم اصحاب الراى والمشورة
وايس لهم شغل ودرس الا
فيما يريد حظوظهم ووجاهتهم
عند مخدومهم وموافقة
انراضه وتحمسين مخترعاته
وربما ذكره ونهذه على
اشياء تتركها او تغفل عنها من
المبتدعات وما يتحصل منها من
المال والمساب التي
يستزدها الرباب تلك المعرفة
لمعاشهم ومصاريف عيالهم
شيقة الفحص على اصل الشئ
وما يتفرع منه وما يؤل اذا
احكم امره وانظم ترتيبه وما
يتحصل منه بعد التسعير الذي
يجعلونه مصاير زراعية
والمباشر كما قال لكل مدينة

المذابح والسفاحه ما يتحصل منها وما يكتبه الموظفون فيها قول ما يدوا به ابطال جميع ١٢ المذابح التي يجوهات

والقاهرة وبولاق خلاف
السفاحه السلطانية التي
خارج الحسينية وتولى رياستها
شخص من الاتراك ثم سمعت
هذه القصة بعيرة بفعل الرطل
الذي يديه القصاب بسبعة
انصاف فضة وغذته على
القصاب من المذهب ثمانية
انصاف ونصف وكان يباع
قبل هذه القصة بعيرة بالزيادة
القاحشة فشهر وجود اللحم
واغلقت حوانيت الجزارين
وخسروا في شراء الاغنام
ونجحوا ببيعها بهذا السعر
وانتهى امر شهرة اللحم الى
ولى الامروان ذلك من قلة
المواشى وغلوا ثمان مشروعاتها
على الجزارين وكثرة رواتب
الدولة والعساكروا شيع انه
امر براسم الى كشاف
الاقليم قبلى وبجسرى اشراء
الاغنام من الارياض لخصوص
رواتبه ورواتب العسكر
والخاصة وأهل الدولة ويترك
ما يذهب بخاروا المذهب لاهل
البلدة وعند ذلك ترخص
الاسعار ثم تبين خلاف ذلك
وان هذه الاشاعة قوطئة
وقدمة لما سبلى عن قريب
(وفى منتصفه) وصات اغنام
يعمل وجواميس من الارياض
هزيلة وازدادت باقامتها
هزلا من الجوع وعدم
مراعاتها فذهبوا منها بالمذابح

• (ثم دخلت سنة اربع وستمائة) •

• (ذكر ملك خوارزم شاه ما وراء النهر وما كن بخراسان من الفتن واصلاحها) •

في هذه السنة عملاء الدين محمد بن خوارزم شاه هر جيكون لقتال الخطا وسبب ذلك
ان الخطا كانوا قد طالبت ايامهم ببلا دتر كستان وما وراء النهر وثقلت وطاتهم على
أهالهم في كل مدينة نائب يجي اليهم الاموال وهم يكتنون الخركات على
عادتهم قبل ان يملكوا وكان مقامهم بنواحي أوز كند وبلاساغون وكاشغرو تلك
النواحي فاتفق ان سلطان سمرقند وبخارا ويلقب خان خانان يعني سلطان السلاطين
وهو من اولاد الخانية عريق النسب في الاسلام والملك انصف وخصر من تحكيم الكفار
على المسلمين فارسى الى خوارزم شاه يقول له ان الله عز وجل قد اوجب عليك بما
اعطاك من سعة الملك وكثرة الخيرات ان تفتقد المسلمين وبلادهم من ايدي الكفار
وتخلصهم عما يجري عليهم من التحكيم في الاموال والابشار ونحن نتفق معك على
معاملة الخطا ونحمل اليك ما نحمله اليهم ونقد كراسمك في الخطبة وعلى السكة فاجابه
الى ذلك وقال اخاف انكم لا توفون لي فسير اليه صاحب سمرقند وجوهه الى بخارا
وسمرقند بعد ان حلفوا صاحبهم على الوفاء بما تضمنه وضمنه واعنه الصدق والثبات
على ما بذل وجعلوا عنه دهره ثمن فشرع في اصلاح امر خراسان وتقرير قواعدها فولى
اعلاء على شاه طبرستان مضافة الى بخرجان وامر بالمحافظة والاحتياط وولى الامير كزلك
خان وهو من اقارب امه واعيان دولته بنيسابور وجعل معه عسكر اوولى الامير جلدك
مدينة الخاتم وولى الامير امين الدين ابا بكر مدينة قزوون وكان هذا امين الدين جالا
ثم صاروا كبار الامراء وهو الذي ملك كرمان على سافند كره ان شاء الله تعالى واقرا الامير
الحسين على هراة وجعل معه فيها الف فارس من الخوارزمية وصالح غياث الدين
محمود اعلى ما يبيده من بلاد الغور وكرمه بر وابة نائب في مرود سرخس وغيرهما من
خراسان فولى ايامهم بحسن السياسة والحفظ والاحتياط وجمع عساكره جميعها وسار
الى خوارزم ونجحهم منها وعبر جيكون واجتمع بسلطان سمرقند وسمع الخطا فشدوا
وجعلوا وجاوا اليه بجري بينهم ومقات كثيرة ومغاورات فتارة له وتارة عليه

• (ذكر قتل ابن خرميل وهر هراة واسر خوارزم شاه ونصاحته) •

ثم ان ابن خرميل صاحب هراة رأى سوء معاملة عسكر خوارزم شاه لارعية وقعدتهم
الى الاموال فقبض عليهم وحبسهم وبعث رسولا الى خوارزم شاه يعتذروا برفه
ما صنعوا فاعظم عليه ولم يمكنه محاqqته لاشتماله بقتال الخطا فكتب اليه يستعجن فعله
و يامر به اذ الخاندال الذين قبض عليهم كاجته اليهم وقال له اني قد امرت عز الدين
جلدك بن طغرل صاحب الخاتم ان يكون عندك لما علمه من عقله وحسن سيرته
وارسل الى جلدك يامر بالمسير الى هراة واسر اليه ان يحتمل في القبض على حسين بن
خرميسل ولوالد ساعة يلقاه فسار جلدك في النى فارس وكان ابو طغرل ايام السلطان

١٢٢ الحرامى في تخلفها العساكر التي بتلك الحجة وتردحم الناس فلا ينوبهم شيء ما يصل الى حانوته وهو مثل

وتذهب في لمح البصر ثم امتنع
وجوده او استمر الحان والناس
لا يجدون ما يبيعونه لعلهم
وكذلك امتنع وجود الحضرات
فكان الناس لا يخلصون
الموت الابغاية المشقة واتقوا
بالقول المصلح والعدل
وابصار وفكر ذلك واندم
وجدوا من الزيت والشيرج
وزيت البروزيت القرمط
لاحتكارها لجهة الميرى
واغلت المعاصر والسيارح
وامتنع وجود الشمع العسل
والشمع المصنوع من النعم
لاحتكار النعم والكجز على
عمل الشمع فلا يصنع
الشامدون ولا غيره من نودى
على بيع الموجود منه بربعة
وعشر بن نصفه وكان يباع
بن ثلاثين واربعين فاحفوه
وظفوا ببيع منه خفية بما
احبوا وانعدم وجود بعض
الدجاج لجهلهم العشرة منه
باربعة اناصاف وكان قبل
المناداة انسان بنصف وكل
ذلك والخصب يطوف
بالاسواق والشوارع ويشد
على الباعة ويؤلمهم بالضرب
والتعسير ومنه وجد
الدجاج فلا يوجد
بالاسواق دساجة لانه نودى
على الدجاجة باثني عشر نصفه
وكان النعم منساق قبل ذلك

مفبر واليا بهراة فهو اليها بالاشواق يحتمارها على جميع خراسان فلما قاب هراة امر
ابن خرميل الناس بالخروج لتلقيه وكان للجبين وزير يعرف بخواجه صاحب
وكان كبيرا قد حنكته الثياب فقال لابن خرميل لا تخرج الى لقائه ودهه يدخل
اليك منفردا فنى اخاف ان يغدر بك وان يكون خوارزم شاه امر بذلك فقال لا يجوز
ان يقدم مثل هذا الامير ولا التقيه وخاف ان يضغن ذلك على خوارزم شاه وما ظنه
يتجاسر على نحره اليه المحمدين بن خرميل فلما بصر كل واحد منهما بصاحبه ترجل
للاقتناء وكان جلدك قد امر اصحابه بالقبض عليه فاختلفوا بهما واولوا بين ابن خرميل
واصحابه وقبضوا عليه فانهم زما اصحابه ودخلوا المدينة واخبروا الوزير بالحال فامر باغلاق
الباب والبلوغ الى الاسوار واستعد للصدور وتزل جلدك على البلد وارسل الى الوزير
ببذل له الامان وبيته ودهه ان لم يسلم البلد بقتل ابن خرميل فتنادى الوزير بشعار غياث
الدين محمود الغورى وقال لجلدك لا اسلم البلد اليك ولا الى الغادر ابن خرميل وانما هو
اغياث الدين ولا يبه قبله فقدموا ابن خرميل الى الوزير فاطب الوزير امره بالتسليم فلم
يفعل فقتل ابن خرميل وهذه عاقبة الغدر فقد تقدم من اخباره عند شهاب الدين
الغورى ما يدل على غدره وكفرانه الاحسان من احسن اليه فلما قتل ابن خرميل كتب
جلدك الى خوارزم شاه بحيلة الحمال فانفذ خوارزم شاه الى كزلاخان والى نيسابور
والى امين الدين ابى بكر صاحب زوزن يا مرهبا بالمسير الى هراة وحصارها واخذها
فسار في عشرة آلاف فارس فغزوا على هراة وراسلوا الوزير بالتسليم فلم يلتفت اليهم
وقال ليس لكم من اهل ما يسلم اليكم مثل هراة لكن اذا وصل السلطان خوارزم شاه
بلمته اليه فقاتلوه وجدوا في قتاله فلم يقدروا عليه وكان ابن خرميل قد حصن هراة
وعمل لها اربعة اسوار محكمة وحفر خندقها وشعبها بالميرة فلما فرغ من كل ما اراد قال
بقية اخاف على هذه المدينة شيئا واحدا وهو ان تسكر المياه التي لها ياما كثيرة
ثم ترسل دفعة واجدة فترق اسوارها فلما صمد هراة ولا سمعوا قول ابن خرميل
فسكروا المياه حتى اجتمعت كثيرا ثم اطلقوها على هراة فاحاطت بها واتصل الى
السور لان ارض المدينة مرة معة فامتلا الخندق ماء وصار حولها وحل فانتهل
العسكر عنهم ولم يمكنهم القتال ابعدهم عن المدينة وهذا كان قصد ابن خرميل ان يمتلئ
الخندق ماء ويجمع الوحل من القرب من المدينة فقام رامة حتى نشف الماء فكان
قول ابن خرميل من احسن الخيل وفعود الى قتال خوارزم شاه الخطا واسره واما
خوارزم شاه فاندما القتال بينه وبين الخاطف في بعض الايام اقتصروا واشتد القتال
ودام بينهم ثم انهزم المسلمون هزيمة قبيحة واسر كثير منهم وقتل كثير وكان من جملة
الاسرى خوارزم شاه واسره معه امير كبير يقال له فلان بن شهاب الدين مسعود اسرهما
رجل واحد ووصلت العساكر الاسلامية الى خوارزم ولم يروا السلطان معهم فارسلت
أخت كزلاخان صاحب نيسابور وهو يحاصر هراة واعلمته الحمال فلما آناه الخبر
سار عن هراة ليلا الى نيسابور واخس به الامير امين الدين ابو بكر صاحب زوزن فاراد

فيه حضر المعلم غالى من الجهة القبلية ومعه مكاتبات من محمد بك الدفتر دار الذى تولى ١٢٣ امارة الصعيد وموضع

ابراهيم باشا ابن الباشا الذى
توجه الى بلاد الحجازية
لحاربة الوهابية يد كرفها
نصحه المعلم غالى وسعيه فى فتح
ابواب بحصيل الاموال
للخزينة وانه ابتكر اشياء
وحسابات يتحصل منها مقادير
كبيرة من المال فتوصل
بالرضا والاكرام وخلع
عليه الباشا واختص به
وجعله كاتب سره ولازم
خدمته واخذ في عائد اليه
وحضر لاجله التى منها
حسابات جميع الدفاتر واقلام
المبتدعات ومباشريها وحكام
الاقليم (وفيه) تجردت عدة
عسا كترك ومغاربة الى
الحجاز وصحبتهم ارباب صنائع
وحرف (وفيه) ارسل الباشا
الى بندر السويس اخشابا
واذوات حمارة وبلاط كذان
وخديد وصناعات بقصد حمارة
تصير تحميصه اذا نزل هناك
(واستهل شهر ربيع الاول
سنة ١٢٣٢ هـ)

فيه نهضت المبيعات والغلال
والادهان وغلا سعر الحبوب
وقيل وجودها فى الرقع
والسواحل فمكان الناس
لا يحصلون شيئا منها الا بغاية
المشقة (وفيه) عزل الباشا
حكام الاقاسيم والكشاف
ونوابهم وطلبهم للحضور و امر
بحسابهم وما اخذوه من
القلاحين زيادة على ما فرضه لهم

هو ومن عنده من الامراء منعهم مخافة ان يجرى بينهم حرب يطمع بسبيهم اهل هراة فهم
فيخرجون اليهم فيبلغون منهم ما يريدونه فامسكوا عن معارضة و كان خوارزمشاه
قد حارب سور نيسابور لما ملكها من الدوريقه فشرع كذلك خان يعمره وادخل اليها
الميرة واستكثر من الجند وعزم على الاسيلا على خراسان ان صبح فقد السلطان وبلغ
خبره عدم السلطان الى اخيه على شاه وهو بطبرستان فدعا الى نفسه وقطع خطبة اخيه
واستعد طالب السلطنة واخذت ملطت خراسان اخلاط اعظمه او اما السلطان خوارزمشاه
فانه لما اسر قال له ابن شهاب الدين مسعود يجب ان تدع السلطنة فى هذه الايام وتسير
خادمك الى احوال فى خلاصك فشرع يخدم ابن مسعود و يقدم له الطعام ويخاضه فيا به
وخفه ويعظمه فقال الرجل الذى اسره ما لابن مسعود ادى هذا الرجل يعظمك فمن
انت فقال نافلان وهذا غلامى فقام اليه وكرمه وقال لولان اتوم عرفت و ان كانك
عندى لا طاعتك ثم تركه اياما فقال له ابن مسعود انى ارجع المنزومون فلا
يرافى اهل معهم فيظنون انى قتلت فيعملون العزاء والماتم وتضيق صدورهم لذلك ثم
يقسمون مالى فاهلك واحب ان تقرر على شيئا من المال حتى اجمله اليك فقرر عليه
مالا وقال له اريد ان تأمر رجلا عاقلا يذهب بكتاتى الى اهلى ويخبرهم بمعايتى ويحضر
معه من يحمل المال ثم قال ان اصحابكم لا يعرفون اهلنا وان كان هذا غلامى اتى به
ويصدق اهل فاذن له الخطاى باذنه فبادر فسيره وارسل معه الخطاى فرسا وعدة من
الفرسان يحمونه فساروا حتى قاربوا خوارزم وعاد الفرسان عن خوارزمشاه ووصل
خوارزمشاه الى خوارزم فاشتهر به الناس وضررت البشائر وزينوا البلد واثقه
الاخبار بما صنع كذلك بنيسابور وبما صنع اخوه على شاه بطبرستان

• (ذ كرمه فعله خوارزمشاه بخراسان) •

لما وصل خوارزمشاه الى خوارزم اتته الاخبار بما فعله كذلك خان واخوه على شاه
وغيرهم فسار الى خراسان وتبعته العسا كرفقة قطعت ووصلوا اليها فى اليوم السادس
ومعه ستة فرسان وبلغ كذلك خان وصوله فاخذاه واهل وعسا كره وهرب نحو
العراق وبلغ اخاه على شاه فحافه وسار على طريق قهستان ملتجئا الى قوات الدين محمود
الغورى صاحب فيروز كره فلقاه واكرمه وانزله عنده واما خوارزمشاه فانه دخل
نيسابور واصلى امرها وجعل فيها نائباً وسار الى هراة فغزل عليها معسكره الذى
يخاضرونه واحسن الى اولئك الامراء ووثق بهم لانهم ضربوا على تلك الحال ولم يتغيروا
ولم يبالغوا من هراة غرضاً بمن تدبير ذلك الوزير فارسل خوارزمشاه الى الوزير يقول له
انك وعدت عسكرى انك تسلم المدينة اذا حضرت وقد حضرت فلم تقال لافعل لاني
اعرف انكم غدارون لا تبقون على احد ولا اسلم البلاد الا الى غياث الدين محمود فغضب
خوارزمشاه من ذلك وزحف اليه بعسا كره فلم يكن فيه حيلة فاتفق جماعة من اهل
هراة وقالوا هلك الناس من الجوع والفتنة وقد عطلت علينا معايشنا وقد مضى سنة
وشهر وكان الوزير يعيد تسليم البلاد الى خوارزمشاه اذا وصل اليه وقد حضر خوارزمشاه

القلاحين زيادة على ما فرضه لهم ارسل من قبله اشخاصا فتمشوا للتحصن والتجسس على ما عسى يكون اخذوه

منهم من غير من فاخذوا ١٢٤ يقررون المشايخ والفلاحين ويحجرون انما من مفرق الاشياء من غنم اودجاج اوتبن او

هاتق او بيض او غير ذلك
في المدة التي اقامها احدهم
بالناحية فحصل له كثير من
قائم مقاماتهم الضرر وكذلك
من اتقى اليهم ففهم من
اضطروا باع فرسه وامتدنان
(وفيه) حضر على كاشف
من شرقية بلبس معزولا
عن كشوفيتها وقلدها خلفه
وكان كاشفا بالاقليم مدة
سنوات وكذلك جرى لكاشف
المنوفية والغربية وحضر
ايضا حسن بك التماسرجي
من الفيوم معزولا ووجهه
الباشا الى ناحية درنة لهاربة
اولاد على

• (واسم) سهل ش - هر د - بيع
الثاني سنة ١٢٢٣ •
فيه حصل الحجز والمنع
على من يدخل من المواشي
في داره او غيرهما ولا يأخذ
الناس لحوم اطعمتهم الا من
الذبح واقف عساكر بالطرق
وهذا ما يدخل المدينة
يقف من الأغنام وذلك انه
ما تزلت المراسيم الى الكشاف
بشترى المواشي من الفلاحين
وارسالها الى المكان الذي
أعده الباشا لذلك ويؤخذ
منها مقدار ما يذبح بالسليخانة
في كل يوم لرواق الدولة
والبيع طالب كشاف
النواحي شراء الأغنام والجهول

ولم يسلم ويجب ان نختال في تسليم البلاد والحاصل من هذه الشدة التي نحن فيها
فانتهى ذلك الى الوز برفيعت اليه - جماعة من عسكره وأمرهم بالتبص عليهم فضى
الجند اليه - فنبات فتنة في البلاد عظم خطبها فاحتاج الوز الى تداركها بنفسه فضى
لذلك فكتب من البلاد الى خوارزم شاه بالخبر وزحف الى البلاد وأهله مختلطون فغربوا
برحين من السور ودخلوا البلاد فله كوه وقبضوا على الوز برفقتله خوارزم شاه وملاك
البلاد وذلك سنة خمس وستة مائة وأصلح حاله وسلمه الى خاله أمير ملك وهو من اعيان
أمرائه فلم تزل بيده حتى هلك خوارزم شاه وأما ابن شهاب الدين مسعود فانه اقام عند
الخطامدة فقال له الذي استأمره يوما ان خوارزم شاه قد عدم فابش عندك من خبره
فقال له أما تعرفه قال لا قال هو سيرك الذي كان عندك فقال لم لا عرفتي حتى كنت
أخدمه واسير بين يديه الى عسكره قال خفته كم عليه فقال الخطاطي سر بنا اليه فسارا
اليه فأكرمهما وأحسن اليهما وبالغ في ذلك

• (ذ كر قتل غياث الدين محمود) •

لما سلم خوارزم شاه هراة الى خاله أمير ملك وسار الى خوارزم أمره ان يتصدق غياث الدين
محمود بن غياث الدين محمد بن شام الغوري صاحب الغور وفيروز كوه وان يقبض
عليه وعلى أخيه على شاه بن خوارزم شاه وباخذ فيروز كوه من غياث الدين فسار أمير
ملك الى فيروز كوه وبلغ ذلك الى محمود فارد من يذل الطاعة ويطلب الامان فاعطاه ذلك
فنزل اليه محمود فقبض عليه أمير ملك وعلى على شاه أخى خوارزم شاه فسألاه ان
يحملاه - ما الى خوارزم شاه ايرى فيه - ما رايه فارس - سل الى خوارزم شاه يعرفه الخبر فامر
بقتله - ما قتله في يوم واحد واستقامت خراسان كلها لخوارزم شاه وذلك سنة خمس
وسستمائة ايضا وهذا غياث الدين هو آخر ملوك الغورية وان قد كانت دوائهم من احسن
الدول سيرة واهلها واكثرها جهادا وكان محمود هذا عادلا حليما كريما من اكرم
الملوك اخلاقا رحمه الله تعالى

• (ذ كر عود خوارزم شاه الى الخطا) •

لما سلمت خوارزم شاه وبعثه راجع الى الخطا مع غياث
وسار واليه والمقدم ما بهم شيخ دولتهم القائم مقام الملك فيهم المعروف بطايش كوه
وكان همة تجاوز مائة سنة واتى حروبا كثيرة وكان مظفر احسن التدبير والقتل
واجتمع خوارزم شاه وصاحب سمرقند وتصادوا فيهم والخطا سنة ست وستمائة فخرجت
حروب لم يكن مثله اشد مدة وصبر واقام زم الخطا هزيمة منه مرة وقتل منهم واسر خلق
لا يحصى وكان فين الرطايين كجده مقدمهم - موحى به الى خوارزم شاه فأكرمه واجلسه
على سريرته وسيره الى خوارزم ثم قصده خوارزم شاه الى بلاد ما وراء النهر فله كما مدينة
مدينة فاحية ناحية حتى بلغ اوز كند وجعل نوابه فيها وعاد الى خوارزم ومعه سلطان
سمرقند وكان من احسن الناس صورة فكان أهل خوارزم يحتمون حتى ينظروا

من القرية ليلا ويدخلون المدينة ويرون بها في الاسواق ويبيعونها بما ١٢٥

احبوا من الثمن على الناس فانكسب الناس على شرائها منهم لم يجودتها ويشتري الجماعة في الشاة فيذبحونها ويقسمونها بينهم وذلك لقلة وجدان اللحم كما سبقت الاشارة اليه وان تيسر وجوده فيكون هز بلا دية فان في كل يوم ترد الجملة الكمية من بحري وقبلى الى المسكن المعد لها ولم يكن ثم من يراعيها بالعرف والسقي فتعزل وتضعف فلما كثر ورود الفلاحين بالاغنام وشراء الناس لها ووصل خبر ذلك الى الباشا فامر بوقوف عساكر على مفارق الطرق خارج المدينة من كل ناحية فيأخذون الشاة من الفلاحين اما بالثمن او يذهب صاحبها معها الى المذبح فتذبح في يومها ومن الغدر يوزن الاغنام خالصا ويعطى اصحابها ثمنه عن كل رطل ثمانية فضة ونصف ويوزن على الجزارين بذلك الثمن بما فيه من القاب والكبد والمخروا لهذا كبر والمخرج بما فيه من الزبد ايضا والجزارون يبيعونها على من يشترى لشدّة الطلب بزيادة النصف والنصفين بل والثلاثة والاربعة ان كان به نوع جودة والاسقاط من الرؤس والجمل والكروش فهو ولا يبيد وكذلك يفعل فيما يرد خاصة الناس من الاغنام يفعل بها كذلك ولا ياجد الا قدر

اليه فزوجه خوارزم شاه بائنة ورده الى سمرقند وبعث معه شحنة يكون سمرقند على ما كان رسم الخطا

(ذكر غدر صاحب سمرقند بالخوارزميين)

لما عاد صاحب سمرقند اليها ومعه شحنة الخوارزم شاه واقام معه نحو سنة فمضى الى سيرة الخوارزميين وقبح معاملتهم فندم على مغارقة الخطا فامر سمرقند الى سمرقند ليدلها اليه ويعود الى طاعته وامر بقتل كل من في سمرقند من الخوارزمية من سكنها قديما وحديثا واخذ اصحاب خوارزم شاه فكان يجعل الرجل منهم قطعتين ويعلقه في الاسواق كما يعلق القصاب اللحم واسا غاية الاساءة ومضى الى القلعة ليقول زوجته ابنة خوارزم شاه فاعلقت الابواب ووقفت بجوار بيتها تمنعه وارسلت اليه تقول لانا امرأة وقتل مثلي قبيح ولم يكن مني اليك ما استوجب به هذا منك واعل تركي احمد عاقبة فاتق الله في فتر كه او كل بهما من يمنعهما التصرف في نفسها ووصل الخبر الى خوارزم شاه فتسامت قيامته وغضب غضبا شديدا وامر بقتل كل من بخوارزم من القرية فغضته امه عن ذلك وقالت ان هذا البلد قد اتاه الناس من اقصاد الارض ولم يرض كاهم بما كان من هذا الرجل فامر بقتل اهل سمرقند فتمت امه فانتفى وأمر عساكره بالتجهيز الى ما وراء النهر وسيرهم ارسالا كل تجهز جماعة عبروا بهيكون قدير منهم خلق كثير لا يحصى ثم عبروا بنفسه في آخرهم ونزل على سمرقند وانفذ الى صاحبها يقول له قد فعلت ما لم يفعله مسلم واستغلت من دماء المسلمين ما لا يفعله عاقل لاسم ولا كافر وقد عفا الله عما سلف فخرج من البلاد وارض حيث شئت فقل لا اخرج وافعل ما يبدالك فامر عساكره بالزحف فاشاد عليه بعض من مهابان يامر بعض الامراء اذا فتحوا البلدان يقصدوا الدرب الذي يسكنه التجار فيمنع من نهبه والتطرق اليهم بسوق فانهم غر بانه وكاهم كادهم لهذا الفعل فامر بعض الامراء بذلك وزحف ونصب السلام على السور فلم يكن باسرع من ان اخذوا البلد واخذن اعسكره بالنهب وقتل من يجدونه من اهل سمرقند فنهب البلد وقتل اهلها ثلاثة ايام فيقال انهم قتلوا منهم مائتي الف انسان وسلم ذلك الدرب الذي فيه الغرباء فلم يعد منهم الفرد ولا الا دمي الواحد ثم امر باليكف عن النهب والقتل ثم زحف الى القلعة فرأى صاحبها اماما لا قلبه هيبه وخوفا فارسل يطلب الامان فقال لا امان لك عندي فزحفوا عليهم اذ لم يكونوا واسروا صاحبها واحضره عند خوارزم شاه فقبض على الارض فطاب العنق فلم يعف عنه واربعته فقتل صبرا وقتل معه جماعة من اقاربه ولم يترك احدا ممن ينسب الى التجانية ورتب فيها وفي سائر البلاد قوا به ولم يبق لاحد معه في البلاد حكم

(ذكر الوقعة التي افنت الخطا)

لما فعل خوارزم شاه بالخطا ما ذكرناه مضى من سلم منهم الى ملكهم فانه لم يحضر الحرب فاجتمعوا عنده وكان طائفة عظيمة من التبر قد خرجوا من بلادهم حدود الصين قديما والاكروش فهو ولا يبيد وكذلك يفعل فيما يرد خاصة الناس من الاغنام يفعل بها كذلك ولا ياجد الا قدر

رأبته في كل يوم من المذبح ١٣٦ (وفيه) يخرج وجود الغلال في الرقع والسواحل حتى امتنع وجود الخبز في الاسواق فانخرج

الباشا جانب غلة فقرقت على الرقع وبيعت على الناس وهي الف اردب انقضت في يومين ولا يبيعون ازيد من كيلة او كيلة يزوي بيع الاردب بالف ومائتين وخمسين نصفاً (وفيه) افرد محل العمل الشمع الذي يعمل من الشمع بعطاقة ابن عبد الله بن جهة السروجية واحتذروا الاجل عمله جميع الشمع التي من المذبح وغيره وامتنع وجود الشمع من حوانيت الدهانين ومنعوا من يعمل شمعاً من الشمع في داره اوفى القوابل الزجاج وتبعوا من يكون عنده شئ منها فاحذوها منه وحذروا من عمله خارج العمل كل التحذير وسعروا رطله باربعة وعشرين نصفاً

• (واستعمل شهر جمادى الاولى سنة ١٢٣٢) •

(وفيه) حول معمل الشمع الى جهة الحسينية عند الدرب الذي يعرف بالسبع والضبيع (وفيه) ارتفعت عساكر مجردة الى الحجاز (وفيه) برزت اوامر الى شاف النواحي باحصاء مدد اغنام البلاد والقرى ويفرض عليها كل عشر شياه واحدة من اعطسها اما كبش او نجة باولادها يحجمون ذلك

ونزلوا وراى بلادهم كستان وكان بينهم وبين الخطا عدة اوة وحروب فلما سمعوا بما فعله خوارزم شاه بالخطا قصدوهم مع ملكهم كشلى خان فلما رآى ملك الخطا ذلك ارسلى الى خوارزم شاه يقول له اماما كان منك من اخذ بلادنا وقتل رجالنا فغزو عنه وقد اتى من هذا العدو من لا قبل لنا به وانهم ان انتصر واعلينا وملكونا فلا دفع لهم عنك والمصلحة تسير اليها بما كرك وتنهضنا على قتالهم ونحن نخاف لاننا اذا ظفروا بهم لا نتعرض الى ما اخذت من البلاد ونفزع عما في ايدينا وارسل اليه كشلى خان ملك التتر يقول ان هؤلاء الخطا اعداؤك واعداء آبائك واعداءنا فاعدنا عليهم ونخلف اننا اذا انتصرنا عليهم لا نترب بلادك ونفزع بالمواضع التي ينزلونها فاجاب كلاً منهم ما اتى معك واما ضدك على خصمك وساربعه اكره الى ان نزل قرر فيما من الموضع الذي تصافوا فيه فلم يخالطهم بمخاطبة يعلم بها انه من احدهم ما فكانت كل طائفة منهم تظن انه معها وتواقع الخطا والتتر فانهم لم يخطأ هزيمة عظيمة فسال حينئذ خوارزم شاه وجعل يقتل ويأسرو وينهب ولم يترك احداً ينجو منهم فلم يسلم منهم الا طائفة يسيرة مع ملكهم في موضع من نواحي التتر يحيط به جبال ليس اليه طريق الا من جهة واحدة فحصبوا فيه وانضم الى خوارزم شاه منهم طائفة وساروا في عسكره وانهض خوارزم شاه الى كشلى خان ملك التتر عين عليه بانه حضر ما ساعدته ولولا ما تممكن من الخطا فاعترف له كشلى خان بذلك مدة ثم ارسلى اليه يطلب منه المقاسمة على بلاد الخطا وقال كما اننا اتفقنا على ابادتهم يذفي ان نقسم بلادهم فقال ليس لك هذى غير السيف واسم باقوى من الخطا شوكة ولا اعزم لمكافان قنعت بالمساكنة والاسرت اليك وفعلت بك شرعاً ما فعلت بهم وتجهز ومار حتى نزل قرر فيما منهم وعلم خوارزم شاه انه لا طاقة له به فكان يراوغه فذا سار الى موضع قصد خوارزم شاه اهله واثقالهم فينبهها واذا سمع ان طائفة سارت عن موطنهم سار اليها فوقع بها فارسلى اليه كشلى خان يقول له ليس هذا فعل المملك هذا فعل اللصوص والا ان كنت سلطاناً كما تقول فيجب ان فلتقى فيما ان تهمنى وتملك البلاد التي بيدي واما ان افعل انابك ذلك فكان يقاطعه ولا يجيبه الى ما طلب لكنه امر اهل الشاش وفرغانة واسفجيباب وكاسان وما حولها من المدن التي لم يكن في الدنيا اثره منها ولا احسن عبارة بالجلالة منها والاساق ببلاد الاسلام ثم خرج بها جميعها خوفاً من التتر ان يملكوها ثم اتفق خروج هؤلاء التتر الاخر الذين خربوا الدنيا وملكهم جنكز خان النهرجى على كشلى خان التترى الاول فاشتغل بهم كشلى خان عن خوارزم شاه فخلا وجهه فغير النهر الى نهر اسان

• (ذكر ملك نجيم الدين ابن الملك العادل خلاط) •

في هذه السنة ملك الملك الاوحد نجيم الدين ايوب ابن الملك العادل ابى بكر بن ايوب مدينة خلاط وسبب ذلك انه كان بمدينة ميافارقين من جهة ابيه فلما كان من ملك بلقان خلاط ما ذكرناه قصد هو مدينة موش وحصرها واخذها واخذ غيرها مما يحياورها وكان

الارطال مشايخ الاسلام الفلاحين عند كشاف النواحي ويرسلونها الى مصر وتنب ١٢٧ هذه الهدية انه لما علمت

التسيرة وتسعر رطل السمن
بسة وشرين نصف او يبيعه
السمن والزيات بزيادة في سمن
امتنع وجوده وظهوره فياتي
به الفلاح ليلا في الخفية
ويبيعه لارزون او للتسبب بما
احب ويبيعه المتسبب ايضا
بالزيادة لمن يريد سراف يبيعون
الرطل باربعين وخمسين
ويريد على ذلك غش المتسبب
وخلطه بالدقيق والقرع
والنهم وعكر اللبن فيصقو
على النصف ولا يقبضون شتره
على رد غشيه للبائع لانه
ما حصله الانبعاث المشقة
والعزة والانكار والمنع وان
فعل لا يجرد من يعطيه ثانيا
وتقف الطائفة من العسكر
بالطرق ليلا وفي وقت
الغفلات يرصدون الواردين
من الفلاحين وياخذونه
منهم بالقهر ويعطونهم ثمنه
بالسعر المرسوم ويحتسرونه
هم ايضا ويبيعون لمن يشتره
منهم بالزيادة الفاخرة فامتنع
وروده الا في النادر خفية مع
الغرر او الخفارة والتحاكي
بعض العساكر من امثالهم
واشتد الحال في انعدام
السمن حتى على اكابر الدولة
فعند ذلك ابتدع الباشا هذه
البدعة وفرض على كل فردان
من طين الزراعات وطلامن
من هذه النوازل بطواب المزارع

بليان لم تثبت قدمه حتى يمنعه فلما لم يكد لها طمع في خلاط فسار اليها فاهزمه بليان كما
ذكرناه ايضا فعاد الى بلده وجمع وحشد وسير اليه ابو جهش فاصد خلاط فسار اليه بليان
فتصافا واقتتلا فانهزم بليان وتكن نجم الدين من الهلاد وازداد منها ودخل بليان
خلاط واعتصم بها وارسل رسولا الى مغيث الدين فاعل شاهين قلع ارسلان وهو
صاحب ارض الروم يستنجد على نجم الدين فخر بنفسه ومعه عسكر فاجتمعوا وهزما
نجم الدين وحصره وشق فانهرف الحصار على ان تلك فعدرا بن قلع ارسلان بصاحب
خلاط وقتله طامعا في البلاد فلما قتل سار الى خلاط فغنه اهلها واعتصموا الى ملازكرد
فرده اهلها ايضا وامتنعوا عليه فلما لم يجز في شئ من البلاد مطمعا عاد الى بلده فارسل
اهل خلاط الى نجم الدين يستدعونهم اليهم ليعصروهم فغنه عندهم وملك خلاط
واعمالها سوى البصرة منها وكره الملك الجهاد ورون له ملكها خوفا من ابيه وكذلك
ايضا خافه الكرج وكره ودقنا بها الغارات على اعمال خلاط وبلادها ونجم الدين
مقيم بخلاط لا يقدر على مزارقتها فلقى المسلمون من ذلك اذى شديدا واعتزل جماعة من
عسكر خلاط واستولوا على حصن وان وهو من اعظم الحصون وامنعها وعصوا على نجم
الدين واجتمع اليهم جمع كثير وملكوا مدينة ارجيش فارس لنجم الدين الى ابيه الملك
العاقل يعرفه الحال ويطلب منه نجدة وان يده بعسكر فسير اليه اخاه الملك الاشرف
موسى بن العادل في عسكر فاجتمع عسكر كثير وحصر اقلعة وان وبها الخلاطية
وجدوا في قتالهم فضة واثاث عن مقاومتهم فسلموها اصلحا وخرجوا منها وتسلم لنجم
الدين واستقر ملكه بخلاط واعمالها وعاد اخوه الاشرف الى بلده حران والرها

• ذكر غارات الفرنج بالشام •

وفي هذه السنة كثرت الفرنج الذين بطرا بلس وحصنوا كرادوا كثروا الاغارة على
بلد حصن ولاياتها ونازلوا مدينة حصن وكان جميعهم كثيرا فلم يكن اصاحب السد الدين
شير كوه بن محمد بن شير كوه بهم قوة ولا يقدر على دفعهم ومنعهم فاستنجد الظاهر غازي
صاحب حلب وغيره من ملوك الشام فلم ينجده احد الا الظاهر فانه سير له عسكر اقاموا
عنده ومنعوا الفرنج عن ولايتهم ثم ان الملك العادل خرج من مصر بالعدة كرا كثيرة
وقصد مدينة عكا فصالحه صاحبها الفرنجي على قاعدة استقرت من اطلاق اسرى من
المسلمين وغير ذلك ثم سار الى حصن فنزل على بحيرة قدس وجاءته عساكر الشرق وديار
الجزيرة ودخل الى بلاد طرابلس وحاصر موضعا يسمى القليعات واخذها صلحا واعطى
صاحبها وغنم ما فيه من دواب وسلاح وغيره وتقدم اليها طرابلس فذهب واحرق وسبي
وغنم وعاد الى بحيرة قدس وترددت الرسل بينه وبين الفرنج في الصلح فلم تستقر قاعدة
ودخل الشتاء وطلبت العساكر الشرقية العود الى بلادهم قبل البرد فنزل طائفة من
العسكر بحمص عند صاحبها وعاد الى دمشق فشتى بها وعادت عساكرها الى الجزيرة الى
اما كنها وكن سبب خروجه من مصر بالعساكر ان اهل قيس الفرنج اخذوا عدة قطع

السمن ويعد على ثمن الرطل ثمانين نصفا فاشتهلوا بانه يبيع ما فيه منهم من هذه النوازل بطواب المزارع

بقدار ما يزرعه من الافدنة ١٢٨ اوطالامن السعن ومن لم يكن متاخرا عنه شيء من سعن بهيمته اولم يكن له بهيمة

من اسنول مصر واسروا من فيها فارسل العادل الى صاحب عكا في رد ما أخذوا ويقول
نحن صلح فلم غدرتم بالصحابنا فاهتدروا بان اهل قبرس ليس لي عليهم حكم وان رجعتهم
الى الفرنج الذين بالقسطنطينية ثم ان اهل قبرس ساروا الى القسطنطينية بسبب غلاء
كان عندهم تعذرت عليهم ثم الاقوات رعاد حكم قبرس الى صاحب عكا واعاد العادل
مراسلته فلم ينفصل حال فرج بالاعسا كرو فعل به كما ما ذكرنا فاجابه حينئذ صاحبها الى
ما طلب وأرسل الاسرى

هـ ذكر الفتنة بخلاط وقتل كثير من أهلها هـ

باسم الملك خلاط وأهلها المالك الاوحد بمجم الدين بن العادل سار عنها الى ملازكرد ليقرر
قواعدها أيضا ويقبل ما ينبغي أن يفعله فيها فلما فارق خلاط وثب أهلها على من بها
من العسكر فاخر جوهه من عندهم وعصوا وحصروا انقلعة وبها أصحاب الاوحد ونادوا
بشعار شاه ارمين وان كان ميتا سابعوز بذلك رد المالك الى أصحابه ومماليكه فبلغ الخبر
الى الملك الاوحد فساد اليهم وقد اوفاهم بكر من الجزيرة فقهوى بهم وهم وحصر خلاط
فاختلف أهلها اغسال اليه بعضهم حسدا لآخر من خالكها وقتل بها خلقا كثيرا من
أهلها واسر جماعة من الاهليان نسيرهم الى ميافارقين وكان كل يوم يرسل اليهم فيقتل
منهم جماعة فلم يسلم الا القليل وذل أهل خلاط بعد هذه الواقعة وتفرقت طلبة الغتيان
وكن الحكم اليهم وكفى الناس شرهم فانهم كانوا قد صاروا يبيعون مملكتهم ويقتلون آخر
والسلطنة عندهم لاسمك لها واغسال الحكم لهم واليه

هـ ذكر ملك أبي بكر بن البهلوان مراغة هـ

في هذه السنة ملك الامير نصرة الدين أبو بكر بن البهلوان صاحب اذر بيجان مدينة
مراغة وسبب ذلك ان صاحبها علاء الدين قراستقر مات هذه السنة وولى بعده ابن له
مفل وقام بتدبير دولته وتربيته خادم كان لايه فعصى عليه أمير كان مع أبيه وجمع جمعا
كثيرا فارسل اليه الخادم من عنده من العسكر فقاتلهم ذلك الامير فانهزمووا واستقر
ملك ولد علاء الدين الا انه لم يطل أيامه حتى توفي في أول سنة خمس وستائة وانقرض
أهل بيته ولم يبق منهم أحد فلما توفي سار نصرة لدين أبو بكر من تبر الى مراغة فملكها
واسمولى على جميع مملكته آل قراستقر ما عدا قلعة دروين دز فاهم اعتصم بها الخادم
وعنده الخزائن والذخائر فامتنع بها على الامير أبي بكر

هـ ذكر عزل نصير الدين وزير الخليفة هـ

كان هذا نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي من أهل الري من بيت كبير فقدم بغداد
لما ملك مؤيد الدين بن القصاب وزير الخليفة الري ولقي من الخليفة قبولا فخلفه نائب
الوزارة ثم جدد له وزيراً وحكم ابنه صاحب الخزن فلما كان في الثاني والعشرين من
جادي الاخرة من هذه السنة عزل وأغلق بابها وكان سبب عزله انه أساء السيرة مع
أكابر عماليك الخليفة فتمهم أمير الحاج مظفر الدين سنقر المعروف بوجه السبع فانه

أو احتساج الى تكاملة
وجود عنده فيست تربيته من
يوجد عنده باغلي عن ليدما
عليه اضطرار اجزاء وفقا
(وفيه) - صل الاذن بدخول
مادون العشرة من الانعام
الى المدينة وكذلك الاذن
لمن يشترى شيئا من
الاسواق وسبب اطلاق
الاذن بذلك مجي بعض انعام
الى كابر الدولة ولاغنى عن
ذلك لاذنى منهم ايضا وجروا
عن وصولها الى دورهم فشكوا
الى الباشا فاطل على الاذن فيما
دون العشرة (وفيه)
ايضا امتنع وجوده لال
بالعرصات والدواحل بسبب
احتكاكها واستمرار
انجرارها ونقاها في المراكب
قبلى وجهه الى جهة
الاسكندرية لبيع على الفرنج
بالتن الكثير كما تقدم ووجهت
المراسم الى كشف النواحي
بمنع بيع الفلاحين خلاصهم
من يشترى منهم من المتسولين
والترامين وغيرهم وبان كل
ما احتاج والبيعه ما خرج لهم
من زراعتهم يؤخذ ما طرف
الميرى بالتقنين المفروض
بالكيل الواقي واشتد الحال
في هذا الشهر وما قبله حتى
قل وجود الخبز من الاسواق بل
امتنع وجوده في بعض الايام
واقبلت الفقراء عسا ورجالا
الى الرعي عفا طافهم ورجعوا بها فوارع من غير شيء وزاد الهول والقشعكى وبلغ الخبر الباشا

فأطلق أيضا ألف أرباب توزع على الرقم ويباع على الناس أمار بـع واحد أو كيلة فقط ١٢٩ وكل ربع منه قرش فيكون

الأرباب باربعة وعشرين قرشا (وفيه) حضر حسن بك الشماشرجي من ناحية درنة وبلداخرى يقال لها سيوة وصحبه فرقة من اولاد علي وذلك ان اولاد علي افرقوا فرقتين احدها طائفة والاخرى عاصية عن الطاعة ومنحازون الى هذه الناحية بخروا الياساعلمهم حسن بك المذكور فزار بهم فهزمهم وهزموه فاني اذ رجع الى مصر فضم اليه الياسا جلة من العساكر واصحاب معه افرقة الاخرى الطائفة فصار الجمع ودهمهم على حين غفلة وتقدم لهم اخوانهم الطائفة وقتلوا منهم واغاروا على مواشيهم واباهرهم واغنامهم فارسلوا المنوبات الى جهة الفيوم وفي ظن العرب ان الغنائم طيب لهم وحضر حسن بك وصحبه كبار العرب من اولاد علي الطائعين وفي ظنهم الفوز بالغنيمة وان الياسا لا يطمع فيها لكون النصره كانت بايديهم وانه يشكرهم ويريدهم انعاما وكانوا نزلوا ببر الجيزة وحضر حسن بك الى الياسا فطلب كبار العرب ليخضع عليهم وينكسوهم فلما حضروا اليه امر بحبسهم واحضار الغنيمة من ناحية

هرب من يده الى الشام سنة ثلاث وستمائة فارق الحاج بالمرخوم وأرسل يعتذريه يقول ان الوزير يريد ان لا يبقى في خدمة الخليفة احدا من عماليكه ولا شك انه يريد ان يدعي الخلافة وقال الناس في ذلك فاكثروا وقالوا الشعر في ذلك قول بعضهم الاميلغ عن الخليفة اجد * توقوقيت السوم ما انت صانع وزيرك هذا بين امرين فيهما * فعالمك يا خير البرية ضائع فان كان حقاً من سلالة اجد * فهو ذا وزير في الخلافة طامع وان كان فيما يدعي غير صادق * فاضيع ما كانت لديه الصنائع فعزله وقيل في سبب ذلك غيره ولما عزل أرسل الى الخليفة يقول انني قدمت الى ههنا وليس لي دينار ولا درهم وقد حصل لي من الاموال والاعلاق النفيسة وغير ذلك ما يزيد على خمسة آلاف دينار ويسأل ان يؤخذ منه الجميع ويمكن من المقام بالشهادة اسوة ببعض الملوكين فاجابه انما افعمناعليك بشئ فتوينا اعادته ولو كان ملء الارض ذهباً ونفسك في امان الله واماننا ولم يماغنا عليك ما تستوجب به ذلك غير ان الاعضاء قد اكثروا فيك فاخترنا نفسك موضعا تنقل اليه موقرا محترما فاختار ان يكون تحت الاستظهار من جانب الخليفة لئلا يتهم منه احد وقد ذهب نفسه ففعل به ذلك وكان حسن السيرة قريبا الى الناس حسن الله لهم والانسباط معهم عفيفا عن اموالهم غير ظالم لهم فلما قبض جادام مير الحاج من مصر في الخدمة العادلية وعاد ايضا فاستمر واقم في النيابة في الوزارة في الدين ابو البدر محمد بن احمد بن امينا الواسطي الا انه لم يكن متدككا

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ليلة الاربعاء الخامس بقين من رجب زلزلت الارض وقت السحر وكنت حينئذ بالموصل ولم تكن بها شديدة وجاءت الاخبار من كثير من البلاد بانها زلزلت ولم تكن بالقوية وفيها اطلق الخليفة الناصر لدين الله جميع حق البيع وما يؤخذ من ارباب الامتعة المذكورة من سائر المبيعات وكان مبلغا كثيرا وكان سبب ذلك ان بنت العزيز الدين نجاح شرابي الخليفة توفيت فاشترى لها بقرة لتذبح ويتصدق بلحمها عنهما فرفعوا في حساب ثمن امونة البقرة فكانت كثيرة فوقف الخليفة على ذلك وامر باطلاق المونة جميعها وفيها في شهر رمضان امر الخليفة ببناء دور في المحال ببغداد ليعطى فيها الفقراء وسميت دورا الضيافة يطبخ فيها اللحم الضان والخبز الجيد كل ذلك في جاني بغداد وجعل في كل دار من توقي بامانته وكان يعطى كل انسان قبا على ما من الطبخ واللحم ومنهم من الخبز فكان يلفظ كل ليلة على طعامه خلق لا يحصون كثرة وفيها ازادت دجلة زيادة كثيرة ودخل المساء في خندق بغداد من ناحية باب كاواذي تخيف على البلد من الغرق فادتم الخليفة بسد الخندق وركب نفر الدين نائب الوزارة وعزالدين الشرابي ووقفانا هرا بالمد فليمن حاجتي سد الخندق وفيها توفي الشيخ حنبل

او اكثر ومن الجمال ثمانية ١٣٠ آلاف جبل وناقة وقيل اكثر من ذلك (وفيه) نجزت عمارة السواقي التي انشاها الباشا

ابن عبد الله بن الفرج المكي بجامع الرصافة وكان عالي الاسناد وروى عن ابن الحصين
من اجد من حنبل ولا اسناد حسن وقدم الموصل وحدث بها وبغيرها

• (ثم دخلت سنة خمس وستمائة) •

• (ذكر ملكا الكرج ارجيش وعودهم منها) •

في هذه السنة سارت الكرج في جموعها الى ولايه خلاط وقصدوا مدينة ارجيش
فهمروها وهاولوا كوها منوة ونهبوا جميع ما بها من الاموال والامثلة وغيرها واسروا
وسبوا الهلها واحرقوها وحرى بها بالكلية ولم يبق بها من اهلها احد فاصبحت خاوية على
عروشها كان لم تن بالامر وكان نجم الدين ايوب صاحب ارمينية بمدينة خلاط وعنده
كثير من العساكر فلم يبق له على الكرج لاسباب منها كثرتهم وخوفهم من اهل خلاط
لما كان اساقم اليهم من القتل والاذى وخاف ان يخرج منها فلا يمكن من العود اليها
فلما لم يخرج الى قتال الكفار عادوا الى بلادهم سالين لم يذعرهم ذاعروها هذا جيعه
وان كان عظيمه شديد اغلى الاسلام واهله فانه يسير بالنسبة الى ما كان مما نذ كرم سنة
اربع عشرة الى سنة سبع عشرة وستمائة

• (ذكر قتل سنجر شاه وملك ابنه محمود) •

في هذه السنة قتل سنجر شاه بن غازي بن مردود بن زنكي بن آق سنقر صاحب جزيرة
ابن عمرو وهو ابن عم نور الدين صاحب الموصل قتل ابنه غازي والقدس ملك ابنه في قتله
طريقا بغير ما يدل على مكرودها وسبب ذلك ان سنجر كان سيئ السيرة مع الناس كله من
الرعية والجنود والحريم والاولاد ويبلغ من قبح فعله مع اولاده انه سب ابنه محمودا
ومردودا الى قلعة فرج من بلاد الروان واخرج ابنه هذا الى دار بالمدينة اسكنه فيها
فوكل به من يمنعه من الخروج وكانت الدار الى جانب بستان لبعض الرعية فكان
يدخل اليه منها الخيانت والعقارب وغيرها من الحيوان المؤذي ففي بعض الايام
اصداده حية وسيرها في منديل الى ابيه لعله يرفق له فلم يعطف عليه فاهل الحيلة حتى نزل
من الدار التي كان بها واختفى ووضع انسانا كذا بخدمته فخرج من الجزيرة وقصد
الموصل وادفنه غازي بن سنجر فلما سمع نور الدين بقربه منها ارسل نفقة وثيابا وخيلا
وامره بالعودة وول ان اباك ينبغي انما الذنوب التي لم تفعلها او يقع ذكركنا فاذا صرت
عندنا جعل ذلك دريعة لاشاعات والبشاعات وتقع معه في صداع لا ينادى وليده فصار
الى الشام وام غازي بن سنجر فانه تساق الى دار ابيه واختفى عند بعض سراريه وعلم به
اكثر من بالدار فترت عليه بغض الابيه وتوقع الخلاص منه اشدته عليهم فبقى كذلك
وترك ابوه الطلب له فنامنه بالاشام فاتفق ان اياه في بعض الايام شرى بالبحر بظاهر
البلد مع قدمائه فساكن يفرح على المعنين ان يغتوا في العراق وما شا كل ذلك ويكي
ويظهر في قوله قرب الاجل ودنا الموت وزوال ما هو فيه فلم يزل كذلك الى ان انهار
وعاد الى داره وسكر عند بعض حفايا في الليل دخل الخلاه وكان ابنه عند ملك الحظية

بالارض المعروفة برأس
الوادى بناحية شرقية بلبليس
قيل انها تزيد على الف ساقية
وهي سواقي دواليب خشب
تعمل في الارض التي يكون
منبع الماء فيها قريبا واستمر
الصناع مدة من تطيلة في
عمل آلتها عند بيت الجبجي
وهو بيت الرزاز الذي جهة
التي تامة بقرى الهجر وتعمل
على الجمال الى الوادي وهناك
المباشرون للعمل المقيدون
بذلك وغرسوا بها اشجار
التوت الكثيرة اتم بيسة دود
التي زواستخر اج الحمرير
يكون بنواحي الشام وجبل
الدوز ثم برزت الاوامر الى
جميع بلاد الشرقية باشخاص
انفار من الفلاحين الباطين
الذين لم يكن لهم اطياف فلاحية
يسمى ووطنون بالوادي المذكور
وتبقى لهم كدور يسكنون فيها
ويتعاطون خدمة الراق
والمازاد ويتعاملون صناعة
تربية القز والحريروا نجاب
اناس من فواحي الشام والجبل
من اصحاب المعرفة بذلك
ويرتب للجميع نفقات الى
حين ظهور النتيجة ثم يكونون
شركاء في ربيع المتحصل ولما
برزت المراسيم بطلب الاشخاص
من بلاد الشرق اشيع في جميع
قرى الاقاليم المصرية اشاعات
وقته ولوا قاييل منها ان الباشا
يطلب من كل بلدة عشرة من الصبيان الباقين وعشرة من البنات من قريتهم وعمرهن

من ماله ويرتب لهم نفقات الى بدو صلاح المزارع ثم اشاعوا الطلب للصبيان الغير ١٣١

مختونين ليرسلهم الى بلاد
الافرنج ليتعلموا الصنائع
التي لم تكن بارض مصر
وشاع ذلك في اهل القرى
وبنت ذلك عندهم فحين
الجميع صديانهم ومنهم من
ارسل ابنه او بنته وغنيها عند
معارفه بالمدينة الى غير ذلك
من الاقاويل التي لم يثبت
منها الا ما ذكر اولاً من ان
المطرب لوب جلب الفلاحين
الباطالين من بلاد الشرقية
لا غير وقد تعمّر هذا الوادي
بالسواني والاشجار والسكان
من جميع الاجناس وانتشا
دنيا جديدة مقسمة لم يكن لها
وجود قبل ذلك بل كانت
برية خرابا وقضاء واسعا
(وفيه) سافر جملة من عساكر
الأتراك والمغاربة وكبرهم
ابراهيم اغا الذي كان كاتبا
ابراهيم باشا ثم تولى كشوفية
المنوفية وصحبه نخبة وجنودا
ومطلوبات لخدمته

• (واسم) سهل شهر جمادى
الثانية يوم الثلاثاء
سنة ١٢٢٢ •

(في اوائله) حضر الى مصر ابن
يوسف باشا كرم طرابلس
ومعه اخوه اصغر منه يستأذنان
الباشا في حضور والدهما الى
مصر فاراد من والده وكان ولاءه
على ناحية درنة وبني غازي
فصل منه ما غير خاطر والده

عليه وعزم على ان يجرده عليه فارسل اولاده الى صاحب مصر يدعوه يستأذن في الحضور

فدخل اليه فضر به بالسكين اربع عشرة ضربة ثم ذبحه وتركه مائى ودخل الحمام وقعد
يلعب مع الجواري فلوفتح باب الدار واحضر الخند واستخلفهم لملك البلد كنه امن
واطمأن ولم يشك في الملك فانفق ان بعض الخدم الصغار خرج الى الباب واعلم استاذو اد
سجنر الخبر فاحضر اعيان الدولة وعرفه -م ذلك واغلاق الابواب على غازي واستخاف
الناس لمحمود بن سجنر شاه وارسل اليه احضره من فرج ومعه اخوه مودود فلما حلف
الناس وسكنوا افتتحوا باب الدار على غازي ودخلوا عليه لياخذوه فاذنهم عن نفسه
فقتلوه والنه على باب الدار فاكلت السكالب بعض لحمه ثم دفن باقيه ووصل محجود الى
البلد وملاكمه ولقب بمز الدين لقب ابيه فلما استقر اخذ كثير من الجوارى اللواتي
لا يبيعهن في دجلة ولقده حدثني صديق لنا انه رأى بدجة في مكة دا وغلوقة بهم
سبع جوارى مرفقات منهن ثلاث قد احترقت وجوههن بالنار فلم اعلم سبب ذلك الحريق
حتى حدثني جار يه اشترى بها بالموصل من جواريه ان محجودا كان ياخذ الجارية فيجعل
وجهها في النار فاذا احترقت القاها في دجلة وبيع من لم يعرفه من فقترق اهل تلك
الدار ايدي سبا وكان سجنر شاه قبيح السيرة ظالما غاشما كذير الخاتلة والمواربة والنظر
في دقيق الامور وجليها لا يمنع من قبيح يفعله مع رغيته وغيره -م من اخذ الاموال
والاملاك والقتل والاهانة وسلك معهم طريقا وعرا من قطع الاسنة والانوف
والاذان واما اللعس فانه حاق منها ما لا يحصى وكان جل في ذم في ظلم يفعله وبلغ
من شدة ظلمه انه كان اذا استدعى انسانا ليحسن اليه لا يصل الا وقد قارب الموت من
شدة الخوف واستعلى في ايامه السفهاء ونفقت سوق الاشرا والساعين بالناس فخر ب
البلد وتفرق اهله لاجرم سيطر الله عليه اقرب الخاق اليه فقتله ثم قتل ولده غازي وبعد
قليل قتل ولده محجودا خاء مودودا وجرى في داره من التحريق والتفريق والتفريق
ما ذكرنا بعضه ولو مناشرح قبح سيرته لاطال والله تعالى بالمراصد لكل ظالم

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة توفى ابو الحسن ورام بن ابي فراس الرازي بالحلبة السنية فيه وهو
منها وكان صالحا وفي صفر توفى الشيخ مصدق بن شبيب النحوي وهو من اهل واسط وفي
شعبان توفى القاضي محمد بن احمد بن المنداي الواسطي - او كان كثير الرواية للحديث
وله اسناد عال وهو آخر من حدث بمسند احمد بن حنبل علي بن الحسين وفيه توفى القوام
ابو فراس نصر بن ناصر بن مكي المندائي صاحب الخزن ببنغداد وكان اديبا فاضلا
كامل الرواية يحب الادب واهله ويحب الشعر ويحسن الجوارى عليه ولما توفى ولي بعده
ابو الفتح المبارك ابن الوزير عضد الدين ابي الفرج بن رئيس الرؤساء وكرم واعي
محله فبقى متوليا الى سابع ذى القعدة وعزل لهجره وفيها كانت زلزلة عظيمة
بنيسابور وخراسان وكان اشدها بنيسابور وخرج اهلها الى الهجر - اياما حتى
سكنت وعادوا الى مساكنهم

١٣٢ الى مصر والالتجاء اليه فاذن له في الحضور وهو ابن اثنى الذي بعثه اولاً وسافر مع الباشا الى الحجاز ورجع الى

مصر واستمرسا كنا بالسبع قاعات (وفيه) وصل الخبر بان ابراهيم اغا الذي سافر مع الجردة لما وصل الى العقبة امر من بصرته من المغاربة والعسكر بالرحيل فلما ارتحلوا ركب هو في خاصته وذهب على طريق الشام (وفي ليلة الاربعاء سادس عشره) وصل جراد كثير ايه لا ونزل بمستان الباشا بشبرا وتعلق بالاشجار والزهور وصاحت الخوذة والمستأجبة وارسل الباشا الى الحسينية وغيرها لجمعها مشاعل ثميرة واوقدوها وضم بوابا الطبول والصنوج النحاس لطرده وامر الباشا بكل من جمع منه رطلا فله قرشان لجمع الصبيان والفلاحون منه كثيرا (ثم في ليلة السبت تاسع عشره) قبل الغروب وصل جراد كثير من ناحية المتري مارا بين السماء والارض مثل السحاب وكان الريح ساكنافه تقامنه الكثير على الجنائن والمزارع والمقائيق فلما كان في نصف الليل هبت رياح جنوبية استمرت واشتد هبوبها عند انقضاء النهار اثار ديارا صغرى وحبوبها وودامت لي بعد العصر يوم السبت طردت ذلك الجراد وذهبت

• (ثم دخلت سنة ست وستمائة) •

• (ذكر ملكا لالعادل الخابور ونصيبين وحضر سنجار وعوده منها) •

• واتفاق نور الدين ارسلان شاه ومظفر الدين) •

في هذه السنة ملك العادل أبو بكر بن أيوب بلاد الخابور ونصيبين وحضر مدينة سنجار والجميع من اعمال الجزيرة وهي بيد قطب الدين محمد بن زكي بن مودود وسبب ذلك ان قطب الدين المذكور كان بينه وبين ابن عمه نور الدين ارسلان شاه من مودود صاحب الموصل عداوة مستحكمة وقد تقدم ذكر ذلك فلما كان سنة خمس وستمائة حصلت مصادرة بين نور الدين والعادل فان ولدا العادل تزوج بابنة لنور الدين و= ان لنور الدين وزراء يحبون ان يشغل عنهم فحسنوا له مراسلة العادل والاتفاق معه على ان يقدما بالبلاد التي لقطب الدين وبالولاية التي لولد سنجار شاه بن غازي بن مودود وهي جزيرة ابن عمر واهمالها فيكون ملك قطب الدين للعادل وتكون الجزيرة لنور الدين فوافق سدا القول هو نور الدين فارسل الى العادل في المعنى فاجابه الى ذلك مستبشرا وجاء به لم يكن يرجوه لانه علم انه متى ملك هذه البلاد اخذ الموصل وغيرها وأطاع نور الدين أيضا في ان يعطى هذه البلاد اذا ملكه الولد الذي هو زوج ابنة نور الدين ويكون مقامه في خدمته بالموصل واستقرت القاعدة على ذلك وتحتالفا عليها فبادر العادل الى السير من دمشق الى القررات في عساكره وقصد الخابور فآخذه فلما سمع نور الدين بوصول كانه خاف واستشعر فاحضر من يرجع الى ديارهم وقولهم وعرفهم وصول العادل واستشارهم فيم يعمل فاما من اشار عليه فسكة واو كان فيهم من لم يعلم هذه الحال فعظم الامر وأشار بالاستعداد للخصار وجمع الرجال وتخصيل الذخائر وما يحتاج اليه فقال نور الدين نحن فعلنا ذلك وخبره الخبر فقال باي رأي تجيء الى عدوك هراوى منك واكثر جمعا وهو بعيد منك متى تحرك اقصدك تعلم به فلا يصل الا وقد فرغت من جميع مائر يده تسعى حتى يصير قريبا منك ويرداد قوة الى قوته ثم ان الذي استمر بينكما انه لا يملكه أولا بغير تعب ولا مشقة وتبقى أنت لا يمكنك ان تفارق الموصل الى الجزيرة وتحصنها والعادل ههنا هذا ان وفي لاش بعد استقرت القاعدة عليه لا يجوز ان تفارق الموصل وان عاد الى الشام لانه قد صار له ملك خلاط وبخار ديار بكر وديار الجزيرة جميعها والجميع بيد اولاده فحتى سرت من الموصل انكم ان يحولوا بينك وبينها فازدت على ان آذيت نفسك وابن عمك وقويت عدوك وجعلته شامركا وذهبات الامر وليس يجوز الان تتف مع على ما استمر بينكما لئلا يحول ذلك حجة ويبتدئ بك هذا والعادل قد ملك الخابور ونصيبين وسار الى سنجار فحصرها وكان في عزم صاحبها قطب الدين ان يسلمها الى العادل بعوض ياخذها عنها فنعى من ذلك ابي بكر كان معه اسمه احمد بن بركش ملك ابيه زكي وقام بحفظ المدينة والذب عنها وجهز نور الدين عسكره مع ولده الملك القاهر ليسيروا الى الملك العادل

بالاسواق ويقرول في ثدائه من كان حريضا اربعة اوجر ادة او ادة ١٣٣ فليذهب الى خان بالموسكي به اربعة من

حكما الا فرنج اطباء يد اوونه
من غير مقابل شي فتذهب
الناس من هذا وتجا كوه
وسعوا الى جهتهم اطاب
التداوى (وفيه) حضراين
باشمطر ابلس ودخل الى
المدينة وصحبته نحو المائتي
نفر من اتباعه فانزله الباشا
في منزل ام مرزوق بك بحارة
عابدين واجرى عليه النفقات
والرواتب له ولا تباغعه (وفي
يوم الخميس حادي عشر رينه)
وصل خبر الاطباء ومناذاتهم
الى كتحدا بك فاحضر حكيم
باشا وساله فانكر معرفتهم
وانه لا علم عنده بذلك فامر
باحضارهم وسألهم فخلطوا في
الكلام فامر باخراجهم من
البلدة ونقوهم في الحال
وزهبوا الى حيث شاء الله ولو
فعل مثل هذا الفعل بعض
المسلمين لجوزى بالقتل او
الخزوق وكان صورة
جلوسهم ان يجلس احدهم
خارج المكان والاخر من
داخل ويدينهم اترجان ويأتي
مريدا العلاج الى الاول وهو
كانه الرئيس فيجس نبضه او
بيضه وكأنه عرف حاله
ويكتب له ورقة فيدخل مع
الترجان بها الاخر يدخل
المكان فيعطيه شيئا من
الدهن او السفوف او الحب
المركب ويطلب منه اما قرشا
او فرشين او خمسة بحسب الحال وذلك ثمن الدواء لا غير وشاع ذلك وتسامع به الناس واكثرهم معلول ومن

فبينما الامر على ذلك اذ جاءهم امر لم يكن لهم في حساب وهو ان مظفر الدين كوكبري
صاحب اربل ارسل وزيره الى نور الدين يـ بذل من نفسه المساعدة على منع العادل
عن سنجار وان الاتفاق معه على ما يريد فوصل الرسول الى الا فوقه مقابل دارنور
الدين وصاح فعبير اليه سفينة عبر فيها واجتمع بنو الدين ايملا وابعه الرسالة فاجاب
نور الدين الى ما طلب من الموافقة وحلف له على ذلك وعاد الوزير من ليلته فساد مظفر
الدين واجتمع هو ونور الدين ونزلا بعسا كره ما بظاهر الموصل وكن سبب ما فعله
مظفر الدين ان صاحب سنجار ارسل ولده الى مظفر الدين يستشفع به الى العادل ليعفي
عليه سنجار وكان مظفر الدين يظن انه لو شفع في نصف ملك العادل اشبعه لاثره
الجميل في خدمته وقيامه في الذب عن ملكه غير مرة كما تقدم فشفع اليه فلم يثقبه
العادل فنام منه انه به داتفاقه مع نور الدين لايه الى مظفر الدين فلما رده العادل في
شفاعته راتل نور الدين في الموافقة عليه ووثق وصل الى الموصل واجتمع بنو الدين
ارسلوا الى الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين وهو صاحب حلب والى كيتخبرون قلع
ارسلان صاحب بلاد الروم بالاتفاق معه ما فكلاد ما اجاب الى ذلك وتداوعوا على
الحركة وقصد بلاد العادل ان امتنع من الصلح والابقاء على صاحب سنجار وارسلوا ايضا
الى الخليفة الناصر لدين الله ليرسل رسولا الى العادل في الصلح ايضا فتويت حينئذ
نفس صاحب سنجار على الامتناع ووصلت رسل الخليفة وهو هبة الله بن المبارك بن
الضكا استاذ الدار والامير آق باش وهو من خواص عماليك الخليفة وكارههم
فوصلوا الى الموصل وساروا منها الى العادل وهو يحاصر سنجار وكان من معد لا يتأخرونه
في القتال لاسيما اسد الدين شير كوه صاحب حصن والرحبة فانه كان يدخل اليها
الاغنام وغيره من الاقوات فهاهرا ولا يقاتل عليها وكذلك غيره فلما وصل رسول
الخليفة الى العادل اجاب اولاً الى الرحيل ثم امتنع عن ذلك وغاظ وأطال الامر له
يلمع منها غرضا فلم يزل منها ما مله وأجاب الى الصلح على ان له ما اخذ وتب في سنجار
لصاحبها واستقرت القاعدة على ذلك وتجا الفواعل هذا كلهم وعلى ان يكونوا يدا
واحدة على الناكث منهم ورحل العادل عن سنجار الى حران وعاد مظفر الدين الى اربل
وبقي كل واحد من الملوك في بلده وكان مظفر الدين عند مقامه بالموصل قد زوج
ابنتين له بولدين لنور الدين وهما عز الدين مسعود وعاد الدين زنكي

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاول عزل نحر الدين بن امسينا عن نيابة الوزارة للخليفة والزم
بيته ثم نقل الى الخزن على سبيل الاستظهار عليه وولى بعده نيابة الوزارة مكين الدين
محمد بن محمد بن برز القمي كاتب الانشاء ولقب مؤيد الدين ونقل الى دار الوزارة مقابل
باب النوى وفيها في شوال توفي محمد الدين يحيى بن الربيع الفقيه الشافعي مدرس
النظامية ببغداد وفيها توفي نحر الدين ابو الفضل محمد بن هجر بن خطيب الري الفقيه

او فرشين او خمسة بحسب الحال وذلك ثمن الدواء لا غير وشاع ذلك وتسامع به الناس واكثرهم معلول ومن

الشافعي صاحب التصانيف المشهورة في الفقه والاصولين وغيرهما وكان امام الدنيا في عصره وبلغني ان مولده سنة ثلاث واربعين وخمسة مائة وفيها في الخجة توفي
 اخي مجد الدين ابو السعد اذات المبارك بن محمد بن عبد البريم الكاتب مولده في احد
 الاربعة عشرة سنة اربع واربعين وكان عالما في عدة علوم منها الفقه والاصولان والتكو
 الحديث واللغة وله تصنيف مشهورة في التفسير والحديث والتكو والحساب وغريب
 الحديث وله رسائل مدونة وكان كاتبها فلقا يضرب به المثل ذا دين متين ولزوم طريق
 مستقيم رحمه الله ورضي عنه فله من محاسن الزمان والعل من يقف على ما ذكرته
 يتهم في قولي ومن عرفه من اهل عصرنا لم يأت في مقصر وفيها توفي المجد المطرزي
 القوي الخوارزمي وكان اماما في التحو له فيه تصانيف حسنة وفيها توفي المؤيد بن
 عبد الرحيم بن الاخوة باصة هان وهو من اهل الحديث رحمه الله

• (ثم دخلت سنة سبع وست مائة) •

• (ذ كرمصيان سنجر مملوك الخليفة بخوزستان ومسير العسا كرايه) •

كان قطب الدين سنجر مملوك الخليفة الناصر لدين الله قد ولاه الخليفة خوزستان بعد
 طاشتكين امير الحاج كاذ كراه فلما كان سنة ست وست مائة بدأ منه تغير عن الطاعة
 فروس في القدرم الى بغداد فغالب ولم يحضر وكان يظهر الطاعة ويبطن التغلب على
 البلاد فبقى الامر كذلك الى ربيع الاول من هذه السنة فتقدم الخليفة الى مؤيد الدين
 نائب الوزارة رالي عز الدين بن نجاح الشراي خاص الخليفة بالسير بالعسا كرايه
 بخوزستان واخرجه منها فارادى عما زر كثيرة فلم تحق سنجر فهدم اليه فادق
 البلاد ومحق بصاحب شيراز وهو اتابك عز الدين سعد بن دكلا لم يتجأ اليه فاكرمه
 وقام دونة ووصل عسكر الخليفة الى خوزستان في ربيع الاخر بغير عساعة فلما استقروا
 في البلاد راسلوا سنجر يدعونه الى الطاعة فلم يجيب الى ذلك فساروا الى ارجان عازمين
 على قصد صاحب شيراز فادركهم في الشتاء فاقاموا اشهر واد الرسل مترددة بينهم وبين
 صاحب شيراز فلم يجيبهم الى تسليمه فلما دخل شوال رحلوا يريدون شيراز فحينئذ رسل
 صاحبها الى الوزير والشراي يشفع فيه ويطلب العهد له على ان لا يؤذى فاجيب الى
 ذلك وسلمه اليهم وهو وباله وأهله فعادوا الى بغداد وسنجر معه - ثم تحت الاستظهار
 وولى الخليفة بلاد خوزستان مملوكه ياقوت امير الحاج ووصل الوزير الى بغداد في
 المحرم سنة ثمان وست مائة وهو والشراي والعسا كراي ونحوهم اهل بغداد الى تلبيةهم
 فدخلوا وسنجر معه - ثم راكبا على بغل با كاف وفي رحله سلسلستان في يد كل جندي
 سلسلة وبقي محبوبا الى ان دخل صفر فجمع الخلق الكثير من الامراء والاعيان الى دار
 مؤيد الدين نائب الوزارة فاحضر سنجر وقرر بامور نسبت اليه منكرة فاقرب بها فقال
 مؤيد الدين للناس قد عرفتم ما تنصيه السياسة من عقوبة هذا الرجل وقد عفا
 امير المؤمنين عنه وأمر بالخلع عليه فلبسها وعاد الى داره فحبب الناس من ذلك وقيل

واستلطف الناس طريقتهم
 هذه بخلاف ما يفعله الذين
 يدعون الطيب من الافرنج
 واصطلاحهم اذ ادعى الواحد
 منهم لمعالجة امر يرضى فاول
 ما يمدأ به نقل قدمه بدراهم
 ياخذها اما ربال فرانسه
 او اكثر بحسب الحال والمقام
 ثم يذهب الى امر يرضى فيجسه
 ويرغم انه عرف علمه ومرضه
 وربما هو رالي امر يرضى داه
 وعلاجه ثم يقول على سعيه
 في معالجته بمقدار من الفرائسه
 اما خسين او مائة او اكثر بحسب
 مقام العليل ويطلب نصف
 الجملة ابتداء ويجعل على كل
 مرة من الترددات عليه جملة
 ايضا ثم يرأوله بالعلاج التي
 تجددت عندهم وهي ميساه
 مستطمة مرة من الاعشاب او
 ادهان كذلك ياتون بها
 للامرضى في دارير الزجاج
 اللطيفة في المنظر يسمونها
 باسماء بلغاتهم ويعربونها
 بدهن الباذهر واكسير
 الخاصة ونحو ذلك فان شفى الله
 العليل اخذ منه بقية ما قاوله
 عليه او امانته طالب الورثة
 بها في الجملة ومن الادوية
 طبق ما يدعيه واذا قيل له انه
 قد مات قال في جوابه اني لم
 اضمن اجسه وليس على
 الطبيب منع الموت ولا تطويل
 العمر وفيهم من جعل له في كل يوم عشرة من الفرائسه (وفيها) راي رايه حضرة الباشا حفر

ان اتاك سعدت ب مال سنجر و خزائنه و دوابه و كل ماله و لاصه ابيه و سيرهم فلما وصل
سنجر الى الوزير و الشراي طلبه و المال فارسل شيئا يسير و الله اعلم

• (ذكر وفاة نور الدين أمد الله نوازل) وشي من سيرته •

في هذه السنة أو آخر جب توفي نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي بن
آق سنقر صاحب الموصل وكان مرضه قد طال ومزاجه قد فسد وكانت مدة ملكه سبع
عشرة سنة وأحد عشر شهرا وكان شهرا شجاعا عازا سياسة للاربابا شديدا على أصحابه
في كانوا يخافونه خوفا شديدا وكان ذلك ما أنعم الله تعالى عليهم على بعض وكان له همة
عالية أعادناهم وس البيت الأتابكي وجاهه وحرمة بعد أن كانت قد ذهبت وخافه الملوك
وكان مريعا الحركات في طلب الملك لأنه لم يكن له صبر فلهذا لم يتبع ملكه ولم يكن له
من الفضيلة إلا أنه لما رحل الكامل بن البادل عن مارد بن كذا ذكرناه سنة خمس وتسعين
وخمسة مائة عفا عنها وأبقاها على صاحبها ولو قصدوا وحصرها لم يكن فيها قوة الامتناع
لان من كان بها كانوا قد هلكوا واضعروا ولم يبق لهم رق فابقاها على صاحبها لو لم يملك
استغاث اليه انسان من التجار فقال من حاله فقيل انه قد أدخل قاشه الى البلد ليبيعه
فلم يتم له البيع ويريد أخراجه وقد منع من ذلك فقال من منعه فقيل ضامن البريد منه
ما جرت به العادة من المكس وكان القيم يتدبير مملكته مجاهد الدين قايمار وهو الى جانبه
فسأله عن العادة كيف هي فقال ان اشترط صاحبه اخراج متاعه مكن من أخراجه وان لم
يشترط ذلك لم يخرج حتى يؤخذ ما جرت العادة باخذه فقال والله ان هذه العادة مدبرة
انسان لا يبيع متاعه لاي شيء يؤخذ منه ماله فقال مجاهد الدين لاشك في فساد هذه العبادة
وقال اذا قلت أنا وأنت انها عادة فاسدة فما المانع من تركها وتقدم باخراج مال الرجل
وان لا يؤخذ الا من باع وسعيت أني مجاهد الدين أبا السعادات رحمه الله وكان من أكس
الناس اختصاصا به يقول ما قلت له يوما في فعل خيرا فامتنع منه بل يادر اليه بفرح
واستبشار واسمعي في بعض الايام أني المذكور فركب الى داره فلما كان بباب الدار
لقبته امرأة ويدها رقعة وهي تشكو وتطلب مرضها على نور الدين فاخذها فلما دخل
اليه جازاه في مهله فقال قبل كل شيء تقف على هذه الرقعة ووقضى شغل صاحبته فقال
لا حاجة الى الوقوف عليها عرفنا ايش فيها فقال والله لا أعلم الا اني رايت امرأة بباب الدار
وهي متظلمة شاكية فقال نعم عرفت حالها ثم انزعج فظهر من الغيظ والاضطراب
وعند ذلك رجع لان هما القيمان بامور دولته فقال لاني ابعث الى أي شيء قد دفعت مع
هذين هذه المرأة كان لها ابن وقدمات في الموصل وهو هو يب ويخلف قاشا ولو كين
فاحتمل ثواب بيت المال على القماش واحضر والمملوكين اليه فبقيا عندنا فتنظر من
يستحق التركة ليأخذها فحضرت هذه المرأة ومعها كتاب حكمي بان المال الذي مع
ولدها لها فقدمنا بتسليم مالها اليها وقلت له ذين اشترى المملوكين من مناهوا وانصفها في
الغنم فعدادا وقال لهم بتم بيننا بيع لانها طلبت ثمننا كثيرا فامرتهما باعادة المملوكين اليها من

وغيرها ومبدؤا من مبدأ
خارج الاشرفية عند الرحمانية
فطاب لذلك خمسين الف فاس
ومسحة يصنعها صناع الحديد
وامر بمجمع الرجال من القرى
وهم مائة الف فلاح توزع
على القرى والبلدان للعمل
والحفر بالاجرة وبرزت الاوامر
بذلك فارتبك امر العلاحين
ومشايع البلاد لان الامر برز
بمحضور المشايخ وفلاحهم
فشرعوا في التشهيل وما يتروءون
به في البرية ولا يدرون مدة
الاقامة فمنهم من يقبلوها بالسنة
ومنهم باقل او اكثر

• (واستهل شهر رجب بیوم

• (الاجتماعية ١٢٢٢)

(في ثمانية يوم الاثنين) الموافق

الثاني عشر بشفن القطبي

وسابع ايار الرومي قبل

الغروب بنحو ساعة تقريبا نحو

بہارِ و قلم و حاصلِ رعد

مفتاح واعقبه مطر

الغروب ثم انحل ذلك السديم

فقد كرم مثل هذه الخزانة

شبان الاقل وقبيلهم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وما لها منافية من الاعباد
فمنها من لا يشاء الا الموت

بحرفي العوائد التي لا...

ايها في بعض الاحيان في

علامات السعادية وبالاعمال

في الوقائع العامة فان العامة

يؤرخون غالباً بالاعوام

والله وحده اعلم بالصواب

وعلانية مخصوصا اذا

او ولد ابنة او ابنته او موت ابية ١٣٦ او سنة بلوغه من الرشدي قبل كان بعد الحادية الفلانية بكذا من الايام ثم لا يدري

مدة شهرين واكثر والى الا ان ما عدت سمعت لها حديثا وظننت انها اخذت ما لها ولا شك انهم الميسلم المملوكين اليها وقد استنجت اليها فلم ينصفها فاجاعت اليك وكل من رأى هذه المرأة تشكو وتستغيث ينظن اني انما منعته من مالها فيذمني ويغيبني الى الظلم وايس لي علم وكل هذا فعل هذين الشبهى ان تعلم انت المملوكين وتسلمهما اليها فخذت المرأة مالها وعادت شاكرة داعية وله من هذا الجنس كثير لا يطول بذكره

• (ذكر ولاية ابنه الملك القاهر) •

الحاضر نور الدين الموت امران يرتب في الملك بعده ولده الملك القاهر عز الدين مسعود وأخوه له الجند واعيان الناس وكان قد عهد اليه قبل موته بعهدة فخذد العهدة عند وفاته واحضى ولده الاصغر محمد الدين زنكي قلعة عقر المجيدية وقلعة شوش وولايتهما وسيره الى العقر وامران يتولى تدبيرهما كما هو يقوم بحفظها والنظر في مصالحهما فقام الامير بدر الدين ثلوث لما رأى من عقله وسداده وحسن سياسته وتدبيره وكمال خلال السيادة فيه وكان عمر القاهر حينئذ عشرة سنين ولما اشتد مرضه وايس من نفسه أمره الاطباء بالانحسار الى الحمامة المعروفة بعين القيسارية وهي بالقرب من الموصل فاجتهد اليهم فلم يجدوها راحة وازداد ضعفا فاخذ به بدر الدين واصدعه في الشبارة الى الموصل فتوفي في الطريق ليلا ومعه الملاحون والاطباء بينه وبينهم ستروكان مع بدر الدين عند نور الدين مملوكا ان فلما توفي نور الدين قال لهما لا يسمع احد بوفاته وقال للاطباء والملاحين لا يتركاه احد فقام السلطان فسكروا ووصلوا الى الموصل في الليل فامر الاطباء والملاحين بمفارقة الشبارة لثلاث ايام وبعدها واصلوه هو والمملوكان وأدخله الداروتركة في المرضع الذي كان فيه ومعه المملوكان ونزل على بابهم من يثق اليه لا يمكن احدا من الدخول والخروج وقعد مع الناس يمضي امورا كان يحتاج الى اتمامها فلما فرغ من جميع ما يريد اظهر موته وقت العصر ودفن ليلا بالامانة التي اذشاهاه مقابل داره وضبط البلد تلك الليلة ضبطا جيدا بحيث ان الناس في البلد لم يزلوا ترددين لم يعدم من احد مدة تداء الحيرة الفرد واسم الملك لولده وقام بدر الدين بتدبير الدولة والنظر في مصالحها

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في شهر ربيع الآخر درس القاضي ابو بكر يابن القاسم بن المغرج قاضي تكريت بالدرسة النظامية ببغداد استدعى من تكريت اليها وفيها انتصت دجل بالاعراق نفسها كثيرا حتى كان يجري الماء ببغداد في نحو خمسة اذرع وامر الخليفة ان يكرى دجلة لئلا يجمع الخلق الكثير وكانوا كل واحد فورا وشبعا عدا الرمل وغطاءه وكان الناس يحضرون دجلة فوق بغداد وهذا الموضع وجميع الناس هذه السنة عدا الذين هم دولد الامير عجم الدين يا قوت امير الحاج وكان ندولاه الخليفة خوزستان وجعله هو امير الحاج وجعل معه من يدبر الحاج لانه كان صبيا وفيها في العشرين من ربيع

او ولد ابنة او ابنته او موت ابية في اى شهرا وعام وخصوصا اذا طال الزمان بعدها وقد تكرر الاحتياج الى تحرير الوقت في مسائل شرعية في مجالس الشرع في منزل الحضارة والعدة والنفقة ومن الياس ومدة غيبة المفقود بان يتفق قوله على ان الهبي ولديوم السيل الذي هدم القبور او يوم موت الامير فلان او الواقعة الفلانية ويختلفون في تحقيق وقتها وعند ذلك يحتاجون الى السؤال عن مساء يكون ادخ وقتها وفي غير وقت الاحتياج يضررون عن شغل بعض اوقاته بشئ من ذلك لاعتيادهم اجمال العلوم التي كان يعتنى بتدوينها الاوائل بالابتدراقة النماموس الذي يحضرون به الدنيا ولولا تدوين العلوم وخصوصا علم الاخبار وما وصل اليها من شئ ولا الشرائع الواجبة ولا يشك شك في فوائد التدوين وصالحه بنص التنزيل قل تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين (وفي حاشيته) برصات هجاءه واخبار عن ابراهيم باشا من الحجاز بانه

منهم اسرى وخياما ومدفعين فضربوا تلك الاخبار مدافع سرور بذلك الخبر (وفي يوم ١٣٧ الاربعاء ثامن عشره) سافر

الباشا الى اسكدة السويس
وصحبه السيد محمد الهروي
ليتلقى سفائنه الواصلة
بالبضائع الهندية

• (واستهل شهر شعبان بيوم
الاثنين سنة ١٢٣٢)

(فيه) رجع الباشا من
السويس وأخذ البضائع

للوائلة ثلاث خانات توضع
في حواصلها ثم توزع على

الباعة بالثمن الذي يقرضه
(وفيه) وصل الخبر ايضا

بوصول سفائن الى بندر جدة
وفيه ثلاثه من الغيالة

(وفيه) قوى اهتمام الباشا
لخفر الترعمة الموصلة الى

الاسكندرية كما تقدم وان
يكون عرضها عشرة اقصاب

والعمق اربعة اقصاب
بحسب علو الاراضي وانخفاضها

وتعمدت كشاف الاقاليم لجمع
الرجال وفرضوا اعدادهم

بحسب كثرة اهل القسرية
وقلتها وعلى كل عشرة اشخاص

شخص كبير وجعت الغلجان
واكل غلق فاس وثلاثة

رجال لخدمته واعطوا كل
شخص خمسة عشر قرشا رحيلة

واكل شخص ثلاثون نفقا
في اجنه كل يوم وقت العمل

وحصل الاهتمام لذلك في
وقت اشغال الفلاحين

بالحديدة والدراس وزراعة
هم وشراء القرب للماء فان بتلك

الآخر وتوفي ضياء الدين احمد عبد الوهاب بن علي بن عبد الله الا مير البغدادي ببغداد
وهو سبط صدر الدين اسمعيل شيخ الشيوخ وهو من سبعة وعشرين سنة وشهروا كان
صوفيا فقيها محدثا معنما له الكثير رحمه الله وكان من عباد الله الصالحين كثير
العبادة والصلاح وفيه اتوفي شيخنا ابو حفص عمر بن محمد بن المعمر بن طبرزد البغدادي
وكان عالي الاسناد

• (ثم دخلت سنة ثمان وست مائة)

• (ذكر استيلاء منكلى على بلاد الجبل واصفهان وغيرها وهر ب ايت غمش)

في هذه السنة في شعبان قدم ايت غمش صاحب همذان واصفهان والري وما بينهما
من البلاد الى بغداد هاربا من منكلى وسبب ذلك ان ايت غمش كان قد تمكن في
البلاد وعظم شأنه وانقصر صيته وكثر عسكره حتى انه حصر صاحبه ابا بكر بن البهلوان
صاحب هذه البلاد اذ ربيحان واراد ان يكرهه فلما كان الاثنان خرج عليه مملوك
اسمه منكلى ونازعه في البلاد وكثر اتباعه واطاعه المماليك البهلوانية فاستولى
عليه اوهر ب منه شمس الدين ايت غمش الى بغداد فلما وصل اليها امر الخليفة بالاحتفال
به في الاقاع فخرج الناس كافة وكان يوم وصولة مشهرا ثم قدمت زوجته في رمضان
في محفل فاكرمت وانزلت عنده ورجعوا واقام ببغداد الى سنة عشر وست مائة فسلم عنها
في مكان من امره ما ذكره

• (ذكر نهب الحاج غني)

وفي هذه السنة نهب الحاج غني وسبب ذلك ان باطنيا وثب على بعض اهل الامير قتادة
صاحب مكة فقتله بنى ظننا منه انه قتادة فلما سمع قتادة ذلك جمع الاشراف والعرب
والعبيد واهل مكة وقصدوا الحاج ونزلوا عليه من الجبل ودمروهم بالحجارة والنبل
وغير ذلك وكان امير الحاج ولدا لامير ياقوت المتقدم ذكره وهو ضي لا يعرف كيف
يفعل لخاف وتحمير وعسكر امير مكة من نهب الحاج فنهبوا منه من كان في الاطراف
واقاموا على حالهم الى الليل فاضطرب الحاج وباؤا باسوا حال من شدة الخوف من القتل
والنهب فقتل بعض الناس لامير الحاج ليقتل بالهجاج الى منزلة بجاج الشام فامر
بالرحيل فرفعوا انقلهم على الجمال واشتغل الناس بذلك فطمع العدو فيهم وعسكر من
النهب والتحق من سلب بجاج الشام فاجتمعوا بهم ثم رحلوا الى الزاهر ومنعوا من
دخول مكة ثم اذروهم في ذلك فدخلوها وعموا واجتمعوا بهم وحادوا ثم ارسل قتادة ولده
وجاعة من اصحابه الى بغداد فدخلوها ودمروهم السيف مسلولة والا كما ان فقبلوا
العتبة واعتذروا عما جرى على الحاج

• (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة اظهر الامم سعيانية ومقدمهم خلال الدين بن ولان بن حسن بن الصباح

البرية لا يوجد الماء الا ببعض
١٣٨ الحفائر التي يحفرها طالب الماء وقد تخرج مالحمة لانها اراض مسبخة وتعين جماعة

الانتقال عن فعل الهرمات واستحلها وامر باقامة الصلوات وشرائع الاسلام ببلادهم
من خراسان والشام وارسل مقدمهم رسالا الى الخليفة وغيره من ملوك الاسلام يخبرهم
بذلك وارسل والدته الى الحج فاكرمته ببغداد اكراما عظيما وكذلك بطريق مكة
وفيها سلخ جمادى الآخرة توفي ابو حامد محمد بن يونس بن مبيعة الفقيه الشافعي بمدينة
الموصل وكان اماما فاضلا اليه انتهت رئاسة الشافعية لم يكن في زمانه مثله وكان حسن
الاخلاق كثير النجاة وزعن الفقهاء والاحسان اليه - م رحمه الله وفيها في شهر ربيع
الاول توفي القاضي ابو الفضائل علي بن يوسف بن احمد بن الامدي الواسطي قاضيها
وكان نعم الرجل وفيها في شعبان توفي المعين ابو الفتوح عبد الواحد بن ابي احمد بن
علي الامير شيخ الشيوخ ببغداد وكان مودة بجزيرة كاسمضي اليها رسولاً من الخليفة
وكان من اصداقنا وبينا وبيننا وبينه مودة متأكدة وصحبة كثيرة وكان من عباد الله
الصالحين رحمه الله ورضي عنه وله كتاب حشنة وشعر جيد وكان عالما بالفقه وغيره
ولما توفي رتب اخوه زين الدين عبد الرزاق بن ابي احمد وكان ناظرا على المدارس
العضدية فتركها واقصر على الرباط وفيها في ذي الحجة توفي محمد بن يوسف بن محمد بن
عبد الله النيسابوري السكاكيت الحسن الخط وكان يؤدي طريقة ابن اليرباب وكان
تقيا حاسبا كاما وفيها توفي عمر بن مسعود ابي العز ابو القاسم البراز البغدادي
بهاو كان من الصالحين يجتمع اليه الفقهاء كثير او يحسن اليه - م وتوفي ايضا ابو سعيد
الحسين بن محمد بن الحسن بن حمدون الثعالبي العذري وهو ولد مصنف التذكرة وكان طالما

• (ثم دخلت سنة تسع وست مائة) •

• (ذكر قدم ابن منسكي ببغداد) •

في هذه السنة في المحرم قدم محمد بن منسكي المستولي على بلاد الجبل الى بغداد وسب
ذلك ان اياه منسكي لما استولى على بلاد الجبل وهرب اليه عشم صاحبها منها الى بغداد
خاف ان يساعده الخليفة ويرسل معه العساكر فيعظم الامر عليه لانه لم يكن قد تم في
البلاد فارسل ولده محمد ومعه جماعة من العساكر فخرج الناس ببغداد على طبعاتهم
بالتقونه وانزلوا كرم وبقي ببغداد الى ان نزل اليه عشم فخاض عليه وعلى من معه
را كرم او سيرهم الى ابيه

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة قبض الملك العادل ابو بكر بن ايوب صاحب مصر والشام على اميرائه
اسامة كان له اقطاع كثيرة من جهات احصن كوكب من اعمال الاردن بالشام واخذ
منه حصن كوكب وخر به وفي اثره ومن بعده بنى حصنا بالقرب منه على جبل يسمى
الطود وهو معروف هناك وشيخه بالرجال والذخائر والسلاح وفيها توفي الفقيه
محمد بن اسمعيل بن ابي الصيف البني فقيه المحرم الشرقي بكة

• (ثم دخلت سنة ثمان وست مائة) •

من مهندسخانه ونزلوا مع
كبيرهم لمباحته او قيا سها
فقالوا من قم ترعة الاشرفية
حيث الرحمانية الى حد
الحفر المراد بقرب عمود
السوارى الذي بالاسكندرية
فبلغ ذلك ستة وعشرين ألف
قصة ثم قاسوا من اول التربة
التدعية المعروفة بالناصرية
وابتدأوها من المك ان
المعروف باعطف عند
مدينة قوة فكان اقل من
ذلك بنقص عنه خمسة آلاف
قصة وكسر فوق الاختيار
على ان يكون ابتداءها
هناك (وفي اثناء ذلك) زاد
النيل قبل المناداة عليه
بالزيادة وذلك في منتصف
بؤنه القبطى وغرق المقاتل
من الباطنج والخياد
والعبد لاوى والاهل امرا الحفر في
التربة المذكرة الى ما بعد
النيل واستردت الدراهم
التي اعطيت للفلاحين لاجل
الترجيلة وفرحوا بذلك
الاهمال وقد كان اطلاق
الباشا المصارف اربعة آلاف
كيس من تحت الحساب
ورجع المهندسون الى مصر
وقد صور واصدروا في كواغد
الطلع عايم الباشا عاينا وكان
رجوعهم في ثامن عشر شعبان
(وفيه) تولى ابراهيم اغا

وصل نحو الماشي شخص من
بلاد الروم ارباب صنائع معمرين
ونجارين وحدادين وبنائين
وهم ما بين ارمي واجريجي
ونحو ذلك (وفيه) ايضا اهتم
الباشا ببناء عاظمين بحري
رشيد عند لطيفة على بين
البحار وشاله ليخصر فيها
بينهما الماء ولا تطمى الرمال
وقت ضعت النيل ويقع
بسبب ذلك العطب لاراكب
وتلف اموال المسافرين وقد
كمل ذلك في هذا الشهر وهذه
الفعلة من اعظم المهتم بالموكبة
التي لم يسبق بمثلها (وفي
عشر رينه) شق شخص بباب
زويلة بسبب الزيادة في المعاملة
وعلة وابانغره ريال فرانسه
مع ان الزيادة سارية في
البيعات والمشتريات من غير
التمكار (وفيه) ايضا خرم
المنسب آتاف اشخاص من
الجزارين في نواحي وجهات
متفرقة وعان في آتافهم قطعاً
من اللحم وذلك بسبب الزيادة
في ثمن اللحم وبيعهم له بما
احبوه من الثمن في بعض
الاماكن خفية لان الجزارين
اذ انزلوا بالبحر من المذبح
واكثره زريل ونعاج ومعز
والقليل من المناسبات الجيد
فيعلقون الردي بالخواتم
ويبيعونه جهاراً بالثمن
السعر ويخفون الجيد ويبيعونه
في بعض الاماكن بما يحبون (وفي يوم الخميس خامس عشر رينه) وصلت الاقبال الثلاثة من السويس احدها

(ذ كرتل ايتغمش)

في هذه السنة في المحرم قتل ايتغمش الذي كان صاحب همذان وقد ذكرا سنة ثمان
انه قدم الى بغداد واقام بها فانعم عليه الخليفة وشرفه بالخلع واعطاه الكؤوسات وما
يحتاج اليه وسيره الى همذان فدار في جهاد الاخرة عن بغداد فاصدا الى همذان
فوصل الى بلاد بن ترجم واجتمعوا واقام ينتظرو وصول عساكر بغداد اليه ليسير معه
على قاعدة استقرت بينهم وكان الخليفة قد هزل سليمان بن ترجم عن الامارة على عشرينه
من التركان لايوانية وولي اخاه الاصله قرقارسل سليمان الى منسكلي يعرفه بحال
ايتغمش ومضى هو على وجهه فاخذه وقتلوه وحملوا راسه الى منسكلي وتفرق من معه
من اصحابه في البلاد ليلوى اخ على اخيه ووصل الخبير بقتله الى بغداد فغضب على
الخليفة ذلك وارسل الى منسكلي يذكر عليه ما فعل فاجاب جواباً شديداً وكن من
البلاد وقرى امره وكثرت جموعه وعساكره وكان من امره ما نذر الله ان شاء الله

(ذ كرتلة حوادث)

سج بالناس في هذه السنة ابو فراس بن جعفر بن فراس الحلي نيا بة عن امير الحاج ابن
ياقوت ومنع ابن ياقوت عن الحج لما جرى للحاج في ولايته وفيه في المحرم توفي الحكيم
المهذب علي بن احمد بن مقبل الطبيب المشهور كان اعلم اهل زمانه بالطب روى الحديث
وكان مقيماً بالموصل وبهامات وكان كثير الصدقة حسن الاخلاق وله تصنيف حسن
في الطب وفيه اتوفي اسمعيل بن علي البغدادي الفقيه الحنبلي صاحب ابن المني وفيه
توفي ايضا احمد بن مسعود النكري الفقيه الحنفي ببغداد وهو مدرس مشهور في
حنيفة وفيه في جهادى الاول توفي معزالدين ابو المعالي سعد بن علي المعروف بابن حديد
الذي كان وزير الخليفة الناصر لدين الله وكان يدالزم بيته ولما توفي حمل تابوته الى
مشهد امير المؤمنين على عليه السلام بالكوفة وكان حسن السيرة في وزارته كثير الخير
والنفع للناس

(ثم دخلت سنة احدى عشرة وستمائة)

(ذ كرتل خوارزم شاه علا الدين كرماني ومكران والسند)

هذه الحادثة لا علم الحقيقة في سنة كانت انما هي اما هذه السنة او قبلها بقليل او
بعدها بقليل لان الذي اخبر بها كان من اجناد الموصل وسافر الى تلك البلاد واقام بها
عدة سنين وسار مع الامير ابي بكر الذي فتح كرماني ثم عاد فاخبر في بها على شلت من وقتها
وقد حضرها فقال خوارزم شاه محمد بن تيمش كان من جلد امرائه ابيهم امير اسمعيل ابو بكر
واقببه تاج الدين وكان في ابتداء امره جالسا في الجمال في الاسفار ثم جاءه السعادة
فاتصل بخوارزم شاه وصار سيره وان جاله فرأى منه جلد اواماته فقدمه الى ان صار من
اهيان امرائه مكره فولاه مدينة زوزن وكان عاقلاً ذا رأي وخزم وشجاعة فتقدم عند
خوارزم شاه تقيما كثر ما فوثق به أكثر من جميع امراء دولته فقال ابو بكر لخوارزم شاه
في بعض الاماكن بما يحبون (وفي يوم الخميس خامس عشر رينه) وصلت الاقبال الثلاثة من السويس احدها

كبير عن الاثنين وليكن متوسط ١٤٠ في الكبير فبعب وإيهامان باب النصر وشقوا من وسط المدينة وخرجوا بهامان باب

ان بلاد كرمان مجاوره لبلادي فلما اضاف السلطان الى عسكر المالكته في أسرع وقت
فسير معه عسكرا كثيرا فغضى الى كرمان وصاحبها اسمه حرب بن محمد بن أبي الفضل الذي
كان صاحب سجستان أيام السلطان سنجر فقاتله فلم يكن له به قوة وضعف فغلبه أبو
بكر بلاده في أسرع وقت وسار منها الى نواحى مكران فغلبها كلها الى السند من
حدود كابل وسار الى هرمز مدينة على ساحل بحر مكران فاطاعه صاحبها واسمه هارث
وخطب بها الخوارزم شاه وحمل عنها مالا وخطب له بقلهات وبعض هجان لان اصحابها
كانوا يطيعون صاحب هرمز وسبب طاعتهم له مع بعد الشقة والبحر يتطوع بينهم انهم
يتقربون اليه بالطاعة لئلا ينالوا كبر التي تسير اليهم عنده فان هرمز مرسى
عظيم ومجمع للتجار من اقاصى الهند والصين واليمن وغيره من البلاد وكان بين صاحب
هرمز وبين صاحب كيش حروب وغارات وكل منهما ما ينهى اصحاب المراكب ان
ترسى فيما دونه ودم كذلك الى الارز وكان خوارزم شاه يصيف بنواحى سمرقند
لاجل التماس اصحاب كشى خان لثلايقه بلاده وكان سر يع السير اذا قصد جهة سبق
خبره

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة قتل مؤيد الملك الشكرى وكان قدوز راسه اب الدين الغورى ولتاج
الدين الذى بعده وكان حسن البنية جميل الاعتقاد محبنا الى العلماء واهل الخير
يزورهم ويبرهم ويحضر الجمعة ماشيا وحده وكان سبب قتله ان بعض عسكر
الذى كرهوه وكز كل سنة يتقدم الى البلاد الحارة بين يدي الذى اول الشتاء فصار هذه
السنة كعادته يخاف ان يعرّوا نغرا اترا كما قالوا له السلطان يقول لك تحضر جريدة في
عشرة نفر لهم تجدوا سار معهم جريدة في عشرة عيال فليسا واصلوا الى هنودبا اقرب
من ماء السند فقلوه وهر بواشم انهم ظفروا بهم خوارزم شاه محمد فقتلهم وفيها في رجب
توفى المر كن ابو منصور عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر الجبلى البغدادي
ببغداد وكان قدولى عدة ولايات وكان يتهم بذهب الفلاسفة حتى انه راي ابوه يوما
عليه قميصا بخمار يافق قال ما هذا القميص فقال بخارى فقال ابوه هذا عجب ما زلنا نسمع
منك ولم البخارى واما كافرو البخارى ما سمعنا واخذت كتبه قبل موته بعدة سنين
واظهرت في ملائمة الناس ورؤى فيها من تبخير الفجور ومخاطبة زحل بالالهية وغير ذلك
من الكفر يات ثم احرق بباب العامة وحبس ثم اخرج عنه بشهادة ابيه واستعمل
بعد ذلك وفيها ايضا توفى ابو العباس احمد بن هبة الله بن العلاء المعروف بابن الزاهد
ببغداد وكان عالما بالحدود والفقه وفي شعبان منها توفى ابو المظفر محمد بن علي بن البعل
الاورى الواعظ ودفن برباط على نهر عيسى ومولده سنة عشر وخمسة وفي شوال منها
توفى عبد العزيز بن محمود بن الاخضر وكان من فضلاء المحدثين وله سبع وثمانون سنة

• (ثم دخلت سنة اثنى عشرة وستمائة) •

مما ضفى كشف كرد هذا افتاده ذلك واما اول الاذن فعند ذلك ركب في كبرية وخلفه عدة من الخيالة وترك شعار ذكر

زويلة على الدرب الاجر
وذهبوا بها الى قراميدان
وهروا الناس والاصبيان
للفرجة عايناهم وذهبوا خلفها
وازدجوا في الاسواق لرؤيتها
وكذلك العسكر والندلاء
ركبانا ومشاة وعلى ظهر
الفيال الكبير مقعد من
خشب

• (واستهل شهر رمضان
يوم الثلاثاء سنة ١٢٣٢)
وعلمت الرؤى به ثلاث الليلة
وركب المختب وكذا شايخ
الحرف كعادتهم واثبتوا رؤية
الملك ثلاث الليلة وكان عسر
الرؤية جدا (وفي صبح ذلك
اليوم) هزل عثمان اغا
الورداني من الحسبة وقتلها
مصطفى كاشف كرد ذلك لما
تكرر على سمع الباشا افعال
السوقة وانحرفه موقلة
طاعتهم وعدم مبايعة
بالضرب والايذاء وخزم
الانوف والتجريس قال في
مجلس خاصته انه دسرى
حكمتى في الاقايم البعيدة
فضلا عن القرية وخافنى
العربان وقطاع الطريق
وغيرهم خلاف سوقهم
فانهم لا يرتدون بما يغلبه
فيهم ولالة الحسبة من الادانة
والايذاء فلا بد لهم من شخص
يتبرهم ولا يبرهم ولا
يهمهم فوق اختياره على

المنصب من المتقدمين والخدم الذين يتقدمونه وكذلك الذي امامه بالميران ١٤١ ومن بايدهم الكرايج لضرب المستحق

والمنقص في الوزن وبات يطوف

على الباعة ويضرب بالدبوس

هشما باد في سبب ويعاقب

يقطع شحمة الاذن فاغلقوا

الحوائيت و منعوا وجود

الاشياء حتى ما جرت به العادة

في رمضان من عمل الـ

والرقاق المـ روف بالسـ

وغـيره فلم يلتفت لامتناعهم

وغلقهم الحوائيت وزاد في

العسف ولم يرجع عن سعيه

واجتهاده ولازم على السـ

والطواف ليلاتها الاينيام

الليل بل ينيام لحظـة وقت

ما يدركه النوم في اى مكان

ولو على مصطبة حانوت وأخذ

يتفحص على السـن والجبن

وفحوه المخزون في الخواصل

ويخرجـه ويدفع عنه لاربابه

بالسـعر المقروض ويوزعه

لارباب الحوائيت ليبيعه

على الناس بزيادة نصف

او نصفين في كل رطل وذهب

الى بولاق و بهـم القـديعة

فـاتـخرج منهم ما سـمنا كثيرا

ومعظم ذلك في مخازن العـسكر

فان العـسكر كانوا يرصدون

الفلاحين وغيرهم فيأخذونه

منهم بالسـعر المقروض وهو

ما ثمان واربعون في العشرة

منه ثم يبيعهونه على المحتاجين

اليـه بما احبوا من الزيادة

القاحشة فلم يراع جانبـهـ

واستخرج مخبأاتهمـ قهر

عنهم ومن خالف عليه منهم ضربـه واخذـه

عنهم ومن خالف عليه منهم ضربـه واخذـه

عنهم ومن خالف عليه منهم ضربـه واخذـه

عنهم ومن خالف عليه منهم ضربـه واخذـه

عنهم ومن خالف عليه منهم ضربـه واخذـه

عنهم ومن خالف عليه منهم ضربـه واخذـه

• (ذ كر قتل منـكلى وولاية اغلـش ما كان بيده من الممالك) •

في هذه السنة في جمادى الاولى انهزم منـكلى صاحب همذان واصفهان والرى وما
بينهما من البلاد ومضى هاربا فقتل وسبب ذلك انه كان قد ملك البلاد كما ذكرناه وقتل
ايتمش فارس الى من الديوان الخليفى رسول ينكر ذلك عليه وكان ادحش الامير
اوز بك بن البـلوان صاحب اذر بيجان وهو صاحبـه ومخدومه فارسـل الخليفة اليه
يخبره على منـكلى وبعده النصره وارسل ايضا الى جلال الدين الاسماعيلى صاحب
قلاع الاسماعيلية ببلاد الهم الموت وغيرها ايامه بمساعدة اوز بك على قتال منـكلى
واستقرت القساعة بينهم على ان يكون للخليفة بعض البلاد واوز بك بعضـهـا يعطى
جلال الدين بعضها فلما استقرت القواعد على ذلك جهز الخليفة عسكرا كثيرا وجعل
مقدمهـمـم ملوكه مظفر الدين سـنقرالملقب بوجه السـيـم وارسل الى مظفر الدين
كوبرى بن زين الدين هلى كوجك وهو اذ ذاك صاحب اربل وشهر زور واهـمـالـها
بامر ان يحضر بعـسا كرهـه ويكون مقدم العسا كرجيهـهـا واليه المـرجـع في الحرب فغـضـر
وحضر معه عسكرا الموصل وديار الجزيرة وعسكرا حلب فاجتمعت عساكر كثيرة وساروا
الى همذان فاجتمعت العسا كرها فالتزح منـكلى من بين ايديهم وتعاقد بالجمال
وتبعوه فقتلوا بسفح جبل هو في اعلاه بالقرب من مدينة كرج وضارب الميرة والاقوات
على العسكرا الخليفى جميعهـهـ ومن معهم فلو اقام منـكلى موضعه لم يمكنهم المقام عليه اـشـر
من عشرة ايام لكنه طمع فقتل ببعض عسكـرهـ من الجـبـل مقابل الامير اوز بك فحملوا
عليه فلم يثبت اوز بك وهـمـى منهزما فـعاد اصحاب منـكلى وصعدوا الجبل وعاد اوز بك
الى خيامه فطمع منـكلى حينئذ وقرنل من القـلـهـ في جميع عسكـرهـ واصطفـت العساكر للحرب
واتتلوا الشـد قتال يكون فانهزم منـكلى وصعدوا الجبل فلو اقام بمكانه لم يقدر اخـذـهـ
على الصعود اليه وكان قصاراهـم العود عنهـهـ لكنه اتخذ الليل جلا وفارق موضعه
وهـمـى منهزما فاتبـهـهـ نفر يسير من عسكـرهـ وفارقـهـهـ اباقون وفارقوا ايديـهــمـا واستولى
عسكرا الخليفة واوز بك على البـلـا فـانـطـمـى جلال الدين ملك الاسماعيلية من البلاد
ما كان استقر له واخذ الباقى اوز بك فسـلـهـ الى اغلـش ملوك اخيهـمـو كان قد توجه الى
خوارزم شاهـهـ لـاـلـدين محمد وبقي عنـدهـهـ ثم عاد عنهـهـ وشهد الحرب وابلـى فيها فؤلاه
اوز بك البلاد وعاد كل طائفة من العسكرا الى بلادهم وإمام منـكلى فانه مضى منهزما الى
مدينة ساوة وبها شحنة هو صديق له فارسل اليه يستأذنه في الدخول الى البلاد فاذن له
ودخل اليه وخرج فلقية وقبـل الارض بين يديه وادخلها البلاد وانزل في داره ثم اخذ
سلاحه واراد ان يقبـده ويرسله الى اغلـش فسأله ان يقتله هو ولا يرسله فقـتـلهـهـ وارسل
رأسه الى اوز بك وارسله اوز بك الى بغداد وكان يوم دخولهـا يوم مشهودا الا انه لم تتم
المسيرة للخليفة بذلك فانه وصل ومات ولده في تلك الحال فاعيد ودفن

• (ذ كر وفاة ابن الخليفة) •

عنهم ومن خالف عليه منهم ضربـه واخذـه

بعض الكاثل ثلثمائة وخمسين ماعونا ١٤٢ اكبير من العسكر فضر اليه بطائفة فلم يلتفت اليه ووجهه وقال له

في هذه السنة في العشر من ذي القعدة توفي ولدا الخليفة وهو الاصحقر وكان يلقب
الملك المعظم واسمه ابو الحسن ع-لى وكان احب ولدى الخليفة اليه وقدر شجعه لولاية
المهد بعده وعزل ولده الا كبر عن ولاية العهد واطرحه لاجل هذا الولد وكان رحمه الله
كراما كثير الصداقة والمعروف حسن السيرة محبوبا الى الخاص والعام وكان سبب
موته انه اصابه اسهال فتوفي وخن عليه الخليفة خزانة لم يسمع بمثله حتى انه ارسل الى
اصحاب الاطراف ينهائهم عن انفاذ رسول اليه يعز به بولده ولم يقرأ كتابا ولا يسمع رسالة
وانقطع وخلاهم -مومته واخرانه ورؤى عليه من الحزن والجزع عمالم يسمع بمثله ولمساتوفي
أخرج نهارا وشي جميع الناس بين يدي تابوته الى تربة جدته عند قبر معروف المكنى
فدفن عندها ولما ادخل التابوت اغلقت الابواب وسمع الصراخ العظيم من داخل
التربة فقيل ان ذلك صوت الخليفة واما العامة بيغذاد فانهم وجدوا عليه وجدا شديدا
ودامت المناسحات عليه في اقطار بغداد الى انهار اولم يبق بيغداد محلة الا وفيها النوح
ولم يبق امرأة الا واظهرت الحزن وما سمع بيغداد من ذلك في قديم الزمان وحديثه
وكن موته وقت وصول رأس منكملى الى بيغداد فان الموكب امر بالتحروج الى لقاء
الرأس فخرج الناس كفة فلما دخلوا بالرأس الى رأس درب حبيب وقع الصوت بموت
ابن الخليفة فاعيد الرأس وهو ذاد اب الدنيا لا يصغوا بدارحها من ترح وقد تخلص
مها فبها من شائبة القرع

(ذكر ملك خوارزم شاه غزنة واهمالها)

في هذه السنة في شعبان ملك خوارزم شاه محمد بن تكش مدينة غزنة واهمالها وسبب
ذلك ان خوارزم شاه استولى على عامة خراسان وملك باميان وغيرها ارسل الى تاج
الدين صاحب غزنة وقد قدمت اخباره حتى ملكها يطلب منه ان يخاطبه ويضرب
السكة باسمه ويرسل اليه فيلا واحدا ليصالحه ويده غزنة ولا يعارضه فيه فاحضر
الامراء واعيان دولته واستشارهم وكان فيهم كبراميراسه قتلغ تكين وهو من
ممالك شهاب الدين الغوري ايضا واليه الحكم في دولة الدز وهو النائب عنه بنزلة فقال
الرأي ان تخاطبه وتعطيه ما طالب وتستريح من الحرب والقتال وليس لنا بهذا السلطان
قوة فقال الجماعة مثل قوله فاجاب الى ما طالب منه وخطب لخوارزم شاه وضرب السكة
باسمهم وارسل اليه وسولا واعاد رسوله اليه ومضى الى الصيد فارسل قتلغ تكين من
غزنه الى خوارزم شاه يطلبه اليه لم اليه غزنة فسار محمد اوسبق خبره فسلم اليه قتلغ تكين
غزنة وقلعتها فلما دخل اليه اتى من بهامن عسكر الغورية لاسيما الا تراك فوصل
الخبر الى الدز بذلك فقال ما فعل قتلغ تكين وكيف ملك القلعة مع وجوده فيها فقيل
هو الذي احضره وسلم اليه فخصي هاربا هو ومن معه الى لها وورواقام خوارزم شاه بغزنة
فلما تمكن منها احضر قتلغ تكين فقال له كيف حالك مع الدز وكان عالمه راعا اراد
ان تكون له الحجة عليه فقال كلانا ملوكا شهاب الدين ولم يكن الدز يقيم بغزنة الا

انتم هذا كراكم الرواقب
والعلائف واللحوم والاسمان
وخلافها ثم تحت كرون ايضا
اقوات الناس وتبيعونها
عليهم بالثمن الزائد واعطاء
الغن المفروض وجعل المراعي
على الجمال الى الامكنة التي
اعدها لها عند باب الفتوح
وعند ما رأى ارباب الخوانيت
الجهد وعدم الاهمال
والتشديد عليهم فتح المغلق
منهم طائفة واظهروا
مخباتهم امامهم وملوا
السدرينات والظهور من
السمن وانواع الجبن خورقان
بطش المهاسب وعدم رحمة
بهم ويتف بنفسه على باعة
البطائح والفساؤون (وفي
منتصف شهر رمضان) وصلوا
برمة ابراهيم بك اكبير من
دقلة وذلك انه لما وصل
خبر موته استاذنت زوجته
أم ولده الباشا في ارسالها
امرأة تدعى نفيسة لاحضار
رمتيه فاذن بذلك واعطى
المنسفرة فيما بلغنا عشرة
اكياس وكتب لها مكاتبات
اشاف الوجه القبلي
بالمساعدة وسافرت وحضرت
به في قايوت وقد جف جلد
على عظمه فحافته وذلك بعد
موته بخمسة شهور وهو لواله
مشهدا وامامه كفارة ودفنوه
بالقرافة الصغرى عند ابنة

الرميلة فاخذها الى الجمالية وشنته على السبيل المجاور لمخارة المبيضة وذلك في سادس ١٤٣ ساعة من الليل وقت السحور

وتركوه مع ملقائها من الليلة القابلة ثم اذن برفعه فاخذاه اهله ودفعوه وحاج هو الذي تقدم ذكره غير مرة في واقعة خورشيد باشا وغيرها وكان مشهورا بالاقدام والشجاعة طويلا القامة عظيم المهمة وكان شجاعا على طوائف الخضرية صاحب صولة وكلمة بذلك الذواحي ومكارم اخلاق وهو الذي بنى البوابة بآخر الرميلة عند عاصمة الغلة ايام الفتنة واختفى مرارا بعد تلك الحوادث وانضم الى الاثني ثم حضر الى مصر بامان ولم يزل على حاله في هذو وسكون ولم يؤخذ في هذه بحرم فعله بوجوب شنته بل قتل مظلوما تحت سابق وزجر الغيرة (وفي يوم الاثنين) ثامن عشر من شهر رمضان الموافق لسادس منى القبطى اوفى النيل اذ رعا فتودى بالوفاء وكسر السد صبح يوم الثلاثاء بحضرة كنداك والفاضى وغيره وجرى الماء في الخلاج ولم يقع فيه مهرجان مثل العادة هذا والعتب مواب على الروح لا ونهارا ويعاقب بحرج الاذان والضرب بالدبوس واقعد بعض صناعات الكفاة على صوانهم التي على النار وامر بكذس الاساق وموانية

اربعة اشهر الصيف وانما الحاكم فيها والمرجع الى كل الامور فقال له خوارزم شاه اذا كنت لا ترعى لرفيقتك ومن احسن اليك صحبته واحسانه فكيف يكون حالى انا معك وما الذى تصنع مع ولدى اذا تركته عنك فقبض عليه واخذ منه ام والاجة حملها ثلاثون دابة من اصناف الاموال والامثلة واحضرار بعامة مملوك فلما اخذ مال قتلته وترك ولده جلال الدين بغزقة مع جماعة من عسكره وامرائه وقيل ان ملك خوارزم شاه غزقة كان سنة ثلاث عشرة وستمائة

• (ذكر اسقيلادى على لها ووروقته) •

لما هرب الدزمن غزقة الى لها ووروقته صاحبها ناصر الدين قباچه وهو من مماليك شهاب الدين الغورى ايضا وله من البلاد لها وورومتان ووجه وديبل وغير ذلك الى ساحل البحر ومعه نحو خمسة عشر الف فارس وكان قد بقي مع الدزمن نحو وخمسة مائة فارس فوق بينهم ما مضاف واقتلوا فانه زمت مينة الدزمن ومرتته واخذت الفيلة التي معه ولم يبق له غير فيلين معه في القلب فقال الفيلان اذا احاط به ببعدك واحدا الفيلين ان يحمل على العلم الذى اقبى اجهة ياخذوه وامر الفيل الاخر الذى له ايضا ان ياخذ الجتر الذى له فاخذوا ايضا والفيلة المعلة تفهم ما يقال لها هذرا يناه حمل الفيلان وحمل معهما الدزمنين بقى عنده من العسكر وكشف رأسه وقال بالجمية ما معناه امامك واما هلك واخبط ما نكس بعضهم ببعض وفعل الفيلان ما امرهما الفيلان من اخذ العلم والجتر فانه زمر قباچه وعسكره وملك الدزمن مدينة لها ووروشم سارا الى بلاد الهند ايملاك مدينة دهله وغيرها عابدين المسلمين وكان صاحب دهله امير اسمه الترمش واقبله شمس الدين وهو من مماليك قطب الدين ايبك مملوك لشهاب الدين ايضا كان قد ملك الهند بعد سيد فلما سمع به الترمش سارا اليه في صاكره كاه فلقبه عند مدينة سمنا فاقته لوفانهم زمر الدزمن عسكره واخذ وقتل وكان الدزمن هودا السيرة في ولايته كثير العدل والاحسان الى الرعية لاسيما التجار والفر باه ومن محاسن اعماله انه كان له اولاد ولهم معلم علمهم فضررب المعلم احدهم فمات فاخضره الدزمن وقال له يا مسكين ما حلتك على هذا فقال والله ما اردت الا تاديبه فاتفق ان مات فقال صدقت واعطاء نفقة وقال له تعيب فان امه لا تقدر على الصبر فرما هذا كتمت ولا اقدر امنع عنك فلما سمعت ام الصبي بموته طلبت الاستاذ لقتله فلم تجده فلم وكان هذا من احسن ما يحكى عن احد من الناس

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة توفي الوجه المبارك بن ابي الازهر سنة عشرين الدهان الواسطى النحوى الضرير كان فخرى افاضلا قرأ على الكمال بن الانبارى وعلى غيره وكان حنبلية افاض حنبلية ثم صار شافعية فقال فيه ابو البركات بن زيد التكريتى الام بلساغنى الوجه رسالة • واركان لا تجدى لديه الرسائل

رشها بالماء وورقود القناديل على ابواب الدور وعلى كل ثلاثة من الحوانيت قنديل غير كبر آخر اقل ثم ذهب الى يولاى

تذهب للنعمان بعد ابن حنبل * وفارقت اذ عوزت الماكل
وما اخذت رأي الشافعي تدنيا * وليكنما تهوى الذي هو حاصل
وعسا قليل انت لاشك صائر * الى مالك فافطن لما انا قائل

(تم دخلات سنة ثلاث عشرة وست مائة)

(ذ كروفاة الملك الظاهر)

في هذه السنة في جمادى الآخرة توفي الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن
ايوب وهو صاحب مدينة حلب ومنبج وغيرهما من بلاد الشام وكان مرضه اسهالا
وكان شديد السيرة ضابط الامور كلها كثيرا لجمع الاموال من غير جهاتها المعتادة
عظيم القوية على الذنوب لا يرى الصفيح ولا مقة صديقه كثير من اهل البيوتات من
اطراف البلاد والشعراء واهل الدين وغيرهم فيكرههم ويحري عليهم الجاري الحسن
والاشتهت علمه عند الملك بعد ولده صغير اسمه محمد ولقبه الملك العزيز بن غياث
الدين عمره ثلاث سنين وعمل عن ولد كبير لان الصغير كانت امة ابنة عمه الملك العادل
ابن بكر بن ايوب صاحب مصر ودمشق وغيرهما من البلاد فعند الملك له ايبقى عمه
البلاد عليه ولا ينازع فيه ومن اعجب ما يحكي ان الملك الظاهر قبل مرضه ارسل
رسولا الى عمه العادل بمصر يطلب منه ان يحلف لولده الصغير فقال العادل سبحان الله
اي حاجة الى هذه اليين الملك الظاهر مثل بعض اولادى فقال الرسول قد طلب هذا
واختاره ولا بد من اجابته اليه فقال العادل كم من كبش في المرعى وخوف عند
القباب وحلف فاتفق في تلك الايام ان توفي الملك الظاهر والرسول في الطريق ولما
عند الظاهر الى ولده بالملك جعل اقامته ومريه مخادما وميا اسمه طاهر بل ولقبه
شهاب الدين وهو من خيار عباد الله كثير الصدقة والمعروف ولما توفي الظاهر احسن
هذا شهاب الدين السيرة في الناس وعمل فيهم وازال كثير من السنن الجارية واعاد
املا كانت قد اخذت من اربابها وقام بتربية الطفل احسن قيام وحفظ بلاده
واسستقامت الامور بحسن سيرته وعمله ومالك ما كان يتعذر على الظاهر ملكه في
ذلك قل باشر كل الملك الظاهر لا يقدرا ان يتعرض اليه فلما توفي ملكها كيكماوس
ملك الروم كما قد كره ان شاء الله تعالى انتقلت الى شهاب الدين وما اقبج بالملوك وابناء
الملوك ان يكون هذا الرجل الغريب المنفرد احسن سيرة واعف عن اموال الرعية
واقرب الى الخير منهم ولا اعلم اليوم في ولادة امور المسلمين احسن سيرة منه قاله يقيقه
وبدفع عنه فلقد بلغني عنه كل حسن وجليل

(ذ كعدة حوادث)

في هذه السنة في المحرم وقع بالبصرة برد كثير وهو مع كثرة عظيم القدر وقيل كان
اصفره مثل النارنجية الكبيرة وقيل في كبره ما يقضى الانسان ان يذ كره فكسر
كثيرا من رؤس الخيل وفي المحرم ايضا سيز الخايقة الناصر لدين الله ولدى ابنه المعظم

بالذهب الى مرا كز بهم
ولا يبيعون شيئا حتى ياتيهم
بنفسه او بحضرة من برسله
من طرفه ثم يعود طائفا عليهم
فيحصى ما في فرش احداهم
عددا ويميز الكبير بتمن
والصغير بتمن ويترك عند
البائع من يماشره او يقف
هو بنفسه ويبيع على الناس
بما فرضه ويعطى صاحبه
التمن والربح فيه اقدر بح
العشرة قروش واكثر بعد
مكسه ومصارفه فيقول لاما
يكفي مثلك ربح هذا القدر حتى
تطمع ايضا في الزيادة عليه وهو
مع ذلك يكره يطوف على
غيرهم ويحلق على ما يرد من
السنن الوارد الذي تقر رعي
المزارعين فيزنتهم بالسعر
المفروض وهو اربعة
وعشرون نصفا للراجل وبرد
عليهم الفوارغ ويعطيه
للبنائع باثن المقرر وهو ستة
وعشرون وهم يبيعونه بزيادة
نصفين في كل رطل وهو ثمانية
وعشرون ويناله الناس باسهل
وجسدان سالما من الخلط
والغش ويامرهم باعادة
ماءى يوجد فيه من المرة
والعكار الى ما وعينه ايوزن
مع فوارغه ووصدا ايضا ما يرد
لناس ولولا كبر الدولة من
السنن فيطلق البعض
واخذ الباقي بالتمن وكذلك
ساياتيهم من البطنج والدجاج ولو

للارض على كثرة وجدان الاشياء وتعدت احكامها الى بضائع التجار والافشنة ١٤٥ الهندية واهل مرج-وش

والخلاوية وخلافهم وطالب
قوائم مشروعاتهم والنظر في
مكاييلهم فضائق خناق اكثر
الناس من ذلك لا يكون لهم لم
يعتادوه من محاسب قبله
وكانه وصله خبر ولاية المحسبة
واحكامهم في الدول المصرية
القديمة فان وظيفة أمين
الاحساب وظيفة قضاة وله
التحكيم والعادلة والتكلم
على جميع الاشياء وكان
لا يتولاها الا المتضلع من جميع
المعارف والعلم والقوانين
ونظام العدالة حتى على من
يتصدر لتقرير العلوم فيحضر
لجلسه ويباحثه فان وجد
فيه اهلية للالقاء اذن له
بالتصديق او منعه حتى
يستكمل وكذلك الاطباء
والجراحية حتى البيطارية
والبزرورية ومعلمو الاطفال في
المحاسب ومعلمو السباحة في
الماء والنظر في سوق المراكب
في الاسفار واخلال الدواب
في نقل الاشياء ومقادير روبا
الماء ما يطول شرحه وفي
ذلك مؤلف لاشيخ ابن الرفعة
وفيه سهل بعض ذلك مع
العدالة وعدم الاحتكار
وطمع المتولى وتطلعه لما في
أيدي الناس وأرزاقهم (وما
يحكي) ان الرشيد سال المايث
ابن سعد فقال له يا ابا الحرث

على ان تستروهما المؤيد والموفق وسارعه-مامؤيد الدين نائب عن الوزارة وعز
الدين الشراي فلما ما يسيرا ثم عاد الموفق مع الوزير والشراي الى بغداد واخر بيع
الاخر وفيها في صفه هبت ببغداد ويحسد اشد كثرية القمار والقتام والقت
دم-لا كثيرا وقامت كثر من الشجر يخاف الناس وتضرعوا وادامت من العشاء
الاخرة الى ثاثة اليل-ل وانكشف وفيها توفي التاج زيد بن الحسن بن زيد الكندي
ابو اليمن البغدادي المولد والمنشا انتقل بالشام فقام بدمشق وكان اما في النحو واللغة
وله الاسناد العالي في الحديث وكان ذافنون كثيرة من انواع العلوم رحمه الله

(ثم دخلت سنة اربع عشرة وستمائة)

• (ذكر ملك خوارزم شاه بلاد الجبل) •

في هذه السنة سار خوارزم شاه-لا-الدين محمد بن تمكش الى بلاد الجبل فلما كان
سبب سركته في هذا الوقت اشياء احدها انه كان قد استولى على ما وراء النهر وظهر
بالخطا وعظم امره وعلا شأنه واطاعه القريب والبعيد ومنها انه كان يهوى ان يخاطب
له ببغداد ويلقب بالسلطان وكان الامر بالاضلانه كان لا يجد من ديوان الخلافة قبولاً
وكان سبيله اذا ورد الى بغداد ان يقدم غيرة عليه ولعل في غيرة مائة مثل الذي يقدم
سبيله عليه فكان اذا جمع ذلك يغضبه ومنها ان اغلش لملك بلاد الجبل خطب له
فيها جميعها كما ذكرنا فلما قتله اليماينية غضب له ونزع جيشا لخراج البلاد من طاعته
فسار محمد في عساكرة طابق الارض فوصل الى الري فلما كان في ذلك سبب من ذكرا
صاحب بلاد فارس لما بلغه مقتل اغلش جمع عساكره وسار نحو بلاد الجبل طمعا
في تلكها الخلوها من حام ومما نزع فوصل الى اصفهان فاطاعه اهلها وسار منها يريد
الري ولم يعلم بقدم خوارزم شاه فلقية مقدمة خوارزم شاه فظن انها عساكر تلك الديار
قد اجتمعت لقتاله ومنعه عن البلاد فقاتلهم ووجد في عياريتهم حتى كاد يهزمهم
فبينما هو كذلك واذهر قد ظهر له جتر خوارزم شاه فسال عنه فاخبر به فاستلم
وانهزمت عساكره واخذها سرا وجعل الى بين يدي خوارزم شاه فاكرمه ووعدته
الاحسان والجميل وامنه على نفسه واستقلعه على شاعته واستقرت القاهلية بينهما على
ان يسلم بعض البلاد اليه ويبقى بعضها راطقه وسير معه جيشا الى بلاد فارس ليسلم اليهم
ما استقرت القاعدة عليه فلما قدم على ولده الاكبر رآه قد تغلب على بلاد فارس
فامتنع من التسليم اليه ثم انه ملك اليه بلاد كاندك وخطب فيه الخوارزم شاه
وسار خوارزم شاه الى ساوة فلما كان في اقطعها العمد الملك عارض جيشه وهو من اهلها
ثم سار الى قزوين وزنجان واهر فلما كان في كاهانغ يرعنا نزع ولا مدافع ثم سار الى همدان
فلما كان في اقطع اليه الاقلاصا به وملك اصفهان وكذلك قم وقاشان واستوعب ملك
جميع البلاد واستقرت القاعدة بينه وبين اوزبك بن البهلوان صاحب اذربيجان
واران بان يخاطب له اوزبك في بلاده ويدخل في طاعته ثم انه عزم على المسير الى بغداد

احكامها فن رأس العين باني ١٤٦ المذكور (وفي أواخر رمضان) زاد الهتسب في نعمات الطنبر وهو انه أرسل مناديه في مصر

القدية ينادي على نصارى
الارمن والاروام والاثوام
باخلاء البيوت التي عمروها
وزخرفوها وسكنوا بها بالانشاء
والملك والمؤاجرة المدلة على
النيل وان يعودوا الى زعيمهم
الاول من ابس العمائم الزرق
وعدم ركوبهم الخيول
والبغال والرهوانات الفارسة
واسقياهم المسلمين فتقدم
اعاظ مهم الى الباشا بالكوى
وهو يراهى جانبهم لانهم صاروا
أخساء الدولة وجلساء
المخضر فوند ماء عجيبة (وايضا)
نادى مناديه على المردان
ومحلقى اللحي بانهم يتركونها
ولا يحلقونها وجميع العسكر
وغالب الترك منهم حاق
الاعى ولو طعن في السن
فأشيع فيهم ان يامرهم بترك
محاهم وذلك خرم لقواعدهم
بل يرونه من الكبار وكذلك
السيد محمد الهروقي بسبب
تعرضه الى بضائع التجار واهل
الغورية فان ذلك منوط به
(وفي انشاء ذلك) ورد الى
عابدين بك واعين من
فارس الجمال الى حاهامان
ساحل بولاق فبلغ خبرها
الهتسب فاخذها وادخلها
محزنها وصادت الجمال ورفعة
وأخذ برؤسها ودومها بحجر
الهتسب لما فارسل عدة من
العسكر فانهجروها من المحزن

فقدم بين يديه اميرا كبيرا في خمسة عشر الف فارس واقطعه حلوان فسار حتى وصل
الى اتم ابيه بامير آخرفا سارعن هذا ان يومين او ثلاثة سقط عليهم من الثلج ما لم يسمع
عنه فلهذا كنت دواهم وموت كثير منهم وطاع فيمن بقي بنو ترجم الاترك وينو هكار
الا كرا فخطوة وهم فلم يرجع منهم الى خوارزم شاه الا اليسير فطير خوارزم شاه من
ذلك الطريق وعزم على العود الى خراسان خوفا من التتر لانه ظن انه يقضى حاجته
ويقر غمر ارادته في المدة اليسيرة فغاب عنه ورأى البميكاريين يديه طويلا فعزم
على العود فولى هذا ان امير امن اقارب من جهة والدته يقال له طائيسى وجعل في البلاد
جميعها ابنة ركن الدين وجعل معه متوليا لامر دولته هما الملك الساوى وكان عظيم
القدرة عنده وكان يحرس على قصده العراق وطاد خوارزم شاه الى خراسان فوصل
الى مرو في الحرم سنة خمس عشرة وستمائة وسار من وجهه الى ما وراء النهر ولما قدم
الى نيسابور جالس يوم الجمعة عند المنبر وامر الخطيب بترك الخطبة للخليفة الناصر
لدين الله وقال انه قد مات وكان ذلك في ذى القعدة سنة اربع عشرة وستمائة ولم يقدم
مرو قطع الخديجة بها وكذلك يبلغ وبخارا وسرخس وبني خوارزم وسمرقند وهرات لم تقطع
الخطبة فيها الا عن قصدها تركها لان البلاد كانت لا تعارض من اشياء هذا ان احبوا
خطبوا وان ارادوا قطعوا فبقيت كذلك الى ان كان منه ما كان وهذه من جملة
سعادات هذا البيت الشريف العباسى لم يقصده احد باذى الاقيه فعليه وخير نيته
لاجرم لم يهل هذا خوارزم شاه حتى جرى له ما نذكره مما لم يسمع بمثله في الدنيا قديما
ولاحدينا

• (ذ كرم جرى لا قابك سعد مع اولاده) •

لم يقل اغامش صاحب بلاد الجبل هذا ان واصفهان وما بينهما من البلاد جمع قابك
سعد بن دكلا صاحب فارس عساكره وصارعن بلاد الى اصفهان فلهذا كرها واطاعه
اهلها فطمع في تلك البلاد جميعا فاسارعن اصفهان الى الري فلما وصل اليها لقي
عساكر خوارزم شاه تدو صلات كذا كرامة فعزم على محاربه مقدمه العسكر فقاتلها
حتى كاد يهزمها فظهرت عساكر خوارزم شاه ورأى الجترفسه سقط في يديه وألقى نفسه
وضعت قوته وقوة عساكره فلولوا الادبار واخذ قابك سعد اميرا واحضر بين يدي
خوارزم شاه فاكرمه وطيب نفسه ووعده الاحسان واستصحبه معه الى ان وصل الى
اصفهان فسيره منها الى بلاده وهي قباوردها سيره معه كرام امير كبير لم يسلم منه
ما كان استقر بينهما فانهما اتفقا على ان يكون لخوارزم شاه بعض البلاد ولا قابك سعد
بعضها وتكون الخطبة لخوارزم شاه في البلاد جميعها وكان قابك سعد قد استخاف
ابن السعيد الى البلاد فقام اسمع الاين باسم ابيه خطب لنفسه بالمالكة وقطع خطبة ابيه
فلما وصل الى ابوه وعساكر خوارزم شاه امتنع الاين من تسليم البلاد الى ابيه وجمع
العساكر وخرج يقاتله فلما تراءى الجمعان انحازت عساكر فارس الى صاحبهم قابك

من عسكر المد كورارثودي بالدبوس حتى كاد يموت فاشتمد بعايد بن بك الخنق وركب الى ٤٧ كفتخدا بك وشنع على الهتسب

وتعددت الشكاوى وصادفت
في زمن واحد فانهى الامر الى
الباشا فقدم اليه بكف
الهتسب عن هذه الافعال
فاحضره الكتخدوزجره وامره
انضايته لدى حكمه الباعة
ومن كان يسرى عليهم احكام
من كان في منصبه قبله وان
يكون امامه الميزان ويؤدب
المستحق بالكرامات دون
الدبوس

• (واستعمل شهر شوال يوم

الخميس سنة ١٢٣٢هـ)

فترك السروج في ايام العيد
واشيع بين السوق عذله
فاظهروا الفرح ورفعوا ما كان
ظاهرا بين ايديهم من السمن
والخبز واخفوه عن الاعين
ورجعوا الى حالتهم الاولى في
الغش والخيانة وغلاء السعر
واغلق بعض منهم المحلات
ونزحوا الى المتبرعات وعلوا
ولاثم (وفي رابعه) شفقوا
عدة اشخاص في اما كن
مفرقة قيل انهم سراق وزغلية
وكانوا مسجونين في ايام
رمضان ولم يركب الهتسب
حسب الامر بل اركب
خازن داره وشق بالميزان
وضاعته ثم ركب هو ايضا
وبعد الدبوس لكن دون
الحالة الاولى في الجبروت ولم
يسر حكمه الى النصارى فضلا
عن غيرهم (وفي عشرة يوم
السبت) نزلوا بكسوة الكعبة من القلعة وشقوا بها من وسط الشارع الى المشهد الحسيني (وفي يوم السبت طابع عشرة)

سعدوتر كوا ابنه في خاصته فحمل على ابيه فلما رآه ابوه ظن انه لم يعرفه فقال له انا
فلان فقال اينك اردت فيمنك فذات منعه وولى الابن من زموا وصل انا بك سعدا الى
البلاد فدخلها ما لكها واخذ ابنه اسيرافسجنه الى الآن الا انني سمعت الآن وهو
سنة عشر من وستمائة انه قد خفف حبسه ووسع عليه ولما عاد خوارزم شاه الى خراسان
عذر سعد بالامير الذي عنده فقتله ورفع عن طاعة خوارزم شاه واشتغل خوارزم شاه
بالحادثة العظمى التي شغلته عن هذا وغيره لكن الله انقم له بانه غيبت الدين كما
ذكرناه سنة عشر من وستمائة لان سعدا كفر احسان خوارزم شاه وكفر الاحسان
عظيم العقوبة

• (ذ كرتهم ورا الفر نجح الى الشام ومسيرهم الى ديار مصر وما كهم

مدينة دمياط وعودها الى المسلمين)

كان من اول هذه الحادثة الى آخرها اربع سنين غير شهر ربيع الثاني كرهاهنا لان
ظهورهم كان فيما وقتها سياقة متتابعة ليلتوا بعضها بعضا فنفقوا في هذه السنة
وصلت امداد الفر نجح في البحر من رومية الكبرى وغيرها من بلاد الفر نجح في الغرب
والشمال الا ان المتولي لما كان صاحب رومية لانه يتزل عند الفر نجح بمقلة عظيمة
لا يرون مخالفة امره ولا العدول عن حكمه فبعثهم وساء لهم في هذا العساكر من عنده
مع جماعة من مقدمي الفر نجح وامر عزيزه من ملوك الفر نجح ان يسير بنفذه او يرسل جيشا
ففعلموا ما امرهم فاجتمعوا بكم من ساحل الشام وكان الملك العادل ابو بكر بن ايوب
بمصر فسار منها الى الشام فوصل الى الرملة ومنها الى لدو برز الفر نجح من عكا ليقتصدوه
فسار العادل نحوهم فوصل الى نابلس عازما على ان يسبهم الى اطراف البلاد فلما
يلى عكا ليقيمهم منهم فسارواهم فسيبة وفنزل على بيسان من الاردن فقدم الفر نجح اليه
في شعبان عازمين على محاربه لعلمهم انه في قلة من العسكر لان العساكر كانت
مفرقة في البلاد فلما راي العادل قريتهم منهم لم ير ان يلتاقهم في الطائفة التي معه خوفا
من هزيمته تكون عليه وكان حازما كثيرا فحذر ففارق بيسان نحو دمشق ليقيم بالقرب
منها ويرسل الى البلاد ويجمع العساكر فوصل الى مرج الصفر فنزل فيه وكان اهل
بيسان وقتل الاعمال لماراوا الملك العادل عندهم اطمانوا فلم يفارقوا بلادهم ظنا
منهم ان الفر نجح لا يقدمون عليه فلما اقدموا ارسل غفلة من الناس فلم يقدر على
النجاة الا القليل فاخذ الفر نجح كل ما في بيسان من ذخائره فجاءت وكانت كثيرة
وغنموا شيئا كثيرا ونهبوا البلاد من بيسان الى بانياس وبثوا السرايا في القرى
فوصلت الى خسة فين ونوى واطراف السواد ونازلوا بانياس واقاموا فيها ثلاثة ايام
ثم عادوا عنها الى مرج عكا ومعهم من الغنائم والسبي والاسرى ما لا يحصى كثره سوى
ما قتلوا واحرقوا واهلكوا فاقاموا اياما استراحوا ثم جاؤا الى صور وقصدوا بلاد
الشقيف ونزلوا بينهم وبين بانياس مقصد افرسخين فنهبوا البلاد ضياعا والشقيف
وعادوا الى عكا وكان هذا من نصف رمضان الى العيسد والذي لم من تلك البلاد كان

السبت

اداروا الحمل ونجح اميرالركب ١٤٨ الى خارج باب النصر ووصلت حجاج كثيرة من ناحية المغرب الى برانباية ويولاق

مخفا حتى قدر على النجاة واتقد بلغني ان العادل لما سار الى مرج الصفر رأى في طريقه رجلا يصيح صياحا وهو يمشي تارة وتارة يقول يا سيدي استرح فودع العادل اليه وحده فقال له يا شيخ لا تهمل وارفق بنفسك فعرّفه الرجل فقتل بالسلطان المسلمين أنت لا تهمل فانما اذا رايتك قد سرت الى بلادك وتركتنا مع الاعداء كيف لا نهمل وبالحملة الذي فعله العادل هو الحزم والمصلحة ثم لا يخاطر باللقاء على حال تفرق من العساكر ولما نزل العادل على مرج الصفر سمر ولد الملك العظيم عيسى وهو صاحب دمشق في قطعة صالحة من الجيش الى نابلس لينزع الفرنج عن البيت المقدس

(ذكر حصر الفرنج قلعة الطور ونجح بها)

لما نزل الفرنج فبحر جحش كالجحش واخذوا معهم آلات الحصار من مجانيق وغيرها وقصدوا قلعة الطور وهي قلعة منيعة على رأس جبل بالقرب من عكا كان العادل قد بناها عن قريب فتقدموا اليها وحاصروها وزحفوا اليها رصودا في جبلها حتى وصلوا الى سورها وكادوا يملكونها فاتفق ان بعض المسلمين من فيها قتل بعض ملوكهم فعدادوا عن القلعة فتردوها وقصدوا عكا وكان مدّة مقامهم على الطور سبعة عشر يوما ولما فارقوا الطور اقاموا قريبا ثم ساروا في البحر الى ديار مصر على ما نذر ان شاء الله تعالى فتوجه الملك المدظلم الى قلعة الطور فشرع بها الى ان الحتة بالارض لانها بالقرب من عكا ويتعذر حفظها

(ذكر حصر الفرنج دمياط الى ان ملكوها)

لما عاد الفرنج من حصار الطور اقاموا بمكا الى ان دخلت سنة خمس عشرة وستمائة فساروا في البحر الى دمياط فوصلوا في صفر فارسوا على برج الجيزة بين دمياط والنيل فان بعض النيل يصب في البحر المسالخ عند دمياط وقد بنى في النيل برج كبير منيع وجعلوا فيه سلاسل من الحديد فلاظ ومدوها في النيل الى سور دمياط لتمنع المراكب الواصلة من البحر المسالخ ان تصعد في النيل الى ديار مصر ولولا هذا البرج وهذه السلاسل لمكانت مراكب العدو لا يتعدوا حد على منعها عن اقاصي ديار مصر وادانيه فلما نزل الفرنج على برج الجيزة بين دمياط والنيل بنوا عليهم مسورا وجعلوا خندقا فيهم بمن يريدهم وشرعوا في قتال من بدمياط وهملوا آلات ورمات وابراجا زحفون بها في المراكب الى هذا البرج ليقاها لوهو يملكوه وكان البرج مشكورا بالرجال وقد نزل الملك الكامل ابن الملك العادل وهو صاحب دمياط وجميع ديار مصر بمنزلة تعرف بالعدلية فباقر بدمياط والعساكر متحصلة من عنده الى دمياط ليمنع العدو من العبور الى ارضه ها وادام الفرنج فتح قتال البرج وتابعه فلم يظفروا منه بشئ وكسرت مرماهم وآلاتهم ومع خدافهم ملازمون لقتاله فقتلوا كذلك اربعة اشهر ولم يقدروا على اخذه ثم بعد ذلك ملكوا البرج فلما سلموه كوه قطعوا السلاسل لتدخل مراكبهم من البحر المسالخ في النيل ويتحكموا في البر ف نصب الملك الكامل

وطفقوا يشترون الاغنام من الفلاحين ويذبحونها ويبيعونها بيولاق وطرقها على الناس جزافا من غير وزن ويذهب الكثير من الناس الى الشراء منهم فيقعون في الغبن الفاحش والزيادة على السعر بالضعف واكثر وضروهم في الشراء منهم رداة ما يحمله القصابون من المذبح من اغنام الباشا الحضرة من البلاد القري وقد هزأت من السفر والافامة بالجوع والعطش ويموت الكثير منها فيسلمونه ويرتونه على الجزار بن بالبيع للناس وفيه المتغير الرأفة وما تعافه النفوس فبسبب ذلك اضطر الناس الى الشراء من هؤلاء الاجناس بالغبن وتحمل سوء اخلاقهم وحصل بينهم وبين بعض العسكر شرور وقتل بينهم قتلى وبجراح والباشا وحكام الوقت يتعاقلون منهم خوفا من وقوع الفتن ثم ارتحلوا لانهم كثروا واملأوا الازقة والنواحي وحضر ايضا الركاب القاسي وفيه ولدا السلطان سليمان ومن يصحبهما فاحسن الباشا نزلهم وتقيدهم يد محمد الهروي يلافتهم ولو اوزهم وأنزلهم في منزل بجوار المشهد الحسيني واجريت عليهم نفقات تليق بهم واهدوا بالمشاهدة وفيهم اعداء

بهم واهدوا بالمشاهدة وفيهم اعداء بغيره وبمراكب حبر وغير ذلك (وفي ثامن عشر ربه) ارتحل الحج المصري من البركة عوض

وكانت الحروب في هذه السنة كثيرة من يناير ١٤٦١ الاجناس اتركوا وططروا بشناق وجر كس

وفلاحين ومن سائر الاجناس
ورجع الكثير من المسافرين
على بحر القلزم الى الحجاز من
السوديس اقله المراكب
التي تحملهم وغصت المدينة
من كثرة الزحام زيادة على ما
هان ازدحام العساكروا خلط
العالم من فلاحى القرى
المشيعين والمسافرين ومن
يرد من الاوقات والبلاد
الشامية ونصارى الروم
والارمن والدلاة والواردين
والذين استدعاهم البلاط
من الدروز والمناوذة والنصيرية
وغيرهم لعمل الصنائع
والمزارع وشغل الحرير
وما استجد به بواى الشرق حتى
ان الانسان يقاسى الشدة
والهول اذ امر بالشارع من
كثرة الازدحام وروى الخيالة
وحير الاوسية والجبال التي
تحمل الانربة والانقاص
والاجساد الحماثر الدولة
سوى ما عداها من حول
الاحطاب والبضائع والقراسين
حتى الزجة في داخل العطف
الضيقة وزيادة على ذلك كثرة
الكلاب بحيث يكون في
القطعة من الطريق نحو
الخمسين ثم صياحها ونباحها
المستمر وخصوصا في الليل
على المسارين وتشاجر همام
بعضها مما يزعج النفوس
ويزعج المجموع وقد احسن
الفرنساوية بتعليم الكلاب فانهم لما استقر راسهم وروى ونظر والى كثرة الكلاب من غير حاجة ولا

عوض الاسلحة جسر اعظم ما امتنعوا به من سلوك النيل ثم انهم قاتلوا عليه ايضا قتالا
شديدا كثيرا متتاليا حتى قطعه فلما قطع اخذ الملك الكامل مائة مراكب كبار وملاها
ونفقها وغرقها في النيل فذعت المراكب من سلوكه فلما رأى الفرنج ذلك قعدوا خيل
هنالك يعرف بالازرق كان النيل يجري عليه قديما فغروا ذلك الخيلج وسموه غوف
المراكب التي جاءت في النيل وأجرى الماء فيه الى البحر المسالخ واصعدوا اراكبهم
فيه الى موضع يقال له بورة على ارض البحيرة ايضا مقابل المنزلة التي فيها الملك الكامل
ليقاتلوه من هنالك فانهم لم يكن لهم اليه طريق يقاتلوه فيها كانت دمياط تحجز بينهم
وبينهم فلما صعدوا في بورة طأذوا فقاتلوه في الماء وزحفوا اليه غير مرة فلم يفلحوا وابطال
ولم يتغير على اهل دمياط شئ لان الميرة والامداد متصلة بهم والنيل يحجز بينهم وبين
الفرنج فهم ممنعون لا يصل اليهم اذى وابوابهم مفتحة وليس عليهم من الحضر ضيق
ولا ضرر فاتفق لما يريد الله عز وجل ان الملك العادل توفي في جادى الاخرة من سنة
خمس عشرة وسعمائة على ما نذكره ان شاء الله فضعت نفوس الناس لانه السلطان
حقيقة وارلاده وان كانوا لم يولدوا الا في سنة بحكمه والارباب وهو ما كرههم البلاد فاتفق
موته والحال هكذا من مقاتلة العدو وكان من جملة الامراء بمصر امير يقال له عماد الدين
احمد بن على ويعرف بابن المشطوب وهو من الاكراد الهكارية وهو كبير امير بمصر وله
الغنى كثير وجميع الامراء يتقادون اليه ويلبونه لاسيما اذا كراد فاتفق هذا الامير
مع غيره من الامراء وارادوا ان يجعلوا الملك الكامل من الملك وبذلك وانهاء الملك
الفائزين العادل ليصير الحكم اليهم عليه وعلى البلاد فبلغ الخبر الى الكامل فغارق
المنزلة لئلا يجد سارا الى قرية يقال لها الشمون طناح فنزل عندها واصبح العسكر وقد
فقدوا سلطانهم فركب كل انسان منهم هواء ولم يقف الا على اخيه ولم يقدروا على اخذ
شئ من خيامهم وذاخرهم واموالهم واسلحتهم الا اليسير الذي يخف جملة وتركوا الباقي
بحاله من ميرة وسلاح ودواب وخيام وغير ذلك ولحقوا بالكمال واما الفرنج فانهم
اصبحوا من الغد فلم يروا من المسلمين احدا على شاطئ النيل كجاري عادتهم ثم فبقوا
لا يدرون ما الخبر واذا قد اتاهم من اخبرهم الخبر على حقيقة فعبروا حينئذ النيل الى
دمياط آمنين بغير منازع ولا عمانع وكان عبورهم في العشر من ذي القعدة سنة
خمس عشرة وسعمائة فغنموا ما في عسكر المسلمين فكان عظيم ما يهجز العادين وكان
الملك الكامل قد غارق الديار المصرية لانه لم يبق احد من عسكره وكان الفرنج ملوكوا
الجميع بغير تعب ولا مشقة فاتفق من اطف الله تعالى بالمسلمين ان الملك المعظم عيسى
ابن الملك العادل وصل الى اخيه الكامل بعد هذه المھر كة بيومين والناس في امر مرج
فقوى به قلبه واشتد ظهره ونبت جنانه واقام بمنزلة وانخرجوا ابن المشطوب الى الشام
فاصل بالملك الاشرف وصار من جنده فلما عبر الفرنج الى ارض دمياط اجتمعت العرب
على اختلاف قبائلها ونهبوا البلاد المجاورة لدمياط وفتحوا الطريق وافسدوا وبالعوا
في الافساد فكانوا يشدد على المسلمين من الفرنج وكان اخر شئ على اهل دمياط انها
الفرنساوية بتعليم الكلاب فانهم لما استقر راسهم وروى ونظر والى كثرة الكلاب من غير حاجة ولا

منفعة سوى الهبة والعواء ١٥٠ وخصوصا عليهم لغربة اشكالهم فطاف عليهم اطراف منهم بالبحر المسموم فصار صبح

النهار الاوجيه هاهنا وفي مظهر وحة
يجمع مع الذوارع فكان
الناس والصغار يصبون بها
كذابا بحبال الى الحلاء
واستراحت الارض ومن فيها
منها فله يكشف عن مطلق
المكرب في الدنيا والآخرة
بمنه وكرمه

• (واستهل شهر ذي القعدة
سنة ١٢٣٢)

في خامس يوم الاربعاء ليلة
الخميس ارتحل دكب الحاج
المتأدية من المحصورة (وفي
اواخره) حصل الامر لافقهها
بالازهر بقراءة صحيح البخاري
فاجتمع الكثير من الفقهاء
والجواهرين وفرقوا بينهم
اجزاء وكرايس من البخاري
يقرون فيها في مقدار ساعتين
من النهار بعد الشروق فاستمرروا
على ذلك خمسة ايام وذلك بعد
حصول النصر لابراهيم باشا
على الوهابية وقد طالت
مدة انقطاع الاخبار عنه
وحصل لابييه قاتق زائد وما
انقضت ايام قراءة البخاري
فزل للفقهاء عشرون كيسا
فرقت عليهم وكذلك على
اطفال المكاتب

• (واستهل شهر ذي الحجة
بمحرم الاحد سنة ١٢٣٢)
في رابعه شفعوا الشخاصا قيل
انهم خمسة و يقال انهم حرامية
(وفيها) اربعيات الاقيال الثلاثة الى دار السلطنة بحجة الهدايا المرسله ثلاثه سروج

لم يكن بها من العسكر احد لان السلطان ومن معه من العساكر كانوا عند هاهنا ينعون العدو
عنها فاتهم هذه الحركة بفتنة فلم يدخلها احد من العساكر وكان ذلك من فعل ابن
المشطوب لاجرم لم يمهله الله واحدة اخذه رابية على مائد كره ان شاء الله تعالى واحاط
الفرنج بدمياط وفانلوا عابرا وبحرا وعملوا عليهم خندقا يمنهم عن يديهم من المسلمين
وهذه كانت عادتهم واداموا القتال واشتد الامر على اهلها وتعدت عليهم الاقوات
وغيرها وسئوا القتال ولازمته لان الفرنج كانوا ينفسون القتال عليهم لكثرتهم
وليس بدمياط من الكثرة ما يجعلون القتال بينهم مناوبة ومع هذا فصر واصر المسمع
بثله وكثر القتل فيهم والجراح والموت والامراض ودام الحصار عليهم الى السابع
والعشرين من شعبان سنة ست عشرة وستمائة فجهز من بقي من اهلها ساعن الحفظ
القلتهم وتعذر القوت عندهم فسلموا البلد الى الفرنج في هذا التاريخ بالامان فخرج
منهم قوم واقام آخرون بهزهم عن الحركة ففترقوا ايدي سبا

• (ذ كرمات المسلمين دمياط من الفرنج)

لما ملك الفرنج دمياط اقاموا بها وبشوا سراياهم في كل ما جاورهم من البلاد يهبون
ويقتلون في اهلها عنوا وشروا في هارتها وتخصينها بالغوا في ذلك حتى انها بقيت
لاترام واما الملك الكامل فانه اقام بالقرب منهم في اطراف بلاده يحومهم والمسمع
الفرنج في بلادهم بفتح دمياط على اصحابهم اقبلوا يهرعون من كل فج عميق واصبحت
دار هجرتهم وعاد الملك المعظم صاحب دمشق الى الشام فخرب البيت المقدس في ذي
القعدة من السنة وانما فعل ذلك لان الناس كافة خافوا الفرنج واشرف الاسلام
وكافة اهله وبلاده على خطة خسة في شرق الارض وغربها اقبل التتر من المشرق حتى
وصلوا الى نواحي العراق واذر بيجان واراض وغيرها على مائد كره ان شاء الله تعالى
واقبل الفرنج من المغرب فلهذا كروا مثل دمياط في الديار المهرية مع عدم الحصون
المسافة بينهم من الاعداء واشرف سائر البلاد بصرو الشام على ان تملك وخافهم الناس
كافة وصاروا يترفعون البلاء صبا حار ماسا واراد اهل مصر الجلاء عن بلادهم خوفا
من العدو ولات حين مناص والعدو قد احاط بهم من كل جانب ولومكنهم الكامل من
ذلك فتركوا البلاد لخطوئية على عروشها وانما منعوا منه فبثوا وتابيع الملك الكامل
كتبه الى اخويه المعظم صاحب دمشق والملك الاشرف موسى بن العادل صاحب
ديار الجيزة وأرمينية وغيرهما يستنجدونهم ويحثونهم على المحضور بانفسهم فان لم
يمكن فيسر لان العساكر اليه فصار صاحب دمشق الى الاشرف بنفسه فراه مشغولا
عن الجهاد بمداومته من اختلاف الكرامة عليه وزوال الطاعة عن كثير من كان
بطاعته ونحن ند كذا ذلك سنة خمس عشرة وستمائة ان شاء الله عند وفاة الملك الناصر
صاحب الموصل فليطلب من هناك فعذره وعاد عنه وبقي الامر كذلك مع الفرنج
فاما الملك الاشرف فزال الخلف من بلاده ورجع الملوك الخارجون عن طاعته اليه

ذهب وفيه سار مجوهرو - يول وكباشرونقة وواقعة هندية وسكاك وراز ١٥١ (وفيه) وصل فيل آخر كبير مرواه

من وسط المدينة وذهبوا به
الى رحبة بيت السيد محمد
الهروقي وقفوا به في اخر النهار
والناس تجتمع للفرجة عليه
الى اخر النهار ثم طلعوا به الى
القلعة واقفوه بالطبخانة
وهي محل حمل المدافع وحضر
بجانبه شخص يدعى العلم
والعرفه بالطب والحكمة
ومعه مجلد كبير في حجم الوسادة
يحتوي على الكتب النسخة
الحديثة وخطه دقيق قال انه
نسخه بيده ونزل بيت السيد
محمد الهروقي وركب له تجوون
الجواهر انفق فيه جملة من
المال وكتب ايضا
تراكيه غيره وشرط عليهم
في الاستعمال بعدم مضى ستة
اشهر وشيئ منها بعد شهرين
وثلاثة واقام اياما ثم سافر
راجعا الى صنعاء (وفي يوم
الثلاثاء عاشره) كان عيد
النحر ولم يرد فيه ما يشي كثيرة
كلاعياد السابقة من الاغنام
والجواميس التي تاتي من
الارياف فكانت تزدهم منها
الاسواق لكثرتها والوكائل
والرميلة فلم يرد الا القليل
قبل التحرير ومين ويبيع
بالثمن العالي ولم يذبح الجزارون
في ايام النحر للبيع كعادتهم
الا القليل منهم مع التخيير
على الجلود وعلى من يشترها
وتباع اطراف الدولة بالثمن

واسم مقام له الامور الى سنة ثمان عشرة وستمائة والمالك الكامل مقابل الفرنج
فلما دخلت سنة ثمان عشرة وستمائة دلم نزال المانع للاشرف عن انجاده فارس
يستجده واخاه صاحب دمشق فصاروا صاحب دمشق يحثه على السير ففعل وسار الى
دمشق فيمن معه من العساكر واما الباقين بالحقاق به الى دمشق واقام به ليلة ثم هم
فاشار عليه بعض امرائه وخوادمه بان ينفذ العساكر والعود الى بلاده خوفا من اختلاف
يحدث فلم يقبل قولهم وقال قد خرجت للجهاد ولا بد من اتمام ذلك العزم فسار الى مصر
وكان الفرنج قد ساروا عن دمياط الفارس والراجل وقصدوا الملك الكامل ونزلوا
مقابله بينهم خليج من النيل يسمى بحر اشعون وهم يرمون بالمنجنيق والجرح الى عسكر
المسلمين وقد تقنواهم وكل الناس انهم يملكون الديار المصرية واما الاشرف فانه سار
حتى وصل مصر فلما سمع اخوه الكامل يقربه منهم توجه اليه فالتقى واستبشروا
وكافة المسلمين باجتماعهما اعل الله يحدث بذلك نصرا وظفروا اما الملك المعظم صاحب
دمشق فانه سار ايضا الى ديار مصر وقصد دمياط ظنا منه ان اخويه وعسكرهم قد
مازولوا وقيل بل اخبر في الطريق ان الفرنج قد توجهوا الى دمياط فسا بقهم الى
ليلقاهم من بين ايديهم واخواه من خلفهم والله اعلم ولما اجتمع الاشرف بالكمال
استقر الامر بينهم على التقدم الى خليج من النيل يعرف ببحر الهلة فتقدموا اليه فقاتلوا
الفرنج واخذوا قراوات قد مدت شواني المسلمين من النيل وقاتلوا شواني الفرنج فاخذوا
منها ثلاث قطع عن فيهم من الرجال وما فيهم من الاموال والسلاح ففرح المسلمون بذلك
واستبشروا وقاتلوا وقتل نفوسهم واستطالوا على عسكرهم هذا يجري والرسول
متروكة بينهم في تقرير قاعدة الصلح وبذل المسلمون لهم تسليم البيت المقدس وعسقلان
وطبرية وصيدا وجبله واللاذقية وجميع ما فتحه صلاح الدين ما عدا الكرك ليسلموا
دمياط فلم يرضوا وطالبوا ثلثمائة الف دينار عوضا عن تخريب القدس ليعمرها فيها
فلم يتم بينهم امر وقالوا لا بد من الكرك فبينما الامر في هذا وهم يتعنون فاضطر المسلمون
الى قتالهم وكان الفرنج لا يقدرون في نفوسهم لم يستعصموا منهم ما يقوونهم عدة ايام
ظنوا منهم ان العساكر الاسلامية لا تقوم لهم وان القرى والواد جميعه يبقى بايديهم
ياخذون منه ما ارادوا من الميرة الامر يريد الله تعالى بهم فغير طائفة من المسلمين الى
الارض التي عليها الفرنج ففجروا النيل فركب الماء اكثرت ثلاث الارض ولم يبق
للفرنج جهة يسلكون منها غير جهة واحدة فيها اضيق فنصب الكامل حينئذ الجسور
على النيل هنادشون وعبرت العساكر عليها فلكا الطريق الذي يسلكه الفرنج ان
ارادوا العود الى دمياط فلم يبق لهم خلاص واتفق في تلك الحال انه وصل اليهم مركب
كبير للفرنج من اعظم المراكب يسمى مرمة وحمله عدة حرافات تحميهم والجميع ملو
من الميرة والسلاح وما يحتاجون اليه فوقع عليها شواني المسلمين وقتلوهم فظفروا
بالمرمة وبمسامعها من الحرافات واخذوها فلما رأى الفرنج ذلك سقط في ايديهم ورادوا
انهم قد ضلوا الصواب بفارقة دمياط في ارض يحملونها هذا وعساكر المسلمين محيطة

الرخيص جدا والتمت السنة مع التمام ارمحجند فيمن الحواشي التي منها حدث في آخر السنة من

الحجر وضبط أنوال الحياكة
او حرير او كان الى الخيش
والفل والحصير في سائر الاقاليم
المصري طولا وعرضا قبلى
وبحرى من الاسكندرية
ودمياط الى اقصى بلاد
الصعيد والفيوم وكل ناحية
تحت حكم هذا المتولى وانتقامت
لهذا الباب دواوين بيت
محمد وبيت الخازن دارا ياما
بيت السيد محمد المحرقى
وبحضرة من ذكر والمعلم غالى
ومتولى كبر ذلك والمفتتح
لا يراه المعلم يوسف كنعان
الشامى والمعلم منصور ابو
سريعون القبطى ورتبه والضبط
ذلك كتابا مباشرين يتقرون
بالدواحي والبلدان والقرى
وما يلزم لهم من المصاريف
والعسايم والمشاهرات
ما يكفىهم في نظير تقيدهم
وخدمتهم فيخرجي المتعينون
لذلك فيحصلون ما يكون
موجودا على الانوال بالناحية
من القماش والبر والاكسية
الصوف المعروفة بالزعايط
والدقاق ويكتبون عده
على ذمة الصانع ويصون
ملزوما حتى اذا تم نهجه
دفعوا الصاحب عنه بالفرض
الذى يفرضونه وان ارادها
صاحب الخدمه من الموكلين
بالثمن الذى يقدرون به سد
الحتم عليها من طرفها بعلامة
المبرى فان ظهر رعتا لم يخص ثمن من غير علامة المبرى أخذت منه ميل وعوقب وعارم

بهم من سائر جهاتهم وان غيرتهم قد تذر عايمهم وهولسا وان المنايا قد كشرت لهم عن
انبيائها ذات دروسهم وتكسبت صلبانهم وحصل عنهم شيطانهم فراسلوا الملك الكامل
والاشرف يطالبون الامان ليساموا دمياط بغية يعرض فيمنعهم المراسلات متردة اذ
قبل جيش كبير لهم ردهج شديد وجلبه عظيمه من جهة دمياط فظنه المسلمون نجدة
اتت لافرنج فاستشعروا واذوا الملك المعظم صاحب دمشق قد وصل اليهم وكان قد جعل
طريقه على دمياط لما ذكرناه فاشتهدت ظهور المسلمين واخذوا القرنج خذلانا ووهنا
وعموا الصلح على تسليم دمياط واستقرت القعدة والايامان سابع ورجب من سنة ثمان
عشرة وستمائة وانقلبت ملك الفرنج وكثودهم وقماصتهم الى الملك الكامل
والاشرف ودهائن على تسليم دمياط ملك عكا ونائب بابا صاحب رومية وكندريش
وغيرهم ودهائن مشهورا ملك اوراسلوا وسهم درهباينهم الى دمياط في تسليمها فلم
يتمنع من بها وسلموها الى المسلمين فابع رجب المذ كرو كان يومها مشهورا يوم من العجب
ان المسلمين لما تسلطوا وهاولت لافرنج نجدة في البحر فلو سبقوا المسلمين اليها لامتنعوا
من تسليمها ولكن سبقهم المسلمون ليقهض الله ارا كان مفعولا لم يبق بها من
اهلها الا آحاد وتفرقوا ايدي سباع بعضهم اراعهم باختياره وبعضهم مات وبعضهم
اخذه الفرنج ولما دخلها المسلمون راوها حصينة قد حصنها الفرنج تحصينا عظيما
بحيث بقيت لا ترام ولا يوصل اليها واعاد الله سبحانه وتعالى الحق الى نصابه ورده الى
أربابه واعطى المسلمين ظفر الم يكن في حياهم فانهم كانت غاية امانهم ان يسلموا
البلاد التي اشدت منهم ما شام ليعينه دمياط فرزقهم الله اعاده دمياط وبقيت البلاد
بايديهم على حاله فانه الحمد والمشيكور على ما انعم به على الاسلام والمسلمين من كف
عادة هذا العدو وكفهم شر التمر على ما نذ كره ان شاء الله تعالى

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في افرم كانت به بغداد فتنة بين اهل المامونية وبين اهل باب الازج
بسبب قتل سبع وزاد الشر بينهم وافتتلوا لفرح بينهم كثير فضر نائيب الباب وكفهم
عن ذلك فلم يبقوا ذلك واسمعه ما يكره فارسل من الديوان امير من عماليك الخليفة
فرداهل كل محلة الى محلاتهم وسكنت الفتنة وفيها كثر الفسار بزيادة جيل من اعمال
بغداد فكان الانسان لا يقدرا ان يحيا الا بدعاه امره العاد عنه وكان يرى الكثير
منه مطاهرا يبيع بضعه ما يزداد وجل زيادة عظيمة لم يشاهد في قديم الزمان
مثالها واشرفت بغداد على الفرق فركب الوزير وكفة الامراء والاعيان ووجهوا الخلق

ثم ادبى اهل اختلاسه وتحذير غيره هذا شأن الموجود الحاصل عند ١٥٣ الساجين واستثناف العمل الجهد

فان الموصى كل بالناحية
ومباشر بها يدعون من
كل قرية شخص معروف من
مشايخها فيقيه مونه وكيلا
ويعطونه مبلغا من الدراهم
ويامرونه باحصاء الانوال
والشغالين والبطالين منهم
في دفتر فيامرون البطالين
بالدمج على الانوال التي ليس
لها صناع باجرتهم كثيرهم
على طرف الميرى ويدفع المثل لكل
لشخصين او ثلاثة دراهم
يطوفون بها على النساء
اللاتي يغزلن الكتان
بالنواحي ويجهلن اذراعا
فيتمترون ذلك ممن بالثمن
المعروض وياتون به الى
الساجين ثم تجمع اصناف
الاغشة في اماكن للبيع
بالثمن الزائد وجعلوا المبيع
امكنة مئبل خان ابو طهية
وخان الجلاذوبه يجلس العالم
كتمان ومن معه وغير ذلك
وبلغ عن الثوب القطن الذي
يقال له البطانة الى ثلثمائة
نصف فضة بعدما كان
يشترى بمائة نصف وقل
واكثر بحسب الرداة والجودة
واذكر كناه يباع في الزمن السابق
بعشرين نصف او بلغ عن المقطع
القماش الغليظ الى ستمائة
نصف فضة وكان يباع باقل
من ثلث ذلك وقس على
ذلك باقي الاصناف وهذه
البلدة اشنع البديع المحدثان ضررها على الغني والفقير والحكيم لله

العظيم من العادة وغيره ثم اعلم ان دور حج حول البلاد وقلق الناس لذلك وانزعجوا
وحاينوا الملاك واعدوا السفن لينجوا فيها وظهر الخليفة للناس وحثهم على العمل
وكان مما قول لهم لو كان يمدى ساأرى بمساك او غيره لغعات ولودفع بحرب لغعات ولكن
امرات لا يردون بيع الماء من البلاء لبيع والابار من الجانب الشرقى وغرق كثير منه
وغرق مشهديات خفيفة وبعض الرصافة وجامع المهدي وقرية الملكية والكشك
وانقطعت الصلاة بجامع السلطان واما الجانب الغربى فتهدم كثير القرية ونهر عيسى
والشطيات وخربت البساتين ومشهد باب التبين ومقبرة احمد بن حنبل والحريم
الظاهرى وبعض باب البصرة والدور التي على نهر عيسى واكثر حلة قسقا وفيها توفى
احمد بن ابي الفضائل عبد المنعم بن ابي البركات محمد بن طاهر بن سعيد بن فضل الله
ابن سعيد بن ابي الخير الميمنى الصوفي ابو الفضل شيخ رباط الخليفة بينه داد وكان صالحا
نبيت التصوف والصالح

• (ثم دخلت سنة خمس عشرة وسبعمائة) •
• (ذكر وفاة الملك القاهر وولاية ابنه نور الدين وما كان من الفتن بسبب
موته الى ان استقرت الامور) •

في هذه السنة توفي الملك القاهر عز الدين مسعود بن ارسلان شاه بن مسعود بن مودود
ابن زنكي بن آق سبقر صاحب الموصل ليلة الاثنين ثلاث بقين من شهر ربيع الاول
وكانت ولايته سبع سنين واسم شهره وكان مرتبة انه اخذته حتى ثم فارقه العدو بقي
يومين موهوكا ثم عاودته الحمى مع قى كثير وكرب شديد وفاق متتابع ثم برده
وعرق وبقى كذلك الى وسط الليل ثم توفي وكان كرميا حليما قليل الطمع في اموال
الرعية كافعا عن اذى نوص له اليهم متبلا على لذاته كما سايها او يادربها الموت وكان
عنده رقة شديدة ويكثر ذكر الموت حتى لم يره من كان يلازمه قال كنانة قبل
وفاته نصف شهر عده فقال لي فدرجيت خبير امن القعود فقم بناس تمشي الى الباب
العمادي قل فقمنا فخرج من داره نحو الباب العمادي فوصل التربة التي عملها
لنفسه عند داره فوقف عندها فذكر الايتسكام ثم قال لي والله ما فعلت في شئ اليس
مسيرنا الى ههنا وفدق تحت الارض واطال الحديث في هذا ونحوه ثم عاد الى الدار
فقامت له الائمة الى الباب العمادي فقال ما بقي عندي نشاط الى هذا ولا الى غيره
ودخل داره وتوفي بعد ايام راضيا به اهل بلاده بموته وعظم عليهم فقده وكان محبوبا اليهم
قريبيا من نلويهم ثم في كل دار لاجله رنة وعويل ولما حضرته الوفاة اوصى بالملك لولده
الا كبر نور الدين ارسلان شاه وعمره نحو ثمان سنين وجعل الوصي عليه والمدير لدولته
بد الدين اوثاوا وهو الذي كان يتولى دولة القاهرة ودولة ابيه نور الدين قبله وقد تقدم
من اخباره ما يعرف به محله وسيرد منها ايضا ما يزيد الناظر بصيرة فيسبب فليسا قضي نخبه
فام يدور الدين بامر نور الدين واجاله في ملكه ابيه وارسل الى الخليفة يطلب له التقليد

العلي الكبير (ومنها) ١٥٤ أن المشار إليه هدم القصر الذي بالآثار والله على الخيطة الرومية التي ابتدعها في

هاترهم عصرهم وهدموه وعمره
وبيضوه في أيام قليلة وذلك
أنه مات هناك أيلتين فأجبه
هواؤه فأختار بناءه على هواه
وعند تمامه وتنظيمه
بالفرش والزخارف جعل
يتردد إلى المبيت به بعض
الاحيان مع السمراري والغلمان
كما يقنع من قصر الجيزة
وشبهه بالازبكية والقاعة
وغيرها من سرايات اولاده
واصهاره والمالك لله الواحد
للتأمر (ومنها) ان مائة
من الافرنج الانكليز قد صعدوا
الاطلاع على الاهرام المشهورة
السكانسة ببر الجيزة غربى
الفسطاط لان حاجتهم
ورغبته في الاطلاع على
الاشياء المتعربات والفحص
عن الجزيئات وخصرها
الانوار المتعددة وحساب
البادان والتصوير والقياس
التي في المقارنات والسير
بالاحياء القبلية وشبهها
في طرف من انما يخص في
مطارق الاقاليم بقصد هذا
الغرض ويصرفون لذلك
جلائل المال في نفقاتهم
ولو اذعمهم وقابضهم حتى انهم
ذهبوا الى اقصى الصعيد
واضربوا قطع اجارها
نهرشوا قدامهم واتصاوير
ونواويس من رخام ابيض

والشمس يف وأرسل الى الملك واصحاب الاطراف الجاهل من لهم طلب تجديد العهد
انور الدين على القادة التي انت بينهم وبين ابيه فلم يصح الا وقد فرغ من كل
محتاج اليه وجاسر للزوارح الجند والرعايا وضبط الاماكن من التزلزل والتغير
مع صغر السلطان وكثرة الظامعير في المالك فانه كان معه في البلاد امام ابيه وكان معه
عهاد الدين زندي بن ارسلان شاه بولاية موهى قلعة عفر المجيدية يحدث نفسه بالملك
لا يشك في ان الملك يهيم اليه بهدأخيه فرقع بدر الدين ذلك الخرق ورتق ذلك الفتق
وقابح الاحسان والجمع على كافة الناس وغريثا بالحداد عنهم فلم يخص بذلك
شريفادون مشرف ولا كبيرادون صغير واحد من السيرة وجاسر لكشف ظلمات
الناس وانما اف بيض من بعض وبه ايام وصل القادة من الخليفة انور الدين
بالولاية وبدر الدين بالنظر في امر دولته واقترعوا فاتفقوا على ما اوصاهم من رسل الملوك
بالعزلة وبذل ما طالب منهم من العهود واستقرت القواعد لها

(ذكر ملك عهد الدين زندي قلاع الكارمية والزوزان)

قد ذكرنا عند رفة نور الدين سنة سبع وست مائة انه اعطى ولده الاصغر زندي قلعة
العقرو وشوش واما بالقرب من المرحل فكان تارة يكون بالموصل وتارة بولاية مقبليا
لكثرة تناوبه وكان بقلعة العمادية مستقفا من ممالك جده عز الدين مسعود
ابن مودود قيل انه جرى له مع زندي مراسلات في معنى تسليم العمادية اليه فسمى الخبر
بذلك الى بدر الدين فيسارده بالعزل مع امير كبير وجاعة من الجند لم يمكنه الامتناع وسلم
اقامة الى نائب بدر الدين لذلك وجعل بدر الدين في غير العمادية من القلاع نوابا له
وكان نور الدين بن القادر لا يزال مريضاً من جروح كانت به وغيره من الامراض وكان
يبنى القلاع ويملك لا يركب ولا يظهر للناس فأرسل زندي الى من بالعمادية من الجند
ايهزل ان ابن اخي توفي ويريد بدر الدين بملك البلاد وانا في ثلاث آباء واجدادى
فلا يرسل حتى استأذنه منكم ارسلاوا اليه ثمان مائة من عشرة وخمسة مائة
وفضاضا الى نائب البدرى وعلى من معه فرصل الخبر الى بدر الدين ليلاخذ في الامر
ونادى في العسكر لوقت بالرحيل فساروا مجدين الى العمادية وبها زندي ليحضره فيها
فلم يطلع اليها وانقرغ من تسير العساكر فساروا الى العمادية وحصروها وكان
الزمان شتاء والبرد شديداً والتج هناك كثير فلم يتمكنوا من قتال من بها الكتم اقاموا
يحصرونها وقام مقفر الدين كور بن زين الدين صاحب اربل في نصر عهد الدين
وقهره لما اخذته فراسله بدر الدين يذكره الايمان والعهد والحق من جملتها انه لا يتعرض
الى شئ من افعال الموصل ومنها الاطلاع الكارمية والزوزان باسمائها ومتى تعرض اليها
احد من الناس من كان منعه بنفسه وعساكره واعان نور الدين وبدر الدين على منعه
ويطالبه بالثمن فتم نزل عن هذا ورضى منه بالثمن ولا هم ولا عايم فلم يفعل واظهر
معاذة عهد الدين زندي فحينئذ لم تكن مكثرة زندي بالرجال والعساكر اقرب

البلاء ووجه المقبور مفرد على تمثيل صورته التي كان عليها في حال حياته ١٥٥ ومثالي آدمية من الحجر السماقي

الاسود والمنقط الذي لا يعمل فيه الحديد جالدين على كراسي واضعين ايديهم على الركب ويبد كل واحد شبه مفتاح دين اصابه اليسرى والشخص مع كرسية قطعة واحدة مفرغ مع أطول من قامته الرجل الطويل وعلو رأسه نصف دائرة منه في علو الشبر وهم شبه العبد المشوهين الصورة وهم ستة على مثال واحد كافا

افروا في قالب واحد يحمل الواحد منهم الجملة من العتالين وفيهم السابع من رقام ايض جميل الصورة واضروا ايضاً رأس صنم كبير دفعوا في اجرة السفينة التي احضروه فيها ستة عشر كساعها ثلثمائة وعشرون الف نصف فضة وارسلوها الى بلادهم اتباع هناك باضراف ماضرة عليها وذلك عندهم من نخلة المتاجر في الاشياء الغريبة ولما سمعت بالصور المذكورة ذهبت بصحبة ولدنا الشيخ مصطفى باكير المعروف بالساعاني وسيدى ابراهيم المهدي الانكليزي الى بيت قنصل بدر ب البربرة بالقرب من كوم الشيخ سلامة جهة الاز بكية وشاهدت ذلك كما ذكرته وتبيننا من صناعتهم

هذا الخ من الموصول وأعماله الان العسكر البدرى محاصر للعمادية وبها زنى ثم ان بعض الاطراف من عسكر الموصول عن لاهل بالبحر رب وكان شجاعا وهو جديدا الامارة اراد ان يظهر شجاعته ليرد انبها تقديما واسارع الى من هنالك من العسكر بالقدم الى العمادية وبها شرب بالقتال وكانوا قد تآخروا عنها شيئا يسيرا الشدة البرد والبلج فلم يوافقوه وحبوا رايه فتركهم ورحل متقدما اليهم لئلا فاضطروا الى اتباعه خوفا عليه من اذى يصيبه ومن معه فساروا اليه على غير تعبية لضيق المسالك ولانه اعجابه من ذلك وحكم الثلج دليهم ايضا فسمع زنى ومن معه فتركوا ولحقوا وائل الناس واهل مكة اخبر بشعابها فلم يشبهوا لهم وانزله واعدوا الى منزلهم ولم يقف العسكر عليهم فاضطروا الى العود فلما عادوا راسل زنى باقى قلاع الحكارية والزوزان واستدعاهم الى طاعته فاجابوه وسلموا اليه فدخل فيها الولاية وتسلمها وحكم فيها

هـ (ذ كرافاق يد الدين مع الملك الاشرف هـ)

لمساراي بدر الدين خروج القلاع عن يده واتفاق مظفر الدين وحماد الدين عليه ولم ينفع معهم الاين ولا الشدة وانهم الميرالايه في اخذ بلادهم يتعرضان الى اطرافها بالتهب والاذى ارسل الى الملك الاشرف موسى ابن الملك العادل وهو صاحب ديار الجزيرة كاهل الاقليل وصاحب خلاط وبلادها يطلب منه الموافقة والمعاضدة وانتمى اليه وصار في طاعته متخسرا في ذلك موافقة فاجابه الاشرف بالقبول والفرح به والاستبشارو بذل له المساعدة والمعاضدة والحاربة دونه واستعاد ما اخذ من القلاع التي كانت له وكان الملك الاشرف حينئذ محبب نازلا بظاهرها لما ذكرناه من تعرض كيكروس ملك بلاد الروم التي بيد المسلمين قوتية وغيرها الى اهلها وما سلكوا بعض قلاعها فارسل الى مظفر الدين يقبض هذه الحالة ويقول له ان هذه القاعدة تقررت بين جميعنا بحضور رسلك وانما تذكره الى الناكث الى ان يرجع الى الحق ولا بد من اعادة ما اخذ من بلاد الموصول لنجوم على اليمن التي استقرت بيدنا فان امتنعت واصررت على معاضدة زنى ونصرته فاننا اجب عليه قسي وعساكري واقصد بلادك وغيرها واسترد ما خذته وانهي هذه الى احمائه والصالحه انك توافق وتعود الى الحق تجعل شغلنا جمع العما كرو قصد الديار المصرية واجلاء الفرنج عن اقبل ان يعظم خطبهم ويستطيع شرمهم فلم تحصل الاجابة منه الى شيء من ذلك وكان ناصر الدين محمود صاحب الحصن وآمد قد امتنع عن موافقة الاشرف وقصد بعض بلاده ونهبها وكذلك صاحب ماردين واتفق مع مظفر الدين فلما راي الاشرف ذلك جهز عسكرا وسيره الى نصيبين فجمدة لبدر الدين ان احتاج اليهم

هـ (ذ كرافاق يد الدين مع الملك الاشرف هـ)

لمساعد العسكر البدرى من حصار العمادية وبها زنى كما ذكرناه فوزيت نفسه وفارقها واعد الى قلعة اعقر التي له ايمه سلط على اهل الموصول بالهراء فان بلاد الجبل

وتشابههم وصقلا ابدانهم الباقية على ممر السنين والقرن التي لا يعلم قدرها الاعلام الغيوب وارادوا الاطلاع

على امر الالهرام واذن لهم
وهبوا الى داخلها واخرجوا
منها اترية كثيرة من زيل
الوطواط وغيره ونزلوا الى
الزلافة ونزلوا منها ترابا كثيرا
وزبلوا قناتهم الى بيت مبرج
من الحجر المصنوع غير ملوك
هذه ما بلغنا عنه - وجفروا
حوالي الرأس العظيمة التي
بالقرب من الالهرام التي
تسمى بالناس رأس الهول
فظهر انه جسم كامل عظيم من
حجر واحد ممتد كنه راقدا على
بطنه رافع رأسه وهي التي
يراعا للناس وباقي جسمه
مغيب عما نال عليه - ومن
الرمال وساعداه من رفيقه
ممدان امامه وبينهما شبه
صندوق مبرج الى استقامة
من مساق حجر عليه نقوش
شبه قلم الطير في داخله صورة
سبع مجسم من حجر مدهون
بدهان أحمر رابض باسط
ذراعيه في مقدار السكاب رفعوه
ايضا الى بيت القنصل ورأيت
يوم ذاك وقبيل المرتفع من
جسم الهول من عند صدره
الى اعلى رأسه فكان اثنين
وثلاثين ذراعا وهي نحو
الريح من باقي جسمه واقفا
في هذا العمل نحو من اربعة
اشهر (واما من مات في هذه
السنه من المشاهير) صفات
العالم العلامة الفاضل الفهامة

كان قد فرغ منه و مدته مضر الدين بطائفة كثيرة من العسكر فاما انصل الخبر ببدر الدين
سير طائفة من عسكره الى اطراف بلاد الموصل يحملونها فاقاموا على اربعة فراع من
الموصل ثم انهم اتفقوا بينهم على المسير الى زنكي وهو عند العقر في عسكره ومحاربه فعدلوا
ذلك ولم ياخذوا امر ببدر الدين بل اعادوه بمسيرهم حريصة ايسر معهم الاسلحة وهم ودواب
يقاتلون عليها فعداوا اليهم وصحوا زنكي بكرة الاحد لاربع بقين من الشهر من سنة
ست مائة وست مائة فالتقوا واقاموا تحت العقر وعظم المخطب فانزل الله نصره على
العسكر البدرى فانهم زعموا الدين وعسكره وساروا الى اربل من زمنا وعاد العسكر البدرى
الى منزلته التي كان بها وحضر الرسل من الخليفة قال نصر الدين الله ومن الملك
الاشرف في تجديد الصلح فاصطلموا وتحالفوا بحضرة الرسل

(ذ كروفاة نور الدين صاحب الموصل وملك اخيه)

ولما تقرر الصلح توفي نور الدين ارسلان شاه ابن الملك القاهر صاحب الموصل وكان
لا يزال مريضا بعدة امراض فرتب ببدر الدين في الملك بعده اخاه ناصر الدين وله من
الاعمال نحو ثلاث سنين ولم يكن لاقاهر ولد غيره وحلف له الجند بدور كبه فطابت نفوس
الناس لان نور الدين كان لا يقدح في الركب لمرضه فلما ساروا كبروا عن ذلك والاهم
ساروا من البيت الذي كان في قاستقروا واعطوا اوسى كن كثير من الشعب بسببه

(ذ كراهم زام ببدر الدين من مظفر الدين)

لم توفي نور الدين وملك اخوه ناصر الدين تجديد مظفر الدين واعاد الدين طمع اصف
من نصر الدين بخمسة الرجل وتجهز للحركة فظهر ذلك وقصد بعض اصحابهم - من طرف
ولاية الموصل بالنهب والفساد وكان ببدر الدين قد سار بولده الا كبر في جمع صالح من
العسكر الى الملك لاشرف فحلب فجدد له بسبب اجتماع القرى فخرج بمصر وهو يريد ان
يدخل بلاد افرنج التي بساحل الشام ينهبها ويخربها ليعود بعض من يدهمياط الى
بلادهم فيخفف الامر على الملك الكامل صاحب مصر فلما رأى ببدر الدين تحرك مظفر
الدين وهما الدين وان بعض عسكره بالشام ارسل الى عسكر الملك الاشرف الذي
باصرامين يستدعيهم ليعتصمهم وكان المتقدم عليهم ملك الاشرف اسمعيلك فسار الى
المرسل رابع رجب سنة ست عشرة فاجاراهم ببدر الدين استقامهم لانهم كانوا اقل من
العسكر الذي له بالشام او منهم فتح اسمعيلك على عبور دجلة وقصد بلاد اربل فنهض ببدر
الدين من ذلك وامره بالامتناع فقتل بضاهر الموصل اياما واصر على عبور دجلة فعبها
بدر الدين ووافقه له ونزلوا على فرسخين من الموصل شرق دجلة فلما سمع مظفر الدين
ذلك جمع عسكره وسار اليهم ومعه زنكي فعبوا الراب وصبى خبره فسمع به ببدر الدين فبعي
اصحابه وجعل اسمعيلك في الجاشيكية ومعه شجعان اصحابه واكثره معه منهم بحيث انه لم يبق
معه الا اليسير وجعل في مسيرته اميرا كبيرا وطالب الانتقال عنها الى الميمنة فقتله فلما
كان وقت العشاء الاخرة اعاد ذلك الامر يراد بالانتقال من الميمنة الى الميسرة

صدور اهل الفهم المتفهمين في العلوم كلها نفاها وعظما وادبها اليه انتهت الرئاسة ١٥٧ في العلوم بالديار المصرية

وباهت مصر ماسواها بتحقيقاته
الهيبة استنبط الفروع من
الاصول واستخرج نفائس
الدرر من بحر المعقول
والمنقول واودع الطروس
فوائد وقلاها عوائد فرأى
الاستاذ الشيخ محمد بن محمد بن
احمد بن عبد القادر بن عبد
العزیز بن محمد السبباوى
المالكى الازهرى الشهير
بالامير وهو لقب جده الادنى
احمد وسببه ان احمد واباه
عبد القادر كان له مائة
بالصعيد واخبرني المترجم من
لفظه ان اصلهم من المغرب

نزلوا مصر عند سيدى عبد
الوهاب ابى التخصيص كما اخبر
عن ذلك وثائق لهم ثم التزموا
بمحطة بناحية منبوا وارتحلوا
اليها وقطنوا بها وبها ولد
المترجم وكان مولده في شهر
ذى الحجة سنة اربع وخمسين
ومائة وألف يا خبار والديه
وارتحل معه مالى مصر وهو
ابن تسع سنين وكان قد ختم
القرآن بخودده على الشيخ المنير
على طريقة الشاطبية والدرة
وحبب اليه طلب العلم فأول
ما حفظ متن الانجم وميزة
وسمع ساثر الصحيح والشفاء
على سيدى على بن العربى
السقاط وحضر دروس اعيان
عصره واجتهد في التخصيل

والخصم بالقرب منه - ثم فزع به بدر الدين وقال متى انتقلت انت ومن معك في هذا الليل
ربما ظننه الناس هزيمة فلا يقف احد فاقام مكانه وهو في جمع كبير من العسكر فلما
انصرف الليل سار اية - ك فامر به بدر الدين بالمقام الى الصبح اقرب الع - دؤمهم فلم يقبل
بجبه - له بالحرب فاضطر الناس لا تباعه فتقطعه وفى الليل والظلمة والتقاءهم والخصم
في العشرين من رجب على ثلاثة فراسخ من الموصل فاما عز الدين فانه تيسر من والحق
بالمدينة وحمل في املايه هو والمدينة على ميسرة مظفر الدين فهزمها وبها زنى وكان
الامير الذى انتقل الى المدينة قد ابعده عن اقل يقاتل فلما رأى اية - ك قد هزم الميسرة تبعه
وقدم اليه مظفر الدين فحين معه في القلب لم يتفرقوا فلم يكتفه الوقوف فساد الى الموصل
وعبر دجلة الى القلعة ونزل منها الى البلد فلما رأى الناس فرحوا به وساروا معه وقصصا باب
الحصن واطم - دق بازائه بينهم ما دجلة فنزل مظفر الدين فحين - لم معه من عسكره ووايل
حصن يبنوى فاقام ثلاثة ايام فلما رأى اجتماع العسكر البدرى بالموصل وانهم لم يفقد
منهم الا اليسير وبلغه الخبر ان بدر الدين يريد ابعده الى ليل بالفارس والراجل على
الحصن وروى السفن ويكبسه فرحل اياما من غير ان يضرب كاسا او يوقا وعادوا نحو دار بل
فلما عبروا الزاب نزلوا ثم جاءت الرسل وسعدوا في الصلح فاصطالحوا على ان كل من بيده شئ
هول وتقررت العهود والايمن على ذلك

• (ذكر ملك عباد الدين قلعة كواشى وملك بدر الدين قل بوفر وملك الملك
الاشرف سنجار)

كواشى هذه من احدى قلاع الموصل واعلاها وامنعها وكان الجند الذين بها المساروا
مانع اهل العمادية وغيرها من التماسيم الى ذنى وانهم قد تمسكوا في القلاع لا يقدر
احد على الحكي عليهم احبوا ان يكونوا كذلك فخرجوا ثواب بدر الدين عنهم وامتنعوا
بها وكانت رعايتهم بالموصل وهم يظهرون طاعة بدر الدين ويطنون اخلاصة فتحدثت
الرسول في عودهم الى الطاعة فلم يفعلوا وراسلوا زنى في الجي - اليهم وتسلم القلعة وقام
عندهم فزوسل مظفر الدين يذكر بالايمن القرية العهد وطلب منه طاعة
كواشى فلم تقع الاجابة الى ذلك فارسل حينئذ بدر الدين الى الملك الاشرف وهو بحلب
يستفحده فصار عبر الغرات الى حران واختلفت عليه الامور من عدة جهات منعت من
سرعة السير وسبب هذا الاختلاف ان مظفر الدين كان يرسل الملوك اصحاب الاطراف
ليستميلهم ويحسن لهم الخروج على الاشرف ويخوفهم منه اذا خلا وجهه فاجابه الى
ذلك عز الدين كيكوس بن كيشرو بن قلع ارسل ابن صاحب بلاد الروم وصاحب
آمدوحسن كياوصاحب ماردى واتفقوا كلهم على طاعة كيكوس وخطبوا له
في بلادهم ونحن نذكر ما كان بينه وبين الاشرف عند منجى قصه ببلاد حلب فهو
مؤغر الصدر عليه فاتفق ان كيكوس مات في ذلك الوقت وكفى الاشرف وبدر الدين
شره ولا جدالما قصص عنك الرجال وكان مظفر الدين قد راسل جماعة من الامراء

ولا زوم دروس الشيخ الصيدي في الفقه وغيره من كتب المعتول وحضر على السيد البليدى شرح الشرح على

الازهر سنة وروده بقصد الحج
ولازم المرحوم الوالد حسنا
الجبرتي سنين وتلقى عنه
الفقه الحنفي وغير ذلك من
الفنون كالميتة وهندسة
والفلكيات والافاق
والحكمة عنه وبواسطة
تلميذه الشيخ محمد بن اسمعيل
النفراوي المالكي وكتب له
اجازة مثبتة في برقايج شيوخه
وحضره الشيخ يوسف الحنفي
في آداب البحث وبانت معاد
وعلى الشيخ محمد الحنفي اخيه
عبد الرحمن من الجامع الصغير
والشمائل والقيم الغيبي
في المولد وعلى الشيخ احمد
الجوهري في شرح الجوهرية
لشيخه عبد السلام وسمع منه
المسائل بالاولوية وتلقى عنه
مزيق الشاذلية من سادات
ولاى عبد الله الشريف
وشملت اجازة الشيخ المولى
وتلقى عنه مسائل في اواخر
ايام انقطاعه بالمقزل ومهر
وانجب وقته بدر لاقاء
الدروس في حياة شيوخه
وغيا امره واشتهر فضله
خصوصا بعد موت اشيائه
وشاع ذكره في الافاق
وخصوصا بلاد المغرب
وتلقى الصلات من سلطان
المغرب وتلك النواحي في كل
عام ووفد عليه الطالبون
لاخذ عنه والتقى منه وتوجه

الذين مع الاشرف واستداهم فاجابوه ثم احمد بن علي بن المشطوب الذي ذكرنا له فعل
على دمياط ما فعلوه واكبر اميرهم ووافقه غيره منهم عز الدين محمد بن بدر الحنفي
وغيرهما وفارقوا الاشرف ونزلوا بدنيست تحت هاردين ليجته وراى صاحب آمد
ويمنعوا الاشرف من العبور الى الموصل لمساعدة بدر الدين فلما اجتمعوا هناك عاد
صاحب آمد الى موافقة الاشرف وفارقهم واستقر الصلح بينه وهاوس لم اليه الاشرف
مدينة حاني وجبل جور وضمن له اخذ دارا وسلمها اليه فلم يبق له صاحب آمد انحل
امرهم فاضطر بعض اولئك الاعراء الى العود الى طاعة الاشرف وبقي ابن المشطوب
وحده فصار الى نصيبين ليسير الى اربل فخرج اليه شحنة نصيبين فبين عنده من الجند
فاقتتلوا فانهزم ابن المشطوب وتفرق من معه من الجمع وبقي من زما فاجتاز بطرف
بلاد شجار فسير اليه صاحبها فروخ شاه بن زكي بن مودود بن زكي عسكر افهزموه
واخذوه اسيروا وحملوه الى شجار وكان صاحبها موافقا للاشرف وبدر الدين فلما صار
عنده ابن المشطوب حسن له مخالفة الاشرف فاجابه الى ذلك واطلعه فاجتمع معه من
يريد الفساد فصدوا اليه عام من عمل المرسل ونهبوا فيه اعدة قري وعادوا الى شجار
ثم ساروا ووهو معه الى تل يعقروهي صاحب شجار ايقصدوا بلاد الموصل وينهبوا في
تلك الناحية فلما سمع بدر الدين بذلك سيرا اليه عسكر افهزمهم فبقي من زما وصعد الى
تل يعقرو واحتق بها من م ونازلوه وحضره فيها فصار بدر الدين من الموصل اليه يوم
الثلاثاء القمح بين من ربيع الاول سنة سبع عشرة وستمائة ووجد في حضره وزحف
اليها مرة بعد اخرى فلما كان سابع عشر ربيع الاخر من هذه السنة واخذ ابن المشطوب
معه الى الموصل فسجنه بها ثم اخذ منه الاشرف فسجن بحران الى ان توفي في ربيع
الاخر سنة تسع عشرة وستمائة واقام الله عقوبة ماصنع بالمسلمين بدمياط واما الملك
الاشرف فانه لما اطاعه صاحب الحزن وآمد وتفرق الاعراء كما ذكرناه رحل من
حران الى دنيسر فقتل عليه ما راسه على يده ما ردين وشحن عليه واقطعه ومنع الميرة عن
ماردين وحضر معه صاحب آمد وترددت لرسل بينه وبين صاحب ماردين في الصلح
فصلحوا على ان ياخذ الاشرف راس العين وضكان هر قد اقطعها صاحب ماردين
وياخذ منه ايضا ثلاثين الف دينار وياخذ منه صاحب آمد الموز من بلاد شختان فلما
تم الصلح سار الاشرف من دنيسر الى نصيبين يريد الموصل فيمنعها وفي الطريق لقيه
رسل صاحب شجار ليذل تسليمها اليه ويطلب العوض عنها مدينة الرقة وكان السبب
في ذلك اخذ تل يعقرو منه فالتخاع قلبه واذضاف الى ذلك ان قتاله وهما خانوه وزادوه
رعبا وخوفا لانهم هم مدونه فتعدوا به قبل ان يتعشى بهم ولانه قطع رحله وقتل اخاه الذي
ملك شجار به وداويه قتله كما نذر كره ان شاء الله وملكها فاقام الله سوء فعله ولم يعتبه بها
فلما اتى عن رحيل الاشرف حنفي في امره فارسل في التسليم اليه فاجابه الاشرف الى
العوض وسلم اليه الرقة وتسلم شجار مستهل جمادى الاولى سنة سبع عشرة وستمائة
وفارقها صاحبها واخوته باهايم وام والهم وكان هذا آخر ملوك البيت الاتاكي بشجار

بفضله واستجازه واجازته - وهو مجاز به من اشياخه وصنف عدة مؤلفات ١٥٩ اشتهرت بآبدي الصلابة وهي في غاية

التحرير من تمام صنف في فقه
مذهبه سماه المجموع حاذي
به مختصر خليل جمع فيه
الراجح في المذهب وشرحه
شرحاً فيساوياً ودار كل منهما
مقبولاً في أيام شيخه العدوي
حتى كان اذا توقف شيخه في
موضع يقول هاتوا مختصر
الامير وهي منقبة شريفة
وشرح مختصر خليل رماشية
على المغني لابن هشام وحاشية
على الشيخ عبد الباقي على
المختصر وحاشية على الشيخ
عبد السلام على الجوهرة
وحاشية على شرح الشذور
لابن هشام وحاشية على
الازهرية وحاشية على
الشفوردي على الرحبية في
الفرائض وحاشية على
المعراج وحاشية على شرح
الملوي - وفي السمرقنديه
ومؤلف سماه مطلع النيرين
فيما يتعلق بالتقديرات
وتحاف الانس في الفرق بين
اسم الجنس وعلم الجنس ورفع
الغلبين هما يستل به ابن
نجيب وثمر الثمام في شرح
آداب الفهم والافهام وحاشية
على المجموع وتقع - برسورة
القدر ومن نظمه قوله متغزلاً
ايها السيد المدا ل ضاعت
في الهوى ضيعتني وانسيث نسكي
يا لك الله لا عمل لسواي
وتحسبكم ولو بما فيه فتسكي

وسهان المكي الدائم الذي ليس للملكة آخر وكان مدة ملكهم لمساار بعاون سبع سنه
وهذا داب الدنيا بانها مفتحة الماهان دار ما عذرهاباهاها

• (ذكر وصول الاشرف الى الموصل والصلح مع مظفر الدين) •

لمالك الاشرف سنجار سار يريد الموصل ل ليجتاز خفاقة دم بين يديه عسا كره فكان
يص ل كل يوم منهم جمع كثير ثم وصل ل هو في آخرهم يوم الثلاثاء قاسم عشر جمادى
الاولى من السنة المذكورة وكان يوم وصوله - هو داواتاه رسل الخليفة ومظفر الدين
في الصلح وبذل تسليم القلاع المتاخمة وذهبه الى بيدر الدين ما عدا قلعة العمادية
فانها تبقى بيد زنكي وان المصلحة قبل هذا التزول الفتن ويقع الاشتغال بجهاد الفرنج
وطال الحديث في ذلك نحو شهرين ثم رحل الاشرف يريد مظفر الدين صاحب اربل
فوصل الى قرية السلامية بالقرب من نهر الراب وكان مظفر الدين نازلاً عليه من جانب
اربل فاعاد الرسل وكان العسا ر قد طال بيكاره والناس قد ضجروا وناصر الدين
صاحب آمد عييل بهواه الى مظفر الدين فاشار بالاجابة الى ما بذل واعانه عليه غيره
فوقعت الاجابة اليه موافقاً لحواله الى ذلك وجعل لتسليمه واجل وحمل زنكي الى الملك
الاشرف ليكون عنده رهينة الى حين تسليم القلاع وصلمت قلعة العقرو قلعة شوش
ايضا وهما الزنكي الى نواب الاشرف رهنا على تسليم ما استقر من القلاع فاذا سلمت
اطاق زنكي واهيد عليه قلعة العقرو قلعة شوش وحلفوا على هذا وسلم الاشرف الى
زنكي القلاع بين وعاد الى سنجار وكان رحيله عن الموصل ل ثاني شهر رمضان من سنة
سبع عشرة وستمائة فارسلوا الى القلاع لاسلم الى نواب بيدر الدين فلم يسلم اليه غير قلعة
ج ل صور من اهل الكاربية واما باقي القلاع فان جندها اظهروا الامتناع من ذلك
وهضى الاجل ولم يسلم الاجل صور او لزم هداد الدين زنكي لشهاب الدين يمازي ابن الملك
العدل وخدمه وتقرب اليه فاستعطف الله اخاه الملك الاشرف فخال اليه واطلعه وازال
نوابه من قلعة العقرو وشوش وسلمها اليه وبلغ بيدر الدين عن الملك الاشرف ميسل
الى قلعة قلعة عقرو وأنها كانت لسنجار من قديم الزمان وحديثه وخال الحديث في ذلك
فسلمها اليه بيدر الدين

• (ذكر عود قلاع الكاربية والزوزان الى بيدر الدين) •

لمالك زنكي قلاع الكاربية والزوزان لم يفعل مع أهلها ما ظنوه من الاحسان
والانعام بل فعل ضده وضيق عليهم م وكان يبالغهم افعال بيدر الدين مع جنده
وزرطاه واحسانه اليهم وبذلك الاموال لهم وكانوا يريدون العود اليه ويمنعهم الخوف
منه لما اسلفوه من ذلك فلما كان الآن اعلنوا بما فعل معهم فارسلوا الى بيدر الدين
في الهرم سنة ثمان عشرة وستمائة في التسليم اليه وطالبوا منه العيين والعفو عنهم وذكروا
شيثان من اقطاع تكون لهم فاجابهم الى ذلك وارسل الى الملك الاشرف يستاذنه في ذلك
فلم ياذن له وعاد زنكي من عند الاشرف بجمع جمع وعاد صر قلعة العمادية فلم يبلغ منهم

وانظر الحق في علوغناه • كل شئ يجمعه غير الشريك • (وله في التشبيه) • يا حن لونك من عن غروبها •

في روض انور نزهة الانفس في مكانه وكانه في ناظرني ١٦٠ ذهب يحول على بساط سندس (وله ايضا) •

تحييت ان النمس والبعر فحنها
وقد بسطت منها عليه بوارق

عليه اتي المرأة ينظر وجهه

ففي وجهها من وجهه

الضوء دافق

• (وله ايضا) •

يا مالكا القلب من بين الملاح وان

توهم الغيران القلب مشترك

اني اغار على حضي لديك فغر

ايضا على قلب صديقك مرتبك

وقل لهم ينتم وانما قوله

نفوس سرهم طرق الردي

يا بكموا

توهم وانهم جلاو قد ملوكوا

ويلعلم الله ما ملوا وما ملوكوا

يا سيدا لكل يا قلوب الجمل

ومن

في دولة الحسن يروي انه الملك

ما كان قاضي يهودي الغير ياملي

فابت رميمي اذا هل الهوى

هـ كوا

واسقط البين وارفع حجب

شائك لي

اشتفى خاطر بانفكري بعتك

بالمطف ذاتك لا تقطع رجاء فتني

على عيوب له باله دعتك

• (وله ايضا) •

وع الدنيا فليس بها سرور

يتم ولا من الاجزان تعلم

وتقرض انه قد تم فرضا

فغم زواله امرهم

فكن فيها غريبياتهم

الى دار البقا ما فيه تنهم

وان لا بد من هو فلهو

بشي نافع والله اعلم ولا غير ذلك من النظم الميم والذوق المصنوع والادب ان القصبي

غرضوا عادوا مراسلة بدر الدين في التسليم اليه فكتب الى الملك الاشرف في المعنى
وبذل له قلعة جديدة ونصيبين وولاية بين النهرين لياذن له في اخذها فاذن له فارسل
اليها النواب وتسلموها واحسن الى اهلهما ورحل زكي عنها ووفى له بدر الدين بما بذله له
فلما سمع جند باقي القلاع بما فعلوا وما وصلهم من الاحسان والزيادة رغبوا كلهم
في التسليم فسير اليهم النواب واتفقت كلمة اهلهما على طاعته والانقياد اليه والصبان
العسا كراجمت من الشام والجزيرة وديار بكر وخلاط وغيره في استعادة هذه
القلاع فلم يقدروا على ذلك فلما تفرقوا حضرا هاهنا وسالوا ان تؤخذ منهم فعدت صفوا
هفوا بغير مئة ولقد احسن من قال

لا سهل الا ما جعلت سهلا • وان تشاء تجعل بحزن وحلا

فبارك الله الفاعل ما يريد لا مانع لما اعطى ولا معسر لما منعه وهو على كل شيء قدير

• (ذكر قصه كيكوسم ولاية حلب وطاعة صاحبها الملك الاشرف وانما كيكوس) •

في هذه السنة مازع الدين كيكوس بن كيكوس ومالك الروم الى ولاية حلب فقصدا
للقلب عليه او ما لا افضل بن صلاح الدين يوم فوسب ذلك انه كان بحلب رجلان
فيهما شريك كثير وسماية بالناس فكما ينقلان الى صاحب الملك الظاهر بن صلاح الدين
عن رعيته فوعدوا صدره فلقى الناس منه ماشدة فلما توفي الظاهر وولى الامر شهاب
الدين فغفل ابعدهما وغيرهما من فعل فعلهما جاد هذا الباب على فاهله ولم يطرق
اليه احد من اهل اهل فلما رأى الرجلان كساد سوقهما ازمايوتهم ما رماز بهما الناس
واذوهما وتهددوهما لما كانا سلفاه من الشر فافافا فارقا حلب وقصدا كيكوس
فاطمة عاه فيها وقرر في نفسه انه متى قصدها لا يثبت بين يديه وانه يملكها ويهون عليه
ملك ما بعدها فلما عزم على ذلك اشار عليه ذوو الرأي من اصحابه وقالوا له لا يتم لك هذا
الا بان يكون معك احد من بيت ابوب اسهل على اهل البلاد وجندها الانقياد اليه
وهذا الافضل بن صلاح الدين هو في طاعتك والمصلحة انك تستعصبه معك وتقرر
بينه ككافة فيما تفقاه من البلاد فقبى كان معك اطاعتك الناس وسهل عليك
ما تريد فاحضر الافضل من عيسا ط اليه واكرمه وجعل اليه شيئا كثيرا من الخيل
والخيام والسلاح وغير ذلك واستقرت القواعد بينهم ما ان يكون ما يقتضيه من حلب
واعمالها الافضل وهو في طاعة كيكوس والخطة له في ذلك اجمع ثم يتصدون ديار
الجزيرة فغيا يفقدونه عما بين الملك الاشرف من حران والرهان البلاد الجزرية
تكون لك كيكوس وجزر الايمان على ذلك وجهوا العساكر وساروا فاكوا قلعة
رعيان فسلمها الافضل فسال الناس حينئذ اليهم ما تم سار الى قلعة تل باشر وفيها
صاحبها ابن بدر الدين دلدرم الياروق فغصروه وضيقوا عليه وملكها منه فاحذوها
كيكوس انفسه ولم سلمها الى الافضل فامتدع الافضل من ذلك وقال هذا اول الغدر
وخاف انه ان ملك حلب يفعل ما هكذا فلا يحصل الا ان يكون قد قاع يده لغره
فغرت نيته واعرضها كان يفعلها وكذلك ايضا اهل البلاد فكنا نواظرون ان

الافضل

وكان رحمه الله رقيق القلب لطيف المزاج ينزعج طبعه من غير انتزاع يكاد الوهم ١٦١ يؤلمه وسماع المنافر يوهنه

ويسقمه وبأخرة ضعفت قواه
وتراخت أعضائه وزاد شكواه
ولم يزل يتعلل ويرداد أقبينه
ويتاملل والأمراض به
تسلسل وداعى المنون عنه
لا يتكسر - ول إلى ان توفي يوم
الاثنين عاشر ذي القعدة
الحرام وكان له مشهد طاقل
جدا ودفن بالصحر ابيجوار
مدفن الشيخ عبد الوهاب
العقيلي بالقرب من عمارة
السلطان قايتباي وكثر عليه
الاسف والحزن وخلفه
ولده العلامة الفخري الشيخ
محمد الامير وهو الآن احد
الاصدود كوالده يقرأ الدروس
ويفيد الطلبة ويحضر الدواوين
والمحالس العالية بآرك الله
فيه (ومات الشيخ الفقيه
العلامة الشيخ خليل المدائني)
ايكونه يسكن بخارة المدابح
حضر دروس الاشياخ من
الطبقة الاولى وحصل الفقه
والمعقول واشتهر فقهه به مع
فقره وانجماعه عن الناس
متقشفاته واضعوا يكتب
من الكتابة بالاجرة ولم
يتجمل بالملابس ولا يبرى
الفقه اديظن الجاهل به انه
من جملة العوام توفي يوم
الاثنين ثامن عشر ذي القعدة
من السنة (ومات الشيخ
الفقيه الورع الشيخ علي

الافضل عليها فيها عليهم الامر فلما صار اواض ذلك وقفوا امام شهاب الدين اتابك
ولد الظاهر صاحب حلب فانه ملازم قلعة حلب لا ينزل منها ولا يفارقها البتة وهذه
كانت عادته مذمات الظاهر خوفا من ثأثر يثور به فلما حدث هذا الامر خاف ان
يحصروهم ويور بمسارهم اهل البلاد والمجدد المدينة إلى الافضل لميلهم اليه فارسل إلى الملك
الاشرف ابن الملك العادل صاحب الديار الجزرية وخلاط وغيره يستدعيه لتكون
مطاعتهم له ويخطبون له ويجعل السكة باسمه ويأخذ من اعمال حلب ما اختار ولان ولد
الظاهر هو ابن اخيه فاجاب إلى ذلك وسار اليهم في عساكره التي عنده وأرسل إلى الباقين
يطالبهم اليه وسره ذلك للمصلحة العامة فجميعهم وأحضر اليه العرب من طي وغيرهم
ونزل بظاهر حلب ولما أخذ كيككوس تل باشر كان الافضل يشير بمعالجة حلب قبل
اجتماع العساكر بها وقبل أن يحتاطوا ويتجهزوا فعاد عن ذلك وصار يقول الراي
اننا نتصد منيج وغيره الملائقي لهم ورا غظه ورائثي قصدا للتمادي ومرور الزمان في
لا شيء فوجهوا من تل باشر إلى جهة منيج وتقدم الاشرف بجوهم وسارت العرب في
مقدمته وكان طائفة من عسكر كيككوس نحو ألف فارس قد سبقته مقدمة فالتقوا
هم والعرب ومن معهم من العسكر الاشرف في فاقة لخوا فانه لم يزل عسكر كيككوس وعادوا
اليه من زمين واكثر العرب الاسر منهم والنهب تجوده خيالهم ودير خيل الروم فلما وصل
اليه أصحابه من زمين لم يثبت بل ولى على أعقابهم يطوى المراحل إلى بلاده خائفا يترقب
فلما وصل إلى أطرافها اقام وانما فعل هذا لانه صبي وغرلا معروفة له بالحرب والا
فاما كراما رحمت تقع مقدماتها بعضها على بعض فسار حيفا لاشرف فلك رعبان
وحصر تل باشر وبها جمع من عسكر كيككوس فقاتلوه حتى غلبوا فاخذت القلعة منهم
واطلقهم - ثم الاشرف فاجارصلوا إلى كيككوس جمعاهم في دار واحرقه ساعليهم فلهبوا
فعظم ذلك على الناس كافة واستعقوه واستضعفوه لاجرم لم يزل الله تعالى وعمل
عقوبته لاؤم قدرته وسددة عقوبته واعظم الرحمة في قلبه ومات عقيب هذه الحادثة
وسلم الاشرف تل باشر وغيرهما من بلاد حلب إلى شهاب الدين اتابك صاحب حلب
كان عازما على اتساع كيككوس ويدخل بلاده فانه اخبر بوفاة أبيه الملك
العادل فاقتضت المصلحة العود إلى حلب لان الفرنج يديار مصر ومثل ذلك السلطان
العظيم اذا توفي بما جرى خلل في البلاد لا تعرف العاقبة فيه فعاد اليها وكفى كل من - ما
اذى صاحبه

(ذكر وفاة الملك العادل وملك اولاده بعده)

توفي الملك العادل أبو بكر بن أيوب سابع جمادى الآخرة من سنة خمس عشرة ومائة
وقد ذكرنا ابتداء دولتهم عند ملكهم أسد الدين شير كوه ديار مصر سنة أربع وستين
وخمس مائة وملك ملكا آخر وهو صلاح الدين يوسف بن أيوب ديار مصر بعده وسار إلى
الشام استخلفه به مرتبة به واعتمادا عليه وعالما بما هو عليه من توفر العقل وحسن

ويأتي الى الجامع الأزهر في كل يوم يقرأ ١٦٢ الدروس ويفيد الطلبة ويرجع الى بولاق بعد الظهر ومات حيا وهو الذي

كان يأتي عليه الى الجامع
الأزهر فلم يخاف عن عاقبه
ويأتي ماشيا ثم يعر مدية
حتى اشفق عليه بعض المشفقين
من اعالي بولاق واشتروا له
جسارا ولم يزل على حاله
وانكساره حتى توفي يوم
الخميس ثامن شهر ذي
القعدة من السنة رجه الله
وايانا ترجمه في مستقر رجه
آمين (ومات من أكابر
الدولة المسمى ولي الهند)
ويقال له ولي خوجاهو
كاتب خزينة الباشا وانشأ
الدار العظيمة التي بناحية
باب اللوق وأدخل فيها عدة
بيوت ودورا جليلة فجاهاها
وملاصة لها من الجهاتين
وبعضها مظل على البركة
المروفة ببركة أبي الشوارب
وقد تم في اخبار العام الماضي
ان الباشا صاهره وزوج ابنته
لبعض اقارب الباشا المصطفى
به مثل الذي يقال له شريف
اغوا آخر عمل له مع اعدائهم
احتفل فيه الى الغاية وزفة
وشبهه ككل ذلك وهو مريض
الى ان مات في ثانی عشرين
ربيع الثاني وضبطت تركته
فوجدت له كنيسة من النقود
والجوهر والامثلة وغير ذلك
وان لا بد ان الحمى الذي لا يموت
شيئا نافع والله تهنات سنة ثلاث

السيرة فلما توفي أخوه صلاح الدين ملك دمشق كذا كرهنا وبقى مال الكلاب لادالي
الآن فلما ظهر الفرج كذا كرهنا سنة أربع عشرة وسبعمائة قصده هو مرج الصفر
فلما سارا قرحا الى ديار مصر انتقل هو الى عالقين فاقام به ومريض وتوفي وحده الى
دمشق فدفن بالقرب التي له وكان عاقلا ذاريا سديدا مكرشا لم يدو خديعة صبورا
حليما ذا اناء يسمع ما يكره ويغض عليه حتى كاشه لم يسمع كثير الخرج وقت الحاجة
لا يقف في شيء واذا لم تكن حاجة فلا وكان عمره خمس وسبعين سنة وشهو رالان مولده
كان في الهرم من سنة أربعين وخمس مائة وملك دمشق في شعبان سنة اثنى عشر
وخمس مائة من الافضل ابن اخيه وملك مصر في ربيع الآخر من سنة ست وتسعين
أيضا ومن أعجب ما رأيت من منافاة العواطف انه لم يملك الافضل مملكة قط الا وأخذها
منه هو العادل فأول ذلك ان صلاح الدين أعطى ابنه الافضل حران والرها وميفارقين
سنة ست وتسعين بعد وفاة أبي الدين فسارا اليها فلما وصل الى حلب أرسل أبوه
الملك العادل بعدة مردم من حلب وأخذ هذه البلاد منه ثم ملك الافضل بعد وفاة
ابيه مدينة دمشق فأخذها منه ثم ملك مصر بعد وفاة اخيه الملك العزيز فأخذها أيضا
منه ثم ملك مصر فأخذها منه وأعجب من هذا اني رأيت بالبيعب المقدس سارية من
الرخام ملقاة في بيرة صهيرون ليس يوجد لها مثله فقال القس الذي بالبيعة هذه كان قد
أخذها الملك الافضل لينة قلها الى دمشق ثم ان العادل أخذها بعد ذلك من الافضل
طامه امانه فأخذها وهذا غاية وهو من أعجب ما يكره وكان العادل قد قسم البلاد في حياته
بين اولاده فجعل بمصر الملك الكامل محمد وأوبدمشق والقندس وطبرية والاردن
والكرك وغديره من المصرون لها ورثة لها ابنه المعظم عيسى وجعل بعض ديار الجزية
وميفارقين وخلاط واعمالها لابنه الملك الاشرف موسى وأعطى الرها لولده شهاب
الدين غازي وأعطى قلعة جسر لولده امكا فظ ارسلا ن شاه فلما توفي ثبت كل منهم في
الملك كذا اني اعطاه اياها ابوه واتفقوا اتفاقا حبيبا لم يجز بينهم من الاختلاف ما جرت
العادة ان يجزى بين اولاد الملوك بعد آباءهم بل كانوا كالتفسير الواحدة كل منهم ينشئ
الى الآخر بحيث يضر عنده من ردا من ذكره ولا يضافه فلا يجرم زاده ملكهم
ورأوا من نفاذ الامر وان لم يجره ابوه ولا عمري انهم اعم الملك فيهم الحلم والجهاد
والذب عن الاسلام وفي نوبة دمياط كفاية واما الملك الاشرف فليس لئال عنده عمل
بل بمظرة مظرا كثيرا كفته عن اموال الرعية داهم الاحسان لا يسمع صعاية ساع

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ذي القعدة رحل الملك الكامل بن العادل عن ارض دمياط لانه
بغى ان جماعة من الامراء قد اجتمعوا على تملك اخيه الفائر وعوضه فخافهم ففارق
منزله فانتقل الفرج اليها وحصرها حينئذ دمياط برا وبحرا وتمكنوا من ذلك وقد
تقدم مستقصى سنة اربع عشرة وسبعمائة ونهض في المحرم توفي في المحرم بن محمد بن علوان

محمد علي باشا وهو المتصرف في قبلايم وبحر يهابيل والاقطار الحجازية وقوضوا حياها ١٦٣ وبسبب ازمة النفور الاسلامية

وزيره محمد بك لا ظالم معروف
يكتم خباياك وهو قائم مقامه في
حال غيابه وحضوره والمتصدر
في ديوان الاحكام السككية
والجزئية وفصل الخصومات
ومباشرة الاحوال نافذ
الامكام واقر الحزمه واغات
الباب ابراهيم اغا ومولى
ايضا امر تعديل الاصناف
ليوفر على الخزينة ما ياكله
المولى على كل صنف ويخفي
امره في شدة الفحص في المايل
والموزون والمذروع حتى
يستخرج الخبايا ولو قليلا
فيجتمع من القليل الكثير
من الاموال فيجاسب المتولى
معدة ولايته فيجتمع له مالا
قدرة له على وقاع بعضه لان
ذلك شئ قد استهلك في عدة
ايدي اشخاص واقباوع يلزم
الكبير بادائه ويقاسى
ما يتاسيه من الحبس والضرب
وسلب النعمة ومكابدة
الاهوال وسلحدار الباشا سليمان
اغاء وضاع عن صالح بك
السلحدار لاستغفائه عنها في
العام السابق وهو المساط على
اخذ الاماكن وهدمها
وبنائها خانات ورباعا
وحوانيت فيبقى الى الجهة
التي يجتاز البناء فيها ويرجع
في هدمها ويأتيه اربابها
يعطيهم اثمانها كما هي في حجبهم
القديمة وهو شئ نادرا بالنسبة
لغلو اثمان العقارات في هذا
الوقت لعموم الخرب وكثرة العالم وغلاء الماكن وضيق الماكن بها كلها حتى ان الماكن الذي كان يؤجر بالقليل صار

ابن مهاجر الفقيه الشافعي وكان مدرسا في عدة مدارس بالموصل وكان صاحب الحما كنير
الحزير والدين سليم القلب رحمه الله وفيها توفي عز الدين نجاح الشراي خاص الخليفة
واقرب الناس اليه وكان الحاكم في دولته كثير العدل والاحسان والمعروف والعصبية
للناس واما عقله وتديبره فاليه كانت النهاية وبه يضرب المثل وفيها توفي علي بن نصر
ابن هرون ابو الحسن الحلي النحوي الملقب بالحجة قرا على ابن الخشاب وغيره

• (تمت دخلت سنة ست عشرة وست مائة) •

• (ذكر وفاة كيكوس وملك كيقه اذ اخيه) •

في هذه السنة توفي الملك الغالب عز الدين كيكوس بن كينسر وبن قلع ارسلان
صاحب قونية وانصر او ملطية وما بينهما من بلاد الروم وكان قد جمع عساكره
وحشد وسار الى ملطية على قصد بلاد الملك الاشرف لقاعدة استقرت بينه وبين ناصر
الدين صاحب آمد ومظفر الدين صاحب اريل وكانوا قد خطبوا له وضمروا اسمه على
السكة في بلادهم واتفقوا على الملك الاشرف وبدر الدين بالموصل فسار كيكوس الى
ملطية لينزع الملك الاشرف عن المسير الى الموصل فجدد اصحابه بدر الدين لعل مظفر
الدين يبلغ من الموصل غرضه وكان قد علق به السبل فلما اشتد مرضه عاد عنها فتوفي
وملك بعده اخوه كيقباز وكان محبوا قد بدى به اخوه كيكوس لما اخذ بالبلاد
واشار عليه بعض اصحابه بقتله فلم يفعل فلما توفي لم يخلف ولدا يصلح لملك اضغرهم فاجح
الجند كيقباز وملكوه ومن بغى عليه انصره الله وقيل بل ارسل كيكوس لما
اشتد مرضه فاحضره عنده من السجن ووصى له بالملك وحاف الناس له فلما ملك
خالفه همه صاحب ارزن الروم وخاف ايضا من الروم فاجاورين لبلاده فارس الى
الملك الاشرف وصالحه وتعاهد على المصافاة والتعاذلة صاهرا وكفى الاشرف شر
ملك الجهة وتفرغ بالاصلاح ما بين يديه واعد صدق القائل وجدك طعان بغير
ستان وهذا ثمرة حسن النية فانه حسن النية لرعيته واصحابه كافعا عن اذى يتطرق اليهم
منه غير فاصد الى البلاد الجاورة لبلاده باقى وملك مع ضعف اصحابه او قوته لاجرم
تاتيه البلاد صفا عافوا

• (ذكر موت صاحب سنجاز وملك ابنه ثم قتل ابنه وملك اخيه) •

وفي هذه السنة تاه من صهر توفي نقيب الدين محمد بن زكي بن مودود بن زكي صاحب
سنجاز وكان كريما حسن السيرة في رعيته حسن المعاملة مع التجار كثير الاحسان اليهم
ولم اصحابه فكانوا معه في ارغد عيش يعدهم بالعبادة ولا يخافون اذاه وكان عاجزا
عن حفظ بلادهم سلب الامور الى نوابه ولما توفي ملك بعده ابنه هو الدين شاهان شاه
وركب الناس معه وبقى ما ملكا لسنجاز عدة شهر وروا الى تل يعفر وهو له دخل
عليه اخوه عمر بن محمد بن زكي ومعه جماعة فقتلوه وملك اخوه عمر بعده فبقى كذلك الى
ان سلم سنجاز الى الملك الاشرف على ما ذكره ان شاء الله تعالى ولم يمتع بملكه الذي فطع

الوقت لعموم الخرب وكثرة العالم وغلاء الماكن وضيق الماكن بها كلها حتى ان الماكن الذي كان يؤجر بالقليل صار

يؤجر بعشرة أمثال الاجرة القديمة ونحو ١٦٤ ذلك ومحمد بنك الخزاز نذر وخدمته قبض أموال البلاد والاطيان

رجه وأراق الدم المحرام لاجله ولماس لم سفجار أخذ عوصها الرقة ثم أخذت منه عن قريب وتوفي بها أخذها منه بقايل وعدم روحه وشبابه وهذه عاقبة قطيعة الرحم فان صلتها تزيد في العمر وقطيعة تاهلهم العمر

• (ذ كرا جلا بنى معروف عن البطائح وقتلهم) •

في هذه السنة في ذي القعدة أمر الخليفة الناصر لدين الله الشيرازي فمدام تولى بلاد واسط ان يسير الى قتال بنى معروف فتجهز وجع معه من الرجال من تكمريت وميت والحديثة والانبار والمحلة والكوفة وواسط والبصرة وغيرها خلقا كثيرا وسار اليهم ومقدمهم حين تقدم على بنى معروف وهم قوم من ربيعة وكانت بيوتهم غري الفرات تحت سوراه ومايتصل بذلك من البطائح وكثر فسادهم وأذاهم لما يثار بينهم من القرى وقطعوا الطريق وفسدوا في النهج والمقار به لبطيعة الغراف فقتلوا كاهل تلك البلاد الى الديوان منهم فامرهم ان يسير اليهم في الجموع فساد اليهم فاستعد بنو معروف لقتاله فافتتحوها ووضع يعرف بالمقبر وهو قتل كبير بالبطيعة بقرب الغراف وكثر القتل بينهم ثم التزم بنو معروف وكثر القتل فيهم والاسر والغرق وأخذت اموالهم وجمعت رؤس كثيرة من القتلى الى بغداد في ذي الحجة من السنة

• (ذ كرا عدة حوادث) •

في هذه السنة في المحرم انهزم عماد الدين زنكي من عسكر بدر الدين وفيها في العشر من من رجب انهزم بدر الدين من مظفر الدين صاحب اربل وعاد مظفر الدين الى بلده وقد تقدم ذلك مستوفى في سنة خمس عشرة وست مائة وفيها في السابع والعشرين من شعبان ملك القرقيج مدينة دمياط وقد كرسنة اربع عشرة مشروحا وفيها توفي افتخار الدين عبد المطلب بن الفضل الهاشمي العباسي الفقيه الشافعي رئيس الخفعية بحلب روى الحديث عن عمر البساطي نزيل بلخ وعن أبي سعد السمعاني وغيرهما وفيها توفي ابو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله النعيمي الضرير النحوي وفيها توفي ابو الحسن علي بن أبي محمد القاسمي بن علي بن الحسن بن عبد الله الدمشقي المحافظ ابن المحافظ المعروف بابن عساكر وكان قد قصده خراسان وسمع بها الحديث فاكثروا عادى بغداد فوقع على القفل حراية فخرج وبقي ببغداد وتوفي في جمادى الاولى رجه الله

• (ثم دخلت سنة سبع عشرة وست مائة) •

• (ذ كرا خروج القمري الى بلاد الاسلام) •

لقد بقيت عدة سنين معرضا عن ذكر هذه الحادثة استعظامها كارهالذ كرها فاما اندم اليه رجلا وأخر أخرى فمن الذي يسهل عليه أن يكتب نعي الاسلام والمسلمين ومن الذي يهون عليه ذلك فيا ليت أحى لم تلدني وبالي تني مت قبل هذا وكنت فسيما فسيلا الا اني حنني جماعة من الاصدقاء على تسطيرها وانما متوقف ثم رأيت ان ترك ذلك لا يجدي نفعاً فكتبت هذا القول يتضمن ذكر الحادثة العظمى والنصيب الكبرى

والرزق وما يتبع ذلك من الدعاوى والشكاوى وديوانه بخط سويقة اللالا والمعلم غالى كاتب سر الباشا ورئيس الاقباط وكذلك الدفتر دار محمد بك صهر الباشا وحاكم الجهة القبلية والروفا بنى مصطفى افندي واغا مستحقان حسن اغا البهلوان والزميم عتلى اغا الشعراوى ومه مصطفى اغا كرد المتهرب وقد بردت همته مما كان عليه فارجع الحال في قلة الاذهان كالاول وازدهم الناس على معمل الشمع فلا يحصل الطالب منه شيئا الا بئس في الانفس وكذلك انعدم وجود بيض الدجاج لعدم الجلوب ووقوف العسكر ورصدتهم من يكون معه شيء منهم من الفلاحين الداخلين الى المدينة من القرى فياخذونه منهم يدين القيمة حتى يبعثوا لبيضة الواحدة بنصفين وأما المعاملة فلم يرل أمرها في اضطراب بالزيادة والنقص وتكرار المنسادة كل قليل وصرف الريال الفرافة الى اربعمائة نصف فضة والهبوب الى اربعمائة وثمانين والبندقي الى تسعمائة نصف والجرالى ثمانمائة نصف وأما هذه الانصاف العدنية التي تذكر في اسمها لا وجود لها في الايدي (وفي ثاني عشره)

سافر إيليا إلى جهة الاسكندرية لحاسبة الثركا والنظر في بيع الغلال والمتاجر ١٥ والمراسلات (وفي تاسع

عشره) ارتحلت عساكر اتركيا
ومغاربة بجمردة إلى الحجاز

• (واستعمل شهر صفر

يوم الاربعاء سنة ١٢٣٣) •

في ثالث عشره وصل الكثير

من حجاج المغاربة (وفي يوم

الجمعة) سابع عشره وصل

جافيش الحاج وفي ذلك اليوم

وقت العصر ضربوا عدة

مدافع من القلعة لشارة

وصلت من ابراهيم باشا بانه

حاصل له نصرة وملاط بلادة

من بلاد الوهابية وقبض على

اميرها ويسمى عتيبة وهو

طاعن في السن (وفي يوم

الثلاثاء حادى عشره) •

وصل ركب الحاج المصري

والحمل وأمير الحاج من

الدلاة

• (واستعمل شهر ربيع الاول

يوم الجمعة سنة ١٢٣٣) •

فيه وصل قبحى من دار السلطنة

فـ... لواله موكبا وطلع الى

القلعة وضربوا الدشكاسبعة

أيام وهى... مدافع تضرب في

كل وقت من الاوقات خمسة

(وفي هذا الشهر) اندم

وجود القناديل الزجاج وبيع

التقديس الواحد الذى كان ثمة

خمسة انصاف بستين نصفاً

اذا وجد

• (واستعمل شهر ربيع الثانى

يوم السبت سنة ١٢٣٣) •

ووافقه أيضا اول امير القبطى

(وفي منتصفه) سافر اولاد سلطنة المغرب والكثير من حجاج المغاربة وكانوا في غاية الكثرة بحيث ازدحمت منهم

التي عقت الايام والليالى عن مناهمت الخلاق وخصت المسلمين فلو قال قائل ان
العالم مذكى الله سبحانه وتعالى الى آدم الى الآن لم يبتلوا بآثامها المكان صادق فان التواضع
لم تضمن ما يقار بها ولا ما يدانيها ومن اعظم ما يذكرون من المآثر ما دفعه له بخت نصر
بني اسرائيل من القتل وتخريب البيت المقدس وما البيت المقدس بالنسبة الى ما خرب
هؤلاء الملاعين من ابلاد التي كل مدينة منها اضعاف البيت المقدس وما بنوا اسرائيل
بالنسبة الى من قتلوا فان اهل مدينة واحدة من قتلوا اكثر من بني اسرائيل واهل
الحلق لا يرون مثل هذه المآثر الى ان ينقرض العالم وتبقى الدنيا الا يا جوج وما جوج
واما الدجال فانه يبقى على من اتبعه ويهلك من خافه هؤلاء لم يبقوا على احدث قتلوا
النساء والرجال والاطفال وشقوا بوضون الحوامل وقتلوا الاجنة فآله الله وانا اليه راجعون
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم لهذه المآثر التي استطاع شررها وعم ضررها
وسارت في البلاد... الدشكاسبعة مدبرته الریح فان قومها جوام اطراف الصين
فقصدوا بلاد تركستان مثل كاشغرو وبلاساغون ثم منها الى بلاد ماوراء النهر مثل
سمرقند وبخارا وغيرهما فمما كانوا يفعلون باهلها ما نذكره ثم تعبر طائفة منهم الى
خراسان فيفرغون منها ما كانوا يخربون ويأخذون منها ثم يتجأون منها الى الري وهذه
وبلاد الجبل وما فيه من البلاد الى حدود العراق ثم يصدون بلاد اذربيجان واران
ويخربونها ويقتلون كثيرا منها ولم يبق الا اثر يد النصارى في اقل من سنة هذا لم يسمع
بمنه ثم لما فرغوا من اذربيجان واران تساروا الى در بندشروان فذلك ما مدنه ولم يسمع
غير القلعة التي بها ما... وعبروا عندها الى بلاد الالان والاكزوم في ذلك الصقع
من الامم المختلفة فالوس... وهما قتلوا فيها وتخربوا فيها فصدوا بلاد قفقاز و... من اكثر
الترك هددوا فقتلوا كل من وقف لهم فهدموا الباقون الى الغياض ورؤس الجبال
وفار قوا بلدهم واستولى هؤلاء التتر عليهم فاهلوا هذ في اسرع زمان لم يلبثوا الا بحداد
... يرمهم لا غير وسفى طائفة اخرى غير هذه الطائفة الى غزنة واعمالها وميجاورها من
بلاد الهند وسجستان وكرمان ففعلوا فيها ما قتل فعل هؤلاء واشدها لم يترك الا سمع
منه فان الاسكندر الذي اتفق الماوراءون في انه ملك الدنيا لم يملكها في هذه المرة
انما ملكها في نحو شهرين ولم يبق له احد انصاره من الناس بالطاعة وهؤلاء قد
ملكوا اكثر الممور من الارض واحسنهم واكثرهم عمارا واهلوا واعدل اهل الارض
اخلاقا وسيرة في نحو سنة ولم يبق احد من البلاد التي لم يطر قوا الا وهو خائف
يتوقعهم ويترقب وصولهم اليه ثم انهم لا يحتاجون الى ميرة ومدياتهم فاتهم معهم
الاغنصام والبقر والحيل وغير ذلك من الدواب يا كونهما لا غير وامادوا بهم التي
يركبونها فاتها تخفر الارض بحوافرها وتاكل عروق النبات لا تعرف الشـ غير فهم اذا
نزولوا من لا يحتاجون الى شئ من خارج واما ما دنايتهم فاتهم يسجدون للشمس عند
طلوعها ولا يحرمون شيئا فاتهم ما كانوا جميع الدواب حتى الكلاب والخننازير
وغيرها ولا يعرفون نيكاحا بل المرأة ياتيها غير واحد من الرجال فاذا جاء الولد لا يعرف

(وفي منتصفه) سافر اولاد سلطنة المغرب والكثير من حجاج المغاربة وكانوا في غاية الكثرة بحيث ازدحمت منهم

اسواق المدينة وبولاق وما بينهما - ما ١٦٦ من جميع الطرق فسكنوا يشترون الاغنام من الفلاحين ويذبحونها

و يبيعونها على الناس جزافا
من غير وزن بعد ان ينزكوا
لا تقبهم مقدار حاجتهم
فذهب الكثير لاشراء منهم
بسبب ردة اهل البلد الموجود
بحوانيت الجزارين ولوقوف
عليهم - ثم بالثمن الزائد (وفي
اواخره) حضر مبشر من ناحية
الديار الحجازية بحبر بنصرة
حصلت لابراهيم باشا وانه
استولى على بلدة تسمى
الشقرة وان عبد الله بن
مسعود كان بها فخرج منها
هاربا الى الدرعية ليلالوان
بين عسكر الاتراك والدواعيين
مسافة يومين فلما وصل هذا
المبشر ضرب بوالسدوم مدافع
من ابراج القلعة وذلك وقت
الغروب من يوم الاربعاء
سادس عشر ربه

هـ (واستهل شهر جمادى الاولى
يوم الاحد سنة ١٢٥٣) هـ
فيه تودى على طائفة الخفافين
لأمة من القباط والاروام
بان يلزموا زم - من الازرق
والاسود ولا يلبسوا العمام
البيض لانهم خرجوا عن الحد في
كل شيء و يتعممون بالشميلان
الكشميري الملوثة والغالية
في الثمن ويركبون الرهوانات
والبغال والخيول وامامهم
وخلفهم - الخدم بايديهم -
العصى يطردون الناس عن
طريقهم ولا يظن الرائي لهم

ايامه ولقد بلى الاسلام والمسلمون في هذه المدة مصائب لم يتقبل بها احد من الامم منها هؤلاء
المتفرقون - الله اقبلوا من المشرق ففعلوا الافعال التي يستعظمها كل من سمع بها
وسترادها مشروحة متصلة ان شاء الله تعالى ومنها خروج الفرنج لعنهم الله من المغرب الى
الشام وقصدتهم ديار مصر وملكهم تغردميساط منها واشرفت ديار مصر والشام وغيرها
على ان يملكوها لولا لطف الله تعالى ونصره عليهم - ثم وعدد كرفاه سنة اربع عشرة
وستمائة ومنها ان الذي سلم من هاتين الطائفتين فالسيف بينهم مسلول والفتنة قائمة
على ساق وقد كرفاه ايضا فاما الله وانما اليه راجعون فسأل الله ان ييسر للاسلام والمسلمين
نصران عنده فان الناصر والمعين والذاب عن الاسلام معدوم واذا اراد الله بقوم سواء
فلا مرد له وما لهم من دونه من وال فان هؤلاء المتراءس استقام لهم هذا الامر لعدم المدافع
وسبب عدمه ان خوارزم شاه محمدا كان قد استولى على البلاد وقتل ملوكها ورافعناهم
وبقي هو وحده سلطان البلاد جميعها فلما انهزم منهم - لم يبق في البلاد من يمنعهم ولا
يركعهم ليقضى الله امره ان كان مفعولا وهذا حينئذ كرامة دافعتهم الى البلاد

هـ (ذكر خروج التتار الى تركستان وما وراء النهر وما دونه) هـ

في هذه السنة ظهر التتار الى بلاد الاسلام وهم نوع كثير من الترك ومساكنهم جبال
خامقاج من نحو الهند - بين وبينها وبين بلاد الاسلام ما يزيد على ستة اشهر وكان السبب
في ظهورهم ان ملكهم ويسمى بجنكيز خان المعروف بتموچين كان قد قارب بلاده
رسا الى نواحى تركستان وسير جماعة من التجار والاتراك ومعهم شيء كثير من البقرة
والقنادر وغيرهما الى بلاد ما وراء النهر سمرقند وبخارا اليكروالة ثيابا بالاكسوة ووصلوا
الى مدينة من بلاد الترك تسمى اوتزار وهي آخر ولاية خوارزم شاه وكان له نائب هناك
فلما وردت عليه هذه الطائفة من التتار رسل الى خوارزم شاه يعلمه بوصولهم ويذكر
له ما معهم من الاموال فيبعث اليه خوارزم شاه يامر بقتلهم واخذ ما معهم من الاموال
وانفاذه اليه فقتلهم وسير ما معهم وكان شيئا كثيرا فلما وصل الى خوارزم شاه فرقه
على بخارا وسمرقند واخذ ثمنه منهم وكان بعد ان ملك ما وراء النهر من الخطا قد سد
الطرق عن بلاد تركستان وما بعدها من البلاد وان طائفة من التتار ايضا كانوا قد
خرجوا قديما والبلاد للخطا فلما ملك خوارزم شاه البلاد ما وراء النهر من الخطا وقتلهم
واستولى هؤلاء التتار على تركستان كاشغار وبلاساغون وغيرها صاردوا التجار بون عساكر
خوارزم شاه فلذلك منع الميرة عنهم - من الكسوات وغيرها وقيل في سبب خروجهم الى
بلاد الاسلام غير ذلك مما لا يدرك في بطون الدفاتر

هـ - فكان ما كان مما استاذكره هـ فظن خيرا ولا تسال عن الخبر

فلما قتل نائب خوارزم شاه اصحاب جنكيز خان ارسل جواسيس الى جنكيز خان
ليظن ما هو وكم مقدار ما معه من اليك وميريدان يعمل فخصى الجواسيس وملكوا
المفازة والجبال التي على طريقهم حتى وصلوا اليه فعادوا به - مددة ماو يله واخبروه
بكم عدددهم وانهم - يخرجون عن الاحصاء وانهم - من اصبر خلق الله على القتال

ويعملون لهم نشابا يضربون عليه بالبنادق الرصاص وغير ذلك فساكن هذا ١٢٧

لا يعرفون هزيمة وانهم يملكون ما يحتاجون اليه من السلاح بايديهم فقدم خوارزمشاه على قتل اصحابهم واخذ أموالهم وحصل عنده فكريا فاقضاه ضرب الشهاب الخيوي وهو فقيه فاضل كبير المحل عنده لا يخالف ما يشير به فحضر عنده فقال له قد حدث امر عظيم لا بد من التفكير فيه فاخذ رأيك في الذي نفعله وذلك انه قد تحركت اليك اناخهم من ناحية الترك في كثرة لا تحصى فقال له في عساكرك كثرة وكتبك اناخهم من ناحية جمع العساكر ويكون النفي عما قلناه يحجب على المسلمين كافة مساهداتك بالمال والنفس ثم نذهب بجميع العساكر الى جانب سيحور وهو من ركب يصفى بين بلاد الترك وبلاد الاسلام فتكون هناك فاذا جاء العدو وقد سار مسافة بعيدة لقيناه ونحن مستتر يحبون وهو عساكره قد سار بهم انصب والتعب فجمع خوارزمشاه امراءه ومن عنده من ارباب المشورة فاستشارهم فلم يوافقوه على رأيه بل قالوا انهم يهربون ويهربون اليك ويسكنون هذه الجبال والمضايق فانهم جاهلون بطرقهم ونحن عارفون بها فنقوى حينئذ عليهم ونهزمهم فلا ينجو منهم احد فبينما الامر كذلك اذ ورد رسول من هذا المعين جنكزخان معه جماعة يتقدم خوارزمشاه ويقول تقتلون اصحابي وتأخذون أموالهم استعدادا للحرب فاني واصل اليكم بجمع لا قبل لكم به وكان جنكزخان قد سار الى تركستان فلما كان شغادرو بلاساغون وجميع البلاد ازال عنها التتر الاول فلم يظهر لهم خبر ولا بقي لهم اثر بل بادوا كما اصاب الخنطوا وارسل الرسالة للخذ كورة الى خوارزمشاه فلما سمعها خوارزمشاه امر بقتل رسوله فقتل وأمر بحلق لحي الجماعة الذين كانوا معه واعادهم الى اصحابهم جنكزخان يخبروه بما فعل بالرسول ويقولون له ان خوارزمشاه يقول لك انما سائر اليك ولوانك في آخر الدنيا حتى انتقم وافعل بك كما فعلت باصحابك وتجهز خوارزمشاه وسار بهد الرسول مبادر اليه سبق خبره يكسهم فادمن السيرة حتى وقطع مسيرة اربعة اشهر فوصل الى بيوتهم فلم يرفهوا الا النساء والاصبيان والاطفال فاقوم بهم وغنم الجميع وشي النساء والذرية وكان سبب غيبة الكفار عن بيوتهم انهم ساروا الى محاربهم بملك من ملوك الترك يقال له كشلوخان فقام لهم وهو غنمهم واما والوعاد وافلقهم في الطريق الخبر بما فعل خوارزمشاه بخلافهم فجدوا السيرة فادركوه قبل ان يخرج عن بيوتهم وتصادقوا بالحرب واقتتلوا قتالا لم يسمع بمثله فبقوا في الحرب ثلاثة ايام ولما اليها فقتل من الطائفة بين مالا يعد ولم يهزم احد منهم اما المسلمون فانهم صبروا حية للدين وعلموا انهم ان هزموا لم يبق للمسلمين باقية وانهم يؤخذون ابعدهم عن بلادهم واما الكفار فصرى والاستنفاد عليهم واموالهم واشتد عليهم الامر حتى ان احد منهم كان يتزل عن فرسه ويقاتل قرنه راجلا ويتضاربون بالسكاكير وجري الدم على الارض حتى صارت الخيل تراق من كثرة واحدة فذا الطائفتان وسعهم في الصبر واقتتل هذا القتال جميعه مع ابن جنكزخان ولم يحضر ابوه الواقعة ولم يشعربها فافهم من قتل من المسلمين في هذه الواقعة فكانوا عشرين الفا وامان الكفار فلا يحصى من قتل منهم فلما كان ليلة الرابعة ففترقوا فقتل بعضهم

النهى لودام (وفي يوم السبت حادي عشر منه) حضر الباشا من غيبته بالاسكندرية او اخراتها رفضه بالقدومه مدافع فبات بقصر شبرا وطاع في صبحها الى القلعة فضر بها بهامدافع ايضا فكان مدة غيبته بالاسكندرية اربعة اشهر ونسبة ايام (وفي اخره) وصل هيجان من شرق الحجاز ببشارة بان ابراهيم باشا استولى على بلد كبير من بلاد الوهابية ولم يبق بينه وبين الدرعية الا امان عشرة ساعة فضر بها شنكا ومدافع (وفيه) وصل هيجان من حسن باشا الذي بحدة براسه يخبر فيها بعصيان الثمري فحجود ناحية عين الحجاز وانه حاصر من بلك النواحي من العساكر وقتلهم ولم يبق منهم الا القليل وهو من فرغ على جوائد الخيل (ووقع فيه ايضا) الاهتمام في تجهيز يد عساكر السفر وارسل الباشا بطلب خليل باشا للحضور من ناحية بحري هو وخلائفه وحصل الامر بقراءة صحاح البخاري بالازهر فقرأ يومين وفرق على مجاورى الازهر عشرة اكياس وكذلك فرقت دراهم على اولاد المكاتيب

• (واستعمل شهر جادى الثانية سنة ١٢٣٣هـ) في من تصف ليله الثلاثاء حصل

خمس وثلاثون ساعة من الليل وكان المنصف منه من اربعة وسبعمائة الف درهم

بالأزهر (وفيه) ورد الخيرة موت الشريف ١٢٨ هـ ودوانه أصيب بجراحة مات بها (وفي يوم الثلاثاء تاسع عشر سنة)

مقابل بعض فلما اظلم الليل اوقد الكفار نيرانهم وتركوها بحالها ساروا وكثرت في
المسلمون ايضا كل منهم ستم القتال فاما الكفار فعادوا الى ملكهم - م - جنكزخان واما
المسلمون فرجعوا الى بخارا فاستعدوا للاحصار لعلمه بهزمه لان طائفة من عسكره لم يقدر
خوارزم شاه على ان يظهرهم فكيف اذا جاؤا جميعهم مع ملكهم فامر اهل بخارا واهل
بالاستعداد للحصار وجمع الذخائر للامتناع - ج - جعل في بخارا عشرة بنى الف فارس من
العسكر يحمونها وفي عسكره خمسين الفا وقال لهم احفظوا البلاد حتى اعود الى خوارزم
وخراسان واجمع العساكر واستجبوا بالمسلمين واعود اليكم فلما فرغ من ذلك رحل
عائدا الى خراسان فعبثوا به ونزل بالقرب من بلم فعمسك هناك واما الكفار فانه - م -
رحلوا بعد ان استعدوا يطالبون ما وراء النهر فوصلوا الى بخارا بعد خمسة اشهر من وصول
خوارزم شاه وحصرها وقتلوا ثلاثا وثلاثين قتيلا - د - ديد امتنا بعدا فلم يكن للعسكر
الخوارزمي بهم قوة ففارقوا البلاد عائدين الى خراسان فلما اصبح اهل البلاد وليس عندهم
من العسكر احد ضعفت نفوسهم فادسوا القاضي وهو بدر الدين قاضيخان ليطلب
الامان للناس فاعطوه - م - الامان وكان قد بقي من العسكر طائفة لم يمكنهم - م - الحرب مع
اصحابهم فاعتصموا بالقلعة فلما احاط بهم جنكزخان الى الامان ففتحت ابواب المدينة يوم
الثلاثاء رابع ذي الحجة من سنة ست عشرة وست مائة فدخل الكفار بخارا ولم
يتعرضوا الى احد بل قالوا لهم كل ما هو لاسلطان عندكم من ذخيرة وغيره اخرجوه اليها
وساعدونا على قتال من بالقلعة واظهروا عندهم العدل وحسن السيرة ودخل
جنكزخان بنفسه واحاط بالقلعة ونادى في البلدان لا يتخلف احد ومن تخلف قتل
فحضر واجمعهم - م - فامرهم بطمس الخندق فطموه بالاشباح والتراب وغير ذلك حتى ان
الكفار كانوا ياخذون المنابر ورددات القرآن فيلقونهم في الخندق فان الله والا اليه
راجعون وبحق سعى الله نفسه صبور اخلي ما والا كان خسف بهم الارض عند فعل مثل
هذا ثم تابعوا الزحف الى القلعة وبم الخوارزميين بمائة فارس من المسلمين فبذلوا وجههم
ومنعوا القلعة اثني عشر يوما يقاتلون جمع الكفار واهل البلد فقتل بعضهم ولم يزلوا
كذلك حتى زحفوا اليهم - م - ووصل النقيبون الى سور القلعة فنقبوه واشتد حينئذ القتال
ومن بها من المسلمين يرمون بكل ما يجي - د - ون من حجارة ونار وسهام فغضب الاميرين ورد
اصحابه ذلك اليوم وباكرهم من العسكر فجذبوا في القتال وقد تعب من بالقلعة ونصبوا
وجاءهم ملا قبل لهم به فقهروهم الكفار ودخلوا القلعة وقتلهم المسلمون الذين فيها حتى
قتلوا عن آخرهم فلما فرغ من القلعة امر ان يكتب له رؤس البلد ورؤساوهم ففعلوا
ذلك فلما عرضوا عليه امر باحضارهم - م - فحضروا فقال اريد منكم النقرة التي باعكم
خوارزم شاه فانها لي ومن اصحابي اخذت وهي عندكم فاحضر كل من كان عنده شيء
منها بين يديه ثم امرهم بالخروج من البلد فخرجوا من البلد بغير دين من أموالهم ليس مع
احد منهم غير ثيابه التي عليه ودخل الكفار البلاد فتم به وقتلوا من وحدوا فيه واحاط
بالمسلمين فامر اصحابه ان يقتلوا منهم قاتلهم وهم وكان يوم اعظم ما من كثرة البكاه من

حصل كسوف للشمس في
ثالث ساعة من النهار وكان
المنكسف منها مقدار الثلث
(وفي ذلك اليوم) ضربت
مدافع لوصول بشارة من ابراهيم
باشا بانه ملك جانب من الدروعية
وان الوهابية محمد ورون وهو
ومن معه من العربان محيطون

٢٢٠
٥ (واستهل شهر شعبان سنة
١٢٢٣)
فيه حضر خليل باشا حسين
بك دالي باشا من الجهة البحرية
ونزلوا بدورهم

٥ (واستهل شهر رمضان يوم
الاحد سنة ١٢٢٣)
في منتصفه وصل بحباب واخير
بان ابراهيم باشا ركب الى
جهة من نواحي الدروعية لامر
ببقيته وترك عرضيه فافتتح
الوهابية غيايه وكسوا على
الارض على حين غفلة
وقتلوا من العساكر عدة وافرة
واحرقوا الخيالة فبعد ذلك
قوى الاهتمام وارتحل
جولة من العساكر في دفعات
ثلاث براو بحرايتلو بعضهم
بعضا في شعبان ورمضان
وبر زعفراني خليل باشا الى
خارج باب النصر ووردوا
في الخروج والدخول وامتدوا
القطر في ارمضان بعبدة السفر
فيجاس الكثير منهم بالاسواق

ولا احترام لشهر الصوم وفي اعتقادهم الخروج بقصد الجهاد وغزو الكفار المخالفين ١٦٩ لدين الاسلام وانقضى شهر

الصوم والباشا متذكر
الخبايا ومتعلق ومتنظرو دود
خبر ينمربساعة

• واستهل شهر شوال بيوم
الاثنين سنة ١٢٣٣ •

وكان هـ لاله عشر الرؤية
جدا فحضر جماعة من الاتراك
الى المحكمة وشهدوا برؤيته

(وفي ذلك اليوم) الموافق

اثنان عشر من شهر ربيع

القبلي اوفى الغيل اذعه

فاخر وافتح سد الخليج ثلاثة

ايام العيد ونودي بالوظة

يوم الاربعاء وحصل الجمع

يوم الخميس رابعه وحضر

فتح الخليج كتحدايك والقاضي

ومن له عادة بالحضور فكان

جمعا وازدحاما عظيما من

اخلاط العالم في جهة السد

والروضة تلك الليلة واشتعلت

النار في الحريقة واحترق

فيها اشخاص ومات بعضهم

(وفي سادسه يوم السبت)

خرج خليل باشا المعين الى

السفر في موكب وشق من

وسط المدينة وخرج من باب

النهر وعطف على باب

الفتوح ورجع الى داره في

قلعة من اتباعه في طريقه

لاتي خرج منها (وفيه) انتدب

مصطفى اغا الهندس ونادي

في المدينة ويامر الناس بقطع

الرجال والنساء والولدان وتفرقوا ايدي سبا وعزقوا كل ممزق واقسموا النساء ايضا
واصبحت بخارا حاوية على عروشها كأن لم تغن بالامس وارتكبوا من النساء العظيم
والناس ينظرون ويمكرون ولا يستطيعون ان يدفعوا عن انفسهم شيئا من نزلهم
فيهم من لم يرض بذلك واختار الموت على ذلك فقاتل حتى قتل وعن فعل ذلك
واختار ان يقتل ولا يرى منزلا بالمسلمين الا فقيه الامام وكن الدين امام زاده وولده
فانهم اسارى اياما فعل باليوم قاتلا حتى قتلا وكذلك فعل القاضي صدر الدين خان
ومن اسلم اخذ اسيرا وانقوا النار في البلد والمدارس والمساجد وهذبوا الناس بانواع
العذاب من طلب المال ثم رحلوا نحو سمرقند وقد حقة وعجزوا زوار مشاهيرهم وهم
بمكابه بين ترمذ وبلخ واستصحبوا معهم من سلم من اهل بخارا اسارى فساروا بهم مشاة
على اقبح صورة فشكل من اعيان وعجز عن المشي قتل فلما قادروا سمرقند تقدموا الخيالة
وتركوا الرجال والاسارى والا ثقال ورائهم حتى تقدموا شيئا فشيئا ليكون اربع
لقلب المسلمين فلما راي اهل البلد سوادهم استعظموه فلما كان اليوم الثاني وصل
الاسارى والرجال والا ثقال ومع كل عشرة من الاسارى علم فظن اهل البلدان الجميع
عساكر مقاتلة واحاطوا ليليا ليلد وفيه خمسون الف مقاتل من الخوارزمية واما عامة البلد
فلا يحصون كثرة فخرج اليهم شعبان اهل اهل الجند والاقوة رجاله ولم يخرج معهم من
العسكر الخوارزمي احد لما في قلوبهم من خوف هؤلاء الملايين فقاتلهم الرجال وظاهر
البلد فلم يزل التتر يتاخرون واهل البلد يتبعونهم ويطمعون فيهم وكان الكفار
قد كذبوا لهم كذبا فلما جاؤوا الى الكمين خرجوا عليهم وحاولوا يذبهم وبين البلد ورجع
الباقون الذين انشبهوا القتال اولافية وفي الوسط واخذهم السيف من كل جانب فلم
يسلم منهم احد فتلوا عن آخرهم شهداء رضى الله عنهم وكانوا سبعين الف على ما قيل
فلما راي الباقون من الجند والامة ذلك ضعفت نفوسهم وايقنوا بالهلاك فقال الجند
وكانوا اتراك فخن من جنس هؤلاء ولا يقتلوننا فطالبوا الامان فاجابوهم الى ذلك ففتحوا
ابواب البلد ولم يقدر العامة على منعهم وخرجوا الى الكفار باهلهم واموالهم فقال لهم
الكفار ارفعوا الياسلا حكم واموالكم ودوا بكم ونحن نسيركم الى ما منكم ففعلوا ذلك فلما
اخذوا اسلحتهم ودوابهم وضعوا السيف فيهم وقتلهم عن آخرهم واخذوا اموالهم
ودوابهم ونساءهم فلما كان اليوم الرابع نادوا في البلدان يخرج اهلهم جميعهم ومن
تاخرت له فخرج جميع الرجال والنساء والصبيان ففعلوا مع اهل سمرقند مثل فعلهم
مع اهل بخارا من الهب والقتل والسبي والفساد ودخلوا البلد فنهبوا ما فيه
واحرقوا الجسام وتركوها في البلد على حاله وافتضوا الابكار وهذبوا الناس بانواع
العذاب في طلب المال وقتلوا من لم يصلح للسبي وكان ذلك في المحرم سنة سبع عشرة
وستمائة وكان خوارزم شاه بمنزلة كلبا اجتمع اليه سكر سيرة الى سمرقند فبرجعون
ولا يقدمون على الوصول اليها فذبحه من الجند لان سيرة عشرة آلاف فارس فعادوا
وسيرة شهرين الفاعادوا ايضا

أهل الدولة فلو كان هذا الاهتمام في قطع أرض الخليج الذي يجري به الماء فانه لم تقطع أرضه وبنية طام به يانه في أيام قليلة لعلوا أرضه من الطمي وبما يتهدم عليه من الدور القديمة وما يلقى به السكان فيه من الآتربة وزاد على ذلك بهذه القلة القاء ما يحفرونه وينقلونه من آتربة الآزقة والبيوت القديمة القريبة منه فيه ليلا ونهارا (وفي ثمانية) ارتحل خليل باشا مسافرا إلى الحجاز من القلزم وعساكره الخيالة على طريق البر (وفي يوم السبت ثالث عشره) تزلوا بكسوة السكة إلى المشهد الحسيني على العادة (وفي يوم الاثنين ثاني عشرينه) حل الموكب لأمير الحجاج وهو حسين بك داني باشا وخبرج بالمحمل خارج باب النصر فجاه المحمل ثم انتقل في يوم الأربعاء إلى البركة وارتحل منها يوم الاثنين تاسع عشرينه وسافر الكثير من الحجاج وأكثرت فلاحى القسرى والصاعدة ومن باقى الاجناس مثل المغاربة والقرمان والآتراك انفسار قليلة (وفي ذلك اليوم) وصل قبيجي وعلى يده تقرير بمحضرة الباشا على السنة الجديدة وطلع إلى القاعة في مكتب دتري التفسير بمحضرة الجميع وضمير بت مدافع كثيرة وكذلك

• (ذ كرم سيرا التتالي خوارزم شاه وانتمزاه وموته) •

لما ملك الصفار سمرقند عمه دجنكرخان لفته الله وسير عشر بن الفار فارس وقال لهم اطلبوا خوارزم شاه اير كان ولوتعلق بالسما حتى تدركوه وتأخذوه وهذه الطائفة تسعي التتالي الغربية لأنها سارت نحو غرب خراسان يقع الفرق بينهم وبين غيرهم منهم لانهم هم الذين اوغلوا في البلاد فلما ارهم دجنكرخان بالمسير ساروا وقصدوا موضعا يسمى فنج اب ومعهنا خمس مائة فوصلوا اليه فلم يجدوا هناك سفينة فحملوا من الخشب مثل الاحواص والكبار والسبوا جلود البقر والابل دخلها الماء ووضعوا فيها سلاحيهم وامتعهم والقوا الخيل في الماء وامسكوا اذناها وتلك الحياض التي من الخشب مشدودة اليهم فكان الفرس يجذب الرجل والرجل يجذب الخوض المملوء من الالاح وغيره فعبروا كلهم دفعة واحدة فلم يشعروا خوارزم شاه الا وقد صاروا على ارض واحدة وكان المسلمون قد ملئوا منهم رعبا وخوفا وقد اختلغوا فيما بينهم انهم كانوا يتهماء بكون سبب ان يخرج ينجون بينهم فلم اعبروه اليهم لم يبق يدروا على اثبات ولا على المسير مجتهد عسير بل تفرقوا إلى يدى سبوا وطلب كل طائفة منهم جهة ورجل خوارزم شاه لا يلوى على شئ في نفر من خاصته وقصدوا نيسابور فلما دخلها اجتمع عليه بعض العساكر فلم يستقر حتى وصل أولئك التتالي ساروا كانوا لم يتعرضوا في مسيرهم لشي لا ينجب ولا قتل بل يجذون السير في طلبه لانه لم يولونه حتى يجمع لهم فلما سمع بقريرهم منه رحل إلى مازندران وهي له أيضا فرحل التتالي مازندران في آخره ولم يعرجوا على نيسابور بل تبعوه فكان كل رحل عن منزله تزلوا عاف وصل إلى مرسى من بحر طبرستان تعرف باب سكون وله هناك فلاة في البحر فلما انزل هو وأصحابه في السفن وصلت التتالي فلما ادوا آخر رؤى شاه وتدخل البحر وقفوا على ساحل البحر فلما ليسوا من الحاق خوارزم شاه رجعوا فقههم الذين قصدوا إلى الري وما به دنا على ما نذ كرم ان شاء الله هكذا ذكر لي بعض الفقهاء عن كان بخار او أسروه معهم إلى سمرقند ثم نجاهم ووصل اليها وذكر غيره من التجار ان خوارزم شاه سار من مازندران حتى وصل إلى الري ثم منها إلى همذان والتتالي في آخره ففارق همذان في نفر يسير يريد أيسر نفقه ويكتم خبره وعاد إلى مازندران وركب في البحر إلى هذه القلعة وكان هذا هو الصحيح فان الفقيه كان حينئذ ماسررا وهو لا التجار اخبروا انهم كانوا وصل خوارزم شاه ثم وصل بعدهم من اخبره بوصول التتالي ففارق همذان وكذلك أيضا هؤلاء التجار فارقوها ووصل التتاليها بعدهم ببضخارفهم لم يجبرون عن مشاهدة ولما وصل خوارزم شاه إلى هذه القلعة المذكورة توفي فيها

• (ذ كرمه خوارزم شاه وشي من سيرته) •

هو علاء الدين محمد بن علاء الدين تكسر وكان مدة ملكه احدى وعشرين سنة وشهورا تقريبا واتسع ملكه وعظم محله واطاعه العالم بأسره ولم يملك بعد السلجوقية

وحصل قبله فاجبى محبته فرمان بشارة بولود ولد محضرة السلطان فعمل له ١٧١ شك ومدافع ثلاثة ايام في الاوقات الخمسة وذلك في منتصفه

• (واستهل شهر ذي القعدة

يوم الاربعاء سنة ١٢٣٣) •

وانقضى والباشا منغل

لخاطر لتأخر الاخبار وطول

الاقتطاع وكل قليل يار

بقراءة صحيح البخاري بالازهر

ويفرق على صغار المكاتب

والفقراء دراهم واضيق

صدره واشتغال بذكره

لا يستقر مكان فيقيم بالقلعة

قليلا ثم ينتقل الى قصر شبرا

ثم الى قصر الآثار ثم الازبكية

ثم الحيرة وهكذا

• (واستهل شهر ذي الحجة

الحرام يوم الجمعة

سنة ١٢٣٣) •

(في سابعه) وردت بشار من شرق

الحجاز براسلة من عثمان اغا

الورداني امير الينبع بان ابراهيم

باشا استولى على الدرعية

والوهابية فانسر الباشا لهذا

الخبر سرورا عظيما وانجل

منه الضجر والقلق وانعم على

المبشر وعند ذلك ضرب بومدافع

كثيرة من القلعة والحيرة

وبولاق والازبكية وانتشر

المبشرون على بيوت الاعداء

لاخذ البقاشيش (وفي ثاني

شك ومدافع ثلاثة ايام في الاوقات الخمسة وذلك في منتصفه

• (واستهل شهر ذي القعدة

يوم الاربعاء سنة ١٢٣٣) •

وانقضى والباشا منغل

لخاطر لتأخر الاخبار وطول

الاقتطاع وكل قليل يار

بقراءة صحيح البخاري بالازهر

ويفرق على صغار المكاتب

والفقراء دراهم واضيق

صدره واشتغال بذكره

لا يستقر مكان فيقيم بالقلعة

قليلا ثم ينتقل الى قصر شبرا

ثم الى قصر الآثار ثم الازبكية

ثم الحيرة وهكذا

• (واستهل شهر ذي الحجة

الحرام يوم الجمعة

سنة ١٢٣٣) •

(في سابعه) وردت بشار من شرق

الحجاز براسلة من عثمان اغا

الورداني امير الينبع بان ابراهيم

باشا استولى على الدرعية

والوهابية فانسر الباشا لهذا

الخبر سرورا عظيما وانجل

منه الضجر والقلق وانعم على

المبشر وعند ذلك ضرب بومدافع

كثيرة من القلعة والحيرة

وبولاق والازبكية وانتشر

المبشرون على بيوت الاعداء

لاخذ البقاشيش (وفي ثاني

أحمد مثل ما ملكه فانه ملك من حد العراق الى تركستان وملك بلاد غزنة وبعض الهند وملك سجستان وكرمان وطبرستان وجزان وبلاد الجبال وخراسان وبعض فارس وفعل بالخطا الا فاعيل العظيمة وملك بلادهم وكان فاضلا عالما بالفقه والاصول وغيرهم او كان مكرما لاهل الساجدة محبا لهم محبا اليهم يكثر مجالستهم ومناظراتهم بين يديه وكان صبوراً على التعب وادمان السير غير متنع ولا مقبل على الذات انما خدمه في الملك وقد بصره وحفظه وحفظ رعاياه و... ان معظما لاهل الدين مقبل لاعليمهم متبركا بهم (حكى) لي بعض خدم جرة النبي صلى الله عليه وسلم وقد عاد من خراسان قال وصلت الى خوارزم فترت ودخلت الحمام ثم قدت باب السلطان علاء الدين فحين حضرت لقيني انسان فقال ما حاجتك فقلت له انما من خدم جرة النبي صلى الله عليه وسلم فامرني بالجلبوس وانصرف عني ثم عاد الى واخذني وادخلني الى دار السلطان فسلمني منه حاجب من حجاب السلطان وقال لي قد اعلمت السلطان خبرك فامر باحضارك عنده فدخلت اليه وهو جالس في صدر ايوان كبير فحين توسطت من الدارقاقاء وامشي الى بين يدي فاسرعت السير فلقية في وسط ايوان فاردت ان اقبل بيده فنعني راعته فني وجلس واجلسني الى جانبه وقال لي انت تخدم جرة النبي صلى الله عليه وسلم فقلت نعم فاخذ يدي وامرها على وجهه وسأني عن حالنا وعيشنا وصيغة المدينة ومقدارها واطال الحديث معي فلما خرجت من عنده قال لولا اننا على عزم السفر هذه الساحة لما ودعناك انما نريد ان نغير جيحون الى الخطا وهذا طريق مبارك حيث رأينا من خدم جرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم ودعني وارسل الى جملة كثيرة من النفقة ومضى وكان منه ومن الخطا ما ذكرناه بالجملات فاجتمع فيه ما تفرق في غيره من ملوك العالم رحمه الله ولولوا ردنا ذكر مناقبه لاطال

• (د كراستيلو الترمغري بقى على ما زنديران) •

لما يس الترمغري بركة من ادراك خوارزم شاه عادوا فقص دوا بلاد ما زنديران فلم يكوها في اسرع وقت مع حصانتها وصعوبة الدخول اليها وامتناع قلاعها فانها لم تنزل عتبة قديم الزمان وحديثة حتى ان المسلمين لما ملكوا بلاد الاكاسرة جميعها من العراق الى افاصى خراسان بقيت اعمال ما زنديران يؤخذ منهم الخراج ولا يقدر على دخول البلاد الى ان ملكك ايام سليمان بن عبد الملك سنة تسعين وهو لا ملاعين ملكوها صفا فوافوا امر بريد الله تعالى ولما ملكوا بلاد ما زنديران قتلوا وحبوا وانبوا واحرقوا البلاد ولما فرغوا من ما زنديران سلكوا نحو الري فراءوا في الطريق والدة خوارزم شاه ونسائه واموالهم وقضايرهم التي لم يسمع بمثلها من الاعلاق النفيسة وكان سبب ذلك ان والدة خوارزم شاه لما سمعت بمساجري على ولدها خافت ففارت خوارزم وقصدت نحو الري لتصل الى اصفهان وهاهنا وبلاد الجبل تمتنع فيها فادفوها في الطريق فاخذوها وامامها قبل وصولها الى الري فكان فيهم مالا

الى المغرب بحيث ضرب بالقلعة حاصلة الف مدفع وذلك في ذلك ايام العيد وعند ذلك امر به على مهر جان

عين ونهم وقلوبهم ومالم يشاهد الناس مثله من كل غريب من المتاع ونفيس من الجوهر وغير ذلك وسيروا الجميع الى جنسك زخان بسمرقند

• (ذ كروصول التمر الى الري وهمذان) •

في سنة سبع مائة وستة مائة وصل التمر الى الري في طلب خوارزم شاه محمد لانهم بلغه انه مضى منه زمان من مخرجوا ري بخدو السير في اثره وقد انضاف اليهم كثير من عساكر المسلمين والاسفار وكذلك ايضا من المفسدين ممن يريد النهب والشر فوصلوا الى الري على حين غفلة من اهلها فلم يشعروا الا وقد وصلوا اليها وامسكوها ونهبوها وسبوا المحريم واسترقوا الاطفال وفعلموا الافعال التي لم يسمع عنها ولم يسموها ودفعوا سرعين في طلب خوارزم شاه فنهروا في طريقه بم كل مدينة وقريبة مروا عليها وفعلموا في الجميع اضعاف ما فعلوا في الري واحرقوا وخرّبوا ووضعوا السيف في الرجال والنساء والاطفال فلم يبقوا على شيء وتموا على حالهم الى همدان وكان خوارزم شاه قد وصل اليها في نفر من اصحابه فها رقاها وكان آخر الهدية فلا يدري ما كان منه فيما حكاه بعضهم منه وقيل غير ذلك وقد ذكرناه فلما قاربوا همدان خرج رئيسها ومعه الجمل من الاموال والثيران والدواب وغير ذلك يطالب الامان لاهل البلد فامنّوهم ثم فارقوها وساروا الى زنجان ففعلوا اضعاف ذلك ثم وصلوا الى قزوین فاعتصم اهلها منهم بمدينتهم فقتلواهم ووجدوا في قتالهم ودخلوها متوجة بالسيف فاقتتلوا هم واهل البلد في باطنه حتى صاروا يقتتلون بالسكاكين فقتل من الفريقين مالا يحصى ثم فارقوا قزوین فهدم القتل من اهل قزوین فزادوا على آربعين ألف قتيل

• (ذ كروصول التمر الى اذربيجان) •

لما هجم الشتاء على التمر في همدان وبلاد الجبل راوا بردا شديدا وقلما تروا كما فساروا الى اذربيجان ففعلوا في طريقهم بالقرى والدن الصغار من القتل والنهب مثل ما تقدم منهم وخرّبوا واحرقوا ووصلوا الى تبريز وبها صاحب اذربيجان اوزبك بن اهل بلوان فلم يخرج اليهم ولا حدث نفسه بقتالهم لاشغاله بمساعده بصدده من ادمان الشرب لئلا يوشك ان لا يفيق وانما ارسل اليهم وصالحهم على مال وثير ودواب وجمل الجميع اليهم فساروا من عندهم يريدون ساحل البحر لانه يكون قليل البرد ليشتموا عليه والمرامح به كثيرة لاجل دوابهم فوصلوا الى موغان وتطرقوا في طريقهم الى بلاد الكر ج فجاء اليهم من الكر ج جمع كثير من العسكر نحو عشرة آلاف مقاتل فقتلواهم فانهم زمت الكر ج وقتل اكثرهم وارسل الكر ج الى اوزبك صاحب اذربيجان يطلبون منه الصلح والاتفاق معهم على دفع التمر فاصطحبوا اليه واذ انقصر الشتاء وكذلك ارسلوا الى الملك الاشرف ابن الملك العادل صاحب خلاط وديار الجزيرة يطلبون منه الموافقة عليهم وظنوا جميعهم ان التمر يصبرون في الشتاء الى الربيع فلم يفعلوا كذلك بل تحرّكوا وساروا نحو بلاد الكر ج وانضاف اليهم مملوك تركي من مماليك اوزبك بن

وزينة داخل المدينة ببولاق من انصارين والخراطين والحدادين وتقيده لذلك امين افندي المعمار وشرعوا في العمل وحضر كشاف النواحي والاقايع بعساكرهم وواحدوا الخيام والصاويين والوطايات خارج باب الصر وباب الفتوح وذلك يوم الثلاثاء سادس عشر ينة ونولاي بالزينة واوقفا الاربعاء فشرع الناس في زينة المحوانيت والمخامات وابواب الدور ووقود القناديل والسهل واضهر والفرح والملاهي كل ذلك مع ما اناس فيه من ضيق الحال والسكد في تحميل اسباب المعاش وعدم ما يسر جون به من الزيت والشحرج والزيت الحمار وكذا البعن فانه شح وجود ولا يوجد منه الا القليل عند بعض الزبائن ولا يبيع الزبائن زيادة عن الاوقية وكذلك اللحم لا يوجد منه الا ما كان في غاية الرداءة من لحم النعاج الهزيل وامتنع ايضا وجود النعج بالساحل وعرضات القلة حتى انهم امتنع وجوده بالسواق ولما انتهى الامر الى من لهم ولاية الامر فاحرجوا من شون الباشا مقدارا لبيع في الرقع وقد اكها السوس ولا يباع منها ازيد من السكيلة اكثرها مسوس وكذلك لما شكا الناس من عدم ما يسر ج به في القناديل اطلقوا

يوم يطوف المناسدي ويكرر
المناداة بالشوارع على الناس
بالسهر والوقود والزينة وعدم
غلق المحوانيت ليلا ونهارا
وانقضى العام بحواذنه
ومعظمه استمر (فنها) وهو
اعظمها شدة الازية والضيق
وخصوصا بذوى البيوت
والمساكين من الناس بسبب قطع
ارادهم وارزاقهم من الغائط
والجماكية السلطنة والرزق
الاحباسية وضبط الانوال
التي تقدم ذكرها وكان يتعيش
منها الوف من العالم والمشتد
الضنك بالمقرمين وذكروا
عرضهم فأمرهم بصرف
الثالث وتحويل المهرجاني على
بعض الجهات فيمكن كلما
اجتمع لديه قدر يلحقه الطلب
بحواله من لوازم عساكر
السفر الجردين وانقضى العام
واكثر الناس لم يحصل على
شيء وذلك لكثرة المصاريف
والا رساليات من الذخائر
والغلال والمؤون ونزائن المال
من اصناف خصوص الريال
الفرانسه والذهب البندقي
والهوب الاسلاحي بالاحمال
وهي الاصناف الرائجة بتلك
النواحي واما القروش فلا
رواج لها الا بصرف وضواحيها
فقط اخبرني احد اعيان
كتاب الخزينة عن اجرة حمل
الذخيرة على جمال العرب خاصة
في مرة من المرات خمسة واربعين

اسمه اقوش وجمع اهل تلك الجبال والاهرام من اتركان والا كراد وغيرهم فاجتمع
معهم خلق كثير وراسل التتر في الانضمام اليهم فاجابوه الى ذلك ومالوا اليه للجفسية
فاجتمعوا وساروا في مقدمة التتر الى الكرج فلكوا حصنا من حصونهم وخرّبوه
ونهبوا البلاد وخرّبوها وقتلوا اهلها ونهبوا اموالهم حتى وصلوا الى قريب تغليس
فاجتمع مع الكرج وخرّجبت بحده او حديد ما اليهم فلقبهم اقوش ولا فيمن اجتمع
اليه فاقبلوا قتالا شديدا صبروا فيه كاهم فقتل من اصحاب اقوش خلق كثير وادركهم
التتر وقد تعب الكرج من القتال وقتل منهم ايضا كثير فلم يثبتوا للامتنوا وخرّبوا اقبح
هزيمة وركبهم السيف من كل جانب فقتل منهم ما لا يحصى كثرة وكانت الواقعة في ذي
القعدة من هذه السنة ونهبوا من البلاد ما كان سلم منهم واقدرى لهؤلاء التتر ما لم يسمع
بمنه من قديم الزمان وحديثه طائفة تخرّج من حدود الصين لا تنقضي عليهم شدة
حتى يصل بعضهم الى بلاد ارمينية من هذه الناحية ويحاربون العراق من ناحية
همذان وتالله لا شئ ان من يحجب بعدنا اذ بعد العهد يري هذه الحادثة من طورة
ينكرها ويستبعد ما والحق بيده حتى استبعد ذلك فلينظر اناسا طرنا نحن وكل من جمع
التاريخ في ازماننا هذه في وقت كل من فيه يعلم هذه الحادثة استوى في معرفتها العالم
والجاهل اشهرتها باسم الله للمسلمين والاسلام من يحفظهم ويحفظهم فليقدروا من
العدو الى عظيم ومن الملوك المسلمين الى من لا تعدى همته بطنه وفرجه ولم ينل المسلمين
اذى وشدة مذجاء النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا الوقت مثل ما دفعوا اليه الا ان
هذا العدو والكافرا التتر قد وماثوا بلاد ماوراء النهر وملكوها وخرّبوها وناهيك الله
سعة بلاد واعدت طائفة منهم النهر الى خراسان فلكوا وخرّبوا مثل ذلك ثم الى الري
وبلد الجبل واذر بيجان وقد اتصلوا بالكرج فغلبوه على بلادهم والعدو الا تخر
الفرنج قد ظهروا من بلادهم في ارضى بلاد الروم بين الغرب والشمال ووصلوا الى مصر
فلكوا مثل دمياط واقاموا فيها ولم يقدر المسلمون على ازعاجهم منها ولا اخرجهم منها
وباقى ديار مصر على خطر فان الله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ومن اعظم الامور على المسلمين ان سلطانهم خوارزم شاه قد عدم لا يعرف حقيقة
خبره فتارة يقال مات عنده همذان واخفى موته وتارة دخل اطراف بلاد فارس ومات
هناك واخفى موته لثلاية صدها التتر في اثره وتارة يقال عاد الى طبرستان وركب البحر
فتوفي في جزيرة هناك وبالمجمل فقد عدم ثم صح موته ببحر مبرستان وهذا عظيم مثل
خراسان وعراق العجم اصبح ساثا لا مانع له ولا سلطان يدفع عنه والعدو يحوس البلاد
ياخذ ما اراد ويترك ما اراد على انهم لم يبقوا على مدينة الاخر بوها كل ما مروا عليه
نهبوه وما لا يصلح لهم احرقوه فكانوا يجمعون الابرسم تلالا ويلقون فيه النار وكذلك
غيره من الامتعة

*(ذكر ملك التتر مراغة)

الف فرانسه وذلك من النبيج الى المدينة حيا باعن اجرة كل بعير ستة فرانسه يدفع نصفها امير النبيج والنصف

وهو شئ مستمر التكرار والبعوث ويحتاج الى كنوز دروز وهامان واكسبر جابر بن حيان (ومنها) العمارة التي امر بانشاءها الباشا المشار اليه بين السورين وحرارة الهاري المعروفة بنجيب العدى المتوصل منها الى جهة الخرنفش وذلك باشارة اكبر نصارى الافرنج اجتمع بها رباب الصنائع الواصلون من بلاد الافرنج وغيرهم وهي عمارة عظيمة ابتداء فيها من العام الماضي واستمر وائمة في صناعة الآلات الاصلية التي يصطنع بها الاوزم مثل السند الآلات والمخارط للحديد والقواديم والمناشير والفرجات ونحو ذلك وافردوا بكل حرفة وصناعة مكانا وصناعا يحكيوى المكان على الانزال والذهب والفضة والآلات القرينة للوضع والترتيب لصناعة القطن وانواع الحرير والافنة والمقصبات (وفي اواخر هذا العام) جمعوا شايخ الحسرات والزعماء جميعا اربعة آلاف غلام من اولاد البنداشت غلوا تحت ايدى الصناع وابتاعوا وياخذوا الجرة يومية ورجعوا الاديهم اواخرها فغنم من يكون له القرش والقرشان والثلاثة بحسب الصناعة وما يناسبها وربما احتججوا الى نحو العشرة آلاف غلام بعد انما هو والحاج اليه في هذا الوقت خرجت

في صفر سنة ثمان عشرة وستمائة ملك التتر مدينة مراغة من اذربيجان وسبب ذلك انما ذكرنا سنة سبعمائة وستمائة مافعل التتر بالكرج وانقضت تلك السنة وهم في بلاد الكرج فلما دخلت سنة ثمان عشرة وستمائة ساروا من ناحية الكرج لانهم راوا ان بين ايديهم شوكة قوية ومضايق تحتاج الى قتال وصداق فعدلوا عنهم وهذه كانت عادتهم اذ اقصوا مدينة وراوا عندها امتناعا عدلوا عنها فوصلوا الى تبريز وصانعهم صاحبها جمال وثياب ودواب فساروا عنه الى مدينة مراغة فحضر وهاوليس بها صاحب عندها الان صاحبها كانت امرأة وهي مقيمة بقلعة مرو يندرزوق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان يفلح قوم ولوا امرهم امرأة فلما حضر وهاقا قتلهم اهلها فقتلوا عليها المجانيق وزحفوا اليها و كانت عادتهم اذ اقاتلوا مدينة قدموا من معهم من اسارى المسلمين بربايديهم يرحفون ويقاتلون فان عادوا قتلوا فكانوا يقاتلون كرهواهم الماسا كبر كما قيل كلاً شقران تقدم يغفرون وان تاخر يعفروا كانواهم يقاتلون وراوا المسلمين فيكون القتل في المسلمين الاسارى وهم بنحوة منه فاقاموا عليها عدة ايام ثم ملكوها المدينة عنوة وفهرار اربع صفر ووضعوا السيف في اهلها فقتل منهم ما يخرج عن الحد والاصحاء ونهبوا كل ما صلح لهم وما لا يصلح لهم احرقوه واختفى بعض الناس منهم فكانوا ياتون الاسارى ويقولون لهم نادوا في الدروب ان التتر قد رحلوا فاذا نادى او اثلج خرج من اختفى فيؤخذ ويقتل (و بلغني) ان امرأة من التتر دخلت دارا وقتلت جماعة من اهلها ودمه يفتون خارجا لا فوضعت السلاح واذا هي امرأة فقتلها رجل اخذته اسيرا (وسميت) من بعض اهلها ان رجلا من التتر دخل دريا فيه مائة رجل فزال يقتلهم واحدا واحدا حتى اقتلهم ولم يبق احد ابيده اليه بسوء وضعت الذلة على الناس فلا يذفرون عن نفوسهم قليلا ولا كثيرا نعوذ بالله من الخذلان ثم رحلوا عنها نحو مدينة اربيل ووصل الخبر اليها بذلك بالموصل فخفنا حتى ان بعض الناس هم بالجلال مخوفان السيف وجاءت كتب مظفر الدين صاحب اربيل الى بدر الدين صاحب الموصل يطلب منه مجدة من العياكر فسير جماعة الحماة من عسكره واراد ان يمضي الى طرف بلاده من جهة التتر ويحفظ المضايق الملايخ وزعما اهلها فاجتمع اربال وعرة ومضايق لا يقدر ان يجوزها الا الفارس بعد الفارس و يمنعه من الجواز اليه ووصلت كتب الخليفة ورسله الى الموصل والى مظفر الدين يامر الجميع بالاجتماع مع عساكره بمدينة دقوق ليجتمعوا التتر فانهم رجعوا عدلوا عن جبال اربيل اصعدوا بها الى هذه الناحية ويطرقون العراق فسار مظفر الدين من اربيل في صفر وسار اليهم جمع من عساكر الموصل وتبعهم من المتطوعة كثير وارسل الخليفة ايضا الى الملك الاشرف يامرهم بالحدود ونفسه في عساكره ليجتمع الجميع على قصد التتر وقتلهم فاتفق ان الملك المعظم ابن الملك العادل وصل من دمشق الى اخيه الاشرف وهو بخران يستجده على الفرخ الذي بمصر وطلب منه ان يحضر بنفسه ليسيروا كلهم الى مصر ليستنفذوا دميماط من الفرخ فاعتذر الى الخليفة باخيه وقوة القر فحج وان لم يتداركها

القدر المذكور وهي كرخانه عتيقة صرف عليها مقادير عظيمة من الاموال (ومنها) ١٧٥ انه ظهر باراضي الارز بالبحر

الشرقي ناحية دمياط حيوان يخرج من البحر الشرقي في قدر الجاموس العظيم ولونه فيبرعي الفدان من الزرع ثم يتقايما كثره وكان ظهوره من العام الماضي فيجتمعه عليه الكثير من اهل الناحية ويرجون به بالحجارة ويضربون عليه بنادق الرصاص فلا تؤثر في جلد حماره يهرب الى البحر وانفق انه ابتلع رجلا الى ان اصيب في صينته وسقطا وتكاثروا عليه وقتلوه وملكوا جلداه وحشوه تبنا واتوا به الى بولاق وتفرج عليه الباشا والناس واخبرني غير واحد ممن رآه انه اعظم من الجاموس الكبير طوله ثلاثة عشر قدما ولونه ولونه وجاداه امس ورأسه عظيم يشبهه رأس ابن عرس وعينه في اهلي دماغه واسع الفم وذقنه مثل ذنب السمك وارجله غلاظ مثل ارجل الفيل في اوخرها اربع فلولف طوال واصفها كذب الجميل وادخلوه الى بيت الافرنج وانعم به الباشا على بنو صالرجان الارمني وهو يبيعه على الافرنج بمن لها الشحنة رئيسة تتردد بتزدي ابيض ربيدها خيزرانة وسبعة تطوف على بيوت الاعيان وتقر اهلها وتذكر على الجهة ونساء الكاهن يعقدن فيها المصالح ويسألن عنها الدعاء كذلك

خرجت هي وغيرها وشرع يتجهز للسير الى الشام ليدخل مصر وكان ماذكرناه من استنقاذ دمياط فلما اجتمع مظفر الدين والعباسي بدوقاسير الخليفة اليهم ملكه قشتمرو وهو اكبر امير بالعراق ومعه قتيبه من الامراء في نحو ثمان مائة فارس فاجتمعوا هناك لينهل بهم باقي عسكر الخليفة وكان المقدم على الجميع مظفر الدين فلما راى قسمة العسكر لم يقدم على قسمة دالت تر (وهي مظفر الدين) قال لما أرسل الى الخليفة في معنى قصد التفرقت له ان العبد وقوى وايسر لي من العبد كرماء القاهيه فان اجتمع معي عشرة آلاف فارس استنقذت ما اخذ من البلاد فامرني بالمسير وواعدني بوصول العسكر فلما سرت لم يحضر عندي غير عدد لم يباغوا ثمانية طواشي فالت وما رايت الحاضرة بنفسي وبالمسلمين ولما سمع التتر باجتماع العساكر لم يرجعوا القهقري ظنا منهم ان العسكر يتبعهم فلما لم يروا العسكر اطلبهم ثم اقاموا واقام العسكر الاسلامي عند دوقا فلما لم يروا العدو يقصدهم ولا المذميا تيمم تفرقوا وعادوا الى بلادهم

• (ذكر ملك التتر همدان وقتل اهلها) •

لما تفرق العسكر الاسلامي عاد التتر الى همدان فنزلوا بالقرب منها وكان لهم بها شحنة يحكم فيها فارس لولا اليه يامرونه لطلب من اهلها مالا وثيابا وكانوا قد استنفدوا اموالها في طول المدة وكان رئيس همدان شريف فاسا علويا وهو من بيت رياسة قديمة لهذه المدينة وهو الذي يسمى في اموار اهل البلد مع التتر ويوصل اليهم ما يحجب عنه من الاموال فلما طلبوا الا ان منهم المال لم يجدوا اهل همدان ما يحجب لونه اليهم فحضروا عند الرئيس ومعه انسان فقيه قد قام في اجتماع الكرامة على الكفار قيا مارضا يافق الوالد ما هؤلاء الكفار قد افنوا اموالنا ولم يبق لنا ما نعطيهم وقد هلكنا من اخذهم ام والناس ما يغفلهم الناقب عنهم بنام الهوان وكانوا قد جعلوا به همدان شحنة لهم يحكم في اهلها بما يختار فقال الشريف اذا كنا نهجزهم فكيف المحبة فليس لنا الامهات تهم بالاموال فقالوا له انت اشد علينا من الكفار واغاضوا له في القول فقال انا واحد منهم كم قاصصنا وما شتمت فاشار الفقيه بانحاج شحنة التتر من البلد والامتناع فيه ومقاتلة التتر فوثب العامة على الشحنة فقتلوه وامتنعوا في البلد فتقدم التتر اليهم وحاصروهم وكانت الاقوات متعذرة في تلك البلاد جميعها محتربا وقتل اهلها وجلاء من سلم منهم فلا يقدر احد على الطعام الا قليلا واما التتر فلا يزالون اعداء الاقوات لانهم لا ياكلون الا اللحم ولا تاكل دوابهم الانبيات الارض حتى انها تحفر بحوافرها الارض من عروق النباتات فتاكلها فلما حصروا همدان قاتلهم اهلها والرئيس والفقيه في اوائلهم فقتل من التتر خلق كثير وجرح الفقيه عدة جراحات وافترقوا ثم خرجوا من الغد فاقتتلوا الشد من القتال الاول وقتل ايضا من التتر اكثر من اليوم الاول وجرح الفقيه ايضا عدة جراحات وهو صابر وارادوا ايضا الخروج في اليوم الثالث فلم يطق الفقيه الركوب وطلب الناس الرئيس

الاعيان ونقر اهلها وتذكر على الجهة ونساء الكاهن يعقدن فيها المصالح ويسألن عنها الدعاء كذلك

الرجال حتى بعض الفقهاء واجتمع على ١٧٦ الشيخ العالم المعتقد الشيخ تعيلب الغمر يرويكم من مدحه للناس

البلوى فلم يجدوه وكان قد هرب في سرب صناعه الى ظاهر البلد وهو اهله الى قلعة خناك
على جبهه لعال فامتنع فيها فلما فقدته الناس بقوا حيارى لا يدرون ما يصنعون الا انهم
اجتمعت كلتهم على القتل الى ان عوتوا فاقاموا في البلد ولم يخرجوا منه وكان التسرق قد
عزموا على الرحيل لكثرته من قتل منهم فلما لم يروا احد اخرج اليهم من البلد طمعهوا
واستدلوا على ضعف اهله فقصدهم وقتلوه في رجب من سنة ثمان عشرة وست مائة
ودخلوا المدينة بالسيف وقتلهم الناس في الدروب فبطل السلاح لازجة واقتتلوا
بالسكاكين فقتل من الغمر يقين ما لا يحصى به الا الله تعالى وقوى التسرع على المسلمين
فاندوهم قتلا ولم يسلم الا من كان هله ففما يجتفى فيه وبقى القتل في المسلمين عدة ايام
ثم القوا النار في البلد فحرقوه ورحلوا عنها الى مدينة اردو يل وقيل كان السبب
في ماسكها ان اهل البلد لما شكوا الى الرئيس الشريف ما يفعل بهم الكفار اشار
اليهم بمكاتبة الخليفة ليقض اليهم عسكر امير يجمع كلتهم فاتفقوا على ذلك فكتب
الى الخليفة ينهى اليه ما هم عليه من الخوف والذل ومايركهم به العدو من الصغار
والخزي ويطلب نجدة ولوا ففارس مع امير يقتلون معه ويحتمون عليه فلما سار
القصار بالكتب ارسل بعض من علم بالحال الى التتري يعلمهم ذلك فارسوا الى الطريق
فاخذوهم واخذوا الكتب منهم وارسلوا الى الرئيس ينكرون عليه الحال ففجده فارسوا
اليه بته وكتب الجماعة ففقط في ايديهم وتعلم اليهم الترحيل فخذوهم وقتلوهم وجرى
في القتل كما ذكرنا

• (ذكر مسير التتري اذ ربيحان وملكهم اردو يل وغيرها) •

لما ورغ التتري من همدان ساروا الى اذربيجان فوصلوا الى اردو يل فملكوها وقتلوا فيها
واكثروا وخر بواكثرها وصاروا منها الى تبريز وكان قد قام بامر شاه شمس الدين الطغرائي
وجمع كل اهله وقدر فارقها صاحب الوز بك بن السلطان وكان امير اميراء مختلفا لارال
منهم كما في النجرايلا ونهارا يبقى الشهر والشهرين لا يظهر واذا سمع هبة طار بجفلاتها
وله جميع اذربيجان واران وهو اعجز خلق الله عن البلاد من عدو يريد هار يقصدها
فلما سمع بمسير التتري من همدان فارق هو تبريز وقصد تعجوان وسير اهله ونساءه الى
تخوي ليمر بهم فقام هذا الطغرائي بامر البلد وجمع السكامة وقوى نفوس الناس على
الامتناع وحذرهم عاقبة التخاذل والتواني وحسن البلد بجهده وطاقته فلما قارب
التتري وسعوا بمساكن البلد عليه من اجتماع السكامة على قتالهم وانهم قد حصنوا
المدينة واصلحوا اسوارها وخندقها ارسلوا يطلبون منهم مالا وثيابا فاستقر الامر بينهم
على قدر معلوم من ذلك فسيروه اليهم فاخذوه ورحلوا الى مدينة سمرقند فهاو وقتلوا كل
من فيها ورحلوا منها الى يلقان من بلاد اران فتهبوا كل ما مروا به من البلاد والقرى
وخربوا وقتلوا من ظفروا به من اهلها فلما وصلوا الى يلقان حصروها فاستدعى اهلها
منهم رسولا يقررون معه الصلح فارسلوا اليهم رسولا من اكابرهم ومقدمهم فقتله اهل

فيزدادون فيها الاعتقاد ولما
بمئل خليل بك طوقان
النايلى مكانة - ردناوى
اليه على حدتها واذا دخات
بيتمان البيوت قام اليها الخدم
واستقبلوها بقولهم هارنا سعيد
ومبارك ونحو ذلك واذا دخلت
على الستات قمن اليها وهرجن
يقدموها وقبلان يدها وتبيت
معهن ومع الجوارى فذهبت
بوما الى دار الشيخ عبد العليم
الافيموى وذلك في شهر شوال
فتم - رضت اياما وماتت
فضجروا تاسفوا عليها واحبوا
تغير ما عليها من الثياب فراوا
شيئا بهر ما بين الخاضعا
قطعه صرة دراهم واذا هو
آلة الرجال الخصة تان والذى
فوقهما فبهت النساء وتبهين
واخبروا الشيخ تعيلب بذلك
فقال استروا هذا الامر وغسلوه
وكفنه وواروه في التراب
ووجدوا في جيبه مائة وموسى
وملقاطا وشاع امره واشتهر
ونافله الناس بالحدث والتعب
(ومنها) زيادة النيل في هذا
العام الزيادة المفرحة التي لم
نسمع ولم نر منها حتى غرق
الزروع الصيفية مثل الذرة
والنيلة والسمسم والقصب
والادزوا كثر الجنائن بحيث
صار الجروس واحله والمق
لجماه وانهم لم بسببه قرى
كثيرة وغرق كثير من الناس والخيول حتى كان الماء يجمع بين الناس

من وسط الدور واختلط بحرا الجزيرة بحرمه العتيقة حتى كانت المراكب عشى ١٧٧

البلاد فزحف التتر اليهم وقتلوا منهم مائة واربعة عشر في شهر رمضان سنة ثمان
مشرقة ووضعوا السيف فلم يبقوا على صغير ولا كبير ولا امرأة حتى انهم بشقون بطون
الحبال ويختلون الاجنة وكانوا يفجرون بالمرأة ثم يقتلونها وكان الانسان منهم يدخل
الدرب فيه الجماعه فيقتلهم واحدا بعد واحد حتى يفرغ من الجميع لا يذبح منهم
اليه يد افعار غوامنا استقه واما حولها من النهب والتخريب وصاروا الى مدينة
كثيرة وهي ام بلاد اران فعملوا بكثرة اهلها وشجعائهم اكثر من قتال الكرج
وحصانها فلم يقدموا عليهم فارسوا الى اهلها يطالبون منهم المال والثياب فيحملوا اليهم
ما طلبوا فاساروا عنهم

• (ذكر وصول التتر الى بلاد الكرج) •

ما فرغ التتر من بلاد المسلمين باذر بجبا واران بعضه بالملك وبعضه بالصلح ساروا الى بلاد
الكرج من هذه الاعمال ايضا وكان الكرج قد اهدوا لهم واستعدوا سير واجيشا كثيرا
الى طرف بلادهم اتبعوا التتر عن افوص الى ايمهم التتر فالتقوا فلم يثبت الكرج بل وطوا
منهم من فخذهم السيف فلم يسلم منهم الا الشريدوا قد بلغني انهم قتل منهم نحو ثلاثين
افاوتهم واما بولوا اليهم من بلادهم وخربوها فعملوا بها ما عادت لهم فلما وصل المنزموون
الى تفليس وبها ملكهم جمع جموعا اخرى وسيرهم الى التبر ايضا ليمنعوه من توسط
بلادهم فراءوا التتر وقد دخلوا البلاد لم يمنعهم جبل ولا مضيق ولا غير ذلك فلما ساروا
فعلهم عادوا الى تفليس فاحلوا البلاد ففعل التتر فيها ما ارادوا من النهب والقتل
والخريب دروا بلادا كثيرة المضايق والدرب بنسبات فلم تجاسر واعلى الوغول فيها
فعمادوا عنها واحد الكرج منهم خوف عظيم حتى سمعت عن بعضا كبار الكرج
وكن قد سئلوا انه قال من خذتكم ان التتر انهم زموا واسروا فلا تصدقوه واذا حدثتم
انهم قتلوا فصدقوا فان القوم لا يفرون ابدا ولقد اخذنا اسير منهم فاتي نفسه من الدابة
وضرب راسه بالحجر الى ان مات ولم يسلم نقيب لاسر

• (ذكر وصولهم الى دربندشروان وما فعلوه) •

لما عاد التتر من بلاد الكرج قصدوا دربندشروان فحصروا مدينة شمخنى وقتلوا اهلها
فصبروا على الحصر ثمان التتر صعدوا سورها بالسلايم وقيل بل جعلوا كثيرا من الجمال
والبقرة والغنم وغير ذلك ومن قتل الناس منهم وعن قتل من غيرهم والغنم بعضه فوق
بعض فصار مثل التل وصعدوا عليه فاشرفوا على المدينة وقتلوا اهلها فصبروا واشتد
القتال ثلاثة ايام فاشرفوا على ان يؤخذوا فقالوا السيف لا يد منسه فاصبروا ولا بناغوت
كراما فصبروا تلك الليلة فانهت تلك الجيف وانقضت فلم يبق للتتر على السور استعلاء
ولا تسلط على الحرب فعمادوا الزحف وملازمة القتال فضجروا بها ومسهم التعب
والسكلال والاعياء فضعموا تلك التتر بالبلد وقتلوا فيه كثير من اهلها والاموال
واستباحوها فلما فرغوا منه ارادوا عبور الدربند فلم يقدر واعلى ذلك فارسوا وسولا

فوق جزيرة الروضة وكثر
عويل الفلاحين وصراخهم
على ما غرق لهم من المزارع
وخصوص الدرة الذي هو
معظم قوتهم وكثير من اهل
البلاد ندبوا بالدقوف (ومنها)
ان الباشا زاد في هذه السنة
الخراج وجعل على كل فدان
سنة قروش وسبعة عثمانية
وذكر انها ساعدت على حروب
البحار والحوارج فيدهى الفلاحون
بها تين الداهيتين وهي زيادة
النيل وزيادة الخراج في غير
وقت واران فان من عادة
الفلاحين وايهل القرى اذا
انقضت ايام الحصاد
والدراوى وشطبوا ما مالهم من
مال الخراج المترمم ويكون
ذلك في مبادى زيادة النيل
وارتفع عنهم الطاب وارقت
كشاف النواحي وقام مقام
المتزمن والاصيلوف والمعينون
وتحلب النواحي منهم فعند
ذلك تراح نفوسهم وتجتمع
حواسهم ويعملون اعراسهم
ويجسدون ملبوسهم
ويرزقون بناتهم ويختنون
صبيانهم ويشيدون بقاتهم
ويصالحون جسدورهم
وحبوسهم فاذا اخذ النيل في
الزيادة شربوا في زراعة
الصبغ الذي هو معظم قوتهم
وكسبهم حتى اذا انقصر الماء
وانكشف الاراضى وآن
اران التخضير وزراعتهم

من بهائم الحَرْث ومَحَارِث ١٧٨ وتقوى واجر حال ويجوز ذلك فدهم وهذه السنة بهاتين الالاف فتمين الارضية والسموية

ورحل الكثير من اهله ووطنه
وكان ابتداء طلب هذه الزيادة
قبل زيادة النيل وبجى مخبر
النصرة فلما ورد خبر النصره
لم يرتفع ذلك (ومنها) الاضطراب
في المعاملة بالزيادة والنقص
والمساعدة عليها كل قليل
والتمكين والترك وبلغ
صرف البندق ثمانمائة
وثمانين نصف افضة والفرانسه
اربعمائة نصف وعشرة والمحبوب
اربعمائة واربعين وهو
المصري واما الاسلا مبولي
فيزيدار بعين والمهر ثمانمائة
نصف واما هذه الانصاف
وهي الفضة العديده فهي اسماء
من غير مهميات لمعها
واحتكارها فلا يوجد منها
في المعاملة بايدى الناس الا
النادر جدا ولا يوجد بالايدي
في مخبرات الاشياء وغيرها
الا الهزأ بالخمسة والعشرة
والعشرين وتصرف من
اليهود والصيارف بالفراط
والنقص ومن حصل بيده شئ
من الانصاف عض عليه
بانته واجد ولا يسمع باخراج
شئ منها الا عند شدة الاضطراب
اللازم (ومنها) ان السيد
محمد الهروي انشا بركة الرطلي
دارا وبستانا في محل الاماكن
التي تخربت في الحوادث
وذلك انه لما طرقت الفرنساوية

الى عمرو ان شاه ملاند در بندشروان يقولون له ليس اليهم رسولايه - حتى بينهم في الصلح
فارسل عشرة رجال من اعيان اصحابه فاخذوا احدثهم فقتلوه ثم قالوا لباقيين ان انتم
عرفتمونا طريقا نغير فيه فلكم الامان وان لم تفعلوا قتلناكم كما قتلنا هذا فاقوالهم ان هذا
الدريند ليس فيه طريق البتة واسكن فيه ووضع هو اسهل ما فيه من الطرق فساروا
معه الى ذلك الطريق فغيروا فيه وخلفوه وراء ظهرهم

• (ذ كرمافعلوه بالالان وقفجاق) •

لما هبوا اتفرد در بندشروان ساروا في تلك الاعمال وفيها ازم كثيرة منهم الالان والاكز
وطوائف من الترك فنبهوا وقتلوا من الاكز كثيرا وهم مسلمون وكفار واوقعوا بين
عدهم من اهل تلك البلاد ووصلوا الى الالان وهم ثم كثيرة وقد بانهم خبرهم فجدوا
وجوهوا عندهم جمعان قفجاق فقاتلوه فلم تظفر احدي الطائفتين بالآخرى فارسل
التتر الى قفجاق يقولون نحن وانتم جنس واحد وهؤلاء الالان ليسوا منكم حتى
تفسدوهم ولادينكم مثل دينهم ونحن نعاهدكم اننا لا نعترض اليكم ونحمل اليكم من
الاموال والسياب ماشتم وتكون بيننا وبينهم - فاستقر الامر بينهم على مال جلاء ونياب
وغبر ذلك فعملوا اليهم مالا - فماتوا فارتفع قفجاق فوقع التتر بالالان فقتلوا منهم
واكثروا ونهبوا وسبوا وساروا الى قفجاق وهم آمنون متفرقون لما استقر بينهم من
الصلح فلم يسمعوا بهم الا وقت طرقتهم ودخلوا بلادهم فاوقعوا بهم الاول فالاول واخذوا
منهم ماضعا فاجلوا اليهم ومع من كان بعيد الدار من قفجاق الخبر فقرروا من غير قتال
واخذوا بعضهم اعتمهم بالغياض وبعضهم بالجبال وبعضهم لحق ببلاد الروس واقام
التتر في بلاد قفجاق وهي ارض كثيرة المراعي في الشتاء والصيف وفيها ماكن باردة
في الصيف كثيرة المرحى واما كن حارة في الشتاء كثيرة المرحى وهي غياض على ساحل
البحر ووصلوا الى مدينة سوداق وهي مدينة قفجاق التي منها ما دهم فانهما على بحر
خززية والمراكب تصل اليها وفيها السياب فقتلوا منهم وتبيع عليهم - فاجلوا
والمالك والبرطاسي والقندر والسجباب وغير ذلك مما هو في بلادهم وبحر خززية
هذا البحر متصل بخليج القسطنطينية ولما وصل التتر الى سوداق ملكوها وتفرق اهلها
منها فبعضهم صعد الجبال باهله وماله وبعضهم ركب البحر وسار الى بلاد الروم التي بيد
المسلمين من اولاد قلع ارسلان

• (ذ كرمافعله التتر بقفجاق والروس) •

لما استولى التتر على ارض قفجاق وتفرق اهل قفجاق كاد كرماسا طائفة كثيرة منهم
الى بلاد الروس وهي بلاد كثيرة طويلة عريضة تجاورهم واهلها يدينون بالنصرانية
ولما وصلوا اليهم اجتمعوا كلهم وانفقت كلهم على قتال التتران قصدهم واقام
التتر بارض قفجاق مدة ثم انهم ساروا سنة عشرين وستمائة الى بلاد الروس فسمع الروس
وقفجاق خبرهم وكانوا مستعدين لقتالهم فسادوا الى طريق التتر ليقبضوهم قبل ان يصلوا

وتابعه هرجاويش وداره على
سمته ايضا ودار على كفتا
الحزب بطلى ودار قاضي البهار
ودار سليمان اغا ودار الحموى
وخلاف ذلك دور كانت
جارية في وقف عثمان
كتخذ القارذ على وغيره وهذه
الدور هي التي ادركناها بل
وسكانها عدة سنين وكانت
في الزمن الاول عدة دور
مختصرة يسكنها اهل الرفاهية
من اهالي البلد وكان بها بيت
البركة القديم بالناحية
المخروية تجاه زاوية جددهم
الشيخ جلال الدين البركي
وكان الناس يرغبون في
سكنها اطيب هوائها
واقساف الريح البهري
بها وليس في تجارها من البر
الا خسوي الاشجار والمزارع
وبعيرها المراكب والسفائن
والقبح في ايام النيل بالمتفرجين
والمتنزهين واهل الخلاعة
بمزارهم ومغانيمهم واصدى
اصواتهم المطربة طرب آخر
فلما انتشع عنها السكان
تداعت الدور الى الخراب
وبقيت مسكنة لليوم والغراب
مدة اقامة الفرقساية فلما
حضر يوسف باشا الوزير
المررة الاولى وذلك سنة اربع
عشرة ومائتين والفاة قضى
الصليح بينه وبين الفرنساوية
وحصلت المفاقة ووقعت

الى بلادهم ليمتعهم عنها قبل ان يسيرهم الترفعادوا على اعقابهم راجعين فضع الروس
وقفجاق فيهم وظنوا انهم عادوا خوفا منهم وعجزا عن قتالهم فجدوا في اتباعهم ولم يزل
الترفعادون يلقون اقرهم اثني عشر يوما ثم ان الترفعادوا على الروس وقفجاق
فلم يشعروا بهم الا وقد لقوهم على غرة منهم لانهم كانوا قد امنوا الترفعادوا واستشعروا القدرة
عليهم فلم يجتمعوا للقتال الا وقد بلغ الترفعادون مبلغا عظيما فصر الطائفتان صبرا لم يسمع
بذلك ودام القتال بينهم عدة ايام ثم ان الترفعادوا واصطفوا فانهزم قفجاق والروس
هزيمة عظيمة بعد ان اتخن فيهم الترفعادوا كثيرا قتل في المنزعين فلم يسل منهم الا القليل
ونهب جميع ما معهم ومن سلم وصل الى البلاد على اقل صورة لبعدها الطريق والمزمنة
وتبعهم كثير يقتلون وينهبون ويخربون البلاد حتى خلا كثيرها فاجتمع كثير من
اهلها بجزيرة الروس واغنياهم ووجهوا ما يعز عليهم وساروا لقطعون البحر الى بلاد
الاسلام في عدة مرات فلما قاربوا المرسى الذي يريدونه انكسر مركب من مراتهم
ففرق الان الناس نجوا وكانت العادة جارية ان السلطان له المركب الذي ينكبس
فاخذ من ذلك شيئا كثيرا وسلم ما في المراكب واخبر من بها هذه الحال

• (ذكر عود الترفعاد الى بلاد الروس وقفجاق الى ملكهم) •

لما فعل الترفعاد بالروس ما ذكرناه ونهبوا بلادهم عادوا عن اقصدا وابتاعوا اواخسنة
عشرين وستة مائة فلما سمع اهل البهار بقرهم منهم كمنوا لهم في عدة مواضع وخرجوا
اليهم فلم يقدروا على مجارعتهم الى ان جاوزوا موضع الكمناء فخرجوا عليهم من وراء
ظهورهم فبقوا في الوسط واخذهم السيف من كل ناحية فقتل اكثرهم ولم ينج منهم
الا القليل قيسل كانوا نحو اربعة آلاف رجل فساروا الى سقسين عائدتين الى ملكهم
جنكزخان وخلفت ارض قفجاق منهم فعلم من سلم منهم الى بلادهم وكان الطريق
منقطعا مدخلها الترفعاد يصل منهم شيء من الهطاسي والسنباب والقفدر وغيرها مما
يحمل من تلك البلاد فلما سافروا عادوا الى بلادهم واتصلت الطريق وحملت الامعة
كما كانت هذا اخبار الترفعاد المغربة قد ذكرناها بياقة واحدة لثلاثة قطع

• (ذكر ما فعله الترفعاد بماء راء النهر بعد بخار او سمرقند) •

قد ذكرنا ما فعله الترفعاد المغربة التي سبها ملكهم جنكزخان لعنه الله الى خوارزم شاه
واما جنكزخان فانه بعد ان سبها هذه الطائفة الى خوارزم شاه وبعدها نزل خوارزم شاه
من خراسان قسم اصحابه عدة اقسام فسير قسمها من الى بلاد فرغانة ليملكوها وسير قسمها
آخرها الى ترمذ وسير قسمها من الى كلاتوه وقلة حصينة على جانب جيحون من
احسن القلاع وامنع الحصون فسارت كل طائفة الى الجهة التي اُمرت بقصدها
ونازلتها واخذت عليها وعلقت من القتل والاسر والسبي والنهب والتفريب
وانواع الفساد مثل ما فعل اصحابهم فلما فرغوا من ذلك عادوا الى ملكهم جنكزخان
وهو بسمرقند فجزب ما عظيم ما مع احب اولاده وشيره الى خوارزم وسير جيشا آخر
الحروب داخل البلاد واحتاطت الفرنساوية بجهات البلاد وجرى ما تقدم ذكره في الحوادث السابقة وكان طائفة من

فعبروا ويكون الى خراسان

(ف كرمك التتر خراسان)

لما سار الجيش المنفذ الى خراسان عبروا جيحون وقصدوا مدينة باغ فطلب اهلها الامان فامنهم فسلم بالمدسة سبع عشرة وسفائة ولم يتعرضوا اليه ينهب ولا قتل بل جعلوا فيه شحنة وساروا وقصدوا الزوزان وميندواند خوي وقاريات فملكوا الجميع وجعلوا فيه ولاية ولم يتعرضوا الى اهلها بول ولا اذى سوى انهم كانوا ياخذون الرجال ليقا تلواهم من يمنع عليهم حتى وصلوا الى الطالقان وهي ولاية تشمل على هذه بلاد وفيها قلعة حصينة يقال لها منصور كوه لا ترام على اوار ارتفاعا وبها رجال يقاتلون شجعان فحصرها مدة ستة اشهر يقاتلون اهلها ليلانهارا ولا يظفرون منها بشئ فارسلوا الى جنكزخان يعرفونه بخبرهم عن ملك هذه القلعة اكثر من قيم امن المقالاة ولا تمتنعها بحصانتها فساد بنفسه وبمن عنده من جوعه اليهم وحصرها وبعده خلق كثير من المسلمين اسرى فامرهم بمباشرة القتال والاقا تلهم فقاتلوا معه واقام عليها اربعة اشهر اخرى فقتل من التتر طما خلق كثير فلما رأى ملكهم ذلك امر ان يجمع له من الخشب والاشباب ما يمكن جمعه ففعلوا ذلك وساروا يعملون صفان خشب وفرقة صفان تراب فسلم يراوا كذلك حتى صار تلالا عاليا يوازي القلعة فاجتمع من بها وفقوا بابها وخرجوا منها وجعلوا حملة رجل واحد فسلم الخيالة منهم ونجحوا وملكوا تلك الجبال والشعاب واما الرجال فقتلوا ودخل التتر القلعة وسلبوا النساء والاطفال ونهبوا الاموال والامتنعة ثم ان جنكزخان جمع اهل البلاد التي اعطاها الامان يملغ وغيرها وسيرهم مع بعض اولاده الى مدينة مرو فدخلوا اليها وقد اجتمع بها من الازراب والأتراك وغيرهم من نجاشين المسلمين ما يزيد على مائتي ألف رجل وهم معسكرون بظاهر مرو وهم عازمون على ابقاء التترو يحدون نفوسهم بالقلعة لهم والاستيلاء عليهم فلما وصل التتر اليهم التقوا واقتتلوا فصر المسلمون واما التترو فلا يعرفون الهزيمة حتى ان بعضهم اسر فقال وهو عند المسلمين ان قيل ان التتري يقتلون فصدقوا وان قيل انهم ينزفون فلا تصدقوا فلما رأى المسلمون صير التترو اقدامهم ولوا من زمين فقتل التتر منهم واسروا الكثير ولم يسلم الا القليل ونهبت اموالهم وسلاحهم ودوابهم وارسل التتر الى ما حولهم من البلاد يحرمون الرجال لمصار مرو فلما اجتمع لهم ما ارادوا تقدموا الى مرو وحصرها وجسدوا في حصرها ولازموا القتال وكان اهل البلد قد ضعفوا بانهم زام ذلك المعسكر وكثرة القتلى والاسر فيهم فلما كان اليوم الخامس من نزلهم ارسل التتر الى الامير الذي بهامته قداما على من فيها يقولون له لا تهلك نفسك واهل البلد واخرج اليها فخرج فجمع ملك امير هذه البلدة وخرج عنك فارسل يطلب الامان لنفسه ولاهل البلد فامنهم فخرج اليهم فخلع عليه ابن جنكزخان واحترمه وقال له اريد ان تعرض على اصحابك حتى ننظر من يصلح نخدمه فاستخدمناه واعطيناه اقطاعا ويكون معنا فلما

الغرفناو بقا تو الى ناحية والقنار على اهل باب الشعيرة وتلك النواحي فبالنجات الحروب حتى خربت بيوت البركة وما كان بملك النواحي من الدور التي بظاهرها وبقيت كيمانا فحسب يقال السيد المذكور ان يجعل له مكانا هناك فاحتكر اراضي تلك الماكن من اربابها من مدة مائة سنة ثم تكامل عن ذلك واشتغل بتوسعة دار سكنه التي بمخطة الفخامين محل دكة المحسبة القديمة حتى اتها على الوضع الذي قصده ثم شرع في السنة الماضية في انشاء سكن مخصوص نزلته فشرع في تنظيف التربة واصلاح الارض وانشاد ارامتسعة وقبعا نوافذها وهي مفروشة بالرخام وحولها بستان وغرس به انواع الاشجار ودوا الى المكروم وهي مكان حسن كتحدا وما كان على يمينه من الدور نحو الشلائين وانشا كاتبه السيد محمد الحسيني دارا عظيمة مخصوصه اخذ فيها باقى اراضي الاماكن وزحفها وانتقل اليها باهله وعياله وجعلها دارا يسكنها صيفا وشتاء وبنا خارجا بظاهرها حائطا يكون له دورها مسورا واهلها ابوابا تفحم وتقفل وكان يجوار ذلك جامع متخرب يسمى جامع الحر يشي فعمره ايضا السيد محمد الهروي

السنة) من له ذكر (فات)
 شيخ الاسلام - وعدة الانام
 الفقيه العلامة والتقرير
 الفهامة الشيخ محمد الشنواني
 نسبة الى شنوان الغرف
 الشافعي الازهرى شيخ الجامع
 الازهر - من اهل الطبقة
 الثانية الفقيه النحوى المعنولى
 حضر الاشياخ اجلهم الشيخ
 فارس وكالصميدى والدريد
 والفرماوى وقمقه على الشيخ
 عيسى البراوى ولازم دروسه
 ومختار ج واقرا الدروس
 واقاد الطلبة بالجامع المعروف
 بالفاكهانى بالقرب من دار
 سكنه بمخشد مذهب النفس
 مع التواضع والانكسار
 والبساطة لكل احد من
 الناس ويشمر قيامه ويخدم
 بنفسه ويكذب الجامع ويسرج
 القنائل ولما توفى الشيخ
 عبد الله الشرفاوى اختاروه
 للمشيخة فامتنع وهرب الى
 مصر العتيقة بعد ما جرى
 ما تقدم ذكره من تصدرا الشيخ
 محمد المهدى فاحضره قهرا
 عنه وتابى بالمشيخة مع
 ملازمه للجامع الفاكهانى
 كعادته واقبلت عليه الدنيا
 فلم يتنابها واعتزته الامراض
 وتعلل بالزحير اشهر اثم عوفى
 ثم باخرة بالبرودة وانقطع بالدار
 كذلك اشهر اول برل منقطعا
 حتى توفى يوم الاربعاء رابع
 عشر المحرم رضى عليه الازهر فى مشهد عظيم ودفن بترية لجاورين وله تاليف منها حاشية جلية على شرح الشيخ عبد السلام

حضر واعنده دية - كن منهم قبض عليهم وعلى اميرهم وكتفوهم فلما فرغ منهم قال لهم
 اكتموا الى تجار البلد ورؤساءه وارباب الاموال فى جريدة واكتبوا الى ارباب
 الصناعات والحرف فى نسخة اخرى واعرضوا ذلك علينا ففعلوا ما امرهم فلما وقف على
 النسخ امر ان يخرج اهل البلد منه باهلهم فخرجوا كلهم ولم يبق فيه احد فجلس على
 كرسي من ذهب وامر ان يحضر اولئك الاجناد الذين قبض عليهم فاحضر واوضعت
 رقابهم صبرا والناس ينظرون اليهم ويبيكون وامام العامة فانهم قسموا الرجال
 والنساء والاطفال والاموال فكان يوم مات هو دامن كثرة الصراخ والبكاء والعدوى
 واخذوا ارباب الاموال فحضر بوجههم وذبوهم بانواع المقويات فى طلب الاموال فرمى
 مات احد منهم من شدة الضرب ولم يكن بلى له ما يقتدى به نفسه ثم انهم احرقوا البلد
 واحرقوا تربة السلطان سجنروا وبشوا التبرط بالمال فبقوا كذلك ثلاثة ايام فلما كان
 اليوم الرابع امر بقتل اهل البلد كافة وقال هؤلاء عصوا علينا فقتلوهم اجمعين وامر
 باحصاء القتلى فمكثوا نحو مائة الف قتيل فان الله واننا اليه راجعون مما جرى على
 المسلمين ذلك اليوم ثم ساروا الى نيسابور وصرخوا خمسة ايام وجمع صالح من العسكر
 الاسلامي فلم يكن لهم بالترفة فمكثوا المدينة وانجروا اهلها الى الصراخ فقتلوهم
 وسبوا حريمهم وعاقبوا من اتهموه بمال كما فعلوا بمرو واقاموا خمسة عشر يوما يخرجون
 ويفتشون المنازل عن الاموال وكانوا الماقتلوا اهل مرو قيل لهم ان قتلاهم سلم منهم كثير
 ونجوا الى بلاد الاسلام فامرو ابا اهل نيسابور ان تقطع رؤسهم لئلا يسلم من القتل احد
 فلما فرغوا من ذلك سيروا طائفة منهم الى طوس ففعلوا بها كذلك ايضا وخرجوها
 وخرى بالمشيخة الذى فيه - على بن موسى الرضى والرشيد حتى جعلوا الجميع خرابا ثم
 ساروا الى هراة وهى من اخصن البلاد فحضروها عشرة ايام فمكثوا بها واماها
 وقتلوا منهم البعض وجعلوا منهم من - لم منهم ثم حنونة وساروا الى غزنة فقتلهم جلال
 الدين بن خوارزمشاه فقتلهم وهزمهم على مئذ كره ان شاه امة فونب اهل هراة على
 النجدة فقتلوه فلما عاد المنزمو الى - م دخلوا البلد قهرا وعنوة وقتلوا كل من فيه
 ونهبوا الاموال وسبوا الحريم ونهبوا البشواد ونهبوا المدينة جميعها واحرقوها وعادوا
 الى ملكهم جنسك زخان وهو بالطالقان يرسل السرايا الى جميع بلاد خراسان ففعلوا
 بها كذلك ولم يسلم من شهرهم وفسادهم شئ من البلاد وكن جميع ما فعلوه بخراسان سنة
 سبع عشرة

(ذ كرم ملكهم خوارزم وقهر بها)

واما الطائفة من الجيش التى سبها جنسك زخان الى خوارزم فانها كانت اكثر السرايا
 جميعها اعظم البلد فساروا حتى وصلوا الى خوارزم وفيها عسكر كبير واهل البلاد
 معروفون بالشجاعة والكثرة فقاتلوهم اشد قتال سمع به الناس ودام الحصر لهم خمسة
 اشهر فقتل من القصر يقين خاق كثير الا ان القتلى من التتر كانوا اكثر لان المسلمين

عشر المحرم رضى عليه الازهر فى مشهد عظيم ودفن بترية لجاورين وله تاليف منها حاشية جلية على شرح الشيخ عبد السلام

على الجوقفة مشهورة بابدي
 المشيخة بده الشيخ لالة
 السيد محمد ابن شيخنا الشيخ
 احمد العروسي من غير مزارع
 وباجماع اهل الوقت وليس
 له من بيوت الاعيان مثل
 البكري والمساباتي وباقي
 اصحاب المفاخر ومن يجب
 النظاره (ومات) العمة
 الشيخ محمد بن احمد بن محمد
 المعروف هو بالدواخل الى
 الشافعي ويقال له السيد محمد
 لان اباه تزوج بفاطمة بنت
 السيد عبد الوهاب البردني
 فولد له المترجم منها و منها جاءه
 الشرف وهم من محلة الداخل
 بانقر بيه ولد المترجم به
 وترى في حقه رايه وحفظ
 القرآن واجتهد في طلب
 العلم وحضر الاشياخ من اهل
 وقته كالشيخ محمد عرفة
 الدوقي والشيخ مهدي
 الصاوي وخلافه من اشياخ
 هذا العصر ولازم الشيخ عبد الله
 الشراوي في وقته مذهب
 وشيخه من المعقولات ملازمة
 تامة واتسم له بدار من
 اخص الامانة والمسامات
 السيد مصطفى الامهري
 الذي كان بمنزلة كذا ما قام
 مقامه واشتهر به واقرا
 الدروس الفقهية والمعتولية
 وحققه الطلبة وتداخل في
 قضايا الدعاوى والمصالح بين
 الناس واشتهر بذكره وخصوصا ايام العرفاوية حين تقادش شيخه راسة ديوانهم

كان يحميمهم السورق والالتزالي ملكهم جنكزخان يطالبون الممدد فامدهم بمخاق كثير
 فلما وصلوا الى البلد زحفوا زحفا متاعا بما ملكوا بطرافه فاجتمع اهل البلد وقابلوهم
 في طرف الموضع الذي ملكوا فلم يقدروا على افراجهم ولم يزالوا يقتالونهم والنزير يكون
 منهم محلة بعد محلة وكلما ملكوا محلة قاتلهم المسلمون في الهمة التي تليهم فم كان الرجال
 والنساء والصبيان يقتالون فلم يزالوا كذلك حتى ملكوا البلد جميعه وقتلوا كل من
 فيه ونهبوا كل ما فيه ثم انهم فتحوا السور الذي يمنع ما يجفون عن البلد فدخله الماء
 فغرق البلد جميعه وتهدمت الابنية وبقي موضعه ماء ولم يسلم من اهله احد ابنته فان
 غيره من البلاد قد كان يسلم بعض اهله منهم من يختفي ومنهم من يهرب ومنهم من يخرج
 ثم يسلو ومنهم من ياتي نفعه بين القتلى فينجو وامام اهل خوارزم من اختفى من التتر
 غرقه الماء وقتله الهدم فاصيحت خرابا يابا

كان لم يكن بين الجون الى الصفا • انيس ولم يسمر بمكة سامر

وهذا لم يسمع بمثله في قديم الزمان وحديثه نعوذ بالله من الحور بعد السكور ومن الخذلان
 بعد النصر فلقد همت هذه المصيبة الاسلام واهله فكم من قتييل من اهل خراسان
 وغيره لان القاصدين من التجار وغيرهم كانوا كثيرا مضى الجميع تحت السيف
 ولما فرغوا من خراسان وخوارزم عادوا الى ملكهم بالاطالقان

• (د كرمك التمر غزنة و بلاد الغور) •

لما فرغ التتر من خراسان وعادوا الى ملكهم جهز جيشا كثيرا وسيره الى غزنة وبها
 جلال الدين بن خوارزم شاه ما ملكها وقد اجتمع اليه من سلم من عسكر ابيه قيل
 كانوا ستمين اها فلما وصلوا الى اهل غزنة خرج اليهم المسلمون مع ابن خوارزم شاه
 الى موضع يقال له بلق فالتقوا هناك وقاتلوا قتلا شديدا وبقوا كذلك ثلاثة ايام
 ثم انزل الله نصره على المسلمين فانهزمت التتر وقتلهم المسلمون كيف شاؤوا ومن سلم منهم
 عاد الى ملكهم بالاطالقان فلما سمع اهل هراة بذلك ثاروا بالوالي الذي عندهم للتتر
 وقتلوه فسير اليهم جنكزخان عسكرا كثيرا فدخلوا البلد وخرّبوه كما ذكرناه فلما نهزم التتر
 ارسل جلال الدين رسولا الى جنكزخان يقول له في اي موضع تريد يكون الحرب حتى
 ناتي اليه فخرجه جنكزخان عسكرا كثيرا اكثر من الاول مع بعض اولاده وسيره اليه
 فوصل الى كابل فتوجه اليه عسكرا اسلامي اليهم وتصادفوا هناك وجرى بينهم قتال
 عظيم فانهزم الكفار ثانيا فقتل كثير منهم وغنم المسلمون ما معهم وكان عظيم ما وكان
 معهم من اسارى المسلمين خلق كثير فاستنذوهم وخلصوهم ثم ان المسلمين جرى بينهم
 فتنة لاجل الغنمة وسبب ذلك ان اميرائهم يقال له سيف الدين بقرق اصله من
 الاترك الخلق كان شجاعا متدما اذا رأى في الحرب ومكية دة واصطلى الحرب مع التتر
 بنفسه وقال لعسكر جلال الدين فانهزمت التتر فقتلهم منهم رعاياه والذين كسر التتر على
 الختية وكان من المسلمين ايضا امير كبير يقال له ملك خان يندسه وبين خوارزم شاه

وانتفع في أيامهم انتفاعا عظيما من تصديده لقضاء النساء الامراء المصرية وغيرهم ١٨٣ ومات والده فاحرز ميراثه

وكذلك لما قتل عدله الحاج مصطفى البشتي في الحراية ببولاق لاعن وارث فاستولى على تعلقاته واطيانه وبستانه التي ببشتيل واتسح حاله وايش تولى العبيد والجواري والمخدومين التحمل القرضاوية ودخله العثمانيون انطوى الى السيد احمد الحروي لانه كان يرسله سرا بالاخبار حين خرج مع العثمانيين في السكرة الى الشام فلما رجع فرأه ورأه شاه ونوه به ذكره عندها اهل الدولة وفي ايام الامراء المصريين حين رجعوا الى مصر بعد قتل طاهر باشا في سنة ثمان عشرة واحتوى على رزق واطيان وحصل التزام وليس انفرادي بالاقبية وركب البغال واحرق به الاشياخ والاتباع وعنده ميل عظيم للتقدم والرياسة ولا يقنع بالـ كذا ولما وقع ما وقع في ولاية نجد على باشا وافقر السعيد عمر افندي في الرياسة وصار يده مقاليد الامور زاد ادبه الحسد فكان هو من اكبر الساعين عليه سرامع المهدي وباقي الاشياخ حتى اوقعوا به واخرج به الباشا من مصر كما تقدم فعند ذلك صـ فالحظ الوقت وتقلب المترجم النقاية بعد موت الشيخ محمد بن وفا وركب الخيول واتيسر التاج الكبير ومشت امامه الجاوشية والمقدونية وارباب الخليم وازدحم بيته

نسب وهو صاحب هرة فاختلف هذان الاميران في الغنمة فاقتتلوا فقتل بينهما اخ ابغراق فقتل بغراق انا هزم الكفار ويقتل اثنى لاجل هذا السحت فغضب وفارق العسكر وساروا الى الهند فقبضه من العسكر ثلاثون الفا كلهم يريدونه فاستعطفه جلال الدين بكل طريق وسار بنفسه اليه وذكروا الجهاد وخوفه من الله تعالى وبكى بين يديه فلم يرجع وسار فارقا فانه كسر لذلك المسلمون وضعفوا فبينما هم كذلك اذ ورد الخبر ان جنكزخان قد وصل في جوعه وجيوشه فلما رأى جلال الدين ضعف المسلمين لاجل من فارقهـم من العسكر ولم يقدر على المقام فصار نحو بلاد الهند فوصل الى ماء السند وهو نهر كبير فلم يجد من السفن ما يعبر فيه وكان جنكزخان يقص أثره مسرعاً فلم يكن جلال الدين من العبور حتى أدركه جنكزخان في التتر فاضطر المسلمون حينئذ الى القتال والله لم تعذر العبور عليهم وكونوا في ذلك كالاشقران فاخربهم وان تقدم يعقر فقصافوا واقتتلوا أشد قتال اعترفوا كلهم ان كل ما مضى من الحروب كان لاجبا بالنسبة الى هذا القتال فبقوا كذلك ثلاثة ايام فقتل الامير ملك خان المقدم ذكره وخلق كثير وكان القتل في الكفار اكثر والجراح اعظم فرجع الكفار عنهم قابضين وادخلوا فلما رأى المسلمون انهم لا مدد لهم وقد ازدادوا وضعا فممن قتل منهم وجرح ولم يعلموا بما اصاب الكفار من ذلك فارتدوا يطلبون السفن فوصلت وعبر المسلمون ليقضى الله امرا كان مفعولا فلما كان الغد عاد الكفار الى غزوة وقد قويت نفوسهم بعبور المسلمين الماء الى جهة الهند وبعدهم فلما وصلوا اليها ملكوها لوقتها لحولهم من العساكر والهأى فقتلوا اهلها ونهبوا الاموال وسبوا المحريم ولم يبق احد وخربوها وحرقوها ودمروا اوابادها وكذلك نهبوا وقتلوا واحرقوا فاصبحت تلك الاعمال جميعها خالية من الانيسر خاوية على عروشها كما ان لم تغن بالامس

• (ذكر تسليم الاشرف خلاط الى اخيه شهاب الدين غازي)

اواخر هذه السنة اتفق الملك الاشرف موسى بن العادل مدينة خلاط وجميع الاعمال ارمينية ومدينة ميافارقين من ديار بكر ومدينة حاني اخاه شهاب الدين غازي بن العادل واخذ منه مدينة الزها ومدينة سروج من بلاد الجزيرة وسيره الى خلاط اول سنة ثمان عشرة وستمائة وسبب ذلك ان السكك لما قصد التتر بلادهم وهزمهم ونهبوها وقتلوا كثير من اهلها ارسلوا الى اوزبك صاحب تتر بيجان وارادوا يطلبون منه المهادنة والموافقة على دفع التتر وارسلوا الى الملك الاشرف في هذا المعنى وقالوا للجميع ان لم توافقنا على قتال هؤلاء القوم ودفعهم عن بلادنا فحضرنا ببقوسكم وعساكركم لهذا المهم والاصالحناهم عليكم فرصا لم يرسلهم الى الاشرف وهو يتجهز الى الديار المصرية لاجل الفرنج وكانوا عندهم اهلهم والوجرة لاسباب اولئها ان الفرنج كانوا قد ملكوا دمياط وقد اشرفت الديار المصرية على ان تملك فلولهم كوهالم يبق بالشام ولا غيره معهـم ملك واحد وثانيهما ان الفرنج اشد شكية وطالبون ملك فاذا ملكوا قريلا يفارقونها الا بعد ان يهزوا عن حقلها يوما واحدا وثالثها ان الفرنج

وركب الخيول واتيسر التاج الكبير ومشت امامه الجاوشية والمقدونية وارباب الخليم وازدحم بيته

يا رب الله اوى والشكوى
وجعل فيه منبر او خطبة وعمر
دارا ببركة جنتق واسكنها
احمدى زوجاته وداخله
القرود وذن ان الوقت قد
صفاله فاول ما ابتداه الدهر
من زبكانه ان مات ولده احمد
وكان قد ناهز البلوغ ولم
يكن له من الاولاد الذكور
غيره فوجد عليه وجدا
شديدا حتى كان يتسكك
بكلام نعمة الناس عليه
وهل له ميتما ودفنه بمسجده
تجاه بيته وعل عليه مقاما
ومقصورة مثل المقامات
التي تصعد لازيارة وكان
موتة في منتصف سنة تسع
وعشرين و وقعت حادثة
قومية العسكر على الباشا في
اواخر شهر شعبان من السنة
المذكورة وانترجم اذذاك
من اعيان الرؤس يطاع وينزل
في كل ليلة الى القاعة و يشار
اليه ويحل و يعقد في قضايا
الناس ويترسل معه
الباشا كما تقدم ذكر ذلك
ودخله القروور الزائد و قد
نظاير على كبار الكتبة
الاقباط وغيرهم وراجع
الباشا في مطالبه بعد انقضاء
الفتنة الى ان ضاق صدر
الباشا منه و امر باخراجه
وتفنيه الى دسوق وذلك في
سنة احدى وثلاثين فقام
بها شهرا ثم توجه به بشافعة السيد الهروي الى الهلة الكبرى فلم يرتل به سائق

قد طمعوا في كرسى مملكة البيت العادلى وهى مصر والتزلزلوا اليها اول مجاوزوا
شبان بلادهم واسوا ايضا من يريد المنازعة في الملك وما غرضهم الا النهب والقتل
وتخريب البلاد والانتقال من بلد الى آخر فاما اتاه رسل الكرج بمكة كرهنا اجابهم
بعتذر بالمسير الى مصر لدفع القر نبح ويقول لهم اننى قد اقطعت ولاية خلاط لاننى
وسيرته اليها ليكون باقر ب منكم وتركت عنده العسا كرفتى احببتم الى نصرته حضر
لدفع التتروسار هو الى مصر كما ذكرناه

• (ذ كر عدة حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الاخر مات بدر الدين قلعة تل اعفر وفيها في جمادى الاولى
مات الاشرف مدينة منجبار وفيها ايضا وصل الموصلى واقام بظاهرها ثم سار يريد
اربيل قصد صاحبها فترددت الرسل بينهم في الصلح فاصطالحوا في شعبان وقد تقدم هذا
جميعه مفصلا سنة خمس عشرة وستمائة وفيها وصل التتار الى خلسكوها وقتلوا كل
من فيها ونهبوها وساروا عنهم افوصوا الى همدان فلقبهم رئيسها باطاعة والمجمل فابقوا
على اهلها وساروا الى اذربيجان فخر بواو حرقوا البلاد وقتلوا وسبوا وعملوا ما لم يسمع
بمثله وقد تقدم ايضا مفضلا وفيها اتوفى نصير الدين ناصر بن مهنى العلوى الذى كان
وزير الخليفة وصلى عليه بجامع القصر وحضره ارباب الدولة ودفن بالمشهد وفيها توفى
صدر الدين ابو الحسن محمد بن هجر بن حمويه الجوينى شيخ الشيوخ بمصر والشام وكان موته
بالموصل وردها رسولا وكان فقيها فاضلا و فيا صالحا من بيت كبير من خراسان رحمه
الله كان عم الرجل وفيها عاد جميع بنى معروف الى مواضعهم من البطيحة وكانوا قد
ساروا الى الاجنا والقطيف فلم يملكهم المقام لكثرة اعدائهم فقصدوا نهدنة البصرة
وطالبوا منه ان يكتب الديوان ببغداد بالرضاعنهم فكتب معهم بذلك وسيرهم مع
اصحابه الى بغداد فاماقار بواواسط لهم فاصدمن الديوان بقتلهم فقتلوا

• (ثم دخلت سنة ثمان عشرة وستمائة) •

• (ذ كر وفاة قتادة امير مكة وملك ابنه الحسن وقتل امير الحاج) •

في هذه السنة في جمادى الاخرة توفى قتادة بن ادريس العلوى ثم الحسينى امير مكة
رحمها الله وكان عمره نحو سبعين سنة وكانت ولايته قد اتسعت من حدود اليمن الى
مدينة اثني عشر الى الله عليه وسلم وله قلعة ينبع بنواحي المدينة وكثرة كرمه واستكثر
من الممالك وخافه العرب في تلك البلاد خوفا عظيما وكان في اوان ملكه لما ملك مكة
رحمها الله حسن السيرة ازال عنها العبيد المفسدين وسمى البلاد واحسن الى الحاج
واكرمهم وبنى كذلك مدة ثم انه بعد ذلك اساء السيرة ووجد الممكس بمكة وقفل
افعالا شنيعة ونهب الحاج في بعض السنين كما ذكرناه ولما مات ملك بعده ابنه الحسن
وكان له ابن آخر اسمه راجع فقيم في الحرب بظاهر مكة ففسد وبنازع اناخه في ملكه فلما سار
حاج العراق كان الامير عايدهم يملوكا من عماليك الخليفة الناصر لدين الله اسمه اقباش

الحواس مخدرة المزاج متكدزا الطبع وكل قليل يرسل السيد الهروقي في ان يشفع ١٨٥ فيه عند الباشا لياذن له في

الحج و مرة يحتج بالمرض
ليموت في داره فلم يؤذن له
في شئ من ذلك ولم يرزل بالحلة
حتى توفي في منتصف شهر
ربيع الاول من السنة ودفن
هناك وكان رحمه الله عيلا الى
الرياسة طبعها وفيه حدة مزاج
وهي التي كانت سببا لموته
باجله رحمه الله تعالى واياها
(ومات) الصدر العظيم والدستور
المكرم الوزير طاهر باشا
و يقال انه ابن أخت محمد
علي باشا وكان ناطق سوا على
ديوان الكسرك بيولاقي
وعلى الخماير ومصارفه
من ذلك وشرع في همارة داره
التي بالازبكية بجوار بيت
الشرابي تبحاه جامع از بك
على طرف المبري وهي في
الاصل بيت المدني ومحمود
حسن واحرق منه جانب
ثم هدم اكثرهما وخرج
بالمجدار الى الرحبة واخذ منها
جانبها وادخل فيه بيت رضوان
كيتخدا الذي يقال له ثلاثة
ولية تسمية له باسم العامودين
الرخام الملتفين على مكسائي
الباب الخارج وشيد البناء
بخرجات في العلوم متعددة
وجعل بابا مثل باب القلعة
ووضع في جهتيه العامودين
المذكورين وصارت الدار
كأنها قلعة مشيدة في غاية من
الغمامة فساها والآن قارب

وكان حسن السيرة مع الحاج في الطريق كثير الحماية فقصده راجع بن قتادة وبذل له
والاخيصة ما لا يساعده على ملك مكة فاجابه الى ذلك ووصلوا الى مكة ونزلوا بالزاهر
وتقدم الى مكة مقاتلا لصاحب احسن وكان حسن قد جمع جموعا كثيرة من العرب
وغيرها فخرج اليه من مكة وقاتله وتقدم امير الحاج من بين يدي عسكره منفردا
وصعد الجبل ادلا بنفسه وانه لا يقدم احدا عليه فحاط به اصحاب حسن وقتلوه
وعلقوا راسه فانهم عسكر امير المؤمنين واحاط اصحاب حسن بالحاج لينهبوه ثم فارسل
اليهم حسن هماته اما نال حاج فعاد اصحابه ولم ينهبوا منهم شيئا وسكن الناس واذن لهم
حسن في دخول مكة وفعل ما يريدونه من الحج والبيع وغير ذلك واقاموا بمكة عشرة
ايام وعادوا ووصلوا الى العراق سالمين وعظم الامر على الخليفة فوصلت رسل حسن
يعتذرون ويطلبون العفو عنه فاجيب الى ذلك وقيل في موت قتادة ان ابنه حسنا
خنقه فمات وسبب ذلك ان قتادة جمع جموعا كثيرة وسار عن مكة قريبا المدينة ففرل
بواقي الفرع وهو مريض وسير اخاه على الجيش ومعه ابنه الحسن بن قتادة فلما ابرجوا
بلغ الحسن ان عمه قال لبعض الجنود ان اخي مريض وهو ميت لا محالة وطلب منهم ان
يخنقوا له لئلا يكون هو الامير بعد اخيه قتادة ففهم الحسن غنوده واجتمع اليه كثير
من الاجناد والمماليك الذين لا يبيعه فقال الحسن لعمه قد فعلت كذا وكذا فقال لم افعل
فامر حسن الحاضر بن بقة له فلم يفعلوا وقالوا انت امير وهذا امير ولا غدا يدينا الى احد كما
فقال له غلامان لقتادة نحن هبيدك فربما عايناه فامرهم ان يجعلا عمه في عنقه
ففعلوا ثم قتله فسمع قتادة الخبر فبلغ منه الغيظ كل مبلغ وحلف ليقتل ابنه وكان على
ما ذكرناه من المرض فكتب بعض اصحابه الى الحسن يعرفه الحال ويقول له ابدأ به
قبل ان يقتلك فعاد الحسن الى مكة فلما اوضح لها قصده اذ ابيه في نفر يسير فوجد على
باب الدار جماعة كثير اطرافهم بالانصراف الى منازلهم ففارقوا الدار وعادوا الى
مسكنهم ودخل الحسن الى ابيه فلما رآه ابوه شتمه وبالغ في ذمه وتهديد به فوثب اليه
الحسن فخنقه لوقته وخرج الى الحرم الشريف واحضر الاشراف وقال ان ابي قد اشتد
مرضه وقد امركم ان تحلقوا الى ان اكون انا اميركم فحلقوا له ثم انه اظهر ثأبنا ودفنه
ليظن الناس انه مات وكان قد دفنه بمرا فلما استقرت الامارة بمكة له ارسل الى اخيه
الذي بقاعة الينبع على لسان ابيه يستدعيه وكتب موت ابيه عنه فلما حضر اخوه قتله
ايضا واسستقر امره وثبت قدمه وفعل بامير الحاج ما تقدم ذكره فارتكب عظيم اقترل
اباه وحمه واخاه في ايام يسيرة لا جرم لم يمهله الله سبحانه وتعالى نزع ملكه وجعله طريدا
شريدا خائفا يترقب وقيل ان قتادة كان يقول شعرا فن ذلك انه طلب ليحضر عند
امير الحاج كما حرت عادة امرامكة فامتنع دعوتهم من بغداد فاجاب بانيات شعر منها

ولي كف ضرغام ادل ببطشها • واشرى بها بين الوري وايه
تظل ملوك الارض نائم ظهرا • وفي وسطها للعد بين ربيع
اجعلها تحت الرحا ثم ابغى • خبلا صا لها في اذ الرقيع

وما نالوا المساكين في كل بلدة • يذبحون واما عندكم فيض

• (ذكرة حوادث)

في هذه السنة استعاد المسلمون مدينة دمياط بالديار المصرية من الفرنج وقد تقدم ذكرها مشروعا مفصلا وفيها في صفر ملك التتر مراغة وخرى بها واورقوها وقتلوا اكثر اهلها ونهبوا اموالهم وسلبوا حياهم وساروا التتر منها الى همدان وحصرها فقاتلهم اهلها وظفر بهم التتر وقتلوا منهم مالا يحصى ونهبوا البلاد وساروا الى اذر بيجان فاعدوا النهاب ونهبوا ما بقى من البلاد ولم ينهبوه اولا ووصلوا الى بيلقان من بلاد اران حصرها واما كوا وقتلوا اهلها حتى كادوا يفتونهم وقتل منهم كثير ونهبوا اموالهم واكثر بلادهم وقصدوا در بندشروان فحصر واما مدينة شماني وملاكوها وقتلوا كثيرا من اهلها وساروا الى بلاد اللان والاكزوم عندهم من الامم فاقوموا ورحلوا عن قفجاق واجلوه منها واسيرت لواعيها وساحوا في تلك الارض حتى وصلوا الى بلاد الروس وقد تقدم ذكر جميعه منتهى وانما اوردناه هنا لعله يعلم الذي كان في هذه السنة من حوادثهم وفيها توفي صديقنا امين الدين باقوت السكاك الموصلي ولم يكن في زمانه من يكتب ما يقارب ولا من يؤدي طريقه ابن البواب مثله وكان ذا فضائل جمة من علم الادب وغيره وكان كثير الخير نعم الرجل مشهور في الدنيا والناس متفقون على الثناء الجميل عليه والمدح له ولهم فيه اقوال كثيرة نظاما ونثرا فمن ذلك ما قاله نجيب الدين الحسين بن علي الواسطي من قصيدة مدحه بها

جامع شارح العلوم ولولا • ما كانت ام الفضائل شكلي
ذو راع تخاف سطوته الاسد • وتغنوه الكتاب ذلا
واذا افترعه عن سواد • في بياض فالبياض والسهر جلي
انت بدرو السكاك بن هلال • كاشيه لانخر فيمن تولى
ان يكن اولافانك بالتغ • ضل اولى اقدس بقت وصلي

وهي طويله والسكاك بن هلال هو ابن البواب الذي هو أشهر من ان يعرف وفيها توفي جلال الدين الحسن وهو من اولاد الحسن بن الصباح الذي تقدم ذكره صاحب الموت وكره كره وهو مقدم الامام عيلية وقد ذكرنا انه كان قد اظهر شريرة الاسلام من الاذان والصلاة وولي بعده ابنه علاء الدين محمد

• (ثم دخلت سنة تسع عشرة وسقانة)

• (ذكرة خروج طائفة من قفجاق الى اذر بيجان وما فعلوه

بالكرج وما كان منهم)

لما استولى التتر على ارض قفجاق تسرق قفجاق طائفة فصدت بلاد الروس وطائفة تفرقت في جبالهم واجتمع طائفة كثيرة منهم وساروا الى در بندشروان وارسلوا الى صاحبه واسمهم سيد وقالوا له ان التتر قد ما كوا بلادنا ونهبوا اموالنا وقد هدمناك

الزعفراني بجوار السيدة بقناطرا السباع وترك ابنا مرادقا فابقاه الباشا على منصب ابيه ونظامه وداره (ومات الامير) ابوب كتمخله الفلاح وهو ملك الامير مصطفى جاويش تابع صالح الفلاح وكان آخر الاعيان المجلين من جماعة الفلاح المشهورين وانه عزوة واتباع وبيتته مفتوح للواردين ويحب العلماء والصالحين ويتأدب معهم وكان الباشا يحبه ويقبل شفاعته وكذلك ا كابر الدولة في كل عصر وعلى كل حال كان لا يأس به توفي يوم الاربعاء لعشرين من شهر شعبان وقد جاوز سبعين رحمه الله تعالى

• (واستلمت سنة ثمان مائة وثلاثين ومائتين والعب) • (واستلم الحرم بيوم السبت) وساطان الاسلام السلطان محمود شاه ابن محمد الحميد بدار سلطنته اسلامبول ووالى مصر وحاكمها محمد علي باشا القوي وكتبه وبقى ارباب المناصب على حالهم وما هم عليه في اعوام الماضي (ووردت) الاخبار من شرق الحبش والبشائر بنصرة حضرة ابراهيم باشا على الوهابية قبل استلام السنة باربعة ايام فعدت ذلك ثودي بزيعة المدينة سبعة ايام اولها الاربعاء سابع عشر

وكذلك صيوان الباشا وباقي الامراء والاعيان خرجوا باسرههم لاجل الشك ١٨٧

انقيم في بلادك ونحن عما يبت لك ونفتح البلاد لك وانت سلطاننا فنعهم من ذلك
وخافهم فاعادوا الرسالة اليه انما نحن نرهن عندهك اولادنا ونساءنا على الطاعة
والخدمة لك والانه يادكم كملك فلم يجبههم الى ما طلبوا فاسالوه ان يمكنهم ليعتقوا ومن
بالده تدخل عشرة عشرة فاذا اشتروا ما يحتاجون اليه فارقوا بلادهم فاجابهم الى ذلك
فصاروا يدخلون متفرقين ويشتركون ما يريدون ويخرجون ثم ان بعض كبرائهم
والقادمين منهم جاء الى رشيد وقال اني كنت في خدمة السلطان خوارزمشاه وانا
مسلم والدين يحملني على نصحتك اعلم ان قفجاق اعدائك ويريدون الغدر بك فلاتكهم
من المقام ببلادك فاعطى عسكرا حتى اقاتلهم وانخرجهم من البلاد ففعل ذلك وسلم
اليه طائفة من عسكره واعطاهم ما يحتاجون اليه من سلاح وغديرة فساروا معه
فاوقعوا بطائفة من قفجاق فقتل منهم جماعة ونهب منهم فلم تحرك قفجاق لقتال بل
قالوا نحن عما اليك ملكا شروا ان شاه رشيد ولولا ذلك لقاتلنا عسكره فلما جاز ذلك المقدم
القفجاق ومعه عسكر رشيد سالمين فرح بهم ثم ان قفجاق فارقوا موضعهم فساروا
ثلاثة ايام فقال ذلك القفجاق لرشيد اريد عسكرا اتبعهم فامر له من العسكر بما
اراد فسار ينفوا اثر القفجاق فاوقع باواخروهم وغنم منهم وفصده جمع كثير من قفجاق
من الرجال والنساء فيكون وقد جروا شعورهم ومعهم تابوت وهم محيطون به فيكون
حوله وقالوا له ان صديقك فلانا قد مات وقد اوصى ان نحمي له اليك فتدفنه في اى
موضع شئت ونكون نحن عندك فحمي له مع والذين يكون عليهم ايضا وعاد الى
شروا ان شاه رشيد واعلمه ان الميت صديق له وقد حمله معه وقد طالب اهله ان يكونوا
عنده في خدمته فامر ان يدخلوا البلد وانزلهم فيه فساكنوا تلك الجماعة بسبرون مع ذلك
المقدم ويركبون بر كربة ويضعون معه الى القاعة التي لرشيد ويضعون عندهم بشر بون
معههم ونساءهم فاحب رشيد امرأة ذلك الرجل الذي قيل له انه ميت ولم يكن مات
واعفاهم لواء كذا مكية حتى دخلوا البلد والذي اظهروا موته معهم في المجلس ولا
يعرفه رشيد هو من اكرمه قفجاق فبقوا كذلك عدة ايام في كل يوم يجي جماعة
من قفجاق متفرقين فاجتمع بالقلعة منهم جماعة وارادوا قبض رشيد وملك بلاده
فقطن لذلك فخرج عن القلعة من باب السر وهرب ومضى الى شروا ان وملك قفجاق
القلعة وقالوا لاهل البلد نحن خير لكم من رشيد واعادوا باقي اصحابهم اليهم واخذوا
السلاح الذي في البلد جميعه واستولوا على الاموال التي كانت لرشيد في القلعة ورحلوا
عن القلعة وقصدوا قبيلة وهي لاسكر ج ففعلوا عليها وحاصروها فلما سمع رشيد بفرقتهم
القلعة رجع اليها وملكها ووقل من يها من قفجاق ولم يشعر القفجاق الذين عند
قبيلة بذلك فارسلوا طائفة منهم الى القلعة فقتلهم رشيد ايضا فبلغ الخبر الى القفجاق
فعادوا الى در بند فلم يكن لهم في القلعة طمع وكان صاحب قبيلة لما كانوا يحصرونه قد
ارسل اليهم وقال لهم انا ارسل الى ملك البكر ج حتى يرسل اليكم الخلع والاموال
وتجتمع نحن وانتم وتلك البلاد فسكفوا غنم غنم ولايتهم ايا ما تملكهم مدوا ايديهم

والمحسراتي وانخرجوا من
المدافع مائة مدفع وعشرة
وتماثيل وقلاعا وسواقي
وسوار يخ وصورا من بلرود
وبدؤوا في عمل الشك من يوم
الاربعاء فيضربون بالمدافع
مع جماعة الخيالة من اول
النهار مقدرا ساعة زمانية
ود بع قر يسان من عشرين
درجة ضربا متتابعالا يتعاقله
سكون على طويقة الافرنج
في الحروب بحيث انهم
يضربون المدفع الواحد
انتهى عشرة مرة وقيل اربع
عشرة مرة في دقيقة واحدة فعلى
هذا الحساب يزيد ضرب المدافع
في تلك المدة على ثمانين الف
مدفع بحيث يتخيل الانسان
اصواتهم مع اصوات بنادق
الخيالة المتراحمين رعدوا هائلة
ورعدوا المدافع اربعة
صفوف وروى الباشا ان
الخيالة ينقسه من كذلك
طوا بربو يكمنون في الاعالي
ثم يستزلون متراخين وهم
يضربون بالبنادق ويهجمون
على المدافع في حال اندفاعها
بالرمي فمن خطف شيئا من
ادوات الطيحية الرماة ياتي به
الى الباشا ويعطيه بالقبض
والاقدام فسات بسبب ذلك
اشخاص وسواس ويكون
مبادئ نهاية وقوف الخيالة
نهاية محط جلة المدفع فانهم
عند طلوع الفجر يضربون
مدافعهم بجملة بعد الطوا ويرفعون الخيالة ويقتل كل حاور عند رمي جلة ويأخذون اهلهم من

فلا الوقت الى بعد شروق
كذلك الشـ نكبر في المدافع
المتتالية المختلطة اصواتها
يدون الراحة ومع المدافع
الحراقة والنفوط والسواريج
اتى نهد في الهواء وفيها من
خشب الزان بدل القصب وزينة
بارودها اعظم من تلك
بجيت انها تصعد من الاسفل
الى العلو مثل عامود النار
واشياء اخرى يبق نظائرها
تفنن في عملها الا فرج وغيرهم
وحول محل الحراقة حلقة
دائرة متحدة حرها ألوف من
المشاعل الموقدة وطلبوا
اعمال الكاس بارود المدافع
ما تى ألف ذراع من القماش
البروكان واقبال الذي
يطبخ في القزانات ويفرق
في عراضى العساكر في كل
يوم اربعمائة اردب وما يتبعها
من السمن وهذا خلاف
مطابخ الاعيان وما يتبعهم
من بيوتهم من تعالى الاطعمة
وغيرها واستمر هذا الضرب
والشـك الى يوم الثلاثاء
وابعد المهرم وأهل البلد
لازمون للسهر والزينة على
الحوانيت والدور ليلانهارا
وتسكروا المناداة عليهم في
كل يوم وركب حضرة الباشا
وتوجه الى داه بالازبكية
وهدمت الصواوين والحمام
ورطل الرمي ودخلت العساكر
والينبات بتاعهم وعازتهم

بالنهب والفساد ونهبوا بلاد قبيلة جميعها وسادوا الى قريب كعبة من بلاد ادران وهي
للمسلمين فنزلوا هناك فارسل اليهم الامير بكعبة وهو مملوك لاوز بك صاحب اذر بيجان
اسمه كوشة فخرية عسكر اخذهم من الوصول الى بلاده وسير رسولا اليهم يقول لهم غدرتم
بصاحب شروان واخذتم قلعته وغدرتم بصاحب قبيلة ونهبت بلادها فاشق بكم احد
فاجابوا اننا ما جئنا الا قصد الخدمة ساطا فكم فنعنا شروان شاه عندكم فلهذا قصدنا بلاده
واخذنا قلعته ثم تركناها من غير خوف واما صاحب قبيلة فهو وعدواكم ولو اردنا ان
نكون عند السركج لما كنا جعلنا طار يقنا على در بندشروان فانه اصعب واشق وابعد
وكنا جئنا الى بلادهم على عادتنا ونحن نوجه الرهائن اليكم فلما سمع هذا سار اليهم فسمع به
فجاءه فركب اميران منهم همام قدماهم في نفر يسير وجاؤا اليه ولقوه وخدموه وقالوا له
قد اميناك جريدة في قلة من العدا تعلم اننا ما قصدنا الا الوفاء والخدمة اسلطانكم فامرهم
كوشة فخرية بالرحيل والنزول عند كعبة وتزوجه ابنة اخيه وارسل الى صاحبه اوز بك
يعرفه حالهم فامرهم بالتحلج والنزول بجبل كيدا يكون ففعلوا ذلك وخافهم السركج فجمعوا
لهم ليكذبوهم فوصل الخبر بذلك الى كوشة فخرية امير كعبة فاجبر فاجاق وامرهم بالعود
والنزول عند كعبة فعادوا ونزلوا عندها وسار اميرهم من امراء قفقاق في جمع منهم الى السركج
فكبتهم وقتل كثير منهم وهزمهم وغنم ما عندهم واكثر القتل فيهم والاسر منهم وتمت
الغزوة عليهم ورجع قفقاق الى جبل كيدا يكون فنزلوا فيه كما كانوا قبل فنزلوا اراد الامير
الاخر من امراء قفقاق ان يؤثر في السركج مثل ما فعل صاحبه فسمع كوشة فخرية فارسل اليه
ينها عن الحركة الى ان يكشف له خبر السركج فلم يتف فسادا الى بلادهم في طائفتهم ونهب
وحرب واخذ الغنائم فسار السركج من طريق يعرفونها وبمقهه فلما وصل اليهم قاتلوه
وجلووا عليه وعلى من معه الى غرة وغلة فوضعوا السيف فيهم واكثر القتل فيهم
واستقنذوا الغنائم منه فعادوا وروى عنه على اقبح حالة وقصدوا برذعة وارسلوا
الى كوشة فخرية يطلبون ان يحضر عندهم هو بنفسه وعسكره ليقصدوا السركج فياخذوا
بناهم منهم فلم يفعلوا وخافهم وقال انتم خائفون وعلمنا براكم فلا نجدكم بفارس
واحد فارسلوا يطلبون الرهائن الذين لهم فلم يبق منهم فاجتمعوا واخذوا كثيرا من المسلمين
عروضا من الرهائن فثار بهم المسلمون من اهل البلاد وقتلوه هم فقتلوا منهم جماعة
كبيرة فخافوا وسادوا ونحشروا وجازوا الى بلاد الكز فطمع الناس فيهم المسلمون
والسركج والسكز وغيرهم فافندوهم قتلوا ونهبوا واسروا سبيا بحيث ان المملوك منهم
كان يباع في در بندشروان بالثمن الخمس

(ذ كرتب السركج بيلقان)

في هذه السنة في شهر رمضان سار السركج من بلادهم الى بلاد ادران وقصد امدية بيلقان
وكان السركج قد سربوا ونهبوا كما ذكرناه قبل فلما ساروا التفتوا الى بلاد قفقاق عادمين سلم
من اهلها اليها وهرما واما ما كنتم عمارته من سورها فبينما هم كذلك اذا قام السركج

وكان معظمها حيث مساكن الإفرنج والارمن فانهم تغفروا في كل ١٨٩ التصاوير والتماثيل وأشكال السرج

والغنيارات الزجاج والبور
وأشكال النجف ومعظمها في
جهات المسلمين بخان الخليلي
والغورية والمجالية وبعض
الاماكن والخانات ملاهي
وأغاني وسماعات وقيسان
وجنك وقاصات هذا والتميز
والاشغال والاستعداد لعمل
الدونانغ على بحر النيل بيولاقي
فصنعوا صورة قلعة بأبراج
وقباب وزوايا وأصاف دوائر
وخورققات وطيقان للدافع
وطلوعها وبيضوها ونقشوها
بالألوان والأصباغ وصورة
باب مالمس وكذلك صورة
بستان على سفائن وفيه
الطين ومغروس به الاشجار
ومحيط به دارين مصبغ
وبه دوالي الغنم واشجار
الموز والفاكهة والفيل
والرياحين في قصارى لطيفة
على حافته وصورة هربة يجرها
أفراس وبها تماثيل وصور
جالسين وقائمين وعمال مجلس
وبه جنك وقاصات من تماثيل
وصورة تغزل بالآلات ابتكار
بعض المبتكرين لان كل من
تخيل بفكره شيئا لمعوا به
تصويرا ذهب الى الترفه فانه
حيث الاختاب والصناع
نفية على طرف الميرى
حتى يبرز في الخارج وباخذ
على ابتكاره المشدش
وأكثرها الخصوص الحرافات
والنفوط والبارود والسور وغير ذلك وبعد انقضاء السبعة أيام المذكورة حصل

ودنوا البلد وما كرهه وكان المسلمون في تلك البلاد القوام السرج انهم اذا نظروا
ببلاصانهم بشئ من المال فيمردون عنهم فكانوا أحسن الاعدا مقدرة فلما كان
هذه الدفعة ظل المسلمون انهم يفتخرون مثل ما تقدم فلم يبالغوا في الامتناع منهم ولا
هر بوا من بين أيديهم فلما ملك السرج المدينة وضعوا السيف في اهلها وفعلموا من
القتل والنهب ما فعل بهم الترهذا جميعه يجري وصاحب بلاد اذر بيجان اوز بك بن
المهلوان بمدينة تبريز ولا يتحرك في صلاح ولا يتجه لخبر بل قد قنع بالاكل وادمان
الشرب والفساد فقبضه الله ويسر للمسلمين من يقوم بنصرهم وحفظ بلادهم بمحمد
وآله

• (ذكر ملك بدر الدين قلعة شوش) •

في هذه السنة ملك بدر الدين صاحب الموصل قلعة شوش عن أعمال الحميدية وبيدها
وبين الموصل اثنا عشر فرسخا وسبب ذلك انها كانت هي وقلعة العكر متجاورتين
لعماد الدين زنكي بن ارسلان شاه وكان بينهما من الخلاف ما تقدم ذكره فلما كان هذه
السنة سار زنكي الى اذر بيجان ليخدم صاحبها اوز بك بن المهملوان فاتصل به وصار
معه وأقطعها قطاعات واقام عنده فصار بدر الدين الى قلعة شوش فحاصرها وضيق عليها
وهي على رأس جبل عال فطال مقامه عليهم الحصار فقاموا بالموصل وتركه عسكره
محاصرها فلما طال الامر على من بها ولم ير وامن يرحله عنهم ولا من يجدهم سلموها
على قاعدة استقرت بيدهم من اقطاع وخلع وغير ذلك فسلمها انوابه في النار ينجو رتبوا
آمرها وعادوا الى الموصل

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في العشرين من شعبان ظهر كوكب في السماء في الشرق كبير له ذؤانية
طويلة غليظة وكان طلوعه وقت السحر فبقى كذلك عشرة أيام ثم انه ظهر أول الليل
في الغرب مما يلي الشمال فكان كل ليلة يتقدم الى جهة الجنوب نحو عشرة اذرع في
رأى العين فلم يزل يقرب من الجنوب حتى صار غريبا محضاً ثم صار غريباً مائلاً الى الجنوب
بعد ان كان غرباً مما يلي الشمال فبقى كذلك الى آخر شهر رمضان من السنة ثم غاب
وفيها توفي ناصر الدين محمد ودين محمد قرا ارسلان صاحب حصن كيف وآمدو وكان ظالماً
فبيع السيرة في رعيته قيل انه كان يتظاهر بذهب الفلاسنة في ان الاجساد لا تحب
كذبوا عنهم الله ولما مات ملك ابنته الملك المسعود

• (ثم دخلت سنة عشرين وست مائة) •

• (ذكر ملك صاحب الامن مكة حرسها الله تعالى) •

في هذه السنة سار الملك المسعود اذ تسرا من الملك الكامل محمد صاحب مصر الى مكة
وصاحبها حينئذ حسن بن قتادة بن ادريس العلوي الحسيني قد ملكها بعد ابيه كما
اذكرناه وكان حسن قد اساء الى الاشراف والمماليك الذين كانوا لا يبه وقد تفرقوا عنه

والنفوط والبارود والسور وغير ذلك وبعد انقضاء السبعة أيام المذكورة حصل

السكون من يوم الثلاثاء المذكور الى ١٩٠ يوم الاحد التالي له من الجمعة الاخرى مدة خمسة ايام في انشاء الجند

ولم يبق عنده غير اخواله من غيره فوصل صاحب العين الى مكة ونهب عسكره الى العصر فحدثني بعض الجواربين المتأهين انهم نبوهوا حتى اخذوا الثياب عن الناس وافقروهم وامر صاحب العين ان يتبش قبر قتادة ويحرق فتبشوه فظهر التابوت الذي دفنه ابنه الحسن والناس ينظرون اليه فلم ير واقبه شيئا فعلموا ان حيد ثمان الحسن دفن اباه سرا وأنه لم يجعل في التابوت شيئا واذق الحسن عاقبة قطيعة الرحم وعجل الله مقابله وأزال عنه ما قتل اباه واخاه وعمله لاجله خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين

(ذكر حرب بين المسلمين والكرج بارمينية)

في هذه السنة في شعبان سار صاحب قلعة سرماري وهي من أعمال ارمينية الى خلاط لانه كان في طاعة صاحب خلاط وهو - ينشد شهاب الدين غازي بن العادل أبي بكر بن أيوب فحضر عنده واستمع له بيلاده أميران امرائه فجمع هذا الأمير جمعاً وسار الى بلاد الكر ج فذهب منها عدة قري وعاد فسمعت الكر ج بذلك فجمع صاحب دوين واسمه شلوة وعموناً كبار امراء الكر ج عسكره وسار الى سرماري فحضرها اباماً ونهب بلدها وسوادها ورجع فسمع صاحب سرماري الخبر فعاد الى سرماري فوصل اليها في اليوم الذي رحل الكر ج عنها فاخذ عسكره وتبعهم فوقع بساقتهم فقتل منهم وغنم واستغنى فمأخذوا من غنائم بلاده ثم ان صاحب دوين جمع عسكره وسار الى سرماري ليحصرها فوصل الخبر الى صاحبها بذلك فحضرها وجمع الذخائر وما يحتاج اليه فأتاه من اخيه فان الكر ج نزلوا بواد بين دوين وسرماري وهو واد ضيق فسار بجميع عسكره بريد وجدة وجد السير ليكبس الكر ج فوصل الى الوادي الذي هم فيه وقت العسكر ففرق عسكره فرقتين فرقة من أعلى الوادي وفرقة من أسفلها وحملوا عليهم وهم ظافلون ووضعوا السيف فيهم فقتلوا وأسروا فكان في جملة الأسرى شلوة أمير دوين في جماعة كثيرة من مقدميه - ومن س - لم من ل - الكر ج عاد الى بلدهم على حال سيئة ثم ان ملك الكر ج أرسل الى الملك الأشرف موسى بن العادل صاحب ديار الجوزيرة وهو الذي أعد في خلاط وأعمالها الأمير شهاب الدين يقول له كذا نأظن اننا على صلح والآن قد عمل صاحب سرماري هذا العمل فان كنا على الصلح فنريد اطلاق أصحابنا من الأسرى وان كن الصلح قد انقضى فيمننا فنعرفنا حتى نذكر امرنا فإرسال الأشرف الى صاحب سرماري يأمره باطلاق الأسرى وتجهيد الصلح مع الكر ج ففعل ذلك واستقرت قاعدة الصلح وأطلق الأسرى

(ذكر الحرب بين غياث الدين وبين خاله)

في هذه السنة في جمادى الآخرة - نزم يغسان طائيسى وهو خال غياث الدين بن خوارزم شاه محمد بن تكش وهذا غياث الدين هو صاحب بلاد الجبل والري واص - بهان وغير ذلك وله أيضا بلاد كرمات وكان سبب ذلك ان خاله يغسان طائيسى كان معه وفي خدمته وهو - بر أمير معه لا يصد رغبات الدين الا عن رأيه والحكم اليه في جميع

الناس من الأعيان وكل من له اسم من أكر الناس وأهل الدائرة والافندية المكتبة حتى الفقهاء وأرباب المناصب والمظاهر وشايخ الافتاء والنواب والمتفرجين في نصب الخيام بمحافتي النيل واستأجروا الا ما كن المظلة على البحر ولومن البعد وتنافسوا واشتط أربابها في الاجرة حتى بلغ اجرة واحدة رطلية بمثل وكالة الفصح الى خمسة مائة قرش وزيادة وكان الباشا امر بإنشاء قصر لمحمود ج - لوسه بالجوزيرة فبناه بولاق قبلى فحضر ابنه اسمعيل باشا وعمه نوا بياضه ونظامه في هذه المدة القليلة فلما كان ليلة الاثنين وهو يوم عاشوراء خرج الباشا في ليلته وعاد الى القصر المذكور ونخرج أهل الدائرة والأعيان الى الاما كن التي استأجروها وكذلك العامة افواجا واصبح يوم الاثنين المذكور فحضر بت المدافع الكبيرة التي صنفوها بالبرين وزين اهل بولاق اسواقهم وحوانيتهم وابوابه دورهم ودقت الطبول والمزامير والنقر زانات في السفائن وغيرها وطبلخانة الباشا تضرب في كل وقت والمدافع الكبيرة في مقصورة كل يوم وعصره وبعد العشاء كذلك وتوقد المشاهل وتعمل اصناف الحرافات والداريم والنغوط والشمل وتقابل القلاع المصنوعة على وجه المملكة

المساوية ومنها المدافع على هيئة المتحاربين وفيها قوائم وقناديل ١٩١ وهيئة باب ما طمبوا به مجسمة مقوصرة

لها بيدات ويرى بداخلها سرج
وشعل ويخرج منها حراقات
وسوار يخ وغالب هذه الاعمال
من صناعة الافرنج واحضروا
سفائن رومية صغيرة تسمى
الشحنات برعى منها مدافع
وشنابر وشعلات وغلايين
مبايسير في البحر المسالخ وفي
جميعها وقصات وسرج
وقناديل وكاهل مزينة باللياق
الحمر بر والاشكال المختلفة
الالوان ودبوس اوغلي بيولاف
التكرور وعنده ايضا الحراقات
الكثيرة والشعل والمدافع
والسوار يخ وبالجيرة عباس بك
ابن طوسون باشا والنصارى
الارمن بمصر القديمة وبولاق
والا قسرخ وابرز الحميع
زينتهم وعما ثيلهم وحرائقهم
وعند الاعيان حتى المشايخ
في القنج والسفائن المعدة
للسروج والتفرج والترهة
والخروج عن الاوضاع
الشعرية والادبية واستمروا
على ما ذكر الى يوم الاثنين
سابع عشره (وفي ذلك اليوم)
وصل عبد الله بن مسعود
الوهابي ودخل من باب النصر
وصحبته عبد الله بك تاش
قبطان السويس وهورا كب
على هجين وبجانبه المذكور
وامامه طائفة من الدلاة
فضر بواحد دخوله مدافع
كثيرة من القلعة وبولاق

المملكة فلما عظم شأنه حدث نفسه بالاستيلاء على الملك وحسن له ذلك غيره واطمعه
فيه قيل ان الخليفة الناصر لدين الله اقطعه البيلاد سرا واره بذلك فقوى بنفسه على
الخلاف فاستفسد جماعة من العسك واستمالهم فلما تم له امره اظهر الخلاف على غياث
الدين وخرج من طاعة اوزبك وصار في البيلاد يفسد ويقطع الطريق وينهب
ما يمكنه من القرى وغيرها واقتطع اليه جمع كثير من اهل العسف والفساد ومعه مملوك
آخر اسمه ابيك الشامي كانا متفقين على العصيان فقوى بهما وساروا جميعهم الى غياث
الدين ليقاتلوه وملكوا بلاده ويخرجوه منها فجمع غياث الدين عسكروا اليه وابنواحي
(٣) واقتتلوا فانهم زلزال غياث الدين ومن معه وقتل من عسكروا سر
كثير وعاد المنهزمون الى اذر بيجان على اجمع حال واقام غياث الدين في بلاده
وثبت قدمه

• (حادثة غريبة لم يوجد مثلها) •

كان اهل مدينة الكرك لم يبق منهم غير امرأة وقد انتهت الملك اليها فوليته وقامت
بالامر فيهم وحكمت فطلبوا لها رجلا يتزوجها ويقوم بالملك نيابة عنها ويكون من
اهل بيت مملوكة فلم يكن فيهم من يصلح لهذا الامر وكان صاحب اذن الروم هذا الوقت
هو غياث الدين طغرل شاه بن قلع ارسلان بن مسعود قلع ارسلان وبيته مشهور من
أكبر مملوك الاسلام وهم من المملوك السلجوقية ولد له كبير فارس الى الكرك
يطالب الملك لولده ليتزوجها فامتنعوا من اجابته وقالوا لا نفعل هذا لاننا لا يمكننا ان
يملك امرنا لم فقال لهم ان ابني يتنصر ويتزوجها فاجابوه الى ذلك فامر ابنه فتنصر
ودان بالنصرانية وتزوج الملك وانتقل اليها واقام عنده الملك مع كافى بلادهم
واستمر على النصرانية فمؤذ بالله من الخذلان ونسأله ان يجعل خديرا لها آخرا
وخيرا لها انا واتيها وخيرا لبلاديوم تلقاه ثم كانت هذه الملكة الكرجية تهوى مملوكا
لهما كان زوجها يسلم عنهما القبايح ولا يمكنه الكلام لجهزه ثم انه يوم ادخل عليها
فراها ناعمة مع مملوكها في فراش فذكر ذلك وواجهها بالمانع منه فقالت ان رضىت به هذا
والا فانت اخبر فقال اتني لا ارضى به هذا فقلت له الى بلاد آخروا وكنت به من منعه من
الحركة وجرت عليه وارسلت الى بلد اللان واحضرت رجلين كانا قد وصفا بحسن
الصورة فتزوجت احدهما فبقى معها يسير اثم انها فارقت واحضرت انسانا آخر من
كثيرة وهو مسلم فطلبت منه ان يتنصر ليتزوجها فلم يفعل فارادت ان تتزوج به وهو
مسلم فقام عليه اجماعة الامراء ومعهم ايوانى وهو مقدم العساكر الكرجية فقالوا له لقد
افتضينا بين المملوك عاتقنا لئلا نريد ان يتزوج بك مسلم لم وهذا لا يمكن منه ابدا
والامر بينهم من تردد والرجل الكرجي عندهم لم ينجحهم الى الدخول في النصرانية
وهي ترواه

• (ذكر عدة حوادث) •

(٣٣ هكذا بيض بالاصل)

وخلافهم وانقضى امر الشك وخلافه من ١٩٢ ساحل النيل وبولاق ورفعوا الزينة وركب الباشا الى قصر شبرا في

في هذه السنة كان الجراد في كثر البلاد واهلك كثير من الغلات والحضر بالعراف
والجزيرة وديار بكر وكثير من الشام وغيرها وفيها في رمضان توفي عبد الرحمن بن
هبة الله بن عساكر الفقيه الشافعي الدمشقي بها وكان فخره بالعلم عالما بالذهب كثير
الصلاح والزهو والخير رحمه الله وفيها تجتمع العرب في خلق كثير على حجاج الشام
وارادوا قطع الطريق عليهم واخذهم وكان الامير على الحجاج شرف الدين بعقوب بن
محمد وهو من اهل الموصل اقام بالشام وتقدم فيه فغضبهم بالغلبة والرهبة ثم صانعهم
بمال وثياب وغير ذلك فاعطى الجميع من ماله ولم ياخذ من الحجاج الدوهم الفرد وفعل
فلاجيلا وكان عنده كثير من العلوم ويرجع الى دين متين

(ثم دخلت سنة احدى وعشرين وست مائة)

• (ذكرة ود طائفة من التتالي الري وهمذان وغيرهما) •

اول هذه السنة وصل طائفة من التتار من عند ملكهم جنك كزخان وهؤلاء غير الطائفة
الغربية التي ذكرنا اخبارنا قبل وصول هؤلاء الري وكان من سلم من اهلها اقدموا
اليها وهموها فلم يشعروا بالتتار الا وقد وصلوا اليهم فلم يمتنعوا عنهم فوضعوا في اهلها
السيف وقتلهم كيف شاؤوا ونهبوا البلد وخرّبوه وصاروا الى ساوة ففعلوا بها كذلك
ثم الى قم وقاشان وكانا قد سلمتا من التتار ولاقاتهم لم يقر بوهما ولا اصاب اهلها
أذى فتاهما هؤلاء وما كرههما وقتلوا اهلها ما وخرّبوهما واخذوا ما في بيوتهم
البلاد الخراب ثم ساروا في البلاد يخربون ويقتلون وينهبون ثم قصدوا همذان وكان
قد اجتمع بها كثير من سلم من اهلها فابادوهم قتلا واسر اذنهم ما وخرّبوا البلد وكانوا لما
وصلوا الى الري زاروا بها كرا كنه يرمان الخوارزمية فكبسوهم وقتلوا منهم وانهمز
الباقون الى اذربيجان فقتلوا باطرافها فلم يشعروا الا والتتار ايضا قد كبسوهم ووضعوا
السيف فيهم فلولوا من زمين فوصل طائفة منهم الى تبريز وارسلوا الى صاحبها اوزبك
ابن البهلوان يقولون ان كنت موافقا فلم ينسأ من عندك من الخوارزمية والا فعرفنا
انك غير موافق لنا ولا في طاعتنا فعمد الى من عنده من الخوارزمية فقتل بعضهم
واسر بعضهم وحمل الاسرى والرؤس الى التتار وانفذ معهم من الاموال والنياب
والدواب شيئا كثيرا فدوا عن بلاده نحو خراسان فعلوا هذا وايسوا في كثرة كانوا
نحو ثلاثة آلاف فارس وكان الخوارزمية الذين انهزموا منهم نحو ستة آلاف فارس
وعسكر اوزبك اكثر من الجميع ومع هذا فلم يحدث نفسه ولا الخوارزمية بالامتناع
منهم فسأل الله أن يسر لاسلام المسلمين من يقوم بنصرتهم فقد دفعوا الى امر عظيم
من قتل النفوس ونهب الاموال واسر ترفاق الاولاد وسبي الحريرم وقتلوا ونهب
البلاد

• (ذكرة ملك غياث الدين بلاد فارس) •

قد ذكرنا ان غياث الدين بن خوارزم شاه محمد كان بالري وله معها اصفهان وهمذان

تلك السفينة وانقض المجمع
وذهبوا الى دورهم وكان
ذلك من اغرب الاعمال التي
لم يقع نظيرها بارض مصر ولا
ما يقرب من ذلك ومطبخ
الميرى يطبخ به الارز على
النسق المتقدم والاطعمة ويؤتى
لارباب المظاهر منها في وجبتى
الغذاء والعشاء بخلاف
المطابخ الخاصة بهم وما
ياقيمهم من بيوتهم واما العامة
والمتفرجون من الرجال
والنساء فخرجوا افواجا وكثروا
زحامهم في جميع الطرق
الموصلة الى بولاق ليلانهارا
بأولادهم واهلهم وركباننا
ومشاة وقد ذهب في هاتين
الليلتين من الاموال مالا
يدخل تحت الحصر وأهل
الاستحقاق يتلقون من القشل
والغفليس مع ما هم فيه من
غلاء الاسعار في كل شئ
وانعدام الادمان وخصوصا
السمن والشيرج والشحم فلا
يوجد من ذلك الشئ اليسير
الابغاية المشقة ويكون على
حافوت الدهان الذي يحصل
عنده بعض السمن شدة الزحام
والهياج ولا يبيع باز يدمن
نخسة انصاف وهي اوقية
اثنا عشر درهما بائنا من
الخط واعوان الخشب
يرصدون ما يرد من الفلاحين
والسافرين بالسمن فيعجزونه لمطالب الدولة وطابعهم ودورهم في هذه الولا

على المتسببين وهو - م يديعونه
على هذه الحالة ومثل ذلك
الشيرج وخلافه حتى الجبن
القر يش (وفيه) وصل عبد
الله الوهابي فذهبوا به الى
بيت اسمعيل باشا ابن الباشا
فاقام يومه وذهبوا به في صحبته
عند الباشا بشيرا فلما دخل
عليه قام له وقابله بالمشاة
واجلسه بجانبه وحادثه
وقال له ما هذه المطاولة فقال
الحرب محال قال وكيف
رايت ابراهيم باشا قال ما قصر
وبذل همته ونجح كذلك
حتى كان ما كان قدره المولى
فقال اما ان شاء الله تعالى
اترجي فيك عند مولانا
السلطان فقال المقدر يكون
ثم ابدته خاتمة وانصرف عنه
الى بيت اسمعيل باشا ويلاق
ونزل الباشا في ذلك اليوم
السفينة وسافر الى جهة دمياط
وكان بصحبة الوهابي صندوق
صغير من صفيح فقال له
الباشا ما هذا فقال هذا ما اخذ
اني من الحجرة اصحبه معي الى
السلطان وفتحه فوجد فيه ثلاثة
مصاحف قرآن مكافئة ونحو
ثلثمائة حبة ثلثون كبار وحية
زمرد كبرية وبها شريط ذهب
فقال له الباشا الذي اخذه
فمن الحجرة اشياء كثيرة غير
هذا فقال هذا الذي وجدته
عند ابي فانه لم يستاصل كل
ما كان في الحجرة لنفسه بل

وفما بينهم من البلاد اولها بلاد كرمان فلما سلك ابو كذا كرها وصل التتر الى بلاده
وامتنع باصفهان - صره التتر فيها فلم يقدروا عليها فلما فارق التتر بلاده وساروا
الى بلاد فخر ابي طاهر بلاد كرمان فقام بها الى اواخر سنة عشرين
وستمائة وجرى له ما ذكرناه في آخر سنة عشرين بن سارا الى بلاد فارس فلم يشعر صاحبها
وهو اقبال سعادين دكلا الا وقد وصل غياث الدين الى اطراف بلاده فلم يتمكن من
الامتناع فذهبت قاعة اصطخر فاحتجى بها وواسوا غياث الدين الى مدينة شيراز وهي كرسي
ملكه فارس واكبرها واهمها فلما كملها بغير تعب اول سنة احدى وعشرين وستمائة
وبقي غياث الدين بها واستولى على اكثر البلاد ولم يبق بيد سعاد الدين الا الحصون
المحصنة فلما طال الامر على سعاد الدين صالح غياث الدين - الى ان يكون سعاد الدين من
البلاد قد تم انقضاء عليه وافيات الدين الباقى واقام غياث الدين بشيراز وادار اقامته
وعزم على ذلك لما سمع ان التتر قد عادوا الى الري والبلاد التي لهم وخر بوجها

● (ذ كر عصيان شهاب الدين غازي على اخيه الملك الاشرف واخذ خلاط منه) ●
كان الملك الاشرف موسى بن العادل ابي بكر بن ابوب قد اقطع اخاه شهاب الدين غازي
مدينة خلاط وجميع احوال ارمينية و اضاف اليها ما فارقين وحافى وجبل جور ولم يفتح
بذلك حتى جعله ولي بعده في البلاد التي له جميعها وحلف له جميع النواب والعساكر
في البلاد فلما سلم اليه ارمينية سار اليها كما ذكرناه واقام بها الى آخر سنة عشرين
وستمائة فظهره غاضبة اخيه الملك الاشرف والتجنى عليه والعصيان والمخروج
عن طاعته فراهله الاشرف يستعمله ويعاقبه على ما فعل فلم يرجع ولا ترك ما فعله عليه
بل اصر على ذلك واتفق هو واخوه المعظم عيسى صاحب دمشق ومظفر الدين بن زين
الدين صاحب اربل على التحالف للاشرف والاجتماع على محاربه فظهروا ذلك
وعلم الاشرف فارس الى اخيه ما السكامل بمصر يعرفه ذلك وكلامه فحين وطلب منه
تجدة في هذا العساكر وارسل الى اخيه صاحب دمشق يقول له ان تترك من بلدك
سرت اليه واخذه وكان قد سار نحو هيار الجزيرة لايعد الذي بينهم فلما وصلت اليه
رسالة اخيه وسمع بتجهيز العساكر عاد الى دمشق وأما صاحب اربل فانه جمع العساكر
وسار الى الموصل فكان منه ما نذكره ان شاء الله واما الاشرف فانه لما اتفق عصيان
اخيه جمع العساكر من الشام والجزيرة والموصل وسار الى خلاط فلما قرب منها خافه
اخوه غازي ولم يكن له قوة على ان يلقاه محاربا ففرق عسكره في البلاد ليحصنها وانظر
ان يسير صاحب اربل الى ما يجاوره من الموصل وسنجار وان يسير اخوه صاحب
دمشق الى بلاد الاشرف عند الفرات الرقة وحران وغيرهما فيضطوا الاشرف حيث قدالي
العدو عن خلاط فسار الاشرف اليه وقد دخل خلاط وكان اهلها يريدونه ويختارون دولته
لحسن سيرته كانت فيهم وسوء سيرة غازي فلما حصرها سلمها اهلها اليه يوم الاثنين
ثاني عشر جمادى الآخرة بنى غازي في القلعة مئمتها فلما جهزها ليل نزل الى اخيه
معتز وراومه من خلافته الاشرف وابقى عليه ولم يعاقبه على فعله لكن اخذ البلاد منه

صحیح وجد فاعند الشریف
الاسکندریة وصحبته جماعة
من الطر الى دار السلطنة
ومعه خدم لزومه

• (واستعمل شهر صفر يوم
الاثنين سنة ١٢٣٤) •
(في ثلثه) وصل المائة من
الحجاج المغاربة يوم الاربعاء
وصحبهم حجاج كثيرة من
العائدة واهل القرى فدخلوا
على حين غفلة وكان الرئيس فيهم
مختص من كبار عرب اولاد
على يسمى الجمالي وهذا لم يتفق
تضيرة فيهما وعيناه وسببه امن
الطريق وانكشاش العربان
وقطاع الطريق (وفيه)
اخبر الخبرون بان الباشا اقام
بدمياط اباما قلية ثم توجه
الى البراس ونزل في قنطرة
وذهب الى الاسكندرية على
قارب البحر المالح وقد استعد
ادامها القوم ووزينوا البلاد
والذي تولى الامتناسا بذلك
مائة الف فرج قائم فمضوا
طريقا من باب البلد الى
القصر الذي هو سكن الباشا
وجهوا لوابن حقيقه بنى ويسرى
انواع الزينة والتمائم
والصاوير والورد والزجاج
والمرایات وغير ذلك من البدع
البدیعة الغریبة (وفي غايته)
وصل الحجاج المصري ودخلوا
ارصا لاشيئا فشيئا ومنهم من
دخل ليه لا وخره وصاليه

الاثنين وفي صبيحه دخل حسن باشا رفود الذي كان مقيما بجدة وفي ذلك اليوم دخل

١٩٤ اشياء من ذلك (في يوم الاربعاء فامع عشرة) سافر عبد الله بن مسعود الى جهة

الباقي عليه مياقارقين

• (ذكر حصار صاحب ار بل الموصل) •

قد ذكرنا اتفاق مظفر الدين كوكبرى بن زين الدين على صاحب ار بل وشهاب الدين
غازي صاحب خلاط والمعظم ميمى صاحب دمشق على قصد بلاد الملك الاشرف
فاما صاحب دمشق فانه سار عن امرا حل يسيرة وعاد اليه لان اخاه صاحب مصر ارسل
اليه يتمده ان سار عن دمشق انه يقصد دها ويحصر دها فعاد واما غازي فانه استخفى في
خلاط واخذت منه كاذ كراه واما صاحب ار بل فانه جمع عسكره وسار الى بلد
الموصل وحصرها ونازلها يوم الثلاثاء ثلث عشر جمادى الآخرة فلما علم ان الملك
الاشرف اذا سمع بنزوله عليها رحل من خلاط وبخروج غازي في طلبه فتنحبط احواله
وتعوى نفس صاحب دمشق على الجيوش اليهم فاما نازل الموصل كان صاحبها يذر الدين
الولوف دحا حكم امورها من استخدام الجنود على الاسوار واظهار آلة الحصار واخراج
الذخائر وانما قوى طمع صاحب ار بل على حصر الموصل لان اكثر عسكرها كان
قد سار الى الملك الاشرف الى خلاط وقد قل العسكر فيها وكان الغلام شديد في البلاد
جميعها والسعي في الموصل كل ثلاث مكاتى بدينار فلما هذا السبب اقدم على حصرها
فلما نزل عليها اقام عشرة ايام ثم رحل عنها يوم الجمعة اسبوعين من جمادى الآخرة
وكان سبب رحيله انه رأى امتناع البلدة عليه وكثرة من فيه وعندهم من الذخائر
ما يكفيهم الزمان الكثير ووصل اليه خبر الملك الاشرف انه ملك خلاط فانمسخ عليه
كل ما كان يؤمله من صاحبها ومن دمشق وبقي وحده متلبسا بالامر فلما وصلت
الاخبار اليه بذلك سقط في يده ورأى انه قد اخطا الصواب فرحل عائدا الى بلده واقام
على الزاب ومدة مقامة على الموصل لم يقاتلها فلما كان في بعض الاوقات يحى بعض
الترك الذين له يقاتلون البلدة فيخرج اليهم بعض القربان وبعض الرجال فيجربونهم
قتال ليس بالسكندر ثم يتفرقون وترجع كل طائفة الى صاحبها

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة اول آب جاء به غدا مطر برعد وبرق وجرت المياه بباب البصرة والحربية
وكذلك بالهول بحيث ان الناس كانوا يخوضون في الماء والوحل بالهول وفيها سار
صاحب الخزن الى بعقر باف ذى القعدة فعمسها فقتل اليه عن انسان منها انه
يسببه فاحضره وامر بعاق بيته وقال له لم تسبني فقال له انتم تسبون ابائكم وهم لاجل
اخذهم اقدك وهي عشر فخلات لفاطمة عليها السلام وانتم تخذون مني الفضة
ولا تكلم ففعاغته وفيها وقعت فتنة بواسطة بين السنية والشيعة على جاري عادتهم
وفيها قلت الامطار في البلاد فلم يحثي منها شي الى شرباط ثم انها كانت تحثي في الاوقات
المتفرقة بحيث اقرينا لا يحصل من الرى للزرع خوات الغلات قليلة ثم خرج عليها
الجراد ولم يكن في الارض من الثبات ما يشغل به عنها فاكلها الا القليل وكان كثيرا

خارجا

الاثنين وفي صبيحه دخل حسن باشا رفود الذي كان مقيما بجدة وفي ذلك اليوم دخل

بواقى الحجاج الى منازلهم (واستهل شهر ربيع الح الاول بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٤) ١٩٥ (في صبحه) دخلوا بالهمل

المدينة واكثر الناس لم يشعر بدخوله وهذا لم يتفق فيها فعلم فأنخر الحجاج الى شهر ربيع الاول (وفي ليلة الثلاثاء

ثامنه) احترق سوق الشرم والجملون السكان اسفل جامع للغورية بمافي من الحوافيت وبضائع التجار والاقتية الهندية وخلافها فظهرت به الزار من بعد العشاء

الاخيرة فحضر الوالى واغات التبديل فوجدوا الباب الذى من جهة الغورية مغلقا من داخل وكذلك الباب الذى من الجهة الاخرى وهما

في غاية المتانة فلم ير الوالى الجون فتح الباب بالعتلات والسكر

الى بعد نصف الليل والنار عملة من داخل وهرب الخفير واحترق ليوان الجامع البراني والذهاب واخذوا في الهدم وصب المياه آلات

القصارين مع صعوبة العمل بسبب علو الجيطان الشاهقة والاشخاب العظيمة والاحجار الهائلة والبعث فلم يحمدهم النار الا بعد حصة من النار

وسرحت النار في اشخاب الجامع التي بداخل البناء ولم يزل الدخان صاعدا منها وسقطت الشبايين النحاس العظام وبقيت مفتحة ومكساة واستمر العلاج في اطفاء

الدخان ثلاثة ايام ولولا لطف

خارجا عن الحد فغلت الاسعار في العراق والموصل وسائر ديار الجزيرة وديار بكر وغيرها وقلت الاقراوات الا ان اكثر الغلاء كان الموصل وديار الجزيرة

(ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وستمائة)

(ذكروا حصار الكر ج مدينة كنجة)

في هذه السنة سارت الكر ج في جوعها الى مدينة كنجة من بلاد اران قصد الحصرها واعتدوا لها بما امكنهم من القوة لان اهل كنجة كثير عددهم قوية شوكتهم وعندهم شجاعة كبيرة من طول ممارستهم للحرب مع الكر ج فلما وصلوا اليها وقار بواقا تلوا اهلها عدة ايام من وراء السور ولم يظهر من اهلها احد ثم في بعض الايام خرج اهل كنجة ومن عندهم من العسكر من البلاد وقتلوا الكر ج بظواهر البلاد اشد قتال واعظمه فاما ارانى الكر ج ذلك علموا انهم لا طاقه لهم بالبلد فرحلوا بهدان اخن اهل كنجة فميم ورد الله الذين كفروا بغيا ظهروا لهم لم ينالوا خيرا

(ذكروا وصول جلال الدين بن خوارزم شاه الى خوزستان والعراق)

في اول هذه السنة وصل جلال الدين بن خوارزم شاه محمد بن تيمكش الى بلاد خوزستان والعراق وكان مجيئه من بلاد الهند لانه كان وصل اليها لما قصد التمرغزنة وقد ذكرنا ذلك جميعه فلما تعذر عليه المقام ببلاد الهند سار عنها الى كرمان ووصل الى اصفهان وهي يد اخيه غياث الدين وقد تقدمت اخباره فملكها وسار عنها الى بلاد فارس وكان اخوه قد استولى على بعضها كما ذكرناه فاعاد ما كان اخوه اخذته منها الى انا بن سعد صاحبها وصالحه وسار من عنده الى خوزستان فحصر مدينة نيس قرفي الحرم وبها الامير مظفر الدين المعروف بوجه البهجة ملك الخليفة الناصر لدين الله حافظه او اميرا عليها فحصر جلال الدين وضيق عليه فخطبوا وجه البهجة بالغ في الحفظ والاحتياط وتفرق الخوارجية ينهون حتى وصلوا الى بادريابا كسايا وغيرهما وتحدث بعضهم الى ناحية البصرة فذهبوا هناك فسا رايهم شدة البصرة وهو الامير ملتكمين فابقع بهم وقتل منهم جماعة فدام الحصار نحو شهرين ثم رجع عن البصرة وكانت عساكر الخليفة مع ملوك جمال الدين قشمر بالقرب منه فلما ارسل جلال الدين لم يقدر الكر ج على منعه فسار الى ان وصل الى بعقوا وهو قرية مشهورة بطريق خراسان بين بغداد نخوسبة فراسخ فلما وصل الخبر الى بغداد تجهزوا بالحصار والسيوف والارواح من الخروج والقسي والاشواب والنهط وغير ذلك وعاد عساكر الخليفة الى بغداد واما عساكر جلال الدين فذهب الى بلاد اهلها او كن قد وصل هو وعساكره الى خوزستان في ضر شديد وجهد جهيد وقلة من الدواب والذي معهم فهو من الضعف الى حد لا يتسع به فغنموا من البلاد جميعها واستغنوا واكثروا من اخذ الخيل والبغال فانهم كانوا في غاية الحاجة اليها وسار من بعقوا الى دقوقا فحصرها فعدا اهلها الى السور وقتلوه وسبوه واكثروا من التكبير فغضب ذلك عند ربه وشق على عبيد في قتالهم ففقدوا عنوة وقهرا ونهبها

المولى رقاخير فتم ليل بالاروة دهقها بالحد ولم تعمل فيه النار فلم يكن كذلك لا حترق وسرحت

النار الى الحوائط الملاصقة
العظيمة الممتدة على الدرق
من اوله الى آخره وفي في
غاية العلو والارتفاع وكلها
أخشاب وجننة وسهوم وبراطيم
من أعلى ومن أسفل مجاهها
من الجهتين ومن ناحيتها
الرباع والوكائل والدور
وحيطان المجمع من الحجة
والأخشاب العتيقة التي
تشتمل يادى حارة فلو
وصات الناروا العباد بالله
تعالى الى هذه السقيفة لما
أمكن الحاقها بوجهه وكان
حريقا دوما وانكنا الله سلم
(وفي يوم السبت ثاني عشره)
حضر السيد مهرافندي قتيب
الاشراف سابقا وذلك انه لما
صات الحرة والمره لالباشا
فكتب اليه مكتوبا بالتمنيته
وارسله مع جفيدة السيد
صالح الى الاسكندرية فتلقيه
بالبشاشة ووافق به له عن
جده فيقول له بخبرو يدعو
ايكم فقال له هل في نفسه شيء
أو حاجه تقضي له فقال
لا يطلب غير طول البقاء
محضرته كم ثم انصرف الى
المكان الذي نزل به فاسل
اليه في ثاني يوم عثمان
السلطانك ليصاله ويستمع
هما عسى ان يستحي من
شافة البشاشة كره فلم يزل
يلامفه حتى قل لم يكن في
نفسه الا المبح الى بيت الله ان اذن له افندينا بذلك فلما عاد بالجواب انم عليه بذلك وأذن

١٩١ بادى كاهن خشاب وبلمه اسقف خشاب كذلك ومن فوق الجميع السقيفة
عسا كره وقتلوا كثيرا من اهلها فهرب من سلم منهم من القتل وتفرقوا في البلاد
ولما كن الخوارزميون على دقوقا سارت سرية منهم الى البيت والراذان فهرب اهلها
الى تسكريت فبقعهم الخوارزمية بجرى بينهم وبين عسكر تسكريت وقتلوا عدة
فعادوا الى العسكر ولقد رأيت بعض اعيان اهل دقوقا وهم بنو يعلى وهم أغنياء فنبهوا
وسلم احدهم معه ولدا له وشي يسير من المال فسير ما سلم معه الى الشام مع الولدين
ليتجر بمائة ففعلوا به ويفقونه على نفوسهم فمات اخو الولدين بدمشق واحتما
الحاكم على ما معهم فلقدر رأيت اباهم على حالة شديدة لا يعاها الا الله يقول اخذت
الاملاك وقتل بعض الاهل وفارقنا من سلم منهم والوطن بهذا القدر الحقيقار دنا فكف
به رجوهنا من السؤال ونصرون انفسنا فذهب الولد والمال ثم سارا الى دمشق ليأخذ
ما لم مع ابنه الا انهم فاخذوه وعادوا الى الموصل فلم يبق غير شهر حتى توفي
ان الشقي بكل جبل يخفق * واما جلال الدين فانه لما فعل باهل دقوقا ما فعل
خلقه اهدل البوازيج وهي اصحاب الموصل فاسلوا اليه يطلبون منه ارسال شحنة
اليهم يحممهم وبذلوا له شيئا من المال فاجابهم الى ذلك وسير اليهم من يحممهم قيل كان
بعض اولاد جنكزخان ملك التتر لم يره جلال الدين في بعض حروبه مع التتر فترقا كره
فهم اهدم واقام بمكانه الى اواخر بيع الاخر والرحل مترددة بينه وبين مظفر الدين
صاحب اربل فحصلوا قمارا جلال الدين الى اذر بيجان وفي مدة مقام جلال الدين
بخوزستان والعراق ثارت العرب في البلاد يقطعون الطريق ويهيمون القري
ويخيفون السبل فزال الخلق منهم مئذى شديدا واخذوا في طريق العراق قفلين
عظيمين كانوا سايرين الى الموصل فلم يسلم منهم شيء البتة
(ذكر وفاة الملك الافضل وغيره من الملوك)
في هذه السنة في صفر توفي الملك الافضل على بن صلاح الدين يوسف بن ايوب وفاة بقامة
محيي ساط وكبره مره فخر سبع وخمسين سنة وقد ذكرنا سنة تسع وعشرين وخمسمائة
عند وفاته رحمه الله ملكه مدينة دمشق والبيت المقدس وغيرهما من الشام وذكرنا
سنة اثنتين وتسعين اخذ الجميع منه ثم ذكرنا سنة تسع وتسعين ملكه ديار مصر
وذكرنا سنة ست وتسعين اخذها منه وانتقل الى ميساط واقام بها ولم يزل بها الى الآن
فتوفي بها وكن رحمه الله من محاسن الزمان لم يكن في الملوك مثله كان حيرا عادلا فاضلا
حليما كريما قويا على ذنب ولم يمنع طالبا وكان يكتب خطا حسنا وكتابة
جيدة وبالجملة فاجتمع فيه من الفضائل والمناقب ما تفرق في كثير من الملوك لاجرم
حرم الملوك والديا واعاداه الدهر ومات بموته كل خاق جميل وفعل جيد فرحمه الله ورضي
عنه ورأيت من كتابته اشياء حسنة فمات في على خاطري منها انه كتب الى اعيانه لما
اخذت دمشق منه كتابا من نصرته واما اعيانه ابدا دمشق فلا علم لي باحدهم وسبب ذلك
في اي صديق سالت عنه فني الدل وتحت الخول والوطن واي ضلالت من حاله

له بالذهب الى مصر وان يتيم بدأه الى اوان الحج از شاء براوان شاه و قال انا ١٩٧

سمعت ما لا تحبه اذنى فتكرت السؤال عنهم وهدا غاية الجودة في الاعتدال عن ترك
السؤال عنهم ولما سمعت اختلاف اولادهم قطب الدين موسى ولم يقوا احد منهم على
الباقين استعبد بالامر ومات في هذه السنة صاحب ارض الروم وهو منغيث الدين طغرل
ابن قلع ارسلان وهو الذي سمر ولده الى الكرج وتزوج من ملكة الكرج ولما مات
ملكه بعده ابنه ومات فيه سالك ارض سكان رتوف في ارض الدين الحضر بن ابراهيم بن
ابي بكر بن قرا ارسلان بن داود بن سقمان صاحب خرت برت وملك بعده ابنه نور الدين
ارتق شاه وكان الملك برلده ولده دولة والده معين الدين بهادر بن الرجن

• (ذ ك ر خ ل ح ش ر و ا ن شاه و ظفر المسلمين بالكرج) •

في هذه السنة تار على شروان شاه ولده فخره من الملك واخرجه من البلاد وملك بعده
وسبب ذلك ان شروان شاه كان سيئ السيرة كثير الفساد والظلم يتعرض الى اموال
الرعايا واملاكهم وقيل ايضا انه كان يتعرض الى النساء والولدان فاشتدت وطائه على
الناس فاتفق بعض العسكر مع ولده واخرجوا اباه من البلاد وملك الابن واخذ من
السيرة قاحبه العساكر والرعية وارسل الولد الى ابيه يقول له اني اردت ان اتركك
في بعض القلاع واجرى لك الجرايات الكثيرة والكل من تحب ان يكون عندك والذي
سماني على ان اقاتمك وسميتك وظامك لاهل البلاد وكرهتهم لك ولد واثم فلما
راى الاب ذلك سار الى الكرج واسد صربهم وقررهم معهم ان يرسلوا معه عسكر ايعيدونه
الى مملكته ويعطيهم نصف البلاد فيسروا معه عسكرا كثيرا فسار حتى قارب مدينة
شروان فجمع ولده العسكر واعلمهم الحال وقال ان الكرج حتى حصرنا ربما ظفروا
بأوجيتها لا يبقى ابى على احد منا وياخذ الكرج نصف البلاد ووربما اخذوا الجميع
وهذا امر عظيم والراى اننا سير اليهم جريدة ونلتاهم فان شغرونا بهم فحمد الله وان ظفروا بنا
فالهمر بين ايدينا فاجابوه الى ذلك فخرج في عسكرهم وهم قاييل نحو افند فارس ولقوا
الكرج وهم في ثلاثة آلاف مقاتل فالتقوا وقتلوا اوصبر اهل شروان فانهم الكرج
وقتل كثير منهم وسموا سمر كثير ومن لم عاد بنا واخل وشروان شاه المخلوع معهم فقتل له
مقدموا الكرج اننا لم نلق بسيفك خير اولا فقتل بكما كان منك فلا تنسب ببلادنا
ففارقهم وبقى متردد الاياوى الى احد واستقر ولده في الملك واحسن الى الجند والرعية
واعاد الى الناس املاكهم ومصادراتهم فافقه بطوا بولايته

• (ذ ك ر ظفر المسلمين بالكرج ايضا) •

وفي هذه السنة ايضا سار جمع من الكرج من تيمسرى قصدون اذربيجان والبلاد
التي بيد اوزبك فقتلوا واداءه ضيق في الجبال لا يسلك الا للفارس معه الفرس فقتلوا
آمنين من المسلمين استضعافهم واشتراط ان يخصصوا موضعهم وانه لا طارىق اليهم وركب
طائفة من العساكر الاسلامية ونهضوا الى الكرج فوصلوا الى ذلك المضيق فخازوه
مخاطر بن فلم يشعروا الكرج الا وقد غشهم المسلمون ووضعوا فيهم السيف فقتلواهم

لا اتركه في الغربة هذه المدة
الاخوفا من الفتنة والاتن
لم يبق شيء من ذلك فانه ابى
و يفتي ويذمه مالا انساه من
الحجة والمعروف وكتب له
جوابا بالاجابة وصودته
بخرق و به مظه - ر الله ائبل
سنيها حديد الشون وسميها
بسلالة بيت الحمد - دالا كرم
والدك السيد عمر مكرم دائم
شانه اما به حقة قد ورد الكتاب
اللطيف من الجناب الشريف
تهنئة بما انعم الله علينا وفرحا
بما اوجب تاييد - به لديننا
فكان ذلك فريدا في السرور
ومستدينا بحمد الله و
نحلمة لثناكم واعلانا بديل
منناكم جزيتكم حسن الثنا
مع كمال الوفاء ونيل المنى
هذا وهد بلغة نجاهكم عن
ما ليكم الاذن في الحج الى البيت
الحرام وزيارة روضته عليه
الصلوة والسلام للرغبة في
ذلك والترجي لما هنالك
وقد اذناكم في هذا المرام
تقربا الى الجلال والاكرام
وجاء لدعواتكم بتلك المشاعر
الغضام فلا تدعوا الا بهتال
ولا الدعاء لنا بالقول والفعال
كما هو الظن في الطاهرين
والمام - هول من الاصفهانيه
المقبولين والواصل اكم
جواب منا خطا يا الى كتخدائنا
ولكم الاجلال والا - ترام
مع جزيل الثناء والسلام
كبا واصل اليه قبل قدومه فارسل

٩٨ لم يشر به بذلك واشيع خبره قدمه فكان الناس بين مصدق ومكذب حتى وصل

كيف شأوا وولى الباقون منهم من لا يلوى والد على ولده ولا اخ على اخيه واهلهم جمع كثير صالح فعظم الامر عليهم وعزموا على الاخذ بشارهم والجد في قصه اذ ربيحان واستنصاح المسلمين منه واخذوا يتجهزون على قذر عزمهم فيبينما هم في ذلك اذ وصل اليهم الخبر بوصول جلال الدين بن خوارزمشاه الى مراغة على ما ذكره ان شاء الله فتركوا ذلك وارسلوا الى اوز بك صاحب اذربيجان يدعونه الى الموافقة على رد جلال الدين وخوفوه منه ان لم تنفق نحن واقت والاخذ بك ثم اخذنا ما جاءهم به جلال الدين قبل اتفاقهم واجتمعوا بهم فكان ما ذكره ان شاء الله تعالى

• (اذ كرملات جلال الدين اذر بيجان) •

في هذه السنة استولى جلال الدين على اذر بيجان وسبب ذلك انه لما سار من دقوقا كما ذكرناه قصد مراغة فدخلها واقام بها وشرع في عمارة البلد فاستحسنه فامر اوصال اليه اتاه الخبر ان الامير ايغان طائيسي وهو خان اخيه غياث الدين قد قدمه هناك فيل وصول جلال الدين بيومين وكان ايغان طائيسي هذا قد جمع عسكرا يتجاوز خمسين الف فارس ونهب كثير من اذر بيجان وبارا الى البحر من بلد اذران فشتى هنالك لعله يريد ولما عاد الى هناك نهب اذر بيجان ايضا عمارة ثافية وكان سبب مبعده الى هناك ان الخليفة الناصر لدين الله راسله وامره بقصد مدد هناك وقامه ما ياله او غيرها فاسار ليسه تولى عليها كما مر فاستمع جلال الدين بذلك سار جريده اليه فوصل الى ايغان طائيسي ليللا وكان اذا نزل جعل حول عسكره جميع ما غنموا من اذر بيجان واراد من خيل وبغال وحمير ووبر وغنم فلما وصل جلال الدين احاط بالجميع فلما صبح عسكر ايغان طائيسي ورأى العسكر والجيش الذي يكون على رأس السلطان علموا انه جلال الدين وسقط في ايديهم لانهم كانوا يظنون انه عند دقوقا فارسل ايغان طائيسي زوجته وهي اخت جلال الدين تطلب له الامان قائمه واحضره عنده وانضاف عسكره الى جلال الدين فربى ايغان طائيسي وعنده الى ان اضاف اليه جلال الدين عسكرا غير عسكره وعاد الى مراغة وانجبه المقام بها وكان اوز بك بن البهلوان صاحب اذر بيجان واراد قد سار من تبريز الى كجند خوفا من جلال الدين وارسل جلال الدين الى من في تبريز من ول وامير وريش يطلب منهم ان يتردد عسكره اليه فمعه ارون فاجابوه الى ذلك واطاعوه فتردد العسكر اليها وابعادوا بشر والاقوات والكسوات وغيرها ومدوا ايديهم الى اموال الناس فكان احدهم ياخذ الشيء ويعطى الثمن ما يريد فبش كابدوا اهل تبريز الى جلال الدين منهم فارس اليهم شحنة يكون عندهم وامرهم ان يقيم بتبريز ويكف ايدي الجند عن اهلها ومن تعدى على احدهم منهم صلبه فاقام الشحنة ومنع الجند من التعدي على احدهم من الناس وكانت زوجة اوز بك وهي ابنة السلطان طغرل بن ارسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه مقيمة بته تبريز وهي كانت الحماكة في بلاد زوجها وهو مشغول ببلدانه من اكل وشرب ولعب ثم ان اهل تبريز شكروا من الشحنة وقالوا انه

الملك لما ترجعته الى منزله في اليوم المذكر الى بلاق فركب من هناك وتوجه الى زيارة الامام الشافعي وطلع الى القلعة وقابل المكتنزا وسلم عليه وهنته الشغراء بقصائدهم واعطاهم الجوائز واستمر اورد حطام الناس اياما ثم امتنع عن الجملوس في القدس الامام نهارا واعتكف بخجرتة الخاصة فلا يجتمع به الا بعض من يريد من الافراد فانكف الكثير عن التردد وذلك من حسن الراي

• (واستمر شهر ربيع الثاني

يوم السبت سنة ١٢٣٤) •

(فيه) حصل الاهتمام

بمحققة التركة المعروفة بالاشرفية

الموصلة الى الاسكندرية رقية

تقدم في العام الماضي بل

والذي قبله اهتمام الباشا

ونزل اليه المهندسون ووزنوا

ارضها وقاسوا طولها وعرضها

وعقها المطلوب ثم اعمل

أمرها لتسرب شبي النيل

وتركوا الشغل في مبدئها

ولم يترك الشغل في منتهىها

عند الاسكندرية بالقرب

من عامود السوارى فحقروا

ذلك منتهىا وهي بركة

متعة وحطوها بالبناء الحكم

المتين وهي مرسى المراكب

التي تعبر منها الى الاسكندرية

بذراع البغاز وهو ملتقى

البحر من وما يقع فيه من تلف المراكب فتمكون هذه ولم واقرب واقل كلفة ان

يكافنا

حساب مزارع القـ داذين
في حصون رجال القسرية
المزارعين ويدفعون للشخص
الواحد عشرة ريالاً ويخبرهم
له مثلها من المال واذا كان
له شريك واحب المقام
لاجل الزرع الصبي في اعلاه
حصته وزاده عليها حتى
يرضى خاطره وزوده بما
يحتاج اليه ايضا وعند العمل
يدفع له ثلث شخص قرش
في كل يوم ويخرج اهل القرية
افواجا ومعهم انفار من مشايخ
البلاد ويحتمعون في المكان
المأمورين باجتماعهم فيه ثم
يسيرون مع الكاشف الذي
بالناحية ومعهم طبول وزمور
وبيارق ونجارون وبنائون
وحدادون وفـ رضوا على
البلاد التي فيها الخيل
غلقاتها ومقاطف وعراجين
ونسلها وعلى البنادق وقوسا
ومساحي شئ كثير بالنف
وطلبوا ايضا طائفة الغواصين
لانهم كانوا اذا نسفوا في قطع
الارض في بعض المواضع
منها ينبع الماء قبل الوصول
الى الحد المطلوب (وفي يوم
الخميس عشر ربه) وردت سرور
من الباشا بعزل كتمخدايك
عن منصب الكتمخدايسة
وتولية محمود بك فيها عوضا
عنه وحضر محمود بك في ذلك
اليوم فادعاه من الاسكندرية
وداع الى القامة وحضر ايضا حسن باشا وكان قد ذهب الى الاسكندرية لاسلم على الباشا لكونه كان بالديار الحجازية

يكفنا اكثر من طاقتنا فاجل جلال الدين انه لا يعلى الامايق به لا غير فـ لموا ذلك وسار
جلال الدين الى تبريز وحضر ما خمسة ايام وقاتل اهلها افتلا لا شديدا وزحف اليها فوصل
العسكر الى السور فاذعن اهلها بالطاعة وارسلوا يطلبون الامان منه لانه كان يذمهم
ويقول قتلوا اصحابنا المسلمين وارسلوا رؤسهم الى التتالكفار وقد قدمت الخادنة
سنة احدى وعشرين وست مائة خفا وامن له ذلك فلما طلبوا الامان ذكركم فاعلمهم
باصحاب ابيه وقتلهم فاعتذر ووابانهم لم يفع لموا شيئا من ذلك واعفا فـ له صاحبهم ولم
يكن لهم من القدرة ما يمنعونهم فعدرهم وامهم وطلبوا وامنهم ان يؤمن زوجة اوزبك ولا
يعارضها في الذي لها بذر بيجان ومدينة خوى وغـ يرها من ملك ومال وغـ يره فاجابهم
الى ذلك وملك اليلد سابع عشر رجب من هذه السنة وسير زوجة اوزبك الى خوى
ومعه طائفة من العسكر مع رجل كبير القدر عظيم المنزلة وامرهم بخدمة تها فاذا وصلت
الى خوى عادوا عنها ولمارحل جلال الدين الى تبريز امر ان لا ينعو به عنه احد من
اهل اقاليمه الناس مسلمين عليه فلم يحجبوا عنه واخسن اليهم وبث فيهم العدل ووعدهم
الاحسان والزيادة منه وقال لهم قد رايت ما فعلت بمراغة من الاحسان والعمارة بعد
ان كانت خرابا وسـ ترون كيف اصنع معكم من العدل فيكم وهامة البلاد كم واقام الى يوم
الجمعة فحضر الجامع فلما خطب الخطيب وذاع للخليفة قام قائما ولم يزل كذلك حتى
فرغ من الدعاء وجلس ودخل الى كشك كان اوزبك قد عمره واخرج عليه من
الاموال كثير افه وفي غاية الحسن مشرف على البساتين فلما طاف فيه خرج منه وقال
هـ ذاه سكن السكالى لا يصلح لنا واقام اياما مستولى فيها هـ الى غير هـ من البلاد وسير
الجيش الى بلاد السرج

(ذكر انهم زام السرج من جلال الدين)

قد ذكرنا فيما تقدم من السنين ما كان السرج يشه لونه في بلاد الاسلام خلاطوا هم الها
واذربان واران واذرن الروم ودريندشروان وهذه ولايات تجاور بلادهم ولم كانوا
يسفكون من دماء المسلمين وينهبون من اموالهم ويسلبون من بلادهم والمسلمون
معهم في هذه البلاد تحت الذل والخزي كل يوم قد اغاروا وقتلوا فيهم وقاطعواهم على
ماشائهم من الاموال فيكننا كلمة عنابثي من ذلك سالنا الله تعالى بحق المسلمين في
ان يسر الاسلام والمسلمين من يحميمهم وينصرهم ويأخذ بثأرهم فان اوزبك صاحب
اذربجان منعكف على شهوة بضمه وفرجه لا يفتق من سكره وان افاق فهو مشغول
بالتمار بالبيض وهذا لم يسمع ان احدا من الملوك فعله لايه تدي لمصلحة ولا يفض
لنفسه بحيث ان بلاده ما خوزة وهـ كره طماعـه ورعيته قد قهرها وقد كان كل
من اراد ان يجمع جمعها ويتغلب على بعض البلاد فعل كما ذكرناه من حال بغدي وايبك
الشامى وايقان طائيسى فنظر الله تعالى الى اهل هذه البلاد المساكين بعين الرحمة
فرحمهم ويسر لهم جلال الدين هذا ففعل بالـ كـ جـ ماتراه وافتهم للاسلام والمسلمين منهم

وداع الى القامة وحضر ايضا حسن باشا وكان قد ذهب الى الاسكندرية لاسلم على الباشا لكونه كان بالديار الحجازية

ايضا ابراهيم افندي من
اسلامية ولده ودوان افندي
الباشا فتقدم في نظر الاطيان
والرزق والالتزام عوضا عن
محمود بنك
(واسم تملش - هر جاني
الاولى سنة ١٢٣٤)
(في سابعه - يوم الخميس)
ضربت مدافع كثيرة وقت
الشروق بسبب ورود نجاة
من الديار الحجازية بآية قتيلاء
خايل باشا على بن الحجاز صلحا
(وفيها) وصلت الاخبار
ايضا عن عبد الله بن مسعود
انه لما وصل الى اسلامبول
طافوا به البلدة وقتلوه عند
باب همامون وقتلوا اتباعه
ايضا في نواح متفرقة فذهبوا
مع الشهداء (وفيها) اشيع
وصول فيجي كبير من طرف
الدولة يقال له - سوجي باشا
الى الاسكندرية وورده الامر
بالاستعداد لحضوره مع الباشا
فقام - وابا المصطفى الى ناحية
شبرا وطابت الحمول من
الربيع واستخرج من
العساكر ودخلوا - وكذلك
طبع الاطعمة وفي كل يوم
يشبعون الورد فليبات احدهم
ذكروا ان ذلك القابجي حين
تدرب من الاسكندرية رده
الريج الى رودة واستمر هذا
الريج الى آخر الشهر (وفيها)

قوى الاهتمام بالبحر فحفر الترع المتقدم ذكرها وصيقت الرجال والغلاخون من الافايم

واستقام

فتقدم في هذه السنة كان المصاف بين جلال الدين وبين السكرج في شهر شعبان فان
جلال الدين من حين قصد الى هذه النواحي لا يزال يقول اني اريد اقصى بلاد السكرج
واقابلهم واملأ ملك بلادهم فلما ملك اذربيجان ارسل اليهم وذنهم فاجابوه باننا قد قصدنا
السكرج الذين فعلموا بابيكم وهو اعظم منكم ملكاوا كثر عسكرا واغوى نفسا ما تعلمه
واخذوا بلادكم فلم تباليهم وكان قصاراهم السلام - مناوشة وعوايجهم عن العساكر
فهم واما من يدعي سبعين الف مقاتل فساار اليهم فلكل مدينة دوين وهي لاسكرج كانوا
قد اخذوها من المسلمين كاذب كانه وسار منها اليهم فاقوه وقتلوه اشد قتال واعظمه
وصبر كل منهم اصاحبه فانهزم السكرج وامران يقتلوا بكل طريق ولا يبقوا على احد منهم
فالذي تحقه قتل من مشركون الفاقية - لكثر من ذلك فقبل السكرج جميعهم
قتلوا واقتروا واسر كثير من اعيانهم من جملتهم شلوة فتمت الهزيمة عليهم ومضى ابوانى
منهم ما وهوا المقدم على السكرج جميعهم ورجعهم اليه ومعولهم عليه وامن لهم ملكا
الملك امره واقصد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول ان يفلح قوم ولوا امرهم
امرأة فلما انهزم ابوانى ادركه الطالب فصدقه فلقطه - م على طريقهم فاحتفى فيم واجهه - ل
جلال الدين عامي سامن يحصرها ويمنع - من الغزول وفرق عساكره في بلاد السكرج
ينجون ويقتلون ويسبون ويخربون البلاد فلولوا ما اتاه من تبريز وما ارجب عوده
ملك البلاد بغير تعب ولا مشقة لان اهلها كانوا قد هلكوا فهم بين قتيلا واسير وطريد
(ذكره جلال الدين الى تبريز وما - كه مدينة كفة ونكاحه زوجة اوزبك)

لم يخرج جلال الدين من هزيمة السكرج ودخل البلاد وبث العساكر فيها امرهم بالمقام
بهم مع احيه غياث الدين وعاد الى تبريز وسبب عودته انه كان قد خلف وزيره شرف الملك
في تبريز ليحفظ البلد وينظر في مصالح الرعية فباعه عن رئيس تبريز وشمس الدين
البنغراتي وهو المقدم على كل من في البلاد عن غيرهم من المتقدمين انهم قد اجتمعوا
وفجوا القوا على ما متناع على جلال الدين واعادة البلد الى اوزبك وقالوا ان جلال الدين
قد قصد بلاد السكرج فلا يتدرع المقام ويجمع اوزبك والسكرج ويقصدونه فيفعل
نظام امره واتم عليه الهزيمة فبنوا امرهم على ان جلال الدين يسيروا اليه الى بلاد
السكرج ويتربش في الطريق احتياطا منهم فلما اتفقا على ذلك اتى الخ - برالى الوزر
فارسل الى جلال الدين يعرفه الحال فقام الخيم وقد قارب بلاد السكرج فلم يظهر من ذلك
شيئا وسار نحو السكرج فجدد قتلهم وهزمهم فلما فرغ منهم قال لامرأته - كره اني قد
بلغني من الخبر كذا وكذا فتيقن انتم في البلاد على ما انتم عليه من قتل من ظفرتم به
وتخرب ما - كرهكم من بلادهم فانتى خفت ان اعرفكم قبل هزيمة السكرج لئلا يلحقكم
وهن وخوف فاقاموا - الى حالهم وعادوا الى تبريز وقبض على الرئيس والبطراني
وغيرهما فاما الرئيس فامر ان يطاف به على اهل البلد وكل من له عليه مظلمة فليأخذها
منه وكان ظالم الفرج الناس بذلك ثم قتله واما الباقيون ففقدوا فلما فرغ منهم

البحرية وجدوا في العمل بعد ما خددوا - كل اهل اقليم اقصابا توزع على اهل كل بلد ٢٠١ من ذلك الاقليم فمن اتم عمله

الهدود وانتقل الى مساهمة
الاثنين وظهور في حفر
بعض الاماكن منها صورة
اماكن ومساكن وقيعان
وخام بعقوده واحواضه
ومغاطسه ووجود ظروف
مداخلها فلو سنجس
كفرية قديمة واخرى لم تفتح لا يعلم
ما فيها رفعها واللباشامع تلك
(وفي يوم الاربعاء سابع
عشر ينه) حضر الباشا الى
شبرا ووصل في اثره وهو جى باشا
وعملوا له موكبا في صبيحة يوم
الخميس وطلعوا الى القلعة
ومع الاغلام كور ما حضره
برسم الباشا وولده ابراهيم باشا
الذي بالكحاز وهو خلعنا مودور
لكل واحد خلعنا وخنجر
مجوهر لكل واحد وشلنجان
مجوهران وساعة جوهر وغير
ذلك وقرى الفرمان بحضور
الجميع وفيه الشاه الكثير على
الباشا والعفو عن بقى من
الوهابية وبعد القراءة
ضربت مدافع كثيرة وكذلك
عند ورودهم واستمر ضرب
المدافع ثلاثة ايام في جميع
الاقواب الخمس ونزل القبايجي
المذكور بيديت طاهر باشا
بالاز بكية وحضر ايضا عقبه
اطواخ لكل من عباس بك
ابن طوسون باشا ابن الباشا
ولا احمد بك ابن طاهر باشا
وفي ضاحن الفرمان الاذن

واستقام له امر البلد تزوج زوجة اور بك ابنة السلطان طغرل وانما صمحه نكاحها
لانه ثبت عن اور بك انه حلف بطلاقها انه لا يقتل عمو كاله اسم ٣ ثم قتله
فلما وقع الطلاق بهذا المين نكحها جلال الدين وقام بتهرب زمة وسير منها جيشا الى
مدينة كهنه فملكوها وفكرها اور بك الى قلعة كهنه فحصر فيها فبلغني ان عباسا
جلال الدين تعرضوا الى اعمال هذه القلعة بالانثب والاخذ فادرسنا اور بك الى جلال
الدين يشكرو ويقول كنت لارضى به هذه الحال ابعض اصحابي فلما اسال ان تكف
الايدي المتطرة الى هذه الاعمال عنها فادرسنا جلال الدين اليه امن يحميها من التعرض
لها من اصحابه وغيرهم

(ذكر وفاة الخليفة الناصر لدين الله)

في هذه السنة آتت ليلة من شهر رمضان توفي الخليفة الناصر لدين الله ابو العباس احمد بن
المستضي بامر الله ابي محمد الحسن بن المستنجد بالله ابي المنصور يوسف بن المقتدي بامر الله
ابي العباس محمد بن المقتدي بامر الله ابي القاسم عبد الله بن الذخيرة محمد بن القائم بامر الله
ابي جعفر عبد الله بن المقتدر بالله ابي العباس احمد بن اسحق بن المقتدر بالله ابي الفضل
جعفر بن المعتض بالله ابي العباس احمد بن الموفق ابي احمد محمد بن جعفر المتوكل على
الله ولم يكن الموفق خليفة وانما كان ولي عهدا خيه المعتمد على الله فاستقبل المعتمد
فصار ولده المعتض بالله ولي عهدا بالمعتمد على الله وكان المتوكل على الله ابن المعتصم
بالله ابي اسحق محمد بن هرون الرشيد بن محمد المهدي بن ابي جعفر عبد الله المنصور بن
محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطالب رضي الله عنهم

نسب كان عليه من شمس الضحى نور ابراهيم من فلق الصباح هو دا
فكان في آباءه اربعة عشر خليفة وهم كل من له لقب والباقيون غير خلفاء وكان فيهم
من ولي العهد محمد بن القائم والموفق بن المتوكل واما باقي الخلفاء من بني العباس فلم
يكونوا من آباءه فكان السامع ابو العباس عبد الله الخا المنصور ولي قبله وكان موسى
ابن الرشيد ولي قبله وكان محمد الامين وعبد الله المأمون ابنا الرشيد اخوي المعتصم ولما
قبله وكان محمد المعتصم بن المتوكل ولي بعده ثم ولي بعده المعتصم بالله المستعين بالله ابو
العباس احمد بن محمد بن المعتصم ولي بعده المستعين بالله المعتز بالله محمد وفيه طاعة وهو
ابن المتوكل ولي بعده المعتز بالله محمد بن الواثق ثم ولي بعده المعتمد على الله احمد
ابن المتوكل فالنصر والمعتز والمعتمد اخوة الموفق والمهدي بن محمد والموفق من
اجداد الناصر لدين الله ثم ولي المعتضد بالله المعتمد ولي بعده المعتضد بالله ابو محمد علي
المستضي بالله وهو اخو المعتز بالله ولي بعده المعتز بالله واخوه القاهر بالله ابو منصور محمد
ابن المعتضد ولي بعده القاهر الرازي بالله ابو العباس محمد بن المقتدر ثم ولي بعده المقتفي
لله ابو اسحق ابراهيم بن المقتدر ثم ولي بعده المكي بالله ابو القاسم عبد الله بن المكي
بالله علي بن المعتضد ثم ولي بعده المطيع بالله ابو بكر عبد الكريم فالقاهر اخو المقتدر
والراضي والمقتفي والمطيع بنوه والمستكفي ابن اخيه المكي ثم ولي الطاهر بالله بن

او خمسة من امرائه بتجيات باشا ٢٠٢ وهم على بك السلاكلى قابجى باشا وحسن اغا ازرجانى كذلك وخايل افندى

حاكم رشيد وشريف بك
(واستعمل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٤)

(فيه) حضر محمد بك الدفتر دار
من الجهة القبلية فقام اياها
وعاد الى قبلى وفي اواخره رجع
الكثير من فلاحى الاقاليم الى
بلادهم من الاشرفية وهم
الذين اقاموا لهم من العمل
والحفرة ومات الملايم من
الغلاحين من البرد ومقاساة
التعب (وفي هذا الشهر)
حصل بعض موت بالاعوان
فدخل الناس وهم بسبب
ما حدث في اكابر الدولة
والنصارى من التعجب وعمل
السكر وتبينات وهى التبايع
من الملاسة وتغيير الاوراق
والجاس ونحو ذلك

(واستعمل شهر رجب يوم
الاثنين سنة ١٢٣٤)
(في خامسه) مات عبود
النصرانى كاتب الخزينة
ركان مشكك حر السيرة فى
صناعته وعنده مشاركة

ودعوى عريضة ودعوى علم
ويتكلم بالمناسبات والآيات
القرآنية ويضمن انشا آت
ومراسلة آيات وامثال
رسومات واخذ ادارا فيسرى
بدرج الجينة ربما حولها
وانشا ادارا عذبة وزخرها
رجل بهابا متانوا بحال

المقتدر شولى بعد الطاع القسادر بالله وهو من اجداد الناصر لدين الله ثم ولى بعده
المستظهر بالله ثم ولى بعده ابنه المسترشد بالله ابو منصور وولى بعده المسترشد بالله ابنه
الراشد ابو جعفر فاسترشد اخو المقتدى والراشد ابن اخيه فجميع من ولى الخلافة من
ابن فى سياق نسب الناصر تسعة عشر خليفة وكانت أم الناصر أم ولد تركية اسمها
زمره وكانت خلافته ستاوار بعين سنة وعشرة أشهر وعثمانية وعشر من يومها وكان عمره
فحوسبعين سنة تقريباً فلم يلبس الخلافة اطول مدة منه الا ما قيل عن المستظهر بالله العلوى
ما لبس مصر فانه ولى ستين سنة ولا اعتبار به فانه ولى وله سبع سنين فلا تصح ولايته
وبقى الناصر لدين الله ثلاث سنين عا طاعا عن الحركة بالسكينة وقد ذهبت احدى عينيه
والاخرى يبصر بها ابصار ضعيفاً وفي آخر الامر اصابه دوسه من طار باعثر من يومها ومات
ووزله عدة ورأه وقد تقدم ذكره لم يلبس طاق في طول مرضه شيئاً كان احب منه من
الرسوم الجائرة وكان قبيح السيرة في رعيته ظالم الخرب في ايامه العراق وتفرق اهله
في البلاد واخذوا لاكم وامرهم وان يفعل الشئ وضده من ذلك انه هل دور
الضيافة بغير عدد ايقطع الناس عليها في رمضان فبقيت مدة ثم قطع ذلك ثم عمل دور
الضيافة للحجاج فبقيت مدة ثم ابطاها واطاق بعض المكوس التى جددتها بغير عدد
خاصة ثم اعادها وجعل جل همهم في رمى البندق والطيور والمناسيب وسراويلات الفتوة
فبطل الفتوة في البلاد جميعها الا ان يلبس منه سراويل يدعى اليه وليس كثير من
الملوك منه سراويلات الفتوة وكذلك ايضا منع الطيور والمناسيب لغيره الا ما يؤخذ من
طيرة ومنع الرمي بالبندق الا لمن ينتمى اليه فاجابه الناس بالعراق وغيره الى ذلك
الا اناسا واحداً يقال له ابن السفت من بغداد فانه هرب من العراق ولحق بالشام
فارسل اليه برغبته في المال الجزيل ليرمى عنه وينسب في الرمي اليه فلم يفعل فبلغني
ان بعض اصداقه انكر عليه الامتناع من اخذ المال فقال يكفيني فخرا انه ليس في
الدنيا احد الا يرعى للخليفة الا انافس كان غرام الخليفة بهذه الاشياء من اعجب الامور
ركان سبب ما ينسب به الهجوم اليه صحيحا من انه هو الذي اطمع الترفى البلاد ورأسهم في
ذلك فهو الطامة الكبرى التى يصغر عندها كل ذنب عظيم

(ذكر خلافة الظاهر بامر الله)

قد ذكرنا سنة خمس وخمسة المخطبة للامير الى نصر محمد ابن الخليفة الناصر
لدين الله بولاية الهدى في العراق وغيره من البلاد ثم بعد ذلك خلع الخليفة من ولاية
الهدى وارسل الى البلاد في قطع المخطبة له وانما فعل ذلك لانه كان عيى الى ولده الصغير
على فاته ان الولد الصغير توفي سنة اثنى عشرة وستمائة ولم يكن للخليفة ولد غير ولى
الهدى فاضطر الى اعادته الا انه تمت الاحتياط والحجر لا يتصرف في شئ فلما توفي ابو
ولى الخلافة واحضر الناس لاخذ البيعة وتلقب بالظاهر بامر الله وعي ان اباه وجميع
اصحابه ارادوا صرف الامر عنه فظهر وولى الخلافة بامر الله لاسبى من احد وولما ولى
لخلافة اظهر من العدل والاحسان ما عاده سنة العشر من فلو قيل انه لم يلبس الخلافة

وله مرتب واسع وكان الباشا يحبه ويثق به ويقول لولا الملامة لكانت الدفتر دارية ٢٠٣ (وفي سابعه) حضر الى مصر

حاكم يافا المعروف بمحمد بك
ابو نبوت معزولا عن ولايته
فارس الى الباشا يستأذنه
في الحضور الى مصر فاطلق
له الاذن فحضر فانزله بقصر
العيني وصحبته نحو الخمسمائة
مملوك واجناد واتباع
واجتمع بالباشا واجله وسلم
عليه واقام معه حصنة من
الليل ورتب له مرتبة عظيمة
وعين له ما يقوم بكفايته
وكفاية اقباسه من جملة
مارتب له ثلاثة آلاف تذكرة
كل تذكرة بلألفين وستمائة
نصف فضة في كل شهر
وذلك خلاف المعين والوازم
من السمن والخبز والسكر
والعسل والمحطب والارز
والفحم والاشمع والصابون
في الارز خاصة في كل يوم
اربعين وللعليق خمسة وعشرون
ارديا في كل يوم (وفي يوم
السبت ثالث عشره) سافر
فروجي باشا عائدا الى اسلامبول
واحتفل به الباشا احتفالا
زائدا وقدم له ولخدمته
وارباب الدولة من الاموال
والهدايا والخيول والبنا والارز
والسكر والشربات وتعاني
الاقمة الهندية وغير هاشيا
كثيرا وكذلك قدم له كابر
الدولة هدايا كثيرة ولانه لما
حضر الى مصر قدم له هدايا
فقابلوه باضفافها وعندهما سافر

بعد عمر بن عبد العزيز مثله ان كان القائل صادقا فانه اعاد من الاموال المعصومة في ايام
ايه وقب له شيئا كثيرا واطلق المكوس في البلد جميعها وامر باعادة الخراج القديم
في جميع العراق وان يسقط جميع ما جددته ابوه وكان كثيرا لا يحصى فن ذلك ان قرية
بعقوبا كان يحصل منها قديما نحو عشرة آلاف دينار فلما تولى الناصر لدين الله
كان يؤخذ منها كل سنة ثمانون الف دينار فحضر اهلها واسمعتهم ان يقولوا وذكروا ان
املاكم اخذت حتى صار يحصل منها هذا المبلغ فامر ان يؤخذ الخراج الاول وهو
عشرة آلاف دينار فقبل له ان هذا المبلغ يصل الى الخزائن فمن اين يكون الغرض فقام
لهم العوض من جهات اخرى فاذا كان المطلق من جهة واحدة سبعة مائة الف دينار فاما
الظن بباقي البلاد ومن افعاله الجارية انه امر باخذ الخراج الاول من باقي البلاد جميعها
فحضر كثير من اهل العراق وذكروا ان الاملاك التي كان يؤخذ منها الخراج قديما
قديم يسا كثر اشجارها وخربت ومتى طولها وبالخراج الاول لا يفي دخل الباقي بالخراج
فامر ان لا يؤخذ ذلك الخراج الا من كل شجرة سليمة واما اذا ذهب فلا يؤخذ منه شيء وهذا
عظيم جدا ومن ذلك ايضا ان الخزائن كان له صفحة الذهب تزيد على صفحة البالد نصف
قيراط يقبضون بها المال ويعطون بالصفحة التي للبلدية تعامل بها الناس فسمع بذلك
خرج خطه الى الوزير واوله ويل للظن الذين اذا اكلوا على الناس يستوفون
واذا كانوا هم او زوجههم يخسرون الا يظن ان ذلك انهم مبعوثون ايوم عظيم قد بلغنا ان
الامر كذا وكذا فتمسك بصفحة الخزن الى الصفحة التي يتعامل بها المسلمون واليهود
والنصارى فيكتب بعض الزواب اليه يقول ان هذا المبلغ كثير وفده حسبه انه في
السنة الماضية خمسة وثلاثين الف دينار فاما الجواب فيذكر على القائل ويقول لو انه
ثلثمائة الف وخمسون الف دينار يطلق وكذلك ايضا فضل في اطلاق زيادة الصفحة
التي للديوان وهي في كل دينار خبة وتقدم الى القاضي ان كل من عرف عليه كتابا
صحيحا يكتب به اليه من غير اذن واقام رجالا صالحا في ولاية الحشرى وبيت المال
وكان الرجل حنبليا فقال اني من مذهب ابن اورث ذوى الارحام فان اذن امير
المؤمنين ان افعل ذلك وامايت والافلا فقال له اعطك ذي حق حقه واتي الله ولا تتق
سواه ومنها ان العادة كانت يبتعدان الحارس بكل درب يكره ويكتب مطالعة الى
الخليفة بما تجدد في دربه من اجتماع بعض الاصدقاء ببعض على نقطة او سماع او غير
ذلك ويكتب ما سوى ذلك من صغير وكبير في كان الناس من هذا في حجر عظيم فلما ولي
هذا الخليفة جزاه الله خيره اتمه المطالعات على العادة فامر بقطعها وقال اي عرض لنا
في معزقة احوال الناس في بيوتهم فلا يكتب احدا اليها الا ما يلقى بمصالح دولتنا فقبل
له ان العامة تفسد بذلك ويعظم شرها فقال نحن ندعو الله في ان يصلحهم ومنها انه
اساوى الخليفة وصل صاحب الديوان من واسط و كان قد سار اليه ايام الناصر
لتعصيل الاموال فاصعدوه معه من المال ما يزيد على مائة الف دينار وكتب مطالعة
تضمن ذكر ما معه ويستقرج الا مرفق له فاعاد الجواب بان يعاد الى اربابه فلا حاجة

احتجب الباشا و امر كل من كان يلزم ديوانه بالانصراف والتعجب فقبضت منهم من تكرر في داره ومنهم في القصور

وسافر مع قهوجي باشا سليمان اغا ٢٠٤ السلطان ارشد بشي باشا وآخرون انشبهه الى الاسكندرية (وفي يوم الخميس ثامن

عشره) حضر بواقي الوهابية بجرهم واولادهم وهم نحو الاربعمائة نسمة واسكنوا بالقشلة التي بالازبكية وابن عبد الله بن مسعود بدار عند جامع مسكة وهو خواجه من غير حرج عليهم وظفوا يذهبون ويحيثون ويترددون على المشايخ وغيرهم ويشترون البضائع والاحتياجات

• (واستهل شهر شعبان

سنة ١٢٣٤)

(وفيه) وصل جماعة هجئة من جهة الحج اذ وصحتهم ابن جود أمير بن الحجاز وذلك انه لما مات أبوه تارم وعوضه وأظهر الطاعة وعدم المخالفة للدولة فاما توجهه خليفه باشا الى البن أخى له البلاد واعتزل في حصن له ولم يخرج لدفعه ومحاربه كما فعل أبوه وترددت بينهم المراسلات والمخاطبات حتى نزل من حصنه وحضر عند خليل باشا فقبض عليه وأرسله مع الهجئة الى مصر (وفيه) هربوا الفلاحين عن العمل في التربة لاجل حصاد الزرع ووجه واعليم طالب المال

• (واستهل شهر رمضان

سنة ١٢٣٤)

والباشا كرتن بشير ولم يطلع الى التلعة كمادته في شهر رمضان (وفي ثامن شهرينه) طلع الى القلعة وعيدها • (واستهل شهر شوال يوم الجمعة بيته ١٢٣٤) الى

لما اليه فاعيد عليهم ومنها انه امر ج كل من كان في المنجون وأمر باعادة ما أخذ منهم وأرسل الى القاضي عشرة آلاف دينار ليعطيها عن كل من هو محبوس في حبس الشرع وائس له مال ومن حسن نيته للناس ان الاسعار في الموصل برديا راجزة كانت غالية فرخصت الاسعار وأطلق جل الاطعمة اليها وان يبيع كل من اراد البيع للقلعة فحمل منها الكثير الذي لا يحصى فبيع له ان السعر قد غلا شيئا والمصلحة منع حله فقال اولئك مسلمون وهؤلاء مسلمون وكل يجب علينا النظر في امره ولا كذلك يجب علينا ان نأمر بالامان وبيع من الاغراء التي له طعام اخص مما يبيع غيره ففعلوا ذلك فرخصت الاسعار عندهم ايضا اكثر مما كانت اولوا وكان السعر في الموصل لما رلى كل مكوكين بدینار وثاني قيراط فصار كل أربعة مكوكين بدینار في أيام قليلة وكذلك باقي الاشياء من القرد والبس والارز والسهم وغيرها فاقبله تعالى يؤيده وينصره ويبقيه فانه غريب في هذا الزمان الغامد واقد سمعت منه كلمة عجبتني جدا وهي انه قيل له في الذي يخزجه ويطلقه من الاموال التي لا تسمع نفس ببيعها فقال لهم انما فحقت الدكان بعد العصر فاتركوني في الخير فكم أعيش وتصدق ليلة عيد افطر من هذه السنة وفرق في العلماء واهل الدين مائة ألف دينار

• (ذكر ملك بدر الدين قلعة العمادية وهرور)

في هذه السنة ملك بدر الدين قلعة العمادية من انحال الموصل وقد تقدم ذكر عصيان اهلها عليه سنة خمس عشرة وستمائة وتسليمها الى عماد الدين زنكي ثم عودهم الى طاعة بدر الدين وخلافه ثم على عماد الدين فلما عادوا الى بدر الدين أحسن اليهم واعطاهم الاقطاع الكثير وما كان لهم القري ووصلهم بالاموال الجزيلة والمخاض السنية فبقوا كذلك مدة يسيرة ثم شرعوا بمراسلة عماد الدين زنكي ومظفر الدين صاحب اربل وشهاب الدين غازي بن العادل لما كان بخلاطو يعدون كلامهم بالانحياز اليه والطاعة له وأظهروا من المخالفة لبدر الدين ما كانوا يظنون انه كانوا لا يمكنون ان يقيم عندهم من اصحاب بدر الدين الامن بريدونه ويمنعون من كرهوه فطال الامر وهو يحتمل فعلمهم فيدارهم وهم لا يزدادون الا طمعا وخروجا من الطاعة وكانوا جماعة فاختلوا فقرة ببعضهم وهم اولاد خواجه ابراهيم وأخوه ومن معهم على الباقي فخرجوهم من التلعة وغلبوا عليهم أو أصرروا على ما كانوا عليه من النفاق فلما كان هذه السنة سار بدر الدين اليهم في عساكرهم فأتاهم بغتة فخص بهم وضيق عليهم وقطع الميرة عنهم وأقام بنفسه عليهم وجعل قطعة من الجيش على قلعة هرور يحصرونها وهي من امنع الحصون وأحصنها لا يوجد مثلها وكان اهلها ايضا قد سلكوا طريق اهل العمادية من عصيان وطاعة ومخادعة فاتاهم انهم روه وحصروهم وهم في قلعة من الذخيرة فحصرها بالامانة فبقي ما في القلعة فاضطرا اهلها الى التسليم فسلموها ونزلوا منها وعاد العسكر الى العمادية فاقاموا عليهم امير بدر الدين فبقي بدر الدين بعد اخذ هرور يسيرا وعاد الى الموصل وترك العسكر بحاله معينا عليهم مع نائبه امين الدين او ثوبقي الحصار

الى القلعة وعيدها • (واستهل شهر شوال يوم الجمعة بيته ١٢٣٤) الى

(في رابع عشره) الموافق لآخر يوم من شهر ابيب نودي بوفاء النيل وكان الباشا ٢٠٥ سافر الى جهة الاسكندرية بسبب

ترعة الاشرقية وأمر حكام
الوجهات بالإلزام بجمع
الغلات حين العمل فاحضروا
في جمعهم فكانوا يربطونهم
قضباناً بالحبال ويغزلون
بهم المراكب وتعطوا عن
زرع الدراوى الذى هو قوتهم
وقاسوا شدة بعد رجوعهم
من المرة الاولى بعد ما قاسوا
ما قاسوه ومات الكثير منهم من
البرد والتعب وكل من سقط
أهالوا عليه من تراب الحفر ولو
فيه الروح ولم يرحموا الى
بلادهم للحصيدة طولوا
بالمال وزيد عليهم من كل
قدار حل بعير من التبن وكيلة
قح وكيلة قول وأخذ ما يبيعونه
من الغلة بالثمن الدون والكيل
الوافر فحاشاهم الا والطلب
للعود الى الشغل في التربة ونزع
المياه التي لا ينقطع نبعها من
الأرض وهى في غاية الملوحة
والمرة الاولى كانت في شدة
البرد وهذه المرة في شدة الحر
وقلة المياه العذبة فينتلون بها
بالروايات على الجمال مع بعد
المسافة وتأخرى الاسكندرية
(وفي سابع عشر منه) ارتحل
ركب الحاج من البركة
وامير الحاج عابدين بن اخو
حسن باشا
(واستهل شهر ردى القعدة
سنة ١٢٣٤)
والعمل في التربة مستمر

(واستهل شهر ردى الحجة سنة ١٢٣٤) في منتصفه سافر الباشا الى الصعيد وسافر صحبه بحسن

الى اول ذى القعدة فارسلوا يذعنون بالطاعة ويطلبون العوض عن اليأس لما استقرت
القواعد على العوض من قلعة يحتمون فيها واقطاع وممل وغير ذلك فاجابهم بدر الدين
الى ما طلبوا وقهر نوابهم ايجاق وابدرا الدين فبينما هو يريد ان يخلف لهم وقد احضر
من يشهد اليه ان قد وصل طائر من العمادية وعلى جناحه رقعة من امين الدين اولاد
يخبرانه قد ملك العمادية قهرا وهزوة واسر بنى خواججه الذين كانوا تغلبوا عليه فامتنع
بدر الدين من اليه وامام سبب غلبة امين الدين عليها فانه كان قد ولاه بدر الدين عليها
لمساعدتها الى طاعته فبقي فيها مدة فاحسن اليه واحسن السيرة فيه ثم واستمال
جماعة منهم ليتقوى بهم على الحزب الذين هموا اولافى الحزب اليه فاساوا بحاورته
واستقروا من ولايته عليهم ففارة هم الى الموصل وكان اولئك الذين استمالهم يكاتبونه
ويراسلونهم فلما حضرهم كانوا ايضا يكاتبونه في انشاب يخبرونه بكل ما يفعله اولاد
خواججه من انفاذ رسول وغير ذلك وما عندهم من الدخائر الا انهم لم يكرهوا في الكثرة
الى انهم يظهرون اولئك فلما كان الآن واستقرت القواعد من التسليم لم يذ كر اولاد
خواججه احد من جنس القلعة في نسخة اية من ل ولا غير من امان واقطاع فخطوا
هذه الحال وقالوا لهم قد حافظتم لانفسكم بالحصون والقرى والمسال ونحن قد خربت بيوتنا
لاجلكم فلم تذكرونا فها نوههم ولم يلتفتوا اليهم فحضر عندهم امين الدين رجلان منهم ليلا
وطلبوا منه ان يرسل اليهم جمعا يصعدونهم الى القلعة ويثبون باولئك وما خذونهم
فامتنع وقال اخاف ان لا يتم هذا الامر وينفسد علينا كل ما فقمنا به فقالوا نحن نقبض
عليهم ثم غدا بكرة فتكون انت والعسكر على ظهر فاذا سمعتم النداء باسم بدر الدين
وشعاره تصعدون اليها فاجابهم الى ذلك وركب بكرة هروا العسكر على العادة واما اولئك
فانهم اجتمعوا وقبضوا على اولاد خواججه ومن معهم ونادوا بشع زبدرا الدين فبينما
العسكر قيام اذا الصوت من القلعة باسم بدر الدين فصعدوا اليها ولم يكرهوا وسلم امين
الدين اولاد خواججه فحبسهم وكتب الرقعة على جناح الطائر بالحال وما كروا القلعة
صفوا وغروا به غير عوض فكان يريد ان يفرم بالاجال لا واقطاعا كثيرة وحضنا فتمت
فتوفر الجميع عليه واخذ منهم كل ما احتج به ووادخروه واذا راد الله امر افراده

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ليلة الاحد والعشرين من صفر زلزلت الارض بالموصل وديار الجزيرة
والعراق وغيرها زلزلة متوسطة وفيها اشتد الغلاء بالموصل وديار الجزيرة جميعها فافا كل
الناس المية والكلاب والسناير فقتل الكلاب والسناير بعد ان كانت كثيرا ولقد
دخلت يوما الى دارى فرأيت الجوارى يقطعن اللحم ليدفعوه فראيت سناير استكثرتها
فعددها فكانت اثني عشر سنورا ورايت اللحم في هذا الغلاء في الدار وليس عنده من
يحفظه من السناير لعدة هالوليس بين الميتين كثير وغلام الطعام كل شئ فيبيع الرطل
الشيرج بقرطين بعد ان كان ينصف قيراط قبل الغلاء واما قبل ذلك فكان كل

باشا طاهر ومحمد اغالاظ ٢٠٦ المنفصل عن الكتخدائية وحسن اغا ازرجاني وغيرهم من اعيان الدولة (وفيه) وصل

الخبر بموت سليمان باشا طاهر
عكوهو من عماليك احمد
باشا الجزار (وفي اواخره) وصل
ابن ابراهيم باشا وصحبه
حريم ابية فصر بوالوصولهم
مدافع وعلموا لاص غير موآبا
ودخل من باب النصر وشق
من وسط المدينة (وانقضت)
السنة وما تجددها من المحوادث
التي منها زيادة النيل الزيادة
المفرطة $\frac{1}{3}$ من العام
الماضي وهذا من النوادر
وهو العرق في عامين متتابعين
واسمرا ايضا في هذه السنة
الى منتصفها تورا حتى فات
اوان الزراعة وورما نقص
قليل لا ثم يرجع في ثاني يوم
اكثر ما نقص

(ودخلت سنة خمس وثلاثين
وما تين والف)

فكان اول الحرم بالهلال يوم
الخميس وفيه وما قبله بايام
حصل بالارياي يل ويدخل
المدينة انزعاجات بسبب تواتر
سراقات واشعة سروج مناصر
وحرامية وعمر الناس ابواب
الدور والدروب وحصل منع
الناس من المسير المشي بالازقة
من بعد الغروب وصار
كتخدائك واغات التبديل
والوالي يطوفون ليلا بالمدينة
وكل من صادفوه قبضوا عليه
وحبسوه ولو كان عمالا شبهة

ستين رطل بدینار ومن الذهب ان الساق والجزروا السهم ببيع كل خمسة رطل بدرهم
وببيع البنفسج كل ستة رطل بدرهم وببيع في بعض الاوقات كل سبعة رطل بدرهم
وهذا ما لم يسمع بمثله ولقد رايته ما لم نزل ولا سمعنا مثله فان الدنيا ما زالت قد يها وحديثا
اذا غلت الاسعار حتى جاء المطر رخصت الالهة السنة فان الامطار ما زالت متتابعة من
اول الشتاء الى آخر الربيع وكلما جاء المطر غلت الاسعار وهذا ما لم يسمع بمثله فبلغت
الخطبة مذكوك وثلاث بدینار وقيراط يكون وزنه خمسة قوار بعين رطلادقيقا
بالبعدي وكان الملح مذكوك بدرهم فصار المذكوك بعشرة دراهم وكان الارز مذكوك
بثاني عشر درهما فصار المذكوك بخمسين درهما وكان التمر كل اربعة رطل ونخسة
ارطال بقيراط فصار كل رطلين بقيراط ومن عجيب ما يحكي ان السكر النادر لا يسم كان
كل رطل بدرهم وكان السكر الابلوج المصري النقي كل رطل بدرهمين فصار السكر
الاصفر كل رطل بثلاثة دراهم ونصف والسكر الابلوج كل رطل بثلاثة دراهم وربع
وسيد ان الامراض لما كثرت واشتد الباعا قال النساء هذه الامراض ياردة والسكر
الاسمر حار فينفع منها والابلوج بارد فينفع منها واتبه من الاطباء استعماله لقلوبهن ومجهلهن
فعلا الاسمر بهذا السبب وعدا من الجهل المفرط وما زالت الاشياء هكذا الى اول
الصيف واشتد البواعا وكثر الموت والمرض في الناس فكان يحمل على النعش الواحد
عدة من المرق فيمن مات فيه شيئا عجمي دلهن بن عجمي دلهن الخطيب الطوسي خطيب
الموصل وكان من صالحى المسلمين وعمره ثلاث وثمانون سنة وشهور وفيها انخسف
التمر ليلة الثلاثاء خامس عشر صفر وفيها هرب امير حاج العراق وهو حسام الدين ابو
فرائض الحلى الى السركدى الوراى وهو ابن اخى الشيخ ورام كان همه من صالحى المسلمين
وخيارهم من اهل الجبله السيفية فارق الحاج بين مكة والمدينة وسار الى مصر حتى الى
بعض اصداقائه انه انما ساجده على الهرب كثرة الخرج في الطريق وقلة المعونة من
الخليفة ولما فارق الحاج خافوا وخافوا شديد امن العرب فامن الله خوفهم ولم يرهم
ذاعرف في جميع الطريق ووصلوا آمنين الا ان تكة برامن التجادل هلك اصحابها عدة
عظيمة لم يسلم الا القليل وفيها في آب جاء مطر شديد ورعد وبرق ودام حتى جرت
الارضية واملاات الحرق بالوجل ثم جاء الخبر من العراق والشام والجزيرة وديار بكر
انه كن عندهم مائة ولم يصل اليها احد الا واهبان المطر كان عندهم في ذلك التار يخ
وفيها كان في الشتاء تلج كذير وقرات بالعراق فسمعت انه نزل في جميع العراق حتى في
البصرة اما الى واسط فلا شك فيه واما البصرة فان الخبر لم يكثر عنه فبنا بنزوله فيها وفيها
خربت قلعة الزعفران من اعمال الموصل وهى حصن مشهور يعرف قديما بدور
الزعفران وهو على جبل عال قريب من فرش ابور وفيها ايضا خربت القلعة الجديدة من
بلد الحكارية من اعمال الموصل ايضا واخيف همها وقرها الى المادية وفيها في
ذي الحجة سار جلال الدين بن خوارزم شاه من تبريز الى بلاد السكر ج قاصدا لاختد بلادهم
واستنصاهم وخرجت المدينة ولم يلقنا انه فعل بهم شيئا ونحن قد كرما فعله بهم سنة

وصل في سرته الى الشلال وكان الناس يقولون على ذهابه الى قبلى اقاويل منها انه يريد ٢٠٧ التجريد على يواقي المصربين

المنقطعين بدفلة فانهم استعمل
امهم واستكثروا من شراء
العبيد وصنعوا البارود والمدافع
وغير ذلك ومنها انه يريد التجريد
ايضا واخذ بلاد دارفور
والنور بقوى طريق الوصول
اليها ومنها انه قالوا انه ظهر
بذلك البلاد معدن الذهب
والفضة والرصاص والزرنيخ
وان ذهابه للكشف على ذلك
وامتحانه وعمل معدلة ومقدار
ما يصرف عليه حتى يستخرج
صافيه وبطل كل ما توهموه
ونحوه برجوعهم واما قولهم
عن هذه المعادن فالذي تلخص
من ذلك انه ظهر بارض الخجار
خضر تشبه الزمرد وليست اياه
وبمكان آخر شئ اسود
مخرفش مثل خر الحديد
يخرج منه بعد العلاج
والصفية وصا ص قليل نقد
اخبرني اخونا الشيخ عمر النواوي
المعروف بالخاصي انه اخذ
منه قطعة ذهب الى الصانع
ودقها ووضعها في بوط كبير
وساق عليها بنار السبك
وانكسر البوط فنقلها الى
بوط آخر ولم يزل يعالجها بطول
النهار وارق عليها رايادة عن
القطار من القدم (وفيها)
حضر ايضا جماعة من الوهابية
وانزلوا بدار بحارة عابدين
(واستهل شهر صفر يوم
الجمعة سنة ١٢٣٥)

ثلاث وعشرين وستمائة ان شاء الله وفيه ثالث شباط سقط ببغداد ثلج وبرد الماء بردا
شديدا وقوى البرد حتى مات به جماعة من الفقهاء وفيه في ربيع الاول زادت دجلة
زيادة عظيمة واشتغل الناس باصلاح سكر القودج وخافوا فبلغت الزيادة قريبا من
الزيادة الاوالة ثم نقص الماء واستبشر الناس

(ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وستمائة)

(ذكر ملك جلال الدين تقيس)

في هذه السنة ثامن ربيع الاول فتح جلال الدين بن خوارزم شاه مدينة تقيس من
السكرج وسبب ذلك ان اقد كرسنة اثنتين وعشرين وستمائة الحرب بينهم وبينهم
وانهم نزاههم منه وعوده الى تبريز بسبب الخلاف لواقع فيها فلما استقر الامر في اذربيجان
عاد الى بلاد السكرج في ذي الحجة من السنة وخرجت سنة اثنتين وعشرين وستمائة ودخلت
هذه السنة فقصديلا دهم وقد عادوا وحسدوا وجمعوا من الهم المجاورة لهم للان
والسكرج وقهقار وغيرهم فاجتمعوا في جمع كثير لا يحصى فطعموا بذلك ومنتهتهم
انفسهم بالباطيل ووعدهم الشيطان الظفر وما بعدهم الشيطان الاغروا فلقبهم
وجعل لهم اليكمين في عدة مواضع والتقوا واقتتلوا ولم يكرج منهم زمين لا يلقى الاخ
على اخيه ولا الوالد على ولده وكل منهم قد اهتمته نفسه واخذتهم سيوف المسلمين من كل
جانب فلم يخرج منهم الا اليسير الذي لا يعاباه او امر جلال الدين عكره ان لا يبقوا
على احد وان يقتلوا من وجدوا فقتلوا المنهم زمين يقتلهم واما اشرارهم فقتلهم بقصد
تفليس دارم اليكمين فقال لا حاجة لنا الى ان نقتل رجالنا تحت الاسوار انما اذا فنيتم
السكرج اخذت البلاد صفا وعافوا ولم تزل العساكر تتبعهم وتستهضي في طلبهم الى ان
كانوا يغنونهم في غنم فقتلهم تقيس وقيل بالسكرج منها وسار في بعض الايام في طائفة
من العساكر وقصدوا لينظر اليها ويصير مواضع الغزو عليهم او كيف يقاومها فلما قاربها
كان اكثر العساكر الذي معه في عدة مواضع ثم تقدم اليها في نحو ثلاثة آلاف فارس
فلما رآهم من جهات السكرج طعموا فيه لقلبة من معه ولم يعلموا ما معهم فظفروا اليه
وقايلوه فمات منهم قسوى طعموا فظفروا منهم زمين ما قتلوه فلم يوسيطوا العساكر خرجوا
عليهم ووضعوا السيف فيهم فقتل اكثرهم وانهم لم يبقوا في المدينة فدخلوها
وتبعهم المسلمون فلما وصلوا اليها نادى المسلمون من اهلها بشعار الاسلام وباسم
جلال الدين فالتقى السكرج بايديهم واستسلموا لانهم كانوا قد قتل رجالهم في الوقعات
المذكورة فقل عددهم وماتت قلوبهم خوفا ورعبا فلك المسلمون البلدة عنوة وقهرها
بغير امان وقتل كل من فيه من السكرج ولم يبق على تكبير ولا صغير الا من ادع بالاسلام
واقرب بكلمتي الشهادة فانهم ابقى عليهم وامرهم فقتلوا وتركهم ونهب المسلمون الاموال
وسبوا النساء وابترقوا الاولاد ووصل الى المسلمين الذين بها بعض الاذى من قتل
ونهب وغيره وهذه تقيس من احصن البلاد وامنوها وهي على جانبي نهر السكرج وهو نهر

في غرة يافرحمداغا المعروف بابو نبوت الشامي الى دار الساطنة باستدعاه من الدولة وذلك انه اساجض الى مصر

ونزل برحاب الباشا كما تقدم ٢٠٨ وكتب الباشا في شأنه الى الدولة فحضر الامر بطالبه وواو كد بالا كرام فعند ذلك

هيا له الباشا ما يحتاج اليه من
هدية وغيره وتعين لاسفر
صحة خمسة وثلاثون شخصا ارسل
اليهم الباشا كساوي وفراوى
وترك باقى اتباعه بمصر انزلوهم
في دار بسويقة اللالاوهـم
يزيدون عن المائتين ويصرف
لهم الرواقب في كل يوم والشهيرة
(وفيـه) وصل جماعة من
عسكر المغاربة والعرب الذين
كانوا ببلاذ الحجاز وصحبهم
اسرى من الودابية نساء
وبنات وعلمانا نزلوا عند
الهمايل وطقة قوايسعوتهم
الى من يشترتهم مع انهم
مسلمون واسرار (وفي منتصفه)
ماث مصطفى اغا وكيل دار
السعادة سابقا ومات ايضا
الشيخ عبد الرحمن القرشى
الحنبلى (وفي سابع عشره)
وصل الحجاج المصري ومات
الكثير من الناس فيه بالحمى
وكذلك كثرت الحمى
بارض مصر وكانها اتناقلت
من ارض الحجاز (وفي حادى
عشر ينه) وصل ابراهيم باشا
ابن الباشا من ناحية القصر
وكان قبل وروده باليم وصل
خبر وصوله الى القصر وضربوا
لذلك الخبر مدافع من القلعة
وغيرها ورحلت المبشرون
لاخذ الباشا عيش من الاعيان
واجتمعت نساء كبارهم عند
والدته ونسائهم للتمنيته ونظموا له القهر الذى كان انشاهولى خووجه وتممه شريف بك

كبير واقدر جل هذا الفتح وعظم موقعه في بلاد الاسلام وعند المسلمين فان الكرج كانوا
فداستالوا عليهم وقفلوا بهم ما ارادوا فـ كانوا يقصدون اى بلاد اذ يريدان ارادوا فلا
ينفعهم منها مانع ولا يدفعهم عنها دافع وهكذا ارزن الروم حتى ان صاحب الدس خلعة
ملك الكرج ورفع على راسه علم امنه في اعلاه صليب وتنهى ولده رغبة في تكاح
ملك الكرج وخوف منهم ليدفع الشر عنه وقد تقدمت القصة وهكذا در بندشروان
وعظم امرهم الى حد ان ركن الدين بن قليم ارسلان صاحب قونية واقصروا مطية وسائر
بلاد الروم التي للمسلمين جمعها كره وحشدمها غيرها فاستكثر وقصد ارزن الروم
وهى لاخته طغرل شاه بن قليم ارسلان فاقامه الكرج وهزمه ووقع له وابوه بعسكره كل
عظيم وكان اهل در بندشروان معه في الضنك والشددة واما اومينية فان الكرج
دخلوا مدينة ارجيش وملكوا قرس وغيرها وحصروا خلاط فلولا ان الله سبحانه من
على المسلمين باسرايوا في مقدم عسكر الكرج لملكوها فاضطرا اهلها الى ان ينوالهم بيعة
في القلعة يضرب قيم الناقوس فربحواعنهم وقد تقدم تفصيل هذه الجملة ولم يزل هذا
الشعر من اعظم الثغور ضررا الى الجاورين من الفرس قبل الاسلام وعلى المسلمين
بعدهم من اول الاسلام الى الآن ولم يقدم احد عليهم هذا الاقدام ولا فعل بهم هذه
الاقاميل فان الكرج ملكوا اقمليس سنة خمس عشرة وخمسمائة والسلطان حينئذ
محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وهو من اعظم السلاطين منزلة واوسـهم ملكة
واكثرهم عساكر فلم يقدر على منعهم عنها هذا مع سعة بلاده فانه كان له الرى واعمالها
وبلاذ الجبل واصفهان وفارس وخوزستان والعراق واذر بيجان وارمنية وديار
بكر والجزيرة والموصل والشام وغير ذلك وحمه السلطان صغير له خراسان وماوراء النهر
فيكان اكثر بلاد الاسلام بايديهم ومع هذا فانه جمع عساكره سنة تسع عشرة وخمسمائة
وسار اليهم لم يعد ان ملكوها فلم يقدر عليهم ثم ملك بعده اخوه السلطان مسعود
في ذلك وملك الدكر بلاد الجبيل والرى واذر بيجان وارمن واطاعه صاحب خلاط
وصاحب فارس وصاحب خوزستان وجميع وجهد لهم ولكن نصاراه ان يتخلص منهم
ثم انبأ اليهم لوان بعده وكانت البلاد في ايام اولئك كثيرة الاموال والرجال فلم يجدوا
لنفسهم بالقدرين ولا حتى جاء هذا السلطان والبلاد خراب قد اضعفها الكرج اولا
ثم اتصلتها النهر لعمهم الله على ما ذكرنا فعمل بهم هذه الافاعيل فبجنان من اذا اراد
امراقا له كن فيكون

هـ (ذكر مسير مظفر الدين صاحب اربل الى الموصل وهو دونهما)

في هذه السنة في جمادى الآخرة سار مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل الى اعمال
الموصل قاصدا اليها وكان السبب في ذلك انه استقرت القاعدة بينه وبين جلال الدين
ابن خوارزم شاه وبين الملك المعظم صاحب دمشق وبين صاحب آمد وبين ناصر الدين
صاحب ماردين ليقصدوا البلاد التي بيد الاشرف ويتغلبوا عليها ويكون لكل منهم

نصيب

الذي ثولى في منهبه وهو بالروضة بشاطئ النيل تجاه الجزيرة وعند وصول المذ كورهم لواجب من الروضة الى ساحل مصر
القديم على ما كتب من البر الى البرود منه بالاتربة من فوق الاخشاب ٢٠٩ (وفي ذلك اليوم) وصل قايحي من دار

السباينة بالبشارة بمولد ولد
حضرة السلطان وطلع الى
القلعة في موكب (وفي يوم
الخميس حادى عشر منه)
عنه وصول ابراهيم باشا نودى
بزينقة المدينة سبعة ايام
بليا اليها فشرع الناس في ترتيب
الخوابث والدور والخانات
ثم امكنهم وقدروا عليه من
المونيات والمقصبات واما خفات
النصارى وحاداتهم وخاناتهم
فانهم ابدعوا في عمل تصاوير
مجبسات وعماثيل واشكال

غريبة وشكا الناس من
عدم وجود الزيت والشيرج
فرسموا بحملة فئا طير شيرج
تعطى لازياتين لتباع على
الناس بقصد ذلك في اخذونها
وبيعونها باغلى ثمن بعد
الانكار والذكثمان (ولما
اضحى) يوم الجمعة وقعدى
ابراهيم باشا الى بر مصر وقبوا
له موكبا ودخل من باب النصر
وشق المدينة وعلى راسه
الطخان السليبي من شعار
الوزارة وفدارخنى تحتية بالحجاز
وحضر والده الى جامع الغورية
بقصد القرحة على موكب
ابنه وطلع بالموكب الى القلعة
ثم رجع سائرا بالهبة الكاملة
الى جهة مصر القديمة ومر على
الجسر وذهب الى قصره

فصيب ذكره واستقرت القواعد دينهم على ذلك فبادر مظفر الدين الى الموصل وأما
جلال الدين فانه سار من تغليس يريد خلاط فاقاه الخبران فاقبه ببلاذكرمان وانه
بلاق حاجب قد عصى عليه على ما تذكركه فلما اتاه الخبر بذلك ترك خلاط ولم يقصد لها
الا ان عسكره تنهب بعض بلداتها وبوا كبرامنه وسار مجددا الى كرماني فافسح جميع
ما كنوا عزموا عليه الا ان مظفر الدين سار من اربل ونزل على جانب الزاب ولم يكد
العبور الى بلد الموصل وكان يدير الدين قد ارسل من الموصل الى الاشرف وهو بالزقة
يستجده ويطلب منه ان يحضر بنفسه الموصل ليدفعوا مظفر الدين فسار منها الى حران
ومن حران الى ديمر فخر ببلاد ماردين واهلكه قحور يباونها وأما المعظم صاحب
دمشق فانه قصد بلد حمص وحماة وأرسل الى أخيه الاشرف يقول ان رحلت عن
ساردين وخاب وانا فتن حمص وحماة وأرسلت الى مظفر الدين ليرجع عن بلاد الموصل
فرحل الاشرف عن ماردين وعاد كل منهم الى بلده وخربت أعمال الموصل وأعمال
ماردين بهذه الحركة فانها كانت قد اجف بها متابيع الغلاء وطول مدته وجلاء أكثر
اهلها فاقام هذه الحادثة فازدادت خرابا

• (ذكر عريان كرماني على جلال الدين ومسيره اليها) •

في هذه السنة في جمادى الآخرة وصل الخبر الى جلال الدين ان نائبه بكرمان وهو امير
كبير اسمه بلاق حاجب قد عصى عليه وطمع في البلاد ان يتملكها ويستبد بها بعد
جلال الدين عنها واشتعاله بما ذكرناه من الكبرج وغيرهم وانه ارسل الى التتر يعرفهم
قوة جلال الدين وملكه كثيرا من البلاد وان اخذ هذا الباقى عظمت مملكته وكثرت
عساكره وسار اليكم واخذ ما يديكم من البلاد فلما سمع جلال الدين ذلك وكان قد سار
يريد خلاط فتركها وسار الى كرماني يطوي المراحل أرسل بين يديه رسولا الى صاحب
كرمان ومعه الخلع ليطمئن ويأتيه وهو غير محتاط ولا يستعد للامتناع منه فلما وصل
الرسول علم ان ذلك مكيدة عليه لم يلبث زفر من عاقبة فاحذم ما عز عليه وصعد الى قلعة
منيفة فحصن بها وجعل من يتقى اليه من اصحابه في الحصون يمتنعون بها وأرسل الى
جلال الدين يقول اني انا اعبد والمملوك ولما سمعت بمسيرك الى هذه البلاد
اخليت لك لانها بلادك ولوعلمت انك تبقى على حضرت بابل وملكتي اخاف هذا
جميعه والرسول يخلف له ان جلال الدين يتغليس وهو لا يملكته الى قوله فعاد الرسول
فعلم جلال الدين انه لا يملكته اخذ ما يملكه من الحصون لانه يحتاج ان يحصر هامة طولة
فوقف بالقرب من اصفهان وأرسل اليه الخلع وأقره على ولايته فبينما الرسل تتردد
وصل رسول من وزير جلال الدين اليه من تغليس يعرفه ان عسكر الملك الاشرف
الذي بخلاط قد هزموا بعض عسكره واوقعوا به ثم ويحتم على العود الى تغليس فعاد
اليها مسرعا

٢٧ يخ مل ١٢ المذ كور بالروضة واستمرت الزينة والوقود والسهل بالليل وعمل الحرافات وضرر المدافع
في كل وقت من القلعة ومغسائي وملاعب في جامع الناس سبعة ايام بليا اليها في مصر الجديدة واذني غير ولا في جميع

الاحطاط ورجع ابراهيم باشا من هذه الغيبة متعظما في نفسه جدا وادخله من القبر وما لا يزيد عليه حتى ان المشايخ لما ذهبوا للاسلام عليه والتهنئة بالقدوم ٢١٠ فلما اقبلوا عليه وهو جالس في ديوانه لم يقم لهم ولم ير عليهم السلام

﴿ ذكرا الحرب بين عسكر الاشرف وعسكر جلال الدين ﴾

لما سار جلال الدين الى كرمان ترك بمدينة تغليس عسكرا مع وزيره شرف الملك فقلت عليهم الميرة فساروا الى اعمال ارزن الروم فوصلوا اليها ونهبوها وسبوا النساء واخذوا من الغنائم شيئا كثيرا لا يحصر وعادوا فكان طريقهم على أطراف ولاية خلات فسمع النساب عن الاشرف بخلاط وهو الحاسب حسام الدين على الموصل فجمع العسكر وسار اليهم فاوقع بهم واستنقذ ما معهم من الغنائم وغنم كثير اسماعه - موعاد هو ووسعاه - سكره سالمين فلما فعل ذلك خاف وزير جلال الدين منهم فاردل الى صاحبه بكرمان يعرفه الحال ويحدثه - على الوصول اليه ويخوفه عاقبة التواني والاهمال فرجع فكان ما نذره ان شاء الله تعالى

﴿ ذكروفاة الخليفة الظاهر بامر الله ﴾

في هذه السنة في الرابع عشر من رجب توفي الامام الظاهر بامر الله أمير المؤمنين أبو نصر محمد بن الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضي بامر الله وتقدم نبيه عند وفاة أبيه رضي الله عنهم فكانت خلافته تسعة أشهر وأربعة عشر يوما وكان نعم الخليفة جمع الخشوع مع الخضوع لربه والعدل والاحسان الى رعيته وقد تقدم عند ذكر ولايته الخلاف من افعاله ما فيه كفاية ولم يزل كل يوم يزاد من الخير والاحسان الى الرعية فرضى الله عنه وأرضاه وأحسن متقبله ومثواه فلقد جدد من العدل ما كان دارسا واذكر من الاحسان ما كان منسيا وكان قبل وفاته أخرج توقيع الى الوزير بخطه على أرباب الدولة وقال الرسول أمير المؤمنين يقول ليس غرضنا ان يقال برزمر سوم او نفذ منال ثم لا يبين له اثر بل انتم الى امام فعال اخرج منكم الى امام قوال فقرؤه فاذا في اوله بعد البسملة اعدوا له ليس امها لنا - سالا ولا انضاونا اغفالا ولا كن انبلوكم ايكم احسن عملا وقد دعونا لكم ما سلف من اجاب البلاد وتشريد الرعايا وتبجج الشريعة واطهار الباطل المحلى في صورة الحق الخفى حيلة ومكيدة وتسمية الاستبصال والاجتياح استيفاء واسد ثغارا كما لا غرض انتم ترم فرصها فخرت من براثن لئس باسل وان يا اسد مهيب تنفقون بالفاظ مختلفة على معنى وانتم امناءه وثقائه فتعييرون رايه الى هواكم و - زجون باطلكم بحقه فيطيعكم وانتم له عاصون وبوافقكم وانتم له مخالفون والآن قد بدل الله سبحانه بخوفكم امنا وبفقركم غنى وبباطلكم حقورا وزقكم سلطانا يقيّل العثرة ولا يؤخذ الا من اصر ولا يتقدم الا من استمر بامركم بالعدل وهو يريد منكم وينهاكم عن الجور وهو يكرهه لكم يخاف الله تعالى فيخوفكم مكره ويرجى الله تعالى ويرغبكم في طاعته فان سلكتم مسالك نواب خلفاء الله في ارضه وامنائه على خلتها والاهل والاسلام ولما توفي وجدوا في بيت في داره الورق رفاع كلها محتومة لم يفتحها فاقبل له ليفتحها فقال لا حاجة لنا فيها كلها سعايات ولم

يخلصوا وجعلوا يهتفرونه بالسلافة فلم يجيبهم ولا بالاشارة بل جعل يحدث شخصا سخريه عنده وقاموا على مثل ذلك منصرفين ومنكرين الحاضر

﴿ واسئل شهر ربيع الاول ﴾

يوم الاحد سنة ١٢٣٥

في ثمانية مات ابن ابراهيم باشا وهو الذي تقدم في الجي الى

مصر وعملوا الموكب وعمره

تحوست سنوات وكان موته

في اول الليل من ليلة الاحد

فارسلوا التباينة لاعيان الدولة

والمشايخ فخرج البعض منهم

في ثالث الليل الاخير الى

مصر القديمة حيث المعادي

لانه مات بقصر الجزيرة فما

طالع النهار حتى ازددجوا

بمصر القديمة وحاضر وابه

الاقرب الزوال وانجروا

بالمشهد الى مدفونهم بالقرب

من الامام الشافعي وعملوا له

ماتما وفر فوادهم على

الناس والعقهار وغير ذلك

ثم حكى الخبزون عن كيفية

موته انه كان نائما في حرداته

جارية سوداء فشاقتها جارية

بيضاء ورفصتها برجاهها

فاصابته السلام فاضطرب

ووصل الخبر الى ابيه فدخل

اليهم وقبض على الجوارى

الحاضرات وحيدته في مكان بالقصر وقال ان مات ولدي قتلتك عن آخر كن فمات من ايمته فخلق الجميع ازل والتاهن في البحر عافين الدابة قيل انهن خمسة وقيل ستة والله اعلم (وفي آخره) انقضي أمر الفخر بفرقة الاسكندرية ولم

يبقى من الشغل الا القليل ثم فتح والماشر ما خلا في المعامل خوفا من غلبة البحر فمضى فيها الماء واختلط بالمياه المالحة التي نبتت من أرضها وعلل الماء منها على بعض المواطن المسبعة وبها ٢١١ روبة عظيمة وساح على الأرض وليس

هناك جسر ونق وصادف أيضا وقوع زلزال هوية على فيها البحر الملح على الجسر الكبير ووصل الى الرعة فاشيع في الناس ان الرعة فسدت أمرها ولم تصح ولعل المياه المالحة التي منها ومن البحر غرقت الاسكندرية وخرج أهلها منها الى ان تحقق الخبر بالواقع وهو دون ذلك ورجع المهندسون والفلاحون الى بلادهم بعد ما هلك معظمهم

• (واسم شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣٥) •

في اوله عزل الباشا محمد بن الدفتردار عن اماره الصعيد وقلده موضعه احمد باشا بن طاهر باشا وسافر في خامسه (وفي سابعه) سافر الباشا الى الاسكندرية للاسكندرية الرعة وسافر صحبته ابنه ابراهيم باشا ومحمد بن الدفتردار والدفتردار التميمي ودبوس اوغلي (وفي ثالث عشره) حضر الباشا ومن معه من غيبتهم وقد انشراح خاطره لتقام الرعة وسلك المراكب وسفرها فيها وكذلك سافرت في امرا كبر شيد والنقاير بالبضائع واستراحوا من وعمر البغاز والسفر

ازل علم الله سبحانه مذولى الخ لافه اخاف عليه قصر المدة لحيث الزمان وفساد اهل واقول الكثير من اصداقنا وما اخوفنى ان تقصر مدة خلافته لان زماننا واهله لا يستحقون خلافته فكان كذلك

• (ذكر خلافة ابنه المستنصر بالله) •

ما توفي الظاهر بامر الله بويع بالخلافة ابنه الا ابراهيم بن جعفر المنصور ولقب المستنصر بالله وسلك في الخير والاحسان الى الناس سيرة ابيه ورضى الله عنه وامره وبنى بغداد بافاضة العدل وان كان له حاجة او مظلمة يطالع بها تقضى حاجته وقضى مظلمته فلما كان اول جمعة آتت على خلافته اراد ان يصلى الجمعة في المقصورة التي كان يصلى فيها الخلفاء فقبل له ان المطبق الذي يسلك فيه اليها خراب لا يمكن سلكه فركب فرسا وسار الى الجامع جامع القصر ظاهر ابراهيم الناس بقميص ابيض وعمامة بيضاء بسكاكين حرير ولم يترك احدا يشي معه من اصحابه لاضلالة الى الموضع الذي كان يصلى فيه وسار هو ومعه خادمان ورد كابدرا لا غير فصل وعاد وكذلك الجمعة الثانية حتى اصلى له المطبق وكان السعرة قد تحرك بعبد وفاة الظاهر بامر الله رضى الله عنه فبلغت النكارة ثمانية عشر قيراطا فامر ان تباع الغلات التي له كل كارة بثلاثة عشر قيراطا تخرجت الاسعار واستقامت الامور

• (ذكر الحرب بين كيقباد وصاحب آمد) •

في هذه السنة في شعبان صار علاء الدين كيقباد بن كيقبر ومن قلع ارسلان ملك بلاد الروم الى بلاد الملك المسعود صاحب آمد وملك عدة من جهته وسبب ذلك ما ذكرناه من اتفاق صاحب آمد مع بهلال الدين خوارزم شاه والملك المعظم صاحب دمشق وغيرهما على خلاف الاشرف فلما رأى الاشرف ذلك ارسل الى كيقباد ملك الروم وكانا متفقين يطلب منه ان يقصد بلاد صاحب آمد ويحاربه وكان الاشرف حينئذ على ماردين فسار ملك الروم الى ملطية وهي له فتنزل عندها وسير العساكر الى ولاية صاحب آمد ففتحوا حصن منصور وحصن شمكازا وبقية ما فلما رأى صاحب آمد ذلك راسل الاشرف وعاد الى موافقة فارس راسل الاشرف الى كيقباد يهرفه ذلك ويقول له ابعيد الى صاحب آمد ما اخذ منه فلم يفعل وقال لم اكن نائبا للاشرف يا ترى وينهاى فاتفق ان الاشرف سار الى دمشق ليصلح اخاه الملك المعظم وأمر العساكر التي له بديار الجزيرة بمساعدة صاحب آمد ان اصير ملك الروم على قصده فماتت عساكر الاشرف الى صاحب آمد وجمع عسكره ومن بيلاذه ممن يصلح للحرب وسار الى عسكر ملك الروم وهم يحاصرون قلعة الاسكندرية فوافاه هناك في شوال فانهزم صاحب آمد ومن معه من العساكر هزيمة عظيمة وجرح كثير وأسرى كثير وملك عسكر كيقباد قلعة الاسكندرية

في المساء الى الاسكندرية والنقل والتجريح وانتظار الريح المناسب لا تقام البغاز والبحر الكبير ولم يبق في شغل الرعة الا الامر اليسير واصلاح بعض جسورها واتفق وقوع حادثة في هذا الشهر وهو ان شخصاً من الاقربى انسكب زورده من

الاسكندر يقطع وطاع الى بلادته تسمى كفر حشاد قننى بالغيط ليصطاد الطير فضرب طيرا ببندقته فاصابت بعض الفلاحين في رجله وصادف هناك شخصان ٢١٢ الارنؤد يدعوه راوة او مسوقة فحسا الى ذلك الا فرنجي وقال له اما تخشني

الهرجعة وهي من أمنع الحصون والمعقل فلما مله كره عادوا الى صاحبهم

• (ذكر حصر جلال الدين مدينة آفي وقوس) •

في هذه السنة في رمضان عاد جلال الدين من كرمان كاذ كرناه الى تغليس وسار منها الى مدينة آفي وهي للكرج وبها اليواقي مقدم عساكر الكرج فيمن بقي معهم من اعيان الكرج فحصره وسير طائفة من العسكر الى مدينة قوس وهي للكرج ايضا وكلاهما من احصن البلاد وامنها فانزلهما وحصرهما وقاتل من بهما واذ صلب عليهم ما لم يجانق وجد في القتال عليهم ما وجد في الكرج وبالفوق في الحفظ والاحتياط خوفا منهم ان يفعل بهم ما فعل باشياعهم من قبل بمدينة تغليس واقام عليهم ما الى ان مضى بعض شوال ثم ترك العسكر عليهم ما يحصرهم وسار من تغليس وسار من تغليس مجدا الى بلاد البخار وبقايا الكرج فاقوع بمن فيها فقتل وسبي وخرب البلاد واجر قها وفتح عساكره ما فيها وعاد منها الى تغليس

• (ذكر حصر جلال الدين خلاط) •

قد ذكرنا ان جلال الدين عاد من مدينة آفي الى تغليس ودخل بلاد البخار وكان رحيله مكيدة لانه بلغه ان النائب عن الملائك الاشرف وهو الحاجب حسام الدين على مدينة خلاط قد احتسب واهتم بالامر وحفظ البلد لقربه منه فعاد الى تغليس ليطمئن اهل خلاط وتر كوا الاحتياط والاستعداد ثم بقصدهم بغتة فكانت غيبته ببلاد البخار عشرة ايام وعاد وسار مجددا على عادته فلم يكن عنده من يرسل نواب الاشرف بالاجار فيجاءهم على حين غفلة منهم وانما كان عنده بعض ثقاته يعرفهم اخباره وكتب اليهم يحذروهم فيرسل الخبر اليهم قبل وصوله ويومين ووصل جلال الدين فنازل مدينة ملاز كرد يوم السبت ثالث شهر ذي القعدة ثم رحل عنها فنازل مدينة خلاط يوم الاثنين خافس عشرة فلم ينزل حتى زحف اليها وقاتل اهلها قاتلا شديدا فوصل عسكره سور البلد وقتل بينهم قتلى كثيرة ثم زحف اليها مرة ثانية وقاتل اهل البلد قتلا عظيما فوظمت نكابة العسكر في اهل خلاط ووصلوا الى سور البلد ودخلوا الرض الذي له ومدوا ايديهم في الثوب وسبي الحرير فلبسوا اهل خلاط ذلك تداروا ومرض بعضهم بعضا فعادوا الى العسكر فقاتلوهم فانحروهم من البلد وقتل بينهم خلق كثير واسر العسكر الخوارزمي من امراء خلاط جماعة وقتل منهم كثير وترجل الحاجب على ووقف في نحر العدو وابلى بلاء عظيما ثم ان جلال الدين اسير عدة ايام وعاد الى الحرف مثل اول يوم فقتلوه حتى ابعدهوا عسكره عن البلد وكان اهل خلاط مجدين في القتال حريصين على المنع عن انفسهم لما راوا من سوء سيرة الخوارزميين ونهبهم من البلاد وما فيهم من الفساد فبهم يقاتلون قتال من يمنع عن نفسه وسريره وماله ثم اقام

ان ياتي اليك بعض الفلاحين ويضر بك على راسك هكذا وأشار بما في يده على راس الافرنجي ان يكونه لا يفهم لغته فاعتنا من ذلك الا فرنجي وضر به ببندقته فسقط ميتا فاجتمع عليه الفلاحون وقبضوا على الافرنجي ورفعوا الارنؤد المقتول وحضروا الى مهر وطلعوا بمجاس كنفداين واجتمع الكثير من الارنؤد وقالوا لا بد من قتل الافرنجي فاستعظم الاسكندر ذلك لانهم يراعون جانب الافرنج الى الغاية فقال حتى نرسل الى القناصل ونحضرهم ليروا حكمهم في ذلك وارسل باحضارهم وقد تضرع اثر الارنؤد واخذ منهم الحماية وقالوا لا شئ تؤخر قتله الى مشورة القناصل وان لم يقتل هذا في الوقت نزلنا الى حارة الافرنج ونهبنها وقتلنا كل من بها من الافرنج فلم يسع الاسكندر الا ان امر بقتله فنزلوا به الى الرميطة وقطعوا راسه وطلع ايضا القناصل في كبتهم وقد نفذ الامر وكان ذلك في غيبة اباشا • (واسهل شهر جادى الاول سنة ١٢٣٥) •

فيه جرد الباشا حسن بك

الشاشر حى حاكم البصرة على سيوة من الجهة الشمالية فتوجه اليها من البصرة بجند معه طائفة من العرب (وفيه) قري منزم الباشا على الاغارة على نواحي السودان فن قاتل انه توجه الى سنار ومن قاتل الى دارة وروى العسكر

ابنه اسمعيل باشا وخلافه ووجه الكثير من الاوازم الى الجهة القبلية واهل البقسماط والذخيرة ببلاد قبلي والشرقية
واهتم اهتماما عظيما وارسل ايضا باحضار مشايخ العربان والقبائل ٢١٣ (وفيه) خرج الباشا الى ناحية القليوبية

حيث الخيول بالربيع
وخرج نحو ملك اصفاته
بقاقتنده وأخرج خياما
وجالا كثيرة محملة بالغرض
والفخاس وآلات المطبخ

والارز والسمن والعسل
والزيت والمجطب والسكر
وغير ذلك واصفاه ثلاثة ايام
وكذلك تاجر كاشف الناحية
وغيره وكذلك احضر له صديقا

ابن شديد شيخ الحويطات
وابن الشواربي كبير قليوب
وابن حسرو وكان صحبة الباشا
ولده ابراهيم باشا واسمعهيل
باشا وخسرو باشا (وفي اثناء

ذلك) ورد الخبر بمررت عابدين
ملك اخو حسرو باشا بالديار
الحجازي وكذلك الكثير من
اتباعه بالبحر فتم كدر حظه

وبطلت انصيميافات وحضر
الباشا ومن معه في اواخره
عمل العزاء والميتم واخبر
الواردون بكثرة الحمى بالديار
الحجازي حتى قالوا انه لم يبق

من طائفة عابدين ملك الا القليل
جدا

(وابن نمل شهر جادى

الثانية سنة ١٢٣٥)

في عشر رينه وردت هدية من

والى الشام فيها من الخيول

الخاص عشرة بعضها ملابس

والباقي من غير سروج واشياء

اخر لا نعلمها (وفي اواخره) ورد الخبر بان حسن بك الشماش رحى استولى على سيوة (وفيه)

ورد الخبر بان احمد باشا المعروف بخورشيد الذي كان سابقا والى مصر استولى على حلب

عليها الى ان اشتد البرد ونزل شئ من الثلج فرحل عنها يوم الثلاثاء السبع بقين من ذى
الحجة من السنة وكان سبب رحيله مع خوف الثلج ما بلغه عن التركة كان الايوائية من
الفساد ببلاد

(ذ كرا قاع جلال الدين ما التركة كان الايوائية)

كان التركة كان الايوائية قد تغلبوا على مدينة اشترى ارمية من نواحي اذر بيجان واخذوا
الخارج من اهل خوى ليكفوا عنهم واغرتوا باشتغال جلال الدين بالمرسح وبعدهم
بخلط وازداد طمعهم وانبطوا باذر بيجان بنجر ويطعون الطريق والاعبار تاتي
الى خوارزم شاه جلال الدين وهو يتغافل عنهم لاشتغاله بمساوهم عنده وبلغ من
طامعهم انهم قطعوا الطريق باقرب من قهر يزواخذوا من تجار اهلها شيئا كثيرا ومن
جملة ذلك انهم اشترى واغنى ما من ارض الروم وقصدوا بها تبرز فلقبهم الايوائية قبل
وصولهم الى تبريز فاخذوا جميع ما معهم ومن جملة عشرون الف راس غنم فلما اشتد
ذلك على الناس وعظم الشر ارسلت زوجة جلال الدين ابنة السلطان طغرل ونوابه
في البلاد السمرقندية يعيرون ويعرفونه ان البلاد قد خربها الايوائية ولئن لم يلحقها والا
هلكت بالمرقة فانفق هذا الى خوف الثلج فرحل عن خبلاط وجد السيرة الى الايوائية
وهم آمنون مطمئنون لعلهم ان نحو رزم شاه الى خلط وظنوا انه لا يفارقها فلولوا
هذا الاعتقاد اصعدوا الى جبال لهم منيعة شاهقة لا يرتقى اليها الا بشقة وعناء فاتهم
كانوا اذا نفاوا صعدوا اليها وامتنعوا بها فلم يرعهم الا العساكر الجالية قد احاطت
بهم واخذهم السيف من كل جانب فاكثروا القتل فيهم وانهبوا البقي واسترقوا
الحريم والاولاد واخذوا من غنمهم ما لا يذخلى تحت الحصر فراقوا كثير من الامتعة
التي اخذوها من التجار بحالها فبالشذوات لم تحفل هذاب وى ما كانوا قد خلوه وفصلوه
فلما فرغ عاد الى تبريز

(ذ كرا الصلح بين المعظم والاشرف)

فقد دئى بكسر الاختلاف فنقول لما توفي الملك العادل ابو بكر بن ايوب اتفق
اولاده الملوك بعدة اتفاقا حسنا وهم الملك الكامل محمدا صاحب مصر والملك المعظم
عيسى صاحب دمشق والبيت المقدس وما يجاورهما من البلاد والملك الاشرف موسى
وهو صاحب ديار الجزيرة وخلط واجتمعت كلهم على دفع الفرنج عن الديار المصرية
ولما فرحل الكامل عن دمياط لما كان الفرنج يحصرونها صادف اخوه المعظم من
العدو قويت نفسه وثبت قدمه ولولا ذلك لما كان الانزعاض وقد ذكرنا ذلك مفصلا
ثم انه عاد من مصر وسار الى اخيه الاشرف ببلاد الجزيرة فترقى يستجده على الفرنج
ويجئته على مساعدة اخيه الكامل ولم يزل به حتى اخذه وسار الى مصر وازالوا الفرنج

اخر لا نعلمها (وفي اواخره) ورد الخبر بان حسن بك الشماش رحى استولى على سيوة (وفيه)

ورد الخبر بان احمد باشا المعروف بخورشيد الذي كان سابقا والى مصر استولى على حلب

وقتل من اهلها واعيانها اناسا كثيرة وذلك انه كان مثوليا عليهم الخصل منه ما اوجب قيام اهل البلدة عليه وعزلوه وانجروه وذلك من مدة سابقة فلما اخرجوه ٢١٤ اقام خارجها وكاتب الدولة في شأنهم وقال ما قال في حقهم فبعثوا وادام

وراسم لولاة تلك النواحي بان يتوجهوا لمعونتة على اهل حاب فاحتاطوا بالبلدة وحاربوها اشهر احدى ملكوها وقتلوا في اهلها وضربوا عليهم ضربا عظيما ردم على ذلك (وفي اواخره) ايضا قتله اغاوية مستغفان مصطفي اغا كردمضافة الحسبة هوضا عن حسن اغا الذي توفي في الحج فاخذ يعسف كعادته في مبادى توليته لانسبة وجعل يطوف ليل لانهارا ويحتج على المارس بالليل بادنى سبب فيضرب من يصادفه راجعا من سهر ونحوه او يقطع من اذنه او انفه (واسم شهر رجب يوم الجمعة سنة ١٢٣٥) في ثمانية ثقل نظر الحسبة شخص

يسمى حين اغا المورلى وهو يخشونى؟ بسا تين الباشا (وفيها) رجع حسن بك الشما شرعى من ناحية سيوة بعد ان استولى عليها وقبض من اهلها بملغا من المال والتسمر وقرر عليها قدرا يتومنون به في كل عام الى الخريضة (وفي عشر منه) سافر محمد اغا لالا وهو المنفصل عن الكفدائية الى قبلى بمعنى انه في مقدمة الجردة يتقدمها الى الشلال (وفي اواخره) وصل الخبر بموت خايل باشا بالديار الحجازية فخرج الباشا الى اخيه احمد بك وهو

عن الديار المصرية كما ذكرناه قبل فكان اتفاقهم سبعا لحفظ بلاد الاسلام وسر الناس اجمعون بذلك فلما فارق القر فخرج مصر وعاد كل من الملوك اولادها اهل الى بلده بقوا كذلك يسيرا ثم سار الاشرف الى اخيه الكامل بمصر فاجتاز باخيه المعظم بدمشق فلم يستصعبه معه وأطال المقام بمصر فلا شك ان المعظم سار الى مدينة حماة وحضرها فاسل اليه اخواه من مصر ورحلوا عنها كرها فاذا دنفورا وقيل انه نقل اليه عنهم ما لم ياتوا فاعا عليه والله اهل بذلك ثم اضاف الى ذلك ان الخليفة الناصر لدين الله رضى الله عنه كان قد استوحش من الكامل لما فعله ولده صاحب اليمن بمكة من الاستهانة بامير الحاج العراقي فاعرض عنه وعن اخيه الاشرف لاتفاقهم ما وقاطعهما وراسل مظفر الدين كوكبرى بن زين الدين على صاحب اربل لعله ينحرفه عن الاشرف واستماله واتفق على مراسلة المعظم وتعتظيم الامر عليه قال اليهما وانحرف عن اخويه ثم اتفق ظهور جلال الدين وكثرة ملكه فاشتهدا الامر على الاشرف بمجاورة جلال الدين خوارزم شاه ولاية خلاط ولان المعظم بدمشق يمنع عنه عما كرمه من ان تصل اليه وكذلك عما كركلب وغيره من الشام فرأى الاشرف ان يسير الى اخيه المعظم بدمشق فسار اليه في شوال واستماله واصطلحه فلما سمع الكامل بذلك عظم عليه وظن ان اتفاقهما عليه ثم انهار اسلاه واعلمه بنزول جلال الدين على خلاط وعظما الامر عليه واعلمه ان هذه الحال تتخفى الاتفاق لدمارة البيت العادلى وانقضت السنة والاشرف بدمشق والناس على مواضعهم ينتظرون خروج الشتاء وما يكون من الخوارزميين وسند كرم ما يكون سنة اربع وعشر بن وستمائة ان شاء الله تعالى

• (د كرافنة بين القر فخرج والارمن) •

في هذه السنة جمع البرنس القر فخرجي صاحب انما كية جرحا كثيرة وقصد الارمن الذين في الدروب من بلاد ابن ايون فكان بينهم حرب شديدة بسبب ذلك ان ابن ليون الارمنى صاحب الدروب توفى قبل ولم يخلف ولدا ذكر انما خلف بقائلا كها الارمن عليهم ثم علموا ان الملك لا يقوم بامرأة فزوجوهما من ولد البرنس فترقوها وانتقل الى بلدهم واستقر في الملك نحو سنة ثم قدموا على ذلك وخافوا ان يستولى القر فخرج على بلادهم فناروا بابن البرنس فقبضوا عليه وسجنوه فاسل ابوهم يطلب ان يطلق ويعاد في الملك فلم يفعلوا فاسل الى بابا ملك القر فخرج برومية الكبرى يستأذنه في قصد بلادهم وهذا ملك رومية امره عند القر فخرج لا يخالف فغضب عنهم وقال انهم اهل ملتنا ولا يجوز قصد بلادهم فغضبهم وارسل الى علا الدين كيقباز ملك قونية ومطية وما بينهما من بلاد المسلمين وصالحه ووافقه على قصد بلاد ابن ايون والاتفاق على قصد اها فاتفقا على ذلك وجمع البرنس عما كره ليسير الى بلاد الارمن فخالف عليه الداوية والاستعداد

تقدمها الى الشلال (وفي اواخره) وصل الخبر بموت خايل باشا بالديار الحجازية فخرج الباشا الى اخيه احمد بك وهو ثالث اخوة وهو اوسطهم وقدمه في منصب اخيه عوضا عنه واعطى البيرق والاوازم (وفي اواخره) توجه الباشا الى

ناحية الوادي لينظر ما يجد به من اعمار و المزارع والسواقي وقد صار هذا الوادي اقليماء على حدته وهو به ترى
ومساكن ومزارع (واستهل شهر شعبان يوم الاحد سنة ١٢٣٥) ٢١٥ فيه سافر ابراهيم باشا الى القلوية

ثم الى المنوفية والغربية
لقبض الخراج عن سنة تاريخه
والطلب بالبوياقي التي
كانت على الفقراء وكان
الباشا يساج في ذلك وتلك
بواقي سبع سنين فكان
يطلب مجموع ما على القرية
من المفل والبواقي في ظرف
ثلاثة ايام ففرغت الفلاحين
ومشايخ البلاد وتركو
غلاهم في الاجران وطغشوا

في النواحي بنسائهم وأولادهم
وكان يحبس من يحمده من
النساء ويضربهن فكان
مجموع المال المطلوب تحصيله
على ما خبرني به بعض
المكتاتب مائة الف كيس
(وفي منتهى) حضر الباشا
من ناحية الوادي (وفي اواخره)
وقع حريق يتولاقي في معالي
الحشب التي خلف جامع
مرزوق واقام الحريق نحو يومين
حتى طغى واجتمعت فيه
الكثير من الحشب المعد
للعماير المعروف بالسكر سنة
والزفت وحطب الاشراق وغيره
(واستهل شهر رمضان
يوم الاثنين سنة ١٢٣٥)
والاهتمام حاصل وكل قليل
يخرج عساكر ومعارية
مسافرين الى بلاد السودان ومن
جلة الطلب ثلاثة انصار من

وهم اجرة القرمح فقالوا ان ملك رومية قد علمنا من ذلك الا انه اطاعه غيرهم قد دخل
اطراف بلاد الارمن وهي مضائق وجبال وعرة فلم يتمكن من فعل ما يريد وما
كيقباز فانه قصد بلاد الارمن من جهته وهي اسهل مدخلا من جهة الشام فدخلها
سنة اثنتين وعشرين وست مائة فنهباوا حرقوا وحصروا عدة حصون ففتحوا بعة حصون
واذركه الشنا فعد عنها فلما سمع بابا ملك القرمح برومية ارسل الى القرمح بالشام يعلمهم
انه قد حرم البرنس فسكان الداوية والاستبارية وكثير من القرمح لا يحضرون معه ولا
يسمعون قوله وكان اهل بلاده وهي انطاكية وطرابلس اذا جاءهم عيده يخرج من
عندهم فاذا فرغوا من عيدهم دخل البلد ثم ارسل الى ملك رومية يشكون الارمن
وانهم لم يوطئوا ولده فارسل الى الارمن يامرهم باطلاق ابنه وعادته الى الملك فان فعلوا
والا فقد اذن له في قصد بلادهم فلما باعتهم الرسالة لم يوطئوا ولده فجمع البرنس
وقصد بلاد الارمن فارسل الى ملك رومية بالدين يطلب يستبدونه ويخونونه
من البرنس ان استولى على بلادهم لانها تجاور احوال حلب فامدهم بمجندين وسلاح
فلما سمع البرنس ذلك صمم العزم على قصد بلادهم فسار اليهم وحاربهم فلم يحصل
على قرص فعاذهم ثم حدثني بهذا رجل من عقلاء انصارى عن دخل تلك البلاد
وعرف حالها وسالت غيره فعرف البعض وانكر البعض

• (ذكرة عدة حوادث) •

في هذه السنة انخفض القمر مرتين اولاهما ليلة رابع شهر صفر وفيها كانت اجوبة
بالقرب من الموصل حارة تعرف بعين القيسارة شديدة الحرارة تسميها الناس عين ميمون
ويخرج مع الماء قليل من القارة كان الناس يسبحون فيها اذا غشي الربيع والخريف
لانها تنفع من الامراض الباردة كالعالج وغيره فقام فيها سكان من يسبح فيها يجد
السكر الشديد من حرارة المياه ففي هذه السنة برد الماء فيها حتى كان السباح فيها يجد
البرد فتركبوا وانتقلوا الى غيرها وفيها كثرت البذائب والخنازير والحيات فقتل كثير
فلقد بلغني ان ذبيبا دخل الموصل فقتل فيها (وحدثني) صديق لنا له بستان بظاهر
الموصل انه قتل فيه في سنة اثنتين وعشرين وست مائة جميع الضيف جيتين وقتل هذه
السنة الى ازل خيران سبع حيات اكثرتها وفيها انتطخ المطر بالموصل واكثر البلاد
الجريمة من خامس شباط الى ثاني عشر نيسان ولم يجر شيء يعتديه الا كنه سقط اليسير منه
في بعض القرى بجاء الغلات قليلة ثم خرج الجراد الكثير فازدادت للناس اذى وكانت
الاسعار قد صلت شيئا فعدت لكثرة الجراد غلبت ونزل ايضا في كثير من القرى برد كبير
اهلك زروع اهلها وافسدها واختلقت اقوايل الناس في اكبته كان وزن بردة ما تقي
د رهم وقيل رطل وقيل غير ذلك الا انه اهلك كثيرا من الحيوان وانقضت هذه السنة

طلبة العلم يذهبون بحصة التجريدة فوق الاختيار على محمد افندي الاسيوطي فاضى اسبوط والسيد احمد البعلبي الشافعيين
والشيخ احمد السلاوي المغربي المالكي واقبضوا محمد افندي المذكور عشرين كيسا وكسوة ولكل واحد من الاثنين نجفة .

شهر كيسان وكسوة وورب والمهم ذلك في كل سنة (وفي سابعه) وقع حريق في سريه القلعة فطلع الاغا والوالي واغات التبديل واهتموا بطف النار وطلبوا السقائين من كل ٢١٦ ناحية حتى شح الماء ولا يكاد يوجد وكان ذلك في شدة الحر وتوافق

شهر ربه ورمضان واقاموا في طفة النار يومين واحترق ناحية ديوان كتمه دابك وجلس شريفك ونقلت اشياء وامتعة ودفاتر حقايرها وذلك ان ابنة القلعة كانت من بناء الملوك المصرية بالاجار والصخور والعقود وليس بها الا القليل من الاخشاب فهدموا ذلك جميعه وبنوا مكانه الابنية الرقيقة واكثرها من الخنة والاشخاب على طريق بناء اسلا ميسول والا فربح وزخرفوها وطلوها بالبياض الرقيق والادهان والنقوش وكاهس ربع الاشتغال حتى ان الباشا لما بلغه هذا الحريق وكان مقيما بشيراتد كر بناء القلعة القديم وما كان فيه من المئانة ولوم على تغيير الوضع السابق ويقول انا كنت غائبا بالجهاز والمهندسون وضعوا هذا البناء وقد تلف في هذا الحريق ما ينيف عن خمسة وعشرين الف كيس حرقا ونهبوا ما حصل هذا الحريق انتقلت الدواوين الى بيت طاهر باشا بالار بكية وانتضى شهر رمضان (واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٥ هـ)

والاعلاق واشتد بالموصل وفيها اصطاد صديق لنا ارنب فرآه وله اثنيان وذ كرو فرج انني فلما شقوا بطنا راوا فيها خرتين سمعت هـ لمانه ومن جماعة كانوا معه وقالوا ما قلنا نسمع ان الارنب يكون سنة ذكرا وسنة انثى ولا نصدق بذلك فلما دارا بنا هذا علمنا انه قد حل وهو انثى وانقضت السنة فصار ذكرا فان كن كذلك فيكون في الارانب كالخشي من بني آدم يكون لاحدهم فرج الرجل وفرج الانثى فاني كنت بالجزيرة وانما جازله بذت امهها صفة في بقيت كذلك نحو خمس عشرة سنة واذ قد طلع لها ذكرا رجل وبقيت لحيتها فكان لها فرج امرأة وذ كرجل وفيها ذبح انسان عند نار اس غنم فوجد لحمه مر اشديد المرارة حتى رأسه واكارعه ومعلقه وجميع اجزائه وهذا ما لم يسمع بمثله وفيها يوم الاربعاء الخامس والعشرين من ذي القعدة فوهة النار زلزلت الارض بالموصل وكثير من البلاد العربية والحبشية وكان الاثرها بشهر زور فلما خربا كثيرا لاسيما القلعة فانما انجفت بها وخرب من تلك الناحية ست قلاع وبقيت الزلزلة تتردد فيها ازيد من ثلاثين يوما ثم كشفها الله عنهم واما القرى بتلك الناحية فخر بها كثيرا وفيها في رجب توفي القاضي جة الدين ابو منصور المظفر بن عبد الله الفهر بن الحسن بن علي بن القاسم الشهير زوى قاضي الموصل بها وكان قد اضر قبل وفاته بقرحة شديدة وكان عالما بالقضاء فابن هذا رياسة كبيرة وله صلوات داوة للتعليم والوارد روجه الله فلهذا كان من محاسن الدنيا ولم يخلف غير بنت توفيت بعده بثلاثة اشهر

• (ثم دخلت سنة اربع وعشرين وست مائة هـ)
• (ذكر دخول السكرج مدينة تغليس واحراقها)

في هذه السنة في ربيع الاول وصل السكرج مدينة تغليس ولم يكن بها من العسكر الاسلامي من يقوم بحمايتها او صيب ذلك ان جلال الدين لمساعد من خـ لاط كما ذكرنا قبل ووقع بالايولية فرق عساكره الى المواضع المحاربة الكثيرة المرمية ليشتمواها وكان عسكره قد اساءوا السيرة في رعية تغليس وهم مسلمون وسفوفهم فكانت بواكرج يستدعونهم اليهم ليملكهم وهم البلاد فاغتم السكرج ذلك لميل اهل البلاد اليهم وخلوه من العسكر فاجتمعوا وكانوا في ديني قريش وآ في غيرهما من الحصون وصاروا الى تغليس وكانت خالية كما ذكرناه ولان جلال الدين استضعفه السكرج اسكثرة من قتل منهم ولم يظن فيهم حركة فلكروا البلاد ووضعوا السيف فيمن بقي من اهلها وعلموا انهم لا يقدرون على حفظ البلاد من جلال الدين فاحرقوها جميعا واواها جلال الدين فانه لما بلغه الخبر صار فيمن عنده من العساكر ليدركهم فلم يرمهم احدا كانوا قد فارقوا تغليس لما حرقوها

• (ذكر نهب جلال الدين لبلاد الامام عيلية)

وقع في تلك الليلة اضطراب في ثبوت الهدل لكونه كان عسر الرؤية جدا وشهدا ثمان برؤيته وورد الواحد ثم حضر في آخر ولم يزلوا كذلك الى آخر الليل ثم كتم به عساكر الفجر بعد ان صليت التراويح واوقدت المنارات وطاف المعجرون

وطبائهم وتفقروا الناس واصبح العبد باردا (وفي خامسه) سافر الباشا الى نقراسكندرية كعادته واقام ولده ابراهيم باشا لانظر في الاحكام والشبكاوى والدعاوى وكانت اقامته بقصره الذى انشاه بشاطى النيل بحضرة مضر بانشاب وتعاضم في نفسه جدا ولما رجع ابراهيم باشا من سر حته شرعوا في عمل ٢١٧ مهم ليجتاز عيالى باشا ابن اخيه طوسون

باشا وهو غلام في السادسة عشر عوا في ذلك في تاسع عشره ونصبوا خياما كثيرة تحت القصر وحضرت ارباب الملاعب والحواة والمغزكون والمولايون وطبخت الاطعمة والحلوى والاسعطة واوقدت الوقود بالليل من المشاعل والقناديل والشموع

مدخل القصر وتعالى القنفذات الى الورى وغير ذلك ورسموا باحضار غلمان اولاد الفقراء فحضر الكثير منهم واحضروا المزيين نفختوا في اثناء ايام الفرح فحسوا الاربع مائة غلام ويفرشون لكل غلام طراحة وحفاة برقع عليهم حتى يبرأ جرحهم يعطى لكل غلام كسوة والفضة فضة وفي كل ليلة يعمل شدة وحراقات ونفوط ومدافع بطول الليل ودعوا في اثناء ذلك كبار الاشياخ والقاضى والشيخ السادات والبنكرى وهو تقيم الاشراف ايضا والمغاني وصار كل من دخل منهم يجلسونه من سكوت ولم يبق لواحد منهم ولم يرد على من يسلم ولا بالاشارة السلام ولم

• (ذكر الحرب بين جلال الدين والتر) •

لما فرغ جلال الدين من الاسماعيليه بلغه الخبر ان طائفة من التتر بمطبعة قد بانوا الى دامن بالقرب من الرى عازمين على بلاد الاسلام فسا رالىهم وحاربهم واشتد القتال بينهم فانهزموا منه فاستولوا وتبع المنهزمين غداة ايام يقتل ويأسر فيبئنا هو كذلك قد اقام بنواحي الرى خوفا من جمع التتر لانهما الجيران كثير منهم واصلون اليه فاقامية تنظرهم وينذركر خبرهم سنة خمس وعشرين وست مائة

• (ذكر دخول العساكر الاشرفية الى اذربيجان وملك بعضها) •

في هذه السنة في شعبان سار الحاجب على حسام الدين وهو النائب عن الملائك الاشرف بخلاط والمقدم على عساكرها الى بلاد اذربيجان فيمن عندهم من العساكر وسبب ذلك ان سيرة جلال الدين كانت جائرة وعساكره طامعة في الرعايا وكانت زوجته ابنة السلطان طغرل السلجوقى وهى التى كانت زوجة ابنة أذربيجان فتزوجها جلال الدين كما ذكرناه قبل وكانت مع اوزبك فتوجهكم في البلاد جميعها ليس له ولا غيره معها احكم فلما تزوج بها جلال الدين اهلها لم يلتفت اليها لخافتة مع ما حرمته من الحكم والامروا انه في فارس هلته واهل خوى الى حسام الدين الحاجب يستدعونه ليسلموا البلاد له فسار ودخل البلاد اذربيجان فملك مدينة خوى وما يجاورها من الحصون التى بيد امراء جلال الدين وملك مرند وكاتبه اهل مدينة نيجوان فغنى اهلهم فسلموها اليه وقويت شوكتهم بتلك البلاد ولوداموا للسكروها جميعها اغما عاودوا الى خلاط واستجيبوا لهم زوجته جلال الدين ابنة السلطان طغرل الى خلاط ومنذ ذلك باقى خبرهم سنة خمس وعشرين ان شاء الله تعالى

٢٨ ص ١٢ يكلمهم بكلمة يؤانسهم بها وحضرت المائدة فتعاطوا الذى تعاطوه حتى انقضى المجلس وقاموا وانصرفوا من سكوت (وفي يوم الاربعاء) ثالث عشر من رجب ابراهيم الى المحصورة وامير الحاج شخص من الدلالة زعفر اسمع (وفي يوم الخميس) عملوا الزفة لعباس باشا ونزلوا به من القلعة على الدرب الا جرح على باب الخرق

الى القصر وختنوه في ذلك اليوم وامتلا طشت المزب الذي ختنه بالدفانير من تقوط الاكابر والاعيان وخلعوا عليه
فروة وشال كشميرى وأنعموا على باقي المزيين بثلاثين كيسا وانقضى ذلك (وفي يوم الثلاثاء) تاسع عشر منه الموافق
لثالث مسرى القبطى او فى النيل اذ رعد ٢١٨ وكسر السد فى صبحها يوم الاربعاء وجرى المساء فى الحاج وذلك بحضرة

• (د كر وفاة المعظم صاحب دمشق وملك ولده) •

فى هذه السنة توفى الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل أبى بكر بن أبوب صاحب دمشق
يوم الجمعة سلخ ذى القعدة وكان مرضه دوسنطاريا وكان ما كنهه المدينة دمشق من حين
وفاة والده الملك العادل عشر سنين وخمسة أشهر وثلاثة وعشرين يوما وكان طالما بعدة
علوم فاضلا فيهم منها الفقه على مذهب أبى حنيفة فإنه كان قد اشتغل به كثيرا وصار
من المتميزين فيه ومنه اعلم النحو فإنه اشتغل به أيضا اشتغالا زائدا وصار فيه فاضلا
وكذلك اللغة وغيرها وكان قد امر ان يجمع له كتاب فى اللغة جامع كبير فيه كتاب
الصاح للجوهري ويضاف اليه ما فات الصحاح من التهذيب للارزهرى والجمهرة لابن
دريد وغيرهما وكذلك أيضا امر بان يرقب من عند أحد بن حنبل على الابواب ويرد كل
حديث الى الباب الذى يقتضيه معناه مثاله ان يجمع احاديث الظهارة وكذلك يفعل
فى الصلاة وغيرهما من الرقائق والتفسير والغزوات فيلدون كتابا جامعيا وكان قد سمع
المسند من بعض اصحاب ابن الحزمين ونفق العلم فى صوفة وقصد العلماء من الاتفاق
فاكرمهم واجر عليهم الجرايات الوافرة وقر بهم وكان يحالهم ويستفيد منهم
ويفيدهم وكان يرجع الى علم وصبر على سماع ما يكره لم يسمع أحد من يصعب منه
كله تسوءه وكان حسن الاعتقاد يقول كذيرا ان اعتقادى فى الاصول ماسطره أبو جعفر
الطحاوى ووصى عند موته بان يكره فى المباح ولا يجوز فى الكراهة ثوب فيه ذهب
وان يدفن فى محلا لا يبنى عليه بناء بل يكون قبره فى الصحراء تحت السماء ويقول فى
مرضته لى عند الله تعالى فى أمره مياط ما أرعوان برحمتي به ولما توفى ولى بعده ابنه داود
ويلقب الملك الناصر وكان عمره قد قارب عشرين سنة

• (ذكر عدة حوادث) •

فى هذه السنة دام الغلاء فى ديار الجزيرة ودامت الاسعار ترتد قليلا وتنقص قليلا
وانقطع المطر جميع شبياط وعشرة ايام مع اذار فازداد الغلاء فبلغت الخطة كل
مكر كين بالموصلى بدينار وقيراطين بالموصلى والشعرى كل ثلاثة مكا كيك بالموصلى
بدينار وقيراطين أيضا وكل شئ بهذه النسبة فى الغلاء وفيها فى الربيع قل لحم الغنم
بالموصلى وغلاسه حتى بيع كل رطل لحم بالغداى بحبة بن بالصنجة وورعازادى
بعض الايام على هذا الثمن وحكى لى من يتولى بيع الغنم بالموصلى انهم باعوا خروفا واحدا
لاغبيرو فى بعض هانسة ارؤس وفى بعض هانسة وافلوا كثرو هذا ما لم يسمع بمثله ولا
رايشاه فى جميع اعمارنا ولا حتى لنا مثله لان الربيع مظنة وخص اللحم لان التركان
والاكراد والكيلىكان ينقلون من الامكنة اتى شتوا بها الى الزوزان فيبيعون الغنم

كتخذ ابك والقاضى (وفى هذا
الشهر) حضر طائفة من
بواقي الامراء المصرية من
ذقة لة الى الجزيرة وهم نحو
الخمسة وعشرين شخصا
وملابسهم قصان بيض لا غير
فاقاموا فى خيمة ينتظرون
الاذن وقد تقدم منهم الارسل
وطالب الامان عندهم بالانهم
خروج التجاريد وحضر ابن
هلى بك ابوب وطالب امانا
لا يسه فاجيبوا الى ذلك
وابسل لهم امانا لاجلهم ماعدا
عبدالرحمن بك والذي يقال
له المنفوخ فليس يعطيهم
امانا ولما حضرت مراسلة الامان
على بك ابوب وتاهب للرحيل
حدهوا عليه وقتلوه ووصل
خبر موته فعملوا عليه فى بيت
سكن زوجته السكائن بسكن
الدولة واكثروا من النسيب
والصراخ عدة ايام (وفى هذا
الشهر ايضا) حضر اشخاص
من بلاد الهم وصحبهم
هدية الى البشا وفيها اخيول
فقرلهم بيت حسين بك
اشعاشرجى بناحية سويقة
العزى

• (واستهل شهر ذى القعدة
يوم الخميس سنة ١٢٣٥) •

فى رابعه يوم الاحد وصل قايجى وعلى يده مرسوم تقرير لى باشا بولاية مصر على السنة الجديدة وتقرير
آخر لولد اميراهيم باشا بولاية جدة وركب القايجى المذكور فى موكب من بولاى الى القلعة وقرئت المراسيم بحضرة
كتخذ ابك وابراهيم باشا واعيانهم وضر بواى مدافع (وفيه) سافر اسمعيل باشا الى جهة قبلى وهو امير العسكر المعينة لبلاد

النوبة كل ذلك والباشا الكبير على حاله بالاسكندرية (واستهل شهر ذي الحجة سنة ١٢٣٥) فيه توجه ابراهيم باشا الى ابيه بالاسكندرية فاقام هناك اياما وعاد في آخر الشهر فاقام بمصر اياما قليلة وسافر الى ناحية قبلي ليجتمع ما يجده عند الناس من القمح والقول والعنيس الثلاثة فاصناف واخذوا كل

٢١٩

سفينته فصبوا وساقوا الجميع الى قبلي
 محل الغلال وجمعها في الشون
 البحرية لتباع على الاقرب
 والروم بالاعمان العالية
 وانقضت السنة (ومن
 حوادثها) زيادة النيل الزيادة
 بالمقراطية وخصوصا بعد
 الصليب وقد كان حصل
 الاعتناء الزائد بالمرجسود
 بسبب ما حصل في العامين
 السابقين من التلف فلما
 حصلت هذه الزيادة بعد
 الصليب وطف الماء على
 اعلى الجسود وغرق مزاد
 الذرة والنبيلة والقصب والارز
 والقطن واشجار البساتين
 وغالب اشجار الليمون
 والبرتقال بما عليها من
 الثمار وصار الماء ينبع من
 الارض الممنوعة نبعسا ولا
 عاصم من امر الله وطال مكث
 الماء على الارض حتى فأت
 أوان الزراعة ولم نسمح ولم نر
 في خوالي السنين تتابع
 العرقات بل كان العرق مآدر
 الحصول وعلاما الخليلج
 حتى شدد غالب فسرجات
 القناطر ونبع الماء من
 الاراضي الواطية القرية
 من الخليلج مثل غيط العدة
 وجامع الامير حسين ونحو

رخيصا وكان الحكم كل سنة في هذا الفصل يكون شعره كل سنة اوطال وسبعة بقراط
 صار هذه السنة الرطل مجبتين وفيها عاشر اذار وهو العشر من ربيع الاول سقط
 الثلج مرتين وهذا غريب جدا لم يسمع بمثله فاهلك الازهار التي خرجت كزهر الاوت
 والمشمس والاجاص والسفرجل وغيرها ووصلت الاخبار من العراق جميعه مثل ذلك
 فهاكت به ازهار الثمار ايضا وهذا أعجب من حال ديار الجزيرة والشام فانه أشد حرام
 جميعها وفيها نقر جمع من التركان كانوا باطراف اعمال حلب بفارس مشهور من
 القرمج الداوية بانطا كيسة فقتلوه فعلم الداوية بذلك فساروا وكبسوا التركان فقتلوا
 منهم واسروا وغنموا من أموالهم فبلغ الى أنابك شهاب الدين المتولى لامر حلب فراسل
 القرمج وتمدد بهم بفساد بلادهم موافق ان عسكر حلب قتلوا فارسين كبيرين من
 الداوية ايضا فاذا عنوا بالصلح وردوا الى التركان كثير من أموالهم وحررهم وأسر لهم
 وفيها في رجب اجتمع طائفة كثيرة من ديار بكر وارادوا الاغارة على جزيرة ابن عمر
 وكان صاحب الجزيرة قد قتل فلما قصدوا البلد المجزيرة اجتمع اهل قرية كبيرة من
 بلاد الجزيرة اسمها سكر وقاتلهم من مخوفة النهار الى العصر وطال القتال بينهم ثم
 حمل اهل القرية على الاكراد فقتلهم وفتلوا فيهم ونهبوا ما معهم وعادوا سالمين

ثم دخلت سنة خمس وعشرين وستمائة

(ذكر الخلف بن جلال الدين وأخيه)

في هذه السنة خاف غياث الدين بن خوارزمشاه وخواج جلال الدين من أبيه أخاه
 وخافه معه جماعة من الأمراء واستشعروا منه وأرادوا الخلاص منه فلم يتمكنوا من
 ذلك الى ان خرجت التتروا واشتغل بهم جلال الدين فهرب غياث الدين ومن معه وقصدوا
 خوزستان وهي من بلاد الخليفة فلم يتمكنهم الثائب بها من الدخول الى البلد خوفا ان
 تكون هذه مكيده تقي هناك فلما طال عليه الامر فارق خوزستان وقصد بلاد
 الاسماعيلية فوصل اليهم واحمى بهم واستنجار بهم وكان جلال الدين قد فرغ من
 امر التتروا وعاد الى تبريز فاقاه الخبير وهو بالميدان يلعب بالكرة ان اخاه قد قصد اصفهان
 فاقى الجو كان من يده وسار مجدا فسمع ان اخاه قد قصد الاسماعيلية ملتجئا اليهم ولم
 يقصد اصفهان فعاد الى بلاد الاسماعيلية لينهب بلادهم ان لم يسلوا اليه اخاه وارسل
 يطلبه من مقدم الاسماعيلية فاعاد الجواب يقول ان اخاك قد قصد دنا وهو سلطان
 ابن سلطان ولا يجوز اننا نسله له كن نحن نتركه عند دنا ولا نكده ان يقصد شيئا
 من بلادك ونسالك ان تشفعنا فيه والاضمان علينا بما قلنا ومتى كان منه ما ذكره في
 بلادك فببلادنا حينئذ يدين يدك تفعل فيها ما تختار فاجابهم الى ذلك واستخلفهم على

ذلك (ومنها) ان ترعة الاسكندرية المحمدية لم تفتح حفرها وسموها بالمحمودية على اسم السلطان محمود ففتحوا لها شرايين
 فيها المعد لذلك وامتلات بالبياء فلما بدأت الزيادة تزداد وظف الماء في المواضع الواطية وغرقت الاراضي فسدوا
 ذلك الشرم وأبوا من داخله فبعدهم كابلهم افر بن فسكاوينة فابن منها الى كابل ليجتمع ومن البحر الى مراكبها

و بقي ماؤها ما لم يمتنعوا واستمر أهل التفرق في جهدهم من قلة الماء العذب وبلغ ثمن الراوية قرشين (ومنها) انه لما وقع القياس في اراضي القرى قرر وامر معو حاشا شيخ البلاد في نظير مضايقة هم خمسة افدنة من كل مائة فدان وفي هذا العام يدفع مال المسموح سفتين وذلك عفت ٢٢٠ مضايقتهم بالخراج قبل اوانه وما صدقوا انهم غافقوه ببيع غلالهم بالنسيئة

الوف بذلك وعاد عنهم وقصد خلاط على منذ كره ان شاء الله تعالى

• (ذ كركوب بين جلال الدين والتتر) •

في هذه السنة عادوا التتر الحروج الى الري وجرى بينهم وبين جلال الدين حروب كثيرة اختلف الناس علينا في عددها كان اكثرها عليه وفي الاخير كان الظفر له وكانت في اول حرب بينهم عجائب غريبة وكان هؤلاء التتر قد مضط ملكهم جنكزخان على مقدمهم وابعد عنه واخرجهم من بلاده فقصدهم امان فرآها خا ابا قصدا الى لبتعلب على تلك النواحي والبلاد فلقية بها جلال الدين فقتلوا اشد قتال ثم انهزم جلال الدين وعادوا ثم انهزم وقصد اصفهان واقام بينهم وبين الري وجمع عساكره ومن في طاعته فكان فيمن اتاه صاحب بلاد فارس وهو ابن اتابك سدد ملكا بعد وفاة ابيه كما ذكرناه وعاد جلال الدين الى التتر فلقية بهم فبينما هم مصطفون كل طائفة مقابل الاخرى انفرد غياث الدين اخراج جلال الدين فيمن وافقه من الامراء على مفارقة جلال الدين واعتزلوا وقصدوا جهة ساروا اليها فلما رأهم التتر قد فارقوا العسكر ظنوه هم يريدون ان ياتوهم من وراء ظهورهم ويقاتلوهم من جهتين فانهم زعم التتر لهذا القطن وبقيةهم صاحب بلاد فارس واما جلال الدين فانه لما رأى مفارقة اخيه اياه ومن معه من الامراء ظن ان التتر قد رجعوا خديعة لئلا يترجوه فعاد منهم زما ولم يحسر يدخل اصفهان لئلا يحصرهم فخصى الى سميديم واما صاحب فارس فلما بعد في اثر التتر ولم يرجع جلال الدين ولا عسكره معه خاف التتر فعد عنهم واما التتر فلما لم يروا في آثارهم أحدا يظلمهم وقفوا ثم عادوا الى اصفهان فلم يجدوا في طريقهم من يمنعهم فوصلوا الى اصفهان فحصروها وأهلها يظنون ان جلال الدين قد عد منهم فبينما هم كذلك والتتر يحصرهم اذ وصل قاصد من جلال الدين اليهم يعرفهم بسلامته ويقول اني متعز في ابيجت مع الى من سلم من العسكر واقصدكم ونتفق انا وانتم على ايعاج التتر ونزولهم عنكم فارسلوا اليه يستدعونه اليهم ويعدونه الهمة والخروج معه الى عذوقه وفيهم شجاعة عظيمة فسار اليهم واجتمع بهم وخرج أهل اصفهان معه فقاتلوا التتر فانهم التتر اجمع فزبوا وبقيةهم جلال الدين الى الري يقتل ويأسر فلما بعد واعن الري اقام بها وأرسل اليه ابن جنكزخان يقول ان هؤلاء ليسوا من اصحابنا التتر نحن ابعدها هم عنا فلما امن جانب جنكزخان امن وعاد الى اذربيجان

• (ذ كركوب الفرج الى الشام وهما رة صيدا) •

وفي هذه السنة خرج كثر من الفرج من بلادهم التي هي في الغرب من صقلية وماوراءها من البلاد الى بلادهم التي بالشام عكا وصور وغـ يرها من ساحل الشام فكثر جمعهم وكان قد خرج قبل هؤلاء جمع آخر ايضا الا انهم لم يتمكن من الحركة

والاستدانة وبيع المواشي والامتنعة وصاغ النساء وكانوا ايضا طولوا بالبو اتي في السنين الخوالي التي كانوا عجزا عنها ولم يركب في الغلال في هذه السنة وكذلك الفول وغير الخيل والفواكه ولما طرب مشايخ البلاد بمال المسموح ازداد كرمهم فانه ر بما يجي على الواحد الف ريال واقل واكثر وقد قاسوا الشدائد في غلاق الخراج الخارج عن المحدث وعدم زكاة الزرع وغرق مزارع النيلة والارز والقطن والقص والمكان وغير ذلك (وفي اثر ذلك) فرضوا على الجواميس كل رأس عشرون قرشاً وعلى الجمال ستة قرشاً وعلى الشاة قرشاً والرأس من المعز سبعة وعشرون نصفاً وثلاث والبقرة خمسة عشر والفرس كذلك (ومنها) احتمكار الصابون ويحجز جميع الوارد على ذمة الباشا ثم سويح تجارته بشرط ان يكون جميع صابون الباشا ورتبته وداثرته من غير ثمن وهو شئ كثير ويستقر ثمنه على سفتين نصفاً بعد

ان كان بخمسين جرداً من غير ثمن (ومنها) ما احدث على البلب باثوانه وما يجلب من الصعيد والبرقي والشروع وأنواع الهرة حتى جريد الخيل والليف والخص يوخـ ذ جميع ذلك باثمن القليل ويبيع ذلك للمسلمين باثمن الزائد وعلى الناس باز يد من ذلك وفي هذه السنة لم تثمر الخيل الا القليل جدا ولم يظهر البلب الا جرد في أيام وفرة ولم يوجد

بالاسواق الاياما قليلة وهو شئ ردى وبسر ليس يجيد وورطه بخمسة اناضاف وهى ثمن العشرة ارطال فى السابق وكذلك العنب لم ينظم منه الا القليل وهو الغيومى والشرقاوى وقد التزم به من يصره شرابا باكاس كثيرة مثل غيره من الاصناف وغير ذلك بخزائنا لم يصل اليها علمها ومنها ما وصل اليها علمها واهمنا ذكرها ٢٢١ (ومنها) ان حسن باشا سافر الى

والشروع فى امر الحرب لاجل ان ملكهم الذى هو مقدم عليهم هو ملك الالماس واقبه انبرور قيل معناه ملك الامراء ولان المعظم كان حيا وكان شهما شجاعا مقداما فلما ترقى المعظم كذا كراهه وولى بعده ابنه وملك دمشق طمع الغرض وظهر رومان عكا وصور وبيروت الى مدينة صيدا وكانت مناصرة بينهم وبين المسلمين وسورها خراب فعمروها واستولوا عليها وازالوا عنها حكم المسلمين وانما لم يسم ذلك بسبب تخريب الحصون القريبة منها تبين وهونين وغيرهما وقد تقدم ذكر ذلك قبل مستقصى فعملمت شوكة الغرض وقوى ملههم واستولى فى طريقه على جزيرة قبرس وملكها وسار منها الى عكا فاقامها المسلمون لذلك والله تعالى يخذله وينصر المسلمين بمحمد وآله ثم ان ملكهم انبرور وصل الى الشام

(ذكر ملك كيقباذ ارزنه كان)

وفى هذه السنة ملك علاء الدين كيقباذ بن كيقباص بن قلع ارسلان وهو صاحب قونية واقصر او ملطية وغيرهما من بلاد الروم ارزنه كان وسبب ما ذكره اياما ان صاحبها بهرام شاه وكان قد بان ملكه لها وجاوز ستين سنة توفي ولم يرزل فى طاعة قلع ارسلان وأولاده بعده فلما توفي ملك بعده ولده علاء الدين داود شاه ف ارسل اليه كيقباذ يطلب منه عسكر اليسير معه الى مدينة ارزن الروم ليحصرها ويكون هو مع العسكر ففعل ذلك وسار فى عسكره اليه فلما وصل قبض عليه واخذ مدينة ارزنه من سكانها منه وله حصن من امتع الحصون اسمه كاخ وفيه مستخف لد اود شاه ف ارسل اليه بملك الروم يحصره فلم يقدر العسكر على القرب منه لعلوه وارتفاعه وامتاعه فتهجد داود شاه ان لم يسلم كاخ ف ارسل الى نائبه فى القسائم فسلم القلعة الى كيقباذ واراد كيقباذ السير الى ارزن الروم ليأخذها وبها صاحبها ابن عمه طغرل شاه بن قلع ارسلان فلما سمع صاحبها بذلك ارسل الى الامير حسام الدين على النائب عن الملك الاشرف بخلاط يستجده ويظهر طاعة الاشرف فسار حسام الدين فحين غلبه بنى العساكر وكان قد جمعها من الشام وديار الجزيرة خوفا من ملك الروم خافوا انه اذا ملك ارزن الروم يتعدى أو يقصد خلاط فسار الحاجب حسام الدين الى ارزن الروم ومنع عنها ولما سمع كيقباذ بوصول العساكر اليه لم يقدم على قصد ما فسار من ارزنه الى بلادها وكان قد اقام الخبران الروم السكفار الجاورين لانه لا قد قدم ملكه وامنه حصناى منى جنوب وهو من احسن القلاع مطل على البحر فخر الخزر فلما وصل الى بلاده ببر العسكر اليه وحصره برا وبحرا فاستعاده من الروم وسار الى انطاكية ايشتهى بها على عاقبه

(ذكر خروج الملك السكامل)

فى هذه السنة فى شوال سال الملك السكامل محمد بن الملك العادل صاحب مصر الى الشام

ان بداخل جبال الصمدية كذا فسافر حسن باشا بقصد استخراج هذه الاشياء واما لما سافقا فمخرج ثلاثة اشهر وذلك بامر الباشا الكبير وهم يكسرون الجبل بالبارود فظهر بالجبل بحسن يسيل منه دهن اسود بزرقة ورائحته زخخة كبريتية يشبه النفط وليس هو واتوا بنهي منه الى هير وأوقدوا منه فى السرج فلما وانه سبعة مصافى وانقطعوا شيع فى الناس قبل

الجهة القبلية وصحبته بعض الأفرنج الذين كان رخص لهم الملبس السباحة والعوص باراضى البعيدة والعوص والاراضى والكهوف والبرارى ولمستقراج الا ثمار القديسة والاعمى السافعة من التماثيل والتصاوير وقنواو بس الموتى وقطع اله خور بالبارود وانشاه انه ظهر لهم شئ مخرف يشبه نمر الرصاص أو الحديد وبه بعض بر يقدروا انه معدن اذا تصفى خرج منه فضة وذهب واخبرني بعض من اثنى بخبره انه اخذ منه قطعة تزيد فى الوزن على رطلين وذهب بها عند رجل صانع فاوقد عليها نحو قنطار من الفحم بطول الم ان خرج منها فى آخر الامر وهو يشبه من بوط الى آخر بعد كسره قطعة مثل الرصاص قدرا لاوقية وذكروا ايضا ان بالجبل اجاراس سودا توقد فى النار مثل الفحم وذلك لانهم اتوا بمثل ذلك من بلاد الافرنج واوقدوها بالضم بخانه كبريتية الرائحة مثل الكبريت ولا تصير مادا بل تبقى على حجرية هامة تغير اللون ويحتاج الى نقلها الى البلكمان وقالوا

بحق صورته بل وصات مكاتباته خرج من الجبل من تسيل بالزيت الطيب ولاية قطع جريانهما يكتفي مصر واقطاعها بل والدنيا ايضا واخبرني بعض اتباعهم أن الذي صرف في هذه المرة نحو الالف كيس (ومن حدث هذه السنة) الخارجة عن ارض مصر ان السلطان محمود ٢٢٢ تغير خاطره على علي باشا المعروف بقبه رنلى حاكم بلاد الارنؤد وجده عليه العساكر

فوصل الى البيت المقدس حسه الله تعالى وجعله دار الاسلام ابدا ثم سار عنه وولى بمدينة نابلس وشجع على تلك البلاد جميعها وكانت من أعمال دمشق وهو الى الملك المعظم يخاف أن يقصده ويأخذ دمشق منه فأرسل الى همه الملك الاشرف يستنجده ويطلبه ليحضر عنده بدمشق فسار اليه بجريدة فدخل دمشق فلما سمع السكامل بذلك لم يتقدم اليه لان الملك المعظم قد صار به من يمنعه ويحميه وأرسل اليه الملك الاشرف يستعطفه ويعرفه انه ما جاء الى دمشق الا طاعة له وموافقة لا غرضه والاتفاق معه على منع الفرنج عن البلاد فأعاد السكامل الجواب يقول اننى ما جئت الى هذه البلاد الا بسبب الفرنج فانهم لم يكن في البلاد من يمنهم همائم يدونه وقد همروا بصدار بعض قيسارية ولم يمنعوا وانت تعلم ان همنا السلطان صلاح الدين فتح البيت المقدس فصار له بذلك كراحميل على تقضى الا عصار وعمر الايام فان أخذه الفرنج حصل لنا من سوء الذكرو قبيل الاحد دونه ما يساقض ذلك كراحميل الذى ادخره هتار أى وجه يبقى لنا عند الناس وعنده الله تعالى ثم انهم ما يقنعون حينئذ بما أخذوه ويتعدون الى غيره وحيث قد حضرت أنت فانا هردا الى مصر واحفظ أنت البلاد واست بالذى يقال عني اذى فقلت أنى أو حضرت حاشى الله تعالى وتاخر عن نابلس نحو الديار المصرية ونزل قل الهول بخاف الاشرف والناس فاطية بالشام وعلموا انه ان عاد استولى الفرنج على البيت المقدس وغيره مما يجاوره لا مانع دونه فتدردت الرسل وسار الاشرف بنفسه الى السكامل أخيه فحضر عنده وكان وصوله ليلة عيد الاضحية ومنعه من العود الى مصر فاقام بمكانهما

• (ذكر غلب جلال الدين بلاد ارمينية) •

في هذه السنة وصل جلال الدين خوارزم شاه الى بلاد خلابا وتعدى خلاط الى صحراء موش وجبل جور ونهب الجبلين منى الحرم را سبى قتل الاولاد وقتل الرجال ونهب القرى وعاد الى بلاده ولما وصل الخبر الى البلاد الجوزية حران وسروج وغيرهما انه قد دخل خلاط الى جور وانه قد قرب منهم خائف أهل البلاد ان يجيى اليهم لان الزمان كان شتاء وظنوا انه يقصد الجوزية ليشتبى بها لان البرد بها اليس بالشديد وعزموا على الانتقال من بلادهم الى الشام ووصل بعض أهل سروج الى منبع من ارض الشام فاقامهم الخبر انه قد نهب البلاد وعاد فاقاموا وكان سبب عودهم ان التلج سقط ببلاد خلاط كثير الميعه فله فاسرجه العود

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة رحلت الامم اريد يارب الجوزية جميعها وجاءت الغلات لهم من الحنطة

ووقع لهم معه حروب ووقائع واستولوا على كثير البلاد التي تحت حكمه وتحصن هوى قلعة منية وعلى باشا هذا في ملكه واسعة وجنود كثيرة وله عدة اولاد متاثرين كذلك وبلادهم بين بلاد الرومى وانهم اويقال ان بعض اولاد دخل تحت الطاعة وكذلك الكثير من عساكره وبقي الامر على ذلك ودخل الشتاء وانقضت السنة ولم يقق عنه خبر (ومنها) أمر المعاملة وما يقع فيهم من الخليط والزيادة حتى بلغ صرف الريال انقراسه اثني عشر قرشاً عن اربع مائة وثمانون نصفاً واليندى ألف فضة وكذلك الجور والفندقى الاسلامى سبعة عشر قرشاً والقرش الاسلامى يعنى المضروب هناك المنقول الى مصر يعرف بقرشين وربع يزيد عن المصري ستين نصفاً وكذلك الفندقى الاسلامى يصرف في بلدته باحد عشر قرشاً وبعصر بسبعة عشر كما تقدم فتكون زيادته ستة قروش وكذلك العراق في بلادها تصرف باربعة قروش وبالسلا مبول بسبعة وثمانين

بأثنى عشر واما الانصاف العديدة التي تدكر في المصادر فلا وجود لها اصلا الا في النادر والشعير جدا واسمى الناس منها الفلوالاشمان في جميع المديعات والمشتروات وصار البشلاك الذى يقال له الخسار واية اى صرفه خمسة انصاف هى بالانصاف لانه لما بطل ضرب القروش بضر بخانة مصر وعوض عنها انصاف القروش وربعه وثمنه

الذي هو البشك ولم يبق بالقطر الا لما كان موجودا قبل وهو كثير يتناقل بأيدي الناس واهل القرى ويعود الى الخزينة
ويصرف في المصارف والمجاهرات وعلائف العساكر وهم كذلك يشترون لوازمهم فتذهب وتعود وهكذا قدور مع
الملك كسادا ووهرف القرش من هذا الاحتياج الى صرفه بسبعة ٢٢٣ من البشك في نقص الثمن في باعتبار

كونها في مقام النصف يكون
القرش بسبعة اقسام لا غير
وباعتبار ذلك يكون الالف
فضة عاشر وخمسة وسبعين
فضة لان الخمسة وعشرين
قرشا التي هي بدل الالف
انقصت في المصارفة الثمن
تكون احدى وعشرين واذا
ضربنا السبعة في الخمسة
وعشرين كانت مائة وخمسة
وسبعين وفيها من الفضة
الخالصة ستة دراهم لا غير
واوزان هذه القطع مختلفة
لا تجد قطعة وزن نظيرتها وفي
ذلك قرط آخر والقليل في
الكثير كثير والذي ادر كناه
في الزمن السابق ان هذه
القروش لم يكن لها وجود
بالقطر المسمى البتة واول من
اخذها بمصر على ملك
الغازد على بعد الثمانين ومائة
والف عندما استقبل امره
واكثر من العساكر والنفقات
واظهر العضايا على الدولة
ولما استولى محمد بك المعروف
بابي الذهب ابطاه اراسا من
الاقليم وخسر الناس بسبب
ابطال المساحصة من اهلهم مع
فرحهم باطالها ولم يتأثروا
بتلك الخسارة لكثرة الخير

والشعر جيد الان الرخص لم يبلغ الا قول الذي كان قبل الغلاء انما صارت الخنطة
كل خمس مكاكيت بدنية اربعة اشهر كل سبعة عشر مكاكيا بموصل بدنية اربعة

(ثم دخلت سنة ست وعشرين وست مائة)

(ذكر تساميم البيت المقدس الى الفرنج)

في هذه السنة اول ربيع الاخر تسلم الفرنج لعنهم الله البيت المقدس صلي الله عليه
الى الاسلام سر يعاوسب ذلك ما ذكرناه سنة خمس وعشرين وست مائة من خروج
الانبرور ملك الفرنج من بلاد الفرنج داخل البحر الى ساحل الشام وكانت عساكره
قد سبقته ونزلوا بالساحل واقبلوا من حياورهم من بلاد المسلمين ومضي اليهم وهم
بمدينة صور طائفة من المسلمين يسكنون الجبال المجاورة لمدينة صور واطاعوهم
وصاروا معهم وقوى طمع الفرنج بعوت الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل الى بكرين
ايوب صاحب دمشق ولما وصل الانبرور الى الساحل نزل بمدينة عكا وكان الملك الكامل
صاحب مصر قد خرج من الديار المصرية يريد الشام بعد وفاة اخيه المعظم وهو نازل
ببل الجول يريد ان يملك دمشق من صلاح الدين داود بن المعظم وهو صاحبها يومئذ
وكان داود لما سمع بقدومه الملك الكامل له قد ارسل الى عمه الملك الاشرف صاحب
البلاد الجزرية يستجده ويطلب منه المساعدة على دفع عنه فصار الى دمشق
وترددت الرسل بينه وبين اخيه الملك الكامل في الصلح فاصطالحوا وتفقوا وسار الملك
الاشرف الى الملك الكامل واجتمع به فلما اجتمع عاثر دبت الرسل بينهما وبين الانبرور
ملك القرنج دفعات كثيرة فاستقرت القاعدة على ان يسلموا اليه البيت المقدس ومعه
مواضع يسيرة من بلاده ويكون باقي البلاد مثل الجليل وفلسطين والقور وطبرية
وغير ذلك بيد المسلمين ولا يسلحوا الى الفرنج الا البيت المقدس والمواضع التي استقرت
معه وكان سوار البيت المقدس خرابا قد خربه الملك المعظم وقد ذكرنا ذلك وتسلم الفرنج
البيت المقدس واستعظم المسلمون ذلك واكبروه ووجدوا له من الوهن والانه لم لا يمكن
وصفه بغير الله ففقه وهو دعه الى المسلمين بمعه وكرمه آمين

(ذكر ملك الملك الاشرف مدينة دمشق)

وفي هذه السنة يوم الاثنين ثاني شعبان ملك الملك الاشرف ابن الملك العادل مدينة
دمشق من ابن اخيه صلاح الدين داود بن المعظم وسبب ذلك ما ذكرناه ان صاحب
دمشق لما خاف من عمه الملك الكامل ارسل الى عمه الاشرف يستجده ويستعين به
على دفع الكامل فسار اليه من البلاد الجزرية ودخل دمشق وفرح به صاحبها واهل

والملكاسب ولم يبق من اصناف المعاملة الا انواع الذهب الاسلامي والافرنجي والفرانسي ونصفه وربعه والفضة الصغيرة
التي يقال لها نصف فضة مع رضاء الاسعار وكثرة المسكاسب ويصرف هذا النصف بعدد من الافلس النحاس التي يقال
لها الحد اما عشرة او اثناعشر اذا كانت مضروبة ومختمومة او عشر بن اذا كانت صبيغية ويختلف ذلك ويقال

لها الهامة فكان غالب الهقرات يقضى بهذه الجدد بل وخلاف الهقرات وفي البيع والشراء وكان يجلب منها الكثير مع الحجاج المغاربة في الخصال ويبيعونها على أهل الاسواق بوزن الارطال ويربحون فيها فكان الفقير أو الاجير اذا اكتسب نصفاً من رقبته بهذه الجدد كفاً للهبة يومه مع رخص الاسعار ويشتري منها خبزاً وادماً واذا احتاج الطابع

لوازم الطبخة في القلعة أخذ من البقال البصل والثوم والسلق والكسبرة والبعدونس والفجل والكرث والليمون الصنف أو الصنفين أو الثلاثة بالجديد الواحد وقد انعدمت هذه الجدد بالكلية واذا وجدت فلا يتفجع بها أهلاً وصار النصف الفضة بمنزلة الجديد النحاس ولا وجود له أيضاً وصارت النحاسية بمنزلة النصف بل وأحقر لأنه كان يصرف بعدد كثير من الجدد وهذه بخمسة فقط فاذا أخذ الشخص شيئاً من الهقرات ينصف او نصفين أو ثلاثة ما كان يؤخذ بجديد او جديدين لم يجد عند البائع بقية الخمساوية فقامت ترك البائع يوفى احتياج آخران كان يعرفه والاتصلا واذا كان الانسان بالسوق ولمحقه العطش فيشرب من السقاء الطواف ويعطيه جديداً أو عملاً صاحب الحانوت ابريقه بجديد وفي هذه الايام اذا كان الشخص لم يكن معه بشك يشربه والابقي عطشان حتى يشرب من داره ولا يهون عليه لمن يدفع ثمن فربة في شربة ماء وذلك لعدم وجود الماء وكذلك الهدية على الفقراء وامثالهم وقد كان الناس من وذايا أرباب البيوت اذا زاد بعد غن اللحم والخضار نصف يسألون الخادم في اليوم الثاني عنه لكونه نصف المهر وف ويحاسبونه عليه وكان صاحب المعيال وذوو البيوت المحبة عليه على عدة اشخاص من هيسال وجوارو خدم اذا ادخر الغلة والهن والعسل

البلد وكونوا قد احتاطوا وهم يتجهزون للخضار فامر بالزالة ذلك وترثها معزموا عليه من الاحتياط وحلف اصحابها على المساعدة والحفظ له وثبلا له عليه وراسل الملك الكامل واصطالحا ووطن صاحب دمشق انه معه ما في الصلح وسار الاشراف الى اخيه الكامل واجتمعوا في ذي الحجة من سنة خمس وعشرين يوم العيد وسار صاحب دمشق الى بيسان واقام بها وعاد الملك الاشراف من عند اخيه واجتمع مع هو وصاحب دمشق ولم يكن الاشراف في ثمة من العسكر فيمنماها ما جالسان في خيمة هما واذا قد دخل عز الدين ايبك مملوك المعظم الذي كان صاحب دمشق وهو كعب امير مع ولده فتسال اصحابه داود قمر خراج والاقبض الساعة فخرجوه ولم يكن الاشراف معه لان ايبك كان تدارك العسكر الذي له جميعه وكانوا اكثر من الذين مع الاشراف فخرج داود وسار هو وعسكره الى دمشق وكان سبب ذلك ان ايبك قيل له ان الاشراف يريد القبض على صاحبه واخذته دمشق منه ففعل ذلك فلما عادوا وصلت العساكر من الكامل الى الاشراف وشارفنازل دمشق وحصرها واقام حاصرها الى ان وصل اليه الملك الكامل فيمنئذ اشتد الحصار وعظم الخطب على اهل البلد وبلغت القلوب الحناجر وكان من أشد الامور على صاحبها ان المال عنده قليل لان امواله بالكرك ولوثوقه به الاشراف لم يحضره مناشئنا فاحتاج الى أن باع حتى نساؤه ومملوكيهم وضائق الامور عليه فخرج الى عمه الكامل وطلب له تسليم دمشق على ان يبقى عليه الكرك وقلعة الشوبك والغور ونابلس وتلك الامل وان يبقى على ايبك قلعة صرخند واملها وتسلم الكامل دمشق وجعل نائبه بالقلعة الى ان سلم اليه اخوه الاشراف حران والرها والركة وسروج ورأس العين من الجزيرة فاما تسلم ذلك قلعة دمشق الى اخيه الاشراف فدخلها واقام بها وسار الكامل الى الديار الجزرية فاقام بها الى ان استدعى اخاه الاشراف بسبب خسران جلال الدين خرازه شاه مدينة خلاط فلما حضر عنده بالركة عاد الكامل الى ديار مصر واما الاشراف فكان منه ما نذكره ان شاء الله تعالى

• (ذكر القبض على الحاجب علي وقتله) •

وفي هذه السنة ارسل الملك الاشراف مملوكه عز الدين ايبك وهو امير كبير في دولته الى مدينة خلاط وامره بالقبض على الحاجب حسام الدين علي بن حساد وهو المتولي لبلاد خلاط والحاكم فيها من قبل الاشراف ولم نعلم شيئاً يوجب القبض عليه لانه كان متفقاً عليه فاصحاله حافظا للبلاد حسن السيرة مع الرعية واقدر في هذه المدة الطويلة في وجه حوارزه شاه جلال الدين وحفظ خلاط حفظاً يهزغ به عنه وكان مهتماً بحفظ بلاده

يدفع ثمن فربة في شربة ماء وذلك لعدم وجود الماء وكذلك الهدية على الفقراء وامثالهم وقد كان الناس من وذايا أرباب البيوت اذا زاد بعد غن اللحم والخضار نصف يسألون الخادم في اليوم الثاني عنه لكونه نصف المهر وف ويحاسبونه عليه وكان صاحب المعيال وذوو البيوت المحبة عليه على عدة اشخاص من هيسال وجوارو خدم اذا ادخر الغلة والهن والعسل

والخطب وتحم ذلك يكفيه في مصروف يومه العشرة انصاف في عن اللحم والخضار وخلافه واما اليوم فلا يقوم مقامها العشر
قروش وأزيد اغلوا لاسعار في كل شئ بسبب الحوادث والاحتكاكات السابقة والمتجددة كل وقت في جميع الاصناف
ولا يخفى ان اسباب الخراب التي نص عليها المتقدمون اجتمعت ٢٢٥ وتضاعفت في هذه السنين وهي زيادة

الخمر راج واختلال المعاملة
ايضا والمكوس وزاد على ذلك
اخذت كجميع الاصناف
والاستيلاء على ارزاق الناس
فلا تجد مزرعا الا من كان في
خدمة الدولة متوليا على نوع
من انواع المكوس او بمثابة
او كاتب او صانع في الصنائع
الهدنة ولا يخلون من حقوة نعم
بها عليه فيحاسب مدة استيلائه
فيجتمع عليه جملة من الامكاك
فيلزم بدفعها وبيعها باع داره
ومتاعه فلا يبقى بماتار عليه
قائما سربا ان امكته الحرب
واما يتي في الحبس هذا
ان كان من ابناء العرب واهالي

وذا باعها وقيل تقسم من ذكر قصده بلاد جلال الدين والاستيلاء على بعض ما يبدل على
همة عالية وشجاعة تامة وصار صاحب به مقولة عظيمة فان الناس يقولون بعض
غلمان الملك الاشرف يقاوم خوارزم شاه وكان وجهه الله كثير الخمر والاحسان
لا يمكن احدا من ظالم وهمل كثير من اعمال البر من الخانات في الطرق والمساكن في البلاد
وبني بخلاط بيمارستانا وجامعا وهمل كثير من الطرق واصلحها كان يشق سبلوكها
فلم اوصل ايديك الى خلاط قبض عليه ثم قتله قتلة لانه كان عدوه ولما قتله ظهر اثر
كفايته فان جلال الدين حصر خلاط بعد قبضه وملا كها على ما نذ كره ان شاء الله ولم
يهل الله ايديك بل انتقم منه سره فان جلال الدين اخذ ايديك اسير المملك خلاط مع
غيره من الامراء فلما اصطلح الاشرف وجلال الدين اطلق الجميع وذ كوان ايديك قتل
وكان سبب قتله ان يملو كالحاجب على كان قد هرب الى جلال الدين فلما اسير ايديك
طلبه ذلك المملوك من جلال الدين ليمتله بصاحبته المحاجب على فسلمه اليه فقتله
وبلغني ان الملك الاشرف راى في المنام كان المحاجب عليها قد دخل الى مجلس في ايديك
فاخذ من ديار وجهه في رفقة ايديك واخذه ونجح فاصبح الملك الاشرف وقال قد مات
ايديك فاني رايت في المنام كذا وكذا

(ذكر ملك الكامل مدينة حماة)

وفي هذه السنة او اخر شهر رمضان ملك الملك الكامل مدينة حماة وسبب ذلك ان الملك
المنصور محمد بن تقي الدين هرو هو صاحب حماة توفي على ما نذ كرمولما حضرته الوفاة
حلف الجندوا كابرا البلد لولده الا كبر وياحب بالملك المظفر وكان قد سيره ابوه الى
الملك الكامل صاحب مصر لانه كان قد تزوج بابنته وكان لهم دولة اخر اسمها قلم
ارسلان ولقبه صلاح الدين وهو بدمشق في فخر الى مدينة حماة فسلمت اليه واستولى
على المدينة وهي قلعتها فافارسل الملك الكامل يا مره ان يسلم البلد الى اخيه الا كبر فان
اباه اوصى له به فلم يفعل وتزودت الرسل في ذلك الى الملك المعظم صاحب دمشق فلم تقع
الاجابة فلما اتوى المعظم ونجح الكامل الى الشام وملك دمشق في سير جيشا الى حماة
في شهر رانما لشهر رمضان وكان المقدم على هذا الجيش اسد الدين شيركوه صاحب
جيش و امير كبير من عبدة يقال له خنجر الدين عثمان ومنه وما ولد محمد تقي الدين الذي
كن عنيد الكامل فيه في الحصار على البلد عدة ايام وكان الملك الكامل قد سارع من
دمشق ونزل على سلمية يريد العبور الى البلاد الجزرية لبحران وغيرها فلما نازلها قصده
صاحب حماة صلاح الدين ونزل اليه من قلعتها ولم يكن لذلك سبب الا امر الله تعالى فان
صلاح الدين قال لا يصحبه اريد النزول الى الملك الكامل فقالوا له ايسر بالشام احسن

البلدة واما ان كان بخلاف
ذلك فربما سويح او تصدى
له من يخطفه عنه او يدخله
في منصب او شربة فيترفع حاشه
ويرجع احسن ما كان (وما
حدث) ايضا في هذه السنة
الاستيلاء على صناعة الخيش
والقصص والتبلي الذي يصنع
من الفضة لاطرازات والمقصبات
والمناديل والمخارم وخلافها
من الملابس وذلك باغراء
بعض صناعاتهم وتجاهدهم
وان مكسبها يزد على الف
شمس في السنة لان غالب

٢٩ مجمل ١٢ الحوادث يافراة الناس على بعضهم البعض وكذلك الاستيلاء على وكالة الجلالة
التي يساع فيها الرقيق من العبيد والجواري السود وغيرهم من البضائع التي تجلب من بلاد السودان كسني الفيل
والقرهندي والشحم وروايا المنا وريش النعام وغير ذلك (ومنها) الحجر على من النحل وشبهه في ضبط جميع المدايرة

و يباع دمال الشمع بستة قروش ولا يوجد الا ما كان محتاسا ويباع خفية وكان دماله قبل الحجر بثلاثة قروش فاذا وردت
مراكب الى الساحل نزل اليها المفقشون على الاشياء ومن جملتها الشمع فيأخذون ما يجدونه ويحسب لهم بابحس ثمن فان
اخفى شيئا وشره واهليه اخذوه بلا ٢٢٦ ثمن دنكوا بابا النضر الذي يجدون معه ذلك وسموه حراميا ليرتدع

غيره والمتولى على ذلك
نصارى واعوانهم لادين لهم
وقد هاف النخل في هذه
السنة وامتنع وجود العسل
وكذلك ثمر النخل بل والغلال
فلم تترك في هذه المسنين مع كثرة
الاسنيال التي غرقت منها
الاراضى بل وتعطل بسببها
الزراع وزادت ائمتها وخصوصا
انقول واما العذس فلا يوجد
ايضا الا نادرا وكذلك
التزم بالملاحة ذقوا بعها من
زاد في مالها وبلغ ثمن الكيلة
قرشا وكانت قبل ذلك
بثلاثين نصفا وفعما دركنا
بثلاثة انصاف واما اجر الاجراء
والفعله والمعمرين فابدل
النصف بالقرش وكذلك ثمن
الحجر البلدى والابيس لان
فما اثر اهل الدولة مستديمة
لا تنضى ابدا ونقل الاتربة
الى السكيمان على قطارات
الجمال والحجـير من شروق
الشمس الى غروبها حتى
سترعلوها الاق من كل ناحية
واذا بنى احدهم دارا فلا
يكفيه في ساحتها الكثير
ويأخذ ما حولها من دور الناس
بدون القيمة ليوضع به ادارة
ويأخذ ما بقي في تلك الخطة

من قلعتك وقد جعلت من الذخائر ما لا حيلة فلاحى شي تنزل اليه ليس فذا برأى فاهر
على الغزول وأصروا على منعه فقال في آخر الامر اتركوا في انزل والا ألقيت نفسي من
القلعة فينزل مذسكتوا عنه فقل في نفر يسير ووصل الى السكامل فاهتقله الى ان سلم
مدينة حارة وقلعتها الى اخيه الا كبر الملك المظفر وبقى بسده قلعة باريين حسب فانها
كانت له وكان هو كالباحث بظلمه على حقه

• (ذكر حصر جلال الدين خلط وملكها) •

وفي هذه السنة أوائل شوال حصر جلال الدين خوارزمشاه مدينة خلط وهي للالك
الاشرف و بهاء سكره فقامت عواجا واعانهم أهل البلد خوفا من جلال الدين لسهو سيرته
واسرفوا في الشتم والسفاهة فآخذهم للبياج معهم واقام عليهم م جميع الشتاء محاصرا وفرق
كثيرا من عساكره في القرى والبلاد القريبة من شدة البرد وكثرة الثلج فان خلط من
أشد البلاد بردا وكثرت الحما والجلال الدين عن عزم قوى وصبر تحار العقول منه
ونصب عليهم عدة من جنديقات ولم يزل يرميها بالحجارة حتى خرب بعض سورها فاعاد أهل
البلد هارته ولم يزل مصابروهم ولازمهم الى اواخر جمادى الاولى من سنة سبع وخمسين
فرزخف اليها زحفا متتابعا وملكها عنوة وقهر ايوام الاحد الثامن والعشرين من جمادى
الاولى سلمها اليه بعض الامراء فادخلها ملكا بالبلد صعد من فيه من الامراء الى القلعة
الى لها وامتنعوا بها وهو منازلتهم ووضع السيف في اهل البلد وقتل من وجد به منهم
وكانوا قد قتلوا فاني بعضهم فارقوه خوفا وبعضهم خرج منهم من شدة الجوع وبعضهم
مات من القلة وعدم القوت فان الناصر في خلط اكاوا الغنم ثم البقر ثم الجواميس ثم
الحجـير ثم الحجـير ثم البغال والكلاب والسناقير وبعثنا اليهم كانوا يصعدون القاد
ويأكلونه وصبروا صبرا لم يلحقهم فيها احد ولم يملك من بلاد خلط غير ما سواها من
البلاد لم يكونوا مأكوه وخربوا خلطوا واكثروا القتل فيها ومن سـلم هرب في البلاد
وسـبوا الحريم واسترقوا الاولاد وباعوا الجميع فقه زرقوا كل عرق وتفرقوا في البلاد
ونهبوا الاموال يجرى على ادها ما لم يسمع بملكه لاجرم لم يهله الله تعالى رجرى عليه من
الخرقة بين المسلمين والتمردت كره ان شاء الله تعالى

• (ذكر عدة حوادث) •

في اواخر هذه السنة تصد الغرغج حصن باريين بالشام ونهبوا بلادها واهمالوا
وسبوا من جملة من خفروا به طائفة من التركان كانوا ازاين في ولاية باريين فاخذوا
الجميع ولم يسلم منهم الا النادر والشاذ والله اعلم

لخاصته واهل دائرته ثم بنى اخرى كذلك لذيوانه وجميعته واخرى لسكره فكذاها واما
سليمان أيضا السلد سدارفه والداهية العظمى والمصنعة الكبرى فانه تسلط على بقايا المساجد والمدارس والتسكيا التي
بالصغراء ونقل الحجارة الى داخل باب البرقية المعروف بالغريب وهذا ما كان جهة باب النهر وجمعوا احجارها

خارج باب النصر وانشاء جهة خان الخليلي وكالة وجعل بها حواصل وطباقا واستكنها نصارى الاروام والارمن باجرة زائدة
اضاعاف الاجر المعتادة وكذلك غيرهم ممن رغب في السكنى وفتح لها بابا يخرج منه الى وكالة الجلالة الشهيرة التي بالخرطاطين
لانها بظاهرها واجرا الحوانيت كذلك باجرة زائدة فاجرا الحانوت ٢٢٧

• • • (ثم دخلت سنة سبع وعشرين وستمائة) •

• (اذ كرهنزاهم جلال الدين من كية باذوالاشرف) •

في الشهر والعجب في اقدام
الناس على ذلك واسراعهم
في ثأجرهم قبل فراغ بنائها
مع ادعائهم قلة المكاسب
وردف الحال وانكسارهم ايضا
يستخرجونها من لحم الزبون
وعظمه ثم اخذوا حية داخل
باب النصر مكانا متسعا يسمى
حوش على بضم العين وفتح
الطاء وسكون الباء مكان
مخطا يعرف بالطور ونحوهم
اذا وردوا بواقعا هم بالفتح
والقل وغيره وكذلك اهل
مصرية بلبس فانما في ذلك
المكان ابدية عظيمة تحتوي
على مخانات متداخلة وحوانيت
وقهاوى ومساكن وطباقي
وبينهم غلبتها ايضا الارمن
وخلائهم بالاجر الزائدة ثم
انتقل الى جهة خان الخليلي
فاخذ الختان المعروف بختان
التهوة وما حوله من البيوت
والاماكن والحدائق وانيت
والجامع النجاشي لذلك تصلى
فيه الجمعة بالخطبة فهو دم
ذلك جميعه وانشاء خاننا كبيرا
يحتوي على حواصل وطباقي
وحوانيت عديدها ربعون
جانوتا اجرة كل حانوت

في هذه السنة يوم السبت الثامن والعشرين من رمضان انهم جلال الدين خوارزمشاه
من علاء الدين كية باذين كينسروين قلع ارسلان صاحب بلاد الروم قونية واقصرا
وسيمواس وماطية وغيرهما ومن الملك الاشرف صاحب دمشق وديار الجزيرة وخلاط
وسبب ذلك ان جلال الدين كان قد اطاعه صاحب اردن الروم وهو ابن عم علاء الدين
ملك الروم وبينه وبين علاء الدين صداقة مستحكمة وحضر صاحب اردن الروم عند
جلال الدين على خلاط واعانه على حصرها فخافه ما علاء الدين فاردى الى الملك
السكامل وهو حينئذ بمصر ان يطلب منه ان يحضر اخاه الاشرف من دمشق فانه كان مقاما
بها بعد ان ملكها وتابع علاء الدين الرسل بذلك خوفا من جلال الدين فاحضر الملك
السكامل اخاه الاشرف من دمشق فحضر عنده ورسلا علاء الدين اليهما متابعين
الاشرف على المحي اليه والاجتماع به حتى قبل ان في يوم واحد ووصل الى السكامل
والاشرف من علاء الدين خمسة رسل يطلب مع الجميع وصول الاشرف اليه ولو
وحده فجمع عساكر الجزيرة والشمس وسار الى علاء الدين فاجتمع عساكرهم وساروا
نحو خلاط فسمع جلال الدين بهم فاسار اليهم فاجتمعوا في السير فوصل اليهم مكان
يعرف ببامى حار (٣) وهو من اعمال اردن فالتقوا هناك وكان مع علاء الدين
خاق كثير قيل كانوا عشرين الف فارس وكان مع الاشرف نحو خمسة آلاف الانهم
من العساكر الجيدة الشجعان ثم السلاح الكثير والدواب الفارسة من العربيات وكل
منهم قد جرب الحرب وكان المقدم عليهم ابراهيم بن ابراهيم كزحلب يقال له عز الدين
هم بن علي وهو من الاكراد كارية ومن الشجاعة في الدرجة العليا وله الاوصاف
الجميلة والاخلاق السكرية فلما التقوا بهت جلال الدين لما رأى من كثرة العساكر
لا سيما لما رأى عسكر الشام فانه شاهد من تحتهم وسلاحهم وهواهم ماملا صدمه
وعساكره فانشب عز الدين بن علي القتال ومعه عسكر حلب فلم يبق لهم جلال الدين ولا صبر
ومضى منهم زهاء مائة كره لا يلقى الا على اخيه وتفرقت اصحابه وتمزقوا كل ممزق
وعادوا الى خلاط فاستقبحوا معهم من فيهم من اصحابهم وعادوا الى اذر بيجان فغزوا
عنيد مدينة خوى ولم يكونوا قد استولوا على شئ من اعمال خلاط سوى خلاط ووصل
الملك الاشرف الى خلاط فرآها خاوية على عروشها خالية من الابل والاهل والسكان قد
رى عليهم ما ذكرناه قبل

ثلاثون قرش في كل شهر وانشاء فوق السبيل وبعض الحوانيت زاوية لطيفة يصعد اليها بدرج عوضا عن الجامع ثم
انتقل الى جهة الخمر فبسط الامشاط فاجد ما كان ودوراهم همها وهو الآن مجتهد في تعميرها كذلك في مكان يطلب
رب المسكن ليعطيه الثمن فلا يجيبه بدمان الاجابة فيدفع له ما سمحت به نفسه ان شاء الله تعالى او اقل منه قليل

وذلك لشفاعته أو واسطة خير وإذا قيل له انه وقف ولا سوغ لاستبداله ادم تخبر به امر بتخريبه لئلا ياتي بكشاف القاضي
فيراخر باقية قضى له وكان يشغل عليه لفضة وقف ويقول ايش يعني وقف وإذا كان على المستكان حكر كجبهة وقف اصله
لا يدفعه ولا يلتفت لذلك للفضة ايضا ويتم ٢٢٨ عما مره في امر ع وقت امسه وقوة مراره على ارباب الاشغال

• (ذ كرم لك علاء الدين اوزن الروم)

قد ذكرنا ان صاحب اوزن الروم كان مع جلال الدين على خلاط ولم يزل معه وشهد معه
المصاف المذكور فلما انهزم جلال الدين أخذ صاحب اوزن الروم أسيرا فاحضر عند
علاء الدين كيقبازين معه فآخذه وقصده اوزن الروم فسلمها صاحب اليه هي وما يتبعها
من القلاع والخزائن وغيرها فكان كما قيل خرجت المعاماة تطلب قرنين فعمادت بلا
أذنين وهكذا هذا المسكين جاء الى جلال الدين يطلب الزيادة فوعده بئتي من بلاد
علاء الدين فآخذ ماله وما بيديه من البلاد وبقي أسيرا فبجنان من لا يزول ملكه

• (ذ كرم الصلح بين الاشرف وعلاء الدين وبين جلال الدين)

لما عاد الاشرف الى خلاط ومضى جلال الدين منهزما الى خوى ترددت الرسل بينهما
فأصطلحوا كل منهم على ما بيده واستقرت اقواء على ذلك وتحالفوا فلما استقر الصلح
وجرت الايمان عاد الاشرف الى سنجل وسار منها الى دمشق فافلم جلال الدين ببلاده من
أذربيجان الى ان خرج عليه التتر على ما نذر كره ان شاء الله تعالى

• (ذ كرم لك شهاب الدين غازي مدينة اوزن)

كان حسام الدين صاحب مدينة اوزن من ديار بكر لم يزل مصاحبا للملك الاشرف
من باب صاله مشاهدا لجميع حربه وحوادثه وينفق أمواله في طاعته ويهدى نفسه
وعسا كره في مساعدته فهو يعاين أعداءه ويوالي أوليائه ومن جملة موافقته انه
كان في خلاط لما حصرها جلال الدين ولقي من الشدة والخوف ما لقيه بها وصر الى
أن ملكها جلال الدين فاسره جلال الدين وأراد ان يأخذ منه مدينة اوزن فقبل له ان
يهدى من بيت قديم حريق في الملك وانه ورث هذه رزق من أسلافه وكان لهم سواها من
البلاد فخرج الجميع من أيديهم ففعلت عليه ورقة له وأبقى عليه مدينته وأخذ عليه
العهد والمواثيق انه لا يقاتله فعاد الى بلده وأقام به فلما جاء الملك الاشرف وعلاء
الدين محاربين لجلال الدين سار شهاب الدين غازي ابن الملك العادل وهو أخو الاشرف
وله مدينة ميفارقين ومدينة حاني وهو بمدينة اوزن فحصره بها ثم ما كملها وعوضه
عنها بمدينة حاني من ديار بكر وحسام الدين هذان الرجل حسن السيرة كريم جواد
لا يخلو بابيه من جماعة يردون اليه يستمعون له وسيرته جميلة في ولايته ورعيته وعونه من
بيت قديم يقال لهم بيت طغان أرسلان كان لهم مع اوزن بدليس ووسطان وغيرهما
ويقال لهم بيت الاحدب وهذه البلاد معهم من أيام ملك شاه بن ألب أرسلان السلجوقي
فآخذ بكممر صاحب خلاط منهم م بدليس أخذها من عم حسام الدين هذا لانه كان

والدواته ولا يطاق لأفعلة الرواح
بل يحبهم على الدوام الى
باكر النهار ويوقظونهم من آخر
الليل بالضراب ويتدوّن في
العمل من وقت صلاة
الشاذلي الى قبيل الغروب
حتى في شدة الحر في رمضان
واذا ضجوا من الحر والعطش
امرهم مشددا لعمارة بما لشرب
واحضر لهم السقاء ليسقهم
وظن أكثر الناس ان هذه
العمائر انما هي لتخدمه لانه
لا يسمع لشكوى احد فيه
واشتد في هذا القار يخامر
المساكن بالمدينة وضائق
بأهلها الشمل الخراب وكثرة
الاعراب وخصوصا الخائفين
للملة فهم الآن أعيان الناس
يتقلدون المناصب ويأبسون
قباب الكبروير كيون البغال
والخيول المسومة والرهوانات
وأما هم مخلقهم العبيد
والخدم وبايديهم ماله هي
يطردون الناس وفرجون
لهم الطرق ويتسرون بالجواري
بيضا وحموشا ويسكنون
المساكن العالية الجميلة
يشقرونها باغلى الاثمان ومنهم
من له دار بالمدينة ودار مطلة
على البحر للتراحة ومنهم من يمر

له دارا وصرف عليهم الوفا من الكاس وكذلك أكابر الدولة لاسملاء كل من كان في خطه على

جميع دورها وأخذها من اربابها بآي وجهه وتوصلوا بآية بيدهم من مناصب البدع الى اذلال المساكين لانهم يحتاجون
الى كنية وخدم وواعوان والتحكيم في اهل البحر فبالضراب والسم والحبس من غير انكار ويوقف الشريف والعامي بين يدي

الكافر ذليلا فذاقت بالناس المساكن وزادت قيعتها اضعاف الاضعاف وايدل لفظ الرمال الذي كان يذكرك في قيم الاشياء بالكيس وكذلك الاجر والامر في كل شئ في الازدياد والله لطيف بالعباد ولو اردنا ان نستفاد بعض السكيات فضلا عن الجزئيات اطال المقال وامتد الحال وعشنا ومتنا من نرى غير منرى ٢٢٩ تشابهت الهما وزاد انهما

نسأل الله حسن اليقين وسلامة

الدين

(ثم دخلت سنة ست وثلاثين

وما بينت والف)

(استهل شهر المحرم بيوم

الاثنين) وفي اوائله حضر

الباشا من الاسكندرية

(وفيه) من الحوادث ان الشيخ

ابراهيم الشهير باباشا المالكي

بالاسكندرية قرر في درس

الفقهان ذبيحة اهل الكتاب

في حكم الميعة لا يجوز ان كانها

وما ورد من اطلاق الآية فانه

قبل ان يغيب واو يدلوا في

كتبهم فلم يسمع فقهاء المعز

ذلك انكروا واستغروا به ثم

تسكعوا مع الشيخ ابراهيم

الذي كورر على ضرورة فقال انما

اذ كر ذلك به فمضى وعلمني

وانما سئل في ذلك عن الشيخ

على الميلى المغربي وهو رجل

عالم متورع موثق بعلمه ثم

انه ارسل الى شيخه المذكور

بصر يعلمه بالواقع فالف رسالة

في خصوص ذلك واطيب

فيما ذكره اقول المشايخ

والخلافات في المذاهب

واعتمد قول الامام الطرطوشي

في المنع وعدم الحل وحشا

للمرسلة بالخط على علماء

موافقا لصلاح الدين يوسف بن ايوب فقصده بكثر لذلك وبقيت اذن سيد هذا
الى الا ان فاخذت منه ولحل اول آخر فبجان من لا اول له ولا آخر لبقائه

(ذ كرم لك صونج قشيا لواقعة درو يندرو)

وفي هذه السنة ظهر امير من امراء الترك كان اسمه صونج ولقبه شمس الدين واسم قبيلته قشيا والواو قوي امره وقطع الطريق وكثر جمعه وكان بين اربل وهمذان وهو ومن معه يقطعون الطريق ويفسدون في الارض ثم انه تعدى الى قلعة منيعة اسمها سار ووهي بالقرب من الدين وقتل عندها اميرا كبيرا من امراء مظفر الدين يعرف بعز الدين الحميدي فجمع مظفر الدين واداد اسلحتهم من ماله فلم يكن له حصانته ايا كثيرة الجموع مع هذا الرجل فاصطالحا على ترك القلعة به وهو كان عسكرا لجلال الدين خوارزمشاه يحضرون قلعة درو يندرو وهم من قلاع اذربيجان من احصن القلاع وامنهم الا يوجد مثلها وقد طال الحصار على من بها فاذا عنوا بالاسليم فارسل جلال الدين بعض خواص اصحابه وثقاته ليطلبها وارسل معه بالجمع والمال لمن بها فاداه اصعد ذلك انقاصا الى القلعة وتسلمها اعطى بعض من بالقلعة ولم يعط البعض واستذلهم وطاع فيهم حيث استولى على الحصن فلما رأت من لم يابحوا بشيئا من الخلع والمال ما فعل بهم ارسلوا الى صونج يطلبونه ليسلموا اليه القلعة فسيار اليهم في اصحابه فسلموها اليه فبجان من اذا اراد امراسه هذه قلعة درو يندرو لم تنزل تتقاصر عنها قد رقا كبار الملوك وعظماءهم من قديم الزمان وحديثه وتضرير الامنة لبحصانته الما اراد الله سبحانه وتعالى ان يملكها هذا الرجل الضعيف سهل له الامور فملكها بغير قتال ولا تعب وازال عنها اصحاب مثل جلال الدين الذي كل ملوك الارض تنهابه وتخافه وكان اصحاب جلال الدين كما قيل رب ساع اتقاعد فلما ملكها صونج هاجم في غديرها لاسيما مع اشتغال جلال الدين بما اصابه من الهزيمة ومجيء التتر فنزل من القلعة الى مراغة وهي قريب منها فحصرها فاقامه هم غرب فقتله فلما قتل ملك درو يندرو اخوه ثم ان هذا الاخ لما ساقى نزل من القلعة وقصد اعمال تبريز ونهبها وعاد الى القلعة ليجمع فيها من ذلك النهب والغنيمة ذخيرة خوفا من التتر وكانوا قد خرجوا فصادفه طائفة من التتر فقتلوه واخذوا ما معه من النهب ولما قتل ملك القلعة ابن اخته وكان هذا جميعه في مدة سنتين فاف لدنيا لا تزال تقيح فرحة بترحه وكل حسنة بسببته

(ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وسبعمائة)

(ذ كرم خرج التتر الى اذربيجان وما كان منهم)

الوقت وحكامه وهي نحو الثلاثين عشرة كراية وارسلها الى الشيخ ابراهيم فقراها على اهل النعمان كثر اللفظ والانتكار خصوصا واهل الوقت اكثرهم مخالفة لله وانتهى الامر الى الباشا فكتب مرسوما الى كتخدا دايك بصر وتقدم اليه بان يجمع مشايخ الوقت لتحقيق المسئلة وارسل اليه بالرسالة ايضا المصنفة فاحضر كتخدائك المشايخ وخرج عليهم الامر

فلطف الشيخ محمد بن ابي رومي العبارة وقال الشيخ هـ الى الميلى وجل من العلماء تاتي عن مشايخنا ومشايخهم لا ينسرك علمه
وفضله وهو من زل عن خلاصة الناس الا انه حاد المزاج وبه قلة بعض خلل والاولى ان يجتمع به وتقدرا في غير مجلسكم ونهى
بعد ذلك الامر اليكم فاجتمعوا في ثاني يوم ٢٣٠ وارسلوا الى الشيخ على يد عونه للمناظرة فاتي عن الحضور وارسل الجواب

في اول هذه السنة وصل التتر من بلاد ماوراء النهر الى اذربيجان وقد ذكرنا قبل كيف
ملكوا ماوراء النهر وما صبه معه بخراسان وغيرها من البلاد من النهب والتخريب
والقتل واستقر ملكهم بماوراء النهر وعادت بلاد ماوراء النهر انعمت وعمر واما مدينة
تقارب مدينة خوارزم عظمى وبقيت مدن خراسان خرابا لا يجسر احد من المسلمين
يسكنها واما التتر فكانوا تغير كل قليل طائفة منهم من بينهم من ما يرونه بها فابلا دخاوية
على عروشها فلم يزالوا كذلك الى ان ظهر منهم طائفة سنة خمس وعشرين فكان بينهم
وبين جلال الدين ما ذكرناه وبقيوا كذلك فلما كان الآن وانهم نرم جلال الدين من
علاء الدين كيقباد ومن الاشرف كما ذكرناه سنة سبع وعشرين ارسلا مقدم
الاسماعيلية الملاحدة الى التتر يعرفهم بضعف جلال الدين بالهزيمة الكائنة عليه
ويحثهم على قصده هقيب الضعيف ويضربون له لوهن الذي صادوا اليه وكان
جلال الدين سيئ السيرة فبجح التدبير لملكهم لم يترك احدا من الملوك المهورين له الا
عاداه ونازعه الملك واسلحه مجاورة فن ذلك انه اول ما ظهر في اصفهان وجمع انصاره
تصدخوزستان فحضر مدينة شستر وهي للخليفة بقصرها وارسا الى دقرفا فقتلها وقتل
فيما اقا كثر وهي للخليفة ايضا ثم ملك اذربيجان وهي لارزبك فلكها وقصد السكج
وهرمهم وعادهم ثم عادي الملك الاشرف صاحب خلاط ثم عادي علاء الدين صاحب
بلاد الروم وعادي الاسماعيلية ونهب بلادهم وقتل فيهم ما كثر وقرر عليهم رظيفة
من المال كل سنة وكذلك غيرهم في كل من الملوك تخلى عنه ولم ياخذ بيده فاما واصلات
كتب مقدم الاسماعيلية الى التتر يستدعيهم الى قصد جلال الدين بادرم طائفة منهم
فدخلوا بلادهم واستولوا على الري وهمذان وما بينهما من البلاد ثم قصدوا اذربيجان
فخرروا ونهبوا وقتلوا من قفرها به من اهلها وجلال الدين لا يقدر على ان يلقاهم ولا
يقدر على منعه من عن البلاد فقدم الى عيسا وخوفا وانضاف في ذلك ان عسكره اختلوا
عليه وخرج وزيره عن طاعته في طائفة كثيرة من السكج وكان السبب ان غريبا
اظهر من قلة عسكر جلال الدين ما لم يسمع بمثله وذلك انه كان له خادم خصى وكان جلال
الدين يهواه واسمها دلج فاتفق ان الخادم مات فاطهر من الملح والجزع عليه ما لم يسمع
بمثله ولا يهتدون ابلي وامر الجند والامراء ان يشعروا في جنازته رجالة وكان موته بموضع بينه
وبين تبريز عدة فراسخ فحشي الناس رجالة ومشى بعض الطريق راجلا فآلزمه
امراؤه ووزيره بالركوب فلما وصل الى تبريز ارسلا الى اهل البلد فامرهم بالخروج
من البلد المتقى تابوت الخادم ففعلوا فانسك عليهم حيث لم يبعدوا ولم يظهر وامن الحزن
والبكاء كثر مما فعلوا وارادهم عاقبتهم على ذلك فشقق فيهم امراؤه فتر بهم ثم لم يدفن

مع شخصين من مجاورى
المغار به يقولان انه لا يحضر
مع القوغا بل يكون في مجلس
خاص يتناظر فيه مع الشيخ محمد
ابن الامير محضرة الشيخ حسن
القويني والشيخ حسن العطار
فقط لان ابن الامير يناقشه
ويشتم عليه ما الغارة فلما
قال ذلك اتفقوا تغير ابن الامير
وارعدوا برق وشاتم بعض
من بالمجلس مع الرسل و عند
ذلك امروا بالذهاب الى بيت
الاغا و امروا الاغا بالذهاب الى
بيت الشيخ على واحضاره
بالخاص ولو قهره عنه فركب
الاغا وذهب الى بيت المذكور
فوجدته قد نعيم فخرج
زوجته ومن معها من البيت
وسمى البيت بذهبيت الى
بيت بعض الجيران ثم كتبوا
عرضا محضرا وذكروا فيه
بان الشيخ عاياد على خلاف
الحق واتي عن حضور مجلس
العلماء والمناظرة معه في
تحقيق المسئلة وهرب واختفى
اسكنونه على خلاف الحق
ولو كان على الحق ما اختفى
ولا هرب والراى محضرة الباشا
فيه اذا ظهر وكذلك في الشيخ
ابراهيم باشا السكندري

ومعوا العرض وامضوه بالحقوم الكثرة وارسلوه الى الباشا وبعده ايام اطلقوا الشخصين من حبس
الاغا ورفعوا الختم من بيت الشيخ على ورجع اهل اليه وحضر الباشا الى مصر في اوائل الشهر ورسى بنى الشيخ ابراهيم
باشا الى بنى عازي ولم يظهر الشيخ على من اخذته هـ (واستهل شهر صفر يوم الاربعاء سنة ١٢٣٦ هـ) (وفي اوائله)

حضر ابراهيم باشا من الجهة القبلية بعد ما طاف الفيوم ايضا واحضر معه جله انفاص قبض عليهم من المفسدين من
العربان وهم في الجنازير الحديد وشقوا بهم البلد ثم حبسواهم (واستهل شهر ربيع الاول يوم الخميس سنة ١٢٣٦) *
(وفي اوائله) حضر نحو العشرة اشخاص من الامراء المصرية البواقى في حالة رقة وضعف ٢٣١ ونعيم واحتياج واجتياح
وكانوا ارسلوا وطلبوا

الامان واجيبوا الى ذلك
(وفيه) اشهر والعربان
الذين احضرهم ابراهيم باشا
معه وقتلوهم وهم باربعة اثنان
الريلة واثنان بباب زويلة
(واستهل شهر ربيع الثاني
يوم السبت سنة ١٢٣٦) *
(وفيه) اخرج الباشا عبدالله

ملك الدرندى منفيا وكان
عبدالله ملك هذا يسكن بـخطه
الحـر نفس وهو دجل فيه
سكون قليل الاذى وملاك
يملك الناحية دورا واما كن
وله غزوة وعساكر واتباع
وكان يحل بس محضرة الباشا
ويناديه ويتوسع معه في
الكلام والمناسبة وسبب
تمترخا بالباشا عليه انه جرى

ذكر على باشا تبديلان
الاردؤدى وحروبه ومخالفة
العساكر عليه فقال عبدالله
المدكور ان العساكر يرون
بحاربة السلطان معصية
او كلاما هـ ذام عنه فتغير
وجه الباشا من ذلك القول
ويقال انه امر بقتله فشفع
فيه حسن باشا طاهر من
القتل وان يخرج منفيا
هكذا اُشيع واستقبض

وانضم الى ذلك انه قال اشرف بك امين
الجنزنة عند قاهر علوفته خدمة نصراني احسن من خدمته
فبلغه اشرف بك ليلسا ايضا واوغر صدره عليه ودفع له ليلسا
على عدة جمال محبته بالديارهم وسافر في ثامنه على طر يق البر وابقى جريحه وابقى له ليلسا على سفين البحر (وفي سادس

ذلك الخصى وانما كان يستصعبه معه أين سار وهو يلطم ويهكي فامتنع من الاكل
والشرب وكان اذا قدم له طعام يقول اجلوا من هـ ذا الى فلج ولا يتجاسر احد فيقول انه
مات فانه قيل له مرة انه مات فقتل القائل له ذلك انما كانوا يحملون اليه الطعام
ويعودون يقولون انه يقبل الارض ويقول اننى الآن اُصلح عما كنت فلحق امرائه
من الغيظ والانفة من هـ ذه الحالة ما حملهم على مفارقة طاعته والاختيار منه مع وزيره
فبقى حيران لا يدري ما يصنع لاسيما لما خرج التتر فحينئذ دفن الغلام الخصى وراسل
الوزير واتهمه الى ان حضر عنده فلما وصل اليه بقى اياما وقتله جلال الدين
وهـ ذمة فادرة غريبة لم يسمع بمثلهما

(ذكر ملك التتر مراغة)

وفي هذه السنة حضر التتر مراغة من اذر بيجان فامتنع آهلها ثم اذعن اهلها بالتسليم
على امان طلبوه فبذلوا لهم الامان وتسلموا البلد قتلوا فيه الا انهم لم يأتروا القتل
وجعلوا في البلد شحنة عظم حينئذ شان التتروا شنة تخوف الناس منهم باذر بيجان
قاله تعالى ينصر الاسلام والمسلمين نصر من عنده فبانرى في ملوك الاسلام من له
دخبة في الجهاد ولا في نصره الدين بل كل منهم مقبل على لوهو ولعبه وظلم رعيته
وهذا الخوف عندي من العذر وقال الله تعالى (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة)

(ذكر وصول جلال الدين الى آمد وانهم زامه عندها وما كان منه)

لما رأى جلال الدين ما يفعله التتر في بلاد اذر بيجان وانهم مقيمون بها يقتلون ويهجون
ويحرقون السواد ويجبون الاموال وهم طارئون على قصده ورأى ما به وعلبه من
الوهن والضعف فارق اذر بيجان الى بلاد خلاط وارسل الى انهاب بها عن الملك
الاشرف يقول له ماجئنا للحزب والالاذى انما تخوف هـ ذا العدو جعلنا في قصد
بلادكم وكان عازما على ان يقصد ديار بكر والجزيرة ويقصد باب الخليفة يستخذه
وجميع الملوك على التتر ويطلب منهم المساعدة على دفعهم ويحذرهم عاقبة افعالهم
فوصل الى خلاط فبلغه ان التتر يطلبونه وهم يجدون في أثره فسا رالى آمد وجعل
اليزك في عدة مواضع خوفا من البيات فجاءت طائفة من التتر يقصدون أثره فوصلوا
اليه على غير الطريق الذي فيه اليزك فاوقعوا به ليلسا وهو بـقاهر مدينة آمد فضى
منهم زما على وجهه ودفن من معه من العسكر في كل وجهه فقص طائفة من عسكره
حزان فاوقع بهم الامير صواب مقدم الملك الكامل بجران ومعه العسكر فاخذوا ما معهم

وانضم الى ذلك انه قال اشرف بك امين الجنزنة عند قاهر علوفته خدمة نصراني احسن من خدمته
فبلغه اشرف بك ليلسا ايضا واوغر صدره عليه ودفع له ليلسا على عدة جمال محبته بالديارهم وسافر في ثامنه على طر يق البر وابقى جريحه وابقى له ليلسا على سفين البحر (وفي سادس

عشره) اذ الباشا بقراءة صحيح البخاري بالجامع الازهر فاجتمعوا في يوم الاثنين سابع عشره وقرؤوا في الاجزاء على العادة فحضره انصار اربعة ايام آخرها الخميس وقرؤوا على اولاد المكاتيب دراهم وكذلك على مجاوري الازهر في نظير قراء البخاري (واستهل شهر جادى ٢٣٢٠ الاولى بيوم الاحد سنة ١٢٣٦هـ) (فيه) حضر ابراهيم باشا ونزل

بقصره الجديد بل قصوره لانه انشاعة قصوره متصلة وبساتين ومصانع متصلة متصلة منخرقة منها قصر له بوانه وقصر محبوسه وقصر له بوانه وقصر عباس باشا ابن أخيه وغير ذلك (واستهل شهر جادى الثانية بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٦هـ)

(فيه) عزم ابراهيم باشا على اعادة قياس اراضى قرى مصر واحضر من بلاد الصعيد عدة كبيرة من القياسين نحو الستين شخصا (وفي يوم السبت خامسه) هدى الى الجزيرة تجاه القصور رجع القياسين والمهندسين وكذلك مهندسى الافرنج وفاس كل قياسه وكيفية عملهم فعاينهم علم غالى واحب تايداهل حرفه من قياسى القبط وقال كل منهم على الصحيح وعلم

ابراهيم باشا ان قياس المهندسين وادباب المساحة صحيح ولكن فيما بينه فقال اريد الصحيح ولكن مع السرعة بعد ان عمل امتحانا ومنسلا في قطعة من الارض يظهر بها ابراهيم الدقة والتفاوت وامسى الوقت فامرهم بالذهاب والرجوع يوم الخميس الا انى حضروا كذلك واشتغلوا بهم بالعمل الى آخر النهار ثم اختار من مهندسى قتل الاقباط طائفة وطارد الاخرين وسافر في رابع عشره الى ناحية شرق طابج واخذ من المهندسين كبره او صبيته مائة عشر شخصا من الافرنج والمهندسين واتقوا من القصة في هذه المرة مقدار قبضة

من مال وسلاح ودواب وفصد طائفة منهم نصيبين والموصل وسنجار واربيل وغير ذلك من البلاد فخطفهم المملوك والرايا وطمع فيهم كل اخذ حتى الفلاح والكردى والبدوى وغيرهم واتفق منهم وجازاهم على سوء صنيعهم وقبج فعلهم في خلاط وغيره او بما ساءوا في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين فازداد لال الدين ضعفا الى ضعفه ووهنا الى وهنه بمن تغرق من عسكره وبما جرى عليهم فلما فعل التتر بهم ذلك ومضى من زمانهم دخلوا ديار بكر في طلبه لانهم لم يعلموا اين قصدوا ولا اى طريق سلك فسبحان من يدل امنهم خوفا وعزهم ذلا وكثرتهم قلة فتبارك الله رب العالمين الفعال لما يشاء

(ذ) تدخل التتر ديار بكر والجزيرة وما فعلوه في البلاد من الفساد

لما هم جلال الدين من التتر على آمد نهب التتر سواد آمد واوزن ومياقارقين وقصدوا مدينة اسعد دقا تاهم اهلها فبذل لهم التتر الامان فوثقوا منهم واستسلموا فلما تمكن التتر منهم بذلوا فيهم السيف وقتلوا منهم حتى كادوا ياتون عليهم فلم يسلم منهم الامن اختفى وقليل ما هم (حكى) لى بعض التجار وكان قد وصل آمد انهم سخرروا القتل ما يزيد على خمسة عشر الف قتيل وكان مع هذا التاجر جارية من اسعد دقا كرت ان سيدها خرج ليقاتل وكان له ام بنته لم يكن لها ولد سواه فلم يصغ الى قولها خشت معه فتلا بها عاودتها ابن اخه للام فباعها من هذا التاجر ودكرت من كثرة القتل امر اعظيها وان مدة الحصار كانت خمسة ايام ثم سار راءها الى مدينة طنطرة ففعلوا فيها كذلك وساروا من طنطرة الى وادى القرب من طنطرة يقال له وادى القريشية فيها طائفة من الاكراد قتل لهم القريشية وفيه مياح غارية وبساتين كثيرة والطريق اليه ضيق فقاتلهم القريشية فنعوههم عنقه وامتنعوا عليهم وقتل منهم كثير فعاد التتر ولم يبقوا منهم غرضا وساروا في البلاد لا مانع فيهم ولا احدى يقف بين ايديهم فوصلوا الى ماردى فنهروا ما وجدوا من بلدها واحتفى بها صاحب ماردى راءه لدمه فقامه ماردى وغيرهم ممن جاؤا بالقلعة احتفى بها ايضا ثم وصلوا الى نصيبين الجزيرة فاقاموا عليها بعض نهار ونهبوا ساواها وقتلوا من ظفروا به وغلبت ابوابها فعدوا عنها ومضوا الى بلد سنجار ووصلوا الى الجبال من اعمال سنجار فنهروا دخلوا الى الحايور فوصلوا الى عربان فنهروا واتفقوا على طائفة منهم على طريق الموصل فوصلوا الى قرية تسمى المونسة وهي على مائة من نصيبين يدها وبين الموصل فنهروا واحتفى اهلها وغيرهم بخان فيها فقتلوا كل من فيه (وحكى) لى عن رجل منهم انه قال اختفيت منهم بيت فيه تبين فلم يظفروا به وكنت اراهم من نافذة في البيت فكانوا اذا ارادوا

• (واستهل شهر رجب بيوم الخميس سنة ١٢٣٦) • (فيه) سافر عماليك الباشا الى جهة اسبوط مثل الامام الماضي ليكرتوا هناك حذرا وخوفا عليهم من حدوث الطاعون بمصر (وفي سابع عشرة) ارتحل محمد بنك الدفتر دار مسافرا الى دار قور ببلاد السودان بعد ان تقدمه طوائف كثيرة عساكر اترك ٢٥٣ ومغاربته (وفي خامس عشر رينه) امر

الباشا بنفي محمد المعروف بالديرويش كتحدا محمد بنك الذي هو الاذن كتحدا بنك والسيد اجد الرشدي كاتب الرزق وسليمان افندي ناظر المدايح والجلود فلا تنهم الى قلعة ابي قير لامتضيات واهية في خدمته مناصبه بهم ومحمد كتحدا كان ناظرا على الجلود في العام الماضي قبل سليمان افندي المذكور (وفي اواخره) حضر جماعة من المماليك المصرية الذين كانوا يندقله فيهم ثلاثة صناع حق فخدمهم اجد بنك الا اني وهو زوج عديلة هاشم بنت ابراهيم بك الكبير

• (واستهل شهر شعبان يوم الجمعة سنة ١٢٣٦) •

(في ثمنه) يوم الجمعة عمل سليمان آغا السكندار الجمعية بالجامع المعروف بالاحمر وكان قد عذب ولم يبق به الا الجدران فتصدى اعمارته سليمان آغا المذكور وسفقه ايضا بائنا الخيل والجريد والبوص واقام له عمدا من الحجارة ووجد منبره وبلاطه وميضاته ومراحضه وفرشه بالحصر وحل به الجمعية في

قتل انسان فيقول لا بالله فيقتلونه فلما فرغوا من القرية ونهبوا ما فيها وسبوا المحريم رايتهم وهم يلعبون على الخيل ويضحكون ويغنون بالغتهم يقول لا بالله ومضى طائفة منهم الى نصيبين الروم وهي على الفرات وهي من اعمال آتد فتهبها وقتلوا فيها ساقم عادوا الى آمد ثم الى باد بديس فتحصن اهلها بالقامة وبالجبال فقتلوا فيها اسيرا و آخر قوا المدينة (وحكي) انسان من اهلها قال لو كان عندنا خمسمائة فارس لم يسهل من التتر احد لان الطريق ضيق بين الجبال والقليل يقدر على منع الكثير ثم ساروا من بديس الى خلاط فحصروا مدينة من اعمال خلاط يقال لها كرى وهي من احصن البلاد فلهيها عنوة وقتلوا كل من بها وقتلوا مدينة ارجيش من اعمال خلاط وهي مدينة كبيرة عظيمة ففعلوا كذلك وكان هذا في ذي الحجة واقد جكي لي عنهم حكايات يكاد سامعها يكذب بها من الخوف الذي القاه الله سبحانه وتعالى في قلوب الناس منهم جميعا في ابن الرجل الواحد منهم كان يدخل القرية او الدوب وبه جمع كثير من الناس فلا يزل يقتلهم واحدا بعد واحد لا يتحدا احد يدري به الى ذلك الفارس واقد بلغني ان انسانا منهم اخذ رجلا ولم يكن مع التتري ما يقتله به فقال له ضع رأسك على الارض ولا ترفع فوضع رأسه على الارض ومضى التتري اخضر سيفه فقتله به (وحكي) لي رجل قال كنت انا وجمعي سبعة عشر رجلا في طريق خفاء فافارس من التترو قال لنا احتج يكتم بقضينا بعضنا فشرع انصاحي يفعلون ما امرهم فقلت لهم هذا واحد فلم لا يقتله ونهرب فقتلوا الخوف فقلت هذا يريد قتلنا الساعة ففطن فقتله فقتل الله فضاضة افرا الله مجبر احد يفعل ذلك فاخذت ساكنة وقتلته وهو بمنافضه نار امثال هذا كثير

• (ذكر وصول طائفة من التتري الى اربل ودقوا) •

في هذه السنة في ذي الحجة وفضل طائفة من التتري من اذربيجان الى اعمال اربل فقتلوا من على طريقهم من التتري الا يواظبوا ولا كراذ الجوز فان وغيرهم الخوان دخلوا بلاد اربل فتهبوا القرى وقتلوا من نفروا به من اهل تلك الاعمال وعملوا الاجمال الشريعة التي لم يسمع بمثلها من غيرهم وبرز مظفر الدين صاحب اربل في عساكره واستمد عساكره الى الموصل فساروا اليه فلما بلغه هودا التتري اذربيجان اقام في بلاده ولم يبقههم فوصلوا الى بلاد الكرخين وبلاد دقوقا وغير ذلك وحادوا سائمين لم يذعرهم احد ولا وقف في وجههم فارس وهذه مرائب وحوادث لم يرا الناس من قديم الزمان وحديثه ما يقاربها قاله سبحانه وتعالى يلطف بالمسلمين ويردهم هذا الهدى عنهم وخرجت هذه السنة ولم تفتح لجلال الدين خيرا ولا نتمهل قتل او اختفى لم يظهر نفسه خوفا

٣٠ يمح ١٢ ذلك اليوم واجتمع به عالم كثيرون من الناس وخطب على منبر الشيخ محمد الامير وبعد انقضاء الصلاة قرأ درسا وامل في حديث من بني الله مسجد او بعد انقضاء ذلك خلع عليه فروة وكذلك على الشيخ الديوسي رعمل لهم شربان سكر (وفي يوم السبت ثالث عشر رينه) حضر ابراهيم باشا من ناحية شيرق اطفح (وفي يوم الثلاثاء

سادس عشر منه) سافر من معه الى ناحية شرقية بليبس (واستهل شهر رمضان بيوم الا - سنة ١٢٣٦) ومات
الرؤية في تلك الليلة كالعادة وركب فيها مشايخ الحرف والخطيب وانتهوا رؤية الهلال تلك الليلة بعد مضي اربع ساعات
من الليل ولم يحصل فيهم من الحوادث ٢٣٤ غير تغالي الثمان وتعالها بسوء فعل السوقة وانها ارردى الماء كولات

من انتم أو فارق البلاد الى غير هار الله اعلم

(ذ كرامة اهل اذر بيجان للتر)

في أول هذه السنة أطاع أهل بلاد اذر بيجان جميعها للتر وحملوا اليهم الاموال والثياب
الخطائي والخوي والعتابي وغير ذلك وسبب طاعته - م ان جلال الدين لما نهزم على
آدم من التتر وتفرقت عساكرهم وقروا كل عزق وتخطفهم الناس وقفل التتر بديار
بكر والحز بركة وار بل وخلاط مافع - لواوا بجمعة هم أحد ولا وقف في وجوههم - م فارس
وملوك الاسلام منجبرون في الاثقاب وانضاف الى هذا انقطاع اخبار جلال الدين فانه
لم يظهر له خبر ولا علم ولا خلاصة في ايديهم واذا عتوا للتر طاعة وحملوا اليهم ما طلبوا
منهم من الاموال والثياب من ذلك مدينة تبرير التي هي اصل بلاد اذر بيجان و مرجع
الجميع اليها والى من بها فان ملك التتر نزل في عساكره ما قرب منها وارسل الى اهلها
يبدوهم الى طاعته ويتهددهم ان امتنعوا عليه فارسلوا اليه المال الكثير والخف من
أنواع الثياب الابريسم وغ - ير هار قل شيء حتى الخمر ويدلونه الطاعة فاعاد الجواب
يشكرهم ويطلب منهم ان يحضر مقدم وهم عدة فقصده قاضي البانور رئيسه وجاعة
من اعيان اهلهم وتختلف عنهم شمس الدين الطغرائي وهو الذي يرجع الجميع اليه الا انه
لا يظهر شيئا من ذلك فلما حضر واعنده من الامتناع الطغرائي فقتلوا انه رجل
منقطع ماله بالملوك تعاق ونحن الاصل في ذلك ثم طلب ان يحضر واعنده من صناع
الثياب الخطائي وغيره اليه يعمل للمسلمين الا اعظم فان هذا هو من اتباع ذلك الملك
فاحضروا الصناعات فاستعملهم في الذي ارادوا وزن اهل تبرير من رطل م - م
خر كاة الملك - م ايضا فعملوا له خرا كاة لم يعمل مثلها او عملوا غشاها من الاطلس الجيد
الزركش و عملوا من داخلها السعور والتدريعات عليهم بجملة كثيرة وقرر عليهم من
المال كل سنة شيئا كثيرا ومن الثياب كذلك وتزددت رسالتهم الى ديوان الخلافة والى
جماعة من الملوك يطلبون منهم انهم لا يصرون خواريزم شاه ولقد رقت على كتاب
وصل من فاجر من اهل الري كان قد انتقل الى الموصل واقام بها هو ورفقائه ثم سافر الى
الري في العام الماضي قبل خروج التتر فاسار على التتر الى الري وأطاعهم اهلها وساروا
الى اذر بيجان سارهم معه - م الى تبرير فمكتب اليه ان يحضر بالموصل يقول ان الكافر
لعله الله ما تقدم وصفه ولا كفرة جوعه - م حتى لا تقطع قلوب المسلمين فان الامر عظيم ولا
تظنون ان هذه الطائفة التي وصلت الى نصيبين والخابور والطائفة الاخرى التي
وصلت الى اربل ودقوا مكان قصدهم انهم ارادوا ان يعلموا اهل في البلاد من
يردهم ام لا فلما عادوا اخبروا ملكهم بخلافه لادن مانع ومدافع وان البلاد خالية من

واخفاء جيدها وقد انقضى بخير
(واستهل شهر شو ال بيوم
الثلثاء سنة ١٢٣٦)
(في ثلثه) حضرت ه - م انه من
اراضي خيبر يهبتهم أشخاص
من كبار الزهادية مقيدون على
الجمال وهم همر بن عبد
العزير واولاده وابناءهم
وذلك انهم لما رجعوا الى
الدرعية بعد رحيل ابراهيم
باشا وعساكره وكان ه - م
مشاري بن مسعود وقد كانوا
هربوا في الدرعية بعدما رحل
ه - م ابراهيم باشا وتركى بن عبد الله
ابن اخى عبد العزيز وولدهم
مسعود الامشارى فانه هرب
من العساكر الذين كانوا مع
ارلاده مسعود وبعثته - م حين
ارساهم ابراهيم باشا الى مصر
في الج - راء وهي قرية بين
الجديدة وينبع البحر وذهب
الى الدرعية واجتمع عليه
من فرحين قدمت العساكر
واخذوا في تعذيبها ورجع
اكثر اهلها وقدموا عليهم
مشاري ودعا الناس الى طاعته
فاحبه الكثير منهم فسكادت
تسع دولته وتعمم شوكة
فلم يبلغ الباشا ذلك جهز له
عساكر رئيسها حسين بك

فاوثقوا مشاري وارسلوه الى مصر فمات في الطريق وامرهم واولاده وشيوخه فقصوا في قلعة الرياض ملك
المعروفة عن المنة - م بين بجور الحماة وبينها وبين الدرعية اربع ساعات للقافلة فنزل عليهم حسين بك وحاربهم
ثلاثة ايام واهبهم وطالبوا الامان لما علموا انهم لا طاقة لهم به فاعطاهم الامان على انفسهم فخرجوا الى الان تركى فانه خرج

من القلعة ليلا وهرب واما حينئذ بك فانه قيد الجماعة وارسلهم الى مصر في الشهر المذكور واهلهم الا ان مقدمون بمصر
بخطبة الخدي في قرييما من يدت جباةهم الذين اتوا قبل هذا الوقت (واستعمل شهر ذي القعدة يوم الاربعاء سنة ١٢٣٦هـ)
(فيه) حضر ابراهيم باشا من مرحته بالشرقية بسبب ٢٣٥ قياس الاراضي والمساحة (وفي

منتهى سافر الباشا الى
الاسكندرية لداعي حركة
الارواح وعصيانهم وخروجهم
عن الذمة وقوفهم على كبر
كثيرة العدد بالبحر وقطعهم
الطريق على المسافرين
واستنصاهم بالذبح والقتل
حتى انهم اخذوا المراكب
الخارجية من استلامبول
وفيها قاضي العسكر المتولي
قضاء مصر ومن بها ايضا من
السفار والحجاج فقتلهم
ذبحا عن آخرهم ومعهم القاضي
وعمره وبناته وجواريه
وغير ذلك وشاع ذلك بالنواحي
وانقطعت السبل فنزل الباشا
الى الاسكندرية وشرع في
تشهيل مراكب مساعدة
لاربابه من البلقانية وسياق
ثمة هذه الحادثة وبفسفر
الباشا سافرا ايضا ابراهيم باشا
الى ناحية قبلي قاصدا بلاد
النوبة

(واستعمل شهر ذي الحجة
يوم الجمعة سنة ١٢٣٦هـ)
(فيه) خرجت عساكر كثيرة

ومعهم رؤساؤهم وفيهم
هو بك ومنار بة وآلات
الحرب كالمدافع وجرخانات
البارود والناصية وجميع

الارازم قاصدين بلاد النوبة وما جاورها من بلاد السودان (وفيه) سافرا ايضا محمد كتنخدا لظا المنفصل عن الاسكندرية الى
استنابلي القاديين ويشيع الذاهبين (وفيه) وصلت بشائر من جهة قبلي باستيلاء اسمعيل باشا على سنار بغير حرب ودخول
اهلها تحت الطاعة فضررت لقلب الاخيار مدافع من الغلبة (وانقضت هذه السنة) وما يجدد ديارها من الجوزا دث انتفي

ملك وسائر حقوقي طوعهم وهـ م في الر يسع يتصدونكم وما يبقى عندكم مقام الا
ان كان في بلاد العرب فان عزمهم على قصد البلاد جميعها فانظروا لانفسكم هذا مضروبا
الكتاب فان الله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما جلال الدين
فالى آخر سنة ثمان وعشر ينظرون بظهوره خبر وكذلك الى سلخ صفر سنة تسع لم تقف له على
حال والله المستعان

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قلت الامطار بديار الجزيرة والشام لاسيما حلب واهلها فاتها كانت
قليلة بالمرة وغلت الاسعار بالبلاد وكان اشدها غلا محلب الا انه لم يكن بالشديد مثل
ما تقدم في السنين الماضية فانخرج اقبالك شهاب الدين وهو والي الارمن محلب والمرجع
الى امره ونهيه وهو المديبر للدولة سلطانها الملك العزيز بن ابن الملك الظاهر والظاهر في له
من المال والغلات كثيرا وتصدق صدقات دارة وساس البلاد سنة حسنة بحيث
لم يظهر للعلاء اثر فخره الله خيرا وفيها بنى اسد الدين شيركوه صاحب حصن والرحبة
قلعة عند سلمية وسماها اسميس وكان الملك الكامل لما خرج من مصر الى الشام
قد خدمه اسد الدين واصحله ولما شرعنا في طاعته والمقاتلة بين يديه فاقطعه مدينة
سلمية فبني هذه القلعة بالقرب من سلمية وهي على تل عال وفيها قصدا لفرج الدين
الشام مدينة جميلة وهي بين جملة المدن بالاضافة الى حلب ودخلوا اليها واخذوا منها
غنيمة وامرى فسير اقبالك شهاب الدين اليهم العتاك مع امير كان اقطعها فقاتل
الفرج وقاتل منهم كثيرا واستبرد الانسري والغنيمة وفيها اتوفي القاضي ابن غنم بن
العزيز الحلبي الشيخ الصالح وكان من المجتهدين في العبادة والرياسة والاعمالين بعلمهم
ولو قال قائل انه لم يكن في زمانه عابد منه لكان صادقا فرضي الله عنه وارضاه فانه من
جملة شيوخنا سمعنا عليه الحديث واثقة بما روي به وكلامه وفيها ايضا في الثاني عشر
من ذي القعدة توفي صديقنا ابو القاسم عبد المجيد بن العبي الحلبي وهو واهل بيته
مقدم والسنة بحلب وكان رجلا ذامرا وافرزة وخلق حسن ومعلم وافرور ياسة كثيرة
يحب اطعام الطعام واحب الناس اليه من يأكل طعامه ويقبل فرجه وكان ياتي اضيائه
بوجه منبسط ولا يقبله عن اتصال راحة وقضا حاجة فرجه الله رحمة واسعة

(ثم دخلت سنة تسع وعشرين وست مائة)

الى هنا وقف جواد راعته وحالت مئنته بينه وبين أمنيته

رحمه الله تعالى

فهذه اوابد من باقى الى الان (فمنها) توافر زيادة البيل وذلك انه لم يستتم اذرع الوفاء الى ثمان من عشر مسمى القبطى حتى
 حضر الناس وضع الفلاحون ٢٢٦ (ومنها) امر المعاملة التى زاد من زيادة فاحشة حتى بلغ البند فى الفاوم اثنى نصف

(يقول المتوسل بالرسول الخاتم الفقير الى الله تعالى محمد قاسم)

كذلك يامن اودعت تاريخ الاواخر والاوائل آيات بينات على انك المنفرد بالعز
 والملك السكامل ونشكر كيامن جعلت فى قبايع القرون وتقلب الاحوال وتغير
 الشؤن عقلة لمن تدبر واعتبار لمن تفكر وتذكر ونصلى ونسلم على رسولك
 الخصوص بالشرف الاعم والاختص المنزل عليه نحن نقص عليك احسن القصص
 سيدنا محمد الا نى باصدق الاخبار وابلى الحكم وابهر الاثار وعلى آل ذوى
 المناقب الجليلة وصحبه اولى الماثر المحميدة الجليلة (اما بعد) فقد تم طبع التاريخ المسمى
 السكامل لتادرة دهره الجهد هذا الفضل العلامة التحرير الهى الحسن على المشهور
 بابن الاثير افاض الله تعالى عليه هو امع احسانه راسدته بفضلته مستقر رتبته
 ورضوانه وناله بك به من تاريخ تعقد عليه الخناصر لما ابرزه من محجبات العرائس
 ونجيات الذخائر ابتداء مؤلفه رحمه الله من ابتداء الدنيا الى ان التقل الى دار مولاه
 لقد جاد واجاد وبسط فى هذا قدس سره عنان الجواد ان سئل اعجب واني بالعجب
 العجيب يحجب مطالعته الخلال العاطلة ويكسبه الخصال الشريفة الفاظلة
 وعن النفوس ويؤدها ويرى الى الطباع ويهديها بخير بذوى الادب والاعراف
 وعصاة الالباب والمعارف ان يسرحوا انظارهم فيكون حديثه ويشقوا اسماعهم
 بجزاير فائقة ويقتبسوا من مصباحه المير ويلتمسوا من قاموسه الخضم الغرير
 فكيف به لذوى الكفاية وقائع توضح بهام عالم السياسة وتكم فيه للولك والوزراء
 ما فيه حسن اعتبار واثناء فهو تدبير نفيس وجليس أنيس وسير كل أمير بل
 أمير كل عصر ثم لا يخفى على ذى ذوق سليم وطبع ذكي تويم ان فن التاريخ بما
 ينص بالواجد عليه اذ المرجع فى اثبات الشرائع والاحكام اليه فلولا ما سبقات
 للامم محبة ولا استقامت اسانيد ولا حجة ولا وصلت اليها سير الرسل والانبياء ولا
 وقائع الملوك والوزراء والامراء فلا جرم كان فلت مطالع السرور الماضية ومصدر
 الاطلاع على عجائب المملكات فى العبد والجمالية فكم كانت المملى به عمره طويلا
 وشاهد جميع الاجيال جيلا بجيل وهذا التاليف من ابدع ما ألف فى هذا الفن مع
 براعة عبارة وتهذيب حسن ويديع صياغة وقويم تحرير وانيق صناعة تروق
 المهذب التحرير روضة يانع الاثمار متدفقة الجداول والانهار محلاة هوامشه
 بالتساريح الفاتحة سبائك النظار الموضوعة بعجائب الآثار فى التراجم والاخبار
 له رز نصيب السبب فى مضمار العلوم وقائق الاقربان فى اقتصاد مهودة الفهوم
 العلامة الشيخ عبد الرحمن الجببرى الحنفى امطره الله تعالى بغيوث احسانه وبره
 الحنفى واعمرى انه لتاريخ انتظمت عقود روائده ووشيت مطارف فوائده اماط القناع
 وافاض الاطلاع معجز التعبير واظاف اشارته وحسن نادرته وجميل مسامحته

والجروا الفندقى عشرين قرشا
 منها ثمانمائة نصف وبلغ
 صرف الريال الفرائس أربعة
 عشر قرشا منها ثمانمائة نصف
 وستون نصفًا وقس على ذلك
 باقى الاصناف (ومنها) غلوا
 الاثمان فى جميع المبيعات من
 ملبوسات وما كولات والغلال
 حتى وصل الارب الى ألف
 وخمسمائة نصف والرطل
 السمن الى خمسين نصفًا والى
 ستمين نصفًا وقس على ذلك
 (واما حادثة الاروام) التى
 سى باقية الى الان ومواقع
 منهم من الافساد وقطع الطريق
 على المسافرين واسنيلاتهم
 على كل ماصاد فوه من مراكب
 المسلمين وخروجهم عن الذمة
 وعصيانهم ومواقع معهم
 من الوقائع وما سببتهى حاكمهم
 اليه فسيلى عليك ان شاء
 الله تعالى بكماله فى الجزم الا نى
 بعد ذلك والله الموفق للصواب
 واليه المرجع والمآب

• (وجدت بالآخر بعض النسخ
 مانصه) •
 الى هذا انتهى ما نقل من خط
 العلامة الشيخ عبد الرحمن
 ابن الشيخ حسن الجببرى مؤرخ
 هذه المدة وما قبلها غاية
 هذا التاريخ سنة ١٢٣٦
 وهذا آخر الجزء الرابع
 وبعده توفى الشيخ ولم يكتب شيئا

قص فيه حوادث القرن الحادى عشر وبعض الثاني عشر محليا طروسة بتراجم الاعيان
 والقرر مضمنا ذلك بدائع منشآت حسان ابعض فضلا ذلك الزمان تفوق حقائق
 الازاهر ومطربات الاغانى والمزاهر فن بن منشور يحلب الطرب والسرور ومنظوم
 تلمذه الاسماع ويصهر بلطفه الافئدة والطباع وفكاهات ادبسية أشهى من
 فواكه جنية وشوارد غريبة ونوادير عجيبة هذا وكان طبعه الفائق ووضع به البهيج
 الرائق بالمطبعة الازهرية المصرية التى هى بحسن الطبع والتحرى حرية الكائنة
 بمصر سنة مصر القاهرة لازالت أهلية زاهية ناضرة مشمولا طبعه بملاحظة
 صاحب المهتم العالية الشان حضرة الناظر السيد محمد رمضان احد ذوى
 ادبته اعينون الافاضل وخلاصة المجد وحفاء الفضائل لازالت دار
 الطباعة المذكورة بحمىل انظارهم سائغة الموارد يانعة بازهار المنافع
 وأشعار الفوائد ساريا ذكراها فى سائر الاقطار طالعا كوكب
 محاسنها طلوع الشمس فى رابعة النهار وتنفس صبح
 طبعه فى الاستطوال عام اثنين وثلاثمائة
 وألف من هجرة من طبعه الله تعالى على
 أشرف الخصال صلى الله وسلم
 عليه وعلى آله وأصحابه
 الكرام ما تابعت
 الليالى والايام
 آمين
 تم